

كتاب

آثار البلاد وأخبار العباد

تصنيف الإمام العالم

زكريا بن أحمد بن محمود

القنوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انْعَزَلْ لَكَ وَالْجَلالُ نَظِيرُكَ وَالْعَظْمَةُ مُنْتَنائُكَ وَالِدَوامُ لُبْقائُكَ يَا قَدِيمَ الذَّاتِ
وَمَقْبِضَ الْخَيْرَاتِ أَنْتَ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ الْآخِرُ لَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ
الْفَرْدُ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا وَاعِبَ الْعُقُولِ وَجَاعِلَ النُّورِ وَالنُّجُومَاتِ مِنْكَ الْإِبْتِدَاءُ
وَأَنْتَ الْإِنْتِهَاءُ وَبِقُدْرَتِكَ اِتَّكَوْنَتِ الْأَشْيَاءُ وَبَارَادَتِكَ قَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ
أَفْضَلَ عَلَيْنَا أَنْوَارَ مَعْرِفَتِكَ وَطَهَّرَ نَفُوسَنَا عَنْ دُورَاتِ مَعْتَبَتِكَ وَأَيَّامِنَا
مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَوَفَّقَنَا لِمَا نَحْبُّ وَتَرْضَى مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعَادَاتِ
وَصَلِّ عَلَى ذَوِي الْأَنْفُسِ الْمُنَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ خُصُوصاً عَلَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَامَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرَّةِ ثَلَاثِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ عَاشِمٍ أَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ وَعَلَى الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ بِإِحْسَانٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَاتِ ٥

يقول العبد زكرياء بن محمد بن محمود القزويني تَوَلَّاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ بَعْدَ سَمَدِ اللَّهِ
سَمَدًا يَرْضِيهِ وَيُوجِبُ مَزِيدَ فَضْلِهِ وَأَيَادِيهِ الَّتِي قَدْ جَمَعَتْ فِي هَذَا الْكُتَابِ مَا
وَقَعَ لِي وَعَرَفْتُهُ وَسَمِعْتُ بِهِ وَشَاحَدْتُهُ مِنْ لَطَائِفِ صَنِيعِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَجَائِبِ حِكْمَتِهِ
الْمُودِعَةِ فِي بِلَادِهِ وَعِبَادَتِهِ فَإِنَّ الْأَرْضَ جَرَمٌ بَسِيطٌ مُتَشَابِهُ الْأَجْزَاءِ وَبَسِيبُ تَأْثِيرِ
الشَّمْسِ فِيهَا وَنَزُولُ الْمَطَرِ عَلَيْهَا وَغُيُوبُ الرِّيَّاحِ بَيْنَا ظُهُورُهَا أُنَارُ عَجَبِيَّةِ
وَتَحْتَضُّ كُلُّ بَقْعَةٍ خَاصِّيَّةٍ لَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهَا فَنَظِيرَ مَا صَارَ حَجَرًا صُلْدًا وَمِنْهَا مَا
صَارَ ثَلِينًا حَرًّا وَمِنْهَا مَا صَارَ ثَلِينَةً سَخِيَّةً وَنَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا خَاصِّيَّةٌ عَجَبِيَّةٌ
وَحِكْمَةٌ بَدِيعَةٌ فَإِنَّ أَحَجَرَ الصُّلْدِ يَتَوَلَّدُ فِيهِ لِلْجَوَاحِرِ النَّفِيسَةِ كَالْيَوَاقِيتِ
وَالزُّبُرِجَدِ وَغَيْرِهَا وَالطِّينِ الْحَرِّ يَنْبِتُ الشُّمَارَ وَالزُّرُوعَ بِعَجِيبِ الْوَانِهَا وَاشْكَالِهَا
وَلُطُومِهَا وَرَوَاجِحِهَا وَالثَّلِينَةُ السَخِيَّةُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا الشُّبُوبُ وَالزَّاجَاتُ وَالْأَمْلَاحُ

سُحْلَةُ a.b) ٩) يَكُونُ الْأَشْيَاءُ a.b) ١٠) وَمَقْبِضُ a.b) ١١) قَائِمُ a.b) ١٢) لَشَأْنُكَ a.b) ١٣)
b durch Correctur

بفرايدهما وكذلك الانسان وحيوان متساوي الاحاد بالحد والحقيقة لن
 بلاطة الانفاق الالهية^١ تختلف اثرهم فصار احدهم عما محققا والاخر عبدا
 ورعا والاخر صانعا حاذقا فالعلم ينفع الناس بعلمه والعباد ببركته والصانع
 بصنعه فذرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصا بحبيب صنع الله
 تعالى ومن كان من العباد مخصوصا بزيد نفعه وعنايته فانه جليس انيس
 يحدثك بحبيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه
 من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب^٢ ويفصح باحوال البلاد كنك تشاهد
 ويعرب عن الاخبار المرام كنك تجالسهم^٣ شعر

جليس انيس يا من اناس شره ويذكر انواع المكارم والنبى
 ويامر بالاحسان والنبر وانتقى وينبى عن انفعيان وانشر والذى
 ومن انتفع بكتاى هذا ونصرتى ناخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته في
 عقبى الدار واسأل الله تعالى العفو عما شغى به انقلم او تم^٤ او سهى بذنك او
 لم انه على كل شيء قدير وباجابة جدير، ولنقدم على المقصود مقدمات لا
 بد منها للحصول تمام انعرض والله الموفق للصواب وائيد المرجع والمآب ٥

المقدمة الاولى

في الحاجة الداعية الى احداث المدن وانقرى، اعلم ان الله تعالى خلق
 الانسان على وجه لا يكتفى ان يعيش وحده كسائر الحيوانات بل يضطر الى
 الاجتماع بغيره حتى يحصل الهية الاجتماعية التي يتوقف عليها المنعم
 والملبس فانيهما موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام
 جميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانيها موقوفة على
 آلتها وآلتها تحتاج الى الحار والنجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر
 الملبوس وهو موقوف على الحراثة والحلي والندف والغزل والنسيج وتهيئة آلتها
 فاقضت الحاجة الهية الاجتماعية وانهم كل واحد منهم^٥ القيام بامر
 من تلك المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الحار النجار الخبز الخبز والتجان
 يعجنه والطباخ يطبخه والحراث يحركه والنجار يصلح آلات الحراث والحداد
 يصلح آلات النجار وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على البعض وعند حصول

انطاق ٥ الاحاد am Rande الاجساد corrigiert in الاجزا ٥ im Text

وسميته اثر ٥ am Rande ١) تختلف b durch Corrector خيف a.b ٢)

حصول a.b ٣) وسهى ٤) الاخبار ٥) وتفصح ٦) البلاد واخبار العباد

الحراث ٧) c.d ٨) بالقيام ٩)

كلها يتم انبيئة الاجتماعية ومتى فقد شيء من ذلك فقد اختلّت الهيئة الاجتماعية كالمدينة اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول انبيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأدوا بالحر والبرد والمطر والريح ونو تستروا بالخيام والحرقات لم يامنوا "مكرّ النصوص والعدو ولو افتحصروا على المحيطان والابواب كما ترى في انقري لله لا سور لها لم يامنوا "صوتة ذى انبأس فاليهم الله تعالى اتخاذ السور والخذق والفصيل فحدثت امدن والامصار والقرى والديار ثم ان الملوك الماضية لما ارادوا بناء المدن اخذوا اراء الحكماء في ذلك فالحكماء اختاروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من السواحل والجبال ومهب الشمال لانها تفيد صحة ابدان اهلها وحسن امزجتها واحترزوا من الاجسام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كرباً وعزماً واتخذوا للمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب انبيء واتخذوا لها قنطرةً لا مكان ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الاسلامية المساجد والجوامع والاسواق والخانات والمآصات ومراصد الخيل ومعاصر الابل ومرايض الغنم وتركوا بقية مساكنها لدور السكان فانهم ما بنوها الملوك العظماء على حدة الهيئة فترى اهلها موصوفين بالامرجة الصحيحة "والصور الحسنة والاخلاق الطيبة واحساب الراء الصالحة والعقول الوافرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل انديال^٧ والجيل والامراد والتركمان وسكان البحر في تشويش شباعهم وركانة عقولهم واختلاف صورهم، ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها خاصية عجيبة واوجد الحكماء فيها نلسمات غريبة ونشأ بها صنم من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحداث بها اهلها عبارات عجيبة ونشأ بها اناس فاقوا امثالهم في العلوم والاخلاق والهناءات فلندكم ما وصل اليها من خاصية بقعة بقعة ان شاء الله تعالى

المقدمة الثانية

في خواص البلاد ، وفيها فصلان الفصل الاول في تقيير البلاد في ستمائها، قالت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فالتناهي في التشريق وتحت منه نور المطلع فهو مكره لغر حرارته وشدة احراقه فان الحيوان يحترق بها

الصورة a^(١) وحاضن a.b^(٢) مدن c^(٣) صوتة b^(٤) مكرّ النصوص b^(٥) "الحر d^(٦) والجبال d^(٧) والخيال a.b^(٨)

والنبات لا ينبت وما تنامي في المغرب ايضا مدرود ^١موازاة التشريش في المعنى الذى ذكرناه وما تنامي في انشمال ايضا مدرود ما فيه من انبرد انشديد انذى لا يعيش الحيوان معه وما تنامي في الجنوب ايضا لذلك تعرف الحرارة فانها ارض محترقة لدوام مسامتة الشمس ايها فانذى يصلح للسدى من الارض قدر يسير نحو اوساى الاقليم الثالث والرابع والخامس وما سوى ذلك فاعلمنا معذبون والعذاب عدة لهم وقنوا ايضا امساكن للحارة موسعة للمسام مرخية للقوى منصفة للحرارة العزيبية محللة للروح فيكون ابدان سكانها متخلخلتة ضعيفة وقلوبهم خائفة وعوام ضعيفة تضعف اهتمامهم ، واما امساكن الباردة فانها متلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة العزيبية فتكون ابدان سكانها صلبة وفيهم انشجاعة وجودة انقوى وانهمصم الجيد فان استيلاء البرد على شاعر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيبية في باطنهم ، واما امساكن الرتبة فلا يستحق عواولهم شديدا ولا يبرد شتاءهم قويا وسكانها موصوفون بالسحنة الجيدة ولين الجلود وسرعة قبول التليقيات والاسترخاء في التريينات وللال انقوى ، واما امساكن اليابسة فتسدد امسام وتورث القشف والاحول ويدعون صيفها حارا وشتاءها باردا وادمعة اعلىها يابسة لن فوام حادة ، واما امساكن الحجرية فيبواوها في انصيف حار وفي انشته بارد وابدان اعلىها صلبة وعندهم سوء الخلق والتكبر والاستبداد في الامور والشجاعة في الحروب ، واما امساكن الاجامية والبحرية فبى في حكم امساكن الرتبة وانزل حالا وقد جرى ذكر امساكن الرتبة :

انفصل الثاني في تافير البلاد في المعادن والنبات والحيوان ، اما المعادن فتدعب لا يتكون الا في البرارى الرملية والجبال الرخوة والغصنة والخصاس والرماس والحديد لا يتكون الا في الاجار المختلفة بالتراب اللين والبريت لا يتكون الا في الاراضى النارية والزبيق لا يتكون الا في الاراضى المائية والاملاج لا تنعقد الا في الاراضى النسخة والشبوب والزجاجات لا تتكون الا في التراب العفس وانغار والنفط لا تتكون الا في الاراضى الدعنة اما تروند الاجار لا لها خواص فلا يعلم معادنها وسببها الا الله تعالى ، واما النبات فان النخل والنوز لا ينبتان الا بالبلاد الحارة وكذلك الاترج والمانج والبرمان والليمون واما

تشدد a. b. تسدد d (١) عذات c (٢) موازاة d. am Rande u. c موازاة a. c (٣)

يكون c. d (٤) حارا جدا b (٥) hat als Correctur فقد davor gesetzt.

البحينة c (٦)

الجوز واللوز والفستق لا ينبت إلا ببلاد الباردة والنقص على شتوط الانهار وكذا الدنب والمغيلان بالاراضي الصلبة والبراري القفار والقرنفل لا ينبت إلا بحزيرة بارس الهند والنارجيل والغفل والترنجيبيل لا ينبت إلا بالهند وكذلك انساج والانيوس والنورس لا ينبت إلا بنيمى وانزعفران بارس الجبل بروذراورد وقصب الذريرة بارس نساوند والترنجيبين يقع على شوك خراسان ، وأما الخيول فان الغيل لا يتوّد إلا فى جزاير انجار الجنوبية وعمرها بارس الهند انول من عمرها بغير ارض الهند وانيانيا لا تعظم مثل ما تعظم بارسيا والبرافة لا تتوّد إلا بارس الحبشة والجنوس لا يتوّد إلا ببلاد الحارة قرب المياه ولا يعيش ببلاد الباردة وغير العانة ليس له سفاد فى غير بلاده لما يكون ذلك فى بلاده ويحتاج ان يؤخذ من حافره ولا كذلك فى بلاده والانساجب والسمور وغزال المسك لا يتوّد إلا فى البلاد انشرفية الشمالية والصغير والبيازى والعقاب لا يتفرخ إلا على روس الجبل الشاخنة والمنعمة وانفسا لا يفرخان إلا فى القلوات والبنوط ونيور الماء لا تفرخ إلا فى شتوط الانهار والبنطاسيم والاحام والقواخت والعصائير لا تفرخ إلا فى العمارات والبايل والنفدير لا تفرخ إلا فى البساتين وأجل لا يفرخ إلا فى الجبل هذا هو الغائب فان وقع سى على خلاف ذلك فهو نادر والله اعلم بالصواب

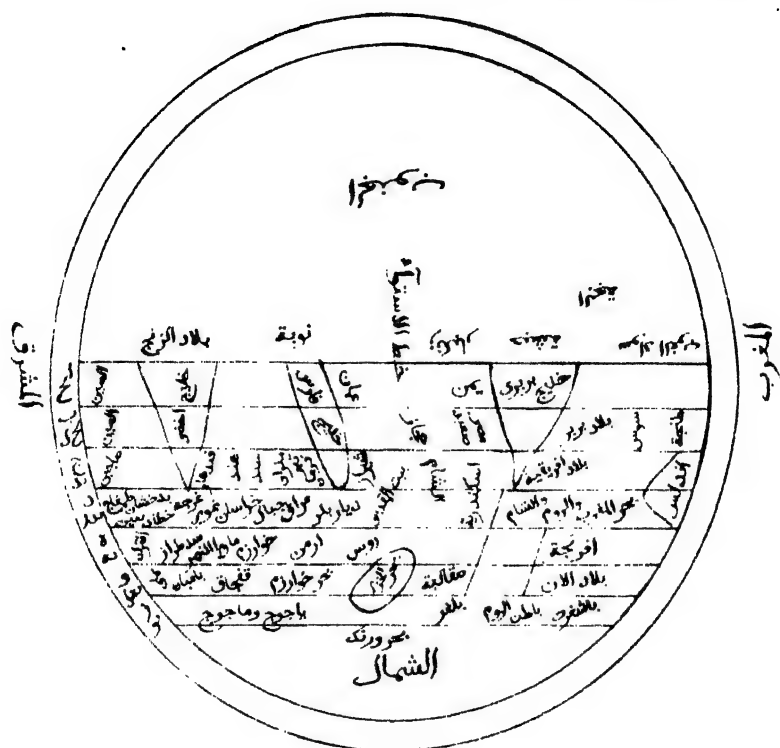
مقدمه الثالثه

فى انسيم الارض ، قل ابوانرجان للخوازمى اذا فرضنا ان دائرة معدل انهار تقنع دة الارض بنصفين يسمى احد النصفين جنوباً والاخر شمالاً واذا فرضنا دائرة اتعبر على "قنشى معدل انهار وتقنع الارض مدار دة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيان وربعان شماليان فالربع الشمالى "المكشوف" يسمى ربعاً مسدوداً والربع المسكون مشتمل على انجار والجزاير والانهار والجبال والمفاوز والبلدان والقرى على ان ما بقى منها تحت قنط الشمال قطعة غير مسدودة من افراط انبرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسكون قسموها سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بسائط مفروش من انشرق الى الغرب نولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وانها مختلفة النول والعرض فالنوليا واعرضها الاقليم الاول فان نوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها نولاً وعرضها الاقليم السابع فان

المكشوب *b* ، المكشوف *a* ^(١) فطعتى *a.b* ^(٢) بغير *b* ^(٣) الحيوانات *c* ^(٤) عند *a.b* ^(٥)

المفاوزات *c* ^(٦)

طوله من المشرق الى المغرب نحو من ألف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من خمسين فرسخاً وأما سائر الاقاليم فتختلف طولها وعرضها وهذه صورة ^ا ليرة الارض باقلبيها



وهذه القسمة ليست فسمة طبيعية نلتها خطوط وثيقة وضعت الاولون الذين سافروا بالربع المسدود من الارض ليعلموا بها حدود الممالك والمسالك مثل افريديون النبطي واسكندر الرومي وارثشير الفارسي واذا جاوزوا الاقاليم السبعة فنعلم من سلوكها انبحار الزاخرة والجمال الشاحنة والاهوية المغرنة المتغير في الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جداً لان ستة اشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات وفي مقابليتها من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر صيفاً نهراً كله فيحمر الهواء

كر a.b)

وبصير نارا سموماً يحرق كل شيء فلا نبات ولا حيوان هناك وأما جانب المغرب فيمنع البحر تحيط السلوك فيه تلتأم الامواج وأما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشاخنة فإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقليم السبعة وليس نعلم بحال بقية الارض فلندكر ما وصل انينا بقعة بقعة في اقليم اقليم مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للسداد والهدى الى سواء الصراط

الاقليم الاول

جنوبيه ما يلي بلاد الرنجة والنوبة والحبشة وشماليه الاقليم الثاني وأوله حيث يكون الثلج نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصف وعشراً وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ثلج الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلاثة اخماس قدم وقد ايتدى من اقصى المشرق من بلاد الصين وبر على ما يلي الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوب انيند ويقطع البحر الى جزيرة اعرب ويقطع بحر قلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وارض النيمن الى بحر المغرب فوق في وسطه من ارض صنعاء وحضرموت ووقع لرفه الذي يلي الجنوب ارض عدن ووقع في لرفه الذي يلي الشمال بنهامة قريباً من مكة ويكون انول نهار هواء اثنى عشرة ساعة ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلاثة عشر ساعة وفي آخره ثلاثة عشر ساعة وربع وثلاثة من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل^٣ وسبعماية واثنان وسبعون ميلاً واحداً واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل واثنان واربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته مكسراً اربعة الاف انف وثلثمائة الف وعشرون الف ميل وثلثمائة وسبعة وسبعون ميلاً واحداً وعشرون دقيقة ولندكر بعض بلادها مرتباً على حروف المعجم

أرم ذات العهاد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد روى ان شداد بن عاد كان جباراً من الجبارة لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها اوتبأ من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الانهار "وانعرف الله فوقها غرف قال اني اتخذ في الارض مدينة على صفة الجنة فوكل بذلك ماينة رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل فلاة من ارض اليمن ويختاروا اطيبها تربة ومكانهم من الاموال ومثل لهم بيفية بناءها وكتب الى عماله في ساير انبلدان ان يجمعوا جميع ما في بلادهم من

- - عرف a.b.) fehlt in a.b.d وسبعماية () يتد d , بمدى a.b.)^١

والعرف

الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها ضبراً مثل الجبال فامر باخذان اللبن من الذهب والفضة وبنوا المدينة بها وامر ان يفتتح حيطانها بجوارح اندر والياقوت والزبرجد وجعل فيها "عرقاً فوقها عرقاً اساطينها من الزبرجد والخز والياقوت ثم اجري اليها نهراً ساقياً اليها من اربعين فرسخاً تحت الارض فنهري في المدينة فاجري من ذلك النهر سواقي في انسكك والشوارع وامر بحافتي النهر والسواقي فتلبت بالذهب الاسمر وجعل حصاه انواع الجواهر الاسمر والاصفر والاختصر ونصب على حافتي النهر والسواقي اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر والياقوت وجعل نول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصير سورها عالياً مشرفاً وبنوا فيها ثلاثماية انف قصر مفتتحاً بوانتها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنوا لنفسه على شاطئ ذلك النهر قصراً منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى واد حبيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفتتح بانواع الياقوت وجعل ارتفاع البيوت والصور ثلاثماية ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة مائة الف منظر ايضاً من الذهب والفضة ليزورها جنوده ومكث في بنائها خمسماية عام فبعث الله تعالى اليه هوداً النبي عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى في النفر والتغيبان وكان ان ذاك ثم ملكه سبعمائة سنة فاندبه هود بعداذ الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه وعند ذلك واذا المولكون ببناء المدينة واخبروه بانفراغ منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلاثماية الف رجل من اهل بيته وخلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومناً يهود عم فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء ثبات هو واصحابه وجميع من كان في امر المدينة من القهارمة والصناع وانفعلت وبقيت لا انيس بها فاخفاها الله ثم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابه فانه ذكر في قصة طويلة^١ ملتحصها انه خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا فاخذ منها غيباً من المسك والنافور وشيئاً من^٢ الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا ارم ذات العباد الله ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا

الياقوت c^٢ تلخيصها c^٤ امين a.b^١ عرقاً - عرق a.b^١)

يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا وكذا وكان تلك النصفة صفقة عبد
الله بن قلابة فقال له معاوية أما أنت يا عبد الله فأحسننت النصيح ولنس لا
سبيل لها وأمر له بجائزة ، وحتى أنكم عرفوا قبر شداد بن عد احتضمت
'وذلك النمر وقعوا في حفيرة وفي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين
ذراعاً وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند راسه نوح
فيه مكتوب

اعتمر يا أيها المغرور بانجر المديد

ان شداد بن عد صاحب انقصر المشيد واخو انقوة واباساء والملك الحسيد
دان اخل الارض نراً الى من خوف وعيدى فالى هود ولنا في ضلال قبل عود
فدعنا لو قبلناه الى الامر الرشيد فعصينا وناديننا الاهل من حيد
فالتنا صخرة تنوى من افق البعيد فسوينا مثل زرع وسط بيداء حصيد
وانه الموفق للصواب

البلد بلاد متصلة باعلى عيذاب في غرب منه اهلها صنف من الحبش بها
معادن الزمرد يحمل منها الى ساير الدنيا ومعادنه في جبال هناك وزمردنا
احسن اصناف الزمرد الاخضر انسلقى الكثير المسائية يسقى المسموم منه يبرا
واذا نظر الافعى اليه سالت حدقتها

بكيل خالف يائمين قال عمارة في تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشاجر
لاقوام معينين في ارض لهم ولم يشحنون به وحفظونه من غيرهم مثل شجر
انبلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر الا لهم ياخذون منه سماً يقتل به
الملوك وذو ان ملوك بنى ارجاج ووزراءهم اشرم قتلوا بهذا السم

بلاد التبر في بلاد السودان في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد
حرها شديد جداً اهلها بالنهار يدنون في السرايب تحت الارض وانذهب
ينبت في رمل هذه البلاد لما ينبت الجزر بارضنا واهلها يخرجون عند نزع
الشمس ويقطفون الذغب ونعامهم الدرة واللويبا واباسهم جلود الحيوانات
واكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجماسة الى هذه البلاد
ثلاثة اشهر والتجار من سجماسة يشمون اليها بتعب شديد وبضايعة الملبس
وخشب الصنوبر وخشب الارز وخرز الزجاج والاسورة والخوانيم منه والخلق
الناحسية وعيورهم على يراى معشقة فيها سمايم بماء فاسد لا يشبه الماء الا في

بعد a.b (١) وعيد a.d (٢) الى a (٣) وذات a.b (٤) وصفته a.b.d (٥)
الدر a, الدرة b, الدرة a (٦) عدن c, غداب a.b (٧)

الميعان والسمايم تنشف المياه في الاسقية فلا يبقي الماء معتم ألا أياماً قليلاً فيجتالون بان يستمدحوا معتم جملاً فارغة عن الامسال ويعفشون بها قبل ورودهم الماء انذى يدخلون منه في تلك البرارى ثم اوردوا على الماء نفلاً وعللاً حتى تمتلئ اجوافها ويشدون افواهها كيلا تجتر فتبقى الرطوبة في اجوافها فاذا نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء تحروا جملاً جملاً وترمقوا بها في بقوننها واسرعوا بالنسير حتى يردوا مياهاً آخر وملوا منها في اسقيتهم وهكذا ساروا بعناء شديد حتى قدموا الموضع الذي تجتر بينهم وبين اعحاب التبر فعند ذلك ضربوا نبلولاً ليعلم انقوم وصول انقل "يقال انهم في مكان واسراب من الحمر وعرة كالبهايم لا يعرفون المستر وقيل يلبسون شيئا من جلود الخيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت انطبل اخرجوا ما معهم من انبضايح المدورة فوضع كل تجر بصاعته في جهة منفردة عن الاخرى وذعبوا وعدوا مرحلة فيالقي السودان بالتبر ووضعوا بجانب كل متاع شيئا من التبر وانصرفوا ثم ياتي التجار بعدهم فياخذ كل واحد ما وجد بجانب بصاعته من التبر ويترك انبضاعة ويضربوا بالنبلول وانصرفوا ولا يذتر احد من هؤلاء التجار انه راي احداً منهم ٥

بلاد الحبشة هي ارض واسعة شماليا للخليج النبري وجنوبها البر وشرقيها الزنج وغربها النجة الحمر بها شديد جدا وسواد لونهم لشدة الاحتراق وانثر اعلى نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً والسنوهم ارضاً لى بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار ونعمهم الحنفة والدخن وعندهم الموز والعنب والتمر والمان ولباسهم الجلود والقطن، ومن الحيوانات العجيبة عندهم النبل والنزافة ومكوبهم البقر يركبون بها بالسرج واللاجام مقام الحيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصيدونها فاما الزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وبقر الوحش يقال له بالفارسية اشتركاويلنك راسها لراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانه وجلدها جلد النمر وقوائمها كقوائم البعير واطلافيها كالاطراف البقر وذنبها لذنب الثبء ورقبتها طويلة جداً ويدها نويلتان ورجلاها قصيرتان، وحي نعيمات الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء في انصيف اجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش والحمر فتسافد نوع غير نوعه فتولد حيوانات غريبة مثل الزرافة فانها من الناقة

كما للبقر a.b " انهم لانهم في امكنة a ")

الخبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك لأن الضبعان يسفد الخبشية
الخبشية فتأني بولد عجيب من الضبعان وأنفاة فان كان ذلك الولد ذكراً
ويسفد البقرة الوحشية أنت بالزرافة، ونعيم ملك مطاع يقال له ابرهة بن
الصباح وثما مات ذو يزن وهو آخر الاذواء ملوك النيمن استولى الخبشة على
اليمن وكان عليها ابرهة من قبل الخبشاني فلما دنى موسم الحج رأى الناس
يجتازون للحج فسأل عن ذلك فقالوا هؤلاء تجوزون بيت الله بمكة قال فما هو
ذلك بيت من حجارة قل لا يثبت نلم بيتاً خيراً منه فبنى بيتاً من الرخام
الابيض والاسمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة ورصعه بالجواهر وجعل
ابوابه من صفائح من ذهب وجعل للبيت سدنة ودخنة بالمندى وامر
الناس بحججه وسماه القليس وكتب الى الخبشاني اني بنيت لك كنيسة ما
لاحد من الملوك مثلياً اريد اصرف اليه حتى العرب فسمع بذلك رجل من
بنى مائك بن كنانة انتهر الفرصة حتى وجدها خالية ففقد فيها ولذخها
بالخساسة فلما عرف ابرهة ذلك اغتاف والى ان يشى الى مكة ويحرب اللعبة
غيبشاً على العرب فجمع عسائره من الخبشة ومعه اثنا عشر فيلاً فلما دنا من
مكة امر اصحابه بالتعقب والغارة فاصابوا مايتى ابل لعبد المقلب جد رسول
الله صلعم وبعث ابرهة رسولا الى مكة يقول اني ما جيت نقتالكم الا ان
تقتلوني وانما جيت لخراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المقلب
وهو رئيس مكة ان ذاك ما لنا قوة قتالكم والبيت رب يحفظه هو بيت الله
وميتى خليله فذهب عبد المقلب اليه ثقيل له انه صاحب غير مكة وسيد
فريش فادخله وكان عبد المقلب رجلاً وسيماً جسيماً فلما رآه ابرمه فقال له
الترجمان املك يقول ما حاجتك فقال حاجتى مايتا بغير اصابتها فقال ابرهة
لترجمان قد كنت اعجبته حين رايتك وقد زعدت فيك لاني جيت
نقدم بيت حودينك ودين اباك جيت ما تكلمت فيه وتكلمت في ابل
فقال عبد المقلب انا رب هذه البعير والبيت رب سيمعنه فرد اليه اباه فعاد
عبد المقلب واخبر انقوم بالخال فبربوا وتفرقوا في شعاب الجبال خوفاً من عبد
المقلب اللعبة واخذ حلقة انياب ودل

شعر

جروا جميع بلادنا وانفيل لى يسبوا عيناك

عمدوا حماك بجهلهم يدياً وما رقبوا احلامك لانهم ان امر ينع رجلاه فلمنع جالانك
لا يغلقن صليبهم ومحالهم عدوا محسانك ان كنت تاردهم ولعبتنا فمرايد انانك
جالانك c^١ حيث a^٢ بالنهب a.b^٣ اثنا عشر ألف c^٤ (١) (٢) (٣) (٤) a.b

وترك عبد المتقلب الحلقة وتوجه مع قومه في بعض الوجوه ^{١٠} فالجيش قاموا
بفيلد قندين متنة فبعث الله من جانب البحر نبيرا ابابيل مثل الخفاف مع
ثلاثين ثلثة ابحار حبران في رجله حجر في منقاره على شكل الحص فلما
غشين القوم ارسلها عليهم فلم يصب احدا الا علك فذلك قوله تعالى
وارسل عليهم نبيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماضول
ومنها النجاشي الذي كان في عهد رسول الله صلعم واسمه ^{١١} "الْحَمَّةُ" فان وثيا من
اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا والنبى صلعم يقبلها وفي يوم مات اخبر
جبرئيل عم رسول الله بذلك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله
صلعم في يوم موته صلى عليه الصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة ^{١٢}.

بلاد الزنج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيا في وشرقها النوبة
وغربها الحبشة وجميع السودان من ولد نوح بن نعان بن حام وبلاد
الزنج شديد الحر جدا وحلته سواد لا حترافهم بالشمس وفيل ان نوحا
عم دعا على ابنه حام فاسود نونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سفوف
بيوتهم من عظام الخوت ، زعم الحما انهم شرار الناس ونيدا يقال لهم سباع
الانس قال جالينوس الزنج ختموا بامور عشرة سواد اللون وفلغة الشعر
وفلس ^{١٣} الانف وغلظ الشفة وتشقق اليد واللعب وتن الراحة وكثرة
الطرب وقلّة العقل واد بعنهم بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن
ضغر بعدو له الله واكثر عراة لا لباس له ولا يرى زجى مغموما انعم لا يدور
حولهم والطرب يشملهم فلهم ، قال بعض الحما سبب ذلك اعتدال دم
القلب وقال آخرون بل سببه نلوع كوند سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب
الفرج ، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة الذعب ومن دخل بلادهم حجب
القتال وهوام في غاية البيوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك
البلاد والزنج اذا دخلوا بلادنا وانقمهم هذه البلاد استقامت امرجتهم وسموا
ولهم ملك اسمه اقليم يملك ساير بلاد الزنج في ثلاثماية الف رجل ودوابهم
البقر يحاربون عليها بالنسج واللاجم عشى مشى الدواب ولا خيل لهم ولا
بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات
وفي بلادهم انراقة والغيل كثيرا وحشية في الصحارى يصطادونها الزنج ،
ولهم عادات عجيبه منها ان ملوكهم اذا جاوروا قتلوا وحرما عقبة الملك

الان ^{١٠} a.b ^{١١} الفيا ^{١٢} a.b ^{١٣} اصمحا d ، اصمحا a.b ^{١٤} فالجيش اقاموا c ^{١٥} الفرج c

ويقولون الملك اذا جار لا يصلح ان يكون نايب ملك السموات والارض ومنها
 ان العدو اذا ظفر به وقيل ان عادة بعضهم نيس عادة اللد، ومنها اتخاذ
 نبيل من شربيا طمس عقله قبل انبا ماخوذة من انمارجيل يسقون منها من
 ارادوا انليد به ومنها ان تحلى بالحديد مع كثرة الذهب عندم يتخذون الحلي
 من الحديد كما يتخذ غيرهم من الذهب والفضة يزعمون ان الحديد ينفر
 الشيطان ويشجع لابسها ومنها قتالهم على البقر وانبا تمشى كالخيل قال
 المسعودي رايت من هذا البقر وانبا تمر اعيون يبرك كلاب بالحمل ويشور
 تحمله ومنها امتليادهم الفيل وتجاراتهم على عظامنا وذلك لان الفيل
 الوحشية ببلاد النوبت كثيرة والمستانسة ايضا لذلك والزنب لا يستعملونها
 في الحرب ولا في العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذلك ان عند
 ورق يطرحونها في الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على
 المشى فخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانباها من ارض النوبت يجلبون
 واكثر انباها خمسون مئاة الى مائة من وربما يصل الى ثلاثمائة من هـ

بلاد السودان هي بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهي شمالها الى ارض البربر
 وجنوبها الى النبارى وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة
 لتأثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جدا لان الشمس لا تزال مسامطة
 لروسمها واعلها عراة لا يلبسون^٣ من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار،
 ارضهم منبت الذهب وبها حيوانات عجيبة كالفيل والركدن والزرافة وبها
 اشجار عظيمة لا توجد في غيرها من البلاد، وحدثنى الفقيه على الجاهلي
 المغربي انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اهلها اتخذوا بيوتهم على الاشجار
 العظيمة من الارضة وان الارضة بها كثيرة جدا ولا يتركون سينا من الاثاث
 "والنعام على وجه الارض الا وافسده الارضة فجميع قاشهم ولنعامهم في
 البيوت التي اتخذها على اعلى الاشجار وذكر رحمه الله انه اول ما نزل بها نام في
 طرف منها فا استيقظ الا والارضة قرضت من ثيابه ما كان يلاقى وجه الارض هـ
بلاد النوبة ارض واسعة في جنوب مصر وشرق النيل وغربيته هي بلاد واسعة
 واهلها امة عظيمة نصارى بعامتهم ولهم ملك اسمه كليل يزعمون انه من
 نسل حمير قال صلعم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليأخذ
 اخا نوبيا، ومن عاداتهم تعظيم الملك الذي اسمه كليل وحيوهم انه لا ياكل
 ويدخلون الطعام عليه سرا فان عرف ذلك احد من الرعية قتلوه نوقته

ويشرب شراباً من الدَّرة مَقْوًى بالعسل ولبسه اثنياب الرفيعة من انصوف والخز والديباج وحكه نافذ في رعيته ويده مَطْلَقَةٌ يسترق من شاء ويتصرّف في اموالهم ولم يعتقدون انه يحبى ويبيت ويصنع ويرضى، وجرى ذكر ملك النوبة في مجلس المهدي امير المؤمنين فقال بعض الحاضرين ان له مع محمد ابن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وساله عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال لما التقينا ابا مسلم بمصر وانهزمنا وتشتتت جمعنا وقعت انا بارض النوبة فاحببت ان يكنى ملكهم من المقام عنده زماناً فجاءني زائراً وهو رجل طويل اسود اللون فخرجت اليه من قُبَّتِي ورسالته ان يدخلها فاني ان اجلس الا خارج القبة على التراب فسالته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطاني الملك فحق علي ان اقبله بالتواضع ثم قال لي ما بالك تشربون النبيذ وانها محرمة في ملتكم قلت نحن ما نفعل ذلك واتما يفعله بعض فساق اهل ملتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام في ملتكم قلت ان الملوك الذي كانوا قبلنا ولم الاكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبهنا بهم لئلا تنقص هيبتنا في غير الرعايا فقال كيف تسخّلون اخذ اموال الرعايا من غير استحقاق قلت هذا شيء لا نفعله نحن ولا نرضى به واتما يفعله بعض عمالنا السوء فاطرق وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا السوء ثم رفع راسه وقال ان الله تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها اخرج من ارضي حتى لا يدركني شومك ثم قام وودعني حتى ارثخت من ارضه والله الموفق ٥

تغارة بلدة في جنوبى المغرب بقرب البحر الحيط حدثني الفقيه على الجحاني انه دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السور، والسقوف وكذلك الابواب فانها من صفائح مملحة مغلطة بشيء من جلد الحيوان كيلا ينتشعب اطرافها وذكر ان جميع ما حول هذه المدينة من الاراضى سبخة معدن الملح والشب واذا مات بها شيء من الحيوان يلقى في الصحراء فيصير ملحاً والملح بارض السودان عزيز جداً والتجار يجلبونه من تغارة الى سائر بلادهم يمتاع كل وقرباية دينار، ومن العجب ان هذه المدينة ارضها سبخة جداً ومياه ابارهم عذبة واهلها عبيد مسوفة ومسوفة قبيلة عظيمة من البربر واهل تغارة في طاعة امارة من اماء مسوفة شغلهم جمع الملح طول السنة ياتيهم القفل في كل سنة مرة يبيعون الملح وباخذون من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي يودونه الى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه ابارها ١) ينتشعت ٢) مملحية ٣) رحلت ٤) رحلت ٥)

أمدينة زرع ولا صرع ومعشيم على الملقح لما ذكرناه

تكرور مدينة في بلاد أنسودان عشيمة مشيرة قل العقبة على الجبال المغربية
شاعتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها وأهلها مسلمون وكفار وأهلها فيها
للمسلمين وأهلها عراة رجالهم ونساءهم إلا أشراف المسلمين فأنهم يلبسون قميص
صوفيا عشرون ذراعا وحمل ذيلهم معهم خدامهم للأحشمة ونساء الكفار يسترن
قبليهن خمرات العقيق ينظمنها في الخيوط ويعلقن عليهن ومن كنت ذرته
أهل خمرات من العظم ، وذخر أيضا أن الزرافة بها كثيرة جلوبونها
ويذخونها مثل البقر والعسل والنسمن والارز بها رخيص جدا وبها حيوان
يسمى لبني يوخد من جلده أجنح يبتاعه من بحجن بثلاثين دينارا وخاصيته
أن الحديد لا يعمل فيه البتة ، وحكي أنه ما كان بها أن ورد قصدا من بعث
عالم الملك يقول قد دمتما سواد عظيم لا تعرف ما غوثستعد الملك للقتال
وخرج بعساكره فإذا فيلة كثيرة جاوزت العد والحمر فجاءت حتى ترد الماء
بقرب تكرور فقال الملك "أحشوتها بالنبل فلم يك يعمل فيها شيء" من النبل
وذلك تخفى خراسيمها تحت بنائها لئلا يصيبها النبل وإذا أصاب شيئا من
بدنها أموت عليها للخرطوم ورميتها فشربت ماء ورجعت وأله الموتى

حاجرسا مدينة بأقصى بلاد المشرق عن ابن عباس رضي الله عنه قل أن
بأقصى المشرق مدينة اسمها جابرس أهلها من ولد ثمود وبأقصى المغرب
مدينة اسمها جابل أهلها من ولد عاد فقي ذكر واحد بقايا من الأمتين
"يقول اليهود أن أولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب تحت فخر فسيروا
الله تعالى وأنزلهم بجابرس ولم سكان ذلك الموضع" لا يصل إليهم أحد ولا
يخصي عددهم ، وعن ابن عباس رضى أن النبي صلعم في ليلة أسرى به قل
لجبرائيل عليه السلام أتى أحب أن أرى النجوم الذين قل الله تعالى فيهم ومن
قوم موسى أمة يبدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرائيل عم بينك وبينهم
مسيرة ست سنين ذاعبا وست سنين راجعا وبينك وبينهم نهر من رمل
يجرى تجري السهم لا يقف إلا يوم السبت للن سلك ربك فدا النبي صلعم
وأمم جبرائيل عم فأوحى الله إلى جبرائيل أن أجبه إلى ما سأل فركب البراق
وخدعات خيلوات فإذا هو بين أظهر النجوم فسلم عليهم فسأله من أنت فقال
أنا النبي الأمي فقالوا نعم أنت الذي بشر بك موسى عم وإن أمتك لولا

الذي ^a فبددهم ^d ^١ يزعم ^d ^٢ أحشوتها ^a ^٣ تحزات ^{a.b.c} ^٤
الذي ^a (أثبات für) آيات ^a ^٥ ذهابا ^a ^٦ لا يصل إليه

ذُنُوبِهَا لَمَّا حَتَّيْتُهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ قُبُورَهُمْ عَلَى بَابِ دُورِهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ لِمَ ذَاكَ قَالُوا نَذَكِرُ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَأَنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ مَا نَذَكِرُ إِلَّا وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى «بَنِيَانَكُمْ مُسْتَوِيًا قَتَلْتُمْ نَفْسًا يَشْرَفُ بِعَعْنَتِهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا يَسْتَدْ بِعَعْنَتِهَا أَنْهَوَاهُ عَنْ بَعْضٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سَلَسَاتِنًا وَلَا قَاتِنِيَا فَقَالُوا «أَنْصَفَ بِعَعْنَتِهَا بَعْضًا وَأَعْطَيْنَاهَا الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمْ نَحْتَجِ إِلَى أَحَدٍ يَنْصِفُ بَيْنَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَأَسْوَاقَكُمْ خَالِيَةً فَقَالُوا نَزَرُ جَمِيعًا وَتَحْصِدُ جَمِيعًا فَيَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا مَا يَكْفِيهِ وَيُدْعِ الْبَاقِيَ لِأَخِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى عَوْلًا الْقَوْمِ يَضْحَكُونَ قَالُوا مَاتَ لَنَا نَبِيٌّ مَيِّتٌ قُلْ وَلَمْ يَضْحَكُوا قَالُوا لَسُرُّرًا بَلَنَّهُ قُبُتْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لِنُفُوسٍ يَبْكُونَ قَالُوا وَلَدْنَا لَنَا مَوْلُودًا وَنَحْمُ لَا يَدْرُونَ عَلَى آتَى دِينٍ يُقْبِضُ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَنَدْنَا لَمْ مَوْلُودٌ ذَكَرَ مَا ذَا تَصْنَعُونَ قَالُوا نَصُومُ لِلَّهِ شَهْرًا شَدْرًا قُلْ وَأَنْ وَنَدْنَا لَمْ أَنْتَنِي قَالُوا نَصُومُ لِلَّهِ شَهْرَيْنِ شَدْرًا لَرَّ مُوسَى عَمَ أَخْبَرَنَا أَنْ الصَّبْرَ عَلَى الْإِنْتَنَى أَكْثَرُ أَجْرًا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الذِّكْرِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَرَنُونَ قَالُوا وَحَلَّ يَقْعِلُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا حَصْبَتَهُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِ وَخَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ قُلْ اقْتَرِبُونَ قَالُوا أَمَّا يَرَى مِنْ لَا يَوْمَ رَزَقَ اللَّهُ قُلْ اقْتَرَبُونَ قَالُوا لَا نَذُنِبُ وَلَا نَعْرِضُ وَأَمَّا تَعْرِضُ أَمْتَكُ لِيَدُونَ نَقَارَةً لِدُنُوبِهِمْ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَكُمْ سَبَاحٌ وَهَوَامٌ قَالُوا نَعْمُ ثُمَّ بِنَا وَتَرَّ بِهِمْ فَلَا تَوَدِينَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيعَتَهُ فَقَالُوا كَيْفَ لَنَا بِالْحَجِّ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ بَنِ عَبَّاسُ تَقْوَى لَهُمُ الْأَرْضَ حَتَّى يَحِجَّ مِنْ حِجَّةٍ مِنْهُمْ مَعَ النَّاسِ، قُلْ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ مِنْ حَضَرٍ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْ أَنْ قَوْمَ مُوسَى خَيْرٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَانْزَلَ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فَصَامَ أَبُو بَكْرٍ شَهْرًا وَاعْتَقَ عَبْدًا أَنْ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ أُمَّةً مُوسَى عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

جَاوَةٌ فِي بِلَادٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الصِّينِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْهِنْدِ وَفِي زَمَانِنَا هَذَا لَا يَصِلُ التِّجَارُ مِنَ أَرْضِ الصِّينِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَالْوَصُولُ إِلَيْهَا مَا سِوَاهَا مِنْ بِلَادِ الصِّينِ مُتَعَدِّ لِبَعْدِ الْمَسَافَةِ وَاخْتِلَافِ الْأَدْيَانِ وَالتَّجَارِ يَجْلِدُونَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ الْعُودَ لِلْجَاوِي وَالْأَفُورَ وَالسَّنْبِلَ وَالْقَرْنَفَلَ وَالْبَسْبَاسَةَ وَالْغَضَائِرَ الصِّينِيَّةَ مِنْهَا يَجْلِبُ إِلَيَّ سَائِرُ الْبِلَادِ ۞

جَزَائِرُ الْحَالِدَاتِ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا جَزَائِرُ السَّعَادَاتِ وَأَنْهَا فِي الْجَزِيرِ
سُرَا ^(١) ع ^(٢) يَنْصَفُ ^(٣) ا، اَنْتَصَفَ ^(٤) ع ^(٥) مَنِيَانَكُمْ، مَنَامَكُمْ ^(٦) a.b

فخبط في اقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكماء بنوا عليها ابتداء نول
العمارات قال ابو الريحان الخوارزمي في ست جزائر^١ واغلة في البحر فحبط
قرببات من مايي فرسخ وانما سميت بجزائر السعادات لان غياضها اصناف
انفواكه وانطيب من غير غرس وعبارة وارضاها تحمل النزع مكان العشب
واصناف الرياحين العطرية بدل الشوك قالوا في كل جزيرة صنم طولها مائة ذراع
كثنا لنيتدى بها وقيل انما عملوا ذلك ليعلم ان ليس بعد ذلك مذهب
فلا يتوسط البحر المحيط والله اعلم بذلك

جزيرة الرامني في بحر الصين قال محمد بن زكرياء الرازي بها ناس عراة
لا يقمر نلامهم لانه مثل الصغير نول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب
احمر ايتسلقون على الاشجار وبها التركدن وجواميس لا اذنب لها وبها من
الجواهر والاواني ما لا يحصى وبها شجر اندفور والخيزران والبقمر وعروق هذا
البقمر دواء من سم الافاعي وحملته شبه الخروب ونسجه ناعم العلقم، وقال
ابن الفقيه بها ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سواتهم
ونمر امه لا يحصى عددها ماكولهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم شيء
من امراض ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعونه
بالحديد

جزيرة زانج انها جزيرة عظيمة في حدود الصين مما يلي بلاد الهند بها
اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك متاع يقال له المهرج قال محمد بن زكرياء
لمهرج جباية يبلغ كل يوم مايي من ذهب يتخذها لبنات ويرميها في الماء
والماء بيت ماله وقال ايضا من عجائب هذه الجزيرة شجر النافور وانه عظيم
جدا يثل مائة انسان واكثر يثقب اعلى الشجر يسيل منه ماء النافور
عدة جرار ثم يثقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قلع
النافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا اخذت ذلك منه
يبست الشجرة، وحتى ماتان بن بحر السيرافي قال كنت في بعض جزائر
زانج فرايت بها ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت مائة ثمرة
وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاء
واحتترقت ما فيها من الورد ولم تحترق الملاء فسالت عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة لن لا يمكن اخراجها من هذه الغبلة، وقال ابن الفقيه

يتصلقون^١ الصغير^٢ بها^٣ غياضها^٤ داخلة^٥ als Glosse

الغيصنة für الغبلة^٦

بهذه الجزيرة قوم على صورة النمر آلا أن اخلاقهم بالنسب أشبه يتكلم بكلام لا يفهم وينفّر من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنابير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من الآن الى الذنب وبها وعول الكلبقر الجبلية الوانها حمراء منقطعة ببياض واذنابها كاذناب الثبَاء وحومها حامضة وبها دابة الزباد وفي شبيبة بالهر تجلب منها الزباد وبها قارة المسك وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجواموس ومنها ما يبلع انجيل وبها قردة بيض كالمثال للجواميس واللباش وبها صنف آخر بيض الصدر سود الظهر وقال زكرياء بن محمد بن خاقان بجزيرة زانج ببغيا بيض وصفر وهو يتكلم باق لغة يكون وبها نواويس رقط وخضر وبها نير يقال له الخوارى دون انفاخته ابيض البطن اسود الجناحين اسمه الرجلين اصفر المنقار وهو افسح من الببغا والله الموفق للصواب

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن العراق في بحر الجنوب حتى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش فسانته عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتقنا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاذنا قوم وجوههم وجود انلاب وسائر بدنهم كبدن الناس فسمي اينا واحد ووقف الآخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسواقهم واذرعهم فادخلنا بيتا فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالغواكه والفاصول فقال لنا الرجل انما ينعونكم لتسمنوا فمن سمن الطوه قل فكنت اقصر في الابل حتى لا اسمى فالفواثل وتركوني وذاك الرجل لاني كنت نحيفا والرجل فان عليلًا فقال لي الرجل قد حضر لثم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثون اكلات فان اردت الحاجة فاذج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاى لا يكتفى الذهب واعلم انكم اسرع تنى نلبا واشد اشتياقا واعرف بالآخر الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قل فخرجت اسير ليلا واضمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجرة فالتفتوا عني ورجعوا فامنت حتى الرجل المتخموش وقال بيينا انا اسير في تلك الجزيرة ان رعت لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبيينا انا جالس معهم ان وضع احدهم يده على عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه على وانهضني فجعلت اعاجبه لاسرحه ثلاثه ايام ^١) والمواكل ^٢) والمواكل ^٣) مقطعة ^٤) a.b كالسقر الحلية ^٥) a.b

خمشى في وجهي فجعلت ادور به على الاشجار وعويقتف ثمرتها يذر ويرمي الى احذية و٥ يصحكون فيينا انا اسير به في وسط الاشجار اذ اصاب عينيه عيدان الاشجار فغى فعدت الى شئ من الغناب واتيت نقرة في مدخرة عصرته فيينا ثم اشترت ابيه ان اصرع فصرع منها فاحللت رجلاه فرميت به فائر للحموش من ذلك في وجهي ٥

جزيرة القصار حدث يعقوب بن اسحاق اسراج فل رايت رجلاً من اهل رومية قل خرجت في مرلب فانكسر وبقيت على لوح فالتفتى الريح الى بعض الجزاير فوصلت بنا الى مدينة فيينا اذس قماقيم قدر ذراع والثره عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسى فالتفتوا الى شئ مثل فقص الطير ادخلوني فيه فقامت كسرتهم وصرت بينهم فامنونى فكنت اعيش فيهم فاذا في بعض الايام رايتهم يستعدون للقتل فسلتكم عن ذلك فامروا الى عدوهم ياتيهم في هذا الوقت فلم نلبث ان سلعت عليهم عصابة من الغرائين واذن عورة من نفر الغرائين اعينهم فاخذت عصاً وشددت على الغرائين ففارت ومشت فاصرموني بعد ذلك الى ان وجدت جذعين وشددتنيما بلحاء الشجر وركبتهم فرمتى الريح الى رومية ، وقد حدى ارسناتيس في كتاب الحيوان تصحيح ما ذكره ان الغرائين تنتقل من خراسان الى ما بعد مصر حيث بسيل ما النيل وهناك تقتل رجالاً قماقيم قدر ذراع ٥

جزيرة النساء في بحر الصين فيينا نسبة ل رجل معين اصلاً وانهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلن وقيل انهن يلقحن من ثمره شجرة عندهن ياكلن منها فيلقحن ويلدن نساء ، حدى بعض التجار ان الريح القته الى هذه الجزيرة قل فرايت نساء ل رجال معين ورايت اندعب في هذه الجزيرة مثل التراب ورايت من اندعب قضباناً كخيزران فيهم يقتل فحمتى امرأة منهن واكلت على لوح وسببتى في البحر فالتفتى الريح الى بلاد الصين فاخبرت صاحب الصين جمال الجزيرة وما فيها من الذهب فبعث من ياتيه خبرها فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بنا فرجعوا ٥

جزيرة واق واق انها في بحر الصين وتتصل جزاير زانج والمسير انيها بانجوم قلوا انها انف وستماية جزيرة وانما سميت بهذا الاسم لان بها شجرة نها ثمره على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها واذا ادركت يسمع

منه موت واقع واقع وأغل تلك أنبلاد يقيمون من هذا الصوت شيء يتخبرون
به ، قل محمد بن زكريا أرازي في بلاد كثيرة أنذهب حتى أن أغلب
يتخذون سلاسل دلابهم وأنواق فيروون من أنذهب ويتون بأنقصن أمنسوجة
من أنذهب ، وحى موسى بن أمبارك السيرا في أنه دخل عند أنبلاد وقد
ملكها امرأة وأنه رآها على سرير عريانة وعلى رأسها تاج وعندا أربعة آلاف
وصيفة عراة أبادرا :

جوف وإد يارض عد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها سمار بن
مؤيلع كان له بنون خرجوا يتصيدون فأصابته صاعقة ماتوا عن آخرهم فدفن
سمار كفرا عذيبا وقال لا أعبد رباً فعل في هذا ودعا قومته إلى أنفغر في عصمه
فتلوه وذبح يقتل من مر به من الناس فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقتة ومن
فيه وغاص ماؤه فصرخت العرب به أمثل وذبحوا أصغر من سمار وذبحوا أيضا أخلا
من جوف سمار وقال شاعرهم :

وَلِشَوْمِ الْبُعْثَى وَالْعَشْمِ قَدِيمًا مَا خَلَا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقَ سَمَارُهُ

حسرت أرض واسعة باليمن كثيرة الرياض وأمينه شبيبة أنبواء عذبة أمه منيب
ذو حوت الجبري واسمه مثنوب قل عشمهم بن محمد التلي ذبح ذو حوت من
أغل بيت أمك يهجمه سياحة أنبلاد فأوغل في بعض أوقته بلاد النيسين
فهجم على أرض فيحاء كثيرة الرياض فامر الكاهن بالإنزال وقال يا قوم ان نبذ
الأرض شذا لما رأى من مياها ورياضها ولم ير بينا أنيسا فأوغل فيها حتى
عرجم على عين عظيمه فثيف بينا غاب ويكتنفنا ثلاثة آلاف عظام فإذا على
شريعته بيت صنم من الحنجر حوله من "مسوق أنوحش وعشامها تال
فبينما حو كذلك إذ أبصر شخصاً كأنه المقيم قد تجلل بشعره وذلاله
تنوش على عنقه وبيده سيف كاللجة الخضراء فنكصت منه الخيل وأصرت
بأذنها ونفصت بأبوابها فقلنا من أنت فأقبل يلاحقنا كأنهم أنتمول ووثب
وثبة النقيد على أذننا فصره ضربة ففقد عجز فرسه وثقى بالفراس جزئه جزئين
فقال النقيد ليلاحق فارسا برجاننا لياتينا عشرون رامياً فلم يلبث أن
أقبلت الرماة ففرقهم على الأكام الثلاث وقال أحشوه بالنبل وإن شلع عليكم
فدهدعوا عليه الصخر ولجمل عليه الخيل من وراءه فنزقنا الخيل للحملة
وأنها تشمئز عنه فأقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم امر عليه ساعده
وكسره في لحمه فصر فارساً آخر "فقطع فخذاً بسرجه وما تحت السرج من
قطع a.b" (١) مسوق أنوحش a.b" (١)

نورسه فصيح به الثقيل ويلك من انت فقال بصوت انزعذ ان حرت لا اراع ولا
 الاع من انت قل ان متوب ذل انك لنحو قل نعم فقبحر وذل اليوم انقصت المدة
 وبلغت نبأينها العدة نك كانت عذ انسارده متنوعة ثم جلس وانقى سيفه
 وجعل ينزع النبل من بدنه فقلنا للقبيل قد استسلم قل كلاً لنه اعترف
 دعوة فانه ميت فقال عتد عليكم نتحقرنتي فقال الثقيل اكد عتد ثم بدا
 نوجه فقبلنا انيه فاذا هو ميت فاخذ سيفه فلم يقدر احد منا بحمله
 على عنقه فمر متوب حفر له اخدود القى فيه واتخذ متوب تلك الارض
 منزلاً وسماها حرت وسمى متوب ذو حرت ووجد على اكمة صخرة مكتوب
 عليها باسمك اللهم اله من سلف ومن غير انك الملك الثمار للثاني للجمار ملكنا
 عذ المدة وسمى لنا افشارها واصميرها واسرايا وحيطانها وعيونها وصيرانها
 الى انتهاء عدة وانقصه مدة ثم بشير علينا غلام ذو ابلع الحرب والمصاة
 انعصب فيخذلنا معاً اعصرنا ثم يجوز كد بدا وذل محتوم ات وذل متروك
 قريب ولا بد من فقدان اموجود وخراب المعور

حصر موت ناحية باليمم مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما شمام
 ولاحري تريم وفي يعرب البحر في شرقي عدن وانها بلاد قديمة ، حتى رجل
 من حصر موت قل وجدد بيتاً فخاراً فيه سنبلة حنطة وامتلأ الظرف منها
 وزادها ذلت منا وذل حبه منب لمبيضة دجاجة وذل في ذك الوقت شيع
 له خمسية سنة وله ولد له اربعاية سنة وولد ولد له ثلاثماية سنة فذهبن
 الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى القيم والعقل فوجدناه مفيداً لا يعرف الخير
 والنشر فقلنا اذا كان عذ حال ولد الولد فذيف حال الاب والجد فذهبن الى
 صاحب الاربعاية سنة فوجدناه اقرب الى القيم من ولد فذهبن الى صاحب
 الخمسية سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسانناه عن حال ولد ولد فقال
 انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شئ اصلاً فآثر فيه ضيق خلقها
 ودوام الغم ومقاساتها وآما وندى فذانت له زوجة توافقه مرة وتخالقه اخرى
 فلهذا هو اقرب فيما منه وآما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعدة
 فلذلك سلم فيمى وعقل فسانناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من الامر
 الماضية كانت مولودهم عالة وعلماءهم آمناء واعنياءهم أسخيا وعوامهم منصفة
 منها القاضي الحصرمى رحمه الله لما ولي القضاء الى عليه سنتان لم يتقدم اليه
 خصمان فاستعفى الملك وقال اني اخذ معيشة القضاء ولا خصومة لاحد
 من املك ع ، عن املك a.b (٢) من مقاساتها d (١) فيها a.b (٣)

فلاجرة لا تحل لي فاستبقاه املك وقال لعل الحاجة تحدث الى ان اتقدمه
 خصيمان فقال احدهما اشتريت منه ارضا فغير فيها كثر قل له حتى يقبضها
 وقال الآخر الى بيعت الارض بما فيها والنذر له فقال انقاضي حل لهما من الاولاد
 فلا نعم فزوج بنت ابنايع من ابن المشتري وجعل النذر لولديهما وصالحا على
 ذلك، وبها القنن المشيد الذي ذكره الله في انقران بنه رجل يقال له صد
 ابن عد وذلك انه لما رأى ما نزل بقوم عد من اربيع العقيم بنا قصرا لا يكون
 لمريم عليه سلطان من شدة احكامه وانتقل اليه هو وامه وكان له من القوة
 ما كان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض ويأخذ من النضام ما لول
 عشرين رجلا من قومه وكان مولعا من النساء تزوج بانثر من سباعية عذرا
 وولد له من كثرة واحدة ذكر وانثى فلما كثر اولاده نعى وبغى وكان يقعد في
 اعلى قصره مع نسائه لا يتر به احد ألا قتله كائنا من كان حتى كثر قتلاه
 فاهلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر خرابا لا يجسر
 احد دخوله لانه شجر فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كائين
 المرمى وقد اخبر الله تعالى عنده وامثالثه بقوله فداين من قرية احلكنها وفي
 ضالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معتلة وقصر مشيد وابير المعتلة كانت
 بعدن سندكها ان شاء الله تعالى، وبها قبر عود النبي عليه السلام قل
 نعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان رضى فاذا
 يرجل قد رمقه الناس لنسبه فقال ايكم ابن عم محمد قنوا ابي ابن عمه قل
 ذاك الذي آمن به صغيرا فاموا الى على بن ابي نساب رضى قل على من
 الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الاراك
 والسدرة الحمراء الله يقطر من اوراقها ماء في شجرة ائدم فقال الرجل كانك
 سالتني عن قبر عود عم فقال على عنه سالتك فحدثني فقال مضيت في ايام
 شباع في عدة من شبان الى نريد قبره فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف
 ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد
 انبت احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها رجل خفيف وكنت انا
 احفلم فدخلت بين الحجري فسررت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير
 عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواة فسست بدنه فدان^ص علما واذا هو كبير
 العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسبل للحد نويل اللحية واذا عند
 صلبا^ع مغرما بالنساء^د يقدمه^ب فتقدم اليه بعد ذلك^ا سلما^د

رأسه حجر على شكل نوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى
 ربك الا تعبدوا الا اياه وبالناس احساناً انا هود بن الحلود بن عد رسول الله
 الى بني عد بن عوض بن سام بن نوح جئتكم بالرسالة وبقيت فيكم مدة عمري
 فكذبوني فاخذتم الله بالربيع العقيم فلم يبق منكم احد وسجى بعدى صالح
 ابن كاتوة فيكذبهم قومه فتاخذهم الصيحة قل له على رضى صدقت هكذا قبر
 هود عم ، وبها بئر برعوت وفي الله قال اننى صلعم ان فينا ارواح اللقار
 وانفاقين وفي بئر عادية قديمة عميقة في فلاة وواد مظلم ، وعن على رضى قال
 ابغض البقاع الى الله تعالى وادى برعوت بحضرموت فيه بئر مأوا اسود منتن
 يادى انبه ارواح اللقار ، وذكر الاصمعي عن رجل حضرمي انه قال انا نجد
 من ناحية برعوت راحة منتنة فضيحة جداً فياتينا الخبر ان عظيمًا من
 عظماء اللقار مات ، وحكى رجل انه بات ليلة بوادى برعوت قل فكنت اسمع
 نول الليل يا دومة يا دومة فلكرت ذلك لمعنى احل النمل فقال ان الملك
 الموتى بارواح اللقار اسمه دومة ، وبها ماء الخوفة قال ابن الفقيه بحضرموت ما
 بينها وبين الثوب من شربها يصير كحنتا

^٢ **دلان ودموران** قربان بقر من ارض اليمن قتلوا ليس بارض اليمن
 احسن وجبا من نساء عاتين القريتين وقتلوا انغواجر بها كثيرة يقصدان
 الناس من الاماكن البعيدة للفجور قتلوا ان دلان ودموران كانا ملدين اخوين
 وقر واحد بنى قرية وسماها باسمه وكانا مشغوفين بالنساء وينافسان في الحسن
 والجمال واناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما من هناك الى
 اهل القريتين الجمال والا فالجمال بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق
^٣ **دنقلة** مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرة
 ثمانين ليلة وعرضها قليل وفي منزل ملكتهم كاييل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم
 محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة
 ولهم نخل وكرم ومقل وازار وبلادهم اشبه شئ باليمن وبيوتهم اخصاص
 لها وذئلك قصور ملكتهم واهلها عراة متزرون بالجلود والنمر عندهم كثيرة
 يلبسون جلودها والزرافة ايضا وفي دابة عجيبه منحنية الى خلفها لتلول
^٤ يديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغيرة للخن قصيرة القوائم

Camms p. 532 (٢) شرب من مايبها ^١ d عين ماء ^٢ d بناحية ^٣ b
 شئ اشبه ^٤ c بعامتة ^٥ c دمقلة ^٦ a.b.c باخل ^٧ d دمروران وذالان
 متزرة ^٨ d متزرون ^٩ c ملوكهم ^{١٠} a.b شبيبة ^{١١} d

ذات الشعبين ^١مخلاف باليمن وقيل محمد بن السائب حتى نسا رجل من
ذى النلاع ان سيلاً اقبل باليمن فخرق موضعاً فلبى عن ارج فيه سريز
عليه ميت عليه جساب وشى مذهبة وبين يديه محجن من ذهب في راسه
ياقوتة حمراء واذ لوح فيه مكتوب بسم الله رب كبر انا حسان بن عمرو القيل
حين لا قيل الا الله مت زمان خرهيد وماهيد خلک فيه اثنا عشر انف قيل
وكننت آخرم قتيلاً فاتيت ذات الشعبين لتجبرني فاجفرتي قتلوا نعل كان ذلك
وقت الطاعون فأت من مات لفساد الهواء فأت حسان ذات الشعبين ليكون
الهواء فيه اصح بسبب محبوبها من الشعبين فيسلم من الطاعون وما سلم
ذهار مدينة بلاد اليمن حتى ابو الربيع سليمان الرجاني انه شاهد ذمار
ورأى على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقي منها ستة اعمدة من رخام
وغوث اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية قل ذكر لي اهل تلك
البلاد ان احدا لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاص
احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس ^٢

سبأ مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاحل طيبة الهواء عذبة الماء
كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الخيوان وفي الله نصرها الله تعالى
لقد كان لسبأ في مسندهم آية جنتان عن يمين وشمال طلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة نبيه ورب غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء
من البوام كالحيّة وانعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة
من السيول فيمشى بين جبلين ويضبع في انصهارى وبين الجبلين مقدار
فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سداً بالصخر والقار
وترك الماء انعتيم خارج السد وجعلت في السد امشاعب اعلى واوسط
واسفل لياخذوا من الماء كل ما احتاجوا اليه فجفت داخل السد ودام سقيها
فعرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله تعالى واكثرها خيراً
كما قال الله تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عم بنو كبر
وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبياً فندبهم فسلط الله تعالى
الجرذ على سدّهم منها عمران بن عمر وكان سيادة اليمن لوند كبر ووند
كبلان وكان كبيرهم عمران بن عمر وكان جواداً عفوّاً وله ولاقرانه من الحدايس

^١ b corrigirt, ونزل b.d ^٢ الرجاني a.d ^٣ من اليمن c ^٤ بدنها a.b ^٥ شاعبا d, امشاعب a.b ^٦ ونزلت

ما لم يكن لحد من رند قحطيان وكانت عندكم كاهنة اسمها طريفة قلت
نعمان وانظمت والنصية والارض والسما ليقبلن اليكم الماء كالجدر اذا طما
فيدع ارضكم خلاء يسقى عليها الصبا فقالوا لنا فجعنا باخواننا فبتي
مقاتنك فقاتل انطلقوا الى راس الوادى نثرون الجرد العادى يجز كل صخرة
صخره بانياب حداد واضفار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى
اشرفوا على السد فاذا بهم بجرد احمر فيقلع الحجر الذى لا يستقله رجال ويدفعه
بخصاليب رجليه الى ما يلي النجر ليفتح السد فلما راي عمران ذلك علم
صدق قول الناعنة فقال لانه اكنمو هذا القول من بنى عمكم بنى سمير لعنا
نبيع حدائقنا منكم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان
الغد واجتمع الناس اقول لك قولاً خالفنى واذا شتمتكم ردّها على واذا
ضربتكم فاضربني مثله فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان
مصلحتنا في هذا ، فلما كان الغد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظماء
سمير ووجوه رعيته امر حارثة امراً فعساه فضربه بمخضرة كانت بيده فوشب
حارثة عليه واسمه فاطهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حقه
انساعات فلما امسك عن قتله حلف ان لا يقيم في ارض امتهن بها وقال
وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوماً فعرضوا صبايعهم على البيع واشتراها بنو سمير
باعلى الايمان فارتحل عن ارض اليمن فجاء السيل بعد رحيلهم عدة يسيرة
وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العمر وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمد وائل وشى من سدر قليل فتفرقوا في البلاد
ويجرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايادى سبا وكانوا عشرة ابطى ستة تيامنوا وبم
ندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وسمير واربعة تشاموا وبم عامرة وجذامر
وخم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبينا صلى الله عليهما
وسلم ٥

ساحلها سنة مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في مقطع جبل
درن في وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين وتخيلاً مد البصر
حدثني بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدوا ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً
من كل جانب لن لا يزرع في كل سنة الا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك
منعه وذلك لان الربيع اذا نثر لا يبقى له قيمة فلا يشتري من "الثلثاء
بشيء" وبها اصناف العنب والتمر واما تمرها فستة عشر صنفاً ما بين عجوة
انشاء a.b (") انثر b (")

ودقلء ولنسائها يد صنّاع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الأزر التي تفوق القصب ويبلغ ثمن الأزار ثلاثين ديناراً وأربعين كُراع ما يكون من القصب ويتخذون منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بأنواع الألوان وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق غانة التي في معدن الذهب ولأهلها جراحة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فيها وهي في بلاد التبر يعرف منها والله الموفق ٥

سرنديب جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الصين قل محمد بن زكريا في ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً لها ثلاثة ملوك كل واحد عس على الآخر ومن عداتهم أن يأخذوا من الجاني سبعة دراهم على جنايته والمديون إذا تقاعد عن أداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله ختلاً أي مكان وجده فلا يجسر أن يخرج من الخنط حتى يقضى الدين أو يحصل رضا الغريم فإن خرج من الخنط بغير إذن أخذ الملك منه ثلاثة أضعاف الدين ويسلم ثلثه إلى المستحق ويأخذ الملك ثلثيه، وإذا مات الملك يجعل في صندوق من العود والصندل ويحرق بالنار وتوافق زوجته حتى يحترق معاً، وبينما أنواع العطر والآوابه والعود والنارجيل ودابة المسك وأنواع اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ، وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت إليها أياك الأبل مكة ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وجزيرة سرنديب فيها نزل أبونا آدم عليه السلام، بها جبل أهبك عليه آدم عم وهو ذاعب في السماء يراه الجحشون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم، ويقال أن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال يجدره السيل منها إلى الحصين وقطاع الماس أيضاً والبلور وقالوا أنتر أهل سرنديب مجوس وبها مسلمون أيضاً ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا إلا بالنوع وبها كبش له عشرة قرون، منها الشبيخ الشريف سديد الدين السرنديبي ورد قزوين وأهل قزوين تبرّوا به وكان قضى قزوين يدخل مع الولاة في الأمور الديوانية والعوام يكرهون ذلك فربما عملوا غوغاه ونهبوا دار القاضي وخربوها فلما سكن السرنديبي قزوين وتبرّك النجوم به كلما كرهوا من انقاضى شيئاً ذهبوا إلى السرنديبي وقالوا قمر ساعدنا على القاضي فإذا خرج السرنديبي تبعه ألوف فالقاضي لقى من العاج ٥^(١)

السرنديبي انتباريج، فنبليه ذات يوم فلما دخل عليه تحرك له وانبس له معه وساله عن حاله ثم قل اني ارى في هذا المدينة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متروكا ونسبت اري من لا ياخذ في الله نومة لاه غيرك واخرج من داره قيصا غسل مرارا وعمامة عتيقة واركبه على دابة وعلمان الاحتساب في خدمته وكثر من سمع بيذا استحسن وصار السرنديبي محتسبا فاذا في بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي وقال في موضع كذا جماعة يشربون فقام باخبايه وذعب اليهم اراق^١ خمورهم وكسر ملاهيهم وكان انقوم صبيانا جهلا قاموا اليه وضربوه وضربوا اخبايه ضربا وجيعا فجاء السرنديبي الى القاضي وعرفه ذلك فانقضى غضب وحولس وقال ابصروا من كانوا اولين فقالوا ما نعرف منهم احدا ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي في بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باخبايه واران خمورهم وكسر ملاهيهم فقاموا وقتلوا اخباي السرنديبي وجرحوه فعاد السرنديبي الى بيته واخذ انقيص والعمامة وذعب الى القاضي وقال اخلع هذا على غيري فاني لست اهلا لذلك فقال القاضي لا تفعل يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا اللام انت عرضك اني اقتل وأجرح على يد غيرك وانى قد عرفت المقصود ولا اتخذ بعد ذلك

سقالة آخر مدينة تعرف بارض الزنج بينا معدن الذهب والفضة عنها لما مر في بلاد النبر من ان التجار يحملون اليها الامتعة ويضعونها في ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان احد سفانة^٢ وم سودان ياتون ويتركون ثمن كل متاع بجنه، والذهب السقالي معروف عند تجار الزنج، وبها الكواي ووصف من الطير يعبد ما سمع بصوت رفيع والنقاط كالحج اصبح من انبيغا ولا يبقي اثر من سنة وبها ببغا بيض وجر^٣ وخضر، وقال محمد بن الجهم رايت قوما ياكلون الذباب ويزعجون انه دافع للرمد ولا يرمدون شيئا البته

سلوق مدينة بارض اليمى قل ابن^٤ الحايك كانت مدينة عشيمة ولها اثار عظيمة باقية يوجد بها قناع الذهب والفضة والحلي وكان بها صناع الدروع لحكمة النسج قل الشاعر

نقل السلوقي المتعاف نساجه ويوقدون بالصفاح نار الخبايح،

وبها انلاب الصواري وذاك لان انلاب بها يسفدها الدياب فتاتي بالانلاب السلوقية وفي^٥ اخبت اللاب قل الشاعر

اخذت^٦ الحامل^٧ d, الحليل^٨ e, وصفر^٩ d, تخدع^{١٠} c, خمرة^{١١} a, b

منهم منوار من سلوق ذاتها حصن جَوَلْ تَجَرَّ الارسانة
 سمنه فرية بالحيشة بينا صناع الرماح السَّهْمِيَّة ولى احسن الرماح قله الصول
 وقل غيره ان هذه القرية فى جوف النيل ياتينا من ارض الهند على راس ماء
 كثير من القنا يجمعها اهل هذه القرية يستقون زلاله ويشققون جيد
 ويبيعونه وهو بارض الحيشة معروف بحمل منها الى ساير البلاد والذاموفى
 سندابل قصبه بلاد الصين ودار المملكة يشقى نهر احد شقيه للملك
 والشقى الاخر للعامة قل مسعر بن مهلهل دخلتها ولى مدينة عظيمه فطرعا
 مسيرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
 تسعون ذراعا وعلى راس السور نهر يتفرق ستين جزوا كل جزو ينزل
 على باب من ابوابها تلقاه رضى يصب فيها ثم الى غيرها حتى يصب فى الارض
 ثم يخرج نصفه تحت السور يسقى البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور
 فى الشوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفصلاتهم
 وفيها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات وانواع الشيب كالقنفل والدارصينى
 وبها انواع الجواهر كاليواقيت وحوما والذهب الكثير واهليا حسان الوجود
 فصار القنود عظام الروس لباسهم الخمر وحليهم عظام الفيل والبربدن وابوابهم
 ابنوس وفيهم عبدة الاوتن والمانوية والنجوس ويقولون بالتناسخ ، ومنها خاقن
 ملك الصين الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها
 خارج القصر والطرف الاخر عند مجلس الملك ليحركها المظلوم فيعلم الملك
 ومن عاداته ركوب الفيل كل جمعة والتظهور للناس ومن كان مظلوما يلبس ثوب
 اسمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن سلامته ، ومن وند فى رعيته
 او مات يكتب فى ديوان الملك لئلا يخفى عليه احد ، وبها بيت عبادة
 عظيم فيه اصنام وتمائيل ولاهليا يد باسطة فى الصناعات الدقيقة يعبدون
 الاوتن ولا يذبحون للحيوان ومن فعل اندروا عليه ، ولهم اداب حسنة للرعية
 مع الملك وللولد مع الوالد فان الولد لا يفعد فى حضور ابيه ولا يمشى الا
 خلفه ولا ياكل معه ، قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالتناسخ ويعلمون
 بالاجور ونم كُتِبَ يشغلون بها والزنا عندم مباح ونهم غلمان وقوم للواضة
 كما ان الهند وقفوا للجوارى على البدل للزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل
 التمييز ، والملك وكل بالصناعات ليرفع الى الملك جميع المعول فا اراد من ذلك
 اشتراه خزانته والا يباع فى السوق وما فيه عيب يرقه ، وحتى انه ارتفع ثوب
 الى الملك فاسحسنه المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا

انثوب عليه صورة انسان وقد حمل قنؤ موز وانثاوس لا يقدر على حمل قنؤ الموز فلو بعث الملك هذا الثوب خديعة الى بعض الملوك يقولون احل الصين ما يعرفون ان انثاوس لا يقدر على حمل قنؤ الموز

الشاحر ناحية بين عدن وعبان على ساحل البحر ينسب اليها انعيم انشخري لانه يوجد في سواحليها وبها غياض كثيرة يوجد بها انسان، حتى بعض العرب قل قدمت الشحر فنزنت عند بعض رسائبا سالت عن انسان فقال انا لنصيد» واذنه وهو دابة كتنصف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال نعلمانه صيدوا لنا شيئا منه فلما كان من الغد جاءوا بشيء له وجه لوجه الانسان الا انه نصف انوجه وله يد واحدة في صدره. وكذلك رجل واحدة فلما نظر الى قل انا بالله وبك فقلت لهم خلوا عنه فقالوا لا تغتر بكلامه فانه ما كوننا فلما ازل بهمر حتى انلقوه ثم مسروا كاريب فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قل نعلمانه اما قلت نلم صيدوا لنا شيئا فقالوا فعلنا نلن صيفك خلا عنه فضحك وقال خذك والله ثم امرهم بالغدو الى الصيد فعدوا بالليل وكنتم معهم فصرنا الى غيضة في آخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والقيص قد حصر فعليك بالموزر فقال الاخر كلى ولا تراعى فارسلوا اللاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره لبيان وهو يقول

شعر انويل لى عما به دخانى دهرى من الهموم والاحزان

فما قليلا ايها اللبيان واسمعا قولى وصداقلى

انما حين تحاربانى انعيمانى خصالا عنانى

نوى شبلى ما ملكتمانى حتى تموتا او تركتمانى

فانتقيه واخذاه فلما حصر الرجل على علاته اتوا باى مجمر مشويا ودبر خير انسان في وبار ايسد من هذا

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشعييون قتل بها الشنقرى فقال تابت شررا وهو خاله الشنقرى

ان بالشعب من دورى سلع لقتيلا دمه ما يطل

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعي كان عالما ورعا فريد دهره وتى انقضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولا فادخلوه على الملك من باب نص حتى ياتى للدخول فيقولون خدمه للملك فعرف الشعي ذلك فدخاه

من خلفه فلما رأى صاحب الثوم كمال عقله وحسن جوابه وخصايه قل له
امن بيت الخلافة انت قل لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك عجبت
من قومه عند عمر مثل هذا الرجل "وولوا غيره امرهم فقال عبد الملك
للعشبي حسدني عليك اراد ان يقتلك فقال الشعبي اما ^١ كبر امير المؤمنين
لانه لم يرك فقال له دُرْك ما عدا ما في نفسي ، وحى ان العشبي جلس
يوماً للقتضاء فاحتكم انبيه زوجان وكانت امرأة من اجمل النساء فاضربت المرأة
جنتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن العشبي لما رفع الطرف اليها فتنته بدلال وتخطى حاجبَيْهَا
قال للجوار قريبا وقرب شاحديها فقضى جورا على الخصم ولم يقص عليها
قل العشبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال
، فتن العشبي لما رفع الطرف اليها

ثم قال ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهره ضرباً يا امير المؤمنين لما هتك
حرمتي فقال احسنت والله واجملت ، وحى ان العشبي دخل على قوم و
يذكرونه ^٢ بالسوء فقال هنيئاً مريئاً غير داء خمار لعة من اعراضنا ما
استحلحت وسبته رجل فقال يا هذا ان كنت صادقة غفر الله لي وان كنت كاذبة
غفر الله لك ، توفي سنة اربع ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ٥

شهم قرية بارض اليمن من عجايبها ان بها شقاً ينفذ الى الجانب الاخر من
لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه ، حتى رجل من مراد قل وتبت
صدقات قبينا انا اقسهما ان قل لى رجل الا اريك عجا قل نعم فادخلني
شعب جبل فاذا انا بسلام من سقام عاد كاضر ما يكون من رماحنا مفعوة
تشبت بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابيات شمع يذى اللوى نوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كُنَّا وكُنَّا حُبَّيْنا اذا الناس ناس والبلاد بلاد
ثم اخذ بيدى الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء طوراً ويظهر اخرى وعليه
مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربّه اتق الله ولا تعجل في رزقك فانك لو تسبى
رزقك ولن تُرزى ما ليس لك ومن لم يصدق فلينطق هذا الحجر حتى
ينفجر ٥

شبيلا بلدة من اواخر بلاد الصين في غاية الطيب لا يرى بها ذو عانة من
هذه هواءها وعذوبة ماءها وطيب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقبلها
بأشْر ^d ، بسوء ^c) كبر ^{a.b.c}) ^١ ولوا ^{b.c})

امراضاً وذكر ان الماء اذا رُش في بيوتها تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة الاثاث والعلل قليلة الازدياد والقيوم اذا اعتلّ اندس في غيرهما^٦ نقل اليها زال علله، قل محمد بن زكرياء انرازي من دخلها استوتونها ولا يخرج عنها لنبيها ووفور خيراتها وكثرة ذهبها والله اعرف^٧

صنعاء قصبه بلاد اليمن احسن مدنھا بنساء واحقها عواء واعذبها ماء واضيبها تربة واقلها امراضاً ذكر ان الماء اذا رُش في بيوتها تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة الاثاث والعلل قليلة الازدياد والقيوم اذا اعتلّ الانسان في غيرهما نقل اليها يبرأ واذا اعتلّت الابل اُرغبت في مروجها تصدح والدحمر يبقى بها اسبوع لا يفسد، بناء صنعاء بن ازال بن عنبر بن عابر بن صالح شبيت بدمشق في كثرة بساتينها وتخري ميعها ومنوف فواضها، قل محمد بن احمد^٨ الهمداني اهل صنعاء في ثر سنة يشتون مرتين وبصيفون مرتين فاذا نزلت الشمس^٩ نقطة للجل صار اخر عند مفرطها فاذا نزلت اول انسرطان زالت عن سميت روستم فيكون شتاء فاذا نزلت اول الميزان يعود اخر ابيهم مرة ثانية فيكون صيفاً واذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية غير ان شتاء قريب من الصيف في صيفية الهواء، قل عمران بن ابي الحسن نيس بارض اليمن بلد اكبر من صنعاء وهو بلد اخذ الاستواء بها اعتدال الهواء لا يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها، وكان من عجائب صنعاء غمدان الذي بناه المتابعة قنوا بانيه لبشر بن بحصب قل ابن اثلبي اتخذ على اربعة اوجه وجه امر وجه ابيض وجه اصفر ووجه اخضر وبنى في داخله قصر على سبعة سقوف بين كل سقوف اربعون دراعاً فكان شتاء اذا طلعت الشمس يرى على ماء بينهما ثلثة اميال وجعل في اعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من اركانها مثل اسد اذا هبت الريح يسمع منها زفير الاسد واذا اُسرج المصابيح فيه ليلاً كان ساير القصر يلمع من شاحرة لما يلمع البرق وفيه قل ذو جدرن الهمداني

شعر وغمدان الذي حدثت عنه بناء مشيداً في رأس نيق بمرومة واعلاه رخام تحام لا يغيب بالشفوق مصابيح السليط يلحن فيه اذا امسى كتوماض البروق فاضحى بعد جدته رماداً وغير حسنه نهب حريص

وقل أمية بن ابي الصلت يدح سيف بن ذي يزن في قصيدة اخرها

جديه^{١٠} عند اول نقطة^{١١} الهمداني^{١٢} c.d^{١٣} ثر نقل اليها زالت عنه^{١٤}

فاشرب قتيلاً عليك انتاجاً مرتفعاً في رأس غمدان دار منك محلاً
تلك انكاره لا قعبان من لبن شيباً بماء فصارا بعد ابوالاء
وذکر ان التبايعه اذا قعدوا على هذا النقص واشعلوا شموعهم يرى ذلك على
مسيرة ايام، حتى ان عثمان بن عفان رضى مات امر بهدم غمدان قتلوا له ان
الهيئة يقوون هادم غمدان مقتول فامر باعدته فقلوا له لو انققت عليه خراج
الارض ما اعدته كما كان فتركه ولما خربه وجد على خشبة من اخشابها
مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فيدمه عثمان بن عفان فقتل، ووجد
على حائط ابوان من مجالس تبع مكتوباً شعر

صبراً اندهر نال منك فهكذا مضت ادهور فرح وحزن بعده لا لخرن دام ولا السرور،
وبصنعاء جبل الشب وهو جبل على راسه ما تجرى من كثر جانب وينعقد
جراً قبل ان يصل الى الارض وهو الشب اليماني الابيض الذي يحمل الى الافاق،
ومن عجائب صنعاء ما ذكر انه كان بها قبة عظيمة من جماجمه رجل وبنا نوع
البر حثان منه في كمام ليس في شيء من البلاد غيرها وبنا انورس وهو نبت
له خريضة الكسمسم ازرعوا سنة يبقى عشرين سنة، وحتى ان امير اليممن
مات الى الحبشة بنا ابرهة بن انصباغ بها كنيسة لم ير اناس احسن منها
وسماها القليس وزينها بالذهب والفضة والجواهر وكتب الى الخجاشي الى بنيت
لك كنيسة ليس لاحد مثليها من الملوك واريد اصرف اليها حتى ان العرب
فسمع ذلك بعض بني مالك بن كنانة فازدأوا وحادث فيها فسال ابرهة عنه
فقالوا انه من اهل انبيت انذى يحتم اليه العرب فغضب واتى ليسيرن الى
العبدة ويهدمته ثم جاء بعسكره وفيلته فارسل الله تعالى عليهم نيراً ابابيل
ترميم حجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول، وبنا الجنة الله اقسام احبابها
لنصرمتها مصدحين وفي على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تلك الجنة لرجل
صالح ينفق ثمراتها على عياله ويتصدق على المساكين فلما مات الرجل عزم
احبابه على ان لا يعطون للمساكين شيئاً فانفلقوا ولم يخافون ان لا
يدخلتها اليوم عليهم مسكين فلما راوها قتلوا انا نصائون يعنى ما هذا نريق
بستاننا فلما راوا الجنة محترقة قتلوا بل نحن محرومون ويسمى ذاك النوادي
القصروان وهو واد معلون حجارته تشبه انياب اللاب لا يقدر احد ان يضاها
ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع ساير ان يطير فوقه فاذا قربه مال عنه قالوا كانت
الغار تنقد فيها ثلثماية سنة ٥

الصين بلاد واسعة في المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها فنوا نحو ثلثمائة مدينة في مسافة شهرين وانبا كثيرة انبياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزعجها واعلينا احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات اندقيقة اقصر القدود عظام الروس لباسهم خير وحليهم عظام الغيل والركدن ودينهم عبدة الاوثن وفيهم مانوية ومجوس ويقولون بانتناسخ ولهم بيوت لعبادات ، من عجائب الصين الهيكمل المدور قل المسعودى هذا الهيكمل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عشيمة البنيان عتبة السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس عجل يصىء منها جميع اقطار الهيكمل وان جمعا من الملوك حاربوا اخذ تلك الجوهرة فما تمكنوا من ذلك فن دنا منها قدر عشرة اذرع خر ميتا وان حاول اخذها بشيء من الالات اطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئا وان تعرض احد ليدم الهيكمل مات وفي هذا الهيكمل بر واسعة الرأس من اكب عليها وقع في قعرها وعلى رأس البير شبه نوت مكتوب عليه هذه البير مخزن التنب الله في تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزائن الارض لمن لا يصل اليها الا من وازن علمه علمنا فن قدر عليه علمه صعلنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم والارض الله عليها هذا الهيكمل ارض جرية عالية فجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتناقى نقيه واذا راي الناظر الى تلك الهيكل والقبة والبير وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتأسف على فساد شيء منها ، ومن عجائب الصين ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بها شاحونة يدور حجرها التحتاني والفقاني ساكنين ويخرج من تحت الحجر دقيق لا تخلط فيه وخاتمة لا دقيق فيها ذر واحد منهما منفردا عن الآخر ، وبها قرية عندها غدير فيه ماء في ذر سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرسا في ذلك الغدير والناس يقفون على انرافه فلما اراد الفرس الخروج من الماء منعه وما دام الفرس في الماء ياتيهم المطر فاذا امطروا قدر كفائتهم وامتلا الغدير اخرجوا الفرس وذبحوه على قلة جبل وتركوه حتى ياكله الخيل فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يعلموا ، وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر والنيواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثير من الحبوب والبقول والفواكه والسكر وفي جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصيني وحوها قتلوا القرنفل اتلى بها السيول من جبال

ياق *b, d*) ا) فيه *a, b, c*) لا يتحرك *d*) (٤) نلنم *d*) (١)

شائعة لا وصول إليها وبها من انهوام والخشرات والحيات والعقارب شيء كثير ولا تنظر بالحيث لا أنها ملتفة بأشجارها تأكل من ثمارها وأوراقها وتغير في الشتاء ولاخل الصين يد باسنة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئاً من صناعات غيرهم وأتى شيء راوا أخذوا عليه عيباً ويقولون اهل الدنيا ما عدنا شيء إلا اخل^١ قبل فانهم عور وبالعوا في تدقيق صناعة النقوش حتى انهم يصورون انسان الضاحك والباكي ويفصلون بين ضحك السرور والنجاسة والشماتة وإذا أراد ملكهم شيئاً من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه في خزانته إلا اذا وافقوا على جودته، وحكى ان صانعاً أخذ ثوباً ديباجاً عليه صورة السنابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه إلا صانع واحد قل العصافير اذا وقعت على السنابل امانتها وهذا المصور عملها فبقة لا ميل فيها فصداقه الحاضرون وتعجبوا من دقة نظره في الصنعة، ومن خواص بلاد الصين انه كلما يرى بها ذو عاهة كالأعمى والزمن وحوصا وان انهرة لا تلد بقاء، وقال محمد بن ابي عبد الله رايت في غياص الصين انساناً يصيد صياح القردة وله وبر لوبر القرد ويدها ينالان ساقيه اذا بسطهما قيساً ويكون على الاشجار يشب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن الفقيه بالصين دابة المسك وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت هـ لومر فيصعدان منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالظباء فيذبذب ويؤخذ الدم من سرتبها وهو المسك ولا راحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها الغضاير الصبغى الله لها خواص وهي ابيض اللون شفاف وغير شفاف لا يصل الى بلادنا منها شيء والله تباع في بلادنا على انه صيني معول بلاد الهند بمدينة يقال لها كول والصينى اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض فنوا يترشج السّم منه وخزف كولم اذكن، ولرايف الصين كثيرة الفرند الغايق والحديد المصنوع الذي يقال له لاليقون يشتري باضعافه فضة ومناديل الغمر من جلد السمندل والطواويس الحجيبة والبرادين^٢ الغرة^٣ الله لا نظير لها في البلاد

ظفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظفار تمّ اى تكلم بالجيوية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على موضع عال فقال له الملك تب فوثب الرجل من العلو انكسرت رجليه ومعنى تب بالجيوية أقعد فقال الملك ليس عندنا عربية من

الفرة^٣ a.b.c) وقفوا c واقفوا^١ b) بابل a.b.c^٢)^١

دخل ثفار ثمره، ينسب انبياء الجوز انطفأى للجد وحى انه مكتوب على سور ثفار على حجر منها بقلم الاوائل يوم شيدت ثفار قيل لمن انت قلت لجير الاخبار ثم سئلت بعد ذلك فقالت نلأحبش الاشراق ثم سيلت بعد ذلك فقالت للفراس الاخبار ثم سيلت بعد ذلك فقالت نقريش النجار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لجير سخار وقليل ما يلبث انقور فيها ثم "ياتوا البوار من اسود يلقينهم في البحر ويشعل النار في "اعلى الديار، وبها اللبان الذى لا يوجد في اندنبا الا في جبالها وانه غلة لسلطانها وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة ايام في ملثها فياتيتها اهل ثفار وتجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه ويحملونه الى ثفار فيأخذ السلطان قسنه ويعتنيهم الباقى ٥

عمان كورة على ساحل بحر انيمن في شرق حاجر تشتمل على مدن كثيرة سميت بعمان بن بغان بن ابراهيم الخليل عم والجر انذى يليه منسوب اليه يقال بحر عمان، روى ابن عمر عن النبى صلعم انه قال الى لاعلم ارضا من ارض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرهما، وعن الحسن البصرى هو المراد من قوله تعالى ياتين من ذى قن عيقه يعنى من عمان وعن النبى صلعم من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما حرها فما يضرب به المثل، بها اجتماع الخواص الاباضية في زمانها عدا وليس بها من غير هذا المذهب الا غريب وانه اتباع عبد الله بن اباض انذى ظهر في زمن مروان بن محمد آخر بني امية وقد قتل وفقى شره، وحى ابن الاثير في تاريخه انه في سنة خمس وسبعين وثلثمائة خرج بعمان نساير من البحر اضبر من فيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك ٥

غانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد التبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر ولؤلؤه لتعذر عليهم ذلك وفي اكثر بلاد الله ذهباً لانها بقرب معدنها ومنها يحمل الى ساير البلاد وبها من النمر سى كثير واكثر لباس اهلها جلد النمر، وحى الفقيه ابو الربيع الملتاني ان في طريق غانة من سجماسة اليها اشجار عظيمة مجوفة يجتمع في تجاويها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر في الشتاء بها كثير جداً فتبقى المياه في اعلى البلاد a.b") ياتيهم a.b")

نجابيف تلك الاشجار الى زمان النصف فانسالة يشربونها في مرورهم الى غانه ونولا تلك انبياء لتعذر عليهم المرور انبياء ويتخذون اقطاب البعران من خشب الصنوبر فان مات النعير فقتل رحله يفي بتمنه

غدا مس مدينة بالمغرب في جنوبية ضاربة في بلاد السودان يجلب منها لللود الغدامسية وهي من اجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كانها ثياب الحر في النعومة بها عين قديمة يفيض الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمه معلومة فان اخذ احد زائدا غاص مأوفا واهل المدينة لا يكمنون احدا ياخذ زائدا خوفا من النقصان واهلها يرير مسلمون صالحون

فاع برية بين عمان وحضرموت من العجايب ان التاجر يربها الى عمان بسلعته ليبيعه فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي لذا دينارا او درهما فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيئا اصلا والله الموفق

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهرا لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في منيقي لا يسع الا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياض اوى اليه على بن المهدي الجبيري المستوفى على زبيد سنة خمسين وخمسماية والله الموفق

كادم مدينة باقصى المغرب جنوبا البحر متاخمة لبلاد السودان منها صناع اسلحة ، منها الرماح والدرق اللطيفة من جلد حيوان يقال له اللمد لا يوجد الا هناك وهو شبه الطباء ابيض اللون الا انه اعظم خلقا يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيتس انعام سنة كاملة لا يعمل فيه الحديد اصلا ان ضرب بالسيوف ثبت عنه وان اصابه خدش او بتر يبطل الماء ويمسح بانيد يزول عنه يتخذ منه الدرق والجواشيس يسوى ثلثين دينارا وحتى الفقير على الجاحاني انه مرقب كادم بتل عال واناس يقولون من صعد هذا ائتلت اختلطه الجن وعنده مدينة الحاس التي اشتهر ذكرها وسياتي ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعورة في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة بها منابت الخيزران منها يحمل الى ساير البلاد

كنام قل عبد الله بن عمرو بن العاصي في ارض بين الصين والهند من عجائب الدنيا بها بركة من نحاس على عمود من نحاس ايضا فاذا كان يوم احتلفته c ١) قيمة كل واحد ثلثمائة دينار a ١)

عشوراء نشرت البقطة جناحيها ومدت رقبتيا فيقيض من اماء ما يكفيم
نزرعهم ومواشيهم الى النقابل هـ

كوار ناحية من بلاد السودان جنوباً فران بينا عين الفرس قيل ان عُبَّة بن
عامر ذهب الى كوار غارياً فنزل ببعض منازلها فصابته عضش حتى اشرفوا على
انهلاك فقام عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث في
الارض حتى كشف عن صفاة فالتفتجر منها اماء وجعل انفرس بصره فرأى
عقبة ذلك فنادى في الناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسمى ذلك اماء ماء
الفرس واقتنح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وفرض عليه مالا هـ

لناجوية جزيرة عظيمة بارض اترنج بها سرير ملك اترنج واليها يقصد
الراكب من جميع النواحي من عجائبا كروم بها تنعم في كل سنة ثلث
مرات لما انتهى احدها اخرج الاخر هـ

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها انعمر الا ثلث قرى يسمونها
اندروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من انيمن وهم يزرعونها على الماء الذي جاء
من ناحية انسد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلث مرات في كل
عام فيكون بين زرع اشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها
سبل انعمر انذى جرى ذرة في سباء ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك
وسيل كثير ونها فخرج واحد فلا وائل قد سدوا ذلك المخرج بسد محكم
وجعلوا لها مناعب ياخذون منها قدر الحاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان
وصار بحر عظيم خارج انسد وداخله عمارات وبساتين ومزارع فسلط الله
تعالى الجرد على انسد يحفره بانياه ويقلعه بمخاليبه حتى سد الانودى الذى
نحو البحر وفتح ما يلى انسد فغرق ابلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس
الجمال وذهبت الحدائق والجنان والصباع والدور والقصور وجاء السيل بالرمل
فتمها وفي على ذلك الى اليوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث
ومرقم لم يترق والعزم المستاة بتتيا ملوك اليمن بالصدخر وانقار حاجزا بين
السيول والصباع فهاجرة فارة ليومين اشهر في الاعجوبة قل الاعشى

ففى ذلك للموتسى اسوة ومارب بقى عليه العزم

رخام بنته بيا سير اذا ما نى ماؤم لم يرم

فاروى الحروث واعانبتها على ساعة ماؤم ان قسم

فكانوا بذنلم حكمة فبال بام جارف منهدم هـ

مذبحرة قلعة حصينة قرب عدن على قلعة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصها
ان لا مصير انبيها آلا من طريق واحد وهو صعب جداً وفيها عين عظيمة
على رأس الجبل تسقى عدة قرى، قل الامتخري اعلى هذا الجبل نحو من
عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها انورس تغلب عليها محمد
ابن الفضل انقرمطلى الذى خرج من انيمن وقصته مشهورة والله اعوفق

مرابط مدينة بين حضرموت وعُمان وفي فرقة تَقَار لان ثغار مرساها غير
جيد بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلة للملك اعلىا عرب
موصوفون بقلعة الغيرة وذلك ان ذنيلة نساوة يخرجن الى خارج المدينة
وبسامرن الرجال الاجانب ويجلسنهم ويلعبنهم الى نصف الليل فيجوز الرجل
على زوجته واخته وامه وفي تلاعب آخر وتحدثه فيعرض عنها ويمشى الى
زوجة غيره يحدثها، وقال صاحب معجم البلدان رايت بحزيرة قيس رجلاً
عاقلاً اديباً من مرابط فقلت له بلغني منكم حديث انكرته فقال لعلك تقول
عن السمير فقلت نعم اخبرني الحكيم ام لا فقال انه حكيج وبالله اقسم انه نقبيج
ولنن على ذلك نشاناً ولو استنعمنا لزلناه ولنن لا سبيل الى ازالته

مسور خلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواتمها
العجبية ان البر والشعير والذرة يبقى بها مدة طويلة لا يتغير وذكر انهم
ادخروا حنطة قراؤها بعد ثلاثين سنة ولم يتغير منها شيء

"مقدشو مدينة في اول بلاد الزنبي في جنوبية انيمن على ساحل البحر
واهلها عرباً لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على الامتلاصا وحتى
التجار انهم يرون بها انقلب الجنوى مقاربا لوسط السماء وسهلاً ولا يرون
انقلب الشمالى البنة وانهم يرون هناك شيئاً مقدار جرم القمر شبه قطعة
غيم بيضاء لا يغيب ابداً ولا يبرح مكانه يحمل منها الصندل والابنوس
والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيله من اجود
انواع العقيق حتى معالجوه انهم يجدون قنعة نحو عشرين مثلاً فيكسر ويلقى
في الشمس عند شدة الحر ثم يسجر له التنور بابعار الابل ويجعلونه في تناء
يكنه عن لاملامة النار فسير منه ما تجرى في مجرى وضعوه له ثم
يستخرجونه له يبق منه الا الجوهر وما عداه صار رماداً

a.b (١) مقارنا c (٢) امتلاصا نام a.b (٣) عرب d, غربا e (٤) مقدشو e (٥) ملامته

مهرة أرض باليمن قل ابن الفقيه بها شجر إذا كانت أشبر الحرم همل منها الماء فيمتلئ منه الحياض والمصانع وإذا مرت أشبر الحرم انقطع الماء ، منها الخجائب المهيبة وانها كريمة جداً ذكر أن سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله باليمن ليستري له نجائب مبرية فطلبوا فلم يجدوا شيئاً فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة فساوموه فقال لا ابيعه فقالوا لا نعصبك ولا ندعك نلن نحبسك ونكتبك أمير المؤمنين حتى يأتيينا امره فقال فلان خيراً من هذا قلوا وما هو قل معكم نجائب كرام وخيل سبق دعوني حتى اركب جملي واتبعوني فان لحقتموني فهو نلم بغير ثمن ثم قل تاهبوا فصاح في اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه ٥

وبار قل التليث هو ارض بين اليمن وجبال بيرين من حال عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم للجن فلا يتقاربها احد من الناس ، قل اهل السير في مسماة بوبار بن ارم بن سام بن نوح عم وشي ما بين الشجر الى صنعاء زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها قل احمد بن محمد الهمداني وبار كانت اكثر الارضين خيراً واخصبها ضياءً وانثرها شجراً ومياهاً وثمرات تكثرت بها القبائل وعشمت اموالهم وكانوا ذوى اجسام فاشروا ويطروا لم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدل الله تعالى خلقهم وصبرهم نساناً لاحد من نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يراعون في تلك الغياص على شاطئ البحر كما ترى انبهايم ولم فيما بين وبار وارض الشجر وانطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدون اهل تلك الديار باللابل ينفرونهم عن زروعهم وحدايقهم ، حتى ابن النمرى قل كنا في رفقة اضللنا الطريق فوقعنا في غبضة على ساحل البحر لا يدرك طرفه فاذا انا بشيخ طويل كالخلعة له نصف رأس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع مثل خضر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من خوف الشرار فرداً اذ لم اجد من الفرار بداً

قد كنت ايام شباني جلدأ فيها انا اليوم ضعيف جداً ،

زعم العرب ان سكان ارض وبار جن ولا يدخلها انسى اصلاً فان دخلها غالطاً او عامدا حثوا في وجهه التراب فان ابي الا الدخول خبلوه او قتلوه او ضل فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قل الفرزدق

وكثر ع ٥ الهمداني ع ٥ امرأه ب ٥ فسادموه ٥ ا ٥ شجرة a.b ٥
حبلوه a.b ٥ الى a.b ٥ ا ٥ اموناهم a.b ٥ ٥

وقد ضللت اباه تطلب دارماً كضلال ملتبس ضريق وبار
لا تبتدى به ابداً ولو بعثت به بسبيل واردة ولا آثاراً
منها الابل الحوشية تزعم العرب انها تلك ضرباً ابل للجن وفي ابل لم ير احسن
منها قال الشاعر

كفى على حوشية او نعامة لها نسب في الضير او في نابير
حتى ان رجلاً من اهل اليمن يوماً رأى في ابله فحلاً كأنه ضرب بياض
وحسناً فاقه فيها حتى ضرب ابله فلماً القحبا لم يره حتى كان انعام المقبل
وقد نتجت النوى اولاداً لم ير احسن منها وهذا في السنة الثانية والثالثة
فلماً القحبا واراد الانصراف حذر فتبعه سائر ونده فتبعها انرجل حتى
وصل الى ارض وبار فرأى هناك ارضاً عذبة وبها من الابل الحوشية والبقر والجرير
والظباء ما لا يحصى كثرة ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل وانتمر ملقى
حول اناخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم ير احداً من اناس فيها عو
بذلك ان اتاه ات من الجن وقال له ما وفوك هاهنا فقص عليه قصته وما كان
من الابل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك وانعاودة فان
ذاك تفحل من ابلنا عبد الى اولاده فجاء بها واعناه جملًا وقال اُنْج بنفسك
وعذا للبل لك قالوا ان الخجايب المبرية من نسل ذلك للبل

ورور حصن منيع في جبال صنعاء من استولى عليه يختل دماغه يدعى نبوة او
خلافة او سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدى ادعى الامة
واجابه خلق من اليمن زعم انه من ولد احمد بن الحسين بن القاسم بن
اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ورواة الانساب يقولون
ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله
اشعار منها

لا تحسبوا ان صنعاء جُل ما ربى ولا نمار اذا اشميت حسادى

واذكر اذا شئت تشجيجى وتطريى كثر الجياد على بواب بغداد

اليمن بلاد واسعة من عمان الى نجران يسمى الخضراء لثمرة اشجارها وزروعها
تزرع في السنة اربع مرات فيجصد كل زرع في ستين يوماً وتحمل اشجارهم في
انسة مرتين واهلها ارق الناس نفوساً واعرفهم للحق سماء الله تعالى الناس
حيث قل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال صلعم انى لاجد نفس اثر من
من اصوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج وقال ايضا الايمان يمان والحكمة

قبل e) k) ويحصل e) i) لالحقها a.b) ١١)

بمانيّة، قل الاصمعيّ اربعة اشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون الا باليمن النورس
 والنمندر والخنجر والعقيق وبها الاحقاف وفي^{١)} الان تلال من الرمل بين عدن
 وحضرموت وكانت مساكن عد اعر بلاد الله واكثرها عمارة وزرع وشجراً فلما
 سلك الله تعالى عليهم الريح ضمها بالرمل وفي^{٢)} الان تحت تلك الاحقاف
 جعلها الله تعالى عبرة للماضين وخبرة للغايين كما قل تعنى اوله يسيروا في
 الارض فينشروا كيف كان عقبة انذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
 واتاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وبها قصران من قصور عد ولما بعث
 معاوية عبد الرحمن بن الحكم ائى ائيمى وايميا بلغه ان بساحل عدن قصران
 من قصور عد وارن في بحرهما كنزاً فطمع فيه وذهب في مائة فارس ائى ساحل
 عدن الى اقرب انقصيرين فرأى ما حوزهما من الارض سباخاً به اثار الآبار ورأى
 قصرماً مبنياً بالصخر والنلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب
 عليها

غنينا زماناً في عراضة ذا القصر
 يفتن علينا البحر بالمد زاحراً
 خلال تخيل باسقات نواضر
 ونصلاد صيد البر بأخيل والقنا
 ونرذل في الخمر المرقم تارة
 يلينا ملوك يبعدون عن الخنا
 يقيم لنا من دين هود شرايعاً
 ان ما عدو حل ارضاً يريدنا
 نحامى على^{٣)} اولادنا ونساننا
 "انقارح من يبعغى علينا ويعندى
 باسيفنا حتى يوتون بالدبر .

ثم مضى الى القصر الآخر وبينهما اربع فراسخ فرأى حوله اثار الجنان والبهستين
 قل فدونا من القصر فاذا هو من حجارة ولس غلب عليه ماء البحر ورائنا على
 بابيه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنينا بهذا القصر دهرًا فلم يكن
 يروح علينا ل يوم فتيدة
 واضعاف تلك الابل شاء كائها
 لنا قية آلا انتلذد^{٤)} وانقصف
 من الابل يعيشو في معانينا انلرف
 من الحسن ارام او البقر القنصف

نقارح c^{١)} او تادنا c^{٢)} مبرعة a.b^{٣)} ثلث c^{٤)} الخنفة d^{٤)} الخنجر a.b^{٤)}
 والقطف والقطف c^{٤)} am Rande: im Texte haben alle القطف

نَعَشْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَحْقَابَ بِأُظْيَبٍ عَيْشَ جَلٍّ عَنْ ذَرَّةِ الْوَصْفِ
فَجَاءَتْ سَنُونَ مَجْدَبَاتٍ قَوَاحِلَ إِذَا مَا مَضَى عَمَّرَ إِلَى آخِرِ يَقْفُوسِ
فَنَلْنَا قَانَ لَمْ نَتَغَنَّ فِي الْخَيْرِ لَحْنَةً فَاتُوا وَلَمْ يَبْقَ خُفٌّ وَلَا ضَلْفُ
كَذَلِكَ مِنْ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ تَنْزِلْ مَعَالِمُهُ مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ تَعَفُّوْا،
قُلْ فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّاحِلِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِيهِ كَنْزَنَا فَأَمَرْنَا
الْغَوَاصِينَ فَعَاصُوا وَآخَرَجُوا جَرَارًا مِنْ صَفَرٍ مُطَبَّقَةٍ بِصَفَرٍ فَلَمْ نَشْكُ أَنْهُ مَالٌ
حَتَّى أَجْمَعْتَ جَرَارَ كَثِيرَةً فَفَتَحْنَا بَعْضَهَا فَخَرَجَ مِنْهَا شَيْطَانٌ وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ
إِلَى مَتَى تَحْبِسُنَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا سَوَادًا عَظِيمًا أَقْبَلَ
مِنْ جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ السَّاحِلِ فَفَرَعْنَا فَرَعًا فَأَتَحَمَّ الْمَاءُ وَأَقْبَلَ نَحْوَنَا إِذَا فِي قَرْدَةٍ
قَدْ اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُ عَدْدُهَا إِلَّا اللَّهُ وَكَانَتْ تَلُوكَ الْجَزِيرَةَ مَأْوَاهَا وَأَمَامَهَا
قَرْدٌ عَظِيمٌ فِي عُنُقِهِ لَوْحٌ حَدِيدٌ مَعْلُوقٌ بِسُلْسَلَةٍ فَأَقْبَلَ الْيَنَى وَرَفَعَ الْلَوْحَ نَحْوَنَا
فَاخَذْنَا الْلَوْحَ مِنْ عُنُقِهِ إِذَا فِيهِ كِتَابَةٌ بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَكَانَ مَعْنَاهُ مِنْ يَحْسَنُ قَرَأْتَهَا
فَقَرَأْنَا إِذَا فِي بِسْمِ اللَّهِ ائْتَعْلِيمِ ائْتَعْلِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَسُولِ
اللَّهِ لِمَنْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنَ الْقَرْدَةِ إِنْ قَدْ أَمَرْتَهُمْ بِحِفْظِ هَوْلَاءِ الشَّيَاطِينِ
لِخَبْسِينَ فِي هَذِهِ الْفَاحِشِيَّةِ فِي هَذِهِ الْجَرَارِ ائْتَصِفْ وَجَعَلْتَ لَهُنَّ أَمَانًا مِنْ جَمِيعِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَنْ أَرَادَهُنَّ أَوْ عَرَضَ لَهُنَّ فَهُوَ بَرِيٌّ مَتَّى وَأَنَا بَرِيٌّ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، فَارَدْنَا أَنْ نَمْضِيَ بِاللَّوْحِ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَلَّيْنَا وَقَفَتِ الْقَرْدَةُ
تَلْفُهَا أَمَامَنَا " وَحَاضِرَتُنَا وَصَاحَتُ صَاحَّةٌ فَرَدَدْنَا الْلَوْحَ إِلَيْهَا فَآخَذَتْهُ وَأَقْتَحَمَتْ
الْمَاءَ وَعَلَتْ إِلَى الْجَزِيرَةِ ۞

وَمِنْ عَجَائِبِ الْيَمَنِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ فُخْجِيَّةِ أَنْ بَارِضَ عَادَ تَمَثَّلًا عَلَى هَيْئَةِ فَارِسٍ
وَمِثْلِهِ تَلُوكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَلْحَةً إِذَا دَخَلَتْ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ يَقِيطُ مِنْ ذَلِكَ
الْتِمَثَالُ مَا كَثِيرٌ عَذَبَ لَا يَزَالُ يَجْرِي إِلَى انْقِصَاءِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ وَقَدْ تَطَلَّحَتْ
حَبَاصُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَيَعْفِيهِمْ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ قَالُ الشَّاعِرُ

وَبَارِضَ عَادَ فَارِسٌ يَسْقِيهِمْ بِالْعَيْنِ عَذَابًا كَالْفَرَاتِ السَّايِجِ
فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ الْعَظِيمَةِ أَقْدَرَهَا يَغْنَمُونَ عَنْ شَرْبِ الزَّرْعَانِ الْمَسَاحِ
إِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ تَطَلَّحَتْ تَلُوكَ الْخَبَاصُ بِمَاءِ عَيْنِ السَّافِحِ

وَبِهَا جَبَلُ الشَّيْبِ وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ مَاءٌ يَجْرِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَنْعَقِدُ جَرًا
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَالشَّيْبُ الْيَمَانِيُّ الْأَبْيَضُ مِنْ ذَلِكَ وَبِهَا جَبَلُ شِبَامَ
قُلْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ " اَللَّهُمَّ إِنِّي أَنَا جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَرْبِ صُنْعَاءَ بَيْنَهَا
اَللَّهُمَّ إِنِّي c " حَقَّقَهَا a.b " وَحَاضِرَتُنَا a.b ") يَعْنِي h ")

وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه إلا طريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والطريق اليها في دار الملك ولا جبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن أراد النزول إلى السهل استأذن الملك حتى ياذن بفتح ابواب له وحول تلك الضياع والنورم جبال شامخة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها إلا الله ومياه هذا الجبل تنسكب إلى سد هناك فإذا امتلأ السد ماء ففتح ليجري إلى صنعاء ومخاليقها ، وبها جبل كوكبان انه يقرب صنعاء عليه قصران مينيّان بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكيين ولا طريق اليهما قيل انهما من بناء الجن ، وبها نهر اليمين قل صاحب تحفة الغرائب بارض اليمين نهر عند طلوع اشمس يجرى من المشرق إلى المغرب وعند غروبها من المغرب إلى المشرق ، وبها العلس وهو نوع من الخنطة حبتان منه في كمام لا يوجد إلا باليمن وهو نعام اهل صنعاء ، وبها النورس وهو نبت لها خريطة كما للسمسم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة ، وبها الموز وفي ثمرة شبيهة بالعنب إلا انه حلو دسم لا تحمل شجرتها إلا مرة واحدة ، وبها نوع من التمر من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وان اكل اثنين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلاثة يطلق ثلثين ويتأخذ منه عسل يلحق منه صاحب القولنج ينفخ في الحلال ، ويجلب منها سيوف ليس في شيء من البلاد مثله ويجلب منها البرود اليمانية وقرونها اخبث القروء واسرع قبولاً للتعليم ، وبها الغدار وهو نوع من المتشيبنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فإذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح هو ام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه وان كان مذعوراً سكن روعه وشجع ومن الناس من لم يكثرث به لشجاعة نفسه ، وحكى عن الشافعي انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت فيها انساناً من وسنله الى اسفله بدن امرأة ومن وسنله الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايد وراسين ووجهين وقسا يتلانمان مرة ويحسناحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنها فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين توقى فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الآخر تراه في السوق ذاهباً وجائياً ۞

ومنها ابو عبد الرحمن ثاوس بن كيسان اليماني افتخار انيمن لان من اعلم الناس بالحلال والحرام له نسل بقرويين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدى من قبل الام ذكر يوسف بن اسباط ابن ثاوساً من بنهر سلطان فيمت بغلته

ان تشرب منه منعيا وذكر بشر بن عبد الله ان نائوسا مراً بالسوق فرأى
 روساً مشوية بارزة الاسنان فلم ينعس تلك الليلة وقال ان الله تعالى يقول تلغى
 وجوههم النار ولم فيها كالحون ، وقال منعم بن اديس صلى نائوس انيما في صلوة
 انفجر بوضوءه انعمته اربعين سنة توفي سنة ست ومائة بمكة قبل يوم التروية
 عن بضع وتسعين سنة وكان اناس يقولون رحم الله ابا عبد الرحمن حجة
 اربعين حجة وصلى عليه عشم بن عبد الملك وهو خليفة حجة تلك السنة
 ومنها اويس بن عمر القرني روى ابو حريرة عن رسول الله صلعم ان الله تعالى
 من خلفه الاصفياء الاحقياء اشعته شعوره الغيرة وجوههم الخمسة بنونهم
 الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذنوا وان خلبوا امنعت لم ينكحوا
 وان غابوا لم يفتقدوا وان نلوا لم يفرح بنلعتهم وان مرضوا لم يعودوا وان
 ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قل ذاك اويس القرني
 قال وما اويس القرني قل اشبه ذو صبيوة بعيد ما بين التفتين معتدل القامة
 ادم شديد الائمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع
 يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو شميرين لا يؤبه له منتر بازار
 صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على
 الله لاير قسمه الا وان تحت منكبه الايسر معة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
 القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع يشفع الله عز وجل
 في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر يا علي اذا انتما لقيتما فقلبا اني
 يستغفر لهما فداننا يلبانه عشرين سنة فلما كان سنة هلك فيها عمر قم على
 الى قببيس ونادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من انيمن افيكم اويس فقام شيخ
 كبير وقال انا لا ندرى ما اويس نلن لي ابن اخ يقال له اويس هو اخمل ذرا
 واقل مالا واعون امرا من ان نرفعك انيك وانه ليرى ابلنا حقيين بين اشيرة
 فقال له عمر ان ابن اخيك هذا عزمننا قل نعم قل فابن يصاب قل باراه
 عرفات ، فرصب عمر وعلى سراعاً الى عرفات فاذا عوقيم يصل الى شجرة والابل
 حوله ترى فاقبل اليه ودلا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليهما جواب
 السلام قال له من الرجل قل راى ابل واجير قوم قلا ما اسمك قل عبد الله قلا
 اسمك انذي سمتك امك به قل يا عذان ما تريدان التي قلا وصف لنا رسول
 الله صلعم اويساً القرني وقد عرفنا انه صبيوة والشهونة اخبرنا ان تحت منكبه
 الايسر معة بيضاء اوضحها لنا فوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدأ يقبلانه
 فابتدأ ب (ب) اعز منا ع (ج)

وَقَالَ نَشَبِدْ اَنْكَ اَوَيْسُ اَنْفَرْنِي فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ فَقَالَ مَا اخْتِ
بِاسْتَغْفَارِي نَفْسِي وَلَا اَحَدًا مِنْ وَندِ آدَمَ وَلَنْدِهْ اَمِنْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ يَا هَذَا اَنْ قَدْ شَرَّ اللهُ لَنَا حَالِي وَعَرَفْتُمَا
اَمْرِي فَمَنْ اَنْتُمَا قُلْ عَلَيَّ اَمَّا هَذَا فَعَمْرٌ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاَمَّا اَنَا فَعَلِيٌّ بِنْ اَبِي سَالِبٍ
فَلَسْتُوْى اَوَيْسُ وَقُلْ اَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَيْكَ يَا
عَلِيُّ بِنْ اَبِي سَالِبٍ فَجَزَا لِمَا اللهُ عَنْ هَذِهِ الْاُمَّةِ خَيْرًا قَلَّا وَاَنْتَ جَزَاكَ اللهُ عَنْ
نَفْسِكَ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ مَكَانَكَ يَرْحَمُكَ اللهُ حَتَّى ادْخُلَ مَتْنٌ وَاَنْتَبِكَ بِنَفَقَةٍ
مِنْ عَطَاءِي وَفَضْلُ كَسْوَةٍ مِنْ ثِيَابِي هَذَا اَمَّا اَنْ مَبْعَادُ بَيْتِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ يَا
اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَبْعَادُ بَيْتِي وَبَيْنَكَ لَا اَرَاكَ بَعْدَ اَنْ يَوْمَ تَعْرِفَنِي مَا اصْنَعُ بِالنَّفَقَةِ
وَمَا اصْنَعُ بِالنَّسْوَةِ اَمَّا تَرَى عَلَيَّ اَزَارَ وَرَدَاءٍ مِنْ صَوْفٍ مَتْنٍ تَرَانِي اَبْلِيْمًا اَمَّا تَرَى
اِنِّي اخَذْتُ رَعِي اَرْبَعَةَ دِرَاهِمٍ مَتْنٍ تَرَانِي اَنْفِي يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ بَيْنَ بَدْيِ
وَبَدْيِكَ عَقِبَةٌ كَوُودَةٌ لَا يَجَاوِزُهَا اِلَّا ضَامِرٌ خَفٍ مَبْزُولٌ فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرٌ ذَلِكَ
ضَرَبَ بِدِرْتِهِ الْاَرْضَ ثُمَّ قُلْ بَاعِلِي صَوْتَهُ يَا لَيْتَ عَمْرٌ لَمْ تَلِدْهُ اُمُّهُ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ
عَقْرَةً لَمْ تَعْلَاقِ حَلِيًّا قُلْ يَا اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خُذْ اَنْتَ هَاعِنَا حَتَّى اخُذَ اَنَا هَاعِنَا
فَوَلَّى عَمْرٌ نَحْوَ نَاحِيَةِ مَتْنٍ وَسَاقِ اَوَيْسُ اِبْنَهُ فَاتَى الْقَوْمَ بِاِبْنِهِ وَحَلَّى الرِّعْيَةَ وَاَقْبَلَ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَحَتَّى اَنْ اَوَيْسًا اِذَا خَرَجَ يَرْمِيهِ الصَّبِيحَانِ بِاَحْجَارَةٍ وَهُوَ يَقُولُ اَنْ
كَانَ لَا يَدَّ فَيَا لَصْغَارٍ حَتَّى لَا تَدْمُوا سَلَقِي فَتَمْنَعُونِي مِنَ الصَّلَاةِ وَحَدَّثَ عَمْدُ
الرَّحْمَنِ بِنْ اَبِي لَيْلَى اَنَّهُ نَادَى يَوْمَ صَقِيْنِ رَجُلٌ مِنْ اَعْلَى اَنْشَامِ اَفِيكُمْ اَوَيْسُ
اَنْفَرْنِي قُلْنَا نَعَمْ مَا تَرِيدُ مِنْهُ قُلْ اِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّعُمْ يَقُوْلُ اَوَيْسُ اَنْفَرْنِي
خَيْرَ التَّابِعِيْنَ بِاِحْسَانٍ وَعَطْفٍ دَابَّتُهُ وَدَخَلَ مَعَ الْخَطَابِ عَلَيَّ فَنَادَى مُنَادٌ فِي
اَلْقَوْمِ اَوَيْسُ فَوَجَدَ فِي قَتْلِي عَلَيَّ كَرَمَ اللهِ وَجْهَهُ ۝

وَمِنْهَا اَبُو عَمْدِ اللهِ وَهَبُ بِنْ مَنبِّهٍ وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ قِصَصُ الْاَنْبِيَاءِ وَاخْبَارُ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَانْوَعَطَ قُلْ قِرَاتٍ فِي بَعْضِ اَلتَّكْبِ اَنْ مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ
الرَّابِعَةَ كُلَّ صَبَاحٍ اِبْنَاءَ الْاَرْبَعِيْنَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ اِبْنَاءُ الْخَمْسِيْنَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ
وَمَا ذَا اَخَّرْتُمْ اِبْنَاءَ اَلتَّسْتِيْنِ لَا عَذْرَ لَكُمْ لَيْتَ الْخُلُقُ لَمْ يَخْلُقُوا وَاِذَا خُلِقُوا
عَلِمُوا لَمَّا ذَا خَلِقُوا قَدْ اَنْتَكُمُ السَّاعَةُ فَخُذُوا حَذْرَكُمْ قُلْ مَنْعَمُ بِنْ اَدْرِيسَ
اَنْ وَهَبُ بِنْ مَنبِّهٍ صَلَّى اَرْبَعِيْنَ سَنَةً صَلَاةَ الْفَاجِرِ بَوَضُوهُ الْعِشَاءَ

مَاتَ سَنَةً اَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً

هَذَا اٰخِرُ مَا عَرَفْنَاهُ مِنَ الْاَقْلِيمِ الْاَوَّلِ ۝

ثِيَابُ a.b (١) تَرَمَوْا d (٢) بَيْنَ b (٣) مِنْ b (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى وانصولة على سيّد المرسلين
محمد خير النورى وعلى آله واحبابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ❦

الاقليم الثانى

هو حيث يكون ظلّ الاستواء في أوّل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار
قدمين وثلاثة أخماس قدم وأخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار
ثلاثة أقدام ونصف وعشر سدس قدم يبتدى من المشرق فيمّر على بلاد
الصين وبلاد الهند والسند ويمرّ بملتقى البحر الأخضر ويقطع جزيرة العرب في
ارض نجد وتهامة والبحرين ثمّ يقطع بحر القلزم وينيل مصر الى ارض المغرب،
ويكون اطول نهار هولاء في أوّل الاقليم ثلث عشرة ساعة وربع وأخره ثلث
عشرة ساعة ونصف وربع واوسطه ثلث عشرة ساعة ونصف ونحوه من المشرق
الى المغرب تسعة الف وثلثمائة واثنان عشر ميلاً واثنان واربعون دقيقة وعرضه
اربعمائة ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مئسراً ثلثة الاف
الف وستماية الف ميل وتسعون الف ميل وثلثمائة واربعون ميلاً واربع
 وخمسون دقيقة وأما المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتبة على حروف المعجم
ما انتهى خبرها اليها والله المستعان ❦

الابلق حصن سموّل بن عاديا اليهودى انذى يضرب به مثل الوفاء والخصن
يسمى الابلق الفرد لانه كان في بنايه بياض وتمرّ وهو بين الحجاز والشام على
تدّ من تراب والآن بقى على التل آثار الابنية القديمة بناه ابو السمؤل عاديا
اليهودى يقال اوفى من السمؤل، وكان من قصته ان امرّ القيس بن جسر
الندى لما قتل ابوه مرّ الى قيصر يستجده على قتلة ابيه وكان اجتيازه
على الابلق الفرد فرأها قلعة حصينة ذاهية نحو السماء وكان معه ادراع تركها
عند السمؤل ودبّعة وذهب، فبلغ هذا الخبر للث بن ثالة الغسانی فسار
نحو الابلق لآخذ الدروج فامتنع السمؤل من تسليمها اليها فظفر بابن
السمؤل وكان خارج الحصن يتصيّد فجاء به الى اسفل الحصن وقال ان دفعت
الدروج اتى وآلا قتلت ابنك فقال السمؤل لست اخفر ذمتى فاصنع ما
شئت فذبحه والسمؤل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

المثل في الوفاء وقال السموذ

وفيت بادرع الكندي أتى إذا ما خان أقوامه وفيت
بني لي عدياً حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
رفيعاً تزلق العقبان عنه إذا ما نابى صيماً أبيت
وأوصا عدياً قدماً بان لا تيهماً يا سموذ ما بنيت ٥

أجا وسلمى جبلان يارض الحجاز وبها مسكن نبي وفراخ موضع نزه كثير
المياه والنشجر قيل أجاء اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا يلقان عند امرأة
اسمها معروجا فعرف زوج سلمى بحائهما فهربا منه فذعب خلفهما وقتل
سلمى على جبل سلمى واجاء على جبل اجاء ومعروجا على معروجا فسميت
المواضع بهما وقال الألبى كان على اجاء انف امر كانه تمثال انسان يسمونه «فلساً»
كان نبي يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلما جاء الاسلام بعث رسول الله
صلعم على بن ابي طالب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا «فلساً» وهدموا
بيته واسروا بنت حاتم وينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير الطائى
الزاهد انعباد قيل انه سمع امرأة عند قبر تقول

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقائك لا يرجى وانت قريب
نزيد بل في كل يوم وليلة وتبقى كما تبلى وانت حبيب

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعمائة درهم انفقها ثلثين سنة
وصام اربعين سنة اما علم اهله انه صائم وكان حاراً ياخذ اول النهار غداً
معه الى الدكان وينتدق بها في الطريق ويرجع آخر النهار يتعشى في بيته
ولا يعلم اهله انه كان صائماً وكان له دابة قالت يابا سليمان اما تشتتني الحيز
قل يا دابة بين اكل الحيز وشرب انقيت اقرا خمسين آية وقال حفص بن عمر
للجعفي ان داود الطائى مرّ بآية يذكر فيها النار فعرها في ليلة مراراً فاصبح
مريضاً فوجدوه مات ورأسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة
المهدي وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائى الشاعر المفلح ذاق
على كل من كان بعده بفصاحة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته
في مدح المعتصم

ما في وقوفك ساعة من لاس تقضى زمام الاربع اندراس

فلما انتهى الى المديح قل

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

فاعلم ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧</}

قال بعض الحاضرين مه من هولاء حتى تشبه الخليفة بهم فانبرى ابو تمام هُنيئة
ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى واللباس
فاله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على التلام فؤلاً الموصل، وحتى
التجترى انه دخل على بعض الولاة ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما
تمتمتها قال رجل من الحاضرين يا هذا اما تسبحى تاني بشعري وتنشده
بحضوري قلت تعنى ان هذه القصيدة لك قل خذها وجعل اءدها الى آخرها
قال فبقيت لا ارى بعينى شيئاً واسود وجهى فقمت حتى اخرج فلما شاهد
مضى تلك الخانة قام وعانقنى وقال الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت
عنه قالوا هو ابو تمام اللطافى ٥

وينسب اليها حاتم اللطافى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قتل غلب
واذا غنم نهب واذا سئل وعب وكان اقسر بالله ان لا يقتل واحد امه وكان
يقول لعبده يسار اذا اشتد قلب الشتاء

اوقد فان الليل ليل قمرٍ والرييح يا واقد ربيع صرٍ
عسى يرى نارك من يجر ان جانا ضيف فانت حرٍ

وقالوا لم يكن يسك الا فرسه وسلاحه، وحتى انه اجتاز في سفره على عترة
فراى فيهم اسيراً فاستغاث بحاتم فاشتراه من العتريين وقام مقامه في القد حتى
ادى فكاكه، ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم ولبثوا بها
وفيهم رجل يقال له ابو الخيبرى يقول طول ليله يا احقر اقرا ضيافك فقيب له
مهيلاً ما تخلم من رمة بالية فقال ان طيئساً يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه
فلما نام راي في نومه كان حاتماً جاء وحر راحلته فلما اصبغ جعل يصبح وا
راحلته فقال اصحابه ما شأنها قل عقرها حاتم بسيفه والله وانما انظر اليها
حتى عقرها فقالوا لقد قراك فظللوا ياكلونها وادفوه فاستقبلهم في اليوم الثانى
راكب قارن جملاً فاذا هو عدى بن حاتم فقال ايكم ابو الخيبرى قالوا هذا
فقال ان ابنى جاعنى في النوم وذكر شتمك اياه وانه قد قرا براحتك اصحابك
وقل في ذلك ابياتاً وهي هذه شعر

ابا الخيبرى وانت امرؤ حسود العشيرة شامها
لما ذا عمدت الى رمة بدوية صخب هامها

صخب a.b ٤) جعو a.b ٥) على مرمى بارك a.b.c ٦)

تبغى اذاها واعسارها وحونك غوث وانعامها
وانا لننعم اضيافنا من النول بالسيف نعتامها
وامرنى ببغير لك فدوكتك فاخذت وركبه وذهب مع اصحابه ، وقال ابن دارة لما
مدح عدتها شعر

ابوك ابو سقانة الخير لم يزل ندين شت حتى مات في الخير راغباً
به تنضرب الامثال في الناس ميّناً وكان له ان كان حياً مصاحباً
قرا قبره الاضياف ان نزلوا به ولم يقر قبر قبله قد ركبنا
ارام مدينة بارض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجمر يسمع منه في بعض
الاوقات صغير فيرى قايماً فاذا فعل ذلك كان ذنباً على الرخص والخصب في تلك
السنة وان لم يفعل يبدل على الجذب والناس يتتارون من المواضع البعيدة
ذكرة صاحب تحفة الغريب :

البحرين ناحية بين البصرة وعُمان على ساحل البحر بينا مغاص اندر
ودره احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين
يحمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويبقى الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا
واذا وصل قفل الصدف ينهى الناس بعضهم بعضاً وليس لاحد من الملوك مثل
هذه الغلة ومن سكن بالبحرين يعظم لحاله وينتفع بنه ونهياً قال انشاعر
ومن سكن البحرين يعظم لحاله ويعظم فيها بنه وهو جابع ،

وبها نوع من البسر من شرب من نيذه وعليه ثوب ابيض صبغه عرقه حتى
كانه ثوب اتمر ، ينسب اليها القرامطة ابو سعيد وابو ناهر خالفوا ملّة
الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب اللمعة وخروجهم سنة خمس وسبعين
وامنيين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا حجر الاسود واخذوه وبعث اليهم
الخليفة العباس بن عمرو الغنوي في عسكر كثيف قتلوا الجميع واسروا العباس
ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقى عندهم
سنين حتى اشتراه المظيع بالله بارب وعشرين الف دينار ورواه الى مكانه ،
حتى ان بعض القرامطة قل لبعض علماء الاسلام عجبت من عقولهم بكثرت
مالاً كثيراً في هذا الحجر فاما يومئذ ما امسكنا وردنا اليكم غيره فقال العامة
لنا في ذلك علامة وهي انه يطفو على الماء ولا يرسب فانقمه الحجر :

بدر موضع بين مكة والمدينة بها اواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله
صلعم والمشركون وحضر فيها الملائكة والجن والانس والمسلمون فلما فيها بئر
انقى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عتبة يا شيبه هل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لستم باسمع منهم ألا أنتم لا يقدرُونَ على ردِّ الجواب ۝

تبت بلاد متاخمة للصين من إحدى جيئاته والهند من أخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعبارات كثيرة ولها خواص عجيبية في هوائها وماءها وأرضها من سهلها وجبلها ولا تُحصى عجائب أنهارها وثمارها وأبارها وفي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على أهلها الفرح والسرور فلا يزال الإنسان بها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الألم والحزن ولا يكاد يرى بها شيخاً حزين أو عجوزاً كئيبة بل الطرب في الشيوخ والنهول والشبان عم حتى يرى ذلك في وجه بنيائهم أيضاً وفي أهلها رقة طبع وبشاشة وأرجية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص حتى أن أحدهم لو مات لا يدخل أهله كثير حزن ، وبها معدن اللبريت الأحمر الذي في الدنيا قليل من ثغر به فقد ثغر بمراة ، وبها جبل أئسم وهو جبل من مرتبه يضيق نفسه قائماً يموت أو يثقل لسانه ، وبها طباء أئسك وانها في صورة طباء بلادنا ألا أن لها نايان كنابات الخنازير وسرتهيا مسك ولئن مسك طباء تبت أحسن أنواع المسك لأن طباءها ترعى السنبيل وأهل تبت لا يتعرضون للمسك حتى ترميه الغزال وذلك أنه يجتمع الدم في سرتنها مثل الخراج فإذا تم ذلك للخراج تأخذ الغزال شبه الحكة فإذا رأت جراً حاداً تحك به سرتنها والدم ينفجر منها والغزال تجد بذلك لذّة فاتحاً حتى تنصب المادة طلياً من السرة وقعت على ذلك الحجر وأهل تبت يتبعون مراعيها فإذا وجدوا تلك المادة المنفجرة على الحجر أخذوها وأودعوها النوافج فانها أحسن أنواع المسك لبلوغ نضاجه وإن ذلك يكون عند ملوئهم يتهادون به قل ما يقع منه بيد التجار ، وبها فارة المسك وهي دويبة تصاد وتشد سرتها شداً وثيقاً فيجتمع فيها الدم ثم ذبحوها وقروا سرتها ويدفونها في وسط انشعير أياماً فيجمد الدم فيها فيصير مسكاً ذيباً بعد ما كان نتن الرائحة وفي أحسن أنواع المسك وأعرقها وأيضاً في بيوتهم جردان سود لها رائحة أئسك ولا يحصل من سرتها شيء ينتفع به ، وأهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حمير من نسل من سملهم اليها في زمن التنباعة ۝

تكذبان ناحية من أعمال قندهار في جبالها حجر إذا القى على النار ونظر إليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعيف ما كان ، حتى لي الأمير

حسام الدين ابو المؤيد نعمان ان تلك الخاصية في المرة الاولى كراكب البحر فانه في المرة الاولى يغشاه اندوار وانغشيان وبعد ذلك لا يكون شئ من ذلك، وقال الامير ابو المؤيد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا مجرة عليا عود فرايت وجهه من كان قعداً عندي انتفتح وشخصت عيناه وتغير عليه الحال وتهوّع فامر أم المثنوى بازالة المجرة متبسمًا فرجع صاحبي الى حاله قلت له ما الذي دهمك فاني رايت منك على صفة كذا فقال لي وانا ايضا رايتُ منك مثل ما رايتُ متى فاخبرنا أم المثنوى ان هذا من خاصية هذا الحجر وانا اردت ان اريكم شيئاً عجيباً ۞

جاحلي مدينة بارص الهند حصينة جداً على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ قنّوا ما امتنع على الاسكندر شيء من بلاد الهند ألا حذه المدينة، قل مسعر بن أثيليل اخذ هذه المدينة كلّها من اللواكب يعتلمون قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل النجوم في انبياعهم اذا ارادوا حدوث حادث صرفوا قنّتهم اليه وما زالوا به حتى حدث، حتى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة عدايا فيها صندوقان مقلّان فلمّا فتحوا كان في كلّ صندوق رجل قيل من انتما قلنا نحن اذا اردنا شيئاً صرفنا قنّتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا اذا كان للملك عدو ولا يندفع بالسيف فحنّ نصرّف قنّتنا اليه فيموت فقالوا نعمّا اصرفنا قنّنا الى موتنا قلّا اغلقوا علينا الباب فاعلقوا ثمّ عادوا اليهما فوجدوا موتى فندموا على ذلك وعلموا ان قولهمّا كذّيب، وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وفي شاجر حرّ لا مالك له، واعل هذه المدينة لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون السمك وما لولم البرّ والبيض

جزيرة^١ برطاييل جزيرة قريبة من جزائر الزانج قال ابن الفقيه سكانها قوم وجوههم كأجوان المخرقة وشعورهم كأذناب النيرانيين وبها النر كدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق والصياح المزعجة والنجريون يقولون أن الدجال فيها ومنها يخرج، وبها القرقفل ومنها يجلب وذلك أن التجار ينزلون عليها ويضعون بضائعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون إلى مراكبهم ويلبثون فيها فإذا اصبحوا ذهبوا إلى امتعتهم فيجدون إلى جانب كل شيء من البضاعة شيئاً من القرقفل فان رضيه أخذه وترك البضاعة وان أخذوا البضاعة والقرقفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى ردوا أحدها إلى مكانه.

برطاييل ^١ b ^٢ ضمايعيم ^٣ c ^٤ أرويكيم ^٥ a. b ^٦

وان نلب احدثهم الريادة فترك البصاعة وانقرنفل فيزاد له فيه ، وحتى بعض
التجار انه معد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً مردأ وجوههم كوجوه الأتراك
واذا انهم مخرمة ولهم شعورهم على رزق أنساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار
بعد ذلك اقاموا يترددون اليها ويتركون البصايع على الساحل فلم يخرج
اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرت اليهم ثم عادوا بعد
سنين الى ما كانوا عليه ، ولباس هذا القوم ورى شجر يقال له اللوف يأكلون
ثمرتها ويلبسون ورقها ويأكلون حيواناً يشبه اسرطان وهذا الحيوان اذا
اخرج الى البر صار حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في الأحبال ويأكلون السمك
والموز والنارجيل والقرنفل وهذا انقرنفل من انه رطباً لا يهرم ولا يشيب
شجرة ٥

جزيرة جابة جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم
وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على
الدنو منه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ٥

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازي عدن يجلب منها
الصبر ودم الاخوين اما الصبر فصنع شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة وكان
ارسلاناليس كاتب الاسكندر يوصيه في امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر
الذى فيه منافع كثيرة سيما في الابارجات فارس الاسكندر جمعاً من
اليونانيين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات
الاسكندر وظهر المسيح عم تنصروا وبقوا على التنصر الى هذا الوقت ولم نسل
الحكام اليونانيين وليس في الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون
انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين
فرسخاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ٥

جزيرة السلامط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبيل
والنافور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار
اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمس ثمارها ممساً ثم تسقط
كالسكران فيأكل الناس ياخذونها ، وحتى صاحب تحفة الغرائب ان بهذه
الجزيرة عيناً فؤارة يفرور الماء منها وينزل في ثقبه بقربها فما يبقى من الرشاشات
على انرافها ينعد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في اليوم يصير حجراً
ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ٥

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند ~~ووزن~~ ~~وزنها~~ ~~كثيرة~~ ~~قرب~~ ~~سنة~~
وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم
لبعض والبحر عندها يسمى ^مشلاعط وجلب منها الاشياء العجيبة ، وبها
الصنديل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائر العقاقير وقد يوجد
من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن الجواهر وانها جزيرة كثيرة
للخير

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار
ولبلدانها اسوار عتيبة ظهر فيها شجاع عظيم يتلف مواشيه وكان الناس
منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وثيئة ينصبونهما قريبا من
موضعه وعو يقبل كالمسحاب الاسود وعينا « تقدان كالبرق الحائط والنار
تخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد
بلادهم واتلف من الناس والمواشي والمال ما شاء الله فشى اهل هذه الجزيرة الى
الاستندر فامر باحتصار ثورين وسلخهما وحشى جلداهما زقتا وكبريتا وكلسا
وزنجا وكلايب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع
وابتلعهما واضلعت اللس في جوفه وتعلقت الللايب باحشائه فراوه ميت
فاتحاه ففرح الناس بموته

جزيرة القصر في بحر الهند ذكروا ان فيها قسراً ابيض يترباً للمراكب فاذا
راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح قيل انه قصر شاهق لا يدري ما في داخله
وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل
القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب
وهلك الباقون ، وحى ان ذا القرنين رآى في بعض الجزائر امة رؤسهم روس
انلاب وانبايهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها
فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبني من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه
فاران النزول عليه فنعاه بهرام الفيلسوف انه ندى وعرفه ان من دخل هذا
انقصر يقع عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فيتلقر به هؤلاء وانحر لا
تحصى عجائبه

الحجاز حجاز بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكة حرسها الله
تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمى كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية
كل سنة فاجتمع بها قبائلهم يتفاحرون ويذرون مناقب اباؤهم وما كان لهم
سلامة ^a ، سلامة ^c (١١)

من الأيام ويتنشدون اشعارهم الله احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحج اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق ثَجَنَة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا، عن ابن عباس رضه ان وفد اriad قدموا على رسول الله صلعم فقال لهم ايكنم يعرف قس بن ساعدة قلنا نعرفه قل ما فعل قلنا هلك فقال صلعم ما انساء بعكاظ في الشير الحرام على كل اوزى وهو يخطف الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عايش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء خيراً سحابيم تمور وتجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً ان الله ديناً هو ارضى من دينكم هذا ما لي ارى الناس يذيعون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قام ايكنم يروى شعرة فقال ابو بكر انا احفظه يا رسول الله فقال هات فانشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها تضي الاكابر والاصاغر

ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غاير،

قال ابن عباس رضه ذكر قس بين يدي النبي صلعم فقال رحمه الله قساً اني لارجوان ياتي امة واحدة، حكى رجل من ثقيف انه راي بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين ناقة ينطلق بها الى ارض وبار فيوديتها الى سماله صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعبيره فلما راي ذلك عمد بعبيره وارفع في الهواء وحسن نظره اليه الى ان غاب عن اعيننا، ويكثر لاهل الحجاز للجذام لفرط الحرارة يحترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكة فان الله كفاه ذلك ٥

وبها اشجار عجيبة كالدمر وهو شجر المقل قيل انها شجر النارجيل في غير الحجاز والعنم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه اصابع العذارى والاسحل شجر المسابيك والنهبل والبشام قالوا عو شجر البلسان بحمر والرتم والصال والسمر والسلع، وبها جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد اما لصلابة حجرة او لانه معدن الحديد، اسرت بجيلة تَبَطَّ شراً فاحتال عليهم

حيلة عجيبة وذاك ان تَابِطُ شَرًّا وعمرو بن بَرَّاق والشَّنْفَرى خرجوا يَسْرُونَ بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستة عشر غلاماً من سُرْعَانَم وقعدوا على ماءٍ نهم وانذر تَابِطُ شَرًّا بخروج النقوم لطلبة فشاور صاحبيه فرجعوا الى قَلْته هذا للجبل وانه شاهق مشمخر واقاموا حتى يضاجر النقوم وينصرفوا فلما كان اليوم الثالث قالا لتَابِطُ شَرًّا رَدُّ بنا والا هلكنا عطشاً فقال لُبَما البنا هذا اني يوم للنقوم بعد اليوم مقام فابيا وقالا له هلكنا فَرَدُّ بنا وفيما بقية قال اهبطا فلما قربوا من الماء اصغى تَابِطُ شَرًّا وقال لصاحبيه انى لأونس وجيب قلوب الرصد على الماء قالا وجيب قلبك يا تَابِطُ قُلْ كَلَّا ما وجب وما كان وجاباً ولن رَدُّ يا عمرو واستنقص الموضع وعُدَّ اليها فورد وصدر ولم ير احداً فقال ما على الماء احد فقال تَابِطُ شَرًّا بلى ولنكن غير مطلوب ثم قال رد يا شنفرى واستنقص الموضع وعُدَّ فورد الشنفرى وشرب وصدر وقال ما رايت على الماء احداً قال تَابِطُ شَرًّا بلى ما يريد النقوم غيرى فسر يا شنفرى حتى تكون من خلفهم بحيث لا يَرَوْنَكَ وانت تَرَاهُ فالى سَارِد فَاوْخُدْ واكون فى ايديهم فابذلهم يا عمرو حتى "يتلمعوا فيك فاذا اشتدوا عليك لياخذوك ويعدوا عني فابدر يا شنفرى حل عني وموعدا قلة جبل الحديد حيث كنتا ورد تَابِطُ شَرًّا وشرب الماء فوثب عليه النقوم واخذوه وشدوا وثاقه فقال تَابِطُ شَرًّا يا بجيلة انكم للرام فهل تلم ان تمنوا على بالعداء وعمرو بن بَرَّاق فتى فَنَمَّ وجبيلها على ان تاسرونا اسر العداء وتؤمنونا من القتل ونحن نحالفكم ونكون معكم على اعدائكم وينشر هذا من كرمكم بين احياء العرب قالوا اين عمرو قال ها هو معى قد اخره الظمأ وخلقه الللال فلم يلبث حتى اشرف عمرو فى الليل فصاح به تَابِطُ شَرًّا يا عمرو انك لمجهود فهل لك ان تمكّن من نفسك قوماً كراماً يمتنون عليك بالعداء قال عمرو اما دون ان أُجَرَّبَ نفسى فلا ثم عدا فلا ينبعث فقال تَابِطُ شَرًّا يا بجيلة دونكم الرجل فانه لا بصر له على السعى وله ثلث لم يطعم شيئا فعدوا فى اثره فالتعلم عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج الشنفرى وحل تَابِطُ شَرًّا وخرجا يعدوان ويصيحان يعاط يعاط وفي شعار تَابِطُ شَرًّا فسمع عمرو انه نجح استمر عَدُوًّا وفات ابصارهم واجتمعوا على قلة للجبل ونجوا ثم عادوا الى قومهم فقال تَابِطُ شَرًّا فى تلك العدو

يا نول ليلك من قَم ° وابراق ومَرَّ طيف على الاهوال نـراق

تَسْرَى على الالين والحباب مختفياً ° احبب بذلك من سار على ساق

احبت b °) يسرى a.b °) وابراق a.b °) يتلعوا a.b °)

تتفرعن على السق من ندم اذا تذكرن متى بعض اخلاق
نجوت فيها نجاتي من بجيلة ان رفعت للقوم يوم السروع ارفاق
لما تنادوا فاعروا على سراعهم بالعلتين لدى عمرو بن براق
لا شيء اسرع متى ليس ذا عذر ولا جناح ذوي الجوع خفاق
او ذي حيو من الاروى بشاهقة وامر خشف لدى شت وطباق
حتى نجوت ولما ياخذوا سلبى بواله من قنيس الشد غيداق
وقلة كشياة الرمح باسقة خيانة في شهور الصيف مخراق
بادرت قلنتها حتى وقد لعبوا حتى نمت اليها قبل اشراق
ولا اقول اذا ما خلته صرمت يا ويح نفسي من جهدى واشفاق
نلتما عوى ان كنت ذا عول على ضروب بحد انسيف سباق
سباق عادية فذاك عنية قتلع اودية جوب آفاق
وبها جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر
وبه مياه واشجار كثيرة زعم اللسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به وهو
حى بين يدي اسد وغير يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان ماء
وعسل ويعود بعد الغيبة يلا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدي
المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان وقلبه على
يزيد بن معاوية وكان السيد الجبيري على هذا المذهب ويقول في ابيات
الا قل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك للجبل المقام
ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى البلاد وبها جبل السراة قل
الحازمي انها حازجة بين تهامة واليمن وفي عثيمة الطول والعرض والامتداد
ولهذا قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت
قل ابو عمرو ابن العلاء افسح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم
الازد ازد شنوءة وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية
تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر
والاسحل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد وبها جبل قنا وهو جبل
عثليم شامخ سكانه بنو مرة من قزارة وحظ صاحبة قنا مشهور قال الشاعر
اصبت بيرة خيراً كثيراً كلخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت
وقتله الى a.b.c *) صحنانة c ٢)

انيه جارية بلبن او ماء وسَقَّتْهُ وَذَنَّتْ لَهُ شَبَّابٌ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ قَالَتْ
هَنْدُ فَاَنْشَأَ يَقُولُ

أَحَبُّ قَنَا مِنْ حُبِّ هَنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ أَبَالِي أَقْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْرَ بَعْدَا
ارَوْنِي قَنَا انْظُرْ إِلَيْهِ فَأَنْتِي أَحَبُّ قَنَا أَنْتِي رَأَيْتَ بِهِ هَنْدَا
فَشَاعَ هَذَا الشَّعْرُ وَخُذِلَتِ الْجَارِيَةُ وَأَصَابَتْ خَيْرًا بِسَبَبِ شَعْرِ نَصِيبٍ، وَبِهَا
جَبَلٌ يَسُومُ فِي بِلَادِ هُدَيْلٍ قَرَبَ مَكَّةَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَرْتَقِيهِ وَلَا يَنْبِتُ غَيْرَ
النَّبْعِ وَالشُّوْحِطِّ تَأْوِي إِلَيْهِ قُرُودٌ تَفْسُدُ قُصْبَ السَّكْرِ فِي جِبَالِ السَّرَاةِ وَاهِلِ
جِبَالِ السَّرَاةِ مِنْ تِلْكَ الْقُرُودِ فِي بِلَادٍ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا يُمْكِنُ لَهُمْ دَفْعُهَا لِأَنَّ
مَسَاكِنَهَا لَا تَنَالُ، وَفِي الْأَمْتَالِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ حَطَّلَهَا عَنْ رَأْسِ يَسُومٍ قِيلَ أَنَّ
رَجُلًا نَذَرَ ذَبْحَ شَاةٍ فَرَّ بِيَسُومٍ فَرَأَى فِيهِ رَاعِيًا فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً وَأَنْزَلَهَا مِنْ
لِجْلِ وَامْرَأَتُهُ يَذْكُهَا وَتَغْرِيقُهَا عَنْهُ وَوَلَّى فَقِيلَ لَهُ أَنَّ الرَّاعِيَّ يَذْكُهَا لِنَفْسِهِ
فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ حَطَّلَهَا عَنْ رَأْسِ يَسُومٍ، وَبِهَا عَيْنٌ صَارَجَ عَيْنٌ فِي بَرِيَّةٍ
مَيْلُكَةً بَيْنَ الْيَمَنِ وَالْحِجَازِ فِي مَوْضِعٍ لَا مَتَلَمَّعَ لِمَاءٍ فِيهِ حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَمَنِ أَقْبَلُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلُّوا الْعَلَمَ
وَمَنْثُوا ثَلَاثًا لَمْ يَجِدُوا مَاءً وَابَسُوا مِنَ الْحَيَاةِ إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَكَانَ
بَعْضُهُمْ يَنْشُدُ

وَمَا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَمَّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَايَصِهَا دَامِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ لِلَّهِ عِنْدَ صَارَجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الثُّلُ عَرْمَضُهَا نَامِي
فَقَالَ الرَّكَّابُ مِنْ قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ قَالُوا أَمْرٌ الْقَيْسُ قَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبَ هَذَا
صَارَجٌ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فَخَثُوا عَلَى رُكْبَتِهِمَا فَاذَا مَاءٌ عَذْبٌ وَعَلَيْهِ الْعَرْمَضُ وَالثُّلُ يَفِيءُ
عَلَيْهِ فَشَرِبُوا رِيَّاهُ وَشَمَلُوا مَا اسْتَقَفُوا فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْيَانَا
اللَّهُ بَيِّتَيْنِ مِنْ شَعْرِ أَمْرِ الْقَيْسِ وَأَنْشَدُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ ذَلِكَ رَجُلٌ
مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا شَرِيفٌ فِيهَا مَنَسَى فِي الْآخِرَةِ خَامِلٌ فِيهَا يَجِيءُ يَوْمَ
الْأَنْقِيَامَةِ وَمَعَهُ لَوْنُ الشَّعْرَةِ إِلَى النَّارِ، وَبِهَا عَيْنُ "الْمُشَقَّقِ الْمَشَقَّقِ" اسْمُ رَاكِبٍ
بِالْحِجَازِ وَكَانَ بِهِ وَشَلٌ يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ يَرَوِي الرَّاكِبِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ
فِي غُرَّةِ تَبُوكَ مِنْ سَبْقِنَا اللَّيْلَةَ الْبَيْهَ فَلَا يَسْتَقِينَ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ فُسْبَقَهُ
نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ عَمَّ لَهُ يَرِ فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ أَوَّلُهُ
أَنَّهُمْ أَنْ تَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي
يَدِهِ مِنَ الْمَاءِ فَنَضَّحَهُ بِهِ وَمَسَّحَهُ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ وَدَعَى بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ
المسقر a, المسقوق a.b") ثَلَاثَةُ آيَاتٍ a")

فأخرق من الماء ما سمع له حسَّ كحسِّ الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلعم لئن بقيتم أو بقي أحد منكم ليسمعن بيذا الوادى وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم ٥

أحجر ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام قل الاصل أخرى في قرية من وادى القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتحتون من الجبال بيوتاً فارحين قال رايتها بيوتاً مثل بيوتنا في جبال تسمى الاثالث وفي جبال اذا رآها الراى من بعد شئها متصلة فاذا توسطها رآى كل قلعنة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها رمل لا يصاد يرتقى ذروتها بها بمر ثمود الله كان شربها بين القوم وبين الناقة ولما سار رسول الله صلعم الى تبوك اتى على منازل ثمود ٣ وارى احبابه الفج الذى كانت الناقة منه ترد الماء وارام ملتقى الفصيل في الجبل وقال عم لاحبابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشربن من ماءها ولا يتوضأ منه وما كان من عجين فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئاً ولا يخرج الليلة احد الا مع صاحبه ففعل الناس ذلك الا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لطلب بعير له والاخر لقضاء حاجته فالذى خرج لحاجته اصابه جنون والذى خرج لطلب انبغير احتملته الريح فاخبر بهما رسول الله صلعم فقال انه انيكم ان يخرج احد الا مع صاحبه فدا لمن اصابه جنون فشقى واما الذى احتملته الريح فاعدته لبيى الى رسول الله عم بعد عوده الى المدينة فاصبح الناس باحجر ولا ماء معاهم فشكوا الى رسول الله صلعم فدا الله تعالى لا فارسل احابة فامبرت حتى روى الناس ٥

خط قرية باليمن يقال لها خط حاجر تنسب اليها الرماح الخطية وفي احسن انواع خفة وصلابة وتنقيفاً تحمل اليها من بلاد الهند والصناع بها يتقونها احسن التثقيف ٥

خيبر حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع وتخيل كثيرة وفي موصوفة بكثرة الحى ولا يفارق الحى اهلها وكان اهلها يهود يزعموا ان من اراد دخول خيبر على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الحمار عشر مرات لا يضره حتى خيبر ويسمى ذلك تعشيراً والمعنى فيه ان الحى ولوع بالناس وانى حمار وحكى الهيثم بن عدى ان عروة الصعاليك واحبابه قصدوا خيبر يتنارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفاً من وباء خيبر وانى عروة

ارسل c ٧) يدحن a.b x) واروى a.b ٣) متفرقة c ٧)

الصعاليك ان يعشروا وقال شعر

وقلوا "اجب وانطق لا يصرك خبير وذلك من دين اليهود ولوع
نعري ان عشرت من خشية الردى نهيق للير انى لجزوع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي سليمى وعندى سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة وراة كراهه الرجال صروع
يخوفى ريب المنون وقد مضى لنا سلف قيس لنا وربيع،

وحكى ان اعرابيا قدم خبير بعيال كثير فقال

قلت لحى خبير استعدى هناك عيالى فاجهدى وجدى
وباكرى بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند،

فحم ومات وبقي عياله ٥

رحابطان موضع بالحجاز زعم تابط شرا انه لقي الغول عند ليلا وجرى بينه
وبينها محاربة وفي الاخير قتلها وحمل راسها الى الحى وعرضها عليهم حتى عرفوا
شدة جأشه وقوة جنانه وهو يقول شعر

الا من مبلغ فتيان فلم بها لاقيت عند رحابطان
فالى قد لقيت الغول تهوى بسبب كالحصيفة حصصان
فقلت لها كلانا نضو دهر اخا سفر فخلى الى مكان
فشدت شدة نحوى فاعوى لها كفى بمصقول يمان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللاجران
فقاتل عد فقلت لها رويدا مكانك انى ثبت للجان
فلم انفك متكيا لذيها لاذثر محجبا ما ذا انا
اذا عينان فى راس فبيع كراس انهر مسترق اللسان

وساق مخدج وسراة كلب وثوب من عباء او شنان ٥

زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلثة ايام فى طرف النخيرة الممتدة وزغر
اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهى فى واد
وخم ردى فى اشام بقعة يسكنها اهلها حب الوطن ويهيم بام النبوة فى بعض
الاعوام فيفتى جلهم بها عين زغر وفى العين الله ذر انها تغور فى اخر الزمان
وغورها من اشراط الساعة جاء ذرها فى حديث الجساسة قل انبشارى زغر
قتالة للغرباء من ابحلى عليه ملك ائمت فليرحل اليها فانه يجد بها قاعدا
بالرصد واهلها سودان غلاظ ماوها حيمر وهو اوها حيمر الا انها البيرة

اشراط ٥ (١) محادثة a.b.c (٢) احو b احب a (٣)

«الصحري والمتجر المربيع وفي من بقية مدان قوم لوط وأما نَجَتْ لَنَ اهلها لم
يكونوا اثنين بالفاحشة»

زويلة مدينة بأفريقية غير مسورة في أول حدود السودان ولاهلها خاصية
عجيبة في معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون اثر قدم
الغريب والبلدى والرجل والمرأة واللق والعبد الأبق والامة والسدى تولى
احتراس المدينة يعمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرايد الخيل بحيث
ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا اصبح ركب ودار حول
المدينة فان رأى اثرًا خارجا تبعه حتى ادركه اينما توجه ، وقد بنى عبد
الله المهدي جد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سماها المهدية
بينهما غلوة سلم كان يسكن عو واهله بالمهدية واسكن العامة في زويلة وكانت
دكاكينهم واموالهم بالمهدية وزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة
للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهلاليهم فقيل للمهدي ان رعيته في هذا في
عناء فقال لى انا في راحة لانى بالليل افرق بينهم وبين اموالهم والنهار افرق
بينهم وبين اهلاليهم فآمن غاينتهم بالليل والنهار

السند ناحية بين الهند وكرمان وجستان قالوا انسند والهند كانا
اخوين من ولد توقير بن يفتل بن حام بن نوح عم بها بيت الذهب قل
مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فاذا هو من ذهب في
صحراء يكون اربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويتلج ما حولها وفي هذا البيت
ترصد اللواكب وهو بيت تعلمه الهند والحبوس وهذه الصحراء تعرف
بصحراء زردشت نبي الحبوس ويقول اهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان
يطلب دولة لم يغلب ولا يهزم له عسكر حيث اراد ، وحى ان الاسكندر لما
فتح تلك البلاد دخل هذا البيت اعجبه كتب الى ارسطاطاليس واظن في
وصف قبة هذا البيت فاجابه ارسطو انى رايتك تتعجب من قبة عملها
الادميون وتدع التعجب من هذه النقبة المرفوعة فوقك وما زينت به من
اللواكب وانوار الليل والنهار ، وسال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن
السند فقال ماوها وشل وعمرها دقل ولصها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان
كثروا جاعوا فترك عثمان غزوها ، وبها نهر مهران وهو نهر عرضه كعرض
دجلة او اثر يقبل من المشرق اخذا الى الجنوب متوجها نحو المغرب ويقع في
بحر فارس اسفل السند ، قل الاصطخرى نهر مهران يخرج من شهر جبل
الاولى •

يخرج منه بعض أنهار جَيَّحُونَ ثم يظهر بناحية مَلَنَسَان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرقى الأندليل وهو نهر كبير عذب جداً وإن فيه تماسيح كما في نيل مصر وقيل أن تماسيح نهر السند اصغر حجماً وأقل فساداً وجرى نهر أنسند كجرى نهر النيل يرتفع على وجه الأرض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل ٥

سومناة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر حيث تغلبه امواجه كان من عجائبها هيكل فيه صنم اسمه سَومَنَة وكان الصنم واقفاً في وسط هذا البيت لا بقائمة من أسفله تذعبه ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيماً عند الهند من رآه واقفاً في الهواء تعجب مسلماً كان أو كافراً وكانت الهند تجتوئ اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة ألف انسان وتزعم الهند أن الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها في من شاء كما هو مذهب اهل انتناسخ وان المذبح والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من انهدايا كل شئ نفيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف قرية، ولهم نهر يعظمونه بينه وبين سومناة مايتا فرسج يحمل ماؤها الى سومناة كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته ألف رجل من البراهمة لعبادته ٥ وخدمة الوفود وخمسمائة أمة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكل هؤلاء كان ارزاقهم من اوقف الصنم وأما البيت فكان مبنياً على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص وكانت قبة الصنم مظلمة وضوءها كان من قناديل الجوهر النافق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما مضت ضايقة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم ضايقة من البراهمة للعبادة، حكى ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعيًا بليغاً في فتح سومناة وتخريبها طمعاً لدخول الهند في الاسلام فوصل اليها منتصف ذي القعدة سنة ست عشرة واربعماية فقاتل الهند عليها اشد القتال وكان الهند يدخلون على سومناة ويبيكون ويتضرعون ثم يخرجون الى القتال فقتلوا حتى استوعبهم الغناء وزاد عدد القتلى على خمسين ألفاً فرأى السلطان ذلك الصنم وأعجبه امره وأمر بنهب سلبه وأخذ خزانته فوجدوا اصناماً كثيرة من الذهب والفضة وستورا مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عثماناء الهند وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين ألف دينار ثم قل السلطان لاجبابه ما ذا وخدمت الوقود a.b ٥ ويقع a.b ١)

تقولون في امر هذا الصنم ووقوفه في انهواء بلا عباد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب اليه برمح ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع السرم شئاً وقال بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد والصانع باع في تدقيق صنعه وراعى تكافؤ قوة المغناطيس من الجوانب بحيث لا يزيد قوة جانب على الجانب الاخر فوقف الصنم في الوسط فوافقه قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان ائذن لي برفع حجرين من راس القبة ليظهر ذلك فانن له فلما رفع حجرين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب فلم ينزل يرفع الاحجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود الصنفي وهو اُردأ اصناف العود ليس بينه وبين الخشب آلا فرق يسير ۞

صيمور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظاً وافر في الجبال والملاحة تلوّنهم متولدين من الترك والهند وهم مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ويخرج اليها تجارات الترك وينسب اليها العود الصيموري بها بيت الصيمور وهو هيكل على راس عقبة عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروزج والبيجاقن يعظمونها وفي المدينة مساجد وبيع وكنائس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البعش وفيهم من ياكل المتردية والنطيحة دون ما مات حتف انفه اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل صاحب عجائب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر بحجايها ۞

الطائف بليدة على طرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً طيبة الهواء شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال الاصمعي دخلت الطائف وكنت ابشر وقلبي ائتمن بالسرور ولم اجد لذلك سبباً الا انفساح جوفها وطيب نسيمها بها جبل عروان يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدال هواء الطائف ويجمد الماء به وليس في جميع الحجاز موضع يجمد الماء به الا جبل عروان ويشق مدينة الطائف واد يجرى بينها يشقها وفيها مياه المدايح لله يدبغ فيها الاديم والطيور تصرع اذا مرت بها من نتن راجحتها وادبجها يحمل الى ساير البلدان ليس في شئ من البلاد مثله وفي اكنافها من الكروم والتخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العدي ما لا

ينصح a.b ١)

يوجد في شىء من البلاد وأما زبيبة فيضرب بحسنه المثل، بها وجَّ الطائيف
والنبا وإد نهى النبى صلعم عن أخذ صيدها واختلاء حشيشها، بها جر
الثلاث تحت منارة مسجدتها وهو صخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه
رجل يلبث السويق للنجاشية فلما مات قل عمرو بن لُحَي أنه لم يمت نلس
دخل في هذه الصخرة وأمر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان في الثلاث والعزى
شيطانان يكلمان الناس «فأخذ ثقيف الثلاث ناعواً وبنت بها بيتاً وعظّمته
ونافيت به وفي صخرة بيضاء مربعة فلما أسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم
أبا سفيان ابن حرب ومغيرة بن شعبة فهدهما وأجر انيوم تحت منارة
مسجد الطائيف، وبها كرم الزهني كرم كان لعجرو بن العاص معروشاً على
ألف ألف خشبة شرى كل خشبة درم فلما حجَّ سليمان بن عبد الملك
أحب أن ينظر إليه فلما رآه قل ما رايت لأحد مثله لو لا أن هذه الحرة في
وسطه قلوا ليس بحرة بل مسطح الزبيب وكان زبيبة جمع في وسطه ليجف
فراه من بعيد ثمة حرة، وبها سجن عزم وهو الحبس الذى حبس فيه عبد
الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويتبركون به سيما الشيعة سيما
النيسانية قل كثير يخاطب ابن الزبير

يُخَيَّر من لاقيت أنك عايد بل العايد فحبوس في سجن عزم
ومن يلق هذا الشبيه بالخيف من منا من الناس يعلم أنه غير ضال
سمى الذى المصطفى وأبى عمه وفكاك اغلال وقاضى مغارم
إلى هو لا يشرى هدى بصالة ولا يتقى في الله لومة لائم
ثما نعمة الدنيا بباق لاعله ولا شدة البلوى بضربة لازم
وينسب إليها أحتاج بن يوسف الثقفى من فحول الرجال كان أول أمره معلماً
نوشاقية سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحا شاعراً قل
عبد الملك لوزيره أتي إذا ترحلت يتخلف متى أقوام أريد شخصاً يمنع
الناس عن التخلف فاختر الوزير أحتاج لذلك فراه في بعض الأيام أن الخليفة
قد رحل وتخلف عنه قوم من اصحاب الوزير فأمرهم بالرحيل فامتنعوا وشتموه في
أمه وأخته فأخذ أحتاج النار واضرمها في رحل الوزير فالتهمى الخبر إلى عبد
الملك فاحضر أحتاج وقل لم احرق رحل الوزير فقال لانهم خالفوا أمرك فقال
لأحتاج ما عليك لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال أحتاج وما عليك لو
عوضته من ذلك ولا يخالف أحد بعد هذا أمرك فأعجب الخليفة كلامه وما

واخيه ^{هـ} ^١ فأخذ ^ع ^٢

زال يعلو امره حتى ولى اليمن واليمامة ثم استعمل على العراق سنة خمس وسبعين وكان اهل العراق كل من جاءهم والياً استخفوا به وضكوا منه واذا سعد المنبر رموه بالحصاة فبعث عبد الملك اليهم ^١أحجاج فلما سعد المنبر مثلثاً وكان قصير القامة ضكوا منه فعرف ^٢أحجاج ذلك فاقبل عليهم وقال انا ابن جلا وسلاح الثنايا متى اضع انعامه تعرفوني

ان امير المؤمنين نثل كنانته فوجدني اصلب ^٣اعوداً رماكم بي واتى ارى رؤساً دنا اوان احصاها وانا الذى احصاها فدخل انقوم منه ^٤رعباً ما زال بهم حتى اراقم انلوا رب بالنهاية ولما بى واسد عدى في حبسه ثلثة وثلاثون ألف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعه ولا دين ومات في حبسه احد وعشرون ألفاً صبراً ومن قتله بالسيف فلا يعد ولا يحصى وقد يوماً على المنبر في خطبته انتلبون متى عدل عير ولستم كرعية عير واما مثلى لثلكم كثير لبيس المولى ولبيس العشير وكان في مرض موته يقول

يا رب قد زعم الاعداء واجتهدوا ايمانهم اتى من سألنى اننار
ايحلفون على عييا ويجههم ما علمهم بعثم العفو غفار

وحى عمر بن عبد العزيز انه راي ^٥أحجاج في المنام بعد مدة من موته قل فرايته على شكل رماذ على وجه الارض فقلت له ^٦أحجاج قل نعم قلت ما فعل الله بك قل قتلنى بكى من قتلته مرة مرة وبسعيد بن جبير سبعين مرة وانا ارجو ما يرجوه الموحدون ، وينسب الى الناييف سعيد بن السايب كان من اولياء الله وعباد الله الصالحين نادر الوقت عديم الظهير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمه جارياً فعاتبه رجل على كثرة بكانه فقال له انما ينبغي ان تعاتبني على تقصيري وتقريبي لا على بكانى ، وقال له صديق له كيف اصبحت قل اصبحت انتشر الموت على غير عدة وقال سفيان الثوري جلسنا يوماً نحدث ومعنا سعيد بن السايب وكان يبكى حتى رماه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكى وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعنى اذا ذكرت اهل الخير وانا غلام يعزل

طيفند قلعة في بلاد الهند منيعة على قلعة جبل ليس لها الا مصعد واحد وعلى راس الجبل مياه ومزارع وما احتاجوا اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبكتكين سنة اربع عشرة واربعماية وحاصرها زماناً وضيق على اهلها وكان عليها خمسمية قيل فطلبوا الامن فامنهم واقر صاحبها فيها على خراج قيل ^٧ب ^٨رغب ^٩احصاها ^{١٠}عود ^{١١}بالحصاء ^{١٢}ا

فاعدى صاحب القلعة الى انسلطان هدايا كثيرة منها طائر على هيئة النقرى خاضبته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتجرّ فاذا تجرّ سحق وجعل على الجراحات الواسعة للّها وعذا الطائر لا يوجد الا في ذلك الموضع ولا يتفرّج الا فيه ۞

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر انهند من ناحية اليمن سميت بعدن ابن سنان بن ابراهيم عم لا ماء بها ولا مرقى شربهم من عين بيننا وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن فضاء في وسط جبل على ساحل البحر والفضاء بحيث به للجبل من جميع الجوانب قفصع نها باب بالحديد في الجبل فصار طريقا الى البحر وانها مرفأ مراكب الهند وبلدة التجار ومرابيح الهند فلهذا يجتمع انبيها اناس وحمل اليها متاع الهند والسند والحنين والحبشة وفارس والعراق وقل الامط اخرى بها مغاص اللؤلؤ بها جبل انصار وهو جبل اتم اللون جدا في وسط البحر قلوا هو الجبل الذي تخرج منه النار الذي من اشراط الساعة وسكان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وم المرتبون وبها انبىر معتلة الله نصرها الله تعالى في القرآن ومن حديثها ان قوم صالح عم بعد وفاته تفرقوا بفلسطين فلدخقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المنى عيشوا وملوا الماء من ارض بعيدة فاعلّم الله بمرأ فتعجبوا بها وبناو عليسا اركنا على عدد القبايل كان نلل قبيلة فيها دلو وكان لهم ملك عادل يسوسهم فلما مات حزنوا عليه فثل لهم انشيطان صنما على صورة ذلك الملك وقلّم انقوم من جوف الصنم الى البسى رنى ثوب الالهية والآن لا اى ولا اشرب واخبركم بالغيوب فاعبدوني فالى اقربكم الى ربكم زنى ثم كان الصنم يامرهم وبنيتهم قال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبيا فدّبه فقال لهم نبيهم ان لم تتركوا عبادة الصنم يغور ماء بيركم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في انبىر قلرة ماء فقصوا الى الصنم فلم يكلّمهم الشيطان لما عين نزول ملكة انعذاب فاتتهم صيحة فاخلصوا فاخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكآين من قرية اهلناها وفي طائفة فى خاوية على عروشها وبير معتلة وقصر مشيد والقصر المشيد بحضرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة مصقدين في هذه البير وفي محبسهم ۞

فأس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد بربر على بر المغرب بين ثنينين عظيمتين والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواغا وقد تفجرت لها عيون تسيل الى قرارة الى نهر منبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستمائة رَحَى ولها قنندز في ^٥ ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمى "المُفروش" قال أبو عبيد البكري فأس منقسمة قسمين وفي مدينتان مسورتان يقال لاحداهما عدوة القرويين وللأخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رَحَى وبستان وفي من أكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً وأثر بلاد المغرب يهوداً منها يختلفون الى سائر الافاق بين تَفَاج حلو يعرف بالانرايلسى حسن النعمر جداً يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القرويين وسعيد عدوة الاندلسيين انيب من سعيد عدوة القرويين ورجال الاندلسيين اشجع من رجال القرويين ونساؤهم اجمل ورجال القرويين ^١ احمد من رجال الاندلسيين قال ابراهيم ^٢ الاصبلي شعر

دخلت فأساً وبى شوق الى فأس وللبن ياخذ بالعينين والنراس
فلست ادخل فأساً ما حييت ولو اعطيت فأساً وما فيها من اناس
فيصومر بلاد بارض انهند يجلب منها اللافور انقيصوري وهو احسن انواعه
وذروا ان اللافور ينثر في سنة فيها رعود وبروق ورجف وزلازل وان قل ذلك
كان نقصاً في وجوده

قباً قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد النفقوى وهو
المسجد الذى ذكره الله تعالى لمسجد أسس على النفقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه فيه رجال يجيئون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين ولما قدم رسول
الله عم قباً مهاجراً يريد المدينة أسس هذا المسجد ووضع بيده ^١ التريجة اول
حجر في محرابه ووضع ابو بكر رضه حجراً ثم اخذ الناس في البناء وهو عامر الى
زماننا هذا وسئل اهله ان تطهروا فقالوا انا نجمع بين الحجر والماء وبها
مسجد الصرار ويتطوع الناس بهدمه وبها بئر غرس كان رسول الله صلعم
يستطيب ماءها وبسق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة

فردار ناحية بارض الهند قال ابو الحسن المتكلم كنت مجتازاً بناحية فردار
فدخلت قرية من قرأ فرايت شيخاً خيائناً في مسجد فادعت ثيابه عنده
ومضيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحاً والرمزة يشدها
في الخراب فقلت ما اجعل هذا الخيائى فجلست افتحها وارى شيئاً فشيئاً ان
دخل الخيائى فقلت له كيف تركت ثيابه ههنا فقال افتقدت منها شيئاً
قلت لا قل فما سؤالك فاقبلت اخاصمه وهو يضاحك قل انتم نشأتم في بلاد
الظلم وتعودتم اخلاق الاراذل لئلا توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا

الاصلى ^٢ a.b ^٣ اجمل c ^٤ المعروف c ^٥ اربع a.b ^٦

ونوبقيت ثيابك في خراب حتى بليت ما مسّتها احد واذا وجدنا شيئا من ذلك في مدد متطاونة نعلم انه كان من غريب اجناز بنا فركب خلفه ولا يغوتنا فندركه ونقبله فسالت عن غيره سيرة اهل البلد فقال كما ذكره الخبائث وكنوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لاكثرهم ابواب بل شئ يرد الوحش واللاب

فشهير ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلف نسل الهند بالترك فاعلينا اكثر اناس ملاحه وحسن وبضرب بحسن نسائهم امثل لثيق قنات تأمة وصور مستوية وملاحه كثيرة وشعور نوال غلاظ وهذه الناحية تحتوى على نحو ستين ألفاً من امدن والضياح ولا سبيل اليها الا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحش ان يتسلق انبيها فضلاً عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار قل مسعر بن مهليل شاعداً فيها وفي غاية المنفعة ولاخلها اعياد في روس الاخلة وفي نرول انيرين شرقهما ولم رصد كبير في بيت معول من الحديد الصبي لا يعمل فيه الزمان ويعتقون الثريا ولا يذبحون الحيوان ولا ياكلون البيض

فأر مدينة مشهورة بارض الهند قل ابن الفقيه اعلها على خلاف ساير الهند ولا يذبحون الزنا ويحرمون الخمر وملصها يعاقبهم على شرب الخمر فيحرق الحديد بالناار وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى ان تبرد فترسا يفصى الى التلث وينسب اليها العود القمارى وهو احسن انواع العود

فلبا مدينة بارض الهند قل في تحفة الغريب بها عود من النحاس وعلى راس العود تمثال بقلة من النحاس وبين يدى العود عين فاذا كان يوم عشواء في كل سنة ينشر البند جناحيه ويدخل منقاره العين ويعب ما عا فخرج من العود ماء كثير يكفى لاهل المدينة سنتم وافاضل يجرى الى مزارعهم

كله مدينة عظيمة منيعة عنية السور في بلاد الهند كثيرة البساتين بها اجتماع البرائة حماء الهند قل مسعر بن مهليل انها اول بلاد الهند مما يلى الصين وانها منتهى مسير المراضب اليها ولا يتهيأ لها ان يجاوزها والا غرقت بها قلعة يضرب بها السيوف القلعية وفي الهندية العتيقة لا تكون في ساير الدنيا الا في هذه القلعة وملكيها من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة وخائفته شوم وبينه وبين الصين ثلثمائة فرسخ

كنزة وعران موضعان باليمامة بها نخل كثير ومواش قل ابو زيد اللاتى نزل
 بهم رجل من بنى عقيل فبينما ابو مسلم كان يصعد اندياب قنوا له ان عنينا
 ذيباً لقينا منه انتباريح ان انت اصعدته فلك في ذل غنم شاة فنصب له
 الشحنة وحبله وجاء به يقوده وقال هذا ذيبكم فاعشوف ما شرتتم فلبوا وقنوا
 ذل ذيبك فشدا في عنق الذيب قطعة حبل وختى سبيله وقال ادرلوا ذيبكم
 فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليهم ان وفيتم لى رددته فخلوه نيرة فذهب
 وهو يقول شعر

علقت في انذيب حبلاً ثم قلت له الخى باهلك واسلم ايتها انذيب
 ان كنت من اهل قرآن فعدلهم او اعل كنزة فذهب غير مطلوب
 المخلفين لما قالوا وما وعدوا وقد ما يلفظ الانسان مكتوب
 سائته في خلاه كيف عيشته فقال ماض على الاعداء مرحوب
 لى التفصيل من البعران اكله وان اصادف نفلًا وهو مصقوب
 والنخل افسده ما دام ذا رطب وان شئت ففى شاء الاعزيب
 يا ابا مسلم احسن فى اسيركم فانى فى يديك اليوم مجنوب هـ
 كور مدينة عظيمة بارض الهند قل مسعر بن مهليل دخلت كور وما رايت
 بها بيت عبادة ولا صنماً واهليها يختارون ملكاً من انصين اذا مات ملكهم
 وليس للهند شبيب الا فى هذه المدينة عماراتهم عجيبه اساتين بيوتهم من
 خرز اصلاب السمك ولا ياطون السمك ولا يذخون الحيوان وياطون الميمنة
 وتعل بها غضاير تباع فى بلادها على انه صينى وليس ذلك لان نين الصين
 اصلب من نين كور واصبر على النار وغضاير كور لونها ادى وغضاير انصين
 ابيض وغيره من الالوان ، بها منابت الساج المفرد انطول ربما جاوز مائة ذراع
 وانثر وبها البقم واليزران والقنا بها كثير جداً وبها الروند وهو قرع ينبت
 هناك ورقه الساج الهندى العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها
 اصناف العود والنافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خط الاستواء
 ثم يصل الى منابته احد ولا يدري كيف شجره واتما الماء ياتى به الى جانب
 الشمال وبها معدن اللبريت الاصفر ومعدن الخاس ينعقد دخانه توتياً
 جيداً هـ

مدينة يثرب فى مدينة الرسول صلعم وفى فى حرة سبخة مقدار نصف مئة
 من خصايصها ان من دخلها يشم راحة الطيب وللعطر فيها فضل راحة لم
 شيب ع)

توجد في غيرها واحليها احسن الناس صوتاً قبل لبعض المَدَنِيِّين ما بالتم انتم انيب الناس صوتاً فقل مثلنا كالعبدان خلت اجوافنا قطاب صوتنا ، ببا التمر انصَحْنِي لم يوجد في غيرها من البلاد وببا حبّ اثنان يحمل منها الى ساير البلاد وعن ابن عباس ان النبي عم حين عزم الهجرة قل اللهم انك قد اخرجتني من احب ارضك الى فانزلني احب ارضك اليك فانزله اُمْدِينَة وراى النبي صلعم بلال بن رَمَامة وقد عاجر فاجتوى اُمْدِينَة وهو يقول

ا ل نيت شعري هل ابينتن نيلةً بفتح وحولي اذخر وجليل
و هل اردن يوماً مياه مجننة وهل يبذلون لي شامةً ونفيل

فقال صلعم "خفت يا ابن انسوداء قل اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة واشد وصاحبنا وبارك لنا في صاعيا ومدها وانقل سماها الى خيبر والحقيقة ، وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قل ان ابراهيم عبد الله وخليته وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عصابها ومبيدتها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تقنع منها شجرة الا لعلف النعير ، وعن ابى هريرة عن النبي صلعم من صبر على لاواة المدينة وشذتها كنت له يوم القيمة شفيحاً او شهيداً ، والمدينة مسورة ومسجد النبي عم في وسطها وقبره في شرقي المسجد وجنبه قبر ابى بدر وجنب قبر ابى بدر قبر عمر ، وكتب ابو زيد بن عبد الملك الى صاحب الروم بطلب منه صناء لعمارة مسجد رسول الله صلعم فبعث اليه اربعين رجلاً من صنّاع الروم واربعين من صنّاع انقبط ووجه معاه اربعين ألف مثقال ذهباً واسمالاً من الفسيفساء فجاء الصنّاع وخمروا النورة سنة للفسيفساء وجعلوا اساسها بأحجار وجعلوا اسنوانات المسجد من حجارة مدورة في وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرماس وجعلوا سقفها منقشة مزوّقة بالدحج وجعلوا بلاط فخراب مذهبها وجعلوا وجه الخايض انقبلي من داخلها بازار رخام من اساسه الى قدر قامة وفي وسط الفخراب امرأة مربعة ذروا انها كانت لعائشة والمخير كان للنبي قد غشي بمنبر آخر وقل عم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، بها بئر بضاعة روى ان النبي عم توتماً بجانبها في دلورود اندلوا الى البئر وشرب من مائها وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا غسل فكأنما انشط من عقاب وقالت أسماء بنت ابى بكر كئنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلثة ايام فيعافون ، بها بئر ذروان ويقال لها بئر كمل في البئر المشهورة حبب يوم السوداء (١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠) - (٤١) - (٤٢) - (٤٣) - (٤٤) - (٤٥) - (٤٦) - (٤٧) - (٤٨) - (٤٩) - (٥٠) - (٥١) - (٥٢) - (٥٣) - (٥٤) - (٥٥) - (٥٦) - (٥٧) - (٥٨) - (٥٩) - (٦٠) - (٦١) - (٦٢) - (٦٣) - (٦٤) - (٦٥) - (٦٦) - (٦٧) - (٦٨) - (٦٩) - (٧٠) - (٧١) - (٧٢) - (٧٣) - (٧٤) - (٧٥) - (٧٦) - (٧٧) - (٧٨) - (٧٩) - (٨٠) - (٨١) - (٨٢) - (٨٣) - (٨٤) - (٨٥) - (٨٦) - (٨٧) - (٨٨) - (٨٩) - (٩٠) - (٩١) - (٩٢) - (٩٣) - (٩٤) - (٩٥) - (٩٦) - (٩٧) - (٩٨) - (٩٩) - (١٠٠)

عن ابن عباس نُتِبَ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين
النديم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقَالَ
الَّذِي عِنْدَ رِجْلِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ مَا وَجَعَهُ فَقَالَ نُتِبَ قُلٌّ وَمِنْ نُتْبِهِ قُلٌّ
لِيُبَيِّدَ بَنَ الْأَعْتَمِ الْيَهُودِيَّ قُلٌّ وَابْنُ نُتْبِهِ قُلٌّ فِي كَرِيَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بَيْرٍ كَمَلَى
وَفِي بَيْرٍ ذُرْوَانٌ فَانْتَبَهَ انْتَبَى صَلْعَمَ وَحَفِظَ كَلَامَ الْمَلَكَيْنِ فَبَعَثَ عَلِيّاً وَعَمَّاراً مَعَ
جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى الْبَيْرِ فَزَحَوْا مَا هُنا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَلَبُوهَا
وَوَجَدُوا الْكَرِيَّةَ تَحْتَهَا وَفِيهَا وَتَرَوْا فِيهَا أَحَدِي عَشْرَةَ عُقْدَةً فَأَحْرَقُوا الْكَرِيَّةَ بِهَا
فِيهَا فَرَأَى عَنْهُ عَمٌّ مَا كَانَ بِهِ وَكَانَتْ أَنْشَطُ مِنْ عَقَالٍ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
الْمُعَوِّذِينَ أَحَدِي عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ عُقْدَةٍ ، بَيِّنَا بَيْرَ عُرْوَةٍ تَنْسَبُ إِلَى عُرْوَةِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلٌّ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ مَا هَذِهِ الْبَيْرُ مِنْ مَرٍّ بِالْعَقِيقِ يَأْخُذُ هَدِيَّةً
لَا تَلَاهَا وَرَأَيْتَ ابْنَ يَامِرٍ بِهِ فَيُغْلَى ثُمَّ يَأْخُذُ فِي قَوَارِيرٍ يَهْدِيهِ إِلَى الْإِرْشِيدِ وَهُوَ
بِالرَّقَّةِ وَقَالَ السَّرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ

شعر

صَفَّوْهُ أَنْ مَتَّ فِي دَرَعٍ أَرَوِي وَأَجْعَلُوا لِي مِنْ بَيْرِ عُرْوَةٍ مَائِي

سَخْنَةً فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةً الصَّيْفِ سَرَّاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ ،

وَأَعْلَى الْمَدِينَةِ الْأَنْصَارِ عَلَيْهِمُ الرِّحْمَةُ وَاتَّضَعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْثَرَ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ
فِي الْفَرَّانِ وَقَدْ خَسَّ بَعْضُهُمْ خِصَاصِيَّةً لَهُ تَوْجِدٌ فِي غَيْرِهِمْ مِنْهُمْ مَتَّى الدَّبَرُ وَهُوَ
عَاصِمُ بْنُ الْأَفْلَحِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْتَشْهَدَ وَأَرَادَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَثْلُوهَا بِهِ
فَبَعَثَ اللَّهُ الْإِسْرَائِيلِيَّيْنَ أَحْبَابُوهَا بِهِ وَمَنْعَتِ الْمُشْرِكُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ بَلِيعُ
الْأَرْضِ وَهُوَ حَبِيبُ بْنُ ثَابِتٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلْبُهُ الْمُشْرِكُونَ فَبَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلْعَمَ مِنْ يَأْخُذُهُ وَيُدْفِنُهُ فَأَخَذُوهُ وَقَبِلَ دَفْنَهُ فَقَدُوهُ وَبَلَعَتْهُ الْأَرْضُ ،
وَمِنْهُمْ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ رَاحِبٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ
أَحَدٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فَوْجاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَفَعُوهُ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى وَغَسَلُوهُ فَسُمِّيَ
غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَهُوَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ
اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمَ فَرَساً مِنْ أَعْرَافِيٍّ وَالْأَعْرَافِيُّ أَنْكَرُ الشَّرِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
عَمُّ ابْنِ اسْتَنْزِيَّتٍ مِنْكَ فَقَالَ الْأَعْرَافِيُّ مِنْ يَشْهَدُ بِذَلِكَ فَقَالَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ
إِلَى اسْتَنْزِيَّتٍ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمَ اشْتَرَى مِنْكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَمُّ كَيْفَ تَشْهَدُ
وَمَا كُنْتَ حَاضِراً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَدَّقُكَ فِي أَخْبَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَخْبَارِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا أَصَدَّقُكَ فِي شَرِّ فَرَسٍ فَامَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَمُّ أَنْ يَجْعَلَ
شَهَادَتَهُ مَكَانَ شَهَادَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اهْتَزَّ الْعَرْشَ لَمُوتِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِ سَيِّدُ الْأَوْسِ قُلٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمَ اهْتَزَّ الْعَرْشَ لَمُوتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ :

المشقر حصن بين تجران والبحرين على تلّ علّ يقال انه من بناء طسم يقال له قبح بنى تميم لان المكعب عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهز عامل كسرى على انيمن بعث اموالاً وشرافاً الى كسرى فلما كانت ببلاد بنى تميم وتبوا عليها واخذوها فاخير كسرى بذنك فارد ان يبعث اليهم جيشاً فاخير ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عمله بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هجر للميرة فامر انعامل ان ينادى لا تطلق الميرة الا لبنى تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المشقر واخذ الميرة والخروج من باب آخر فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم وبعث بذرايلهم في انفسن الى فارس ٥

مغمس موضع بين مكة والطائف به قبر ابي رغال مرّ به النبي صلعم فامر بجمعه فصار ذلك سنة من مرّ به يجمعه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن ملحف كان ملكاً بالطائف يظلم رعيته فرّ بامرأة ترضع يتيماً بلبس ماعز لها فاخذ الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن فأت وكانت سنة مجدية فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته وقيل ان ابرهة بن الصبح لما عزم هدم النعبه مرّ بالطائف بجنوده وفيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف سامعين^١ مطيعين فطلب ابرهة^٢ منهم ذليلاً يدلّه على مكة فبعثوا معه رجلاً يقال له ابو رغال حتى نزل المغمس فأت ابو رغال هناك فرجم العرب قبره وفيه قال جرير بن الحنفلي

إذا مات الغزدق فارجموه كما ترمون قبر ابي رغال ٥

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد المومن وفي في البرّ الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر وانها كثيرة الجنان والبساتين ويخرق خارجها الحدجان والسواقي وباتيتها الارزاق من الاقطار والبوداي مع ما فيها من جتى الاشجار والروم الله يتحدث بطيبها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محجة بها بستان عبد المومن ابن على ابي الخلفاء وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ وكان ماؤه من الابر فجلب اليها ماء من اعماق تسير تسقى بساتين لها وحتى ابو الربيع سليمان الملتاني ان دروة مراكش اربعون ميلاً ينسب اليها الشيخ الصالح سني بن عبد الله المراكشي وكان شجاعاً مستجاب الدعوة ذكر ان القطر حبس عنهم في ولاية يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال انشيت ابعث ابي

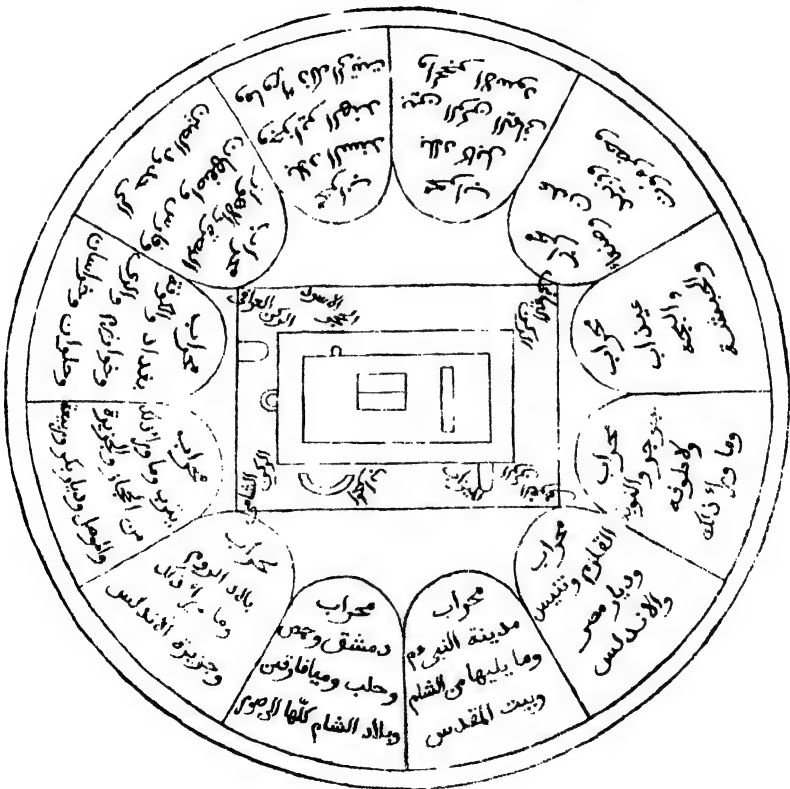
منه a.b. ١) شايعين a.b. ٢)

خمسين ألف دينار حتى ادعو الله تعالى أن يسقيكم في أي وقت شئتم فيبعث اليه ذلك ففرقها على الخاويج ودع فجاءهم غيث مدرار أياماً فقالوا له صفينا ادع الله أن يقطعده فقال أبعث إلى خمسين ألف دينار حتى ادعو الله أن يقنعه ففعل ذلك ففرق المال على الخاويج ودع الله تعالى فقطعده والله اوفق ٥

مكة هي البلد الأمين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبدء الخليل عم رب جعل هذا بلداً آمناً وأرزق أهله من الثمرات واجعله مثابة للناس وأمناً للخوايف وقبلته للعباد ومنشأً لرسول الله صلعم وعن رسول الله عم من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقربت منه الجنة مايتى عام انها لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدى وما أحلت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصده شجرها ويجتث خلاصاً ولا يلتقط ضالتيها إلا مُنشد، وعن ابن عباس ما أعلم على الأرض مدينة يرفع فيها حسنة مائة آلا مكة ويكتب من صلى ركعة مائة ركعة آلا مكة ويكتب من نشر إلى بعض بنيانها عبادة الدحر آلا مكة ويكتب من يتصدق بدرهم ألف درهم آلا مكة وفي مدينة في وادٍ والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها حجارة سود ملس وبيض أيضاً وفي شقوقها «مبيضة نظيفة حارة في الصيف جدّاً آلا أن ثيلها طيب وعرضها سعة الوادي وماؤها من السماء ليس بيا نهر ولا بير يشرب ماؤها وليس بجميع مكة شجر مثمر فإذا جرت الحرم فهناك عيون وأبار ومزارع وخيل وميرتها تحمل اليها من غير شأ بدء الخليل عم ربنا إلى أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع إلى قوله من الثمرات، وأما الحرم فله حدود مضروبة بالمنار قديمة بينها للليل عم وحده عشرة أميال في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام فلما بعث رسول الله صلعم أقر قريشاً على ما عرفوه فما كان دون المنار لا يحل صيده ولا يخنل خشيشه ولا يقطع شجره ولا ينقر نيره ولا يترك النافر فيه ومن عجيب خواص الحرم أن الذيب «يتبع الظبي فإذا دخل الحرم كف عنه» وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر بن الخطاب في ولايته والناس ضيقوا على ألعبته والصقوا دورهم بها فقال عمر أن ألعبته بيت الله ولا بد لها من فناء فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتخذ للمسجد جداراً نحو القمامة ثم زاد عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير في اتقانه وجعل فيها عُدّاً من الرخام يرفع c، يربع a.b ٢) مطبقة d، مبيضة a.b ٣) خلالها c ٤)

وزاد في ابوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع حيطانها وامل
انسوارى انبيها من مصر في الماء الى جذّة ومن جذّة الى مكة على العجل وامر
أحجاج فكسح انديباج ثم انويده بن عبد الملك زاد في حلى انبييت لما فتح
بلاد الاندلس فوجد بننيليلة مايدة سليمان عم كانت من ذعب ولها انواع
من انياقوت واليزبرد فضرب منها حلى النلعة والميزاب فالاوى المنصور وابنه
المهدي زادوا في اتقان المسجد وتحسين عينته والآن نول المسجد للحرام
ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع
اعمدة المسجد اربعماية واربع وثلثون عموداً، واما النلعة زادها الله شرفاً فانها
بيت الله للحرام ان اول ما خلق الله تعالى في الارض مكان النلعة ثم دحى
الارض من تحتها ففى سرّة الارض ووسط الدنيا وام انقرى قل وهب لما انبى
ادم عم من الجنة حزن واشتد بكاه فعزاه الله خيمة من خيامها وجعلها
موضع النلعة وكانت ياقوتة سمراء وقيل ذرة مجوفة من جواهر الجنة ثم رفعت
موت ادم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فيدم بالطلوثان وبقي على ذلك
القى سنة حتى امر الله تعالى خليله ببنائه فجاءت النكينة كانها سحابة فيها
راس يتنظم فيها الخليل واسماعيل عليهما السلام على ما ظلتاه واما صفة النلعة
فانها في وسط المسجد مربع الشكل بابه مرتفع على الارض قدر قمة عليه
محران ملبان بصفايح الفضة نليت بالذهب ونول النلعة اربعة وعشرون
ذراعاً وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعاً وشبر وذراع دور حجر خمسة وعشرون
ذراعاً وارتفاع النلعة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من جهة الشام يجب فيه
الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارض الرخام وارتفاعه حق وحول
انبييت شانروان مجصص ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقية للبيت من انسيل
والباب في وجبها الشرقى على قدر قمة من الارض نوله ستة اذرع وعشر اصابع
وعرضه ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الاسود على راس صخرتين وقد
نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود حالك على الركن
الشرقى عند الباب في الزاوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض المتأخرين
حديثاً رفعوا على مشايخهم انهم نقلوا الى الحجر الاسود عند عبارة ابن الزبير
البيت فقدروا نوله ثلثة اذرع وهو ناصع البياض الا وجهه انشاعر وارتفاع
الحجر من الارض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب المنترم ستمى بذلك
لانتزاه الدعاء كانت اعرب في الجاهلية تتخالف هناك من دعا على ضاك
هناك او حلف اثماً تجلت عقوبته وداخل انبييت في الحسايد الغرى للجرة

على ستة أذرع من قاع البيت وفي "سوداء" مُحَنَظَّة ببياض نونها اثنا عشر في مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث اصابع ذكر ان النبي عم جعلها على حاجبه الايمن ، والميزاب "متوسط" على جدار اللعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع حيدانه ذ' واحد ثمان اصابع وبانته صفائح الذهب والبيت مستقر بالديباج شاهرة وبانته ويجدد لباسه ذ' سنة عند الموسم فاذا كثرت النسوة خفف عنه واخذها سدنة البيت وم بنو شَيْبَةَ وهذه صفة اللعبة والمسجد الحرام حولها ومدة حول المسجد والحرم حول مكة والارض حول الحرم هكذا



روى عن النبي عم ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحجّه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كلامهم بالملايكة وان الكعبة كالعروس المرفوفة وكل من متوسطة c ، موسعة a.b.)^١ سوان مُحَنَظَّة a.b.c.)^٢

حُجَّتْهَا مُتَعَلِّقٌ بِاسْتَارَعَا يَسْعَوْنَ مَعَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَ مَعَهَا ، وَعَنْ
عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ لَمَّلَايَكَةَ إِلَى جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
يُفْسِدُ فِيهَا فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَثَنَّاوْا بِعَرْشِ اللَّهِ سَبْعًا كَمَا يَنْوُفُ
أَنَسَاسٌ بِالْبَيْتِ أَنْيَوْمَ يَسْتَرْضُونَهُ يَقُولُونَ نُبِيكَ اللَّهُمَّ نُبِيكَ رَبَّنَا مَعْدَرَةُ الْبَيْتِ
نَسْتَعْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ فَرْضَى عَنْهُمْ وَقَالَ ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْنًا يَنْوُفُ بِهِ عِبَادِي
مَنْ غَضِبْتَ عَلَيْهِ أَرْضَتِي عَنْهُ كَمَا رَضِيتَ عَنْكُمْ ، وَأَمَّا خَصَائِصُ الْبَيْتِ
وَعَجَائِبُهُ فَإِنَّ أَبْرَهَةَ بْنَ الصَّبَّاحِ قَصَدَهُ وَارَادَ حُدُومَهُ فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِخَيْرِ أَنْبِيَاءِ
وَذَكَرَ أَنَّ أَسَافَ بْنَ عَمْرٍو وَذَيْلَةَ بَنَاتِ سَبِيلٍ زَنِيَا فِي الْكَعْبَةِ مَسْخُحَتَا اللَّهِ تَعَالَى
حَجْرَيْنِ نَصَبَ أَحَدُهُمَا عَلَى النَّصْفِ وَالْآخَرُ عَلَى الْاُثْرَةِ لِيَعْتَبِرَ بَيْنَهُمَا أَنْسَاسٌ فَلَمَّا
سَأَلَ مَكْتَبَهُمَا وَعُبِدَتِ الْأَصْنَامُ عُبِدًا مَعَهَا إِلَى أَنْ كَسَرَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا كَسَرَ
مِنَ الْأَصْنَامِ ، وَمِنْ عَجَائِبِ أَنْبِيَاءِ أَنْ لَا يَسْقُطُ عَلَيْهِ سَهْمٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلِيًّا
وَإِذَا حَازَى الْكَعْبَةَ عَرَفَهُ مِنْ شَيْءٍ تَفَرَّقَتْ فِرْقَتَيْنِ وَلَمْ يَعْلَمَا شَيْءًا مِنْهَا وَإِذَا
أَصَابَ الْمُطَرُّ أَحَدَ جَوَانِبِهَا يَكُونُ لِلْحَصْبِ فِي تِلْكَ الْأَسْنَةِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ إِذَا
عَمَّ الْمَطَرُ جَمِيعَ الْجَوَانِبِ عَمَّ لِلْحَصْبِ جَمِيعَ الْجَوَانِبِ وَمِنْ سُنَّةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ مَنْ
عَلَ الْكَعْبَةَ مِنْ عِبِيدِهِمْ يَعْتَقُونَهُ وَفِي مَكَّةَ مِنْ الْأَصْلَحَاءِ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ
تَعْنِيْمًا لَهَا ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ مَعُوذَةَ أَنَّ الْكَعْبَةَ كَانَتْ عَلَى بِنَاءٍ لِلْخَلِيلِ عَمَّ إِلَى
أَنْ بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَاحَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَجَاءَهَا سَبِيلٌ عَظِيمٌ حُدُومَهَا فَاسْتَأْنَفُوا
عِمَارَتَهَا وَقَرِيشٌ مَا وَجَدُوا عِنْدَهُمْ مَالًا لِعِمَارَةِ الْكَعْبَةِ إِلَى أَنْ رَمَى الْبَحْرُ بِسَفِينَةٍ
إِلَى جُدَّةٍ فَاتَّخَذْتُمْ فَاتَّخَذُوا خَشْبَهَا وَاسْتَعَانُوا بِهَا عَلَى عِمَارَتِهَا فَلَمَّا أَتَوْهَا إِلَى
مَوْضِعِ الْمَرْكَنِ اخْتَصَمُوا وَارَادَ قَوْمٌ قَوْمٌ أَنْ يَدْنُوا لِمَنْ يَبْنِيهِمْ فِي مَوْضِعِهِ
وَتَتَقَامَرُ الْأُمُورُ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ دَوَّلَ نَاتِعٍ فَضْلَعَ عَلَيْهِمُ
النَّبِيُّ صَلَاحُ فَاتَّخَذُوا إِلَيْهِ فَقَالَ عَلِمُوا ثَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ
لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثُّوبِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ
أَخَذَ النَّبِيُّ عَمَّ الْحَجَرِ بِيَدِهِ وَوَضَعَ فِي الرُّكْنِ ، وَعَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَاحُ عَنِ الْحَاجِجِ مَنْ أَنْبِيتَ حَوْقَ قَدْ نَعِمَ قُلْتُ مَا بِاللَّهِ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي
الْبَيْتِ فَقَالَ صَلَاحُ أَنَّ قَوْمَكَ قَضَرَتْ بِأَمِّ النَّفَقَةِ قُلْتُ مَا شَأْنُ بَابِهِ مَرْتَفَعًا قَالَ
فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَيَجْعَلُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُوا
عَبْدُ بِالْجَاهِلِيَّةِ أَخَافُ أَنْ تَنْكَرَ قُلُوبُهُمْ لِنُفُورِ الْإِنْسَانِ إِلَى دَاخِلِ الْحَجَرِ فِي الْبَيْتِ فَادْخُلْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَشْرَةَ مِنَ الْأَصْحَابَةِ حَتَّى سَمِعُوا مِنْهَا ذَلِكَ ثُمَّ هَدَمَ الْبَيْتَ
يَاخُذُوهُ a.b (١)

وبناها على ما حكت عايشة فلما قتل الحجاج ابن الزبير رَدَّه على ما كان
واخذ بقية الاحجار وسد بها الغربى ورصف الباقي في البيت فبني الآن على
بناء الحجاج ٥

واما الحجر الاسود فجاء في الخبر انه ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث
يوم القيمة وله عينان ونسان يشهد من استلمه بحق وصدق، روى ان عمر
ابن الخطاب قبله وبني حتى علا نشيجه فالتفت فرأى عليا فقال يا ابا الحسن
عينا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يضرم ولا ينفع ولو لا اني رايت رسول
الله صلعم يقبله ما قبلته فقال علي بلى هو يضرم وينفع يا عمر لان الله تعالى لما
اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا والقى هذا الحجر فهو يشهد
للمؤمن بالوفاء وعلى المنافق بالجاحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايماننا
بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك، قل عبد الله بن عباس ليس في الارض
شيء من الجنة الا اثر من الاسود والمقام فانيهما جوهرتان من جواهر الجنة ولو لا
مستهما من احل اشرك ما مستهما ذو عنة الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا
الحجر محترما في الجاهلية والاسلام يقبلونه الى ان دخلت انقرامنة مكة سنة
سبع عشرة وثلاثماية عنوة فنيبوهما وقتلوا الحجاج واخذوا سلب انبيت
وقلعوا الحجر الاسود وملهوا الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسط فيه
الشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله وبين انقرامنة
سنة خمس وثلاثين فاخذوا ملا عثيما وردوه فجاءوا به الى النوفة وعلقوه على
الاستوانة السابعة من اسابن الجامع ثم ملوه على مكانه، وحي ان رجلا
من انقرامنة قل لبعص علماء النوفة وقد راه يقبل الحجر ويتمسح به ما
يؤمنكم انا غيبنا ذلك الحجر وجينا بمثله فقال ان لنا فيه علامة وهو انا اذا
لرحناه في الماء يلفو فجاءوا بماء والقي فيه فطفا ٥

واما المقام فانه الحجر الذي وقف عليه الخليل عم حين اذن في الناس بالاحية
وذرع المقام "ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً في مثالي ومن اسفله
مثل ذلك وفي طرفيه ثلوث من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طول
من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد
وعشرون اصبعاً والقدمان داخلتان في الحجر سبع اصابع وبين القدمين من
الحجر اصبعان ووسطه قد استندق من التمشح وهو في حوض مربع حوله
رماس وعليه صندوق ساج في طرفه سلسلتان يقفل عليهما قفلان، قل عبد

الله بن شعيب بن شيبنة ذهبنا نرفع اقماع في عهد امجدى فنلتهم وعوجهم
رَحَوْ فحشينا ان يتفقت كتبتنا به الى امجدى فبعث ايننا ألف دبسنار
فصبنناخا في اسفله واعلاه وعو انذى عليه انبيم ٥

وبينا جبل ابى قبيس وهو جبل منزل على مكة نزعم انعوام ان من اذل عليه
اراس امشوى يامن من وجع اراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله
اعلم بصحته ، وبينا انصفا وامروة وتما جبلان ببثكة مكة قيل ان انصفا
اسم رجل وامروة اسم امرأة زنيا في اللعبة مستحيما الله تعالى حجرا فوضعا
قر واحد على الجبل اُسمي باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة
التي من اشراذ النساء تخرج من انصفا وفان عبد الله بن عباس يضرب
عصاه على انصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاى هذا ، وانما اقف على
انصفا يكون حذاء الحجر الاسود وامروة تقبل انصفا ، وبينا جبل نور الشمل
وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار الذى كان فيه النبي
صلعم مع ابى بكر حين خرج من مكة مهاجرا وقد ذكر الله تعالى في كتابه
التعزيز اذ اخرج الله الذين نفروا الآية يزوروا الناس متبركين به ، وبينا قبيم وعو
جبل عظيم بقرب مئى يقصده الناس زائرين متبركين به لانه احبب عليه
اللبس الذى جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه مغلفا على باب اللعبة
الى وقت الغرق قيل المبعث خمس سنين راء قبيم من الصدحابة ثم ضاع
خواب اللعبة بالغرق وتقول العرب اشرق قبيم ليم نغير اذا ارادوا استعجال
الفجر ، وبينا جبل حراء وهو جبل مبارك على ثلثة اميال من مكة يقصده
الناس زائرين وكان النبي عم قبل ان ياتيه الوحي حبيب اليه للخلوة وكان ياد
غارا فيه وانه جبرئيل عم في ذلك الغار وذكر ان النبي صلعم ارتقى دروته
ومعه نفر من اخائه فاحرك فقال عم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد فسكن ، وبينا قنقد وهو من الجبل الذي لا يوصل الى دروتها وفيه
معدن انبرام يحمل الى سائر بلاد الدنيا ٥

وبينا بئر زمزم وبى البئر المشهورة المباركة بقرب اللعبة قل مجاهد ماء زمزم ان
شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربت
لجوع اشبعك الله ، قل محمد بن احمد التيمذاني كان ذرع زمزم من اعلاه
الى اسفله اربعين ذراعا وفي قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود

بالغرف c ، بالعرق a.b ١) خمسين سنة c ٢) الغرف c ، بالعرق a.b ٣)
التمذاني c.d ٤)

واخرى حذاء الى قَبَيْسٍ وَقَدْ مَآوَاهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَحَفَرُوا فِيهَا تِسْعَةَ اَذْرَعٍ فَرَادَ مَآوَاهَا ثُمَّ جَاءَ اِلَهُ تَعَالَى بِالْأَمْطَارِ وَالسَّيُولِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَكَثُرَ مَآوَاهَا وَذَرَعُهَا مِنْ رَاسِهَا إِلَى الْجَبَلِ الْمَنْقُورِ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ ذِرَاعاً وَهُوَ مَطْوِيٌّ وَالْبَاقِي وَهُوَ تِسْعَةُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مَنْقُورٌ فِي الْحَاجَرِ وَذَرَعٌ تَدْوِيرُهَا أَحَدُ عَشَرَ ذِرَاعاً وَسَعَةُهَا ثَلَاثَةُ اَذْرَعٍ وَثَلَاثَا ذِرَاعٍ وَعَلَيْهَا مِيلَانِ سَاجٍ مَرَبِيعَةٍ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ بَصْرَةً يُسْتَقَى عَلَيْهَا وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الرِّخَامَ عَلَيْهَا وَفَرَشَ بِهِ أَرْضَهَا الْمَنْصُورَ وَعَلَى زَمْزَمٍ قِمَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فِي وَسْطِ الْحَرَمِ عِنْدَ بَابِ الْأَنْطُوفِ تَجَاهَ بَابِ اللَّعْبَةِ ، فِي الْحَبْرِ أَنَّ لِلْحَلِيلِ عَمَّ تَرَكَ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ عِنْدَ اللَّعْبَةِ وَكَرَّرَ رَاجِعاً قَالَتْ لَمْ هَاجِرْ إِلَى مَنْ تَحَلَّنَا قَالَ إِلَى اللَّهِ قَالَتْ حَسْبُنَا اللَّهُ فَأَقَامَتْ عِنْدَ وَلَدِهَا حَتَّى نَفِدَ مَآوَاهَا فَادْرَكَتْهَا اللَّجَنَةُ عَلَى وَلَدِهَا فَتَرَكَتْ إِسْمَاعِيلَ بِمَوْضِعِهِ^١ وَارْتَفَعَتْ إِلَى الصِّفَا تَنْظُرُ هَلْ تَرَى عَيْناً أَوْ شَخْصاً فَلَمْ تَرَ شَيْئاً فَدَعَتْ رَبَّهَا وَاسْتَسْقَتْهُ ثُمَّ نَزَلَتْ حَتَّى أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتَ السَّبَّاحِ فَخَشِيَتْ عَلَى وَلَدِهَا فَاسْرَعَتْ نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ فَوَجَدَتْهُ يَفْتَحُصُ الْمَاءَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ انْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ حِذْوِهِ وَقِيلَ بَلْ مِنْ تَحْتِ عَقْبِهِ فَلَمَّا رَأَتْ هَاجِرَ الْمَاءِ يَسْرَى جَعَلَتْ تَحْوِيهِ بِالْغُرَابِ لَمَّا يَسِيلُ قِيلَ لَوْ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَنَانَ عَيْناً جَارِيَةً قَالُوا وَتَطُولُ الْأَيَّامُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى عَقَّتْهَا السَّيُولُ وَالْأَمْطَارُ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ ، وَعَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَيْنَا هُوَ نَامٌ فِي الْحَاجَرِ أَنَّ أَمْرًا يَحْفَرُ زَمْزَمَ قَالَ وَمَا زَمْزَمُ قَالُوا لَا تَنْزِفْ وَلَا تَهْدِمِ يَسْقَى الْحَاجِبِينَ الْأَعْظَمَ عِنْدَ نَفْثَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمُ فَعَدَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ الْحَرْتُ ابْنَهُ فَوَجَدَ الْغُرَابَ يَنْقَرُ بَيْنَ أُسَافٍ وَنَائِلَةِ فَحَفَرَ هُنَاكَ فَلَمَّا بَدَأَ الطَّلَى كَبُرَ فَاسْتَشْرَكَهُ قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَنَّهُ بِيرُ أَيْبِنَا إِسْمَاعِيلَ وَلَنَا فِيهِ حَقٌّ فَتَحَاكَمُوا إِلَى كَاهِنَةٍ بَنَى سَعْدُ بَاشِرُافُ الشَّامِ وَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَفِدَ مَآوَاهُمْ وَظَمَآؤُهُمْ وَأَوَاقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَانْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خَفِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَيْنُ مَاءٍ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَعَاشُوا وَقَالُوا قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا تَخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ الَّذِي سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْغَلَاةِ لَهُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَانْصَرَفُوا فَحَفَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غُرَافِينَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْيَافاً قَلْعِيَّةً كَانَتْ جُرُفٌ دَفَنْتَهَا فِيهَا وَقَتَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ فَضَرَبَ الْغُرَافِينَ بِبَابِ اللَّعْبَةِ وَأَقَامَ سَقَايَةَ الْحَاجِّ بِمَكَّةَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ ، وَيَنْسَبُ إِلَى مَكَّةَ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ أَكْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّنَاءِ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ وَخَصَّ بَعْضَهُمْ بِمَزِيدٍ فَضِيلَةٍ وَهُمْ الْمُبَشِّرَةُ الْعَشْرَةُ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَّهُمْ فِي اللَّجَنَةِ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ

وَأَقْبَلُوا *a.b* ^١ وَارْتَفَعَتْ *c* ^٢

وعثمان وعلى وندوحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن
لجراح رضوان الله عليهم أجمعين ٥

ملتان في آخر مدن انهند مأ إلى انصين مدينة عظيمة منيعة حصينة
جليلة عند أهل انصين وانهند وانيه بيت حجيم ودار عبادتهم كمكة لنا
وأهلنا مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين^(١) وللقار بها انقبة العظمى
والبد الأكبر والجامع مصاقب لهذه انقبة والاسلام بها شاعر والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر شامل كل ذلك عن مسعر بن مهلهل، وقال الأصمخري
مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر والملك^(٢) المسلم لا يدخل
المدينة إلا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة نسلوة الجمعة، بنا صنم
يعظمه انهند وحجته انيه من أقصى بلاد انهند ويتقرب انيه كل سنة بأموال
عظيمة لينفق على بيت انصم وانعتقن منام وبيت انصم قصر مبنى في
أمر موضع بين سوق الأعاجين وسوق النصارى وفي وسط انقصر قبة فيها
انصم، قال مسعر بن مهلهل سمعت انقبة في الهواء ثلثماية ذراع وتول انصم
عشرون ذراعاً وحول انقبة بيوت يسكنها خدم انصم والعائفون عليه وليس
في ملتان عباد انصم إلا في هذا انقصر، وصورة انصم انسان جالس مربعاً
على رسي وعيناه جوهرتان وعلى راسه أنبل ذهب ماذ ذراعيه على ركبتيه
منام من يقول من خشب ومنام من يقول من غير خشب البس بدنه مثل
جلد السخنيان الأمر ألا أن يديه لا تنكشف وجعل أصابعه من يديه
كأنقاض أربعة في الحساب وملك ملتان لا يبطل ذلك انصم لانه يحمل انيه
أموال عظيمة يأخذها الملك وينفق على سدنة انصم شيئاً معلوماً وإذا
قصد انهند محاربين أخرج المسلمون انصم ويظهرون كسره^(٣) أو أحرافه
فيرجعون عنهم، حتى ابن الفقيه أن رجلاً من انهند أتى هذا انصم وقد
أخذ لرأسه تاجاً من الفطن ملطخاً بالقطران ولأصابعه كذلك وأشعل النار
فيها ووقف بين يدي انصم حتى احترق، وينسب انيه هارون بن عبد
الله مولى الازد كان شجاعاً شاعراً وملاً حارب انهند المسلمين بالفيل له يقف
قدام الفيل شيء وقد ربطوا في خرطوميه سيفاً هذا ما طويلاً ثقيلاً يضرب به
يميناً وشمالاً لا يرفعه فوق رأس الفيلين على ظهره ويضرب به فؤد هارون
وثبة أعجله بها عن الضرب ونرف بصدر الفيل وتعلق بانياه فجال بد الفيل
جولة كاد يجعله من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط الجاش

وأحرافه c^(١) مسلم a.b^(٢) "١" وانقار a.b^(٣) "٢"

فَعْتَمِدَ فِي تِلْكَ الْحَاثَةِ عَلَى نَذِيهِ وَاصْلِيهِمَا مَجُوفٌ فَتَقْلَعْتُمَا مِنْ اَصْلِهِمَا وَادِيرِ
الْقَيْلَ وَيَقْبِي الثَّيَابَانِ فِي يَدِ هَارُونَ وَذُنْ ذَلِكَ سَبَبُ هَوْبَةِ الْهِنْدِ وَغَنَمِ
الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ هَارُونَ فِي ذَلِكَ

مَشِيَتْ اَنْيَه رَادَةً مَتَمِّتًا وَقَدْ وَصَلُوا خَرْطُومَهُ بَحْسَامِ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي اَنَّهُ الْقَيْلُ صَارِبًا بِابْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْخَدِيدِ خُذَامِ
فَارِئِ تَنَكَّيْ مِنْهُ فَعَذَرَكَ وَاصْبَحِ نَدَى دَرٍ مَخُوبِ الْفُؤَادِ عِيَامِ
وَلَمَّا رَأَيْتَ السَّيْفَ فِي رَأْسِ حَصْبَةٍ لَمَّا لَاحَ بَرَقَ مِنْ خِلَالِ غَمَامِ
فَعَافَسْتَهُ حَتَّى لَزِقَتْ بِصَدْرِهِ فَلَمَّا هَوِيَ لَزِمْتَ اَيُّ نَرَامِ
وَعَدْتَ بِنَابِيهِ وَادْبَرُ عَارِبًا وَذُنْكَ مِنْ عِدَاتِ كُلِّ مُحَامِي ۞

مَلِيبَارُ نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَدَنٍ كَثِيرَةٍ بَيْنَا شَجَرَةُ الْفُلْفُلِ
وَبَيْنَا شَجَرَةُ عَلِيَّةٍ لَا يَزُولُ أَمَّا مِنْ تَحْتِهَا وَثَمَرَتُهَا عِنَاقِيدُ إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ
وَأَشْتَدَّ حَرًّا تَنْصَحُ عَلَى عِنَاقِيدِهَا أَوْاقِيَا وَالْأُحْرِقَتِيَا الشَّمْسُ قَبْلَ ادْرَاقِهَا
وَشَجَرُ الْفُلْفُلِ مَبَاحٌ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ سَقَطَتْ عِنَاقِيدُهَا عَلَى وَجْهِ أَمَّا
فَيَجْمَعُهَا النَّاسُ وَذُنُوكَ تَشْتَجُّهَا وَجَمَلُ الْفُلْفُلِ مِنْ أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى أَقْصَى
الْمَغْرِبِ وَانْتَرَى النَّاسُ انْتِفَاعًا بِهِ الْفَرَنْجِ يَحْمِلُونَهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ ۞
مِنْ بِلَدَةٍ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ مَنَةِ ثُونِيَا مِيلَانِ وَبَيْنَ جَبَلَيْنِ مَقْلَبَيْنِ عَلَيْهَا
بَيْنَا مَصَانِعُ وَأَبَارٌ وَخَالَاتٌ وَحَوَانِيتٌ تَعْرِى أَيَّامَ الْمَوْسَمِ وَتَخْلُو بَقِيَّةَ السَّنَةِ إِلَّا مَنْ
يَحْفَظُهَا مِنْ عَجَائِبِهَا أَنْ الْجَارِ لَكَ تَرْمِي مِنْذُ حَتَّى النَّاسِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا لَا
يُظْهِرُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكْسَحِيهَا السَّيُولُ أَوْ يَأْخُذَهَا النَّاسُ وَنَوَلَا آيَةَ الْعَجُوبَةِ
لَكَ فِيهَا ثَلَاثُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كَالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ وَبِهَا مَسْجِدُ الْخَيْفِ وَمَسْجِدُ
«الْمَشْرَةِ» وَقَدْ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَسْلَامِ بِلَدُ الْآ وَلاَعْلَهُ مُضَرَّبٌ ۞

مَنْدُورَفِينُ مَدِينَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ قَالَ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلَهْلٍ بِهَا غِيَاضٌ فِي مَنَابِتِ
الْقَنَا وَمِنْهَا يَحْمَلُ الْعُنْبَاشِيرَ وَالْعُنْبَاشِيرُ رَمَادٌ هَذَا الثَّقْنَا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا جَعَتْ
وَهَبَتْ بِهَا الرِّيحُ احْتَكَّتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرَارَةُ فَانْقَدَحَتْ فِيهَا
نَارٌ تَمَّا أَحْرَقَتْ مَسَافَةً خَمْسِينَ فَرْسَخًا فَرَمَادٌ هَذَا الثَّقْنَا حَوَالِي الْعُنْبَاشِيرِ يَحْمَلُ
إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ۞

مَنْدَلُ مَدِينَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ يَكْثُرُ بِهَا أَنْعُودٌ حَتَّى يُقَالُ لِلْعُودِ أَمْدَلُ وَلَيْسَ فِي
مَنْبَتِهِ فَإِنْ مَنْابَتُهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ قَالُوا أَنْ مَنْابِتُ أَنْعُودِ جَزَائِرِ وَرَاءَ خَطِّ
الْاِسْتَوَاءِ وَيَلِي بِهَ الْمَاءُ إِلَى جَانِبِ الشَّمَالِ فَمَا «انْقَلَعَ رُبُوبًا» فَإِذَا أَصَابَتْهُ رِيحُ
انْقَطَعَ c (١) اَنْلَبِش am Rande, اَنْلَسْرَة c, اَنْلَمْرَة b (٢)

الشميل يبقى رطباً وهو انذى يفدل له انقامروى وما جف ورمته يابساً فانه
 امندلى انتقيل انصمت فان رسب في ماء فيو غاية جداً ليس فوقه خير منه :
المنصورة مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها المنصور ابو جعفر
 الثاني من خلفاء بنى العباس وفيها ينزل اولاد بها خليف من نهر مهراى . حيث
 بالمدينة وفى في وسطه الجزيرة الا انها شديدة الحر كثيرة البق ، بها ثمرتان لا
 توجدان في مدينة غيرها احداها الليمو على قدر انتفاج والاخرى الانبي
 على شبه الخوخ ، واحل المدينة موافقون على انهى لا يشترون شيئا من
 الممايك السندية وسببه ان بعض رؤسائها من آل مهلب ربا غلاما سنديا فلما
 بلغ راء يوما مع زوجته فجبه ثم عله حتى عدا وكان مولودا ابناى احداها باع
 والاخر نعل فاخذ الغلام النصيبين وصعد بيما الى اعلى سور اندار ثم قتل مولود
 والده ثم لم تجب نفسك الان لارمين بهما فقتل الرجل الله الله فى وفى وسدى
 فقال دح عنك عدا والده ما فى الا نفسى واتى لاسمع بها من شربة ماء واعصى
 نيرمى بيما فاسرع الرجل واخذ مدينة وجب نفسه فلما راي الغلام ذلك
 رمى بالنصيبين وقال فعلت بك ما فعلت فى وزيادة قتل النويدى فقتل الغلام
 باقتع العذاب واخرج من المدينة جميع الممايك السندية فدنوا ينداونون
 فى انملاد ولا يرغب احد بانتمى اليسير فى شرائهم ، بها نهر مهراى عرسه
 كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق اخذا جبه الجنوب متوجها الى
 المغرب حتى يقع فى بحر فارس اسفل السند ، قل الاصطخرى كخرجه من شهر
 جبل يخرج منه بعض انهار جاجون ويظهر ملتان على حد سمندور ثم على
 المنصورة ثم يقع فى البحر وهو نهر كبير عذب جدا يقال فيه تماسيح كما فى
 النيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويبرز عليه مثل ما
 يبرز على النيل بارض مصر ، وقال الجاحظ ان تماسيح نهر مهراى اصغر حما
 من تماسيح النيل واقل ضررا وذكر انه يوجد فى هذا النهر سبايك الذهب
 والله الموفق

مهيمة قرية بين مكة والمدينة على ميل من الكوفة بناها مهيمة وهو ماء
 سالى لا جرى اذا شربه الابل ياخذها الهيام وهو سمى الابل لا تعيش الابل
 بها والقرية موباة لفساد ما بها :

نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبا
 ابن يشجب قال صلعم القرى تحقوثة اربع مكة والمدينة وايليا ونجران وما
 فيوه :

من ليلة آلا وينزل على تجران سبعون ألف ملك يستلمون على اصحاب
الاخدود ثم لا يعودون اليها ابداً ، كان بها كعبة تجران بناها عبد المذنان
ابن الريان للثرثي مضاهاة للكعبة وعظموها وسموها كعبة تجران وكان بها
اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباهلة ، قال هشام ابن
الدغلي انها كانت قبة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الخاف من او
نائب حاجة قضيت حاجته او مسترقد ارفد وكانت القبة على نهر يستغل
عشرة الاف دينار تستغرق القبة جميعها ينسب اليها عبد الله بن النامر
سيد شهداء تجران قال محمد ابن القزويني كان اهل تجران اهل الشرك وكان
عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابنتي خيمة بجانب
قرية الساحر فجعل اهل تجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلم السحر
وفيهم غلام اسمه عبد الله وكان تمره على خيمة الرجل الصالح فاعجبه عبادة
الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلم منه
الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على
نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله اذا راى احداً من اصحاب العاهات
يقول له ان دخلت في ديني فاني ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل
فيشفي حتى لم يبق باجران احد ذو ضربة فرغ امره الى الملك فاحصره
وقال افسدت على اهل تجران وخائفت ديني ودين ابائي لامتلن بك فقال
عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه
في ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلي حتى تؤمن بمن
امننت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعضى كانت في يده فشججه
شجحة يسيرة فات عليها فلما راى اهل تجران ذلك قالوا آمنا برب عبد الله
فحفر الملك اخدوداً وملاها حطباً واضرم فيه النار واحضر القوم فمن رجع عن
دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
وذر ان عبد الله بن النامر اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على شاتئه
نما وضعها عليها حين قتل ۞

الندوة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالرث وبها خير كثير
واثر زروعهم الرز وبها الموز والعسل والنارجيل وبها الجبل الغالي ذو السنامين
وهذا الصنف من الابل لا يوجد الا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس
ويجعل حللاً للنوق العربية فتولد منهما البخاتي ۞
الهند في بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مسافتها ثلثة اشهر في الطول

وشيريين في العرش وفي أكثر ارض الله جبلاً وانهاراً وقد اختصت بكريم
النبات وعجيب للحيوان ويحمل منها كل شرفة الى سائر البلاد مع ان التجار لا
يحملون الا الى اوائلها واما اقصاها فقل ما يصل اليها اهل بلادنا لانهم كقار
يستبجرون انفس والمالء وانهند والسند كانا اخوين من ولد توفير بن
يقتن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون
الغنى وهم انبرائة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد انصم ومنهم من يعبد
انقمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيع الزناء بها من المعدنيات جواهر
نفيسة ومن النبات اشياء غريبة ومن للحيوانات حيوانات عجيبة ومن العماره
رفيعة قال ابو الصلح السندی يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

نقد انكر احلى وما ذك بالامثل
اذا ما مدح انهند وسلم الهند في المقتل
لعمري انها ارض اذا انقطر بها ينزل
يصير اندر والياقوت والدر لمن يعطل
فمنها المسك والساפור والعنبر والمنسل
واصناف من الطيب ليستعمل من يتفعل
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبل
ومنها العلاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الاول
ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الترك والبيغاء وانطاسوس والجوز
ومنها شجر اترانج والساسم والغلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
وارماح اذا ما عزت اعتز بها للجحفل
فهل ينكر هذا الفصل الا الرجل الاخل

ومن عجائب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر
حجر ولا يكسره حجر ومن عجائبيها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة
تقع الحام عليها وتاكل من ثمرتها فيغشى على الحام فتاقي الحية لقصد الحام فان
كان على غصن الشجرة او ظلتها لا تقدر الحية ان تقربها ومن عجائبيها
الببش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سمر قتل اى حيوان ياكل منه يموت
ويتولد تحته حيوان يقال له فارة الببش ياكل منه ولا يضره وما ذكر ان ملوك

الهند اذا ارادوا الغدر باحد عمدوا الى الجوارى اذا وندن وفرشوا من غذا
النبت تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت فيابين زماناً ثم
يطعنونهن منه في اللبن حتى تصير للجارية اذا لم تترك تناول منه ولا يصرفها ثم
بعثوا بها مع الهندايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيبها مات ،
وبها غنم لها ست اايا احداها على امكن المعهود وانثانية على اخصر
والثالثة والرابعة على التفتين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت
واحدة منها حلت الى بلادنا ، وبها حيات اذا تسعت انساناً يبقى ذليمت
فبشدة ونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيه مارستان
وعلى الماء من يتصيد الملسوعين فياخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى
اعماله سالما ، وبها نير عظيم للجنة جدا قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات
نصف منقاره يتخذ مرسباً يركب انسان فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ
ازون النعام يسع واحدة امالاً كثيرة ، ومن عجايبها مدينة اذا دخلها
غريب لم يقدر على اقامة اصلاً ولو اقام بها ما اقم فاذا خرج عنها زال عنه
المساع ورجع الى حاله ، قل صاحب تحفة الغرائب يارض الهند بحيرة مقدار
عشرة فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتيها شيء من الانهار وفي
تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير
يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوار حسناوات
ويخرج منها ايضاً حيوانات على غير صورة الانسان عجيبه الاشكال والناس في
الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون انبيهم ولما كان انظار اكثر من
الخارجون انشروا وجاءوا بالقوله انلثيرة اطوها وتركوا ما فضل منهم على
الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سوانه بالطين
والناس يدفونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء احد البتة ،
قل صاحب عجايب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب
وبها نوع من النمل عظامه وفي اسرع عدواً من الثلب وتلك الارض شديدة
الحرارة جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى اسراب
تحت الارض وتختفي فيها الى ان انكسر سورة الحر فتاتي الهند باندواب
عند اختفاء النمل وحمل من ذلك الرمل ويسرع في المشى مخافة ان
يلحقهم النمل فياكلهم ، قل المسعودي يارض الهند هيكل عظيم
يقال له بلانري ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله انف

مقصورة فيها جوار موقوفة على أنصم من جاء زائراً ومن جاء سجد له وأمه
في ضيافته ثلاث ويات عند جارية من جواريه ثم رجع ، بها جبل قل صاحب
حفرة الغرايب على هذا الجبل صورة أسدين يخرج من بينهما ماء كثير يصير
ساقيتين عليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين
خصومة كسروا فم أحدهما فانقطع ماؤه فاصلح المكسور فيرجع إلى حاله فما
أفاد شيئاً ، وبها نهر كَبَك وخونبر عظيم ولهمند فيه اعتقاد عظيم من مات
من عثمان لم يلقون عظامه في هذا النهر ويقولون انبأ تساق إلى الجنة وبين
هذا النهر وسومنة مايتا فرسخ يحمل كل يوم من ماله إلى سومنة ليغسلوا به
يموت الأصنام وغيرها يتبركون به ، وبها عين العقاب يأتى بها أفراخها عذة
العين ويغسلها فيها ثم يضعها في الشمس فإن ريشها يتساقط عنها وينبت
نشا ريش جديد وينزل عنها الضعف وترجع إلى القوة والشباب ، حد أنه
ذكر في مجلس كسرى أنوشروان أن بارص الهند "جبل فيه شجرة ثمرتها
أحمر الموتى فيبعث رجلاً إلى بلاد الهند نباتها بصحة هذا" اللام فذهب إلى
بلاد الهند يسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراقة فقال له هذا اللام
مرموز من كلام الحكماء أرادوا بالجبل الرجل العاقل وبالشجرة علمه وبثمرتها
فائدة علمه وبالحياة حياة الآخرة فقال كسرى صدق علم الهند الامم
لما ذكره

يترب قرية من قرى اليمامة كثيرة أنخل قل ابن الملقى كان بها رجل من
العائلة يقال له عرقوب فانه اخ له مستمخاً فقال له عرقوب اذا انخلت أنخل
فلك نلعتها فلما انخلت قل دعيا حتى تصير بلدناً فلما ابلحت قل دعيا
حتى تصير زعواً ثم حتى تصير بساً ثم حتى تصير ربناً ثم ثمراً فلما اتمرت
عند انبائها ليلاً فجدتها فصار مثلاً في "الحلف قل الاصمعي

وعدت وكان "الحلف منك سجيّة مواعيد عرقوب اخاه يتترب
اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واصورها خيراً وأنخل
وشجراً كانت في قديم الزمان منازل نسيم وجديس وقها من وند لاؤد بن ارم
ابن لاؤد بن سام بن نوح عم اقموا باليمامة فدفروا بها وملك عليهم رجل من
نسيم يقال له علبين بن حيتش وكان جباراً ظلوماً يحكم بينهم ما شاء حتى
انه احتكر اليه رجل وامرأة في مولود بينهما فقال الزوج واسم قيس ايها
علباش a.b^١) الحلف c.d^٢) للام a.b^٣) جبلا a.b^٤) فاصدحو a.b^٥)

الملك اعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها شئاً إلا ولداً جاعلاً فافعل ما كنت فاعلاً فقالت الزوجة واسمها هزيمة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعاً ووضعتہ دفعا واراضعتہ شبعاً ولم ازل منه نفعا حتى اذا تمت فصالي واشتدت اوصالي اراد زوجي اخذه كرها وتركى ولّيت فقال الزوج اني حملته قبل ان تحمله وكفلت أمه قبل ان تكفله فقالت الزوجة انه ايها الملك حمله خفا وانا حملته ثقلاً ووضعه شهوة وانا وضعتہ كرها فلما رأى عليق^١ منانة حجتها تخير ورأى ان يجعل الغلام في جملة غلمانہ حتى يتبين له الرأى فيه فقالت له هزيمة

اتينا اخا نلسم ليحكم بيننا فاضهر حكماً في هزيمة شاملاً

ندمت وكم اندم واتى بعثرق واصبح بعلی في الحكومة نادماً

فلما سمع عليق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من نساء جديس حتى تدخل عليه فيكون هو مقترعها فلقوا من ذلك ذلاً حتى تزوجت غفيرة بنت غفار اخت الاسود بن غفار سيد جديس فلما كانت ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والقينات حولها يضربن بمعارفهن ويقفن

ابدى بعليق وقومى واركى وبادرى الصبيح بامر مجب

فسوف تلقين الذی لم تنلنى وما لبكر دونه من مهر

فادخلت على عليق فامتنعت عليه وكانت ايده فافترعها بحديدة وادماها فخرجت ودمها يسيل على قدميها فرت باكية الى اخيها وهو في جمع عظيم وفي تقول لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس

فقال اخوها ما شانك فانشأت تقول

ايحمل ان يوقى الى قتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الرمل

ايحمل تمشى في الدماء قناتكم صبيحة رقت في العشاء الى بعل

فلو اننا كنا رجالاً وكنتم نساءً لنلنا لا نقر على الذل

فدبوا اليهم بالصوارم والقنا وكل حسام محدث الامر بالنقل

ولا تجزعوا للحرب قومي فاما يقوم رجال للرجال على رجل

فلما سمعت جديس ذلك امتلات غيظاً قال الاسود لجديس يا قوم انتم عوفى فالتى عبّر الدهر فقال القوم انا لك مطيعون لن عرفنا ان القوم اكثر منا عدداً وعدداً فقال الاسود اني ارى ان اتخذ للملك طعاماً فاذا حضروا انا اقوم الى الملك وكل واحد منكم الى رئيس من رؤسائهم ونقلناهم فصنع الاسود طعاماً

فانه ^١ a مانه ^٢ b منابه حجتها ^٣ a شفعاً ^٤ a.b.c خاملاً ^٥ a.b.c فانه عمر ^٦ b غير

وامر ان يدفن كُرَّ واحد سيفه تحت ارمِل مكان جلوسه فلما جاءهم الملك وقومه وجلسوا ثلاث قتل الاسود الملك وقتل كُرَّ واحد منهم شريفاً من اشراف نسمر فلما فرغوا منهم شرعوا في بقايا نسمر فحرب واحد منهم اسمه رباح بن مرة حتى لحق بحسان بن ثُبَّع الجبَرى وقال له عبيدك ورعتيك قد اعتدى علينا جديس فقال له ما شانك فرفع عقيرته ينشد

اجبني الى قوم دعونا لغدرهم الى قتلهم فيها لك الاجر
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى كيوم اباد لحي نسماً به امدر
اتيناهم في اُزْرنا ونعالنا علينا الملاء للجر وللحلل الخصر
بصرنا نعوماً بالعره ونسمة ينازع فينا انضير وانذيب وانمر
فدونك قوماً ليس له فيهم ولا نمر منه حجاب ولا ستر

فاجابه حسان الى سواله ووعدة بنصره ثم سار في جيوشه اليهم فصدمهم واصطلهم فحرب الاسود بن غفار باخته في نفر منهم وقتل البقية وسباهم ، وينسب اليها زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم ويلة وثم سار حسان نحو جديس قال له رباح بن مرة ايها الملك ان لي اختاً مزوجة في جديس واسمها الزرقاء وانها زرقاء ترى الشخص من مسيرة يوم ويلة اخاف ان تَرى فتندثر القوم بنا ثم اصحابك ليقطعوا اعصان الاشجار وتستقروا بها لتشتبهوا على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك اوفى الليل ايتمنا فقال نعم ان بصرها بالليل انقد فامر الملك اصحابه ان يفعلوا ذلك فلما دنوا من اليمامة ليلاً نظرت الزرقاء وقالت يا ال جديس سارت انيكم الشجرانة وجاءتكم اوابيل خيل سمير فدتبوها فانشات تقول

خذوا خذوا حذرکم يا قوم ينفعکم فليس ما قد ارى مل امر يحتقر
الى ارى شجراً من خلفها بشر لامر اجتمع الاقوام والشجر
فلما دهم حسان قال لها ما ذا رايت قالت الشجر خلفها بشر فامر بقتن عينيها وصلبها على باب جَو وكانت المدينة قبل هذا تسمى جَو فسمها ثُبَّع اليمامة وقال

وسميت جَو باليمامة بعد ما تركت عيوناً باليمامة ثُلاً
نرغت بها عيني فتاة بصيرة راعا ولم احفل بذلك محفلاً
تركت جديساً كالحصيد ملتحراً وسقت نساء القوم سوة معجلاً
ادنت جديساً دين نسّم بفعلها ولم اك لولا فعلها ذاك افعلأ
وقلت خذنيها يا جديس باختها وانت لعمرى كنت في الظلم اولاً

فلا تدع جَوْاً ما بقيت باسمها ولنلها تدعى اليمامة مقبلاً ،
وينسب اليها مَسِيلمة اللذاب الذى يقال له رحمن اليمامة ادعى النبوة في
عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه الحجرة فاخرج قارورة ضيقة الرأس فيها بيضة
فأمن به بعضهم وهم بنو حنيقة أقل الناس عقلاً فاستخف قومه فاذنأوه وبنو
حنيقة اتخذوا في الجاهلية صنماً من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في
بعض السنين مجاعة فاطوه فصحك على عقولهم الناس وقالوا فيهم

أطبت حنيقة ربها زمن التفكهم والجماعة

لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعدة

والبيضة اذا تركت في الحل زماناً لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها
فعدت الى حالتها وكان شهرة في السنة العاشرة من الهجرة وحتى انه كتب
الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما
بعد فاني أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها تكن
قريشاً يعتدون وانفذ مع رسولين فكتب اني رسول الله صلعم من محمد
رسول الله الى مسيلمة اللذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قتل مسيلمة خالد بن وليد
في زمن ابي بكره

وحكى انه رأى سمامة مقصوصة للجناح فقال لم تعذبون خلق الله لو أراد الله
من الطير غير النبلير ان ما خلق لها جناحاً واتى حرمت عليكم قس جناح
الطائر فقال بعضهم سل الله الذى اعطاك اية البيض ان ينبت له جناح
فقال ان سالت فانبت له جناحاً فطار تؤمنون على قالوا نعم فقال انى اريد
اناجى ربي فادخلوه معى هذا البيت حتى اخرجه وافى للجناح حتى يبلى فلياً
خلى بالطائر اخرج ريشاً كان معه وادخل في قصبه كل ريشة مقطوعة ريشة
مما كان معه فاخرجه وارسله فطار فأمن به جمع كثيره

وحكى انه قال في نبلة منكرة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الى اللبلة ولاجحة
الملايكة صلصلة وخشخشة فلا يخرج احدكم فان من تأملهم اختطف
بصره ثم اتخذ صورة من الماغد لها جناحان وذنب وشدة فيها للجلاجل
والحيوط الطوال فارسل تلك الصورة وملتها الريح والناس بالليل يرون الصورة
ويسمعون صوت الجلاجل ولا يرون الحيوط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفاً
من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا
متنبقين على تصديقه قال انهذى

ببيضة قارور ورأية شادن وتوصيل مقصوص من النير جازف
فلما سمع سورة وانذاريات قل وقد انزلت على مثلها وهي والزراعت زرع
فالمحاصدات حصدا فائضاحنات ضحنا فاختابرات خبزا فالاكلات اكلاً فقال
بعض اهل الجون قل والخاريات خرياء ولما سمع سورة الفيل قل قد انزلت على
مثلها وهي الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وان ذلك من
خلق ربنا النبيل ولما سمع سورة النور قل قد انزلت على مثلها وهي انا
اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان شانيك هو الافرء فسبحان من اظهر
اعجاز القرآن فلو كن من عند غير الله لكان مثل هذا ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد النشيع المشفع يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين خير
ال واصحابه

الاقليم الثالث

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل وانهار ثلثة اقدام
ونصف وعشر وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف
النهار اربعة اقدام ونصفاً وعشرين وثلثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق
فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان
وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسندرية وبرقة وافريقية وينتهي الى
حد البحر الحيط وانول نهار هولاء في اول الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف
وربع وفي وسطه اربع عشرة ساعة وفي آخره اربع عشرة ساعة وربع وثلثه من
المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلاً وخمس
واربعون دقيقة وتكسيرة مساحة ثلثماية الف الف وستة الف واربعماية
وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلاد مرتباً على
حروف المعجم

ابرقوه بلدة مشهورة بارض فارس ثم يسمونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها
تل عظيم حتى في اخبار الفرس ان سعدى بنت تبيع كانت زوجة كيكاس
ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وارودته عن نفسه فامتنع عليهما
فاخبرت اباه انه راودها كذباً عليه فغضب الملك على ابنه فاجج سياوش ناراً
عظيمة بأبرقوه ليدخلها فان كان يريا لا تعمل فيه النار وان كان خائناً يجترى
وكان هذا بينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانتفت منه التهمة فتأذى
من ابيه وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فآكرمه وزوجه ببنته ثم قيل
لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت الخصومة بين الفرس
والترك الى هذا الوقت فذكر ان التل العظيم بابرقوه رماد نار سياوش
ومن عجائب ابرقوه ان المنر لا يقع في داخلها الا قليلاً وأما يقع في حواليتها

دون انسور ويترعون ان ذلك بدء الخليل عم وزعموا ان الخليل عم منعهم عن استعمال انبقر في الزرع ولم لا يستعملونها مع كثرتها بها ۞

أبسوج قرية بمصر في غربي النيل بها بيعة خاتمتينها دفع الفسار وذاك على بابها صورة فارة في حجر واناس يأخذون نين النيل وينبوعونه على صورة الفارة لك في الحجر ويحملونه الى بيوتهم وتيرب الفار عن بيوتهم وذكر اهل القرية ان مركباً كان فيه شعير وقف تحت هذه القرية فقصده صدى من المركب واخذ شيئاً من نين النيل ونبع به الفارة ونزل المركب بالنطين المنبوع فتبادر فار المركب ترمى نفسها في الماء فتعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت ايضا وكان اى ضابع حصل في دار لم تبس فيها فارة الا خرجت فتقتل او تفلت الى موضع لا ضابع فيه فاخذ الناس اكثرهم انطبع وتركوه في بيوتهم ۞

أبيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النشرون من عجائبه ان كل شيء يقع فيه يصير نشروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نشروناً بجميع اجزائه ونشرون نوع من البورق يستعمل في الادوية ۞

أجر قرية فاطريقية بقرب الفيروان لها حصن وقنطرة عجيبه في موضع زعر كثير الحجارة من عجائبها ان الريح العاصف دايمة الهبوب بها وارضها ماسده الأسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف ۞

أخميم بلدة صغيرة عامرة بالخليل والزروع على النيل اشرف من عجائبها لليل الذي في غربيها من اصغى اليه سمع صوتاً لخير الماء ولغناً شبيها بدلام ولم يعرف حقيقة ذلك ، وبها انبرأى الله في من عجائب مصر وانبرأ عبارة عن بيت عمل فيه شجر او نلسم وربما أخميم بيت فيها صور ثابتة في الحجارة بادية الى الان موجود ذكر في كتاب اخبار مصر انه لما اغرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وكانت امرة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكه ارادت ان يبقى عليها اخميم لا ينمع فيها الملوك لعدم الاجناد وكان في زمانها ساحرة يقدّمها سحرة مصر في علم السحر يقال لها تدورة فقل لها دنونة احتجنا اليك في شيء تصنعيه يكون حرراً نبلادنا ممن يرومه من الملوك اذ بقينا بغير رجال فاجابتها الى ما ارادت وصنعت لها برها وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصورت فيها السفن والرجال والليل والبغال والخيول ولت قد عملت لك شيئاً يعينيك عن الرجال والسلاح والحصن فان من اتاكم من البر يردون على الليل والبغال والخيول وان من اتاكم من البحر يكون في السفن فعند ذلك تحركت الصور لك في مثلهم

وتشاكلهم بما فعلتم بالصور اصابهم مثل ذلك في انفسهم فكان بعد ذلك اذا
 اتهم عدو تحركت الصور فقتلوا سوى الدواب وفقوا عيون الرجال وبقروا
 بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات للناس في
 جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باق الى الان ، وينسب اليها ابو
 الفيص ذو النون المصري بن ابراهيم الاخميمي انه كان اوحده وقتة علماً
 وورعاً وادباً وله حالات عجيبة اعجب من انبراعى حتى ساءل بن عبد الله المغربي
 قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا تعطيقه فقلت وحق
 معبودك الا اخبرتنى فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فمست في
 بعض الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عبياء سقطت من وكرها على
 الارض فانشقت الارض فخرجت منها سدرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة
 وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا
 فقلت حسبي لزممت الباب حتى قبلنى توفي سنة خمس واربعين ومائتين ،
 وحكى يوسف بن الحسين قل بلغنى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم
 فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت عليك حق
 الخدمة اريد ان تعرفنى اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلى فسكت حتى
 اتى على هذا سنة اشهر ثم اخرج لى يوماً صبياً ومكثت مشدوداً في منديل
 وكان ذو النون بالجيزة قال لى اتعرف صديقنا فلاناً بالقسطنطين قلت نعم قل
 اريد ان تودى اليه هذا قال فاخذت الطبق وامشى طول الطريق واتفكر في
 ذلك فلم اصبر حتى حلت المنديل ورفعت المكثت فاذا قارة على الطبق
 فلنت ومرت فاعتنت من ذلك وقلت له انه يسخر فى فرجعت اليه مغناطاً
 فلما رأتى عرف ما فى وجهى قال يا احمق انتمنتك على قارة خنتنى افانتمنتك
 على اسم الله الاعظم مررتى لا اراه

أرجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباذ بن فيروز والد انوشروان
 اعادل قال ابن الفقيه من عجائبها كهف فى جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق
 ينرشح من حجارته يكون منه الموميا الجيد الابيض وعلى هذا الكهف باب
 حديد وحفلة يغلق ويختتم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضى
 ومشايخ البلد ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من
 الموميا ويجعله فى قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يغلق الباب
 ويختتم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

انكسر من أعضائه شيء أو انهشم ينزل كما يشربه إلى التلسر وانهشم ويصلحه، وبها قنطرة عجيبة على نهر ضاب وفي قوس واحدة سعة ما بين القنطريتين ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب الجبل ويبدء انول الاعلام، وبها بير صاهك ذكر أهل أرجان أنكم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم يبقوا منها على قرار يغور الدهر كله منها ماء رحي يسقي تلك القرية، وأبيها ينسب الفضل بن علان من أعيان أرجان كان به تمى الربع فيل له أن النعمان بن عبد الله يقدم غدا وأوجه أن تتلقاه فقال كيف ذلك وغدا نوبة الحلى نلن يا غلام هات اللحاف حتى أحتم اليوم وغدا اتلقى الرجل ٥

الأردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشمالها وقصبتها شمالية بينهما وبين بيت المقدس ثلاثة أيام بها البحيرة المننثة الله يقال لها بحيرة طبرية ودورة البحيرة ثلاثة أيام والجبال تكتنفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد فيها حيوان وقد يهيج في بعض الأعوام فيهلك أهل القرى الذين هم حولها كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة وإن وقع في هذه البحيرة شيء لا يبقى "منتقعا" به حتى الخطب إذا وقع فيها لا تعمل النار فيه البتة وذكر ابن النقيع أن الغريش فيها لا يغوص بل يبقى طافيا إلى أن يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الأنبياء لحصاة المثانة وهو نوعان ذكر وانثى فأنذكر للرجال والأنثى للنساء، وبها منزل يعقوب الذي عم وبها جب يوسف الصديق وإلى الآن يأتي والناس يزورونها ويتبركون بها، وينسب إليها الخواريون القصارون قل لهم عيسى عم من انصاري إلى الله قل الخواريون نحن انصار الله ٥

أرجحاً مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بانغور ذات نخل وموز وسنبل كثير وهي قرية الجبارين الله أمر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لبني إسرائيل يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة الله كتب الله لكم الأرض الشام فخرج موسى من مصر بستماية ألف مقاتل عازماً للشام فلما وصلوا إلى البرية الله بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً إلى الجبارين ليعرفوا حالهم فلما قربوا من أرجحاً تلقاه رجل من العمالة سالهم عن حالهم فقالوا أنا رسل موسى رسول الله أئبكم فجعلهم في قفاه كما يجعل أحدنا في قفاه العصافير وذهب بهم إلى ملك العمالة ونفصهم بين يديه وقال

مسغفا *a.b* " تنحفها *d*, بكشفها *c* " ٥

عولاء الذين يريدون قتلتنا اثنان لى ان اُتَّسَمَ بقدمى اُفْسَخِيْمَر فقال الملك لا اتردهم حتى يرجعوا الى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوماً جبارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عم موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى قالوا يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجد موسى وهارون جدًا عظيمًا فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله تعالى في التنبه اربعين سنة فانوا لهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام باولاد الممنوعين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة ارجسا سَجْدًا لله تعالى شُكْرًا قايلين حَقَّةً اى سوائنا حظ ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استنابهم قايلين حَقَّةً فاستخط الله عليهم ورامهم بالثناغين فهلك منهم الاف مؤتفة وذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجراً من السماء بما كانوا يفسقون :

الاسكندرية وهى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير فى بانيها فمنهم من ذهب الى ان بانيها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلونوس الرومى انذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسد على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعاً لا ينفذ اتخذ هناك تمثالاً من النحاس ماداً يده اليمنى مكتوباً عليها ليس وراعى مذهب ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت انجيلفوس الرومى شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثننتين وثلثين سنة والاول كان مومنًا والثانى كان على مذهب استناذه ارسطاطاليس وبين الاول والثانى دهر طويل قيل ان الاسكندر لما تم ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العجالة والاسطوانات الحجرية ذبح ذبايح كثيرة للقرابين ودخل هيكلًا كان لليونانيين وسال ربه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتم ام لا فرأى فى منامه قائلاً يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صيتها فى الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويتعصم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين خبل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر فاق الاسكندر موضعها وشاهد طيب هوائها واثار العجالة القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحت انصناع من البلاد وجمع الالة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتاً وعلقوا جرساً حتى اذا حرك الجرس انصنع يبضعون البناء من جميع انرافها في وقت واحد فاذا هم مترقبون صار ضير وقع على الجرس حركة فوضعوا البناء اقبل ذلك للاسكندر قل اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون الا ما اراد الله فلا تنقصوها فلما ثبت اساسها وجن الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كل يوم ويوقد بها من يحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عمد عليها فسلم لدفع الجن فاندفع عنها اذيتهم قال المسعودي الاعمدة التي للتلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعاً عليها صور واشكال وكتابة فبنوا الاسكندر طبقات تحتها قناطر بحيث يسير انفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وفي الان مدينة كثيرة للخيرات قل انفسرون كانت في المراد من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ نقومها عصر بيوتاً ، وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر بانثر من ألف سنة بها مجلس سليمان عم قال الغرناسي انه خارج الاسكندرية بنته الجن منحوت من الصخر باعمدة الرخام لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذلك والرخام ابيض منقط بحمرة وسواد مثل الجزع اليماني طول كل عمود ثلثون ذراعاً ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعتبته وعصاة ايتضا من الرخام الامر الذي احسن من الجزع وفي هذا المجلس اكثر من ثلثماية عمود كلها من جنس واحد وقد واحد وفي وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعاً ودورة خمسة واربعون شبراً الى شبرتها بشبري ، ومن عجائبيها عمود يعرف اليوم بعمود انسوري قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جداً كانه منارة عظيمة وهو قطعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذلك من مقنعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقى على راسه يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا بخلاف اهل زماننا ومن عجائبيها ما ذكر ابو الريحان في الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون انها تتحرك بحركة الشمس واتما قنوا ذلك لانها اذا تماثلت يوضع تحتها شيء فاذا استوت لا يمس اخذها وان كان خرقاً او زجاجاً يسمع تقريعه وكانت الاسكندرية مجمع للحجاء وبها

تقرعه a.b) قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال a) ١

كان معارجهم مثل اندرج يجلس عليها للحجاء على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذى يعمل انليميا فان موضعه كان على اندرجة السفلى، ومن عجائبها المنارة اسفلها مربع من الصخر المخشوت وفوق ذلك منارة مئمنة وفوق المئمنة منارة لطيفة مدورة طول الاولى تسعون ذراعاً والمئمنة مثل ذلك وتطول اللطيفة المدورة ثلثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة منارة وعليها موقل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المرأة ويخبر انقوم بانعدوا فاستعدوا لدفعه وكانت المرأة باقية الى زمن انوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاء الى بعض النشغور واشهر انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد انوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى انوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المؤمنين ان ههنا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فسله انوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شداد بن عاد وملوك مصر والشام فتركها في آراج وبنى عليها المنارة فبعث انوليد معه قوموا لاستخراجها فلم نقصوا نصف المنارة وازيلت المرأة فصاحت الناس من اهل الاسكندرية فلما راي العلي ذلك وعلم ان المرأة ازيلت هرب بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته.



هذه صورة المنارة
الباقية الآن

والمنارة في زماننا حصن عال على نيق جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بينها وبين البر نحو شوط فرس ولا طريق اليها الا في البحر المالح وفي مربعة ولها درج واسعة يصعد بها الفارس بفرسه وقد سقفت اندرج حجارة طول مربعة على الحايطين المكتنفتين للدرجة فترتقى الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيطة وفي وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفي وسطها قبة لطيفة كانها موضع الديدان.

وحكى أن عبد العزيز بن مروان لما وثى مصر جمع مشايخها وقال الى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقالوا انظرنا حتى نتفكر فقال اعيونى بترجال وانا اعيينكم بالمال فدعبروا الى ناوس كتة رأس سملوها على عجلة وزنوا سنا من اسنانه فوجدوا عشرين رجلاً على ما بها من النخر وانقدم فقالوا حينئذ مثل هؤلاء ارجل حتى نعيدها الى ما كانت فسكت ، بها عين مشهوره بعين الاسكندرية فيها نوع من الصدف يوجد في كثر وقت لا يخلو منه في شيء من الاوقات يصبخ ويشرب مرقته تبرى من الجذام والله الموفق

اسيوط مدينة في غرب النيل من نواحي الصعيد في مستوى كثيرة الخيرات عجيبية المنتزهات وعجائب عماراتها وصورها مما يرى لا مما يذكر ولما صمرت الدنيا للرشد لم يستحسن غير صورة اسيوط لثرة ما بها من الخيرات والمنتزهات فيها سبع وخمسون نيسة للنصارى ، ومن عجائبها ان بها ثلثون الف فدان ينشر ماؤها في جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها ، وبها الافيون المصري الذى يحمل الى سائر البلاد وهو عصارة ورق الخشخاش الاسود والخس وبها سائر انواع السدر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناسب الدىبقى والثياب اللينة لك لا يوجد مثلها في شيء من البلاد

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناتها كان سليمان عم يتعدى بارض الشام ببعلبك ويتعشى باصطخر ، بها بيت نار عظيم للماجوس ويقولون انه كان مساجد سليمان عم قل المسعودى انه خارج المدينة دخله فرايت بنياناً عجيباً واسانين صخر عجيبه على اعلاها صور من الصخر عظيمه الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو في سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجايبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تغتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه ، وذكر ابن الاثير الجزرى في تاريخه ان السلطان الب ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قده فيروزج اسم جمشيد الملك مكتوب عليه ، ومن عجايبه تقاع بعضه حلو وبعضه حامض قال الاصطخرى حدث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الاقنيم فانه ذكر في كتابه النواحي المعجزة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواتم موضع ان كان له حاتميه وما قصر في جميع ذلك

أفريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة وإهرة المزارع والاشجار والخل والزيتون وكانت أفريقية قديماً بلاداً كثيرة والان حصارى مسافة أربعين يوماً بارض المغرب بينا برابر ولم مزاتة ولواتة وهواتة وغيرهم وماء أكثر بلادها من الصياريج، وبيناً معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والخل والرغام ومن عجائبها بحيرة بنزرت حدثنى الفقيه أبو الربيع سليمان الملتانى انه يظهر فى كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخاف النوع الذى كان قبله فاذا انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الاول وهذا كل سنة وكذلك نهر شلف فانه فى كل سنة فى زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشهبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب ألا انه كثير الشوك ويبقى شهريين ويكثر صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى انقابل فلا يوجد فى النهر شئ منها الى السنة القابلة اوان الورد، وذكر أبو الحسن على الجزرى فى تاريخه انه نشأت بأفريقية فى شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت جارة كثيرة واهلكت كل من اصابته **أفيق** قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه رأى فى نومه ملكاً نزل من السماء وقال له اتريد ان تغفر ذنوبك قال الرجل منيتى ذلك فقال قل مثل ما يقوله مؤذن أفيق قال فذهبت الى أفيق رايت المؤذن لما فرغ من الاذان قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيد الخير وهو على كل شئ قدير بينا اشهد مع الشاهدين واملها مع الجاحدين وأعدّها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل والتاب كما انزل وانقضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شاء الله تعالى

أفصنا مدينة قديمة على شرق النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل هذه المدينة مسخوا حجراً فيها رجال ونساء مسخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم مع زوجته والقصاب يقطع لحم والمرأة تخمر عجينةا والصبى فى المهد والرغفان فى التنور كلها انقلبت حجراً صلداً، وبافصنا شاجر اللبغ وهو عود ينششر لالواح السفينة ربما ارفع ناشره يكون له قيمة واذا شد لوح بلوح وترك فى الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتخذ منها سفينة وبقي فى الماء مدة صار كآن السفينة قطعة واحدة فلعل عزتها من هذه الجهة ولشجرتها ثمرة تشبه البلنج فى لونه وشكله وطعمه

أنطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام

موصوفة بالزراعة والحسن ونصيب انبواء وعدوية الماء وفي داخلها مزارع
وبساتين وانها بنتيا انشائية بنت الروم بن انيق بن سام بن نوح عم ذات
سور وقصيل وسورها ثلثماية وستون برجاً يعنق عليها اربعة انف حارس
من عند صاحب القسطنطينية يضمون حراستها سنة ويستبدل بهم في
السنة الثانية وسورها مبني على السهل والجبل من عجائب الدنيا دورتها اثنا
عشر ميلاً وكل برج من ابراجها منزل بصريق فسكره خدمه وخوله وجعل كل
برج طبقات اسفله مرابط الخيل واوسطه منزل الرجال واعلاه موضع انيق
والبرج كحصن عليه ابواب حديد وفيها اما لا سبيل الى قطعه من الخارج
وامدينة دايرة نصفها سهل ونصفها جبل وقطر الدائرة فاصلة بين السهل
والجبل ولها قلعة عالية جدا تتبين من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة
فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية، وبها بيعة انقيسيان وهو الملك الذي
احيا ولده رئيس الخواريين فنرس كما جاء في القصة في قوله تعالى واضرب لهم
مثلا احباب القرية ان جاءها المرسلون ، وعلى باب بيعة انقيسيان الحنان
نساء الليل والنهار يعمل كل واحد اثنى عشرة ساعة وفي بيعة القسيان من
الحذر والمستزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة
خمس طبقات على التليقة الخامسة للجوامع والبساتين ومناظر حسنة وسبب
ذلك ان الماء ينزل من الجبل المنسل عليها وقد عملوا على الماء للجوامع والبساتين
وفيها من الانبساط ما لا يعد لها معونة بالفتى المذهب والرجاء الملوك
والبلدان المجزعة ومما تاتيها اطيب الجوامع لان ماء العذب السبيح ووقودها
الاس ، قال المسعودي رايت فيها من الماء ما يستخرج في مجاريها المعولة من
الخزف وحتى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع
عليه البش وإذا جذبها الى داخل لا يبقى عليه شيء من البش الى ان تسروا
عموداً من رخام فوجدوا في اعلاه حقة من النحاس فيها بش من نحاس مقدار
كف فبطلت تلك الخاصية من ذلك الوقت فالآن يعم البش جميع المدينة،
وبها نوع من انفار يعجز السور عنه ، وبها مسجد حبيب انجار صاحب
يونس رحمة الله عليه الذي قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى بصيحة وكان بانطاكية مومنون ونفار
فانصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت انفار كما قال تعالى ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق

انطاكسية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام
 انطراطوس حصن على بحر الروم لاهل حمص وعوثغر به مصحف عثمان
 ابن عفان يذهب الناس اليه تبركا به

أورم لجوز قرية من نواحي حلب بها بنية كأنها كانت في التقدير معبدًا
 يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل منها ضوء نار ساطع فاذا جاءوها لم
 يروا شيئًا البتة وفي هذه البنية ثلثة الواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ
 التقدير ما استخرج وقُسر وكان ما على اللوح القبلي الآله واحد كُملت هذه
 البنية في تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذى على وجه
 الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالى هذا الضوء المشرق
 الموهوب من الله لنا في ايام البربرية في الدور الغالب المتجدد في ايام الملك
 انماوس وانماس الحريين المنقوليين وقلاس وحنا وقاسوس وبلانيسا في شهر
 ايلول في ثلث عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت
 الصالح

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه
 وادية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرز الكثير للناس في صيفها لا يفارق الجحيم
 ومن محنها شدة الحر وثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذابها كالزئبر
 ولبنيتها حصوت الظنبر لا ترى بها شيئًا من العلوم والاداب ولا من الصناعات
 الشريفة واهلها الأمل الناس لا ترى بها وجنة سمراء وهواؤها قتالة خصوصاً
 للغرباء لا ينقطع لها ولا ينكشف وباءها البتة واهلها في عذاب اليم وحى
 مشايخ الاهواز انهم سمعوا القوابل ان المولود ربما يلد فجدّه محمومًا تلك
 الساعة ومن تمام محنتهم ان ما لول اهلها الرز ولم يخبرونه كل يوم لانه لا يطيب
 الا مسحًا فيستجر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون الف تنور فيجتمع
 حر الهواء وحر النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباخها ومناقعها
 ومسائل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها
 واختلطت بهوائها تلك وصفناها فيفسد الهواء اى فساد ويفسد بفسادها
 ما اشتمل عليه وتكثر الافاعي في اراضيها والجرات من العقارب التي لا ترفع ذنبها
 كسائر العقارب بل تجرها ولو كان في العالم شيء شر من الافاعي والجرات لما
 قصرت قصبة الاهواز عن توليدها واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب راجحته
 ولا يبقى منتفعاً به ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشى صاحب اللام
 المرتع له رسالة حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به

أكيله مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام كانت مدينة جليلة في زمن داود عم والآن يجتمع بها جميع انشام ومصر من جاء بطريق البحر وفي القرية الله نصرها الله تعالى حاضرة البحر كانت أهلها يهوداً حرم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك وكانت الخيتان تأتيهم يوم السبت شراً بيضاً سمناً كانت الماخض حتى لا يرى وجه الماء لثرتها ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فكانوا على ذلك برعة من اندهر ثم ان الشيشان وسوس انبياءم وقل أما نهيتم عن صيدها يوم السبت فاتخذوا حياءً حول البحر وسوقوا اليها الخيتان يوم السبت فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الاحد وفي غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد ففعلوا ما امرهم الشيشان خايقين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم اخذوا واقلوا وملحوا ولبعوا وكان أهل القرية نحواً من سبعين انفاً فصاروا اثلاثاً ثلث ينجون القوم عن الذنب وثلث قتلوا ثم تعشرون قوماً الله مهلككم او مذبذبهم وثلث يباشرون الخبيثة فلما تنبؤوا قل الناعون احسن لا نسألكم فقسوا القرية للناسين باب والمتعديين باب ونعتهم داود عم فامسح الناعون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من ائمتدين احداً فقالوا ان للقوم شاة نعل الخمر غلبتكم فعلوا للجدار ونشروا فاذا ثم قردة فدخلوا عليهم وانقردة تعرف انسابها والانساب لا يعرفونها فجعلت القردة تلى نسيبها من الانس فتشم ثيابها وتذرف دمعها فيقول نسيبنا الله انهك عن النسوة فتشير القردة براسها يعنى نعم ثم ماتت بعد ثلاثة ايام ٥

باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن وقري وجبال وانهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذاعب في الهوة واساطين نقش عليها صور الطير وفيه صنمان عظيمان من الحجر يسمى احدهما سرچ بت والاخر خنك بت وما عرف خاصية البيت ولا خاصية الصنم، قل صاحب تحفة الغرائب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من نهر فيها يربنه اخذ رجله فاذا انتبه لا يرى احداً فان نام يفعل به ذلك مرة اخرى حتى يخرج منها، بها معادن الزمرد ذره يعقوب البغدادي، قل في تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير وثيها صوت وغلبة ويشمر من ذلك الماء رائحة اللبريت من اغتسل به يزيل جربه واذا رفع من ذلك الماء تنى في شرف ويشد راسه شداً وثيقاً وترك يوماً يبقى الماء في انظر خائراً مثل الخمر واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل، ينسب اليها الحكيم افضل الباميانى كان حكيماً فاضلاً عارفاً انواع الحكة نلبه صاحب فارس اتبك سعد بن زنى واكرمه واحسن

اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودى فقال افضل الاحكام انجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطى نلتى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضى فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قل الملك ما اخطأت شيئا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدأ قرية بتهمامة على ساحل البحر مما يلى الشامر وهى قرية يعقوب انبى عم كان بها مسكنه فى ايام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينا مدة نبيلة ومنها سار الى مصر الى يوسف عم ، فجاءت القرنج فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمروها وجعلوها لها حصنا حصينا قل بعض الشعراء

هلاك فرنج الى عاجلاً وقد ان تكسير صلبانها

ولو لم يكن حينها قد انى لما عمرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفاحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قرى حلب حدث غير واحد من اهل حلب ان فيها معبداً يقصده المرضى والزمنى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا وربما يرى شاكساً يسأله بيبده فيزول منه الآفة وهذا شئ مستغاض فى اهل حلب ۞

البشور كورة بمصر بها قرى وريف وغياض بها كباش ليس فى جميع البلاد مثلها عظماً وحسناً وكبراً لا لايها حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة يحمل عليها الينة ويشد العجلة بحبل الى عنقه فيظل يرمى ويجر العجلة لله عليها الينة فاذا نزع العجلة سقطت الالية على الارض وربص ائلبش ولم يكنه اقيام ولا يوجد مثل هذا الصنف فى شئ من البلاد ۞

بعلبك مدينة مشهورة بقرب دمشق وهى قديمة كثيرة الاشجار والمياه والنجرات والثمرات ينقل منها البيرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية واثار عجبية وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبى عم ، قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك فى قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنماً اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسماً للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبى عم فكذبوه فحبس عنهم القطر ثلث سنين فقال لهم نبي الله استسقوا اصنامكم فان

سقيتم فأنتم على الحق والا فاني ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيتم فامنوا بالله وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتضرعوا فما افادهم شيئا فرجعوا الى نبي الله فخرج ودعا فظهر من جانب البحر سحابة شبه ترس واقبلت اليهم فلما دنا منهم سبق الافاق واغاثهم غيثا مريعا اخصب البلاء واحيا العباد فما ازدادوا الا شركا فسال الله تعالى ان يرسلهم عنه فاحى الله تعالى اليه ان اخرج الى مكان كذا فخرج ومعه انيسع فرأى فرسا من نار فوثب عليه وسار انفس به ولم يعرف بعد ذلك خبره ﴿٥﴾

بلقاء كورة بين الشام وادى انقري بنا قرية للجبارين ومدينة الشرا وبنا انلهف والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اوتوا امبيت الى غار فدخلوا فاحدثت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا لا يخرجكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بمناجى اعلمهم قال رجل منهم اللهم ان كان لي ابوان شيخان بيران فكنت لا اغبق قبلهما احلا ولا وندا اقباتا في مثل شجر يوما فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت ليما غبوقهم فوجدتهم نيام فكرهت ان اغبق قبلهما احلا ولا وندا فلبثت وانقدت في يدي انتشر استيقاظهما حتى نلغ انفجر والصبية يتضاغون فاستيقظا وشرب غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منه، وقال الاخر اللهم ان كنت لي ابنة عم كنت من احب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى امنت بنا سنة من السنين فجأتني فاعلميتها مائة وعشرين دينارا على ان تحلى بيبي وبين نفسيا ففعلت حتى ان قدرت عليها قالت لا جعل لك ان تفض الحاتم الا بحقه فخرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وفي احب الناس الى وتردت انذهب الذي اعلميتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجرا فاعلميتهم اجرا غير رجل واحد ترك اندي له وذهب فميت اجرته حتى نثرت منه الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرتي فقلت له د ما ترى من الابل والبقر والغنم والرفيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزي بي فقلت لا استهزي فاستاق كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء

فناى في (بى c) طلب الشجر a.b.c (١)

وجهك ففرج منا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة فخرجوا بمشون هـ
بلينا مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بها ثلثاً لا يمر بها
تمساح الا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على
الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد هـ

بلرم مدينة بحرية صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل
عظيم سمعت ان ارسطاناليس فيه في شيء من الخشب معلق والنصارى
تعظم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيين فيه قال ورايت فيها من المساجد
اكثر ما رايت في شيء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من
عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم
لا تتفاح ادمغتهم لا يرضى احدهم ان يصلى في مسجد غيره ويكون له
مسجد لا يصلى فيه غيره هـ

بنارق قرية بين بغداد والعمانية مقابل دير قبي على دجلة والان خراب
ذكر ابو بكر النخعي البنارق ان عساكر السلجوقية كثرت بطريقهم على
قريننا والقرية لا سور لها كلما جاءوا دخلوا وثقلوا علينا فاجمعنا على
مفارتها والعسكر قريب منا وتهيأنا لذلك الى الليل لنعبر دجلة^(١) ونلتحق
بدير قبي فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امنعتنا ما خف على
الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملأت البرية فظننا نارا للعسكر وندمنا
على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن في هذا الحديث
والنيران قد دمننا فاذا في سائرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها
اصواتاً حزينة كالنباحة يقول بعضهم

فلا تبقهم ينسد ولا مأوى يجرى وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر
فعلمنا انهم للجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك
لاصلاحها وبقيت انقرى الى الان خراباً وذلك في سنة خمس واربعين وخمسمائة هـ
بنزرت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقها نهر كبير كثير السمك لها
قلاع حصينة تاوى اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة وبها رابضات
للسالحين وانفردت بنزرت بحيرة تخرج من البحر الكبير الى مستقر تجاهها
يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذي كان في الشهر
الماضى الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلسلةان ضمنه باثني عشر
الف دينار هـ

^(١) ونلجى b.c.d

بَيْتَ لَحْمٍ قَرِيَةَ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كَانَ بِهَا مَوْلِدُ عِيسَى عَمَ
وَبِهَا كَنِيسَةٌ فِيهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْإِنْدَلِ زَعَمُوا أَنَّهَا الْخُلَّةُ الَّتِي أَكَلَتْ مَرْيَمٌ لَمَّا قَبِلَ
لِهَا وَهَوَّى إِلَيْكَ جَذَعُ الْخُلَّةِ بِهَا الْمَاءُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَعْبُودِيَّةُ وَهُوَ مَا
يَنْبَدِي مِنْ حَجَرٍ وَأَنَّهُ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ عِنْدَ النَّصَارَى ٥

بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي كَانَتْ مَحَلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَبْلَةَ الشَّرَاطِيطِ
وَمَهِيْطِ الْوَحْيِ بِنَاهَا دَاوُدُ وَفَرَّغَ مِنْهَا سَلِيمَانُ عَمَ وَعَنِ ابْنِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ابْنِ لِي بَيْتًا فَقَالَ يَا رَبِّ ابْنِ قُلْ حَيْثُ تَرَى الْمَلِكُ شَاهِدًا
سَيَفِيهِ فَرَأَى دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى الصَّخْرَةِ بِيَدِهِ سَيْفٌ فَبَنَى هُنَاكَ وَلَمَّا فَرَّغَ سَلِيمَانُ
مِنْ بِنَائِهَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ سَلَى اعْطِيكَ فَقَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي
ذَنْبِي فَقَالَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِمَنْ جَاءَ هَذَا الْبَيْتَ يَرِيدُ الصَّلَاةَ
فِيهِ وَأَنْ تَخْرِجَهُ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَنَدَّ فَقَالَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ لِمَنْ جَاءَهُ
فَقَبِيرًا أَنْ تَغْنِيَهُ قُلْ وَلَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ أَنْ جَاءَهُ سَقِيمًا أَنْ تَشْفِيَهُ قُلْ وَلَكَ
ذَلِكَ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ بَنَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَسَكَنَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَا فِيهِ
مَوْضِعٌ شَبِيهُ إِلَّا وَصَلَى فِيهِ نَبِيٌّ أَوْ قَامَ فِيهِ مَلِكٌ، وَاتَّخَذَ سَلِيمَانُ فِيهَا أَشْيَاءَ
عَجِيْبَةً مِنْهَا قَبَّةٌ وَهِيَ قَبَّةٌ كَانَتْ فِيهَا سُلْسَلَةٌ مَعْلُوقَةٌ يَنْالُهَا الْخُفُّ وَلَا يَنْسَالُهَا
الْمُهْبَطُ حَتَّى أَصْحَحْتُ بِالْحَيْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَمِنْهَا أَنَّهُ بَنَى فِيهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَصَفَلَهُ
فَإِذَا دَخَلَ الْوَرَعُ وَالْفَاجِرُ كَانَ خِيَالُ الْوَرَعِ فِي الْحَايِطِ ابْيَاضَ وَخِيَالُ الْفَاجِرِ
أَسْوَدَ، وَمِنْهَا أَنَّهُ نَصَبَ فِي زَاوِيَةِ عَصَى ابْنُوسَ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَسَّهَا لَمْ يَضُرَّهُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا مَسَّهَا احْتَرَقَتْ يَدُهُ، ثُمَّ
ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَانَهُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا الْجَبَابِرَةُ وَخَرَّبُوهَا فَاجْتَنَزَ بِهَا عَزِيرُ عَمَ فَرَاها
خَاوِيَةً عَلَى عَرُوشِهَا فَقَالَ اتِّيْ جِيْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَامَانَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ
بَعَثَهُ وَقَدْ عَمَرَهَا مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ اسْمُهُ كُوشَكُ فَصَارَتْ أَعْمَرُ مِمَّا كَانَتْ
وَكَثُرَ أَهْلُهَا وَاللَّهُ عَلَيْهِمَا الْإِنِّ أَرْضُهَا وَضِيَاعُهَا جِبَالٌ شَاهِقَةٌ وَلَيْسَ بِقَرْبِهَا أَرْضٌ
وَلَمْ تُنَمَّ وَزُرْعُهَا عَلَى أَطْرَافِ الْجِبَالِ بِالْقُوسِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ لَا عَمَلَ لَهَا هُنَاكَ، وَأَمَّا
نَفْسُ الْمَدِينَةِ فَفِي فُضَاءٍ فِي وَسْطِ ذَلِكَ وَارْضُهَا ذَلْهَا حَجَرٌ وَفِيهَا عِمَارَاتٌ كَثِيرَةٌ
حَسَنَةٌ وَشَرَبَ أَهْلُهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لَيْسَ فِيهَا دَارٌ إِلَّا وَفِيهَا صَهْرِيْجٌ مِثْلُهَا
تَجْتَمِعُ مِنَ الدَّرُوبِ وَدُرُوبِهَا حَجَرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَثِيرَةٌ الدَّنَسِ لَكِنَّ مِيَاهَهَا رَدِيَّةٌ
وَفِيهَا ثَلَاثُ بَرَكَاتٍ بَرَكَةُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَرَكَةُ سَلِيمَانَ وَبَرَكَةُ عِيَّاسَ، قُلْ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ الْبَشَّارِيُّ الْمُقَدَّسِيُّ وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ بِلْدَانِ الْإِسْلَامِ أَنَّهَا مَتَوَسِّطَةٌ
لِلْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَقَدْ مَا يَقَعُ بِهَا ثَلَاثٌ وَلَا تَرَى أَحْسَنَ مِنْ بَنِيَانِهَا وَلَا أَنْعَلَفَ وَلَا أَنْزَرَ

من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور وانسهل والجبل والاشياء المتضادة كالانرج واللوذ والرنب والجوز والتين والموز ألا ان بها عيوباً منها ما ذكر في التنويرية انها نسبت ذهب ملوئ عقارب ثم لا يرى اقذر من حماماتها ولا اثقل مونة منها وفي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة انصارى وفيهم جفاء على الرحبة والفنادق والضرايب ثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والاذان ، بها المسجد الاقصى الذى شرفه الله تعالى وعظمه وقال الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وهو في طرف الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول كل حجر عشرة اذرع وفي قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقته لم يكتبه احد وحسن المسجد نويل عريض طوله اثتر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبنى على اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذى ليس فى شيء من البلاد احسن منه ، وفي حن المسجد مصنبة دبيرة فى ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصنبة قبة عظيمة مئمنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص مئمنة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرّخام الملون وفي وسطها الصخرة التي تزار وعلى شرفها اثر قدم النبي عم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصلّى فيها ولهذه القبة اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضا على المصنبة وكذلك قبة النبي عم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان نول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان في ضوؤها تغزل نساء اهل بلقاء ، وبها مربوط البراق الذى ركبته النبي عم تحت ركن المسجد ، وبها محراب مريم عم الذى كانت الملائكة تاتيها فيه بغاذية الشتاء في الصيف وبغاذية الصيف في الشتاء وبها محراب زكرياء عم الذى بشرته الملائكة ببخى عم وهو قائم يصلّى في المحراب وبها كرسي سليمان الذى كان يدعو الله عليه ، وعن رسول الله صلعم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصنّه فرجع الى ربه وقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقال له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعر سنة قل اى ربّ ثم ما ذا قل ثم الموت فسال الله تعالى ان "يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمّة لاربتكم قبره الى جنب

الضريق تحت الكثيب الأحمر، أما المسجد فطوله سبعماية ذراع وأربعة وثمانون ذراعاً وعرضه أربعماية وخمسة وخمسون ذراعاً وعدة ما فيه من العمد ستمائة وأربعة وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبة الصخرة ملبسة بصفيح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة وأثنان وتسعون ومن فوق ذلك "الصفايم" انخفاض مطلية بالذهب وفي سقوف المسجد أربعة آلاف خشبة وعلى السقوف خمسة وأربعون ألف "صفيحة رصاص"، حجر الصخرة ثلاثة وثلثون ذراعاً في سبعة وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع وتسعون وستين نفساً ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل ويسرج في الصخرة أربعماية وأربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كل شهر مائة قسط زيتاً وفي كل سنة ثمانماية ألف ذراع حصيراً وكان له من الخدم مائتان وثلثون مملوكاً أقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الأسارى وذلك يستعملون الأخصاس كان رزقهم من بيت المال، وبها ثمانية وفي كنيسة عظيمة للنصارى في وسط البلد لا ينضب صفتها حسناً وعمارته وتنميقاً وكثرة مال في موضع منها قنديل يزعمون أن نوراً من السماء ينزل في يوم معلوم ويشعله وهذا أمر مشهور عندهم حتى أن بعض أصحاب السلطان ذهب إليها ذلك اليوم وقال أني أريد أن أشاهد نزول هذا النور فقال له النفس أن مثل هذه الأمور لا تخفى على أمثالك لا تبطل ناموسنا فانا نشبه على أصحابنا لتمشية امرأ فتجاوز عنه، وبها عين سلوان يتبرك بها الناس كل ابن البشار سلوان محلة في رصص بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جناناً كثيرة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس قالوا أن ماءها يفيد أنسلوا إذا شربه الحزين ولهذا قال روية لو اشرب السلوان ما سليت^١

بلاد بربر بلاد واسعة من بركة إلى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سدانها أمة عظيمة يقال أنهم من بقية قوم جالوت لما قتل حرب قومه إلى المغرب فحصلوا في جبالها وهم أحفاد خلق الله وأنزلهم طيباً وأسرعهم إلى الفتنة والوعث لداعيهم الضلالة ولهم أحوال عجيبه واصطلاحات غريبة سؤل لهم الشيطان الغوايات وزين لهم أنواع الضلالات، عن أنس بن مالك قال جئت إلى رسول الله عم ومعى وصيف فقال صلعم يا أنس ما جنس هذا الغلام قلت بربيع يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قل أنهم أمة بعث الله إليهم رسولاً فذبحوه وندحوه وألجوا لجه وبغثوا مرقه إلى نسائهم قل الله تعالى لا اتخذت منكم نبياً ولا بعثت إليكم رسولاً، وعن رسول الله صلعم ولهم

حقيقة a.b (١) الصهاريج d، الحمايف a.b (٢)

اتصدق بعلاقة سونى في سبيل الله أحب الى من ان اعتنق رقية بربريستة،
ولترة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قل بعض المغاربة

رايت آدم في نومى فقلت له ايا البرية ان الناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قل انا حواء نالقة ان صبح ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حتى ابن حوقل الموصلى انتاجر وهو طاف بلادهم ان
اثر البربر يضيّفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم
الذكور من طالب التبديل لوطلب هذا المعنى من هو^١ لبرم قدراً واكثرهم
همية وشجاعة لم يتنع عليه وقد شاهدتهم ابو عبد الله^٢ الشعبى على ذلك
حتى بلغ بهم اشد مبلغ فما تركوه ومن العجب انهم يرون ذلك ذمّاً والامتناع
عنه لؤماً ونقصاً ونسال الله السلامة وحكى ايضا ان احدهم اذا احب امرأة
واراد التزوج بها ولم يكن كفواً لها عمد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع
من ذنبها شيئاً من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المرأة بذلك خرجوا
في طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يثقفوا به يعضى هو على وجهه فان وجد
احداً قطع ذره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ثغر بالجرارية وزوجوها منه
ولا يكتنهم الامتناع البتة وان ولدت البقرة ولم يات بالذكر المقطوع بثلل عمله
ولم يكتنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وترى في تلك البلاد كثيراً من
الجبوبين يكون جبههم بهذا السبب فاذا حصلوا في بلاد المغرب^٣ التمسوا

القران والزهد

البيضاء مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريت من الحجر الابيض لسليمان
عم فيما يقال وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وفي مدينة طيبة
ثيرة الخيرات وافرة الغلات حجة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها
الحيات والعقارب ولا شيء من الحيوانات المودية من عجائبيها ما ذكر انه في
رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاخ دورتها شبران ينسب
اليها الحسين بن منصور الخلاج صاحب الايات والعجايب فمن المشهور انه كان
يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً وكان ياتى بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها علوة دراهم احذية قل هو
الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما في ضمائهم وبما فعلوا وحكى انه خرج
 يوماً من الحمام فلقبه بعض من ينكره صفعة في فقه صفعة قوية فقال له يا هذا
لم صفعتنى قل الحق امرنى بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده

التمس^٤ حصل^٥ ١) النشى a الشعى b.c ٢) اعلاه c ٣) البتة بل a.b.c ٤)

لنصفع يبست فلما خير قوله أنا لخلق انصره الناس ونذلّموا فيه ونلوا فل أنا
على الحق فقال ما أقول ألا أنا لخلق وسمع منه اشعار مثل قوله
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنًا
ومثل قوله

عجبت منك ومتى افينيتى بك عني اذ نيتى منك حتى شئتُ أنك الى
فلما سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا الظن فيهم حتى ابوانقسم ابن دية
ان جمعاً من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وهو بتستر ونلبوا منه
شيئاً فذهب بهم الى بيت ناز الجوس فقال انديراني ان الباب مغلق
ومفتاحه عند الهريد فجهد الحسين فلم يجبه فنقص الحسين كفه نحو انقل
فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلاً مشتعلاً لا ينطفى نيبلاً ولا نهاراً فقال
انها من النار الله انقى فيها للخليل عم نحن نتبرك بها وتحمل الجوس منها
الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على انقائها قل قرأنا من كتابنا انه لا يقدر
على انقائها الا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين اليها بكفه فانطفئت فقامت
على الدوير الى القيمة وقال الله الله قد انطفئت في هذه الساعة جميع نيران
الجوس شرقاً وغرباً فقال له من يقدر على ردّها فقال قرأنا في كتابنا ان يقدر على
ردّها من يقدر على انقائها فلم يزل يتصرّح الى الحسين ويبقى فقال له هل
عندك شيء تدفع الى هذه المشايخ واردها وكن عند صندوق من دخل
البيت من الجوس طرح فيه ديناراً ففتح وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما حاجتنا
غير هذا فاشار الحسين بكفه اليها فاشتعلت وقال

دنياً تُخاد عني كآتي لست اعرف حاليها
حظر المليك حرامها فانا اجتنيت حالها
مدّت التي يبينها فرددتها وشمالها
شيئ طلبت زواجها حتى اردت وصالها
ورائيتها محتاجة فوهبت جملتها ليا

ومن ظريف ما نقل عنه انه دل له بعض منكبيه ان كنت صادقة فيما تدعيه
فامسأخي قرداً فقال لو سمعت بذلك ثلث نصف العمل مفروغاً عنه فلما تحلّم
الناس في حقه بقوله أنا لخلق قال

سقوني وقالوا لا تُغن ولو سقوا جبال سراً ما سقيت لغت
تمت سليمان ان اموت بحبها واسهل شيء عندنا ما تمت

^٧) In a.b.c fehlt شيئاً, a am Rande نفقة

وحى ابو عبد الله محمد بن خفيف قل دخلت على الحسين بن منصور وعو
 فى الحبس مقيداً فلما حضر وقت الصلوة رأيته نهض فتنابرت منه القيود
 وتوضأ وجو على شرف الحبس وفى صدر ذلك لحبس منديل وكان بينه وبين
 المنديل مسافة فوالله ما ادرى ان المنديل قدّم اليه او عو الى المنديل
 فتعجبت من ذلك وهو يبكى بكاءً فقلت له لم لا تخلص نفسك فقال ما انا
 محبوب ابن تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمض عينيك فغمضتها
 ثم قل افتحتها فتاحت فاذا انا بنيسابور فى محلة اردتها فقلت ردتى فردتلى وقال
 والله لو حلف انعشاق انهم موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
 قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد وصل بعده بعثوا
 ترى للحبيسين مصرى فى ديارهم تفتية ائلف لا يدرون دم نبثوا
 ثم قل يا ابن خفيف لا يكون الحزن الا لفقد محبوب او فوت مطلوب والحق
 واضح والتهوى فاضح والخلق كلكم نلّاب ونليب على قدر سمائم وهمائم على قدر
 احوالهم واحوالهم متبوع على علم انغيب وعلم انغيب غايب عنهم والخلق
 كلكم حيارى وانشأ يقول

انين المريد لشوق يسزید انين المريض لفقد انبيب
 قد اشتد حال المريدين فيه لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قل يا ابن خفيف حجاجت انى زيارة القديم فلم اجد تقوم موضعاً من
 نثرة الزائرين فوقفت وقوف اليبيت فنثر انى نثرة فاذا انا متصل به ثم قل
 من عرفنى ثم اعرض عنى فالى عذابه عذاباً لا اعذبه احد من العالمين وجعل
 يقول

عذابه فيك عذب ويعدّه منك قرب
 وانت عندى كروحي بل انت منها احب
 وانت للعين عين وانت للقلب قلب
 حتى من الحب الى ما تحب احب

وحى ان حبسه كان فى عهد المقتدر بالله وكان الوزير حامد بن العباس سى
 انشق فيه فاحضر عند الوزير وقضى القضاة الى عمرو وقالوا له بلغنا انك قلت
 من كان له مال يتصدق به على الفقراء خير من ان يحجّج به فقال الحسين نعم
 انا قلت ذلك فقالوا له من اين قلت هذا فقال من انتساب الغلافى فقال
 القاضى كذبت يا زنديق ذلك انتساب سمعناه فما وجدنا فيه هذا فقال الوزير
 للقاضى انتب انه زنديق فاخذ خد القاضى وبعث الى الخليفة فامر الخليفة
 بصلبه وما اخرج استدى بعض الحجاب وقال انى اذا احرق ماء دجلة

في الزيادة حتى يكاد تغرق بغداد فإذا رأيتم ذلك خذوا شيئاً من رمادي
وانرحوه في الماء ليسكن وكان ينشد عذيين ابنتين

اقتلوني يا فتاتي ان في موتي حياتي ومات في حيوتي وحيوتي في ماتي
والذي حي قديم غير مفقود الصفاي واذ منه رضيع في جوار المرضعات
وحكى ان بعض من كان ينكره لما صلب وقف بازائه ويقول الحمد لله انذى
جعلك نكلاً للعالمين وعبرة للناشرين فإذا هو بالحسين وراه واضعاً يديه على
منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه وتلى شبه لهم فلما صلب واحرق اخذ الماء
في الزيادة حتى كاد تغرق بغداد فقال للليفة حل سمعتم من الخلاج فيه شيئاً
قل الحاجب نعم يا امير المؤمنين انه قل كذا وكذا فقال بادروا الى ما قل
فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل الاله مكتوباً وسكن
الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلاثماية والاله الموفق

تأهزت اسم مدينتين مقابلتين باقصى المغرب يقال لاحداهما تاهزت القديم
وتلاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرت الثمار سفرجلهما بغوث سفرجل
الافاق نجماً وحسناً وبهما كثرة الامطار والانداء والاضباب وشدة البرد قلما
ترى الشمس بهاء وذكر ان اعرابياً دخلها وتأذى من شدة بردها فخرج منها
الى ارض السودان فاق عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس رائدة على ثمر
رؤسهم فقال مشيراً الى الشمس والاله لمن عززت في هذا المكان لطالما رايتك
ذليلة بتاهزت، واهلها موصوفون بالحق حتى انه رفع الى قاضيهم جناية فسا
وجدها في كتاب الاله فجمع الفقهاء والمشايع فقالوا باجمعهم الراي للقاضي
فقال القاضي اني ارى ان اضرب المصحف بعصه ببعض ثم افتحه فسا خرج
علمنا به فقالوا وقتت افعل ففعل ذلك فخرج سنمه على الخرطوم فجذع انفه
تدمر مدينة بارض الشام قديمة ابنتيهما من اعجب الابنية موضوعة على
العهد الرخام زعموا انها مما بنته الجن لسليمان عم قال النابغة الذبياني
الا سليمان قد قل الآله قم بالبرية فاحدها عن الفند
"وخيس الجن اني قد امرتهم يبنون تدمر بالصفاح والعهد

حتى اسماعيل بن محمد بن خالد التستري قال كنت مع مروان بن محمد
آخر ملوك بني امية حين هدم حايط تدمر فافضى الهدم الى خرق عظيم
فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير
عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غداير مشدودة
خرن c, حرن b, حزن a) وحبس c, وجنس b, وحنس a) ("

خلخالها قل فكانت قدمها ذراعاً من غير أصابع وفي بعض غدايرف صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله انذل على من يدخل على فامر مروان^٢ بالخرق فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئاً من حليها قل فولد ما مكثنا بعد ذلك الا أياماً حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وفرق جيوشه وازال الملك عن بني أمية، وبها تصاوير كثيرة منها صورة جارينين من حجارة تنق الصانع في تصويرها مر بهما اوس بن ثعلبة فقل فتلقى اهل تدمر خبر اني انما تساماً نول المقام قيامها على غير الخشايا على جبل اصم من الرخام فعم قد مر من عدد الليالي لعصر كما وعم بعد عام وانما على مر الليالي لا بقي من فروج ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقل له در اهل العراق هاتن الصورتان فينم اهل الشام لم يذرها احد منكم ثم بينهما هذا العراق وقول ما قل ٥
تستمر مدينة مشهورة قسبة الاهواز الماء يدور حولها بها الشانروان الذي بناء شابور وهو من اعجب انشاء واحدها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وفي صنعة عجيبة مبني بأحجار فخمة اعمدة الحديد وملاط الرصاص وانما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشانروان والا لامتنع لانه على نشر من الارض وانها مدينة اهلته عناً كثيرة للحيات وافرة الغلات وغزا بعض الاكسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنائع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخز والنستور والبست والغرش، وحتى ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر وجد بها ميناً في ابزون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبي اخرجته وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب الترامات الظاهرة من جملتها اذا مس مريضاً عافه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان في منزل سهل بيتاً يسمى بيت السباع كانت السباع تاتي به وهو يضيفها فيه حتى سهل ابتداء امره قل قل لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله ان الذي خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرر به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي قلت ذلك قلت ليال^١ بالخرن c، بالخرن b، بالخرن a^٢

ثم اعلمته قل قل ذلك كَرَّ ليلة سبع مرَّات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل ذَرَّ ليلة احدى عشرة مرَّة فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قل لي خالى احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل انقبر فانه ينفعك في اُندنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى ثم قل لي يوماً يا سهيل من كان الله معه ونظر اليه وشاعده لا يعصى اياك والمعصية قل كنت اشترى بدرهم شعيراً فيخبز لي منها افطر ثم سحر على قدر اوقية منها بغير ملح ولا ادام فيكفيني الدرهم سنة ثم عزمت على ان اسوى ثلاث ليلال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقيت على ذلك عشرين سنة توفي سنة ثلث وثلثين ومائتين ، وحتى الاستاذ ابو علي الدقاق ان يعقوب بن ليث الصغار مرض مرضاً شديداً عجز الانبياء عن معالجته فقبل له ان في ولايتك رجلاً يدعوا الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك ترجو العافية فطلب سهلاً وسال منه ان يدعوا له فقال له سهل اتي يستجاب دعائى لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلمات واخراج الخسيس فقال سهل يا رب كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على سهل مالا كثيراً فالى ان ياخذ منها شيئاً فقالوا له لما خرج لو قبلت وفرقت على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فرأى كل مكان وضع قدمه صار ترابه دنائير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجة له الى مال يعقوب ، وقال دخلت يوم الجمعة على سهل بن عبد الله فرايت في بيته حية فتوقفت فقال لى ادخل لا يتم ايمان احد ويتلثم شيئاً على وجه الارض فدخلت فقال لى هل لك في صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم ناخذ بيدي فاما كان الا قليلا حتى كنا في الجامع فصلينا صلوة الجمعة فرأى الخلق الكثير فقال اعد لا اله الا الله كثير لن المخلصون قليل ۞

تلمسان قرية قديمة بالغرب ذكروا ان القرية لك ذرعا الله تعالى في فتنة الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استلعا اهلها فابوا ان يصيغوها فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه قيل انه كان جداراً عالياً عريضاً مايلاً فساحه الخضر عم بيده فاستقام ، وحدثني بعض المغاربة انه راي بتلمسان مسجداً يقال له مساجد الجدار يقصده الناس للزيارة ۞

تمس مدينة بافريقية حصينة ونها قنندز صعب المرتقى ينفرد بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية عواؤها وبى وماؤها ردى وماؤها من وان يدور حول المدينة واليه مذهب مياه حشوشهم وشربهم منه والحي لا تفارق اهلها في

أثر الاوقات وبها ذيب كثير يأكل أهلها وبرغوث كثير ولم في عذاب من الذيب
والبراغيث قل بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها البراغيث كلهم أطون
قرصوني حتى تنمر جلدي لو خلعت الثياب لم تعرفوني
ان صعدت السطوح لم يتركوني "وارام على الدرج" يسبقوني هـ

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قسبة بلاد افريقية
اصلاح بلادها هواء وانبيها ماء واكثرها خيراً وبها من اشجار والفواكه ما لا
يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً ونوعاً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد
واكثرها في كل لوزة حبتان وبها الرمان الذي لا عجم له مع صدق الخلاوة
والانترج الذكي الراجحة انبيدع المنظر والتين للزمرى الاسود النبير الرقيق
انقشر النثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل النبير جداً العنبر
الراجحة والعناب النبير كل حبة منها على حمر جوزة والبصل العلورى على
جم الانترج مستطيل صادق الخلاوة وبها انواع من السمك عجيب لا ترى في
غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيملاح ويبقى
سنتين صريح الجرم طيب النعم، ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لسوا
البقونس لم تخالف اهل تونس، واهلها موصوفون باللوم ودانة النفس والخل
الشديد والشغب والخروج على الولاة قل بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقى
منهم انتباريح فقال

لعمرك ما الفيت تونس كاسها ولدتى الفيتها وفي توحش

وبين تونس والقيروان ثلاثة أيام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب
وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزراير وقد حمل كل طائر معه زيتونتين
في خلبيه يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم هـ
التيه هو الموضع الذى ضل فيه موسى عم مع بنى اسرائيل بين ايلة ومصر
وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً لما امتنعوا من
دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا
يسبرون في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذى رحلوا عنه وكان
ما دولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذى كان مع موسى عم ينفجر
منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط يأخذ منه ساقية ويبعث
الله تعالى سحابة تظللهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون به بالليل هذا نعمة

سبقوني d، يسبقون c، يسبقوني a^١ واذا لم d، وارام c، وارام a^٢)

الله تعالى عليهم ولم عصاة مسخوئون فسبحان من عت رحمة البر وانفاجر،
 قبل لما خرج بنو اسرائيل من مصر عزمين الارض المقدسة كانوا ستمائة ائسف
 وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين مات كلهم في اربعين سنة
 ولم يخرج من دخل مع موسى الا يوشع بن نون وكاتب بن يوفنا وهما الرجلان
 اللذان كنا يقولان ادخلوا عليهم اناب فاذا دخلتموه فانكم غائبون فدخل
 يوشع عم بعقبهم وفتح ارض الشام ۞

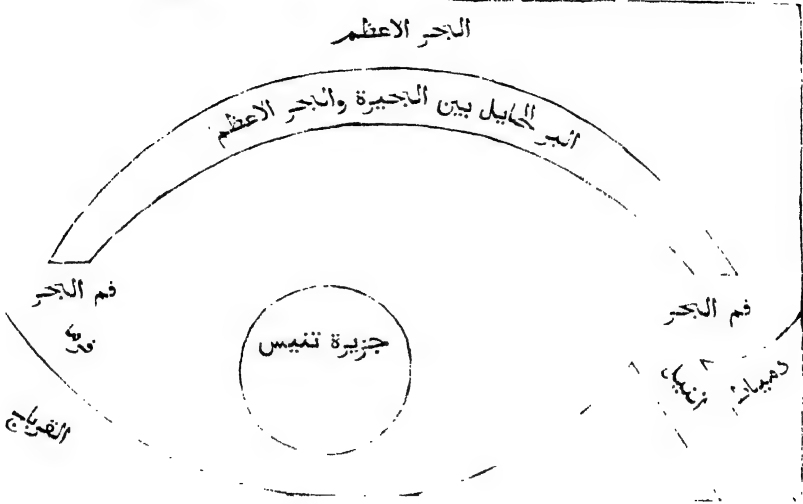
الجابية قرية من قرى دمشق بها تل يسمى تل الجابية بها حيات صغار نحو
 اشبر كثيرة النكاية يسمونها ام انصوبيت لانها اذا نهشت صوت اللديغ صوت
 خفياً ومات لوقته وروى عن ابن عباس انه قال ارواح المومنين بالجابية بارض
 انشام وارواح النفار ببرهوت بارض حصرموت وقد مر ذكرها في حصرموت ۞
 جاشك جزيرة أهلة بقرب جزيرة قيس لاعلى جلادة وخبرة في حرب البحر
 وعلاج السفن جلادة نيس لغيره مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء
 أياماً ويجالد بالسيف مجالدة من هو على الارض ويقول اهل قيس ان بعض
 ملوك الهند اعدى الى بعض الملوك جوارى فلما وصل المركب الى جاشك
 خرج الجوارى ينفسحن فاختطفهن للجن وافرشوهن فولدت الذين بها فلها
 ياتون بما عجز عنه غيرهم ۞

جالطة جزيرة على مرسى الطبرقة من ارض افريقية نوليا ثمانية اميال
 وعرضها خمسة اميال بها ثلاثة اعين عذبة الماء وبها مزارع واثار قديمة وبها
 من الايل ما لا يحصى حدثني انقبة سليمان الملتاني ان بها عنراً كثيرة
 انسية توحشت اذا قصدها قاصد اخوت نفسها من جبال شافقة ووقفت على
 قوائمها خلاف الايل فانها تقف على قرونها ۞

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من انبر بين فرما ودمياط في وسط بحيرة
 منفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم بر مستطيل وهو جزيرة
 بين البحرين واول هذا البر قرب الفرما وهناك فوطة يدخل منها ماء البحر
 الاعظم الى بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم
 وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر ثلاثة أيام الى قرب دمياط وهناك فوطة اخرى
 تأخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوطة النيل ينصب
 الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم في عرض نصف يوم ويكون ماؤها
 اكثر السنة ملحاً لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انصرف

جزيرة بنى موسى شرقياً d، شمرياً c، شرقاً a.b ١١

نبيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف البحر املح مقدار بريددين وعند ذلك تكامل النيل وغلبت حلاوته ماء البحيرة فصارت البحيرة حلواً فحينئذ تدخر اهل تنيس المياه في صهارجهم ومصانعهم لشرب ستنائم وهذه صورتها



ذكروا انه ليس بحديقة تنيس شئ من الهوام المؤذية لان ارضها سخنة شديدة الملوحة وقد صنف في اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثلثين ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشتري فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعا للصالحاء وخيار الناس قل يوسف بن صبيح رايت بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها اعجمي ولا كافر قط لان الزهرة تدل على الاسلام تجلب منها الثياب النفيسة الملونة والغرش الحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما لا يوجد في موضع آخر وفي مائة ونيّف وثلثون نوعاً

انواع الطيور التي توجد بحديقة تنيس

السلوى، البقح المملوح، النصفير، الزرزور، الباز الرومي، الصفري، اندبسي، البلبل، السقاء، القمري، الفاخت، النواج، الزريق، الهوي، الزاغ، الهدهد، الحسيني، الجراي، الابلق، الراهب، الحساف، اليربين،

النوى a.b د) النفج a.b ح)

انسلسلنة، دردرای، انشماس، انصبص، الاخضر، الایبق، الارزق، الحصیر،
 ابو الحناء، ابو کتب، ابو دینار، واریة اللیل، برقع آم علی، برقع آم حبیب،
 اندوری، الزنجی، واریة النهار، انشامی، شقرق، صدر الخحاس، انبلطین،
 الحضر، السنه، السوداء، السنه، الالوش، الحزنوم، دیک انلرم، انضریس،
 الحراء، الرقشة، الزرة، الرقشة، جوز النسر، ابن السمان، ابن المرعة، المنوسية،
 السن، الوروار، انصدرة، الحراء، الحصیة، النقرة، المنقوت، انقسقوت، السلار،
 المرع، انسکسنة، الأرجوحة، الخوخة، فرد ققص، الاورت، السلونیه، السکنة،
 انبیسنة، اللبس، العروس، انولواط، عصفور، الزوب، اللقاب، الجوبس،
 انقليلة، انعسر، الاسر، الارزق، "النشیر"، انبون، انبرک، انبرسی، الحصارى،
 "الرجاحی"، البج، الحجر، الرومی، الملاعی، انبط انصینی، انعراق، الاقرح،
 انبلمو، "النشرف"، المشروش، وز انفرط، ابو قلمون، ابو قیر، ابو منجل،
 النجع، انلردی، انعطاس، اللجوبیه، انبشمیس، اللجوبیه، انرقدة، انلروان،
 الجری، ابو مسکة، انلروان، الحرجی، انقرط، الحرونه، الحلف، الارمیل،
 انفلقوس، "الارد"، انعقق، انبوم، انورشان، انقضا، الدراج، الحجل، البازی،
 انصدی، انصقر، انهام، انعراب، الایبق، انباشق، انشاقین، انعقاب،
 الحداء، الرخمة، سجان من خلق الذی نعلم والذی لا نعلم،

ويعرف بها من اسمك تسعة وسبعون نوعاً

البوری، انبلمو، انبرو، اللبت، انبلس، انسکسا، الاران، الشموس، انسا،
 الطوبار، انقشمار، الاحناس، الانطیس، المعیة، انبتی، اللیل، انقویس،
 اندونیس، امرنوس، الاسقلموس، "النقط"، "الحبال"، البللی، الحجف،
 انقلاریة، "الرحص"، "العبر"، اننون، اللت، انقجاج، انقروص، الللیس،
 الانس، انقراج، "القرقاج"، "النزین"، اللای، الاخت، الماضی، الللاء، الساد،
 البرقش، الصد، الملک، امشط، انقفا، انسور، حوت الحجر، انبشیس،
 انشربوت، "النسّاس"، الرعد، الشعور، الحبرة، النیس، انسطور، انراس،
 الریف، اللبیس، الابرمیس، الایونس، اللباء، العیان، انماقیر، انقلمیدس،
 الحلبوة، الرقاد، القرندس، الحتر، هوکبارة، "اللقبت"، انجزع الدلیس،

المشیر ^١ a، عصفور الروت ^٢ a.b، انیوسه ^٣ a.b، ^٤ المرعة ^٥ a.b،
 اللجوب ^١ a.b، ^٢ السطرف ^٣ a.b، ^٤ الرجاحی ^٥ a، ^٦ الزجاحی ^٧ c، ^٨ انشیر ^٩ b،
 العبر ^{١٠} a.b، ^{١١} الرخص ^{١٢} a.b، ^{١٣} الحبال ^{١٤} a.b، ^{١٥} البقش ^{١٦} a.b، ^{١٧} الارد ^{١٨} a.b،
 انقب ^{١٩} b، الفتح ^{٢٠} a، ^{٢١} النسناس ^{٢٢} a.b، ^{٢٣} الزلح ^{٢٤} b، ^{٢٥} الزلج ^{٢٦} a، ^{٢٧} انقرفراج ^{٢٨} a.b،

«الاشبانه، المسال الابيض، الرقروق، امر عبيد، «البلو، امر الانسان،
الانسارية، اللجاء»

جزيرة الجساسة في بحر القلزم قنوا ان الدجال محبوس في هذه الجزيرة
والجساسة دابة تجس الاخبار وتلقى بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت
قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا
اجمعكم لرغبة ولا لرهبنة ولن يحدث حدثنيهم عجم الدار فنعنى سروره
القائلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عصف لجأتهم
الى جزيرة فاذا هم بدابة قنوا لها ما انت قالت انا للجساسة قنوا اخبرنا الخبر
قنت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا المدير فان فيه رجلاً بالاسواق انبكم قل
اتينا فقال اني تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين
اجوافها قل ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قل ما فعلت عين زغر قلنا
يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من وثاق قوليت بقدمي كل منهل
الا مئة والمدينة»

جزيرة النبيسة في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود
من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة
كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرخ من اعلى القبة وفي مقابلة الكنيسة
مسجد يزوره اناس ويقولون ان الله فيه مستجاب وقد شرط على
القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك
المسجد فدلما وصل احد الى تلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة
على تلك القبة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل
المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين مآكله»

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسير سبعة ايام كلها رمال سائلة نبض فيها
قرى ومزارع وتخل كثير واهلها يعرفون اثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون
ونى الشباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ومع كثرة
بساتينهم لا حاجة لهم الى النواطير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيره
لان الرجل اذا انكر شيئاً من بستانه يمشى على اثار اقدامه ويلحق سارقه
ونو سار يوماً او يومين، بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ
يشبه السلوى ياتي في وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويلحقونها ويأتيهم

ايضا من بلاد الروم على البحر في وقت من انسنة جوارح كثيرة النشواعين وانصفقور والنبواشتق وقل ما يقدررون على انبارى وما سواه يصيدونها وينتفعون ببناء جنابذة بليدة على ساحل بحر فارس سينة انهواء رديئة الماء لا زرع بها ولا صرع لان ارضها سيخة وماؤها ملح رايتها ذكروا انهم اذا ارادوا ماء عذبا بها حفروا حفيرة كبيرة وضموها بالطين للحر ياتون به من غير ارضهم فاذا نموا للحفرة بالطين للحر حفروها بيرا فييا يكون ماؤها ضييا واعليا لفيق متفرقة من الجور والبدة والفسق والفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان في غيرهما ينسب اليها ابو الحسن القرمطى الجنائى خرج الى البحرين ودعا العرب الى تحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام ونهب حلى الثعبة وقلع البحر الاسود ونقله الى الاحساء بقى عندهم احدى وعشرين سنة ثم رده بمال عظيم ، واثير في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة غلام فاجر يقال له ابن الى زكرياء الطلماسى دعا الناس الى ربوبيته وذاك الغلام الفاجر يامر بعبادة النار وقطع يد من انفا نارا او لسان من انفاعا بالنفخ وامر انغللمان ببلاعة طلايتهم ومن امتنع امر بذبحه ثم سلب الله عليه من تولي اظهاره فدحكه ورجع عن القرمطة ٥

جور مدينة نزهة يارض فارس كثيرة المياه والبساتين قل الاصطخري ان الرجل يسير من كل جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بنات اردشير بابك وفي وسط المدينة بناء على يسمى الطربال والانسان اذا على ذلك البناء اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وبنا في اعلاها بيت نار وحذا المدينة جبل استنبت منه الماء وعلاه الى راس انطربال ، وبها البير العجيبة التي ليس في نبي من البلاد مثلها وفي على باب المدينة ماء يلى شيراز وقد ابوا على قعرها قدرا من نحاس يخرج من ثقبة ضيقة في ذلك القدر ماء حاد جدا ويصل الى صفة البير بنفسه ولا يحتاج الى استقاء الماء منها ، وبها الورد الجورى وهو ورد احم صافي اللون من اجود انواع الورد يتمثل بطيب راحته قال انشاعر

اطيب رجاء من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فاجروا عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قهر بالليل يصلى والى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاءه كلب جره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل خفى لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فأصبح أهل جور والمدينة متلبية من المسلمين ملكوها فيها هـ
 جبرفت مدينة كبيرة بكرمان أهلة كثيرة للخيرات وافرة الثمرات قل
 الاصطخرى بها تخذ كثير ولاهها سنة وهي أنهم لا يرفعون شيئاً من الثمرات
 لك اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فرمها كثرت الريح في بعض السنين
 فيحصل للضعفاء أكثر مما يحصل للملأك هـ

جبرزة ناحية بمصر قال أبو حامد الأندلسي بها نلسم الرمل وهو صنم والرمل
 خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تأتي به الريح من ارض المغرب فاذا وصل الى
 ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك
 الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل
 وغلتها ويظهر رؤس الاعمدة الرخام والجذر العظام في وسط ذلك الرمل ولا
 يمكن الوصول اليها قال وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالغداة اذا تلبد الرمل
 بالثلج في الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبين آخره البتة ورايت مدينة
 فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة
 فرعون موسى والرمل قد غطى اكثرها فظهرت رؤس الاعمدة لك كانت في
 القصور وهناك سجن يوسف عم في جوف حائط باب قصر الملك والحائط
 منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس الحائط كدرجات المنبر من
 الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها
 من الواح الصخر المنحوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب يقضى الى بيت عظيم
 تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عبر يوسف
 الرويا حيث قال قضى الامر الذي فيه تستفتيان هـ

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء هججة التربة لها سور
 حصين وقلعة حصينة قال الزجاجي كان الخليل عم يحلب غنمه بها ويتمدق
 بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسميت بذلك ولقد خص الله تعالى
 هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسم
 والنباتينج والخباز والدخن والتمر والمشمش والتفاح والتين عذياً يسقى بماء
 المنى فيأتى غصناً رويًا يفوق ما يسقى بالسبح في غيرها من البلاد قال كشاجم
 ارتك يد الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها
 وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها
 في الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فتلون لمن زارها

والمدينة مسورة حجر اسود وفي جانب السور قلعة حصينة لن المدينة في
وماء من الارض وفي وسطها جبل مدور منهدم وانقلعة عليه ونبا خندق
عظيم وصل حفرة الى الماء وفي وسطه مصانع للماء المعبين وجامع وبساتين
وميدان ودور كثيرة وفيها مقامان لتخلييل عم يراران انى الان وفيها مغارة
كان يجمع للخليل فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاهد وبيع واعلها سنية
وشيعية، وبها حجر بطاخر باب انبيد على الطريق ينذر له ويصّب عليه المود
المسلمون واليهود والنصارى يقولون تحته قبر نبي من الانبياء وفي مدرسة
للحلاوى حجر على طرف بركتها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج
فيه اعتقاداً عظيماً وبذلوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه، ومن عجائبها سوق
الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يريد ان يفارقها لثرة ما يرى فيها من
الطرايف العجيبة والالات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد للتحف والهدايا
ولذلك سوق المروقيين ففيها آلات عجيبة مزوقة، ولهم لعب كل سنة اول الربيع
يسمونهم انشلاق وهو انهم يخرجون الى شاعر المدينة وهم فرقتان يتقاتلان
اشد القتال حتى تنهزم احدى الفرقتين فيقع فيهم القتل والنسر والجرح والوك
ثم يعودون مرة اخرى، ومن عجائبها بئر في بعض ضياعها اذا شرب منها من
عنته الكلب اللب يرى وهذا مشهور قل بعض اهل هذه القرية شربوا من
العتى لم يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً لم يبرأ ونصر انه اذا ثلثه
انفس من الملوك وشربوا منه فسلم اثنان لم يجاوز اربعين ومات الثالث
وقد جاوز اربعين وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة، وحتى بعضنا انه شرب
بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية ثنتين عظيم بغلظ منارة وتول مفرد
ينساب على الارض يبلغ كل حيوان يجده ويخرج من فم نار تحرق ما تلقاه من
شاجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يميناً ويساراً
حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فاغاث الله تعالى الخلق منه بسحابه
نشأت وتذلت اليه فاحتملته وكان قد لقي ذنبه في كلب فيرفع الكلب رفعه
والكلب يعوى في الهواء والسحاب يشي به والناس ينظرون انبه الى ان غاب
عن الاعين قال الحاكى رايت الموضع الذي انساب فيه كانه نهر

قص مدينة بارض الشام حصينة اصح بلاد الشام هوا وتربة وفي كثيرة
المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء
من لا يقرب عقرب لابس الى ان يغسل بماء آخر، ومن عجائبها الصورة التي
موضعا تلا c، موضعا رملا انساب b، وما انساب am، موضعا وملاء a^١)

على باب المسجد الذى الى جانب البيعة وفي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ الطين الحَرَّ ونبع به على تلك الصورة وتلقى في الماء حتى يشرب الملدوغ فيبرأ في الحال واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة قل للجاحظ مرت بحمص عنز تبعها جمل فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه يتنيم في حجره ومن العجب انهم كانوا اشد الناس على علي رضي فلما انقضت تلك الايام صاروا من غلاة الشيعة حتى ان في اهلها كثيراً ممن يرى مذهب التَّحْيِيَّة واصلاحهم الامامية انسبابة، واما حنومة قاضي حمص مشهورة ذكر انه تحاكم اليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل اجننى متى وقد قبلنى فقال القاضي قومي اليه وقبليه كما قبلتك فقالت عفوت عنه فقال لها مَرَى راشدة، وبها قبر خالد بن الوليد رضي مات بها وعو يقول في مرض موته تَبَا لِلْجَبَنَاءِ ما على بدنى قدر شبر ألا وعليه شُعنة او ضربة وها انا اموت على انفراش مَوْت العير

حوران قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عمد الرخام منقمة بالسيفيساء يقال لها الشجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان انذر لها مجرب ولنذر قوم يدورون في البلاد ركب للجيل ينادون من نذر للشجران المبارك وللسلطان عليها عليية يودونها كل عام

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض النلوقة وكان هناك في قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل في دجلة واثار لمامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بني ثمر وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر في قوله

ما اذ اومل بعد ال محرق تركوا منازلهم وبعد ايام
اهل الحورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشراف من سنداد
نزلا بانقرة يسيل عليهم ماء الغرات يجىء من انواد
ارض يخيرها لنبيب مقيلبها كعب بن مامة وابن امر ذواد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد عنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم ول ما يلهى به يوماً يصير الى بلى ونفاد

وبنى النعمان بن امر القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة في سنتين سنة اسمه الحورنق بناء رجل من الروم يقال له ستمار وكان يبني السنتين

وانثلث وبغيب الخمس فينقلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبني مثله ثم اذا وجد جندج حجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بناءه كان قصراً عجيباً لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له ستمار اني لاعلم موضع اجرة نوزالت نسقت انقصر كده فقل له النعمان عل يعرفها احد غيرك قل لا فامر به فقدم من اعلى انقصر الى اسفله فتفتحت اوصاله فاستنير ذلك حتى ضرب اعرب به المثل فقال انشاعر

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء ستمار وما كان ذا ذنب
سوى رمة النبيان ستين حجة يعلى عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى النبيان تم شيوفاً واض كمثل الطود الشامخ انصعب
وظن ستمار به كل حبة وفاز لسيده بالهودة والقرب
فقال اقدفوا بالعدل من فوق راسه فهذا نعر الله من اعجب الخطب

فعمد النعمان قلته ونظر الى البحر تجاعه والى البر خلفه والنيساتين حوله ورأى الطي والخوت وانخل فقال لوزيره ما رايت احسن من هذا انباء فقل فقال له وزيره له عيب عظيم قل وما ذلك قل انه غير باق قال النعمان وما انشئ هو باق قل ملك الاخرة قل فذيف تحصيل ذلك قل بترك الدنيا قل فهل لك ان تساعدني في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وترعد هو ووزيره والله الموفق

خببص مدينة كبيرة بكرمان ذكر ابن النفيع ان بانها لم يطير ابداً وانما يكون الامطار حوائثها وقال ربما اخرج الرجل يده من انسور فيقع المنر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخلة في المدينة وهذا عجيب

خربة املك مدينة بحر على شريق انبيل قل احمد بن واضح ان معدن الزمرد في هذا الموضع في جميع الارض وان هناك جبلين يقال لاهديا انعروس ولاحر الخصوم بهما معدن الزمرد ربما وقعت بهما قطعة تساوى انف دينار

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر للخليل عم في مغارة تحت الارض وهناك مشاهد وقوام وفي الموضع ضيافة للزوار وهو موضع نيب نزه اثار البركة شاعرة عليه حتى السلفى ان رجلاً اتى زيارة للخليل واعدى لقيم الموضع هدية وسأله ان يكتنه من النزول الى مغارة للخليل فقال انقيم ان امنت الى انقطاع الزوار فعلت فاقام فقلع بلائته واخذ معه مصباحاً

فنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دنة عليها الخليل وعليه ثوب اخضر والهواء جرد شبيهته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم الى حايط المغارة يقال ان سارة عم خلف ذلك الحايط فثم ان ينثر الى ما وراء الحايط فاذا هو بصوت يقول اياك وللحرم فعاد من حيث نزل هـ

دارا قرية من قرى دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارى كان فريد وقته فى الزهد والنور قل تمت ليلة بعد وردى فاذا انا بحوراء تقول لى تنام وانا ارقى لك فى الحدور منذ خمسمائة عام وقال كنت ليلة باردة فى الحراب فافلقنى البرد فنبأت احدى يدى من البرد وبقيت الاخرى معدودة فغلبتنى عيناي فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد صنعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها قالايت على نفسى ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان بردا كان او حرّا هـ

دارا جرد كورة بغارس نفيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخرى بها كيف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذرها فى ارجان وزاد الاصطخرى ان الخالص منه يحمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويغجن بماء شىء ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى فى ايدي الناس من الماجون واما الخالص فلا يوجد الا فى خزانة الملك وقال ايضا بناحية داراجرد جبال من الملاح الابيض والاصفر والاخضر والاسمر والاسود ينحت منها الموايد والصحون والغصائر وغيرها من الطرrof وتهدى الى سائر البلاد وبها معدن الزبيب هـ

دمشق قصبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من المنصرة وحسن العماره ونزاحة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قل ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة غولة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الابلّة وقد رايت كلّها فافضلها غولة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل فى موضع بها يقال له الان بيت الالبات وحواء فى بيت لهما وهابيل فى مقرى وقايل فى قنينة وكان فى الموضع الذى يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرابين توضع عليها فا قبلت نزلت نار احرقته وما لم يقبل بقى على حاله وقتل قاييل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رص به قاييل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لهما مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخذق وقهندز والعمارات مشبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعمارات فراسخ وقل

ما ترى بها داراً او مستجداً او رياضاً او مدرسة او خاناً ألا وفيها ماء جارٍ ،
ومن عجائبها للجامع وصفه بعض اهل دمشق قل هو احد العجايب كامل
لخاسن جامع الغرايب بسط فرشته بالرخام وألف على احسن تركيب
وانتظام فصوص اقداره متفقة وصنعتة مؤتلفة وهو منزه عن صور الحيوان الى
صور انميات وفنون الاغصان تجنى ثمرتها بلابصار ولا يعتريها حواشي الاشجار
والثمار باقية على طول الزمان مدركة في كل حين واوان لا يسبها عطش مع
فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصارييف اندهره عمره الوليد بن عبد
الملك وكان ذا حجة في امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته خراج
المملكة سبع سنين وحمل عليه اندساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر
بعبيراً فلم ينتظر اليها وامر بابعادها وقل هو شئ اخرجناه لله فلا نتبعه قالوا
من عجائب الجامع لو ان احداً عش مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى في كل
يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التنميق ، وحتى انه بلغ ثمن البقل
الذى اكله الصنّاع ستين ألف دينار فصدّق الناس استعظاماً لما انفق فيه وقالوا
انفقت اموال المسلمين فيما لا فائدة لهم فيه فقال ان في بيت ما لمر علماء
ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبة ثمن فسكت الناس فلما فرغ امر
بتسقيفها من الرصاص والى الان سقفتها من الرصاص ورأيت الصانع يرقها
بالرصاص المذاب قالوا ان طيراً يذرى على الرصاص بحرقه فيحتاج الى الاصلاح
لدفع ماء المطر ، قل موسى بن حماد رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب
في الزجاج محفورة سورة الهاشم التذاتر ورأيت جورة حمراء نفيسة ملصقة في
قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت الوليد بنت كانت هذه الجورة لها
فامرت أمها ان تدفن هذه الجورة معها فامر الوليد ببناء قصيرت في قاف المقابر
وحلف لأمها انه اودعها المقابر ، والمسجد مبني على اعمدة رخام طبقتين
الاحتنائية اعمدة كبار والفقوانية اعمدة صغار في خلال ذلك صور المدن
والاشجار بالفسيفساء والذهب والالوان ومن العجب العجودان الحجران اللذان
على باب الجامع وهما في غاية الافراط طولاً وعرضاً قيل وجسا من عمل عاد ان
نيس في وسع ابنائى زماننا قطعهما ولا نقلهما ولا اقامتهما وفي الجانب الغربى
بالجامع عمودان على طبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من حجر
اندهنج وفي جدار الصحن القبلى حجر مدور شبه درقة منقطة بابيض وامر
قلوا بذلوا الفرنج فيه اموالاً فلم يجابوا اليه وللجامع اوقاف كثيرة وديوان
عظيم وعليها ارزاق كثير من الناس منهم صنّاع يعملون القسي والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة ذكروا أن دخل الجامع في يوم ألف ومائتا دينار
يصرف المائتان إلى مصالح الجامع والباقي ينقل إلى خزانة السلطان ، وأهل
دمشق أحسن الناس خلقاً وخلقاً ورثاً وأميلهم إلى اللهو واللعب ونهم في كل
يوم سبت الاشتغال باللهو واللعب وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك
حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فإذا
كان أول النهار يطلب كل واحد من هؤلاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه
من المماليك والصبي بآثرابه من انصبين والزوجة باخوانها من النساء والرجل
أيضاً باصدقائه فأتى أهل التمييز فيمشون إلى البساتين ولهم فيها قصور
ومواضع شديدة وأما سائر الناس فإلى الميدان الأخضر وهو محوط فرشاه أخضر
صبغاً وشتاً من نبت فيه وفيه الماء الجاري والمتعششون يوم السبت ينقلون
إليه دكاكينهم وفيها حلق المشعبذين والمساخرة والمغنيين والمصارعين
والفصاليين والناس مشغولون باللعب واللهو إلى آخر النهار ثم يقبضون منها
إلى الجامع ويصلون بها المغرب ويعودون إلى أماكنهم بها جبل ربوة جبل
على فرسخ من دمشق قال المفسرون أنها في المذكرة في قوله تعالى وأينما إلى
ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عل عليه مسجد حسن في وسط البساتين
ولما أرادوا إجراء ماء يردى وقع هذا الجبل في الوسط فنقبوا تحتها وأجروا الماء
فيه وأجرى على راسه نهر يزيد وينزل من أعلاه إلى أسفله وفي المسجد الذي
على أعلاه الماء الجاري وله منائر إلى البساتين وفي جميع جوانبه الخصرة
والأشجار والرياحين ، ورايت في المساجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا ألوان
عجيبة حجه كحجر صندوق مدور وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار
ذراع لم ينفصل أحد الشقيين عن الآخر بل متصل به كمرمان مشقوق ولاهل
دمشق في ذلك الحجر أقاويل كثيرة ، وينسب إليها إياس بن معاوية الذي
يضر به المثل في الذكاء طلب من رجل حقاً عند القاضي وهو أن ذاك يتيم
فقال له القاضي أسكت أنك صبي فقال إذا سكنت من يتكلم عني فقال القاضي
والله لا تقول حقاً فقال إياس لا إله إلا الله ، وحكى أن امرأتين تحاكما إليه في
كبة غزل فأورد كل واحدة منهما وسائلها على أي شيء كبتت غزلك فقالت
أحدهما على كسرة خبز وقالت الأخرى على لفة فنقض ألبنة فإذا هي على
كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال وجه ما أفهمه ، وحكى أنه تحاكم
إليه رجلان فقال أحدهما أني دفعت إليه مالا فجاهد الآخر فقال للمدعي ابن
سلمت هذا المال إليه فقال عند شجرة في الموضع القلاني فقال المدعي عليه أنا

ذلك الموضع ما رايت قنَّ فقال انطلقوا بالمدعى الى ذلك المكان وابصروا عل فيه شجرة امر لا فلماً ذهبوا اليه قل بعد زمان لمدعى عليه ترى وصلوا الى ذلك المكان قل لا بعد فقال له قم يا عدو الله انك خاين فقال اقلنى اذكك الله واعترف به ۞

دمندان مدينة كبيرة بكرمان قل ابن الفقيه بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والنتوتيا والنوشادر في جبل شاهق يقال له دنباوند وفي عذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوى شبه خريز الماء ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحوائيه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقطعونه وجو النوشادر للجيد الذى يحمل الى الافاق وقد وكل السلطان به قوماً حتى اذا جمع كله اخذ السلطان خمسة ۞

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من تغور الاسلام عندما يصب ماء النيل في البحر وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليهما جرس لا يدخل مركب في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس ورياضات كثيرة ، عن رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطاب يا عمر ستفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط اما الاسكندرية فخرابها من البربر واما دمياط فثم صفوة من صفوة شهداء من رايها ليلة كان معي في حظيرة القدس ، وحى الحسن ابن محمد المهلبى قال من شريف امر دمياط ان الحاككة بها يعملون الثياب الرفيعة ولم يقبض من سفلة الناس اكثر اكلهم السمك المملوح والطرى فاذا اكلوا عدوا الى الصنعة من غير غسل الايدي ويبتلشون بها ويعلمون في غزلها فاذا قطع الثوب لا يشك من يقبله انه خسر بالنم وقال ايضا من شريف امر دمياط ان في قبليها على الخليج غرقاً تغرف بالمعامل يستاجرها الحاككة لجمل ثياب الشرب فيها فلا يكاد يجهت آلاتها فان عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل الى غير هذا الغرف علم بذلك السمسار المتباع للثوب وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب بثلاثماية دينار ولا تشارك تنيس في شىء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض ولها حاضرتا البحر وبها انواع الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيداء وبها الغرس القلمونى من كل لون وبها سمكة يقال لها الدلغين وهي في خلقة زنى زعموا انها تخرجى الغريق وبها وينشطون ۞

سمكة اخرى من اكلها يرى منامات هائلة، وحكى ان انفرنيج في زمان الملك
السامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونها من الرجال والسلاح
واجروها في البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السور
وفتحوا دمياط بهذه الخيلة فلما علم الملك السامل ذلك شق عليه وجاء
محاصراً لها صعب عليه استخلاصها فبنا بجنتها مدينة بالاسواق والمخيمات وما
زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من انفرنيج ومن على امرائهم هـ

دندرة مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد ضيئة ذات مياه واشجار
وتخل وضرم فيها من انبراع كثير وانبريا بيت فيه صور لتلسم او سحر من
جملتها بربا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة
بعد واحدة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكرر الى الموضع الذي بدأت منه هـ

دورق بليدة خوزستان قل مسعر بين مهليل في اعمالها معادن كثيرة وبها
اثر قديمة لقباز بن دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرى
قلوا انه لتلسم، وبها النبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا النبريت الا
بها وان سملت منها الى غيرها لا يسرج واذا اتى بالنار من غير دورق احرقته
ونار دورق لا تحرقه وهذا من شريف الاشياء وبها هوام قتالة لا يبل سليمها
منها حبة شبرية تسمى ذات الراسين وهذه الحبة توجد بين دورق والباسيان
تدور في الرمل فاذا احسست بشيء من الحيوان وثبت اذرعاً ونهشت باحدى
راسيها وتثقل عليه فيموت الحيوان في ساعته هـ

دورقستان جزيرة بين بحر فارس وبحر عسكر مكرم خمسة فراسخ في خمسة
فراسخ يرفا اليها مراكب البحر التي تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا
اليها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب فاذا ورد المد عليها يبقى
ملحاً كثيراً، وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من
بغداد فمن كانت جريته عظيمة يحبس في القلعة ومن كان دون ذلك يرسل
في الجزيرة، وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من الناصبية الذين يعملون في
البحر وبها مد وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كل يوم الى
منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى آخر الشهر ورايت بها شاباً اسمر نحيفاً
كانوا يقولون انه يصطاد النطى وحكى بعضهم ان ذيباً قد اكل شاة لهذا
انرجل بدورقستان فقام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة
فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه هـ

وبها تخل كثير a.b^١

دير ابي شور ذكر الشابيستي انه بسرياقوس من اعمل مصر وفي بيعة عامرة كثيرة الرهبان وفيها عجوبة وفي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فتدجعه رئيس الموضع وجاء خنزير ارسله الى موضع العلة فياثر الخنزير الغدة ولا يتعدى الى الموضع انصحب فذا تنشف الموضع ذر عليه شيئا من رمان خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودعنه يبيت فتدليل البيعة فيبدا ثم يذبح ذك الخنزير ويحرق ويعتد رمانه مثل هذا العلاج ٥

دير اتريب بارض مصر يعرف بمارت مريم عليها السلام له عيد وانه في الخامس عشر من اب والحادي والعشرين من بونته من اشهر القبط يذكرون ان سماعة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الا يوم مثله تدخل المذبح ولا يدرون من اين جاءت ٥

دير ايوب قرية من نواحي دمشق بها كان منزل ايوب عم وبها ابتلاه الله وبها انعين الله ظهرت من ركضه حين امره الله تعالى به عند انتشاء ابتلائه فقال عز وعلا اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والصخرة التي كان عليها وبها قبره عليه السلام ٥

دير سمعان دير بنساحية دمشق في موضع نزه محدقة بالبساتين والندور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدا وكان يخرج راسه من كوة في كل سنة يوما معلوما فكل من وقع عليه بصره من المرنى والزمنى عوفي فسمع به ابراهيم بن ادم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الدير خلقا كثيرا من الماوفين هذا تلك اللوة يترقبون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينا وشمالا فكل من وقع نظره عليه قام سليما معافا ثم رجع الى مكانه قال فتعجب من ذلك وبقيت متفكرا فيه ثم مضيت ودعوته فاجابني وسألته عن حاله فاعطاني سبع حصصات وقال هذه تتطلب منك لا تبعها الا بتمن بالغ قل فانصرفت عنه فاشتهر بين النصارى ان الحبيس اعدلى لهذا الخنيفى شيئا فاجتمعوا على وقالوا ما ذا تصنع بيده الحصصات بعها منا ما زالوا يزيدون في ثمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعتها ثم انصرفت وعبروى على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال اينما الخنيفى قد بعث الحصصات بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حصص لى قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه ٥

دير طور سينا على قلة طور سينا وهو للجبل الذى تجلى فيه النور لموسى

عم وخر موسى صعداً هناك والدير مبنى بأجر الاسود وفي غربيته باب لنليف
 قدّامه حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدوا ارسله فأنسبق على الموضع
 ولم يعرف مكان الباب وفي داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها ناراً من نار
 تلك كانت ببيت المقدس وفي نار بيضاء ضعيفة لا تحرق وتقوى اذا اوقد
 منها السرج وهو عامر بالرهبان الكبير قل فيه ابن عاصم

يا راهب الدير ما ذا الصوة والنور وقد اضاء بما في ديرك الخسور
 هل حلت الشمس فيه دون ابرجها ام غيب البدر عنه فهو مستور
 دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل النليف
 وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطير يقال له
 بوقير لم يبق منها واحد آلا جاءوا ذلك الشق ويشتدّ عندهم صياحهم ولا
 يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبث
 راس احدها بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة
 القابلة ولا يبقى هناك منها ساير هذا ذكر الشايبى وهذا دليل للخصب
 في تلك السنة وربما تشبث على طيرين فيكون للخصب بالغاً جداً

دير نهيا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديارات وانزهها وانبيها موضعا
 واجلها موقعاً عامر بالرهبان وله في النيل منظر عجب لان الماء محيط به من
 جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اشهر انواع الازهار واصناف الانوار
 فتشبه الديقاح المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه
 الطيور فهو متصيد ايضا ولابن انبصرى فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فانى اسعى اليك على الخيول السبن
 او ما ترى وجه الربيع وقد زهت انواره بنهارة المتألق
 وتجابوت اطياره وتبسمت اشجاره من ثغر زهر مؤنق
 والبدر في وسط السماء كأنه وجه مضى في قناع ازرق
 واذا سلكت عن الطيور وصيدها وجنوسها فاصدق وان لم تصدق
 فالعمر فاللروان فالفاروراد يشجيك في طيرانه المتحلق
 اشهدت حرب الطير في غيلانه لما تجوق منه كل مجوق

الرصافة مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها لها سور محكم من الحجر الماثوت
 احداثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا
 عين وابارهم بعيدة العنق رشأوها مائة وعشرون ذراعاً وفي ملاح وشربهم من
 الصهاريج داخل المدينة وقد تفرع الصهاريج في اثناء الصيف فيأخذون الماء

من انفرات وبينهما اربعة فراسخ ونبنى خفاجة عليهم مال يودونها صاغريسن
وصنعة اعلمها عمل الانسية والجوانق والمخالي منها تحمل الى ساير البلاد وكان
عشام بن عبد الملك يفرغ انبيها من انبى في شامى انفرات ، ومن عجيب
حذو البلدة ان نيس بها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة
مرغوبة واعلمها يسكنونها ولولا حب الوطن لحربت ٥

الرّوادة بلدة نيبية بافريقية بقرب انقيروان كثيرة البساتين نيس بافريقية
اعدل هواء ولا انيب نسيماً منها ولا اصبح تربة حتى ان من دخلها لم يزل
مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحكى ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب
مرض وشرده عنه انومر فعالجه اسحق امّتنّيب الذى نسب اليه الاشريف
الاسحقى فامره بالتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسمه رّودة واتخذ به دوراً
وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان يبيع انبيد بانقيروان ولا يمنع
بالرّودة فقال لرفاء انقيروان

شعر

يا سيّد الناس وابى سيّدكم ومن اليه انرقب منقاد

ما حرم الشرب فى مدينتنا وعو حلال بارض رّوادة

وكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراش ست مراحل حدثنى
انفقيه على بن عبد الله المغربى الخاى انها مدينة كبيرة مسورة كثيرة الخيرات
والثمرات اهلها براير مسلمون بها معادن الفضة عامّة كل من اراد يعالجها وفى
غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابداً ومن عادة اهل المدينة ان
من جنى جناية او وجب عليه حق فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط
عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فلعل الخائف يعمل فيها
مدّة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامره وذوّر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً
نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين
فيخرجه الفعلة الى شاعر الارض ويغسلونها وانما يفعل ذلك لياخذ خمس
النبيل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرين ذراعاً
فينصب دولاباً فى انغار على وجه الماء فيستقى ويصبّ فى حوض كبير ونصب
على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستقى ويصبّ فى حوض آخر ثم نصب الى ذلك
الحوض دولاب ثالث فيستقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين
وذكروا ان هذه المعاملة لا تصحّ الا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على
باب انغار ويكرى الصّناع والعملة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى
اذا تمّ العمل اخرج خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اصغر مما انفق

وربما يكون دونه على قدر جد الرجل ۞

سابور مدينة بارى فارس بناها سابور بن أردشير من دخلها لم يزل يشتم روايح نتيبة حتى خرج منها نثرة رياحينها وازهارها وكثرة اشجارها قل البشارى مدينة سابور نزهة جداً بها ثمار للجروم والضرود من انخل والزيتون والانرج والجوز واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانية وقراها مشتبكة يشى السابر اياماً تحت ظل الاشجار تصعد سمرقند وعلى لم فرسخ يقال وخبازء ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله تعالى قل الاستاذ ابو على الدقاق ان ابا عبد الله كان صيِّداً فاذا نزلنا به انعمنا من لحم الصيد ثم ترك ذلك فساننا عن سببه فقال كنت انصب شبقتى على عين ماء فاطبها كانت تلى لتشرب فيتعلق بالشبكة فنصبتهما في بعض الايام فاذا انا بطيبة معها غزلان ثلث في انتصاف النهار عند شدة الحر فقصدت الماء لتشرب فلما رأت الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبها وغزلانها العيش ثم عادت ودنت الماء فلما رأت الشبكة جعلت تنظر اليها وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مراراً فما كان الا قليلاً حتى ظهرت بحابة سترت الافاق وامطرت مطراً سالت منه المياه في انصدحراء فلما شهدت تلك الحالة تركت الاصطياد ۞

سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر في بر البربر وفي ضاربة في البحر داخلية فيه قل ابو حامد الاندلسى عندنا انصدخرة الله وصل اليها موسى وفناه يوشع عم فنسيا لحوت المشوى وكنا قد اكلنا نصفه فاحبب الله تعالى النصف الآخر فاتخذ سبيله في البحر عجباً وله نسل الى الان في ذلك الموضع وفي سمكة نولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها صبيح والجانب الآخر شوكة وعظام وغشاء رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف رأس ثن راعا من هذا الجانب استنقذها وحسب انها مأكولة ميتة والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشين واليهود يقصدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة للهدايا ۞

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجستان بن فارس ارضها كلها سخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابداً حتى بنوا عليها رحيم وكل طحتم من تلك الرحي وفي بلاد حارة بها رحي على الريح وتخل كثير وشدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم يجتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على

الارض لك الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الخياط من حطب وشوك
وغيرها وفتحوا من اسفله باباً فتدخله الريح وتنبت الرمل انى اعلاه مثل
الزوبعة فيرتفع ويقع على مد أنبصر في بعد من ذلك الموضع ولا يصاد في ارضهم
قنفذ ولا سلحفاة لان ارضهم كثيرة الافعى وانها تقتل الافعى قل ابن الفقيه لا
يرى بسجستان بيت ألا وتحت قنفذ واهليا من خيبر اناس قل محمد
ابن بحر الذهبي لم تزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان
وما في الدنيا سوقة اصحّ معاملته ولا اقلّ محاملة منهم لم مسرعتهم الى اغاثة
التهيف ومواساة الضعيف وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدح
الانوف واجل من هذا كله انهم امتنعوا على بنى أمية ان يلعنوا على بنى الى
ضائب على منبرهم ومن عدلتهم ان لا تخرج امرأة من منزلي ابداً فان ارادت
بيرة اهليا فبالليل ينسب اليها رستم انشديد ذن بالغاً في الشجاعة
والعروسة الى حد قل انفروسي في شاه نامه

جيان افريق تا جيان افريد سوارى جورستم نيامد بديد
نصر عنه انه كان يجعل الريح في قرنه ويرفعه من غير فرسه واذا كان في الف
غرس يغلب الفين الف في مقابلة الف والف في مقابلة رستم
ساختا مدينة باسفل مصر وفي قصبة الليرة الغريبة في جمعينا حجر اسود عليه
علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصافير اليه وان اعيد الى الجامع
خرجت عنه

سدوم قصبة فرى قوم نوط وفي بين ابحار والشاهم ذن احسن بلاد الله
واكثرها مياها واشجاراً وحبوباً وثماراً والان غيرة للناسين وتسمى الارض
المقلوبة لا زرع بها ولا حشيش وبقيت بقعة سوداء غرشت فيها حجارة
ذر انبا احجارة لك امطرت عليهم وعلى عنتيا كشايح قل أمية بن ابى الصلت
ثم نوط اخو سدوم اذها ان ادعا يرشدنا وعداها
راودوه عن ضيفه ثم قلوا قد نبيناك ان تقيم قراها
غرض الشين عند ذاك نبات كسباء باجرع ترعاها
غضب النقم عند ذاك وقلوا ياينا الشين خطبة نابها
عزم النقوم امرهم عجزوا خيب الله سعيها ومحاهها
ارسل الله عند ذاك عذاباً جعل الارض سفلياً اعلاها
ورماها بحاصب ثم نيسن ذى حروف مسوم ان رماها

سمنود بلدة قديمة بنواحي مصر على ضفة النيل كان بها بريا من احدى العجايب قل عمر الندى رايت ذلك الثريا وقد اتخذ بعض العمال مخزن القلت فرايت للجل اذا دنا من بابها اراد دخوله سقط عنه كل ديبب عليه ولم يدخل عليه شيء البرايا وكان على ذلك الى ان خرب في شبور سنة خمسين وثلاثماية ٥

سنجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس ونيرينة على اربعة فراسخ من طبرية لما يلي دمشق قل الاصطخرى كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القى فيه يوسف الصديق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها سنجل ولم تنزل تلك البير مزاراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها ٥

سنون قرية بارض كرمان قل صاحب تحفة الغرايب بها حصار في وسطها لا ترى الغار فيه ابداً ولو هملت اليها ماتت اذا اصابها ارضها ٥

سوبله بلدة بارض البربر قرب مراکش اعليها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلما راهم قل من انتم قلوا مشايخ سوبله فقال لا حاجة الى اليمين انا نعرفكم فتعجب الناس من سرعة جوابه كانم قلوا نحن مشايخ سوء بالله والفظان واحد في كلام المغاربة ٥

سيراف مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه شربين مجلداً كان فريد عصره ٥

سيرجان قصبة بلاد كرمان بلدة طيبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز ووسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما انقصران مأوها عذب وهواها صحيج وادبها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في شيء من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر انصقار السجستاني قناتين مأوها يدور في البلد ويدخل دورم بها الغنايد وقصب السكر وبها نخل كثير ولهم سنة حسنة وفي انهم لا يعرفون من غورم شيئاً اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فربما كثرت الريح في بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك والتمون يحمل منها الى الافاق ٥

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وجر المائدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجوه منها لما ارادوا

انقضاءه في الحب والحب بقرية ساجل اتخذها الناس مزاراً
 الشام في من الفرات الى العريش طولاً ومن جبلى نبتى الى بحر انروم عرضاً
 عن رسول الله صلعم الشام صفوة الله من بلاده واليهما يجتدى صفوته من عباده
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قل قسم الخير عشرة اقسام جعلت
 تسعة في الشام وقسم في سائر الارض وقسم اشر عشرة اعشار جزء منها بالشام
 والباقي في جميع الارض والشام في الارض المقدسة الله جعلها الله منزل الانبياء
 ومهبط الوحي ومحل الانبياء والاولياء هواؤها طيب وماؤها عذب واعلمنا
 احسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً ورثاً قل الجحري

عنيت بشرى الارض قدما وغربها اجوب في افاقها واسيرها
 فلم ار مثل الشام دار اقامة لواج أعديها وكاس اديرها
 مصالحة ابدان ونزفة اعين ولهو نفوس دامر وسرورها
 مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله ويعفو
 بدءاً لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلما مات واحد منهم قام
 من الناس بدله ولا يسكنون الا جبل اللكام ومن خواصها الطلعات الثلث
 الطلع والناعون والطاعة اما ناعونها فنعود بالله منه واما طلعتها فمشهور ان
 اجنادها شجاعان واما ناعيتها للسلطان مما يضرب به المثل حتى قيل انما
 تمشى الامر لمعاوية لانه كان في اسوع جند وعلى كان في اعصى جند وهم اهل
 العراق وبالشام من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب وتفاحتها كان يحمل
 الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزيت الركا في فانه في غاية الصفاء واهل
 الشام ينسبون الى الخلافة وقلعة الفطنة حكى ابن ابي ليلى انه كان يساير
 رجلاً من وجوه اهل الشام فرحمته معه سلة رمان فاخذ منها رمانة جعلها
 في كفه فتعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت بصري حتى مر
 بسايل فقير فاخرجها من كفه واعطاه فعلمت اني رايتها وسالته عن ذلك
 فقال اما علمت ان الاخذ سيئة واحدة والاعطاء عشر حسنات فكسبت
 تسعة قل صاحب تحفة الغرائب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر
 اليها رأى اوراقها كالسرج المشعولة وكلما كان الليل اظلم كان الضوء اشد واذا
 هب الريح لا يرى شيء من الضوء وحكى عبد الرحمن القشيري ان امرأة
 شريك بن خباسة قالت خرجنا مع عمر بن الخطاب الى الشام فنزلنا موضعاً
 يقال له القليب فذهب شريك ليستقي فوق دونه في البئر فلم يقدر على

أخذها نرمة الناس فأخبر الى الليل وأبلى فأخبر عمر فأقام ثلثاً فإذا شريك أقبل
ومعه ورقة خضراء فقال يا أمير المؤمنين أتى وجدت في القلب سرّاً فأتى آت
فأخبرني الى أرض لا تشبه أرضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه
شيئاً فقال لي ليس هذا وأوان ذلك فأخذت هذه الورقة فإذا هي يوار بها النلف
ويشتمل بها الرجل من شجرة التين فعدا عمر كعب الاحبار وقيل هل وجدت
في شيء من الثلب ان رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج قال نعم وان كان
ابناتك به فقال هو في القوم فتألم ثم أشار اليه فجعل شعار بني عمير أخضر
من ذلك اليوم ، بها جبل السماق وهو جبل عظيم من أعمال حلب يشتمل
على مدن وقرى انثرها للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه
من عجائبه انه ذو بساتين ومزارع كلها عذى فينبت جميع الثغور له واللحوب
في الحسن والظراوة كالمسقوى حتى المشمش والقطن والسهمس ، وحتى ان نور
الدين صاحب الشام انكر ملك الاسماعيلية في وسط بلاده فجاءه قاصداً
أخذه فلما نزل عليه في ليلته الاولى اصبح رأى عند راسه رقعة وستيناً وكان
في الرقعة ان لم ترحل الليلة الآتية تكون هذه السكين في بطنك فارتحل
عنه ، وبها طور سينا بين الشام ووادي القريتين بقرب مدين وقيل بعضهم
بقرب أيلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى عمر عند خروجه من مصر ببني
اسرائيل وكان موسى اذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل في ذلك الغمام ويكلمه
ربه وهو للجبل الذي ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً
وخرّ موسى صعقاً وانه لا يخلو من الصلحاء وحجارتها كيف كسرت خرج منها
صورة شجر العليق ، طور هارون في قبلى بيت المقدس واتما سمي طور هارون
لان موسى عم بعد قتل عبدة انجمل اراد المصطفى الى مناجاة ربه فقال له هارون
عم اتملنى معك فالى لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث
فتغضب على مرة اخرى فحملة معه فلما كانا ببعض الطريق انهما بهرجلين
يجفان قبراً فوقهما عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبهه الناس بهذا
الرجل وأشارا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل واسع
فنزح هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته
وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً فاتهمه بنو اسرائيل بقتله فعدا الله
تعالى موسى حتى ارام هارون في فضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم
فسمي طور هارون ، وبها جبل لبنان وهو مطّل على خمس به انواع الفواكه
والزروع من غير ان يزرعها احد ياوى اليه الابدال لا يخلو عنهم ابداً لما فيه

من انقوت لللال وفي تفاحه عجيبة وهي انه يحمل الى الشام وليست له راحة حتى يتوسط نهر التلج فاذا توسط النهر فاحت رايحته وبها نهر الذخبر يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان وآخره بالليل ومعنى هذا ان اللام ان اوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وآخره وهو ما فصل من الزرع ينصب الى بطيخة طولها فرسخين في عرض مثله فيجهد هناك ويصير ملحا يتار منه اكثر نواحي الشام فيباع كيلا

شمال مدينة المغرب من اعمال بحاية على ساحل البحر حدثني انفيق ابو الربيع سليمان الملتاني انه راي بها اربع اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوائم والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا يجرمها باع رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن وانهم دام كانها جعلت في الحط وعلى كل اسطوانتين جايضة حجرية احد راسيها على هذه والاخرى على هذه وقد عندمت الجايضة ايضا مربعة مفرطة الطول والاسطوانات زرق والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوائم جايضتان وبقي على القوائم الثلث جايضتان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجايضتين الساقطتين عليهما لا يمكنهم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه بعض الملوك لابن له وقد حكم المتحجمون انه تصيبه لدعة من عقرب يخاف منها عليه التلغ فبنا هذا القصر من الحجر لئلا يتولد العقرب فيه لجريته ولا يصعد اليه لملاسة اسطواناته فاتفق انه حمل الى القصر ستة عنب كان فيها عقرب فلم ابن الملك ان يتناول العنب من اسئلة فلذعته ومات منها

شظا من بلاد مصر تنسب اليها الثياب الشعوية قال الحسن بن محمد المهلبى في على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بها الشرب الربيع الذى تبلغ قيمة الثوب منه ثلثمائة درهم ولا ذهب فيه

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وفي احدى منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والمزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الانهار قالوا جنان الدنيا اربع صعد سمرقند وغولته دمشق وشعب بوان ونهر الابلّة وقال احمد بن محمد الهمداني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوان ومن حسنهما ان جميع اشجار الفواكه ثابتة على الصخر وقد اجاد المتنبي في وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقل

مغان الشعب طيباً في المغان بمنزلة الربيع من الزمان

الهمداني (١) عدمت (٢) يخرجها (٣)

وتلن الفتى العرى فيها غريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب جنة لو سار فيها سليم لساير بترجمان
 نبتت فرساننا والحيل حتى خشيت وان كرم من الجران
 عذونا تنقص الاغصان فيه على اعرافها مثل الجمان
 فسرت وقد جبن للحر عتي وجين من الضياء بما كفاني
 والنقى الشرق منها في ثيابي دنانير تغر من البنان
 لها ثمر يسير اليك منه بأشربة وقفن بلا اوان
 وامواه يصل بها حصاها صليل للتي في ايدي الغواني
 منازل لم يزل منها خيال يشيعني الى النوبندجان
 اذا غنى للجام الورق فيها اجابته اغلى القيان
 وما بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح الى البيان
 وقد تتقارب الوصفان جدًا وموصوفاها متباعدان
 يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان
 ابوصم انه من المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

شبيراز مدينة هجينة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبية بلاد
 فارس سميت بشيراز بن تهمورث واحكم بناءها سلطان الدولة كالتجار بن
 بويه زعموا ان من اقام بشيراز سنة يلبس عيشه من غير سبب يعرفه من
 عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الللاوة ونصفها حامض في غاية
 الحموضة وبها القشمش منها يحمل الى ساير البلاد وبها انواع الادهان الرجانية
 كدهن النورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين وانواع الاشربة الرجانية كان في
 قديم الزمان يتخذ بها الاكاسرة ولاهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير
 والنوايات الرقاق وكذلك في عمل السكاكين والنصول والاقفال الجيدة تحمل منها
 الى ساير البلاد ويقربها دشت الارزن انذى يقول فيه المتنبي
 سقياً لدشت الارزن الطوال

به من الصيد ما لا يعد ولا يحصى كان متصيد عضد الدولة ومن خواصه انه
 ينبت عصياً صلبة الخشب ارزنية لا توجد تلك الخشب الا بها وفي مشهورة
 تسمى خشبة الارزن ينسب اليها قاضيها ابو العباس احمد بن سريج احد
 المجتهدين على مذهب الامام الشافعي يقال له البازي الاشهب مصنفاته تزيد
 على اربعماية ينصر مذهب الشافعي وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود فقال له
 ابو بكر بلعن ربي فقال له ابلعنك دجلة وقال له يوماً آخر امهلني ساعة فقال

امهلتنك الى قيام الساعة وقال له يوماً اكلمك من الرجل وتجيئني من الراس
فقال هكذا البقر اذا حفبت اضلافها دهن قرنبا وذكر الوليد بن حسان قال
كنا في مجلس القاضي ابي العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل
العلم وقال ابشر ايها القاضي فان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يحدد
دينه وان الله قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين
محمد بن ادريس الشافعي وبعثت على راس الثلثماية وانشا يقول
اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم تجل السود
والشافعي الالمى محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ابشر ابا العباس انك نالت من بعدهم سقياً لثيرة احمد

وحكى ان ابا العباس احمد بن سريج راى في مرض موته كأن القيمة قد قامت
واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاءوا بهم فقال ما ذا علمتم بما علمتم
فقالوا يا رب فقصرنا واسانا فاعاد السؤال مرة اخرى كانه اراد جواباً اخر فقلت
يا رب اما انا فليس خيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا
فقد غفرت ولم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة ايام وينسب اليها ابو نصر بن
ابى عبد الله الخياط كان فقيهاً اصولياً اديباً مناضراً اخذ العلم من ابيه وله
مصنفات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذى يقول في كتاب المرنى

هذا الذى كنت املوه وانشره حتى بلغت به ما كنت امله
فدمر عليه وجانب من يجانبه فالعلم انفس شئ انت حامله
وحكى انه او اباه استدلى يوماً في مسئلة فاعجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضي
ابى سعيد بشر بن الحسين الداودى قاضى القضاة بفارس والعراق وجميع
اعمال عضد الدولة عذا اللام لا يجاب عنه حتى يلدج الليل في سمر الخياط
فقال القاضي

وحكى تورب القارطان كلاهما وينشر فى القتللى لبيب بن وايل ،
وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف شبيخ وقته واوحد زمانه قل
دخلت بغداد وفي راسى اخوة الصوفية ما اطلت اربعين يوماً ولا دخلت على
الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت الى زبالة رايت ضيعة تشرب من بئر
وكننت عطشاً فاشيت اليها فوثت الضيعة ورايت الماء فى اسفل البئر فقلت
يا رب ما لى محل هذه الطيبة فنوديت من خلفى جربناك ما تصبر ارجع خذ
الماء فلما رجعت رايت البئر ملانة فاخذت منه وشربت وتوصأت فسمعت
بشرنا وارشدنا ^{هـ})

عاتقاً يقول ان الطيبة جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالذئو والخبل
فلما رجعت الى بغداد قال لى الجنيد لو صبرت لنعب الماء من تحت رجلك ۞
الصعيد ناحية مصر فى جنوى القسطنط يكتنفها جبلان والنيل يجرى
بينهما والمدن والقرى شائعة على النيل من جانبيه والجنان عليه مشرفة
والرياض بجوانبه محدقة اشبه شئ بما بين واسط والبصرة من ارض العراق
وبالصعيد آثار قديمة منها ان فى جبالها مغاير مملوءة من الموتى الناس وانطيور
والسنانير واللاب جميعهم مكفونون بانقان غليظة من اللتان شبيهة بالاعدال
الذ تجلب منها القماش من مصر واللقن على عبيئة قساط الملود ملفوف على
الميت وعليه اذوية لا تبلى فاذا حللت اللفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه
شئ؟ قال الهروى رايت جويرية اخذوا كفنها وفى يدها وزجلها اثر خصاب
للنساء، وبلغنى ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فربما وجدوا قبوراً منقورة فى
الحجارة كالحوض مغلطة حجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدد بعد ان
كانت قلعة واحدة ويزعمون ان المومياى المصرى يوجد من رؤس هؤلاء الموتى
وهو اجود من المعدنى الفارسى وبها حجارة كانها الدنانير المضروبة كانها رباعيات
عليها كالسكة وهى دبيرة جداً يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الذ مستخها
الله تعالى بدعاء موسى عم ربنا الشمس على اموالهم ۞

صدقت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قال الهروى بها بيعت بقرة بنى
اسرائيل الذ امر الله تعالى بذبحها لظهور القتاتل وفيها قبّة موجودة الى الان
تعرف بقبّة البقرة يزورها الناس ۞

صغبرين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من
الجانب الغربى وما يليها غيضة ملتقة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس فى
تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مغروش بالحجارة وساير ذلك
عزب وخلاف ملتقة ولما سمع معاوية ان علياً عبر الفرات بعث الى ذلك
الطريق ابا الاعور فى عشرة الاف ليمنع احباب على من الماء فبعث على صعصة
ابن صوحان فقال انا سرنا اليكم نعدركم قبل القتال فان اتيتم كان
العاقبة احب الينا واراك قد حلت بيننا وبين الماء فان كان احب اليك
ان ندع ما جئنا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
فقال معاوية لمصعصة ستاتيكم رايتى فرجع الى على واخبره بذلك فغمر على
غماً شديداً لما اصاب الناس فى يومهم وليلتهم من العطش فلما اصبحوا ذهب
الاشعث بن قيس واشتر بن الاشجع وحميا ابا الاعور عن الشريعة حتى

صارت في أيديهم فامر علي أن لا يمنع أحد من أهل الشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلثين غرة صفر وكان علي في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً وقتل من الجانبين سبعون ألفاً من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً وفي قوم علي قتل خمسة وعشرون حاكباً بدرياً منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقاتل بصقيين مائة يوم وعشرة أيام وكانت أنواق تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقفين في هذا الأمر لأنهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه ويرون تيسر عثمان على الرمح ومعاوية يقول أريد دم أبي عمي إلى أن قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا أن النبي قال له تقتلك أنفة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية فبذل قوم علي جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقنوا رضينا بكتاب الله فامتنع قوم علي عن القتال فقال علي كلمة حق أريد بها باطلاً وأفقوا فقال علي عند ذلك لا رأي لغير منطاع قال الأمر إلى الحكمين والفتنة مشهورة ٥

صقلبية جزيرة عظيمة من جزائر أهل المغرب مقابلة لأفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وفي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشى جداً من الخيل والبغال والحمير والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها أن ليس بها عذ بناب أو يرقن أو أبرة وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب والاحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزبيق وبها المياه والأشجار والمزارع وأنواع الفواكه على اختلاف أنواعها لا تنقطع شتاء ولا صيفاً وأرضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر إلى أن فتح المسلمون بلاد أفريقية فهرب أهل أفريقية إليها وعبروها حتى فتحت في أيام بني الأغلب في ولاية المأمون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم ظهر عليها النصارى وفي الآن في أيديهم وبهذه الجزيرة جبال شاهقة وعيون غريبة وأنهار جارية ونزهة عجيبة وقال ابن مديدس وهو يشتمق إليها

ذَكَرْتُ صَقْلِيَّةَ وَالْهَوَى يَهْتِجُ لِلنَّفْسِ تَذَكَّارَهَا
فَإِنْ كُنْتَ أَخْرَجْتَ مِنْ جَنَّةٍ فَأَتَى أَحَدَتْ أَخْبَارَهَا

ذكر أن دورها مسيرة ستة عشر يوماً وقطرها مسيرة خمسة أيام وفي ملوثة من الحيرات والمياه والأشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر بانه وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شاهقة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء وكل ذلك يحويه باب المدينة لا يهربق إليها إلا

بذلك الباب والانهار تنفجر من اعلاها وبها جبل النار ذكر ابو على الحسن بن يحيى انه جبل مثل على البحر دورته ثلاثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس النار يخرج منه انار والدخان وربما سالت النار منه الى جهة تحرق كل ما مرت به وتجعل الارض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تمر الدابة بها ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دائمة لا تكاد تقطع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله واخره وزعت الروم ان كثيراً من الحكماء يرحلون الى جزيرة مقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فترى بالليل نار عظيمة تشعل على قلته وبالنهار دخان عظيم لا يستطيع احد من الدنو اليها فان اقتبس منها طفيئت اذا فارقت موضعها وبها البركان العظيم قال احمد بن عمر العذري ليس في الدنيا بركان اشنع منه منظرًا ولا اعجب خبرًا فاذا هبت الريح سمع له دوى عظيم كالرعد القاصف ويقطع من هذا البركان اللبريت الذي لا يوجد مثله ، وقال ايضا بها ابار ثلث يخرج منها من اول الربيع الى اخره زيت النفط فينزل في هذه الابار على درج وتقع النازل ويسد مخرجه فان تنفس في اسفلها هلك من ساعته يغترف ماءها ويجعله في اجانات فا كان نفطاً علا فيجتمع ويجعل في القوارير

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حائطها على مبناها استدارة عجيبه بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من احد الطرفين الى الآخر على قوس واحد ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير الصورية الله يتعامل عليها اهل الشام والعراق

طبرستان ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي والقاضي ابو الطيب عاش مائة سنة ولم يخل منه عقله ولا فهمه وكان يفتي الى آخر عمره ويقضى بين الناس وينظر الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم كتاب في مذهب الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المذهب لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة رتبني في حلقة وسالني ان اجلس في مجلس التدريس ففعلت ذلك وانه ولي القضاء بكرخ وكان رأى النبي عم في المنام

فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحاً شديداً يقول سماني رسول الله صلعم فقيهاً مات سنة خمس وأربعماية ببغداد عن مائة سنة وستين وصلى عليه الخليفة أبو الحسن المهتدي ٥

طبرية مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيام مطلّة على بحيرة معروفة بحيرة نبرية وجبل الطور مطلّ عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك الروم اسمه طباري بها عيون جارية حارة بنيت عليها حمامات لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات قل أبو بكر ابن علي الهروي أمّا حمام نبرية الله قالوا من عجائب الدنيا ليست لله على باب طبرية الى جانب بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والله في من عجائب الدنيا في موضع من اعمال طبرية يقال له الحسنية وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود عم وهو عيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنى عشرة عيناً كلّ عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي بإذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جداً عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وبينها وبين نيسان خمسة سليمان عم يزعمون انها نافعة لنلّ داء وبها بحيرة عشرة اميال في سنة اميال غورها علامة خروج الدجال وهي كبركة احاطت بها الجبال ينصب اليها فضلات انهار تأتي من حمة بانياس، وبها معدن المرجان وحولها قرى كثيرة كبيرة وتخيّل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان عم وبطبرية قبر لقمان الحكيم عم من زاره اربعين يوماً يظهر منه الحكمة وبها عقارب قتالة كعقارب الاهواز وقال صاحب تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد ولا يخرج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر في اناه يبقى خارج النهر بارداً، وبارض طبرية موضع به سبع عيون ينبع الماء منه سبع سنين متواليات ويبس سبع سنين متواليات، ينسب اليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة المعروفين والحقاظ الكثيرين والمشايخ المعبرين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء الصحابة لم يصنف مثله ذكر ابو الحسن احمد بن فارس صاحب المعجم قال سمعت الاستاذ ابن العميد وزير آل بويه يقول كنت اظن لا حلاوة في الدنيا فوق الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني والى بكر الجعاني فكان الطبراني يغلب الجعاني بكثرة حفظه والجعاني يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب احدهما الاخر الى ان قال الجعاني عندي

حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني ابو حليفة قل
حدثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن ايوب
ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه متى حتى يعلو اسنادك فنجعل للعاني قل ابن
العيد فوددت ان الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو، قيل
ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفي سنة ستين ومائتين عن
ماية سنة ٥٥

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جليلة سميت بطرسوس بن
الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عماراتها
وشق نهرها ولها سور وخندق قل محمد بن احمد انهذهاني لم تنزل طرسوس
موطن الزهاد والصالحين لانها كانت بين تغور المسلمين الى ان قصدها فغفور
ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عسكر عظيم وكان فيها رجل من
قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على
الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداء
الجرية فعل فلما دخل اللقار المدينة خربوا مساجدها واخذوا من السلاح
والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني أمية واخذ ذو واحد من النصاري دار
رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا سهل الخف واحتوى على جميع ما
فيها وتقاعد بالمسلمين امينات اولادهم فنهى من منعت الرجل ولده واتصلت
باعلمها فبات الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تنزل طرسوس في
ايديهم الى هذه الغاية، بها موضع زعموا انه من سمى للجن نزل به المامون لما
غزا الروم وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء وكان المامون جالساً على
طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هي سمكة
في غاية الحسن بيضاء مثل الفضة فوثبت وعادت الى الماء فوقعت رشاشات الماء
على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون
ينظر اليها ويقول الساعة نشوبك ثم امر بشيها فأتى المامون على المكان
فشعيرة فأتى صاحب طبخه بالسمة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء
منها واشتد الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم اغنت عن المامون في اعز ملكه الماسوس

غادره بعرضي طرسوس مثل ما غادروا اياه بطرسوس ٥٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت

عزة الماموس ٥٥^١ اعيت ٥^{١١}

أحمد بن طولون كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بالله وأنه خرج بها من مصر إلى العراق فعملت عباسية في هذا الموضع قصراً وبرزت إليه لوداع بنت أخيها قطر أندى ثم زادت في عمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والأشجار من متنزهات مصر وبها مستنقع يأوى إليه من الطير ما لم ير في شيء من المواضع غيرها وأنصيد بها كثير جداً وكان الملك الناصر يكثر الخروج إليها للتنزه والصيد ۞

العريش مدينة جلييلة من أعمال مصر هواءها صريح لطيب وماءها عذب خلوا قيل أن أخوة يوسف عم لما قصدوا مصر في القحط لامتياز الطعام فلما وصلوا إلى موضع العريش وكان ليوسف عم حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس إلى يوسف أن أولاد يعقوب الذين قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم قال أني لنعم عملوا عريشاً يستظلون به فسقى الموضع العريش فكتب يوسف عم يؤذن لهم فدخلوا مصر وكان من فضلتهم ما ذكره الله تعالى وبها من الطير للجوارح والماء من الصيد شيء كثير والرمان العريشي يحمل إلى سائر البلدان أحسنه وبها أصناف كثيرة من التمر وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال أغدر من دهقان العريش وذاك أن علياً لما سمع أن معوية بعث سراياه إلى مصر وقتل بها حمداً ابن أبي بكر وإلى الأشر النخعي مصر وأنقذه إليها في جيش ثفيف فبلغ معوية ذلك فدخل إلى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسمر في الأشر فإني أتترك خراجك عشرين سنة فلما نزل الأشر العريش سأل الدهقان أي طعام أحب إليه قالوا العسل فأهدى إليه عسلاً وكان الأشر صائماً فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف فإني من كان معه على الدهقان وأصحابه وأقنوم ۞

عزاز بليدة بقرب حلب لها فهندز ورستان وهي طيبة الهواء عذبة الماء حجة الثربة من عجائبها أنه لا يوجد بها عقرب أصلاً وتربتها إذا ذر على انعقرب مات وليس بها شيء من الهوام أصلاً ۞

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام أحسنها قال رسول الله صلعم أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان افتتح في أيام عمر بن الخطاب على يد معوية بن أبي سفيان ولم تنزل في يد المسلمين إلى أن استولى الفرنج عليها سنة ثمان وأربعين وخمسماية حتى بعض التجار أن الفرنج أخذوا مركباً علوها قدر سور عسقلان واشحنوها رجالاً وسلاحاً وأجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلاثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكة فخر بها في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبنى باعمدة الرخام وفيه ضريح انراس والناس ينتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثيره

عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معوية لقتال خوزداد لما عصى وتحصن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم يرزل يزيد بناء حتى صارت مدينة بها عقارب جارات عظيمة يعالجه بلدعها المغلوجون حتى الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري ان مغلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالجه بلدع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقي وقد فرغت وهجرت للثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل نرجحاً بها لا يحسنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتحلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالساً يتلهم فصيحاً وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لدعنتك واحدة ابرأتك وقام بحرارتها برد الغاليم فان لدعنتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلح حاله

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن من احسن بلاد الساحل في ايامنا واعمهرها وفي الحديث طوبى لمن وادى عكة قال البشارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد راي مدينة صور واستدارة الحائط على مبناها فاحب ان يتخذ لعكة مثل ذلك فجمع صنائع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدى ابو بكر البناء فاحضره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحصار افلاق من خشب اللباز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبني فيها وعلتها بالجاراة والشيد وجعل كلما بنى عليها خمس دوايس ربطها باعمدة غلاظ ليستند البناء والعلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قرارها ثم عاد بناء عليها وكلما بلغ البناء الى الحائط الذى قبله داخله فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فلما ركب في دة ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى للخلع والمراكب واسمه مكتوب على النسر ولم تزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدولة الجيوتى من قبل المصريين فقَاتسل
 اهل عَكَّة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تنزل في ايديهم
 الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنة ثلث وثمانين وخمسماية واشحنها بالسلاح
 والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فأتاهم صلاح الدين وازاحم عنها وقتل
 الفرنج اشد القتال وقتل خلق كثير حول عَكَّة وثارت روايح الجيف وذذى
 المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطباء
 بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عَكَّة وخندقوا دونهم
 فكان الفرنج محيطةً بالمدينة والخندق محيطاً بالفرنج فعادهم صلاح الدين
 واقام حذالهم ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسماية
 وقتلوا فيها المسلمين وفي ايديهم الى الآن ، بها عين البقر وفي بقرب عَكَّة
 يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لآدم عم فحرت
 عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى على بن ابي طالب ؑ

عين جارة صبيعة من اعمال حلب قال ابو على التتوخى ان بين عين جارة
 وبين اللوبة وفي قرية اخرى حجراً قائماً فربما وقع بين الصبيعتين شر فيصيد
 اهل اللوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة
 شاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن في طلب الرجال ولا تسأخين من غلبة
 الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك
 تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاك اليهن العقل والتميز باستقباح ما كنن
 عليه وهذه الصبيعة اقلعها سيف الدولة احمد بن نصر ائباراً وكان احمد
 يتحدث بذلك وكتب ايضا بخطه ؑ

عين الشمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربى
 من النيل والآن انطمست عمارات فرعون بالرمل وفي بقرب الفسطاط قالوا بها
 قدت زُلجحا على يوسف القميس ، من عجائبيها ما ذكر الحسن بن ابراهيم
 المصرى ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد
 منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعتين
 من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزها الشمس في
 الانتهاه فاذا نزلت اول دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى
 العود الجنوى وقطعت على قبة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو
 اطول يوم في السنة انتهت الى العود الشمالى وقطعت على قبة راسه ثم
 تطرد بينهما ذاهبة وجائبة ساير السنة وترشح منهما ماء وينزل الى اسفلهما

فينبت العوسج وغيره من الشاجر ومن عجائب عين شمس ان يحمل منذ
 أول الاسلام جارتها الى غيرها من البلاد وما تغنى وبها زرع البلسان وليس
 في جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الاندلسي بعين
 شمس تماثيل عملتها للجن لسليمان عم بها منارة من صخرة واحدة من رخام
 احمر منقط بسواد ومربعه اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من الخحاس
 والوجه الذي الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمى على سرير
 وعلى يمينه وشماله صورتان كأنهما خادمان وبترشح من تحت ذلك الغشاء
 ابداً ماء على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيله من تلك
 المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهراً ولا
 نياً قال وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة واتعجب من ذلك فانه ليس
 بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وأما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية
 الغريبان بناء ان كالصومعيتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفراغة وأمر كل من
 يتر بهما ان يصلي لهما ومن لم يصل قتل الا انه تقضى له حاجتان الا الحاجة
 والملك ويعطى ما تمنى في الحال ثم يقتل فان على ذلك برهة فاقبل قصار من افريقية
 معه سمار له وندبين ثر بهما ولم يصل فاخذهم للرس وجروهم الى الملك فقال له
 الملك ما منعك ان تصلي فقال ايها الملك انى رجل غريب من افريقية احببت
 ان اكون في ذلك واصيب في كفك خيراً ولو عرفت لصليت لهما الف رعة
 فقال له غنى كل ما شئت غير الحاجة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتصرع
 وخضع فافاده شيئاً فلما آيس من الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبريداً
 اميناً فأحضر فقال للبريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسال عن بيت
 فلان القصار وتسلم الى اهله قال له غنى الثانية قال اضرب كل واحد منكم بهذا
 الندين ثلث ضربات احداها شديدة والثانية وسطاً والثالثة دون ذلك
 فمات الملك طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سنة اباك
 قالوا من تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصار الندين وضرب به
 قفاه فأكبته على وجهه وغشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال ليت شعرى
 اى الضربات هذه والله ان كانت هيئة وجاءت الوسطى لاموتن دون الشديدة
 ثم نظر الى اللرس وقال يا اولاد الرنا كيف ترعون انه لم يصل وانى رايتنه صلى
 خلتوا سبيله واهدموا الغريين ، وبني مثلهم المندر بن امرء القيس بن ماء
 السماء بالوفة وسباني ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى هـ
 غرة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غرة وعسقلان فتحيا معاوية بن ابي سفيان في ايام عمر بن الخطاب وكفاها معجزة انها مولد الامام محمد بن ادريس الشافعي ولد بها سنة خمسين ومائة انه كان يجعل الليل اثلاثاً ثلثاً لتحصيل العلم وثلثاً للعبادة وثلثاً للنوم وقال الربيع كان يختم في رمضان ستين ختمة كل ذلك في الصلوة ، وحكى ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان هبنا شاباً قرشياً يميل الى العلوية وينتصب فكتب الرشيد اليه ابعتني التي تحت الاستظهار فحمل الي الرشيد ، حدث الفضل بن الربيع وقال امرني الرشيد باحصار الشافعي وكان غضباً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرأ شيئاً فلما رآه اكرمه وامره له بعشرة آلاف درهم فدخل خائفاً وخرج آمناً فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت تقرأ عند دخولك فقال انها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت انكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة نهارتك وبركة جلالك من ذنابة وعاهة وطارق الجن والانس الا طاراً يطرق بخير اللهم انت عيادي فيك اعوذ وانت ملاذي فيك الود يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد انفراعة اعوذ بجلال وجهك ودرهم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك انهي انا في كنفك في ليلي ونهارى ونومى وقارى وشغى واسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دنارى لا اله الا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسجحات وجهك انلريم اجرنا يا ربنا من خزيك ومن شر اعقابك وانزب علينا سرادات فضلك وقناسيات عذابك واعتنا بخير منك وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين ، وقد جرّبت هذه النملات لا يقولها خائف الا آمنه الله تعالى وكان الرشيد يقربه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه ، وكان القاضي ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسألة وبعثوها على يد حدث من احباهما فقال الشافعي له من حملك على هذا فقال من اراد حجبها فقال متعنت او متعلم فسكت الغلام فقال الشافعي هذا من تعنت الى يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها وردّ الدرج الى الحدث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسألهما عن حال الدرج فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامها ولك الفضل فقال يا امير المؤمنين قل لهما يسالاني عن واحدة واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله فمعجزا عن^١ استحضارها فقال الشافعي انا اكفيهما سالاني عن رجل ابني له عبد فقال هو حر ان طعنت

استظهارها a.b (١) عبادك a.b.c (٢) ذكرى a.b.c.d (٣)

منعاً حتى اجده كيف الخلاص عن ذلك للجواب يهبه لبعض اولاده ويطعم
 حتى لا يعتق ، وسالني عن رجلين كانا فوق سطح فوق احدكما من السطح
 ومات فحرمت على الآخر امراته للجواب ان امرأة حتى كانت امه المييت وكان
 الزوج بعض ورقته فصارت الامه ملكاً للزوج بحق الارث فحرمت عليه ، وسالني
 عن رجلين خطبا امرأة في حالة واحدة وانها لم تحل لاحدهما وحلت للآخر
 للجواب لاحد الرجلين اربع وفي خامسة فلا تحل له والآخر ما كان كذلك
 فحلت له ، وسالني عن رجل ذبح شاة في منزله وخرج لحاجة ورجع قال لاهله
 كلوا فانها حرمت علي فقال له اهله وتحن ايضا قد حرم علينا للجواب كان
 الرجل مجوسياً او وثنيا فذبح شاة وخرج لحاجة واسلمر واهله ايضا اسلموا
 فقال لاهله كلوا فاني اسلمت لا تحل لي ذبيحة المجوس فقال له اهله تحن ايضا
 قد اسلمنا وحرم علينا ايضا ، وسالني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلثة
 ازواج فلذلك حلال غير حرام للجواب ان هذه المرأة طلقها زوجها وفي حامل
 فوضعت انقضت عدتها بالوضع فتزوجت ثم ان هذا الزوج خالعها قبل
 الدخول فلا عدة عليها فتزوج بها آخر وهكذا ان اردت رابعاً وخامساً
 وسادساً ، وسالني عن رجل حرمت عليه امراته سنة من غير حنث او طلاق
 او عدة للجواب هذا الرجل وامرته كانا محرمين فلم يدركا الحنث فلم تنزل امراته
 تحرم عليه الى العام القابل فاذا فرغت من الحنث في العام المقبل حلت لزوجها ،
 وسالا عن امرأتين لقينتا غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابنى زوجينا وهما زوجانا
 للجواب ان للمرأتين ابنتين وكل واحدة منهما مزوجة بابن صاحبتهما فكان
 الغلامان ابنيهما وابنى زوجيهما وهما زوجاهما ، وسالا عن رجلين شربا الخمر
 فوجب لحد على احدهما دون الآخر للجواب كان احدهما غير موصوف باوصاف
 وجوب الحد كالعقل والبلوغ ، وسالا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان
 في هذه السجدة للجواب هذه سجدة الملائكة لادم عم ، وسالا عن رجل شرب
 من كوز بعض الماء وحرم الباقي عليه للجواب انه رفع فوق في باقيه شيء من
 الدم فحرم عليه ، وسالا عن امرأة ادعت البكارة وزوجها يدعى انه اصابها
 فكيف السبيل الى تحقيق هذا الامر للجواب تومر القابلة بان تحملها بيضة
 فان غابت البيضة كذبت المرأة وان لم تغب صدقت ، وسالا عن رجل سلم
 الى زوجته كيساً وقال لها انت طالق ان فتحتيه او فتقتنيه او خرقتيه او
 خرقتيه وانت طالق ان لم تفرغيه للجواب يكون في الكيس سكر او ملح او ما
 شابههما فيضع في الماء الحار ليذوب ويفرغ الكيس ، وسالا عن امرأة قبلت

غلاماً وثلاث فديت من أمه ولدت أمه وأنا امرأة أبيه للجواب أنها أمه ، وسألا
عن خمسة نفر زنا بامرأة فعلى أحدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث
الحّد وعلى الرابع نصف الحّد وعلى الخامس لا يجب شيء ؟ الجواب الاول مشرك زنا
بامرأة مسلمة يجب قتله والثاني محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحّد
والرابع مملوك فعليه نصف الحّد والخامس مجنون لا شيء عليه ، وسألا عن امرأة
قهرت مملوكاً على وطيها وهو كاره لوطيها فما يجب عليهما للجواب ان كان المملوك
يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شيء عليه وآلا فعليه نصف الحّد
وأما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم وآلا فألحد ويباع المملوك عليهما .
وسألا عن رجل يصلي بقوم فسلم عن يمينه نزلت امراته وعن يساره بنلت
صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه ألف درهم للجواب لما سلم عن يمينه رأى
رجلاً كان زوج امراته وكان غائباً فثبت عند القاضي موته فتزوج بامراته هذا
المصلي فرآه وقد قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فرأى
على ثوبه دم فلزم عليه إعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال فحلّ عليه
الدين الموجل الى رأس الشهر ، وسألا عن رجل ضرب رأس رجل بعصاً وأدعى
المضروب ذهاب إحدى عينيه وتجييف الخياشيم والحرس من تلك الضربة
فيومي بذلك كله اية او يكتب كتابة للجواب بيقام في مقابل الشمس فان لم
يبلرر رأسه فهو صادق ويشتم الحراق فان لم يفعل فهو صادق ويعزر لسانه
فان خرج منه دم فهو صادق ، وسألا عن امام يصلي بقوم وكان وراءه أربعة نفر
فدخل المسجد رجل فصلّى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه رآه
الرجل الداخل فله قتل الامام واخذ امراته وجلد للجماعة وهدم المسجد
الجواب ان الداخل امير تلك البقعة وسافر وخلف اخاً مقامه في البلد فقتله
المصلي وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غضباً
جعلها مسجداً فلما سلم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه
وجلد الدين شهدوا زورا وردّ المسجد داراً كما كانت ، فقال الرشيد له درك
يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي من مجلس
الخليفة ويقرب الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق
معه آلا قبضة واحدة اعطاهها لغلّامه ،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزي قال كنت قاعداً في مسجد رسول الله عم ان
اغفيت اغفاه فرايت رسول الله صلعم في المنام فقلت له اكتب يا رسول الله
راى ابي حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثي

قلت اكتب راي الشافعي طائفا راسه شبه الغصبان وقال هو رد على من خالف سنتي فخرجت في اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُبَ الشافعي ، وقال الربيع بن سليمان قل لي الشافعي رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضائهم واعلم ان من تعلم القرآن جلد عند الناس ومن تعلم الحديث قويته حجة ومن تعلم الخو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الفقه نبيل قدره ومن لم يصن لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى ، قال محمد بن المنصور قرات في كتاب طاهر ابن محمد النيسابوري بخط الشافعي

ان امره وجد اليسار فلم يصب سدا ولا شكرا لغير موقوف
لجد يدين كل شيء شاسع ولجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى عودا فاتهم في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتي ماء ليشربه فغاص فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطلب عيش الاحمق
قال المنزى دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت له كيف أصبحت قال
أصبحت في الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ونلاس المنية شارباً ولسوء اعمالى ملاقياً
وعلى الله وارداً فلا ادري اصير الى الجنة فاهتياها ام الى النار فاعزيتها ثم بكى
وانشأ يقول

ولما قسى قلبى وصافت مسامعى جعلت "الرجا متى لعفوك سلما
تعاطمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك رتّى كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفوعن الذنب لم تنزل "بجودك تغفومنة وتكرما
ذهب الى جوار الحق سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة هـ

الغوطة الثلثة قصبتها دمشق وهي كثيرة المياه نصره الاشجار متجاوبة
الاطيار مونة الازهار ملتفة الاعصان خصرة الجنان استدارتها ثمانية عشر
ميلا كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها
خارجة من تلك للجبال وتمتد في الغوطة عدة انهر وينصب فاضلها في اجمة
هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد
الله واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصعد
سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبلّة وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق هـ
فارس الناحية المشهورة الله بحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان
تجود وتغفو هـ^(١) رجای نحو عفوك هـ^(٢)

ومن شمالها مغارة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تنبت القواكه لشدة بردها كرسناق امطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرسناق الاغرسان وأما اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن ظهروث سكان الموضع الذى يسمى ايرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية الى القادسية الى بحر فارس وهذه الحدود هي صفة الاراضى واشرفها لتوسطها في قلب الاقليم وبعدها عما يتأدى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها احباب العقول الصحيحة والاراء الراححة والابدان السليمة والشمايل الطريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراءى احسن الناس وجوهاً واحسن ابداناً واحسنهم ملبوساً واعذبهم اخلاقاً واعرفهم بتدبير الامور، جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان اولهم كيومرت واخرهم يزدجرد بن شهريار الذى قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعمر البلاد وانعشوا العباد، وجاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يسبوا العجم فانهم عمرو الدنيا واولئوها عبادى، وحسن سيرة مملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسماة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة واثار عماراتهم الى الان ظاهرة، زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شىء من الاصناف مثلهم ولا في الفرس ايضا اولهم افريدون بن كيقباز بن جمشيد ملك الارض كلها وملأها من العدل والاحسان بعد ما كانت ملوكة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحباً وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان افريدون هو ذو القرنين الذى ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم اسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكاً عظيماً حكيماً حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطليس واستوزره وكان يعمل برأيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة اشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباد كسرى الخير كثرت جنوده وعظمت مملكته وهادنته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبى عم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاتى عليها سبع سنين ما حركت، ورابعهم بهرام

ابن يزدجرد ويقال له بهرام جور كان من احذق الناس بالرماية لم يعرف رام
 مثله ذكر انه خرج متصيداً وكان معه جارية من احظى جواره ظير لهم سرب
 من الطيباء قال لها كيف تريدان ان ارمى ضيئة منها قالت اريد ان تلصق
 ظلفها باذننها فاخذ للجلاشق ورمى بُندقة اصاب اذننها فرفعت ظلفها تحك بها
 اذننها فرمى نُشابة وخالط ظلفها باذننها وخامسهم رستم بن زال الشديدي
 نصرنا انه لم يعرف فارس مثله كان من امره انه اذا لاقى في الف فارس الفيس
 غلبهم واذا لاقى في خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج
 اليه القرن يرفعه برمحه من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادسهم جاماسب
 المناجم كان وزيراً لئشتاسف بن لهراسب لم يعرف مخبر مثله حكم على
 القرانات واخبر بالحوادث التي تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى ونبيينا عم
 وزوال الملة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شخص يقهرهم وكثير
 من الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب بالجمية وله
 بعد موته خاصية عجيبية وهي ان قبره على تل بارض فارس وقدام النل نهر ثن
 زار قبره من الولاة ركباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى
 ذلك النهر نزلوا وسابعهم بزرجمهر بن بختگان كان وزير الاكاسرة وكان ذا علم
 وعقل وراى وفطنة كان بالغاً في الحكم الخطابية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا
 به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في
 مقابلته النرد وبعث الى الهند وثامنهم بلهيد المغنى فاق جميع الناس في
 الغناء وكان مغنياً لسرى ابرويوز فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى
 وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهيد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى
 شعراً وصوتاً ويعنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر وتاسعهم صانع
 شديز وسياق ذكره ودقة صنعته في قزميسين في الاقليم الرابع، وعشرهم فرهاد
 الذى تحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون
 وسياق ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم
 ال عمارة لهم ملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندى بن كركر وهو
 الذى ذكره الله تعالى في كتابه المجيد وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غضباً
 زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد
 البحر وعشور السفن ٥

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك
 اعلمنا من اتم الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خيرات وغلّات وثمرات وخربت في محاربة خوارزمشاه محمد والخطا لانها كانت على ممر العساكر فخربت تلك ابلاد الحسنة وفارقها اهلها قبل خروج التتار الى ما وراء النهر وخراسان وسمعت ان من عذاتهم قطع الاذان حزناً على موت الاكابر ، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين انفرغاني رايته كان شيخاً فاضلاً كاملاً مجمع الفصائل الادب والفقه والاصول والحكمة والاعلام البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق النيب والتواضع كان مدرّساً بسجار تآذى من الملك الاشرف فارى سجار فلم يلتفت الى مفارقتها فطلبه المستنصر لتدريس المستنصرية فلما ولّاه التدريس بعث صاحب الروم بطلبه وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر اخبروا الملك انه مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض في سنة احدى وثلاثين وستماية ٥

الفسطاط في المدينة المشهورة بحمر بنات عمرو بن العاص قيل انه لما فتح مصر عزم الاسكندرية في سنة عشرين وامنر بفسطاطه ان يقوض فاذا يمامة قد باصت في اعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقموا الفسطاط حتى ينقف وتنبلس فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلما فرغ من القتال قال لاصحابه اين تريدون تنزلون قالوا ياايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون على ماء وكهراء فرجعوا اليها وخط كل قوم بها خطاً بنوا فيها وسمي بالفسطاط ، وبني عمرو بن العاص للجامع في سنة احدى وعشرين يقال قام على اقامة قبلته ثمانون صحابياً منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وهذا للجامع باق في زماننا كتب القران جميعه على الواح من الرخام الابيض بخط كوفي بين في حيطانه من اعلاها الى اسفلها وجعل "اغشى القران واياته واعداد السور بالذهب واللازورد فبقر الانسان جميع القران منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها وخرّبوها فلما كانت سنة اثنتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وامنر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف ، وكان بها تلسم للتماسيح قل ابو الرحمان الخوارزمي كان "يجتال الفسطاط تلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك التلسم وبطل حكمه ، وبالفسطاط محلة تسمى للجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها

بجبل e , جمال a.b (١) اعشار a.b.c (٢)

وبين معظم الفسطاط فاستقلت في بنفسها وبها أسواق وجامع وبساتين وفي
 من مزارع مصر قال الساعاتي الدمشقي شعر
 ما انس لا انس للجريفة ملعباً للانس تالفها الحسان الخرد
 يجرى النسيم بغصنها وغديرها فيهنّ ربح أو يسئل مهتد
 ويريك دمع الحلل كل سفيقة كالحدّ دبّ به عذار اسود

فيروزآباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اشته ينسب
 اليها الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزآبادي كان علماً ورعاً زاهداً له
 تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلب بكلّ مسألة فيها ركعتين
 ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الصبّط والحفظ ومن ورعه انه سلّم
 الى شخص رغيغين وامره ان يشتري بكل واحدة حاجة فاشتبه على الوكيل
 فاشترى كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يحلّ
 المشتري وذكر انه كان يشي مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على
 اللب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحتى انه لما
 بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ
 من صدي قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بيّنوا له ان الامر
 ليس كذلك قبلها وحتى انه كتب جواب مسألة فعرض على ابن الصباغ
 صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى
 فلما رآه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطي فارق الدنيا ولم
 يترك ديناراً ولا درهما سنة ست وسبعين وأربعماية عن ست وثمانين سنة

الفيوم ناحية في غرب مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر
 ان يوسف الصديق عم لما ولي مصر وراى ما لقى اهلها من القحط وكان
 الفيوم يومئذ بطليحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل
 واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمال بها فخرج ماؤها من
 الخليج الشرقى وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربى وانصب في الصحراء
 ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقلع ما كان بها من القصب والطرشاء
 فصارت الجوبة ارضاً نفية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج
 اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوماً فخرج واصحابه راوا
 ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمى الموضع الفيوم ثم صارت تزرع كما تزرع
 ارض مصر، بنى بالفيوم ثلثمائة وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفى

اهل مصر يوماً واحداً على ان النيل ان لم يرد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها الخيل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجب الناس عما فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل النقيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكان قرى النقيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البناء صير نل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زائداً ولا ناقصاً صير نل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وصير مطاطياً لمرتفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقه ولا زائداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدث يومئذ هندسة استخراج المياه والله الموفق ۞

القادسية بليدة بقرب ابلوفة على سابلة الحجاج سميت بقادس هراة وهو دهقانها بعته كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب والفساد فبعث دهقان هراة الى كسرى ان كفيتك امر هولاء تعطيتني ما احنكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول اني سائر عليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتنون في ارضي العام فنزلوا عند بعث الى كل قرية طايغة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيهه في الليلة الفلانية ويأتي بي بسيلته فذبحهم عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم اليّ واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لي سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل فاستدل كسرى باحتكامه على راکة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فيجلس ويتحدث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها ۞

القاهرة هي المدينة المشهورة بجنب القسطنط بمصر يجمعها سور واحد وفي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وفي اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الطرايف المنسوبة الى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن بجن السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلهما كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقرضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنية جليلة

ومواضع واسعة وسوق قايم ومشاهد للصالحين وفي من متنزهات اهل القاهرة
والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبة وبالقرافة باب
المحلة الله بها مدرسة الشافعي في عتبته حجر كبير اذا احتبس بول الدابة
تمشى على ذلك الحجر مراراً ينفتح بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى
عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر
ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ✽

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً قال احمد بن محمد
ابن عمر العُدري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع
من الشاجر يحمل الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وسائر ما
يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير
المنافع جداً عزيز الوجود افضل الزجاجات كلها ✽
قرية صاهك من كورة ارجان بها بير ذكر اهلها ان امتحنوا فعرفها بالثقلات
والارسان فلم يقفوا منها على عبق يغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير
الرحى يسقى تلك القرية ✽

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة جافة القعر عامة السنة
حتى اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الارض
قدر يدير الرحى ويجري وينتفع به في سقى المزروع ثم يغور ✽
قط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها انخل
والاترج والليمون قال صاحب عجائب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه
ثلثمائة وستون عموداً كل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة
رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على زواياه
وعلى اربع رؤس الاساطين ثم ألجت للاما لا يرى فيها فصل بحسبها الناطر
قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كل عمود
كتابة لا يُدرى ما هي ولا بحسن احد في زماننا قراتها ✽

قلعة الناجم قلعة حصينة مطلّة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه
قوافل الشام والعراق والروم وتحتها ربح به طايفة يتعانون انواع القمار فاذا
راوا غريباً اظهروا انهم مرمدين ويلعبون لعباً ذوّناً ليظن الغريب انهم في طبقة
نازلة يلعب فيهم ويخرجون المال اذا قروا من غير اكرثات فتتوق نفس الغريب
ان يلعب معهم فكلما جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله ورمي
استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى ياتي اصحابه ويودون عنه ويخلصونه ✽

القيروان مدينة عظيمة بأفريقية مُصرت في أيام معاوية وذلك انه لما وثى عقبة بن نافع القرشي أفريقية ذهب اليها وفتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة أصحابه وقال ان اهل أفريقية قوم اذا غضبهم السيف اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولست ارى نزول المسلمين بين انظهم رأياً لكن رايت ان ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا الى موضع القيروان وفي اجمة عظيمة وغيضة لا تشققها الحيات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفساً ونادى ايها السباع والخشرات تحسن احباب رسول الله صلعم ارحلوا عنا فانا نازلون فن وجدناه بعد قتلنا فرأى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب اجراءه والحية اولادها وهم خارجون سرباً سرباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الاسلام ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجيهاني ان بالقيروان اسطوانتين لا يدري جوهرها ما هو وهما يترششان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل ان ملوك الروم طلبوها بثمن بالغ ففقال اهل القيروان لا تخرج اعجوبة من العجايب من بيت الله الى بيت الشيطان هـ

قيس جزيرة في بحر فارس دورها اربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات سور وابواب وبساتين وعمارات وفي مراً مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومناجر العرب والعجم شربها من الابار ولحواص الناس صهاريج وحولها جزاير كلها لصاحب قيس تلنها في الصيف اشبه شئ ببيت تمام حار شديدة السخونة وفي هذا الوقت يلول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعاً فيرى كل احد يتخذ كيساً فيه عقص مسحوق وقشر رمان وينترك خصبته فيه حتى لا تطول صفتة يجلب منها كل اعجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في قوم ورثوها الى ان ملك منهم ظالم يعظلمهم فخامروه وبعثوا الى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزي ملكها وكان يظلم افحش من ظلم القيسي فخامروه وبعثوا الى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكراً بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على نشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشر فانزمو النار في مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهرامزة اقوى من الفرس واعرف بقتال البحر الا ان جدثم قعد بهم هـ

دابيل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الجروم الا انخل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وفار وزعت الهند ان انشاعية لا تنعقد الا بكابل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوق الخاق وفي احسن انواع الابل ٥
 كاريان بليدة بارض فارس بها بيت نار معشم عند الجوس تحمل ناره الى بيوت النار في الافاق قال الاصطخرى من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان وفي على جبل من طين حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط ٥

دازرون مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين وتخلل ممتدة عن يمين وشمال قال الاصطخرى ليس بارض فارس اصعب هواً وتربة من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه تنسج بها ثياب اللتان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعاً ومُعظم دورها وللجامع على تل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنى عضد الدولة بها داراً جمع فيها السامرة كان دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها ثمر يقال لها الجيلان لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ٥

كدال ولاية في جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الخطة بها تربع ربعاً مغرباً حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكا يحصل منه خمسمائة مكوك واكثر ٥

کرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهراً كبيراً من مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيماً وجعل الى جنبها بستناً سَعَتَهُ نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلاثماية جعل هذا اليوم عيداً في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقيمون سبعة ايام ونقل اليها الصنّاع الحُرّ والدبيلج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طُرُزها واخذ قُواده بها دوراً وقصوراً فكثر عماراتها وبقاضيها يضرب المثل في الخيانة وذلك ما حكى ان بعض الناس اودعه مالا كثيراً فلما استردّه حمد فاجتمع المودع بعصده الدولة وقال ايها الملك اني ابن فلان التاجر ورثت من ابي خمسين الف دينار اودعت عشرين الف دينار في ثقتين عند هذا القاضي للاستظهار وكنت انتصرف في الباقي فوقعت في بعض اسفاري في اسر كفار الروم وبقيت في الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وخلى الاسارى فخلصت وانا رخي البال استظهاراً بالوديعة فلما طلبتها حمد واظهر انه لم يعرفني وكثرت الطلب قال ظهورها واتخذ a.b.d ١)

لى انك رجل استولى السوداء على دماغك واضعوك شيئاً وانى ما رايتك
 الا الان دَع عنك عذا الجنون والّا حملتك الى انارستان وادخلتكم فى السلسلة
 فيكى عضد الدولة وقال انا ظلمتكم لما وُتيت مثل هذا اعطاه مايتى دينار
 وبعته الى اصبهان وكتب ائى عامل اصبهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع
 تذكّر هذا الامر لاحد واقم فى اصبهان حتى ياتيكم امرى وصبر عضد الدولة
 على ذلك شهراً ثم طلب القاضى يوماً عند الظهيرة بالخلوة واكرمته وقال له
 ايها القاضى ان لى سرّاً ما وجدت فى جميع بلدنى له محلاً غيرى لما فيكم من
 كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولاداً ذكوراً واناثاً اما الذكور فليست
 اعتمد بامرهم واما الاناث فعندهن انتقاد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت
 ان تتخذ فى دارى موضعاً صالحاً لوديعته لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى
 بنائى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عمارة ازج فقير
 يسع لمائتين واربعين تقمة واذا تم اخبرنى حتى ابعت القماقم على يد بعض
 من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعاً وطاعة وقام من عنده فرحاً
 يقول فى نفسه ذهبت بالنقى الف دينار اتمتع بها انا واولادى واحفادى واذا
 مات عضد الدولة من يطالب المسال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج
 وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحتصار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضى
 عضد الدولة باثام الازج قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضى
 وطالبه بالوديعه وهدده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها
 القاضى ساء حالى وطلال ظلمك علىّ لاخذن غداً بلجام عضد الدولة فقام
 القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كن صديقى
 وانى ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالا كثيراً
 فاخرت وديعتك الى ان اعرف رشدى والان عرفت رشدى خذ حقك بارك
 الله فيها واخرج القيمتين وسلمهما اليه فاخذها الفتى ومضى الى عضد
 الدولة بيها فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى اجريت عليك
 رزقك لتقطع ثمعك عن اموال الناس ولولا انك شيخ لجعلتك عبدة للناس
 وصحّ عندي ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فختم على جميع
 ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وفقنى لازالة ظلم هذا
 الظالم

كر كوييه مدينه بساجستان قديمه بنا قبتان عظيمتان زعوا انهما من عهد
 رستم الشديد وعلى راس القبتين قرنان قد جعل ميل لى واحد منهما الى

الآخرى تشبيهاً بقرى الثور بقاؤها من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت ثار المجوس تشبيهاً بان الملك يبني قرب داره معبداً يتعبد فيه وثار هذا البيت لا تطفى ابداً ولها خدم ينتاوبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعاً ويغطي فيه وانفاسه وياخذ بلبنتين من فضة عوداً من الطرف نحو الشبر يقلبه في النار وكلما لم النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند المجوس ٥

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشماليها خراسان وجنوبيها بحر فارس ينسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وفي بلاد واسعة للخيبرات وافرة الغلات من النخل والررع والمواشى وبها ثمرات الصرود والجروم والجزر والنخل وبها معدن النوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياماً ينبت في بعض جبالها ياخذها الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح، وشاجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شاجر الباذنجان والشاهسفرم وبها شجر يسمى كادي من شمه رصف ورقه كورق الصبر ان القى في النار لا يحترق، ومن عجائب الدنيا ارض بين كرمان وجاريج اذا احتك بعض احجارها ببعض ياتي مطر عظيم وهذا نتيجه مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها ينتكسب عنها كيلا يحتك تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبي يحمل من كرمان الى ساير الافاق، وحتى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كرمان لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان احسن بلاد الله ذات شجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعملوا القوارات واظهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسكنوهم فعملوا في السحجن الليبيا وقالوا هذا علم لا تخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الليبياء وبارض كرمان في رساتيقها جبال بها اجار تشتعل بالنار مثل الخطب، وينسب الى كرمان الشيخ ابو حامد امد النرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالجمية في بقاؤها *a*، تقادها *c*، تقادها *a, b* *)

التبريقة كان صاحب اربل معتقداً فيه بقى عنده مدة ثم تأذى منه وفارقه وهو يقول

با دل كفتم خدمت شاهی کم کبر جون سر نهاده کلاهی کم کبر
دل گفت مرا ازین سخن کمتر کو کردی ودی و خانقاهی کم کبر
مات سنة خمس وثلاثين وستماية ببغداد هـ

كفرطاب بلدة بين حلب والمعرّة في بركة معدّنة أعزّ الاشياء عند أهلها الماء
ذكر أنهم حفروا ثلثماية ذراع لم ينبسط لهم ماء وليس لها إلا ما يجمعونه من
مياه الأمطار وقال سنان الخفاجي

بالله يا حادى المطايا بين حناك وار منايا
عرج على ارض كفرطاب وحيها احسن انخايا
واهد لها الماء فهى من يفرج بالماء فى انهدايا

ومن انعجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شأنها هـ

كفرمندة قرية بالأردن بين مئة والتبريقة قيل انها مدين المذكور في القرآن
وكان منزل شعيب عم وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عم وبها الجب
الذى قلع موسى الصخرة عن راسها وسقى مواشى شعيب والصخرة باقية
الى الآن هـ

كفرجند قرية كبيرة من اعمال حلب في جبل الشّماق بها عين ماء حار لها
خاصية عجيبة وهى ان من تشبّث بحلقه العلق من لحيوانات شرب من ماؤها
ودار حولها الفاها بانن الله حدث بهذا بعض سُدّانها هـ

كفر قرية من نواحي عزّاز بين حلب وانطاكية جرى في اواخر ربيع الاول سنة
تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كُتر الى
حلب كتابا بصحة ذلك وهو انهم راوا هناك تيناً عظيماً غلظه شبه منارة
اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه وديره فسا مرّ على شيء الا
احرقه حتى احرق مزارع واشجار كثيرة وصادف في طريقه يموت التركمان
وخرق هاتم فاحرقها بما فيها من الناس والمواشى ومرّ نحو عشرة فراسخ فذلك
والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحي بسحابه
اقبلت من البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته نحو السماء والناس
يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ولقد لُقّ ذنبه على كلب واللب
ينبح في الهواء هـ

كوزا قلعة بطبرستان من عجائب الدنيا قل الى في نمانج الجهور ارمعاعا

وتحكيها امتناعاً حتى لا تعلوها الطير في تحليقها ولا انصحف في ارتفاعها فتحتق بها الغمام وتقف دون قلائها ولا تسمو عليها فيمطر سفحها دون اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها هـ

الوفوة هي المدينة المشهورة التي مقبرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين قل ابن النلبى اجتمع اهل الوفوة والبصرة وذل قوم يرجح بلده فقال الحاج يا امير المؤمنين ان لي بالبلدين خبرا قال هات غير منهم قل اما الوفوة فبكر عليل لا حلى لها ولا زينة واما البصرة فحجوز شملتاء بخراء دفراء اوتيت من كل حلى وزينة فاستحسن الحاضرون وصفه ايحاء قل ابن عباس الهمداني الوفوة مثل اللهاة من البدن ياتيها الماء بعدوبة وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغييره وفساده ، ولمساجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال كنت جالسا عند عليّ جاءه رجل وقال هذا زادي وهذه راحلتي اريد زيارة بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المساجد يريد مساجد الوفوة فان منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم وفيه عصى موسى وشجرة اليقطين ومضى نوح عمر ووسله على روضة من رياض الجنة وفيه ثلثة اعين من الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لانوه حبوا بهسا مساجد السهلة قل ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مساجد السهلة قلت عندنا مساجد يسمي مساجد السهلة قل لم ارد سواه لو ان زيدا اتاه وصلى فيه واستجار فيه بربه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم الى العالقة وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه كان بها قصر اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن الى سالب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان بالوفوة رجل اسمه هاني يميل الى الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد الله بن الزبير الاسدي شعر

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد عقر السيف وجهه واخر يلقي من طمار قتيل وكان في هذا القصر قبة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه القبة عجباً فقال ما ذاك قل رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس

الحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس المختار ثم دخلت عليك يا أمير المؤمنين وأنت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه رأس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وأمر بهدم القبة، زعموا أن من أصدق ما يقوله الناس في أهل كل بلدة قولهم أنلوف لا يوفي وما نقم على أهل النوفة أنهم نلعنوا للحسن ابن علي ونهبوا عسكره وخذلوا الحسين بعد أن استدعوه وشكوا من سعد ابن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب رضى وقالوا أنه ما يحسن الصلوة فدعا عليهم سعد أن لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضى وألبأ عنهم ودعا على عليهم وقال اللهم أقرهم بالعلم الثقفى يعنى الحجاج وأدعى النبوة منهم كثيرون ولما قتل مصعب ابن الزبير أرادت زوجته سكينة بنت الحسين الرجوع إلى المدينة اجتمع عليها أهل النوفة وقالوا حسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لأجرام الله عتّى خيراً ولا أحسن اليكم للخلافة قتلتم أبى وجدى وعمى وأخى أيتّمتمونى صغيرة وأرملتمونى كبيرة، تظلم أهل النوفة إلى المأمون من واليهم فقال ما علمت من عمالى أعدل وأقوم بأمر الرعية منه فقال أحدهم يا أمير المؤمنين ليس أحد أولى بالعدل والإنصاف منك فإن كان هو بهذه الصفة فعلى الأمير أن يوليّه بلداً بلداً ليلحق كل بلدة من عدله ما لحقناه فإذا فعل الأمير ذلك لا يصيبنا أكثر من ثلث سنين فصحك المأمون وأمر بصرفه،

ينسب إليها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت كان عبداً زاهداً خائفاً من الله تعالى ودعى أبو حنيفة إلى القضاء فقال أنى لا أصلح لذلك فقيل له فقال أن كنت صادقاً فلا أصلح لها وإن كنت كاذباً فالنائب لا يصلح للقضاء وأراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة للقضاء فأبى فحلف ليضربته بالسياط على رأسه ولحيبسته ففعل ذلك حتى انتفخ وجهه أبى حنيفة ورأسه من الضرب فقال بالضرب بالسياط في الدنيا أهون من مقامع الحديد في الآخرة، قل عبد الله ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها أئمة المسلمين أبو حنيفة

بأثر رفقته في حديث كايات الزبور على الصحيحه

فما أن بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بصوفه

وحى أن الربيع صاحب المنصور كان لا يرى أبا حنيفة فقال له يوماً يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس فإن جدك يقول

إذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم أو يومين جاز وأبو حنيفة يقول لا يجوز فقال أبو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك في رقاب جندك بيعة قال كيف قال جلفون عندك ويرجعون إلى منازلهم يستثنون فيبطل اليمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له الربيع أردت أن تشط بدمي قال لا ولكنك أردت أن تشط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي، وحكي قاضي نهروان أن رجلاً يستودع رجلاً بالكوفة وديعة ومضى إلى الحج فلما عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس أبا حنيفة فجاء المظلوم شكى إلى أبي حنيفة فقال له اذهب لا تعلم أحداً بجوده ثم طلب الظالم وقال أن هولاء بعثوا إلى يطلبون رجلاً للقضاء فهل أبسط لها فتمانع الرجل قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث أبو حنيفة إلى المظلوم وقال مر إليه وقُلْ له اظنك نسيت اليس كان في يوم كذا وفي موضع كذا فذهب المظلوم إليه وقال ذلك فردّها إليه فجاء الظالم إلى أبي حنيفة يريد القضاء فقال نظرت في قدرك أريد أن أرفعها باجل من هذا، وذكر أن أبا العباس الطوسي كان سقى الراى في أبي حنيفة وأبو حنيفة يعلم ذلك فراه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل أبا حنيفة فقال له يا أبا حنيفة ما تقول في أن أمير المؤمنين يدعو أحداً إلى قتل أحد ولا ندري ما هو أيسع لنا أن نصرب عنقه قال أبو حنيفة يا أبا العباس الأمير يأمر بالحق أو بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجانبه هذا أراد أن يوقي فربطته توفي سنة خمسین ومائة عن اثنتين وسبعين،

ينسب إليها أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلى ثور الطاحل كان من أكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادى يفتى على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما وثى للخلافة انقطع عنه فقال له المهدي أن لم تصاحبني فعطى قال أن في القرآن سورة أولها ويل للمطففين والتلطيف لا يكون ألا شيئاً نزرأ فكيف من يأخذ أموالاً كثيرة، وحكى أن المنصور رآه في الطواف فصر بده على عاتقه فقال ما منعك أن تأتينا قال قول الله تعالى ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور إلى أصحابه وقال القينا الحب إلى العلماء فلقطوا ألا ما كان من سفيان فانه أعيانا ثم قال له سدى حاجتك يا أبا عبد الله فقال وتقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال حاجتى أن لا ترسل إلى حتى آتيك وإن لا تعطيني شيئاً حتى أسالك، وخرج ليلة

أراد انعبور على دجلة فوجد شطاًها قد انتصفا فقال وعزتك لا اعبر ألا في روري وكان في مرض موته يبكي كثيراً فقال له أراه كثير الذنوب فرفع شيئاً من الأرض وقال ذنوبى أقرون على من هذا وأتما أخاف سلب الإيمان قبل أن اموت وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنتُ عنده قلت يا أبا عبد الله ابشر فقد نجوتَ مما كنتَ تخاف وإنك تقدم على رب غفور فقال يا أبا سلمة أترى يغفر الله لمثلى قلت اى والذى لا اله الا هو فكأتما سرتى عنه توفي سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب اليها أبو أمية شريح بن الحرث القاضى يضرب به المثل في العدل وتدقيق الأمور بقى في قضاء ألوثة خمساً وسبعين سنة استقصاه عمر وعلى واستعفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امرأة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكى بكاء شديداً فقال له الشعبي اصدى الله القاضى اما ترى شدة بكائها فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاءوا ابائهم عشاء يبكون ولم ظلمة للحكم أما يكون بالبينة لا بالبكاء. وشهد رجل عنده شهادة فقال ممن الرجل قال من بنى فلان قال انعرف قايل هذا الشعر

ما ذا اوتل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام

قال لا فقال توقف يا وكيل في شهادته فان من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنه ضعيفاً. وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضى شريح وقد دخل زياد بن ابيه في مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور لنا حزينة غير مشروحة فاجابه القاضى تركت الامير وهو يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضى صاحب تعريض يقول ترتنه يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظن والقاضى شريح توفي سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة. وينسب اليها ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس اذا سألوا باللوثة ابن عباس يقول اتسالوني وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجاجم فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعته خالد بن عبد الله القسرى وكان والياً على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك الى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهاراً ويقوم ليلاً فقال له المؤكل به انى لا احب ان املك الى من يقتلك فاذهب اى طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج انك خليتني اخاف ان يقتلك فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال سعيد بن جبير قال بل انت شقى بن كسير قال سميتي

أَمَى قُلْ شَقِيتَ قُلَ الْغَيْبِ يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ لِأَبَدْنَنُكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَارًا
تَنْتَلِظِي فَقَالَ سَعِيدٌ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ ذَاكَ إِلَيْكَ مَا اتَّخَذْتَ أَتْهًا غَيْرُكَ قُلْ مَا تَقُولُ
فِي الْأَمِيرِ قُلْ أَنَّ كَانَ مُحْسِنًا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ أَحْسَانُهُ وَأَنَّ كَانَ مُسِيئًا فَلَنْ يُعْجِزَ
اللَّهُ قُلْ مَا تَقُولُ قِيَّ قُلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ فَقَالَ تَبْ فِي عِلْمِكَ فَقَالَ أَيْمَ اسُوءُ وَلَا
اسْرَّ قُلْ تَبْ قُلْ ظَهَرَ مِنْكَ جُورٌ فِي حَدِّ اللَّهِ وَجَرَاةٌ عَلَى مَعَاصِيهِ بِقَتْلِكَ أَوْلِيَاءَ
اللَّهُ قُلْ وَاللَّهِ لَا قَاتِلَ لَعَنَتِكَ قَطْعًا وَلَا فَرْقَنَ أَعْصَاكَ عَضْوًا قُلْ فَانْتَ تَفْسُدُ
عَلَيَّ دُنْيَايَ وَافْسُدَ عَلَيْكَ آخِرَتُكَ وَالْقَصَاصُ أَمَامَكَ قُلْ الْوَيْلُ لَكَ مِنَ اللَّهِ قُلْ
الْوَيْلُ لِمَنْ زَحَزَحَ عَنِ الْجَنَّةِ وَادْخَلَ النَّارَ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ وَاصْرَبُوا عَنْقَهُ فَقَالَ
سَعِيدٌ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ لَنْتَسَخِفْهُ
حَتَّى يَلْقَاكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَذْهَبُوا بِهِ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ الْحَاجُّ لَمْ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ
بِحِرَاتِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ الْحَاجُّ اضْجَعُوهُ لِلذَّبْحِ فَاصْجَعْ فَقَالَ وَجْهَتِ
وَجْهِي لِلذِّى فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ الْحَاجُّ أَقْبَلُوا ظَهْرَهُ إِلَى الْقَبْلَةِ قُلْ
سَعِيدٌ فَابْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ قُلْ كَبَّوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ
وَفِيهَا نَعْبُدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَذَبَحَ مِنْ قَفَاهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ
الْبَصْرِيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ اقْصِمِ الْحَاجَّ، وَعَنْ خَالِدِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ شَهِدْتُ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَلَمَّا بَانَ رَأْسُهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ
وَالثَّلَاثَةَ لَمْ يَنْتَهَ وَأَعَاشَ الْحَاجُّ بَعْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقَعَ الْبُغْدَادِيُّ فِي بَطْنِهِ
وَكَانَ يَقُولُ مَا لِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَمَّا أَرَدْتُ النَّوْمَ أَخَذَ بِرِجْلِي وَتَوَفَّى سَعِيدٌ
سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ عَنْ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الطَّيِّبِ
أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّئِيُّ كَانَ نَادَرَ الدَّهْرَ شَاعِرًا مَفْلِقًا فَصِيحًا بَلِيغًا أَشْعَارُهُ تَشْتَمِلُ عَلَى
الْحُكْمِ وَالْأَمْتَالِ قُلْ ابْنُ جَنِّي سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ يَقُولُ إِنَّمَا لُقِّبْتُ بِالْمُتَنَبِّئِيِّ لِقَوْلِي

مَا مَقَامِي بَارِضٌ أَخْلَعْتُ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وَكَانَ لَا يَمْدَحُ إِلَّا الْمُلُوكَ الْعُظَمَاءَ وَإِذَا سَمِعَ قَصِيدَةَ حَفِظَهَا بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَابْنَهُ
يَحْفَظُهَا بِمَرَّتَيْنِ وَغُلَامَهُ يَحْفَظُهَا بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَرُبَّمَا قَرَأَ أَحَدٌ عَلَى عَمْدٍ قَصِيدَةَ
يَحْضُرُهُ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ لِي وَيُعِيدُهَا ثُمَّ يَقُولُ وَابْنِي أَيْضًا يَحْفَظُهَا ثُمَّ يَقُولُ
وَعَمْدِي أَيْضًا يَحْفَظُهَا أَتَّصِلُ بِسَيِّفِ الدَّوْلَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ، أَجَابَ دَمْعِي وَمَا
الدَّاعِي سَوَى طُلُلٍ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

أَقِلْ أَيْدِي أَقْلَعِ أَهْمَلِ سَلِّ عَلَيَّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بِشَّ تَفْصِلْ أَدْنِ سُرِّ صَلِّ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَمْرٌ أَنْ يَفْعَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَوَامِرِ لَكَ ذِكْرُهَا فَيَقُولُ الْمُتَنَبِّئِيُّ

امراً الى اقتضاعه في ثيابه على "طرفه من داره بحسامه
حكى ابن جتى عن ابي على النسوى قل خرجت من حلب فاذا انا بفارس
متلثم قد اهوى تحوى برمح ثوبيل سدده في صدرى فكدت ارمى نفسى من
الندابة فثنى السنان وحسر ثامه فاذا المتنبي يقول

نثرت رؤساً بالأحيدب منهم كما نفرت فوق انعروس دراهم
ثم قل كيف ترا هذا البيت احسن هو قلت وبجك قتلتى قل ابن جنس
حكيت هذا بمدينة السلام لاني الطيب فضحك وحنى الشعالبي ان المتنبي
ما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبى ذهباً بنفسه الى انه لا يمدح غير
الملك فشق ذلك على الوزير فأغرا به شعراء بغداد في هاجوه ومنهم ابن سكرة
الهاشمى والخاصى وابن لنكك فلم يجيبهم بشئ وقال ابي قد فرغت عن جوابهم
بقولى لمن هو ارفع طبقة منهم في الشعر

اى كل يوم تحت ضبى شوبعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه عادل وقلبي بصمتى ضاحك منه هازل
وانعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا يشال
وما اليه شئ فيهم غير انسى بغيص اذا ما للجاهل المتغافل
وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصايد المذكرة في ديوانه
ورجت تجارته عند عضد الدولة بقى عنده مدة وصل اليه من مبراته اكثر
من مايتى الف درهم فاستاذن في المسير ليقضى حاجته فان له وامر له بالخلع
والصلوات فقرأ عليه قصيدته الالفية وكانه نعى فيها نفسه ويقول

ولو انى استنطعت حفظت طرفى ولم ابصر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختص يوجد وآخر يدي مع اشتراكا
اذا اجتمع الدموع على خدود تبين من بى من تبكا
وانى شيت يا طرفى فكوفى اذاة او نجاة او هلاكا
وهذه الابيات مما ينطير بها وجعل قافية اخر شعره هلاكاً فهلك ولما ارتحل من
شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر
كما كانت في اعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الاعراب فحاربهم حتى
انكشفت الوقعة عن قتله وقتل ابنه مجسد ونفر من غلمانه في سنة اربع
وخمسين وثلثمائة ٥

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيها رومية

حادل ب عادل ب (٧) طوقه ب (٨)

وفيها ابنية قديمة ولها مرقة جيدة وقلعتان متصلتان على تل مشرف على رصتها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسماية والمسلمين بها جامع وقاص وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظاً قال المعري

باللاذقية ^٣فتنة ما بين احمد والمسبح

هذا يعالج دلبه والشيوخ من حنق يصيح

اراد بالدلب النافوس وبالصياح الاذان قال ابن رطلين رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المختسب يجمع القواجر والغرائب الموثرين للفجور في حلقتة وينادي على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى صاحبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انساناً لم يكن معه ختم المطران الزمه جنانية فلما كانت سنة اربع وثمانين وخمسماية استرجعها صلاح الدين يوسف وفي الى الان في يد المسلمين هـ

اللاجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها حتى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرحل لقلعة الماء فضرِب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم ورساتيقيهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان هـ

ماردين قلعة مشهورة على قلعة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وفي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقد امها روض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكل درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جل شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء شعر

في ماردين حماها الله لى سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

لاهلها السن لان الحديد لها وقلبيهم جبلى قد قسا وعسا هـ

ماسبدان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة اللمات واللباريت والزاجات والبوارق والاملاج بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاصاً كثيرة لكنه يضرب باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهلاً عظيماً هـ

مجانة بلدة بافريقية تسمى قلعة بسر لان بسر بن اوطاة فتحها ارضها ارض

اعين ع (٢) فينه ه (٣)

خبيبة ينبت بها زعفران كثير بها معادن انفضة والحديد والمرتك والرصاص
والنحل وفي جنوبيتها جبل تقطع منه ابحار النواحين وتحمل الى ساير بلاد
العرب ۞

مكة من قرى حوران بها حجر يزوره الناس وزعموا ان النبي صلعم جلس عليه ۞
مدين مدينة قوم شعيب عم بناها مدين بن ابراهيم اللليل جد شعيب
وفي تجارة تبوك بين المدينة والشام بها البير الله استقى منها موسى عم
لماشية شعيب قيل ان البير مغطاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين في
كفرمندا من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة الله قلعتها موسى وفي
باقية الى الان وقد مر ذكره في كفرمندا ۞

مرسى الخرز بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان وليس
للسلطان فيه حصنة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي على
استخراج المرجان من قعر البحر حتى من شاهد كيفية استخراجها انهم
يتخذون خشبتين طول كل واحد ذراع ويجعلونهما صليباً ويشدون فيه حجراً
ثقيلاً ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف
فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهي الى
قعر البحر ويمر بالقارب يميناً وشمالاً ومستديراً ليتعلق المرجان في زوايا
الصليب ثم يقلعه بالقوة ويرقيه فيخرج جسم اغبر اللون فيحك قشره فيخرج
احمر اللون حسناً ۞

المرقب بلدة وقلة حصينة مشرف على سواحل بحر الشام قل ابو غالب
المغربى في تاريخه عمر المسلمون حصن المرقب في سنة اربع وخمسين واربعماية
فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فلمع
الروم فيه وطمع المسلمون في الليلة بالروم بسببه فزالوا حتى بيع الحصن منهم
بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا
المال مع ثلثمائة رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلما وصل المال الى
المسلمين قبضوها وقتلوا بعض الرجال واسروا اخرين وابعوهم بمال آخر وبالشيخ
وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم ۞

مريسة قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحمر المريسية وفي من اجود
حمر مصر وامشاهوا واحسنها صورة واكبرها يحمل الى ساير البلاد للتخف ليس
في شيء من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعاً وينسب
اليها بشر المريسي المعتزلى كان في زمن المامون وزعم انه يبين ان القرآن

مخلوق وكل من شاء يناظره فيه وكان دليله ان القرآن لا يخلو اما ان يكون شيئاً او لا يكن لا جازر ان يقال ان القرآن ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً وقد قال تعالى الله خالق كل شيء فيكون خالقاً للقرآن ايضاً وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر الى مكة الى عبد العزيز المتى فقام قاصداً لبغداد لدفع هذه الغمة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجه بدليله وقال الالهية شيء او ليس بشيء لا جازر ان يقال ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً قال الله تعالى بلقيس واوتيت من كل شيء ينبغى ان توثق الالهية فدليلك يدل على ان بلقيس آلهة فما ظنكم بدليل يدل على ان المخلوق آله فليل لعبد العزيز هذا نقص حسن فما معنى قوله تعالى الله خالق كل شيء قال معناه الله خالق كل شيء قابل للخلق والاياد والفديم غير قابل للخلق والاياد وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شيء معناه كل شيء يحتاج اليه الملوك فتري اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي محجوجاً خائباً وحي عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي يا ول معول ضربت في طريق مكة وانا حفرت في طريق مكة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى في وجهك صفرة قالت قد شمل الينا بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة لقدومه هذه الصفرة من اثرها هـ

مربوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجائبها نول عمر سكانها قال ابن زولاق كشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مربوط هـ
المرزة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخصر وفي من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مرزة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب قال قيس بن الرقيات
حبذا ليلتى بمزة كلب غالى عتي فيها كواثر غول
بت اسقى بها وعندي حبيب انه لى والكرام للخليل
عندنا الموهفات من بقر الانس هواءهن لابن قيس دليل هـ

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن نوح عم وفي اطيب الارض تراباً وابعدا خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجائبها انه لم يصيبها من زكت خلاف ساير النواحي وان
اصابها ضعف زكاؤها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلثة اشهر ثوبه
بيضاء وثلثة اشهر مسكة سوداء وثلثة اشهر زمردة خضراء وثلثة اشهر سبيكة
ذهب وراء قل تشاجر

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياحين في مجلس
انسوسن الغصن والبنفسج والورد وصف البهار والفرجس
كانها الارض المست حللاً من فاخرى العبقري والسندس
كانها الجنة التي جمعت ما تشتهيها العيون والانفس
ومن عجائبها زيادة النيل عند انتقاص جميع انبياه في اخر الصيف حتى
يبتلى منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثني عشر ذراعاً ينادى المنادى كل يوم زاد
الله في النيل المبارك كذا وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المأمون لما ذهب
الى مصر وخلف المسجد صيريج وفي وسط الصيريج عمود من الرخام الابيض
نوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة
وعشرين اصبعاً وكل اصبع ستة اقسام وللصيريج منفذ الى النيل يدخل اليه
الماء فالى مقدار زاد في النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امناء يشاهدون
ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب للحراج على اهل مصر
فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك ينمون
سبباً للخرب واليوم الذي بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم الزينة
يخرج الناس بالزينة العظيمة لئلا يحتاجوا لتصير ارض مصر كلها حراً واحداً
والماء يخرج الغيران والنعابين من حجرتها فتدخل على الناس في انقرى وياكلها
الغلاب والزبغان ويبقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ في
الانتقاص وكلما ظهر شيء من الارض يزرعها الابر وتبقى عليها الاغنام تغيب
البذر في الطين ويرمون بذراً قليلاً فيأتى برّيع تنير لان الله تعالى جعل فيه
البركة،

وبها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اضول من النيل لان مسيرة شهر
في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الحراب الى ان يخرج
ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى
الشمال ويحد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانبهار كلها ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب الا النيل، قل القصاصي من عجائب مصر ان النيل جعله الله
تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان انقيط اذا نصب المياه

وسبب مدته ان الله تعالى يبعث ريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعم الأرض والعوالى ويجرى في الخليج والمساق اذا بلغ الحد الذى هو تمام انرى وحضر أيام الخرائة بعث الله ريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس فذكرنا قبل يعرفون به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية قال القضاى اول من قاس النيل بمصر يوسف عم وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بونه من شهر انقبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لا تنقضى عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الخلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه وايبب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى ثم الناس بالجلالة فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضه بذلك فكتب عمر اليه قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالتقها في داخل النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالتقى عمرو بن العاصى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلالة لان مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة واما اصل مجراه فانه ياتى من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر وقيل سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها كافواه القرب ويصب السيول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيط ووقت الحاجة اليه من عجائب النيل التماسح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس في عظم النيل وهو يعص للحيوان واذا عص اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويجترز الانسان من شاطئ النيل لحوف التماسح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقلية مذ قيل لى اما التماسح في النيل
من رأى النيل رأى العين عن كتب فما رأى النيل الا في البواقي

والبواقي كيزان يشرب منها اهل مصر، وبها شجرة تسمى باليونانية «موقيقوس» تراها بالليل ذات شعاع منوّج يغترّ بروبتها كثير من الناس بحسبها نار الرعاة فاذا قصدوها كلما زاد قريباً زاد خفاء حتى اذا وصل اليها انقلع ضوءها، وبها حشيشة يقال لها اندلس يتخذ منها حبال السفن وتسمى تلك الحبال القوقس تؤخذ قطعة من هذا الحبل وتشعل فتبقى مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى الضوء اخذوا بطرفه واداروه ساعة كالمخراق فيشتعل من نفسه، وبها نوع من البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوى وفي حلوة لطيفة وبها سمير في جمر اللباس ملمعة بشبه البغال ليس مثلها في شيء من البلاد اذا اخرجت من موضعها لم تعش، وبها نير كثير اسود البدن ابيض الرأس يقال له عقاب النبل اذا طار يقول الله فوق القوق بصوت فصيح يسمعه الناس بعيش من سمك النبل لا يفارق ذلك الموضع، والبرغوث لا ينقطع بمصر لا شتاء ولا صيفاً وتولد الفار بها اكثر من تولدها في سائر البلاد فترى عند زيادة النبل تسلط الماء على حجرتها فلا يبقى في جميع ممر الماء فارة ثم تنولد بعد ذلك بادنى زمان، ومن عجائب مصر الدويبة الله يقال لها النمس قال المسعودي في دويبة اكبر من الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا رأت الثعبان دنت منه فينطوى عليها الثعبان ليأكلها فاذا حصلت في فيه فترخى عليه رجاً فينقطع الثعبان من رجها وهذه خاصية هذه الدويبة قالوا ينقطع الثعبان من شدته فلتعتن فانها لاهل مصر كالفناذ لاهل سجستان،

ومن عجائب مصر الهرمان للخازيان للقسطنطين قال ابو الصلت كل واحد منهما جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عوده ثلثاية ذراع وسبعة عشر ذراعاً يحيط بها اربعة سلوح مثلثات متساويات الانحلاع كل ضلع منها اربعاية ذراع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من احكم الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتأثر من تصاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل، وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب بخط المسند اني بنيتهما من يدى قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وقد دسوناها بالديباج فن استطاع فليكسهما بالحصير، وقد ابن زولان لا تعلم في الدنيا جراً على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعاية ذراع وارتفاعهما مرقوبين d) ١١

كذلك وقال ابو عبد الله ابن سلامة القضاى فى كتاب مصر انه وجد فى قبر
من قبور الاوائل حقيقة فالتمسوا لها قارباً فوجدوا شيخاً فى دير قلمون يقرأها
فاذا فيها انا نثرنا فيما تدلّ عليه الخجور فراينا ان آفة نازلة من السماء
وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسداً للارض ونباتها وحيوانها فلما تم
الهمم الغربى وبنا لابن اخيه الهمم الموزر وكتبنا فى حيطانها ان آفة نازلة من
اقتلار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان
وتكون اللواكب عند نزولها اياها فى هذه المواضع من انفلك الشمس والقمر
فى اول دقيقة من الجمل وزحل فى درجة وثمان وعشرين دقيقة من الجمل والمشتري
فى تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الجمل والمريخ فى تسع وعشرين
درجة وثلاث دقائق من الحوت والنهرة فى ثمان وعشرين درجة من الحوت
وعطارد فى تسع وعشرين درجة من الحوت والجوزهر فى الميزان واوج القمر فى
خمس درج ودقائق من الاسد فلما مات سوريل دفن فى الهمم الشرقى ودفن
اخوه عرجيت فى الهمم الغربى ودفن ابن اخيه ثوروس فى الهمم الذى اسفله
ولهذه الاحرام ابواب فى ازج تحت الارض نول لآ ازج منها مائة وخمسون
ذراعاً فالأبواب الهمم الشرقى من الناحية الشرقية وأما باب الهمم الغربى من
الناحية الغربية وأما باب الهمم الموزر من الناحية الشمالية وفى الاحرام من
الذهب ما لا يحتمله الوصف ثم ان المترجم لهذا الانلام من القبطى الى
العربى اجمل التاريخات الى سنة خمس وعشرين ومائتين من سنى الهجرة
فبلغت اربعة آلاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نثر كم مضى
من الطوفان الى وقته هذا فوجدته ثلاثة آلاف وتسعماية واحدى واربعين سنة
فالقها من الجلة الاولى فبقى ثلثمائة وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك
الصحيقة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة وقال بعضهم

حسرت عقول ذوى النهى الاحرام واستصغرت لعظيمها الاحلام
مُلس منبقة البناء شواهِق قصرت لغال دونهن سهام
ثم ادر حين كبا التفكير دونها واستوهت لجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاحرام بمصر قبور ملوك عظام بها اقروا ان يتميزوا بها على
ساير الملوك بعد ماتهم كما تتميزوا عنهم فى حيوتهم وارادوا ان يبقى نكرم
بسبب ذلك على تناول الدهور، وذكر محمد ابن العربى الملقب بمحيى

الديين ان تقوم كانوا على دين التناسخ فآخذوا الاحرام علامة لعلهم عرفوا
مدّة زهابهم وتجيئهم الى الدنيا بعلامة ذلك. ومن الناس من يزعم ان هرمس
الاول الذي تسميه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علم بطونان نوح اما بالنوحى او
بالاستدلال على ذلك من احوال التواصب فامر ببناء الاحرام وايداعها الاموال
وحايف العلوم اشفاقاً عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها.

ومن عجائب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل
اثرة يقال انه تلمس للرمل لئلا يغلب على كورة الجزيرة فان الرمال هناك كثيرة
شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعداه والمترفع من الرمل راسه وكتفاه
وهو عظيم جداً وصورته مليحة كان الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من رأى
ان نسرأ عشتش في اذنه وهو مصبوغ بالجرة قل ظافر الاسكندري

تأمل بنية الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب
كعارتين على رحيل فحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل تحتتهما دموع وصوت الريح عندهما تحيب

ولما وصل المأمون الى مصر نقب احد الهرمين لخاصيين للفسلط بعد جهد
شديد وعناء طويل فوجد في داخله مراقي ومهادى هائلة يعسر السلوك
فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً طول كثر ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه
حوضاً رخاماً مطبقاً فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية فامر
المأمون باللق عن نقب ما سواه وقيل بعضهم ما سمعت بشئ عظيم فحينئذ
رايته دون صفته ألا الهرمين فاني لما رايتهما كان، ورايتهما اعظم من صفتيهما،
ومن عجائب مصر حوض لعين ماء منقور في حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض
من تلك العين من جبل جنب كنيسة فاذا مس ذلك الماء جنب او حايت
انقطع الماء السائل من ساعته وينت من الماء الذي في الحوض فيعرف الناس
سببه فينزفون الماء الذي في الحوض وينطقونه فيعود اليه الماء على حالته
الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الرجكان الخوارزمي في كتابه الانار الباقية
وان هذا الحوض يسمى الطاهر.

وبها جبل المقطم وهو جبل مشرف على القرافة تمتد الى بلاد الحبشة على
شاطئ النيل الشرقى وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين
صغيرة تنزل في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو
ابن العاص ان يبيعه سبع مائة دينار فكتب عمرو بن

العاص الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان استخبره لآى شىء بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد فى كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الا للمومنين فامرهم ان يتخذوه مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موى كثير من بحالهم ما بلى منهم شىء وبها قبر روبييل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم ومن عجائبها عين الناطول والناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاعنر على الطلين فيصير ذلك الطلين فاراً قل صاحب تحفة الغرائب حكى لى رجل انه رأى من ذلك الطلين قنطرة انقلب بعضها فاراً والبعض الآخر طين بعدء ومن عجائبها نهر ساجة قل الاديبى هو نهر عظيم يجرى بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيا خوضه لان قراره رمل سيال اذا وثيه وانط غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجائب الدنيا وفي طابق واحد من الشط الى الشط وتشتمل على مايتى خطوة وفي متخذة من حجر مهندهم نول اُحجر عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندنا طلسم على لوح اذا عب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واتما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الايبس يقال له البوقير ياتى فى كل عام فى وقت معلوم فتعكف على هذا الجبل وفيه قوة ياتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك اللوة ثم يخرجها ويلقى نفسه فى النيل فيعمو ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شىء فى تلك اللوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شىء من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت مخيبة قبضت اللوة على طائرين وان كانت متوسطة على واحد وان كانت مجدية لم تقبض شيئاً

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البير لان المسيح عم اغتسل فيها حدث من رآها ان شجر البلسان يشبه شجر الحنا او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مد البصر فى مثله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتخذون منها ماءً لليفياً فى آنية زجاج وجمعونه مجد واجتهاد عظيم فيحصل فى العام نحو مايتى رطل بالمصرى وهناك رجل نصرانى يطبخه بصناعة

يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفى منها الدهن وقد اجتهد الملوك أن يعلمهم فإني وقد نوقلت ما علمت أحداً ما بقى نى عقب،

قل الحاكى شربت من هذه البير وفي عذبة فيها نوع ذهنية لطيفة وقد استأنن الملك النامل أباه الملك العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان فأنه فغرم غرامات وزرعه فلم يخرج ولا حصل منه دهن أثبتة فسال أباه أن يجرى فيها ساقية من البير المذكورة فأنه له ففعل واتجج فعلمو أن ذلك من حاصية البير وليس في جميع الدنيا موضع ينبت شجر البلسان ويتجج دهنه إلا هناك ورأى رجل من أهل الحجاز شجر البلسان فقال أنه شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا استخراج الدهن منه ۞

معرفة النعمان بليدة بين حلب وحماة كثيرة الثين والزيتون ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله المعري انصير المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حصة وقال هذا يشبه رأس البازي وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلاً عن الاكهم وقد ذكر البعير عند انه حيوان يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغي أن تكون رقبتة ضويلة ليمند نفسه فتقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قواجمها اربعة دراهم تحت كل قاية درهما فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئاً يسيراً والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذلك اختفى عليه الموجودات انك ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كل موجود يكون مجسماً حتى قالوا اله لنا قديم قلت لهم هكذا يقول قالوا قديم بلا مكان قلت اين هو فقولوا هذا اللام لنا خفاء معناه ليست لنا عقول

وقل ايضاً

يد خمس ماء من عسجد قرنت ما بالها قتلعت في ربع دينار

وقل الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة البارى

وذكر انه في آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه ۞

مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ومن عجائبيها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بارض مكران نهراً عليه قنطرة من الحجر قلعة واحدة من عبر عليها يتقياً جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى

حناء c، جناء a.b، ۞

فيها شيء ولو كانوا الوفاً هذا حالهم فمن أراد من الناس انقى عبر على تلك القنطرة هـ

مليانة مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال بجاية مستندة الى جبل زكار وفي كثيرة الخيرات وافرة العلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق المياه، حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني ان جبل زكار مثل على المدينة ولول الجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا الجبل لا يزال اخضر صيفا وشتاء وعلى الجبل مستنقع يزرع وبقر المدينة سم لا يوجد عليها ولا يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من شاء هـ

منبج مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة وذات مدارس وربط عليها سور بالحجارة المهندسة حصينة جداً شربهم من قنن تسبح على وجه الارض، ينسب اليها عبد الملك بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولي بك قل صيف صفتها قل طيبة الهواء قليلة الادواء قل كيف ليها قل كله سحر قل صدقت انها طيبة قل نلبت بك يا امير المؤمنين واين تذهب بها عين الطيب برها سمرق وسنبلها صقراق وشجرا في فيافي فبح بين قبصوم وشبح فاعجب الرشيد كلامه هـ

منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بحصر بعد الطوفان وفي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي بقرب القسطنط كان فيها اربعة انهار تخلص مياهها في موضع سرير فرعون ولهذا قل وهذه الانهار تجري من تحتي حتى من رأى منف قال رايت فيها دار فرعون ودرت في مجالسها ومشاربها وغرفتها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما رايت فيها مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين وآثار هذه المدينة بحصر باقية وجارة قصورها الى الان ظاهرة، قال ابن زولاق سمعت بعض علماء مصر يقول ان منف كانت ثلثين ميلاً بيوتاً متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة وسقفه وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان بن صالح جالساً على باب كنيسة فقال لي اتدري ما هذا المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على صغرها فاني اشتريت كل ذراع بمايتي دينار لشدة العجالة وقال ايضا على باب هذه الكنيسة وكر موسى عم للقبطي فقضى عليه ومن عجائبها كنيسة الاسقف وفي من عجائب الدنيا لا يعرف

ننونا وعرضها مسقفة حجر واحد ٥

منية هشام قرية بارض نبرية حتى الثعادي ان بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين^٥ دايماً ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه اندعر وانه مشهور عندم ٥ موتة قل للجيهاني موتة من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل انيود ولا ينهيا ان يدفنوا بها ومن عجائبها ان لا تلد بها عذراء فذا قربت المرأة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت اذنت انبيها والسيوف المشرفية منسوبة اليها لانها من مشارف الشام قل الشاعر

الى الله للشم الانوف كانهم صوارم يجلوها بموتة صيقل ٥

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر ماء من سقفه زعوا ان عليه نلسما ان دخل ذلك انلهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان خرج انف خرج قدر حاجة الالف والله الموفق ٥

أشهدية مدينة بافريقية بقرب اقيران اختطها انهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة ثلثماية قيل انه كان يرتد موضعاً يبني فيه مدينة حصينة خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى شفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فوجد فيها رهباناً في مغارة فسأله عن اسم الموضع فقال هذه تسمى جزيرة الخلقاء فاعجبه هذا الاسم فبنى بها بنا جعلها دار ملكة وحصنها بسور عال وابواب حديد وبنى بها قصراً عالياً فلما فرغ من احكامها قل الان امنت على انفسكميات يعنى بناته ، وحى انه الماء فرغ من انبناء امر رامياً ان يرمى سهماً الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلى فقال الى هذا الموضع يصل صاحب الجار يعنى ابا يزيد الخارجي لانه يركب ساراً فقالوا ان الامر كان كما قل وان ابا يزيد وصل الى موضع السلم ووقف ساعة ثم رجع ولم يثفر ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب الشهدية وجعل بين المدينتين طول ميدان واقدحا بسور وابواب وسمها زويلة واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكون اموالهم بالمدينة واحاليهم بزويلة وقل ان ارادوا بكيد بزويلة فاموالهم عندي بالمدينة وان ارادوا بالمدينة خافوا على اعاليلهم بزويلة فاني امن منهم ليلاً ونهاراً وشرب اهلها من الصهاريج ونهم ثلثماية وستون صهرجاً على عدة ايام السنة يكفيهم ثم يوم صهرج الى تمام السنة ومجيء ملر العام المقبل ومُرساها منقورة في حجر صلد تسع مائتي مركباً وعلى طرف المرسى بركان بينهما سلسلة حديد اذا اريد ادخال

سفينة ارسل الخراس احد طرفي السلسلة لتدخل الخارجية ثم يدها، ثم تناقصت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلث واربعين وخمسمائة وبقيت في يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قهر عبد المومن افريقية سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستعادها وفي في يد بني عبد المومن الى الان هـ

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستديلة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة ولم نايقة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تتين عظيم فتوصل الناس في هلاكه وكان شبيهاً هايلاً له ناب عظيم فعلقوا نابة هناك ليتعجب الناس من عظمتها وليس باصطلاحهم التنتين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مساجد يقولون ان آدم عم سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزيرم هـ

ناصرية قرية بقرب طبرية قيل اسم النصراني مشتق منها لانهم كانوا من ناصر واهلها عيروا مريم عم الفيم قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج، من عجائبها شجرة الاترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم هـ

فغزاة مدينة بافريقية قرب انقيروان قال المبكرى في على نهر وفي كثيرة الاشجار والخيول والثمار وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السائير الى قسطنطينية في ارض لا يثنى الطريق فيها الا باخشاب منصوبة فان اخذ يميناً او شمالاً غرق في ارض دهسة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك قالوا في تلك الارض جماعات وعساكر من دخلها ولم يعرف حالهم هـ

وادي الرمل واد بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو نضر ينعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازاً لانه رمل يجري كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم انسبت دون سائر الايام فارسل نفراً من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقيموا بالجناب الاخر الى انسبت الاخر فساروا يومهم ذلك وبخمر الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم امر بصنم

ونصبها على حافة الوادى وفي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على
جبهته ليس وراى مذهب فلا يتكلف احد المضى الى الجانب الاخر ثم انصرف
قل الشاعر

ابو ناضر الانعام قد رام خطه علت فوق خضات الملوك الاقدام
الى الجانب الغربى يهوى بجافل يجرون اضراف انقنا والصومار
فلما دنا واد خبيث مسيله يرمل تراه كالجبل الرواكم
اشار بتمثال وخط مترجم بان ليس من بعدى مرور لقاحم

وادى موسى فى قبلى بيت المقدس واد طيب كثير الزيتون نزل به موسى
عم وعلم بقرب اجله فعاد الى الحجر الذى يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً سمه
فى جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت الى اثنتى عشرة قرية
فقرية لسبط من الاسباط ثم قبض موسى دم وبقي الحجر هناك وذكر
القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه راى الحجر هناك وانه فى حجم رأس عمر
وانه ليس فى جميع ذلك الجبل حجر يشبهه

وادى النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان عم يريد غزو الشام اذ
نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل
مساكنها والنملة تناديهن الواحاً الواحاً قد واقتكم للجيل فصاح بها سليمان
واراها الخاتم فجاءت خاضعة فسالها سليمان عن قولها فقالت يا نبي الله لما
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمها جندك فالى ادركت
ملوكاً قبلك كانوا اذا ركبوا للجيل افسدوا فقال عم لست كاوليك اذ بعثت
بالاصلاح اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تأكلون ومضى خلقتهم فقالت
يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا عن ذلك فلترتها
فا على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اصنافها مثل ما فى سلطانى
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالقى عم وان النملة الواحدة
متاً لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا فى بطنها
حيوان احرص من النمل فانها تجمع فى صيفها ما يملأ بيتها وتلقى انها لا
تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال بها ربها ان يوسع الرزق على خلقه
فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجايب صفاتها

واقصة منزل بطريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى خرج بنفسه يشبع الحاج فى بعض سنى

ملكه فلما رجع اضلّ من الوحوش شيئاً كثيراً فبقي من قرونيا وحوافرهما
منارة هناك لما فعله سابور والمنارة باقية الى الان ۞

ودان قل البكرى مدينة في جنوب اذربيجية لها قلعة حصينة وهي مشتملة
على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينة
النهميين لبك ومدينة الحضرميين توصى وابيها واحد وبين القبيلتين قتال
ويقربهم صنم من حجارة منصوب على رهوة يسمى كرز وحواليها قبائل البربر
يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا ۞

عاجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل
والرمان والتين والانرج والقلنس وبقاليتها شبه رسول الله صلعم نبت للجنة
وكذلك قل صلعم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اراد بهما قلال عاجر
تسعيها خمسمائة رطل من عجائبها من سكنها عظم نوحاله ۞

عمرأة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات قالوا ان نساءها
يغتلمن اذا زهرت الغبيراء كما يغتلم السنانيه ۞

هديجان من قرى خوزستان ينبرك بها الجوس ويعظمها وينوا بها بيوت
النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزت الفرس فالتقوا للجعان بهذا
المدان وكان الثغر للفرس وهمتهم هزيمة قبيلة قنبركوا بهذا الموضع والان بها
انار عجيبه وابنية عادية ويثار منها اندافين كما يثار من ارض مصر ۞

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بها بئر يعلو منها دخان لا يتهيأ
لاحد ان يقربها واذا نار طائر فوقها سقطت محترقة ۞

هيبت بلدة طيبة على الغرات ذات اشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيّب
الهواء والتربة وعدوبة الماء ورياض مؤنقة قال ابو عبد الله السنيسى شاعر
سيف الدولة

فن لي بيت و ابياتهما فانظر اشجاراً لها والقصورا

ايا حبذا تيك من بلدة ومنبتها الروض غصنا نظيرا

ويرد ثراها اذا قابلت رياح السمايم فيه الهجيرا

احن اليها على نائها واصبر عن ذاك قلباً ذكورا

حنين نواعيرها في الدجا اذا قابلت بالضجيج السدورا

ولو ان ماتي باعوادها منولاً لا عجزها ان تدورا ۞

بابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامي طولها خمسة واربعون ميلاً
وعرضها خمسة عشر ميلاً بها مدن وقرى والغالب عليها للجمال وفيها شعراء

الصنوبر ونيس بها سي من السباع لا صغيرها ولا كبيرها إلا انقضى البرى ولا
حيّة ولا عقرب وذئب اقلها انه ان حمل اليها سبع او حيّة او عقرب لم يلبث
الا ريثما يستنشش عواها يفوت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب
وزبيبها في غاية الحسن وبها جبل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجميدة
والنخل بها كثير جدًا ۞

بأفد قرية من اعمال حلب كانت بيا امرأة تزعم ان النوحى يتبها وأن بيا
ابوها يقول في ايمانه وحق بنى النبوة فيراً ابوسنان للفاجى بيا وقل
وحيوة زينب يا ابن عبد الواحد وحيوة كل نبية في ياقد
ما صار عندك روس ان محاسن فيما يقول الناس اعدل شاهد
نسخ التغافل عنه امر عمارة واقاه في هذا الزمان البارد ۞
ينرد مدينة بارص فارس اخلت كثيرة الخيرات والغلات والثمرات بها صناع الخير
السندس في غاية الحسن والصناعة يحمل منها الى ساير البلاد ۞
والله الموفى للصواب واليه المرجع والمآب ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله
الطيبين وأصحابه الطاهرين صلوة غير ذي حصر وعدد

الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار اربعة اقدام
وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم وأخره حيث يكون الظل نصف
النهار عند الاستواء خمسة اقدام وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم
يبتدى من ارض العين والتبت ولختن وما بينهما ويمر على جبال قشمر
وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وضرستان
وقوهستان واذربيجان واذى العراق والجزيرة ورودس وصقلية الى البحر المحيط من
الاندلس، وتطول نهار هولاء في أول الاقليم اربع عشرة ساعة وربع واوسطه اربع
عشرة ساعة ونصف وأخره اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من
المشرق الى المغرب ثمانية آلاف ومائتان واربعة عشر ميلاً واربع عشرة دقيقة
وعرضه مائتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً واربع دقائق وتكسيرة الفا الف
واربعمائة الف وثلاثة وسبعون الفا وستماية واثنان وسبعون ميلاً واثنان
وعشرون دقيقة، ونذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف
المجم وآله المستعان وعليه التكلان

أبج بليدة بقرب ساوة طيبة الآ ان أهلها شيعة غالبية جداً وبينهم وبين أهل
ساوة منافرة لان أهل ساوة كلهم سنية وأهل آبه كلهم شيعة قال القاضي ابو نصر
الميمندى وقيله اتبغص أهل آبه وهم اعلام نظم والنتابه
فقلت اليك عتي ان مثلي يعادى كل من عادى الصخابه

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه اتباك شيركير رحمه
الله قنطرة عجيبه وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الارض مثلها ومن هذه
القنطرة الى ساوة ارض طينها الازب يتنع على السابله المرور عليها عند وقع
المطر عليها فاتخذ عليها اتباك جادة من أحجاره المفروشة مقدار فرسخين
تتمشى عليها السابله من غير تعب

أذربيجان ناحية واسعة بين قهستان وآران بينا مدن كثيرة وقرى وجبال
وانهار كثيرة بينا جبل سبلان قل ابو حامد الاندلسى انه جبل بأذربيجان
بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قل
من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له
من الحسنات بعدد كل ورقة تليج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا
رسول الله قل جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر
من قبور الانبياء وقل ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد نشدة
البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدھا المرضى وفي حضيض الجبل شاجر كبيرة
وبينها حشيشة لا يقربها شيء من انبهايمر فاذا قرب شيء منها هرب وان اد
منها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها الى انفرج بن عبد الرحمن
الاردبيلي قل ما في الآ حميمها الجبل وذكر انهم بنوا مسجداً في القرية فاحتاجوا
الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من النخار
المخوت احسن ما يكون ، وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء
وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف عالية وحجارة كبيرة
زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها
وضمنت وكان بقرويين شبيخ تركمانى يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد ،
حتى ديسم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قل كنت اجتاز على قنطرة الرس
مع عسكرى فلما صرت في وسط القنطرة رايت امرأة حامله صبياً في قنطرة
فومحها بغل محمل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد
زمان طويل لتلول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص ونظف بعد زمان
يسير وتجري به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكر في
اجراف النهر فحين نظف الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قنطرة
وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا
فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القنطرة فادركه القوم وصاحوا به
فطار وترك الصبي فلاحقناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه ، وبها نهر زويز
بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر
وتجري تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به
انشريف محمد بن ذى العقار العلوى المرندي ، وبها نهر ذكر محمد بن
زكرياء الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك المشرقية ان بأذربيجان نهر ماوه
يجري فيستحاجر ويصير صفايح حجر وقل صاحب تحفة الغرائب بأذربيجان

ظهره ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفي في سنة تسعين وخمسمائة هـ
أبيورد مدينة خراسان بقرب سرخس بناها باورد بن حورز وانها مدينة
 وبية ردية الماء من شرب من مائها يحدث به العرق المديني أما الغريب فلا
 يفوته البتة وأما المقيم ففي أكثر أوقاته مبنئ به ، ينسب اليها ابو علي
 الفصيل بن غياض كان اول امره يقنع الطريق بين سرخس وأبيورد حتى كان
 في بعض الربط في بعض الليالي وفي الرباط قفل فيقول بعضهم قوموا لنرحل
 فيقول البعض الآخر اصبروا فان الفصيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل
 والناس يفزعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكة واقام بها
 الى ان مات وحدث سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفصيل
 نياذ فلما دخل عليه قال لي يا سفيان آيهم امير المؤمنين فامأت اليه وقلت هذا
 فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امرا
 عظيما فبني الرشيد وامر له بالف دينار فاني ان يقبلها فقال ابا علي ان لم
 تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جايعا واكس بها عاريا فاني فلما خرج
 الرشيد قلت له اخطأت لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فاخذ
 بلحيتي وقل ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طبابت
 لاوليك لطابت لي ، وحي ان الفصيل رأى يوم عرفة على عرفات يمشي الى آخر
 النهار ثم اخذ بلحيتيه وقل واجلته وان غفرت ومضى وحي انه كان في
 جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يتد
 لامند فاحرك الجبل فقال الفصيل اسكن لم اردك لهذا فسكن الجبل ولد
 الفصيل بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة هـ

أربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهم ما
 فاتهم شيء من القلاع والحصون بها مسجد يسمى مساجد ألكف فيه حجر
 عليه اثر كف انسان ولاهل أربل فيه اقاويل كثيرة ولا ريب انه شيء عجيب ،
 ينسب اليها الملك مظفر الدين كبرى بن زين الدين على الصغير كان
 ملكا شجاعا جوادا غاريا له نكايات في القرنج يتحدث الناس بها وكان معتقدا
 في اهل التصوف بنى لهم رباطا لم يزل فيها مايتا صوقي شغلهم الاكل والرقص في
 كل ليلة جمعة وكل من جاءه من اهل التصوف او اه واحسن اليه واذا اراد
 السفر اعطاه دينارا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر
 رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع
 عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي عم كان له

دعوة عظيمة بحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج اموالاً عظيمة يشتري بها الاسارى عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وستمائة ٥

أردبېشنك قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها من عجائبها عين ماء من شرب منها انطلق انطلاقاً عظيماً والناس من الانراف فصل الربيع يقصدها لتنقية الباطن وبينها وبين قزوین نهر اذا جاوزوا بمائتها ذلك النهر تبطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوین في جرار واستعمل ولم يعمل شيئاً ومن خاصية هذا الماء ان احداً يقدر ان يشرب منه خمسة ارطال او ستة خلاف غيره ٥

أردبيل مدينة باذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها تنى من الاشجار لكثرة لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء للجبال بينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم ومن عجائبها انه اذا غرس في ذلك الفضاء لا يفلح الغرس وذلك لامر خفى لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك وفي من النحر على يومين بينهما دخلة شعراء عظيمة كثيرة الشجر جداً يقنعون منها الخشب الذي منه الاتباق والقصاع والحلج وفي المدينة صنّاع كثير لاصلاحها ومن عجائبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً كانه معول من حديد اكبر من مايتى رتل اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جداً خلاف ساير البلاد والسنابير بها عزة ولها سوق تباع فيه ينادون عليها انها سنورة صيادة مؤدبة لا قرابة ولا سراقاة ولها تجار وباعة ودلالون ونساء راضة وناس يعرفون قال سندی بن شاهك وهو من الحكماء المشهورين ما اعانني سوقة كما اعانني اصحاب السنابير يعمدون الى سنور ياكل الفراخ والحمار ويكسر قفص القمارى والحجل والوراشين ويجعلونه في بستوقة يشدون راسها ثم يدرجونها على الارض حتى تأخذ الدوّار فيجعلونه في النقص مع الفراخ فيشغلونه الدوار عن الفراخ فاذا رآه المشتري رآى عجيباً ظنّ انه ظفر بحاجته يشتره بنمن جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطاناً ياكل جميع طيوره وطيور جيرانه ولا يترك في البيت شيئاً الا سرق وافسد وكسر فيلقى منه التبرايح ٥ واهل أردبيل مشهورون بكثرة الاكل حتى بعض التجار

قل رايت بها راكباً وقدّامه كبول وبوقات سالت عن شأنه فقالوا انه ترأهن على اهل تسعة اربطال ارز وراس بقر وقد فعل ورتل اردبيل ألف واربعون درهما وارزهم اذا طبع يصير ثلاثة اضعاف فانه قد غلب هـ

ارسلان كشاد قلعة كانت على فرسخين من قزوين على فلاة جبل ذكر ان الاسماعيليين في سنة خمس وتسعين وخمسمائة جاءوا بالالات على ظهر الدواب اليها في ليلة فلما اصبحت اهل قزوين سدت مسائلها فصعب عليهم ذلك فشكوا الى ملوك الاطراف فما افادهم شيئاً حتى قل الشيخ على اليوناني وكان هو صاحب درامات وعجائب انا اكشف عنكم هذه الغمة فكتب الى خوارزمشاه تكش بن ايل ارسلان بن اتسر بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبني في ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قل هذا سر ما اتلع عليه غير الله فجاء بعساكره وحاصر القلعة واخذها صلحاً واشحنها بالسلاح والرجال وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية قد نهبوا طريقاً من القلعة الى خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلاً فلما اصبحوا كانت القلعة تخرج من الرجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ الى خوارزمشاه مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون العرض فاختراروا تسليهما على امان من فيها فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين فان لم تتعرضوا للفرقة الاولى ننزل الثانية والقلعة تلم وان تعرضتم للفرقة الاولى فالفرقة الثانية تمنعكم عن القلعة فلما نزلوا خدموا للسلطان وذهبوا كلهم فانتظر المسلمون نزول الفرقة الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة فامر السلطان بتخريبها وابطال حصانتها وفي كذلك الى زماننا هذا والله الموفق هـ

ارمية بلدة حصينة بآذربيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة يقال لها بحيرة ارمية وفي بحيرة كريمة الرايحة لا سمك فيها وفي وسط البحيرة جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق لها مزارع واستدارة البحيرة خمسون فرسخاً يخرج منها ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء يلي الشرق عيون ينبع الماء منها واذا اصابه الهواء يستحجر ومن عجائبها ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان في بطايج بحر ارمية سمكة تتخذ من دهنه ومن الموم شمعة وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلى لمشى على وجه الماء فان السمك ياتي بنور ذلك الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلى

السفينة من السمك^٤ وتكن سفينة مقعرة حتى لا يُفلت السمك عنها^٥
 استوناوند قلعة مشهورة بدنباوند من أعمال الري وفي من القلاع القديمة
 وللصون الحصينة عمرت منذ ثلثة آلاف سنة لم يعرف انها اخذت قهراً الى ان
 تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورساجى عند ورود التتر سنة ثمان
 عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند واردهن فترجّح استوناوند في نظره
 مع حصانة اردهن قالوا لو كان على اردهن رجل واحد لم تؤخذ منه قهراً
 ابداً الا اذا عازه الميرة فتحصن بها فعلم التتر به ونزلوا عليها وجمعوا حطباً
 كثيراً جعلوه حولها ثم اضرمو فيه النار فانصدح صخرها وتفتت وزالت
 حصانتها ثم صعدوا وابن خوارزمشاه قاتل حتى قتل^٦

اسفاجين قرية من قري همدان من ناحية يقال لها وحمر بها منارة الخوافر
 وفي منارة عالية من حوافر حمر الوحش حكى احمد بن محمد بن اسحق
 الهمداني ان شابور بن اردشير الملك حكم منجموه انه يزول الملك عنه
 ويشقى ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا اذا اكلت خبراً من
 الذهب على مايدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده تخفضه ارض
 وترفعه اخرى الى ان صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له
 نهاراً ويطرد الوحش عن الزرع ليلاً فبقى على ذلك مدة وكان نفسه نفس
 الملوك فرأى شيخ القرية منه امانة وجلادة زوج بنته منه فلما تم على ذلك
 اربع سنين وانقضت ايام بؤسه اتفق ان كان في القرية عرس اجتمع فيه
 رجالهم ونسائهم وكانت امرأة شابور تحمل اليه كل يوم طعمه فكانت في ذلك
 اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما نصرت عادت الى بيتها فاجدت
 اثار قرصين من الدخن فحملته اليه فوجدته يسقى الزرع وبينها وبينه ساقية
 بُد المسحاة اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذّر قول المخمين
 اكل خبز الذهب على مايدة الحديد فعرف ان ايام البوس انقضت فظهر
 للناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى ملكه فقالوا ما اشدّ شئ عليك في ايام
 البوس قال طرد الوحش عن الزرع بالليل فصادوا في ذلك الموضع من حمر
 الوحش ما لا يحصى وامر ان يبني من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها
 خمسون ذراعاً ودورتها ثلثون مصبنة بالثلث والحجارة وحوافر الوحش حولها
 مسطرة بالمسامير والمنارة مشهورة في هذا الموضع الى زماننا^٧

اسفرابين بلدة بارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح من مفاخرها

ينقلب *a* ، بقلب *a.b*) (ولتكون *d* ، ولكن *a.b*) (

ابو الفتوح محمد بن الفضل الاسفرائيني كان اماماً فاضلاً علماً زاهداً اسرع الناس عند السؤال جواباً واسكتهم عند الايراد خطاباً مع حجة العقيدة والخصال الحميدة وقلة الالتفات الى الدنيا ودورها سكن بغداد مدة فلما عزم العود الى خراسان شئى اليه أصحابه من مفارقتها فقال لعل الله اراد ان تكون تربتى في جوار رجل صالح فلماً وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجنب الشيخ ابى يزيد البسطامى وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قال رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيف فكرموا فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا وكنت جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ ابى يزيد فأتت الشيخ ابى الفتح به ودفنته بجنب ابى يزيد

أشتر وبن ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة الخيرات وافرة الثغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خاند الجيلي وكان رجلاً عظيم الشأن صاحب الايات والدرامات اتخذها وطناً وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت اعمر مما كانت وافر ربيعاً واكثر اهلاً وكان الشيخ يزرع بها شيئاً يسيراً فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقته اهله وضيافته زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين جرأ ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان جهلت سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زرعنا تبيس بسبب زرع الشيخ لان الماء يقتصر عن زرعنا بسبب زرع فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحول باهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وسنماية فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت نزع عباده وانهارت قبائرها وانقطع الماء الذي كانوا يدخلون به على الشيخ فأخرج دهاقينها اموالاً كثيرة لعمارة القناة فاادام شيئاً والى الان في خراب

أصفهان مدينة عظيمة من اعلا المدن ومشاهيرها جامعة لاشتات الارصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صورة اهله وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صناع اصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر
لست اسى من اصفهان على شيء سوى ما بها الرحيق الزلال
ونسيم الصبا ومخرق الريح وجو خال على كل حال
يبقى التناج بها غصاً سنة والحنطة لا تنسوس بها واللحم لا تتغير اياماً

والمدينة القديمة تسمى جَي قنوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذات ان تختصر اخذ اسارى بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهواءها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمرها وفي مدينة ترابها كحل وحشيشها زعفران وونيم ذبابها عسل، من عجائبا امر تُفاحها فانها ما دامت في اصفهان لا يكون لها كثير راحة فاذا اخرجت منها فاحت راجحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل احد الا يحسن بها اجنتها وبها نوع من التمرى يقال له «ملجى ليس في شىء من ابلاد مثله وصلوا شجرة التمرى بشجرة الخراف فتاتي بثمرة لذيذة جداً ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات لا ترى خطوطاً كخطوط اهل اصفهان ولا تزويغاً كتزويغهم وهكذا صناعاتهم في كل فن فاقوا جميع الصناع حتى ان نساجها ينسج خماراً من القطن اربعة اذرع وزنها اربعة مثاقيل والفخار يعمل كوزاً وزنه اربعة مثاقيل يسع لثمانية ارنال ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم، واما ارباب العلوم كالفقه والادباء والمخمين والاطباء فكثر من اهل كل مدينة سيما فحول الشعراء احباب الندواوين فاقوا غيرهم بلطفة اللام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل ربيع فارسي دبير وكمال زياد وشرف شغوره وعز شغوره وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل وبين متى فهؤلاء احباب الندواوين اللبار لا نظير لهم في غير اصفهان، وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى ذكر في ذلك اخبار انعرب وعجائبيها واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير الفوايد لم يسبقه في ذلك احد، وينسب اليها الاستاذ ابو بكر ابن فورك كان اشعرياً لا تأخذه في الله لومة لائم يدرس ببغداد مدة وكان جامعاً لانواع العلوم صنف اكثر من مائة مجلد في الفقه والتفسير واصل الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له داراً ومدرسة قل الاستاذ ابو القسم انقشيري حكى ابو بكر ابن فورك قال حملت الى شيراز مقيداً لفتنة في الدين فوافينا البلد ليلاً فلما اسفر النهار ورايت في مسجد على محرابه مكتوباً ليس الله بكافي عبده فعلمت ان الامر سهل ونبت به نفساً وكان الامر كذلك ثم دعى الى غزوة وجرت له بها مناظرات مع الرامية فلما عاد سمع في انطريق ودرج ودفن بنيسابور ومشهده شاهر بها يستسقى به وجواب الدعاء فيه، وينسب اليها الحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفريد دهره ابلجى d، ملجى a.b (٢)

هو صاحب حلية الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات حتى ان اهل اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم والياً فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم بنفسه وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قصد يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتل فيهم مقتلة عظيمة فمن كان في الجامع قتل والحافظ ابو نعيم كان ممنوعاً من الجامع سلمه وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندی كان رئيساً مناعاً في اصفهان علماً واعظاً شاعراً يهابه السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدكر اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخلّيه يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهراً ولا ان يخلّيه لانه يخاف شره فكان يستصحبه فاتخذ يوماً مجلس الوعد واتابك حاضر في مجلس وعظه وله ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر اتخذ انفرصة وانشد

شاه با بندكان جفا نكند وركند رختش رها نكند

عدل خسرو كجا بدید آید در جهان كر كسى خطا نكند

هر كرا طفلكان خرد بود پدر از طفلكان جدا نكند

بى اتابك بناءً شديداً وكان ملناً عادلاً رحيماً رحمه الله وتوفى صدر الدين في شوال سنة ثلث وعشرين وخمسماية ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشجاعة نقل عن صاحب ابي القسم ابن عباد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاصحابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شحاً لم اجد في غيرها حتى رجل انه تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحياً وحدث الامير حسام الدين النجمان ان البقر باصفهان يقوى حتى لو حصل فيها اعرج ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد بها مساجد يسمى مساجد خوشينه زعموا ان من حلف كاتباً في هذا المسجد تحتل اعضائه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان بها نهر زرنود وهو موصوف بعدوبة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا الماء يبقى ليناً ناعماً مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بناكان وجميع مياه كثيرة فيعظم امره ويمتد ويسقى بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على سنيين فرسخاً من الموضع الذى يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ذكر انهم

اخذوا قصبة وعلموها بعلايمر وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه ثوجدروا
 بعينها بارض كرمان فاستندلوا بذلك على انه نهر زرند ٥
 افشنة قرية من ناحية خرْمِيَتْن من ضياع بخارا قل ابو عبيد الجوزجاني
 حدثني استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اياه كان من بلخ
 انتقل الى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة
 فولدت بها ولداً يسمى السرطان والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبلة
 والمريخ في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في السرطان على درجة
 انشرف والشعري مع الراس على درجة انطاع فكانت التواكب كلها في
 الخطوط قل فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم انقران ثم الى معلم الادب
 فكان كل شيء قراه الصبيان على الادياب احفظها والذي كلفني استاذي كتاب
 النصفات وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكتاب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب
 النعين ثم شعر الجاسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصنيف المازني ثم نحو سيبويه
 فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون
 ذلك وهذا مع حفظي وظايف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين
 كان في بخارا يتعجبون متى ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة
 اقبى في بخارا على مذهب ابى حنيفة ثم شرعت في علم الطب وصنفت
 القانون وانا ابن ست عشرة سنة فرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الالبياء
 لمعالجته فجمعوني ايضا معهم فراوا معالجتى خيراً من معالجات فلما فصلج على
 يدي فسالت ان يوصي لحازن كتبه ان يعبرني كل كتاب تلبيت ففعل فرايت
 في خزانته كتب الحجة من تصانيف ابى نصر ابن بلرخان الفارابي فاشتغلت
 بتحصيل الحجة ليلاً ونهاراً حتى حصلتني فلما انتهت عمري الى اربع وعشرين
 ضنت افكر في نفسي ما كان شيئاً من العلوم اني لا اعرفه الى ههنا نقل
 الجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحى غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار
 ملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعي للاستياد الى
 السلطان في حق ابى علي فهرب من بخارا الى خاسان واجتمع بصاحب نسا
 فانه كان ملكاً حكيماً فاضمره فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا
 فقال لوزيره اكتب الى صاحب نسا ان ابعث اليها راس ابى علي فكتب الى
 صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعده سريعاً وكتب بعد يوم على يد
 قاصد آخر ان ابعث اليها راس ابى علي فلما وصل انقاصد الاول ابعده فلما
 وصل الثاني قال انه كان عندنا فشى منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان خدمة

شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان ملكاً فاضلاً حكيماً فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوباً في قلعة فأتى أرض الجبال ملكة آل بويه خائفاً فورد هذان وقصد قصاداً يقصد الناس فطلب يوماً يقصد امرأة فلما رآها قل انقصد لا يصلح لها وأنى فطلبوا غيره فلما فصدها غشى عليها فقالوا لاني على كنت انت مصيباً فدبر امرها فوصف شيئاً من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذكائه وقالوا انه طبيب جيد ومرضت امرأة من بنات الملوك وعجز الالطباء عن علاجها فراها ابو على وقال مرضها العشق فانكرت المرأة قال ابو على ان شيتمر أعين نلم من تعشفه اذكروا اسامي من يكون صالحاً لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها اضلرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما علاجها قال ان العشق يمتن منها تمكناً شديداً ان لم تزوجوها تتلف فاشتهر عند اهل هذان انه طبيب جيد حتى جاء ناس من بخارا خدموا لاني على خدمة الملوك فسال اهل هذان عنهم قالوا هذا ابو على ابن سينا فعرف بهذان وذكروا ان شمس الدولة صاحب هذان كان مبتلياً بالقولنج فعالجته ابو على فاستوزره شمس الدولة فبقى في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه متزلزلة بين اولاد الاعام يحاربون بعضهم بعضاً فلقى من الوزارة تعباً شديداً حتى نهى دارة وكُتبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو على عن الوزارة واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكاً حكيماً اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهذان هـ

الموت قلعة حصينة من ناحية رودبار بين قزوین و بحر الخزر على قلعة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المخنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسى ملك الاسماعيليه قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقاباً للصيد وتبعه فراه وقع على هذا الموضع فوجده موضعاً حصيناً اتخذ قلعة وسمها اله اموت اى تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي موت ينسب اليها حسن الصباح داعي الباطنية وكان هو عارفاً بالحكمة والخجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفصله فقال يوماً بطريق الفراسة عما قريب يصل هذا جمعاً من ضعفاء العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعوا الناس الى بيعته وكان خلفاء مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح الى بلاد الحجاز حتى وصل الى ناحية رودبار راى

شخصاً على غصن شجرة ويضرب أصل الغصن بالفأس فقال في نفسه لا أجد قوماً جهل من هؤلاء فألقى الجرانة هناك واضرب انفسك وكان كوتوال الموت رجلاً علوياً حسن الظن في انصباح فأحكم انصباح امره مع الناس وأخرج العلوي من القلعة وكان معه صبي قال هو من نسل محمد بن اسماعيل والامامة كانت لابيه الآن له واحكم اساس دعوته فيهم وقال للقوم لا بد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضى عنكم سعدتم في الدنيا والاخرة ولا حاجة بكم الى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه حتى صاروا يفقدون انفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم واخلالهم باركان الدين اتفوا بالحادهم وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جمعا من العظماء على يد الغداية منهم الخليفة المسترشد ونظام الملك وبكتيم صاحب ارمن واقلمس صاحب العراق فخاف منهم ملوك جميع الاطراف، وفي زمن المستعصم ظهر شتخ باليمن يدعى الخلافة فاجتمع عليه قوم بعثوا اليه قتلوه وكان شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحداً من عظماء التتر فحاصروهم سبع سنين فتلفوا على القلاع جوعاً وهلكوا ومنهم من نزل فقتلوه عن آخرهم واندفع شترهم ٥

أيذج مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة من عجائبها ضرب من القاقلي عمارتها دوائر عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب مأوها دايير اذا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف الى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خرة زاد وهي امر اردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه الا اوان المدود من الامطار فانه حينئذ يصير بحراً عجاباً وفسحته على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وقد ابتداءً بعمل هذه القنطرة من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض بالرصاص والحديد وكلما علا البناء ضيق وجعل بينه وبين جنب الوادي حشواً من خبث الحديد وصبت عليه الرصاص حتى صارت بينه وبين وجه الارض تحواً من اربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه حتى استوت اعلاها على وجه الارض وحشى ما بينها وبين جنبي الوادي بالرصاص المخلوط باحاتة الخحاس وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل وقد كان المسمى قد قطعها فكث دهرها لم يتسع لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام ممن يقربها واحتالوا في قلع الباقلي c^١ حرائه b^٢ خرائه a^٣

انصراف من حشوها بالجهد الشديد حتى اعدوها ابو عبد الله محمد بن احمد القمي وزير الحسن ابن بويه فانه جمع الصُنَاع والمهندسين واستفسر انوسع في امرها فكان يحتلون الرجال اليها في الزنايل بالبكر والحبال ولم يكن لهم عقد النفاق الا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثرهم كانوا من رستاق اَيْدَج واصفيان مستخرين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر اليها عبرة للناسرين ٥

ايرأوة قرية على قلعة جبل بقرب طيس كثيرة المياه والاشجار والنبساتين وانفواكه ولها قلعة حصينة ينسب اليها الشيخ ابو نصر الايرأوى رحمه الله كان صاحب كرامات ظاهرة ذكر ان اهل القرية سألوه ان يستسقى لهم في محل اصابهم فساد لله ودعا فنبعت عين من الصخر الصلد وتدفقت ماء صاف عذب وفار فوراً شديداً فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن باذن الله فسكن اخبر بهذا كله للحافظ ابن الجار شيخ لحدثين ببعداد وقد شاهدت العين وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحاً تاماً ٥

ايلابستان قرية بين اسفرايين وجرجان من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب ان بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرس ينقلع ذلك الماء في بعض السنين اشهر فاذا دام انقطاعه يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدخول والشبابات والملاح الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من اعين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير بقدر ما يدير رحا ٥

بابل اسم قرية كانت على شاطئ نهر من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان ينقل الناس اجرتها ببا جب يعرف بجب دانيال عم يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعباد لهم ذهب اكثر الناس الى انها في بمر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض العراق كلها ومن عجائبها ما ذكر ان عمر بن الخطاب سال دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال عجائب بابل كثيرة للن اعجبها امر المدن السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها ورساتيقها وانهارها فتى امتنع اهل بلدة من حمل الخراج خرق انهارهم في تلك الصورة وغرق زروعهم فحدث باهل تلك البلدة مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع فبست انهارهم في الصورة فينسد في بلادهم والمدينة الثانية كان فيها

حوض عظيم فاذا جمع الملك قومه حمل كل واحد معه شراباً يشربه عند الملك
 وصبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا للشرب شرب كل واحد منهم شرابه الذي
 كان معه وحمل من منزله والمدينة الثالثة كان على بابها ضيل معلق فاذا غاب
 انسان من اهل تلك المدينة والتبس امره ولم يعلم حتى هو ام ميت دقوا
 ذلك الطبل على اسمه فان كان حياً ارتفع صوته وان كان ميتاً لم يسمع منه
 صوت البتة والمدينة الرابعة كان فيها امرأة من حديد فاذا غاب رجل عن
 اهله وارادوا ان يعرفوا حاله الله هو فيهما اتوا تلك المرأة على اسمه ونظروا فيها
 راوه على الحالة الله هو فيهما والمدينة الخامسة كان على بابها عمود من نحاس
 وعلى راسه اوتة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل
 المدينة فعملوا ان جاسوساً دخل عليهم والمدينة السادسة كان بها قضبان
 جالسان على طرف ماء فاذا تقدم اليهما خصمان قرا شيئاً وتغلا على
 رجليهما وامرهما بالعبور على الماء فغاص المبتل في الماء دون لحق والمدينة
 السابعة كانت بها شجرة كثيرة الاغصان فان جلس تحتها واحد اظلمت الى
 انف نفس فان زاد على الانف واحد صاروا كلهم في الشمس وروى عن الاعشى
 ان مجاهد كان يحب ان يسمع من الاعاجيب ولم يسمع بشئ من الاعاجيب
 منها الا صار اليه وعينه فقدم ارض بابل فلقبه الحاج وساله عن سبب قدومه
 فقال حاجة الى راس الجالوت فارسله اليه وامره بقضاء حاجته فقال له راس
 الجالوت ما حاجتك قال ان تربني هاروت وماروت فقال لبعض اليهود اذهب
 بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعاً ورفع
 صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودي انزل وانظر اليهما ولا تذكر الله فنزل
 مجاهد معه فلم ير يمشي به اليهودي حتى نظر اليهما فرأى مثل الجبلين
 العظيمين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما
 مصقدين فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه فذبح الله فاضطربا اضطراباً شديداً
 حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجيههما
 فلما سكنا رفع اليهودي راسه وقال لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا
 نهلك فتعلق مجاهد به ولم ير يرفع حتى خرجا
 بالس بلدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي فلم تنزل الفرات تشرق عنها
 قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في ايامنا هذه اربعة اميال
 بدخشان مدينة مشهورة باعلى طخارستان بها معدن البلخش المقاوم
 للباقوت وقد حدث من شاهده قال انه عروق في جبالها يكسر بها الا ان

للجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن البجنادق وهو حجر كالياقوت وبها معدن البثور الخالص، ومن عجائبها حجر القتيلة وهو يشبه البردى بحسب العامة انه ريش انساير لا تحرقه النار يدهن ويشعل فيتقد مثل القتيلة فاذا فنى الدهن بقى كما كان ولم يتغير شيء من صفته وهكذا كلما وضع فى الدهن اشتعل ويتخذ منه قناديل غلاظ للخوان فاذا اتسخت القيت فى النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يترك فى البيت المظلم يصىء شيئا يسيرا كل ذلك عن البشارى هـ

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة تمر القوافل يضرب باهلها المثل فى اللصوصية يقال لص برقعيدى فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين حتى ان قفلا نزل بهم فذهبوا الى بعض جدرانها احترازا عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار وامنعتم حولها واشتغلوا بحراسة ما تساعد عن الجدار لانهم من صوب الجدار فلما كان الليل سعد البرقعيدون السطح وانقوا على الدواب كلاليب انشبهوها فى برانعهما وجذبوها الى السطح ولم يدر القوم الى وقت الرحيل فطلبوا الدواب فما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتم القوافل وجعلوا طريقهم الى الباشرى وانتقلت الاسواق الى باشرى وخرب برقعيد والان لم يبق بها الا طايفة صعلبيك ضعفى، ينسب اليها المعنى البرقعيدى الذى يضرب به المثل فى سماجة الوجه وراهة الصوت قال

وليل كوجه البرقعيدى ثلثة ويرد اغانيه وطول قرونه

قلعت دياجييه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه الهباب كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه

الى ان بدا وجه الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء حبينه هـ

بروجرد بلدة بقرب همدان شتية خصيبة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والثمار فواكهها تحمل الى المواضع الله بقربها وفي قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران من عجائبها ما ذكر انه فى قديم الزمان نزل على بابها عسكر فاصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا صلدا واتارها الى الان باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس لكن لا يخفى ان هذا كان انسانا وذاك كان بهيمة وغيرها هـ

حصينة d، حطينة c، حصبة a.b^m باسرى d، باشرى a.b¹

بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجائبها انه لا يرى بها عشق من اهلها واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من ماءها زال عنه ذلك وايضاً لم ير بها رمد قط وماؤها يزيل "البخر اذا شرب على الطريق وان احقق به يزيل بواسير الباسن والعود لا راحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكوبها راحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل انعدرة وبها حيات صغار وثبات ينسب اليها سلطان العارفين ابو يزيد نيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجايب قيل له ما اشد ما نقيت في سبيل الله من نفسك قل لم يكن وصفه فقيل ما احون ما لقيت نفسك منك في سبيل الله قال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فنعتهها الماء سنة وحكى ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل فقال لابي يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له احمله على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شيء فقال له ابو يزيد افعل ولا تمار فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال ابو يزيد انظر ما ذا ترى فقال ارى نفسي والحمل يمشى في الهواء والبعير يمشى فارغاً فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فما صدقت حتى رايت وحكى انه سمع ان بعض مريديه شرب الخمر فقال له اخرج معي حتى أعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهواء وقرأ القرآن من اوله الى آخره وقال للمريد اذا اردت شرب الخمر فهكذا مات سنة احدى وستين ومايتين ببسطام وكان له هناك مشهد مزار منبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابي يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجاً من المشهد

البصرة هي المدينة المشهورة لله بناها المسلمون قال الشعبي منبت البصرة قبل التلوة بسنة ونصف وهي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشى الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحاً واما تخيلها فكثير جداً قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نشرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة ومن عجائبها امور ثلاثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمى جزراً ثم يرجع من الجنوب الى

البخر d")

الشمال ويستونه مداً يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصاً
 كثيراً بحيث لو قيس لنان الذي ذهب مقدار ما بقي او اكثر وينتهي كل
 اول شهر في الزيادة الى غايته ويسقى المواضع العالية والارضى القاصية ثم
 يشرع في الانتقاص فهذا كل يوم وليلة انقص من الذي كان قبله الى آخر
 الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرع في الزيادة فهذا كل يوم وليلة اكثر من الذي
 قبله الى نصف الشهر ثم ياخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة الى
 آخر الشهر وهكذا ابداً لا يخل هذا القانون ولا يتغير، وثانيها انك لو
 التمسست ذبابة على رطبها على النخل او في جواخينها او معاصرها ما وجدت
 آذ في الفوط ولو ان معصرة دون القميص او ثمرة منبودة دون المسناة لما
 استبنتها من كثرة الذباب وذكروا ان ذلك لطلسم، وثالثها ان الغربان
 القوانع في الحريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن
 آذ وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة
 ولو بقي عليها عذق واحد ومناكير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على
 الاعداق غير متماسك فلو لا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم
 تنتظر صرامها فاذا تم الصرام رايتها تخلت اصول الرب فلا تدع حشفة آذ
 استخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفاً بعباده، قال الجاحظ من عيوب
 البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد فانهم يلبسون القميص مرة والمبطنات
 مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن طريف ما قيل في اختلاف هواء البصرة قول
 ابن لنكك نحن بالبصرة في لون من العيش طريف

نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فاذا هبت جنوب فكنا في تنيف
 ومن منزهاتها وادي القصر ذكر الخليل ان اياه مر بوادي القصر فرأى ارضاً
 كالنار وصباً محترشاً وغزلاً وسعداً وصيادة وغناء ملاح على سكانه وحذاء
 جمال خلف بعيرة فقال

يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت او بادي
 ترقا به السفن والظلمان حاضرة والضب وانون والملاج والحادي،
 حتى ان عبيد الله بن زياد بن ابيه بنى بالبصرة داراً عجيبه سماها البيضاء
 واناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قال لا ينتفع بها صاحبها
 ودخلها آخر وقال اتبنون بكل ريع آية تعبثون فقيل ذلك لعبيد الله قال لهما
 لاي شيء قلتم ما قلتم قال الاعرابي لاني رايت فيها اسداً كالحاً وكتباً ناحياً
 القميص d، القميص a.b.c ٩) القميص d p) جوانيها d، جواخينها a.b.c ١٠)

وكبشاً ناضحاً وكان كما قال ما انتفع بها عبيد الله أخرجه أهل البصرة منه
وقال الآخر آية من كتاب الله عرضت لي قراتها فقال والله لأفعلن بك ما في الآية
الأخرى وإذا بطشتهم بطشتهم جبارين فأمر أن يبنى عليه ركن من أركان قصره،
وينسب إليها أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه سألته
الحجاج وقال ما تقول في عثمان وعلى قال أقول ما قل من هو خير متى عند من
هو شر منك قل من هو قل موسى عم حين سألته فرعون ما بال انقرون الأولى قل
علمها عند ربي في كتاب لا يصل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلى عند الله فقال
انت سيد العلماء بابا سعيد، وحكى أن رجلاً قل للحسن فلان اغتابك
فبعثت إلى ذلك الرجل طبقاً حلاوى وقال بلغنى أنك نقلت حسناتك إلى
ديوانى فكافيتك بهذا وحكى أن ليلة وفاته رأى رجل في منامه منادياً ينادى
ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى
الحسن البصري على أهل زمانه، توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة،
وينسب إليها أبو بكر محمد ابن سيرين وهو مولى أنس بن مالك كان شاباً
حسن الوجه بزازاً سلب منه بعض نساء الملوك ثياباً للشرى فلما حصل في
دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال اميلينى حتى أقضى حاجتى فإني
حاض فلما دخل بيت الطهارة لسلخ جميع بدنه بالخجاسة وخرج فرأته على
تلك الحالة نفرت منه وأخرجته، وحكى أنه رأى يوسف الصديق عم في نومه
فقال له يا نبي الله حالك عجيب مع أوليك النسوة فقال له وحالك أيضاً
عجيب اعلم الله علم تأويل الرؤيا جاءه رجل قال رايت في نومي كذا علق
الجواهر على الخنازير فقال له تعلم الحكمة لمن ليس أهلاً لها وجاءه رجل آخر
وقال رايت كذا اختتم أفواه الرجال وفروج النساء فقال مؤذن انت قل نعم فقال
توذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه رجل آخر وقال رايت كذا أصب
الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قال نعم قال اكشف عن حائنها
كانها أمك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة،

وينسب إليها عمرو بن عبيد كان عالماً زاهداً ورعاً كان بينه وبين السفاح
والمصور قبل خلافتهم معرفة وكانوا خائفين متواترين وعمرو بن عبيد
يعاودهما في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة إلى المنصور عصى عليه أهل
البصرة فجاء بنفسه خراب البصرة أهل البصرة تعلقوا بعمر بن عبيد وسأله
أن يشفع لهم فركب ساراً وعليه نعلان من الخوص وذهب إلى المنصور فلما رآه
أكرمه وقبل شفاعته وسأله أن يقبل منه مالاً فإني قبول المال فالتج عليه المنصور

فأبى فحلف المنصور أن يقبله فحلف هو أن لا يقبله وكان المهدي بن المنصور حاضراً فقال يا عم أجلف للخليفة وتحلف أنت فقال نعم للخليفة ما يكفر به يمينه وليس نكح ما يكفر به يمينه وقام من عنده خرج والمنصور يقول كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد، وحكى أن رجلاً قال له فلان لم يزل يذكرك بالسوء فقال والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت إلى حديثه ولا راعيت حقى حين بلغتني عن أخى ما أكرهه أعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا، وحكى أنه مر على قوم وقوف قال ما وقوفكم قالوا السلطان يقطع يد سارق قال سارق العلانية يقطع يد سارق السر،

وينسب إليها القاضي أبو بكر ابن الطيب الباقلاني كان اماماً علماً فاضلاً ولما سمع الشيخ أبو القاسم ابن برهان كلام القاضي أبى بكر ومناظرته قال ما سمعت كلام أحد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا وتعجب من فصاحته وبلاغته وحسن تقريره وزعم بعضهم أنه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد أمر الدين وله تصانيف كثيرة وكان مشهوراً بوفور العلم وحسن الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعرت الاعتقاد فقال ابن المعلم قد جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضي أبو بكر ما قاله فقال ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على المسافرين توزم أراء، وحكى أن عضد الدولة أراد أن يبعث رسولا إلى الروم وقال أن النصارى يسألون ويناطرون فمن يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضي أبى بكر فانه يناطرون ويغلبون في كل ما يقولونه فبعثه إلى قيصر الروم فلما أراد الدخول عليه علم الرومى انه لا يخدم كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب الذى يدخل منه إلى قيصر باباً تنصفاً من أراد دخوله يخشى فلما وصل القاضي إلى ذلك عرف الحال اذ ار طهرة إلى الباب ودخل راعياً طهرة إلى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيئته فلما أدت الرسالة رأى عنده بعض الرهايين فقال له القاضي مستهزياً كيف انت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك لسان الامة ومقدم علماء هذه الامة اما علمت ان هؤلاء متنزهون عن الاهل والولد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء فهؤلاء اجل عندكم من الله تعالى وقال بعض ساعية الروم للقاضى اخبرنى عن زوجة نبيكم عايشة وما قيل فيها قال القاضي قيل في حق عايشة ما قيل في حق مريم بنت عمران وعايشة ما ولدت ومريم نصبا ^a، أى قصيراً als Glosse ^c ١)

ولدت وقد برآ الله تعالى كل واحدة منهما، وحكى بعض النصارى انه لما توفي
القاضي ابوبكر رايت في منامى جمعاً عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة
وروايح نبيمة قلت لهم من اين جيئتم قالوا من زيارة القاضي الى بكر الاشعري
قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع درجته فمشيت انبه فرايته وعليه
ثياب حسنة في روضة خضرة نصرة فهمت ان اساله عن حاله فسمعتهم يقرءون
بصوت عال هاهم اقروا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابه فهو فى عبشة راضية
فى جنة عالية ٥

بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام
ومجمع الرافدين ومعدن الطرايف ومنشا ارباب الغايات هواؤها الطيف من كل
هواء وماؤها اعذب من كل ماء وتربتها اطيب من كل تربة ونسيمها ارق من كل
نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن
عباس ولما اراد المنصور بناء مدينة بعث رواداً يريثان موضعاً قال له ارى يا امير
المومنين ان تبني على شاطئ دجلة تجلب اليها الميرة والامتنعة من البر والبحر
وتاتيها المادة من دجلة والفرات وتحمل اليها طرايف الهند والصين وتاتيها
ميرة ارمينية واذربيجان وديار بكر وربيعة لا يحمل الجند الكثير الا مثل هذا
الموضع فاجب المنصور قوله وامر المخمين وفيهم نويخت اختيار وقت للبناء
فاختاروا طالع القوس الدرجة الثالثة كانت الشمس فيها فاتفقوا على ان هذا
الطالع مما يدل على كثرة العماره وطول البقاء واجتماع الناس فيها وسلامتهم
عن الاعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نويخت وخلت اخرى يا امير
المومنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله
على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجاً والمهدى مات بما سبذان
والهادى بعيسىاباد والرشيد بطوس والامين اخذ في شبازته وقتل بالجانب
الشرقي والمأمون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامراء ثم
انتقل الخلفاء الى التاج وتعلقت مدينة المنصور من الخلفاء قال عمارة بن عقيل
اعينت في طول من الارض او عرض كبغداد من دار بها مسكن الخفض
صفا العيش في بغداد واخصر عوده وعيش سواها غير خفض ولا غش
قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء في خلقه يقضى
ذكر ابوبكر الخطيب ان المنصور بنى مدينة بالجانب الغربى ووضع اللبنة الاولى
بيده وجعل داره وجامعها في وسطها وبنى فيها قبة فوق ايوان كان علوها
ثمانين ذراعاً والقبة خضراء على رأسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راوا ذلك

التمثال استقبل بعض الجهات ومدّت رحمة نحوها علموا أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يبلول الوقت حتى يأتي الخبر أن خارجياً ظهر من تلك الجهة وقد سقط رأس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلثمائة في يوم مطير ربيع وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج البلد ومآثرة بني العباس، وكان بجانبها الشرقي محلة تسمى باب الطلاق كان بها سوق الطير فاعتقدون أن من تعسر عليه شيء من الأمور فاشترى كثيراً من باب الطلاق وأرسله سهل عليه ذلك الأمر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له إذن الخليفة فاجتاز يوماً بباب الطلاق فرأى قرية تنوح فامر بشرائها وأطلقها فامتنع صاحبها أن يبيعها إلا خمسمائة درهم فاشترها وأطلقها وأنشأ يقول

ناحت مطوّقة بباب الطلاق فجرت سوابق دمعى المهراق
كانت تُعَرِّد بالاراك ورّما كانت تغرّد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاشواق
فجعت بافراج فاسبل دمعها أن الدموع تبوح بالمشتاق
تَعَس الفراق وتبّ حبل وتيننه وسقاء من سم الاسود ساق
ما ذا أراد بقصده قرية لم تدر ما بغداد في الافاق
في مثل ما بك يا حمامة فاسلى من فك اسرك ان يجلد وثاق

هذه صفة المدينة الغربية والآن لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكى والآن هي مدينة عظيمة كثيرة الامل والخيرات والثمرات تجبى اليها لطايف الدنيا وخراف العالم اذ ما من متاع تميم ولا عرض نفيس الا وجعل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها حريم الخلافة وعليه سور ابتداءه من دجلة وانتهاءه الى دجلة كشبه الهلال وله ابواب باب سوق التمر باب شاهق البناء عال اغلاق من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطيروا به واغلاقه وباب النوى وعنده العتبة الله يقبلها الملوك والرسول اذا قدموا بغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله المعتصم من عمورية لم ير مصرعان اكبر منهما من الحديد ومن عجائبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحاء ذات بساتين مونة وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً

ونلذ غصن فروع كثيرة مثلثة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطير من الذهب والفضة اذا هبت الهوا سمعت منها الهدير والصفير وفي جانب اندار عن يمين البركة مثال خمسة عشر فارساً ومثله عن يسار البركة قد انبسوا انواع الحرير المديج مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد يحركون على خط واحد فيظن ان كل واحد قاصد الى صاحبه ومن مفاخرها المدرسة التي انشاعها المستنصر بالله له يمين مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة بنائها وطيب موضعها على شاطئ دجلة واحد جوانبها في الماء له يعرف موضع اكثر منها اوقافاً ولا ارضه منها سكاناً وعلى باب المدرسة ايوان رتب في صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء انساعات الزمانية نهاراً وليلاً قال ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

يا ايها المنصور يا مانلاً	برأيه صعب الليالي يهون
شيئت لله ورضوانه	اشرف بنيان تروق العيون
ايوان حسن وصفه مدهش	يُحار في منظره الناظرون
تهدي الى الطاعات ساعاته	الناس وبالجمر هم يهتدون
صور فيه فلك داير	وانشمس تجرى ما لها من سكون
دايرة من لازورد حلت	نقطة تبرجيه سر مصون
فتلك في الشكل وهذا معا	كثمل هاء ركبت وسط نون
فهى لاهياء العلى والندى	دايرة مركزها العالمون

واما اولوا الفصل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصنّاع فلا يعلم عددهم الا الله ولنذكر بعض مشاهيرها ان شاء الله ينسب اليها القاضي ابو يوسف ذكر انه كان رآه رجل يهودى وقت الظهيرة يمشى راكباً على بغله واليهودى يمشى راجلاً جاعاً ضعيفاً فقال للقاضى اليس نبيكم يقول الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه فقال القاضى نعم يا عدو الله بالنسبة الى ما اعد الله لي من العرامة في الآخرة في السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الآخرة من العذاب في الجنة، وحتى ان الهادى الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء لا بد من الاستبراء او الاعتناق والتزويج فقال القاضى ابو يوسف زوجها من بعض احبابك وهو يلقها قبل الدخول وحلت لك، وحتى ان الرشيد قال لزييدة انت نالقي ثلثاً ان بت الليلة في ملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف تبينت في بعض المساجد فان المساجد لله فوالله القضاء بجميع مملكته، وحتى

أن زبيدة قالت للرشييد أنت من أهل النار فقال لها أن كنت من أهل النار
فأنت ضالِقٌ ثلثاً فسألوا عنه فقال هل يخاف مقام ربّه قالوا نعم قل فلا يقع
الطلاق لأن الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربّه جنتان ، وينسب اليها
القاضي يحيى بن أكثر كان فاضلاً عزيز العلم ذكّي الطبع لطيفاً حسن
الصورة حلو اللام كان المأمون يرى له لا يفارقه ويضرب به المثل في انذكاره وفي
القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة اصلح
الله القاضي كم يكون سنّ عمره فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاقه لثقة
سنة فقال سنّ عمرى مثل سنّ عمر بن عتاب بن أسيد حين ولّاه رسول الله عم
قضاء مكة فتعجب الحاضرون من جوابه ، وحتى انه كان ناظر الوقوف ببغداد
فوقف العجبان له وقالوا يا أبا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقبل له لم
حبست العجبان وقد طلبوا حقكم فقال هؤلاء يستحقّون ابلغ من ذلك انهم
شبهوني بأبي سعيد اللؤلؤى من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فما فات القاضي
ذلك ، وحتى انه اجتاز بجمع من ممالك الخليفة صبيحاً حسناً فقال لهم لولا
انتم لناسا مومنين فعرف المأمون ذلك فامر ان يذهب كل يوم الى باب داره
اربعاية ملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون في خدمته الى دار الخلافة
ركاباً ،

وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو وجى
به سلاً الى بغداد فنشأ بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة المعتزلة جمع
المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضي ابو داود قالوا ان القرآن مخلوق
قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ربهم
محدث فقال لهم احمد المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى ص والقران
ذى الذكر فالذكر مضاف الى القران فيكون غير القران وههنا مطلق وفي ص
مقيّد فيجب حمل المطلق على المقيّد فانقطعت جنتهم فقال المعتصم لاني داود
ما تقول في هذا فقال القاضي هذا ضالّ مصلّ يجب تاديبه ، وعن ميمون بن
الاصبع قال كنت حاضراً عند محنة احمد فلما ضرب سوطاً قال بسم الله فلما
ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قل القرآن كلام الله
غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، وعن محمد
ابن اسمعيل قال سمعت شاباً يقول ضربت ل احمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً
لهدته فجرى دمه تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستقبح من
الخليفة وورد كتاب المأمون من طرسوس يامر باشخاص احمد فداء المعتصم عند

ذلك احمد وقل للناس اتعرفون هذا الرجل قلنوا نعم هو احمد ابن حنبل قل
انظروا اليه ما به كسر ولا عشم وسلمه اليهم ، وحكى صالح بن احمد قل
دخلت على ابي وبين يديه كتاب كتب اليه بلغى ابا عبد الله ما انت فيه
من الصديق وما عليك من الدين وقد بعثت اليك اربعة الاف درهم على يد
فلان لا من زكاة ولا من صدقة وانما هي من ارض ابي فقال احمد قل لصاحب
هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه وانعيال في نعمة من
الله قل فذهبت الى الرجل وقلت له ما قل ابي والله يعلم ما نحن فيه من
الصديق فلما مضت سنة قال لوقيلناها نذهب ، وحكى احمد بن "حرار" قال
كانت امي زمنة عشرين سنة فقالت لي يوماً اذهب الى احمد بن حنبل وسله
ان يدعو الله لي فذهبت ودققت الباب فقالوا من قلت رجل من ذاك الجانب
وسالني امي الزممة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مقصب يقول
نحن احوج الى من يدعو الله لنا فوليت منصراً فخرجت عجوز من داره وقلت
انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فجيئت
الى بيتي ودققت الباب فخرجت امي على رجليها تمشي وقالت قد وهب الله
لي العافية ، وذكروا ان احمد بن حنبل جعله المعتصم في حل يوم قتل بابك
الحرمي او يوم فتح عمورية وتوفي احمد سنة احدى واربعين ومائتين عن تسع
وسبعين سنة ، وحكى ابو بكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في
المنام في روضة وعليه خلتان خضراوتان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي
مشياً لم اكن اعرفه فقلت يا احمد ما هذه المشية قال هذه مشية الخدام في
دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي ارآه فوق راسك فقال ان ربي اوقفني
وحاسبني حساباً يسيراً وحباني وقربني واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال
لي يا احمد هذا تاج الوار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق ،
وينسب اليها ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالماً شافعي المذهب
جامعاً بين العلم والعمل والنوع طلبه علي بن عيسى وزير المقتدر لتولية
القضاء فابى وهرب فحتم بابيه بضعة عشر يوماً قل ابو عبد الله ابن الحسن
العسكري كنت صغيراً وعبرت مع ابي علي باب ابي علي ابن خيران وقد قل
به الوزير علي بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابيه فقال لي ابي يا بني ابصر
هذا حتى تتحدث ان عشت ان انساناً فعل به هذا فامتنع عن القضاء ثم
ان الوزير عفى عنه وقال ما اردنا بالشيعه ابي علي آخيراً واردا ان نعلم
حوار a ، حرار a)

الناس ان في ملتنا رجلاً تعرض عليه قضاء الشرق والغرب وهو لا يقبل توفي ابن خيران في حدود عشرين وثلاثماية، وينسب اليها ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي كان علماً بعلم التفسير والحديث والفقه والادب والوعظ وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان ايضاً شريفاً سُئل منه وهو على المنبر ابو بكر افضل ام علي فقال انذى كانت ابنته تحته فقالت السُّتية فصل ابا بكر وقالت الشيعة فصل علياً وكانت له جارية خطيبة عنده فرضت مرضاً شديداً فقال وهو على المنبر يا النبي يا النبي ما لنا شيء الا في قد رمتني بالدواقي والدواقي والدواقي ونقل انه تنبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امرأة بها داء الابنة والعيان بالله تعالى فما ذا تصنع بها فقال يقولون ليئلى في العراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وينسب اليها الوزير على بن عيسى وزير المقتدر ووزير ابنه المطيع ركب يوم الموسم كما كان الوزراء يركبون في موكب عظيم فرأه جمع من الغرباء قالوا من هذا وكانت امرأة عجوز تمشي على الطريق قالت كمر تقولون من هذا هذا واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بهذا كما ترونه فسمع هذا القول على بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى من الوزارة وجاور مكة الى ان مات، وينسب اليها ابو نصر بشر بن الحرث الحافي ذكر ايوب العطار انه قل له بشر الا أحدثك عن امرى بينا انا امشى اذ رايت قرطاساً على وجه الأرض عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا درهماً واحداً اشتريت بها الماورد والمسك غسلت القرطاس بالماورد ونبيته بالمسك ثم رجعت الى منزلي وثبتت فالتفتي ات يقول طيبت اسمي لأنني بين ذكر ونهته لاطهر قلبك، وحكت زبيدة اخت بشر ان بشر دخل على ليلة من الليالي فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك الى ان اصبح فقلت له فيما ذا كنت تفكر قال في بشر اليهودى وبشر النصراني وبشر المجوسى ونفسي ما الذى سبق متى حتى خصنى الله تعالى دونهم فتفكرت في تفصيله وهدته على ان جعلني من خاتمته والبسني لباس احبائه، وحكى ان بشر الحافي دعى الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال بعض الحاضرين الذى كان يعرف بشر ما كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار من اظهر ان طعامه ذا شبهة، وحكى ان احمد ابن حنبل سُئل عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لى ان اتكلم في الورع وانا اكل من غلة بغداد لو كان بشر بن الحرث حاضراً لاجابك فانه لا

ياكل من غلّة بغداد ولا من ضعام انسواد توفي سنة تسع وعشرين ومائتين عن خمس وسبعين سنة ، وحكى الحسن بن مروان قال رايت بشر الخافى فى المنام بعد موته فقلت له ابا نصر ما فعل الله بك فقال غفر لى وتلّ من تبع جنازتى وكانت جنازته قد رُفعت اول انهار فَا وصل الى القبر الا وقت العشاء نلثرة الخلق وقال لى خزيمة رايت احمد بن حنبل فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى وتوجّنى والبسنى نعلين من ذهب قلت فَا فعل الله ببشر قال بنى بنى من مثل بشر تركته بين يدى الخليل وبين يديه مايدة الطعام والخليل مقبل عليه وهو يقول له كُل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشرًا الخافى فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى وقال يا بشر اما استجبت متى كنت تخافنى كل ذلك الخوف وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لى يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض احبّ الى منك ، وينسب اليها ابو عبد الله الحرث بن اسد الحاسى كان عديم النظر فى زمانه علماً وورعاً وحالاً كان يقول ثلاثة اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاجابة مع الامانة مات ابو اسد الحاسى وخلف من المال الوفا ما اخذ الحرث منه حبة وكان محتاجاً الى دانق وذاك لان اياه كان رافضياً فقال الحرث اهل ملتين لا يتوارثان ، وحكى الجنيد ان الحاسى اجتاز بى يوماً فرأيت اثر اللجوع فى وجهه فقلت يا عمر لو دخلت علينا ساعة فدخل فعمدت الى بيت عمى وكان عندهم اطعمة فاخيرة فخبئت بانواع من الطعام ووضعت بين يديه فدا يده واخذ لقمة رفعها الى فيه ويلوكها ولا يزدردها ثم قام سريعاً ورمى اللقمة فى الدهليز وخرج ما كلمنى فلما كان الغد قلت يا عمر سررتنى ثم نعتت على فقال يا بنى اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انا من الطعام الذى جعلته بين يدى ولكن بينى وبين الله علامة وهى ان الطعام اذا لم يكن مرضياً يرتفع منه الى انفى زفر لا تقبله نفسى توفي سنة ثلث وأربعين ومائتين ،

وينسب اليها ابو الحسن السرى بن المغلس السقطى خال ابى القسم الجنيد واستاذة وتلميذ معروف النرخى دعا له استاذة معروف وقال له اغنى الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امرأة اجتازت بالسرى ومعها ظرف فيها نوى فسقط من يدها وانكسر فاخذ السرى شيئاً من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فرأى معروف ذلك فاجبه وقال له ابغض الله اليك الدنيا فتركها وترهد كما دعا له ، وحكى ان امرأة جاءت الى السرى وقالت يا ابا الحسن انا

من جيرانك وإن أبى أخذه الطاييف وإلى أخشى يؤذيه فإن رأيت أن تجيء
معى أو تبعث إليه أحداً فقام يصلى وطول صلاته فقالت المرأة أبا الحسن الله
الله فى ولدى إلى أخشى أن يؤذيه السلطان فسلم وقال لها أنا فى حاجتك فما
برحت حتى جاءت امرأة وقالت لها لك البشرى فقد خلوا عن ابنك، حكى
الجنيد قال دخلت على السرى فإذا هو قاعد يبكى وبين يديه كوز مكسور
قلت ما سبب البكاء قال كنت صائماً فجاءت ابنتى بكوز ماء فعلقته حتى يبرد
فاططر عليه فاخذتني عيني فممتُ فرأيت جارية دخلت على من هذا الباب
فى غاية الحسن فقلت لها من أنت قالت من لا يبرد الماء فى ألبيران الخضر
وضربت بكفها ألوز ومرت وهو هذا قال الجنيد فكثت اختلاف إليه مدة
طويلة أرى ألوز المكسور بين يديه، وحكى أن السرى كل ليلة إذا افطر ترك
لقمة فإذا أصبح جاءت عصفورة وأكلت تلك اللقمة من يده فجاءت العصفورة
فى بعض الأيام ووقعت على شئ من جدار حجرته ثم طارت وما أكلت اللقمة
فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب متى نفرت العصفورة حتى تذكر أنه اشتبهى
الخبز بالقديد فاكل فعلم أن انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد أن لا يتناول
أبداً شيئاً من الأدام فعادت العصفورة، وحكى أنه اشترى كرز بستان
ديناراً وكتب فى دستوره ثلاثة دنانير ربحه فارتفع الربح وصار اللوز بتسعين
ديناراً فاته الدلال وأخبره أنه بتسعين ديناراً فقال أنى عقدت عقداً بينى وبين
الله تعالى أنى أبيع به بثلاثة وستين لاجله لست أبيع به بأكثر من ذلك فقال الدلال
وأنى عقدت عقداً بينى وبين الله تعالى أنى لا أغش مسلماً توفي السرى سنة
أحدى وخمسين ومائتين،

وينسب إليها أبو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد أصله من نهاوند ومولده
بغداد كان أبوه رجلاً وهو كان خرازاً يحب الحرث الحاسبى وخاله السرى
السقطى وكان الجنيد يفتى على مذهب سفيان الثورى كان ورده فى كل يوم
ثلثمائة ركعة وثلثين ألف تسبيحة وعن جعفر الخلدى أن الجنيد عشرين
سنة ما كان يأكل فى كل أسبوع إلا مرة، حكى أبو عمرو الزجاجى قال أردت الحج
فدخلت على الجنيد فاعطاني درهماً شددته فى ميزرى فلم أنزل منزلاً إلا وجدت
رزقاً فما احتجت الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد ودخلت عليه مد
يده وأخذ الدرهم، وحكى بعض الهاربين عن ظالم قال رأيت الجنيد واقفاً على
باب رباطه فقلت يا شيخ أجرنى أجاارك الله فقال ادخل الرباط قد دخلت فما
اشترى خبزاً بأدام وأكله هـ (٧)

كان ألا يسيراً حتى وصل الثنائب بسيف مسلول فقال للشيوخ ابن مشى عذا
 انهارب فقال انشيوخ دخل الرباط فر على وجهه وقل تريد ان تقويه على قل
 انهارب قلت للشيوخ كيف دلته على انيس لو دخل الرباط قتلتى فقال انشيوخ
 وهل نجوت ألا بقولى دخل الرباط فما زال منا الصدق ومنه اللطف ، وحكى ان
 رجلاً اتى للجند بجمسمية دينار وكان هو جالساً بين اصحابه وقل له خذ هذا
 وانفق على اصحابك فقل له هل لك غيرها قل نعم لى دنائير كثيرة قل فهل
 تريد غيرها قل نعم قل خذها اليك فانت احوج اليها مناء قل ابو محمد
 الجزرى لما كان مرض موته كنت على رأسه وهو يقرأ ويسجد فقلت ابا قاسم
 ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هو ذا صهيقتى تملوى وانا احوج ما كنت
 الساعة ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومايتين
 وقل جعفر الخلدى رايت للجند بعد موته فى المنام قلت ما فعل الله بك يا ابا
 قاسم فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك التعبيرات ونفت تلك العلوم
 ونفذت تلك الرسوم وما بقينا الا على الركيعات لله كنا نصليها فى جوف
 الليل ،

وينسب اليها ابو الحسن على بن محمد المزيّن الصغير كان من المشايخ البار
 صاحب الحالات والكرامات حكى ابو عبد الله ابن خفيف قال سمعت ابا الحسن
 بمكة يقول كنت فى بادية تبوك فقدمت الى بئر لاستنقى منها فزلقت رجلى
 فوقعت فى قعر البئر فرايت فى البئر زاوية فاصلحت موضعاً وجلست عليه
 لمّا يفسد الماء ما على من اللباس وضابت نفسى وسكن قلبى فبينما انا قاعد
 ان انا بشخصا فنامت فاذا حبة عظيمة تنزل على فراجعت نفسى فاذا
 نفسى ساكنة فنزلت ولفت ذنبها على وانا هادى السر لا اضطرب شيئاً
 واخرجتنى من البئر وحلت عتى ذنبها فلا ادرى الارض ابتلعنها ام انسماء
 رفعتها فقممت ومشيت الى حاجتى ، وحكى جعفر الخلدى عزمتم على السفر
 فودعت ابا الحسن المزيّن وقلت زودنى شيئاً فقال ان ضاع شيء وادرت وجدانه
 او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا رب
 فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد الى ضالتي او اجمع بينى وبين فلان قال فما
 دعوت فى شيء ألا استجبت توفي بمكة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،

وينسب اليها محمد بن اسمعيل ويعرف بخير النساچ كان من اقران الثورى
 نفعى — ركناها a am Rande نفع الا ركيعات نركعا فى السحر a.b^٣)
 فى جوف الليل

عش مائة وعشرين سنة كان اسود عزمه للخبث اخذه رجل على باب الحرم وقال
 انت عبدى واسمك خير فكث على ذلك مدة يستعمله في نسج الخبز ثم
 عرف انه ليس عبده ولا اسمه خير قل له انت في حل من جميع ما عملت
 لك وفارقده، وحتى ان رجلاً جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعث الغزل
 وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيت خلفك وحللته فقبضت يدى فضحك
 الشيخ واومى الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدراهم فى شىء من حاجتك
 ولا تعد الى مثلها وراى فى المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال لا
 تسالنى عن هذا استرحت من دنياكم الوضرة، وينسب اليها ابو محمد
 رويم بن احمد البغدادى كان من كبار المشايخ وكان علماً بعلم القراءة والفقه
 على مذهب داود وكان يقول من حجة الحكيم الشريعة على اخوانه والتضييق
 على نفسه لان حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على نفسه،
 حتى انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب فى بغداد وكان عطشاً فاستسقى من
 بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب فقالت الجارية صوفى يشرب
 بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ثلث وثلثمائة، وينسب اليها ابو سعيد
 احمد بن عيسى الخزاز كان من المشايخ البار صاحب ذا النون المصرى والسرى
 السقلى وبشراً الحافى وكان ابوسعيد يمشى بالنوذر، حتى عن نفسه قل
 دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت
 بان وصلت الى العماره ثم افكرت فى نفسى الى سلبت واتكلت على غيرى
 فالتيت الا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت لنفسى فى الرمل حفيرة
 وواريت جسدى فيها الى صدرى فلما كان نصف الليل سمعوا صوتاً عالياً يا
 اهل المرحلة ان لله ولياً فى هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجوني
 واملؤنى الى القرية،

وينسب اليها الاستاذ على بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم
 النظر فى صنعته لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان التتابة العربية كانت
 بطريقة النوفية ثم ان الوزير ابا الحسن ابن مقله نقلها الى طريقته وطريقته ايضا
 حسنة ثم ابن البواب نقل طريقة ابن مقله الى طريقته الله عجز عنها جميع
 التتابة من حسننها وحلاوتها وقوتها وصفاتها ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار
 التتابة فانه لو كتب حرفاً واحداً مائة مرة لا يخالف شىء منها شيئاً لانها
 قلبت فى قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته توفي سنة ثلث وعشرين
 واربعماية،

وينسب اليها ابو نواس للحسن بن هاني كان اديباً فصيحاً بليغاً شاعراً اوحده زمانه حتى ان الرشيد قرا يوماً ونادى فرعون في قومه قل يا قوم انيس لى ملك مصر وعذه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون فقال انلبوا لى شخصاً انذل ما يكون حتى اوتيه مصر فطلبوا شخصاً مخبلاً كما اراد الخليفة فولد مصر وكان اسمه خصيب فلما وثى احسن السيرة وياشر النرم وانتشر ذكره في البلاد حتى قيل شعر

اذا لم تنزر ارض الخصيب ركابنا فايين نمسا ارض سواء نزر
فتى يشتري حسن الثناء بما له ويعلم ان اندايرت تدور
فقصد شعراء العراق وابو نواس معهم وهو صدى فلما دنوا من مصر كانوا ذات يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا ياخذن علينا المصريون خدلاً او عيباً ليعرض كل واحد منا شعره حتى نعتبره فان كان نتي منها محتاجاً الى اصلاح اصلحناه فاشير كل واحد ما معه على القوم فقالوا لاني نواس هات ما عندك فقال عندي هذا

والليل ليل والنهار نهار وانبغل بغل والجار جار
والديك ديك والدجاجة زوجة والبنط بنط والهزار هزار
فضحكوا وقالوا هذا ايضا له وجه للمصاحك فلما دخلوا على الخصيب وضعوا كرسيًا كل واحد من الشعراء يقف عليه ويورد شعره حتى اوردوا جميعهم بقى ابو نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا الهمس ما بقى احد فقال ابو نواس اصبروا حتى اورد بيتاً واحدا ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فانشأ يقول
انت الخصيب وهذه مصر فتشابهها فدلاهما بحر

فتحيم الشعراء وانشد قصيدة خيراً من قصايدهم كلها، وحتى ان محمد الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده كاغد ودواة فحيس في دار فدخل عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سوداء فاخذ قطعة جبن من الحايض وكتب على جبة الخادم

ما قدر عبدك في نواس وهو ليس بذي لباس
ولغيره اولى بها ان كنت تعجل بالقياس
ولين قتلت ابا نواسك قيل من هو ابو نواس

فقرأوا وفرجوا عنه، وذكر انه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قد غفر لى باييات قلتها ونى تحت وسادتي فوجدوا تحت وسادته رقعة فيها مكتوب

يا رب ان عظمتم ذنوبى ثثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الا الحسن فمن الذى يرجوه عبد مجرم
 ادعوك يا ربى اليك تضرعاً فاذا رددت يدى من ذا يرجم
 ما لى اليك وسيلة غير الرجا وكريم عفوك ثم انى مسلم ٥

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها سيد الابدال ابو الحسين
 الثورى كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة الا يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد
 زيارته اخذ معه شيئاً من الطعام ويدور فى الخراب الى ان وجده فاذا وجده
 اتج عليه لياكل معه ويقول له الى كم تسبح فيجيبه الى حصول المقصود
 وهبهات من ذلك، وحكى ان الجنيد بعث اليه شيئاً من الذهب قطعتان
 كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعتي الجنيد ورد
 الباقي، وحكى عن نفسه قل كان فى نفسى شئ من اللزمات فاردت تجربته
 فرايت الصبيان معلم قصبة فى راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت
 قصبة ووقفت بين زورقين فقلت وعزتك ان لم تخرج لى سمكة فيها ثلثة اربال
 لاغرقن نفسى فخرجت سمكة فيها ثلثة اربال، وحكى انه وقع ببغداد حريك
 وقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار
 فقالوا من يجسر ان يقرب الى هذه النار حتى حضر ابو الحسين الثورى وقل
 بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الغلامين ثم يتاد شعرة منهما فليل له كيف
 دخلت هذه النار قال سن الله انه لم يحرق الغلامين وهما غير مذنبين،
 وحكى انه سمع قالوا يقول

ما زلت انزل من وداك منزلاً يتخير الالباب عند نزوله

فاشند به الوجد فلم يزل يعدو فى اجمة قصب قلعت راسها حتى تقبلع
 قدمه ومات عليه رحمة الله، وحكى ان ابا الحسين احمد بن محمد الثورى
 دخل يوماً الماء ليغتسل فجاء لئس واخذ ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه
 فرجع الى الماء فما كان الا قليلاً وجاء اللئس ومعه ثياب ابى الحسين وقد جفت
 يده اليمنى فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه ثم قل يا سيدى رد على
 ثيابى رد عليه يده فرد الله عليه يده، وحكى ان الثورى مرض فجاء الجنيد
 اليه لعيادته بشئ من الدراهم فردها ومرض الجنيد فذهب اليه الثورى ووضع
 يده على جبهته فعوفى من ساعته وقل للجنيد اذا عدت اخوانك فاوليهم
 مثل هذا البر توفي الثورى سنة خمس وتسعين ومائتين رحمة الله عليه،

الثورى a.b ٥ ادعوك رب كما امرت تضرعاً a.b

وينسب اليها الامام انعام انبارع الورع محيي انستة ابو محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوى كان عديم انظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلعم ومعرفة الصحابة واسامى الرواة وعلم الفقه والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصانيفه وسموه محيي انستة كان معاصراً للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابى فحاسن الرويانى رحمة الله عليهم اجمعين ٥

بلاد الديلم بارض للجلال بقرب قزوين وفي بلاد كلها جبال ووعاد وفيها خلق كثير من الديلم وم اشد الناس حمقا وجهلا بينهم قتال فاذا قتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اى واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بنى تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادباء ينسب اليها شمس المعالى قابوس بن وشمكير كان ملكا فاضلا ادبيا كان اخوه مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عسكرة الديلم والترك وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم كانوا انسابه فانترك كبسوا عليه فى الجام وقتلوه قام قابوس مقامه وتضعضع الملك فانتزع آل بويه بلاد الجبال منه فذهب الى نيرستان ويستخج بملوك بنى سامان ويجارب آل بويه الى ان غدر به ابنه منوجهر وحبسه فى بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا فى سلامة للخلق فلما وقع لقابوس ما وقع قل المقتدر بالله

قد قبس القابسات قابوس وتجمه فى السماء مخوس

فكيف يرجى الفلاح من رجل يذون فى آخر اسمه بوس

فلما سمع قابوس ذلك قال

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا هل عند الدهر آلا من له خيل

اما ترى الجمر تعلو فوقه جيف ويستقر بادى قعره الدرر

وفى السماء نجوم غير ذى عدد وليس يكسف آلا الشمس والقمر ٥

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالظرمدة من بين ساير بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف اللعبة واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهة للعبة وزينوه بالديباج والخير والجواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترك تعظمه وتحت اليه وتهدى اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع فى عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعا وسدنته للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوا

سجدوا للصنم وقبّلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد طمها ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضى وانتهت السدانة الى برمك الى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن المدينة بمال وفتح عبد الله بن عمر بن كُرَيْز خراسان وبعث الى النوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرّبها،

ينسب اليها من المشاهير ابراهيم بن ادم العجلي رحمه الله كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصيّداته يركض خلف صيد ليرميّه فالتفت الصيد اليه وقال غير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومّر على بعض رعاته ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها الراعى وليس ثياب الراعى واختار الزهد، وحيّ انه ركب سفينة في بعض اسفاره فلما توغل في البحر طالبه الملاح بالاجرة والتج عليه فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى اودى اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين وقال الهى يطلب اجرة السفينة فسمع قايلاً يقول خُذ يا ابراهيم فديده نحو السماء واخذ دينارين دفعهما الى الملاح وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة فبغت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت على الهلاك فقال الملاح اذهبوا الى هذا الشبيخ ليدعو الله فذهب النقوم اليه وهو مشغول بنفسه في زاوية قالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادعوا الله تعالى لعائى يرسمنا فنظر ابراهيم بموق عينه نحو السماء وقال يا مرسل الرياح من علينا بانعاشفة والنجاج فسكنت الريح في الحال، وحيّ انه مرّ به بعض رعاته من بلخ فراه جالساً على شرف ماء يرفع دنقاً فجلس اليه يعيره بترك الملك واختيار الفقر فرمى ابراهيم ابرته في الماء وقال ردّوا الى ابرتي فاخرج سمك كثير من الماء روسها وفي فم كلّ واحدة ابرة من الذهب فقال لست اريد غير ابرتي فاخرجت واحدة راسها بابرتها فقال للرجل اى الملكين خير هذا امر ذاك، وحيّ انه اجتاز به جنديّ سال منه الطريق فاشار الى المقبرة فتنادى الرجل للجندي وضربه شتج راسه فلما عرف انه ابراهيم جاء اليه معتذراً فقال له انك وقتاً ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي ثواباً فقابلت ذلك بالداء، وحيّ ان ابراهيم كان ناطوراً في بستان باجرة فاذا هو نايم وحيّة تروحه بلساقة نرجس وجاءه رجل جندي يطلب منه شيئاً من الثمرة وهو يقول انا ناطور ما امرني صاحب البستان ببذل شىء منها فجعل الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طالما عصى الله تعالى توفي سنة احدى وستين ومائة،

وينسب اليها ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من كبار مشايخ خراسان
استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلاً تاجراً سافر الى بلاد الهند دخل بيتاً
من بيوت الاصنام فرأى رجلاً حلق راسه ولحيته يعبد الصنم فقال له ان لك
الياً خالقاً رازقاً فاعبده ولا تعبد الصنم فانه لا يصير ولا ينفع فقال عبد الصنم
ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وتتعب للنجارة فانه يرزقك في بيتك
فتنبه شقيق لقوله واخذ في طريق الهند ، وحتى ان اعله شككت اليه من
الثقافة فقال يظهر انه يمشى الى شغل النطين ودخل بعض المساجد وصلّى الى
آخر النهار وعاد الى اعله وقال عملت مع الملك فقال اعلم اسبوعاً حتى اوفيك
اجرتك دفعة واحدة وكان كل يوم يمشى الى المساجد ويصلّى فلما كان اليوم
السابع قال في نفسه لو لم يكن اليوم معي شيء لخاصمني اهلي فاجر نفسه من
شخص ليعمل له يومه واعله ينتظر مجيئه آخر النهار باجرة الايام ان دق الباب
احد وقال بعثني الملك باجرة الايام الله عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ما
الذي صدك عما حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فذعب المرأة اليه فسلم
اليها مرة فيها سبعون ديناراً ، وحتى حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن
ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلب من ضلّاه يوماً
فاتّام به جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال خلّوا سبيله
فاني اردت نلّ كلبكم الى ثلاثة ايام فخلّوا سبيله فانصرف شقيق مبتهاً لما صنع
فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق
وكان لشقيق فتى وهو رفيقه رأى في الصحراء ثباً في رقبته قلادة فقال اهديه
الى شقيق فحمله اليه فاذا هو طلب الامير سلمه اليه ، استشهد شقيق في
غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حضرويه من كبار مشايخ خراسان ، حب
ابا تراب التّخشي وكان زين العارفين ابو يربيد يقول استاذنا احمد ذكر انه
اجتمع عليه سبعاية دينار دينا فرض وغراموه حضروا عنده فقال اللهم انك
جعلت الهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادعني فدق بابيه احداً
وقال اين غرامك احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة
اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد ويعرف بولواط كان
كاتباً للسلطان خوارزمشاه اتّسّر وكان اديباً فاضلاً بارعاً ذا نظم ونثر بالعربية
والجمينية والسلطان يحبّه لا يفارقه ساعة نظرافته وحسن مجانسته فامر ان

يبني له قصرٌ بهذا قصر السلطان حتى يجادته من انروشن فاخرج انرشيد
راسه مرة من انروشنه فقال السلطان يا رشيد ارى راس ذيب خارجاً من
روشنك فقال ايها الملك ما هو راس الذيب ذاك سيجل انا اخرجته فصحك
السلطان من عجب جوابه، وحكى ان احداً من اصحاب الديوان يستعير
دوابه كثيراً فكتب اليه بلغى من النوادر المطربة والحكايات المضحكة ان
تاجراً استاجر حملاً من نيسابور الى بغداد وكان حملاً ضعيفاً لا يمكنه السير،
ولا يجرى منه الخير، اذا حرك سقط، واذا ضرب صرط، من مكارى قليل
السكون، كثير الجنون، نزل الطريق يبكي دماً، ويتنفس الصعداء ندماً،
فبعد الالتيا والتي وصل الى بغداد والجار ضئيل، ولم يبق من المكارى الا
القليل، ان سمع صيحة هائلة تصرع القلوب، وتشق الجيوب، فالتفت
المكارى فاذا المختسب بدرتة، وصاحب الشرطة ليس ثوب شرته، فقال
المكارى ما ذا حدث قالوا ههنا تاجر فاجر، أخذ مع غلام الخطيب،
كالغصن الرئيب، تواتر عليه الصفعات المغيبة، والضربات المدمية، طلبوا
حملاً، ولان تمار المكارى حاضراً، فتعادوا اليه، واركبوا التاجر عليه،
فالمكارى ذهب عنه القرار، وينادى بالويل ويعدو خلف الجار، الى ان طيف
بجميع الحال والبلد بغداد، فلما كان المساء ردوا الجار الى المكارى جايعاً
سلمه الطوى الى التوى، والصدى الى الردى، فاخذ المكارى مترماً مد
اذنيه، وتغل ما بين عينيه، وزاد في علفه، خوفاً من تلقه، فلما دنا الصباح،
وظهر اثر النهار ولاج، قرع سمعه صوت اهل من الصيحة الامسية فالتفت
المكارى فاذا المختسب على الباب، وصاحب الشرطة كشر الناب، فقال المكارى
ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام القاضى، كالسيف
الماضى، فاراد المكارى ان يوارى الجار فسبقت العامة اليه، واركبوا التاجر
عليه، والمكارى يعدو خلفه ويصيح، بعين باكية وقلب جريح، الى ان طيف
به في جميع الحال ثم ردوه الى المكارى وقد اشرف على الهلاك، ولا يقدر على
الحراك، فبات المكارى مسلوب القرار، في مداواة الجار، فلما انتشر اعلام الضوء،
في اقطار الجو، صكت اذنه من الصيحتين الاولتين، فالتفت فاذا المختسب في
الدرب، وصاحب الشرطة منشمر للضرب، فقال المكارى ما ذا حدث قالوا
ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام الرئيس، كالذرّ النقيس، والعامة رأت
تمار المكارى عدت اليه فعدا المكارى الى التاجر وقال يا خبيث ان لم تترك
صنعتك الشنيعة، ولا ترجع عن فعلتك القبيحة، فاشتر حملاً يركبونك عليه

كَلَّ يَوْمَ فَقَدْ أَهْلَكَتْ حِمَارِي، وَأَزَلَّتْ قَرَارِي، وَحَا أَنَا أَقُولُ مَا قُلَ الْمُكَارِي لِلنَّاجِرِ،
أَن أَرَدْتُ أَن تَكُونَ كَاتِبًا لِلْأَمِيرِ، فَجِئْتُ أَنْفُسًا وَأَنْفُسَ، وَأَلَّا فَاتَرَمَ الْبَيْتُ
وَالْعَرَسُ ۝

بلد قرية من أعمال الموصل يقال لها بلد باشاي حكى الشيخ عمر التسليمي
وكان من أهل التصوف قل وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور
الغبيراء احتاج بنسائها شهوة الوقع يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة
للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى واد بقرب الضيعة وهن
بها كالسنانير عند هيجانها الى ان انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى
بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت
تحدث بين هذه الحالة ۝

بلور ناحية بقرب قشمبر قل صاحب تحفة الغرايب بيها موضع في كل سنة
ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحتى
ان بهذه الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان ول من طال مرضه
وضاجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها يتقاصر من ثديها
ثلث قطرات يمزج تلك القطرات بالماء ويشرب اما يزول مرضه او يموت سريعاً
ويستريح من تعب المرض ۝

بنان موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البنانى صاحب العجايب
رحمه الله سمع بفضله ابراهيم بن المولد فذهب اليه فقام ابو الخير يصلى بالنجوم
فا اعجب ابراهيم قرانه النفاحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور
الباطن فلما فارقه ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكانت صومعة الى
الخير في غيضة كان فيها سباع فعاد الى الشيخ وقال ان سباعاً سال على فخرج
الشيخ وقال للسبع ما قلت لئلا تتعرضوا لاصيافى فولى الاسد وذهب فقال
الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر وحن اشتغلنا بتقويم الباطن فحقتم
انتم من السبع وخاف السبع مئاه ۝

بوشنچ مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة
ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظاً عظيماً عجيب اللام طيب الوعد
مشهوراً حكى سليم بن منصور قال رايتني في المنام فقلت ما فعل الله بك قل غفر
لى وادناى وقربنى وقال يا شيخ السوء ائدرى لم غفرت لك قلت لا يا رب قل
انك جلست للناس يوماً فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادى لم يبك من
حشنتى قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له ،

وحكى ان منصور بن عمار وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعاً فاكلها فرأى في نومه قائلاً يقول فتح الله عليك باب الجنة باحترامك اسم الله تعالى ، وحكى ابو الحسن السعدى قل رايت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لى قال انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذى ترعد في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولنلن ما اتخذت مجلساً ألا بدات بالثناء عليك وثبتت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيّاً يجتدنى في سمائي بين مليكتي كما مجدنى في الارض بين عبادى والله الموفق ، وحكى ان رجلاً شريفاً جمع يوماً ندماءً للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشترى لهم بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لفقير اربعة دراهم فقال من يعطى له اربعة دراهم ادعوه اربع دعوات فدفع اليه الغلام اندراهم فقال منصور ما الذى تريد من الدعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخر قال ان يخلف الله على دراهمى فداء له به قل وما الاخر قال ان يتوب الله على سيدي فداء له به قال وما الاخر قال ان يغفر الله لى ولك وليسيدي وللحاضرين فداء به فلما رجع الى سيده قال ما الذى ابتلى بك فقص عليه القصة فقال سالت لنفسى العتق فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف على الدراهم قال لك اربعة آلاف درهم قال وما التالت قال ان يتوب الله عليك قال ثبت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لى ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس الى فلما نام رأى في نومه قائلاً يقول له انت فعلت ما كان اليك ان ترى انى لم افعل ما الى قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين وللمصور هـ

باخرز بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخري كان اديباً فاضلاً بارعاً لطيفاً اشعاره في غاية الحسن ومعانيه في غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره في مدح نظام الملك وبعض الادباء التقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابى نصر النندري مخاشنة في دولة بنى سبكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فاول من دخل معهم ابو نصر النندري استوزره السلطان طغرلبيك فصار مالك البلاد احضر ابا الحسن الباخري واحسن اليه وقال انى تفألت بهاجوك لى اذا كان اوله اقبل فان ابا الحسن هجاه بابيات اولها

اقبل من كندر مستخرة للشوم في وجهه علامات

واقطعوا باخرز لامير زوج امرأة من نساء بنى سلاجوق فرأت ابا الحسن وقالت
الى رسول الله صلعم في المنام على هذه الصورة فصار محظوظاً عندهم وآخر الامر
قتل بسبب هذه المرأة وصار حسن صورته وبالأعلى عليه كريش الطاووس وشعر
انتعلب هـ

بيهقي بليدة خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي كان اوحداً
زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن النلبير وتصانيف كثيرة كان على
سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرمين
ما من احد من اصحاب الشافعي الا وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له على
الشافعي منة لان تصانيفه كلها في نصرته مذهب الشافعي ، حكى الفقيه ابو
بكر ابن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تأييداً يعلو فوقه نور نحو السماء
فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابى بكر البيهقي وحكى بعض الفقهاء قل
رايت الشافعي قاعداً على سرير وهو يقول استغدت من كتاب احمد البيهقي
حديث كذا وحديث كذا هـ

تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محكمة وهي الآن قصبة بلاد اذربيجان بها
عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المخموم انها لا تصيبها من التربة افة
لان طالعها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الان كما قالوا ما سلم من
بلاد اذربيجان مدينة من التربة غير تبريز وهي مدينة آهلة كثيرة الخيرات
والاموال والصناعات وبقرها سمات كثيرة عجبية النفع يقصدها المرضى والزمنى
ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتلى والسقلاطون والاطلس والنسيج الى
الافاق ونقودها ونقود اكثر بلاد اذربيجان الصفر المضروب فلوساً وقطاع الطاجير
والهاون والمنازة اذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به
قلعة صغيرة ، ينسب اليها ابو زكرياء التبريزي كان اديباً فاضلاً كثير
التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكرياء
خازن خزانة الكتب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفقد
عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجوهها ففقد في المدرسة في محفل
عظيم والشعراء يقومون ينشدون مديحه والدعاء يدعون له فقام رجل ودع
نظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يدك ما سبقك بها احد وكل
ما فيها حسن الا شيئاً واحداً وهو ان ابا زكرياء التبريزي خازن خزانة الكتب
وانه رجل به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكرياء انكساراً شديداً

في ذلك الحفل العظيم فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة الى زكرياء قل عشرة دنائير قال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنائير فانكسر ابو زكرياء من فضيحة ذلك المنتعدي وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئا من الخافل والمجامع حياءً وخجالة ۞

تيمران قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين كثيرة الاشجار مؤنقة الثمار ولهم تحت الارض بيوت كمنافق اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو اختبوا فيها فالعدو يحاصرهم يوماً او اياماً ويمشي فاذا خرجوا من تحت الارض اكتروا الفساد من القتل والنهب وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة الى صبغهم الا بالمدارة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى واذا دخلوا في طاعة السلطان يجتمع اهلها بمشايخ القرية يطلبهم بالخراج وتوافقوا على اداء الخراج للمعهود للسلطان ياتي احدثهم بديك ويقول هذا بدينار والاخر ياتي باجانة ويقول هذا بدينار ويودون الخراج على هذا الوجه والا فلا فائدة منهم اصلاً وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالى منهم بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفاً من انهم اذا خالفوا يوخذ عواملهم واتما يزرعون بالمساحى ولا يقتنون السدواب والمواشى لما ذرنا ان اعداءهم كثيرين فياخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شىء من البلاد ۞

جاجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفرايين بها عين تنبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان من غاص في ماء هذه العين يزول جربه ۞

للجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقها مغارة خراسان وپارس وغربها اذربيجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان وفي التليب النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصبح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ارى بارض للجبال ملوكاً حسناً لا اختار قتلتهم وان تركتكم لا آمن عصيانهم فاذا ترى فكتب اليه ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك وظهرت ملوك الطوائف فلما مات الاسكندر اختلقوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفاً لطيب هوائها وسلامتها من سموم انعراق وسخونة مائه وكثرة ذبابه وهوامه وحشراتهِ ولذلك قال ابو دلف نعلبي

وانى امرؤ كسروى الفعّال اصيف الجبال واشتو انعراقا

لا ينبت بها النخل والنارنج والليمو والانرج ولا يعيش بها النقيّل والجاسوس
ولو حملا اليها ماتا دون سنة وقصبتها اصفهان والرى وهذان وقزوين وبها من
للجبال والادوية ما لا يحصى ، بها جبل اروند وهو جبل نره خضر نصر مطلق
على هذان حكي بعض اهل هذان قل دخلت على جعفر بن محمد الصادق
فقال من اين انت قلت من هذان قل اتعرف جبلها راوند قلت جعلنى الله
فداك جبلها اروند قال نعم ان فيها عيناً من عيون الجنة واهل هذان يرون
الماء الذى على قلة الجبل فانها يخرج منها الماء فى وقت من اوقات السنة معلوم
ومنبعه من شق فى صخر وهو ماء عذب شديد البرد فاذا جاوزت ايامه
المعدودة ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى
باتونه من كل حية وذكروا انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا ،

وبها جبل بيستون بين هذان وحلوان وهو عال متنع لا يرتقى دروته ومن
اعلاه الى اسفله املس كانه مخوت وعرضه ثلثة ايام واكثر ذكر فى تواريخ
العجم ان حظية كسرى ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجمال عشقها رجل
تجار اسمه فرهاد وانه فى حبها واشتهر ذلك بين الناس فذكر امره لابرويز فقال
لاحبابه ما ذا ترون فى امر هذا الرجل ان تركته وما هو عليه فهتك وقبح
وان قتلته او حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اشغله حجر
حتى يصرف عمره فيه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل وهو رجل
ضخم البدن طويل القامة مثل الجبل الهايج فامر كسرى باكرامه وقل ان
على طريقنا حجراً يمنعنا من المرور نريد ان نتفخ فيه لطريقاً يصلح لسلوكنا فيه
وقد عرفنا دربنا وكذاك وأشار الى بيستون لغرط سموحه وصلابة حجره فقال
الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك ان وعدنى بشيرين فتناذى كسرى
من هذا لانها كانت حظيته لن قل فى نفسه من يقدر على قطع بيستون
فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند كسرى وشرع فى
قطع الجبل ورسم فيه درياً يسع لعشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلى من الرايات
والاعلام فكان يقلع نول نهارة وينقل طول ليله ويرصف القنطاع الالبار شبه
الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً يحشوخللها بالاحاثه ويسويها مع
الطريق وكان يثخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقلعها قطعاً كل قطعة
كعدل ويرميها ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما
قنعتها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفى كل

قتلعة حفرتين في جانبيها لجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند
 كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمى بكل ضربة
 شبه جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد أن يفتح الطريق فانفرق كسرى
 فقال بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخيره موت شيرين فلما سمع ذلك
 ضرب فاسه على الحجر واثبتته فيه ثم جعل يضرب راسه على الفاس الى ان مات
 ومقدار فاتحه من الجبل غلوة سلم وتلك الآثار باقية الى الان لا ريب فيها، وقال
 احمد بن محمد انهمذاني في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر وفي
 وسط الايوان صورة فرس كسرى شديز وابرويز راكب عليه وعلى حيطان
 الايوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها فنلرس بن سنمار وسنمار هو الذي
 بنى الخورنق بظاهر الحيرة وسببه ان شديز كان اذكى الدواب واعظمها خلقاً
 واظهرها خلقاً واصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام عليه
 سرجه ولا يختر ولا يزيّد ما دام عليه لجامه كان ملك الهند اهداه الى ابرويز
 فانفق انه اشتكى وزاد شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات
 خاف صاحب خياله ان يسال عنه فحجب عليه الحجر بموته فجاء الى البلهد
 مغنيه وساله ان يخبر كسرى ذلك في شيء من الغناء وكان البلهد احذق
 الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بمعناه وقال وجحك مات
 شديز فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما احسن ما تخلّصت وخلّصت غيرك
 وجزع عليه فنلرس بن سنمار بتصويره فتورّه على احسن مثال بحيث لا يكاد
 يفرق بينهما الا بادارات الروح وجاء كسرى تامله بائياً وقال يشد ما بقى هذا
 التمثال اينما وذكرنا ما يصير حالنا اليه موت جسدنا وطموس صورتنا
 ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى هذا التمثال اثراً من جمال صورتنا
 للواقفين عليه حتى كأننا بعضهم ونشاهد من وحى من عجائب هذا التمثال انه
 لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق
 عليه الا يعجب منه حتى قال بعض الناس انها ليست من صنعة البشر ولقد
 أعبى ذاك المصور ما لم يعط غيره فإى شيء أعجب من أن سُخِّرَتْ له الحجار
 كما أراد حتى في الموضع الذي أراد احمر جاء احمر وفي الموضع الذي أراد
 ابيض جاء ابيض وكذلك سائر الالوان والظاهر ان الاصباغ الله فيه عاجها
 بصنف من المعالجات العجيبة لم يغيرها طول الليالي وصور الفرس واقفاً في وسط
 الايوان وكسرى راكب عليه لابس درعاً كأنه زرد به من حديد يتبين مسامير
 الزرد في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحاة في وجهها كأنها

تسلب انقلوب بغعجها وسمعت ان بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار
من عشقها متيماً فكسروا انفها لئلا يعشق عليها غيره وذكر قصة شبدبزر
خالد الفياض فقال شعر

والملك كسرى شهنشاه يقبضه سلم بریش جناح الموت مقطوب
اذ كان لثته شبدبزر يركبه وغنج شيرين والديباج والطيب
بالنار آلى يميناً شد ما غلظت ان من يد افعى الشبدبزر مصلوب
حتى اذا اصبح الشبدبزر مجدلاً وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الاوتار اربعة بالفارسية نوحاً فيه نظريب
ورنم الهريد الاوتار فالتهبست من سحر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا انت فمت به فاصبح لخنث عنه وهو مكدوب
لولا البلهد والاوتار تندبه لم يستطع نعى شبدبزر المزاريب
اخى الزمان عليهم فاجر هديهم ما ترى منهم الا الملاعب

وبها جبل دماوند وهو بقرب الرى ينافس نجوم ارتفاعاً وحكيها امتناعاً لا
يعلوه الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل انه جبل
مشرف على شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفاً ولا شتاء ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته يراه الناظر من عقبة هذان والناظر من الرى يظن انه مشرف
عليه وبينهما فرسخان فصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمسقة شديدة
ومخاطرة بالنفس فرايت عيناً كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت
عليه الشمس التهب ناراً والدخان يصعد من العين اللبريتية وحكى اهل
تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يذخر للخب اللثير تكون السنة سنة
جذب واذا دامت عليهم الامطار حتى نادوا منها صيوا لبن الماعز على النار
انقطعت قال جرّبت هذا مراراً فوجدته صحيحاً وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل
في وقت من الاوقات متحسراً عن الثلج وقعت قننة واريقت دماء من الجانب
الذى نراه متحسراً وبقرب للجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج
هذا كله قول مسعر، وحكى محمد بن ابراهيم الصراب قال ان ابنى سمع ان
بدماوند معدن الكبريت الاسمر فاتخذ مغارف حديد طول السواعد واحتال
في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل
دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة منلّية بها
عاجها بها واخرج من الكبريت لبعض الملوك، وحكى على بن رزيق وكان
حكيماً له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم

شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى راسه ابداً مثل السحاب المتراكم لا يخسر شتاء ولا صيفاً ويخرج من أسفله نهر ماءً أصفر كبريتي فذكر للجامعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو من مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمخروط قالوا وجدنا رملاً تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها ذابة ولا اثر حيوان وان النطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عاصف وانهم عدّوا سبعين كوة يخرج منها الدخان انلبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك انلوى كبريتنا اصفر كانه ذهب وحمّوا معهم شيئاً منه وذكروا انهم راوا على قلته للجبال الشاخة مثل التلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرين فرسخاً

وبها جبل ساوة وهو على مرحلة منها رايته جبلاً شامخاً اذا اصعدت عليه قدر غلوة سلم رايته ايواناً كبيراً يسع لالف نفس وفي آخره قد برز من سقفه اربعة اجار شبيهة بتدنى النساء يتقاطر الماء من ثلثة والرابعة يابس اهل ساوة يقولون انه مصه كافر فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان ثقبة له بابان وفيها انخفاض وارتفاع يقول اهل ساوة ان ولد الرشدة يقدر يدخل من باب ويخرج من الآخر وولد الزنية لا يقدر

وبها جبل كركس كوه جبل دورته فرسخان في مغارة بين الهى والقمر وهو جبل وعمر المسلك في مغارة بعيدة عن العبارات في وسطه ساحة فيها ماء والجبال محيطة بها من جميع جوانبها فمن كان فيها كانه في مثل حنظرة وسمى كركس كوه لان النسار كان يابى ابيه وكركس هو النسار فلو اتخذ معقلاً كان حصيناً الا انه في مغارة بعيدة عن البلاد قلماً يجتاز بها احد

وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا للجبل طلسمان صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء ليلاً يقلد ماءً وماءً ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور

وبها جبل يله بشم هذا للجبل بقرب قرية يقال لها يل وفي من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها حدثني من صعد هذا للجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجراً منها راع متكى على عصاه يرفى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم وهذا شئ يعرفه اهل قزوين

وينسب اليها الوزير مهلب بن عبد الله كان وزيراً فاضلاً قعد به الزمان حتى صار في ضنك من العيش شديد فرافقه بعض اصدقائه في سفره فاشتبهى لحماً ولم يقدر على ثمنه فاشترى رفيقه له بدرهم لحماً فانشأ يقول

الا موت يبباع فاشترية فهذا انعيش ما لا خير فيه
 اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو اني من ساكنيه
 الا رحم الاله ذنوب عبد تصدق بالوفاة على اخيه
 ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرفيق والنبواب منه
 من الدخول عليه فكتب على رقعة

الا قل للوزير فدتك نفسى واهلى ثم ما ملكت فيه
 اتذكر ان تقول لصنك عيش الا مرت يبباع فاشترية

فاحضره وحياه وجعله من خاصته

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكانت في قديم الزمان مدينة يضرب
 بقاضيهما المثل من قلة العقل ومن حديثه ما ذكر ان المامون اراد المصطفى الى
 واسط فاستكرى القاضى جمعاً ليشنون عليه عند وصول الخليفة فاتفق ان
 شبارة الخليفة وصلت وما كان من الجمع المستكرين احد حاضراً فخاف القاضى
 ان الفرصة تفوت فجعل يعدو على شاطئ دجلة مقابل الشبارة وينادى باعلى
 صوته يا امير المؤمنين نعم القاضى قاضى جبل فضحك يحيى بن النعمان وكان
 راكباً في الشبارة مع الخليفة وقال يا امير المؤمنين هذا المنادى هو قاضى جبل
 يثنى على نفسه فضحك المامون وامره بشىء وعزله وقال لا يجوز ان يلى شيئاً
 من امور المسلمين من هذا عقده

جرباذقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهذان ذات سور وقهندز
 نها رئيس يقال له جمال باده لا يمشى الى احد من ملوك قهستان البتة وله
 موضع حصين والى داره عقود وابواب وحراس والملوك كانوا يسامحونه بذلك
 ويقولون ان اذنته وازواجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال
 خوارزمشاه محمد سلمها الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى
 جرباذقان اخبر بعادة الرئيس انه لا يمشى الى احد فغضب من ذلك وبعث
 اليه يطلبه فالى فبعث اليه عسكره دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة
 فحاصروها اياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب فحرب
 عماد الملك القلعة وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب عماد الملك فعما قريب
 ورد عساكر التتر وهرب عماد الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه
 وعاد الرئيس الى حاله كما كان

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن
 ابي صبرة وهي اقل نداء ومطرًا من طبرستان جبرى بينهما نهر تجرى فيه

السفن بها فواته الصرود والجروم وفي بين النسهل والجبل والنهر والبحر بها البلدج
والخل والزيتون والجوز والرمان والآنرج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب
النسيلية والجليلة المباحة يعيش بها الفقراء ويوجد في صيفها جنى الصيف
والشتاء من الباذنجان والفجل والجزر وفي الشتاء للجدى والجلان والالبان
والرياحين كالخزامى والخيري والبنفسج والترجس والآنرج والنانرج وفي مجمع
نهر البر والبحر لنن هواؤها ردي لانه يختلف في يوم مضر سيما بالغرباء
وحى انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستمائة رجل من بنى هلال يقتلعون
الطريق فنلقوا بهم ونقلوا ثلثمائة الى جرجان وثلثمائة الى جرجانية بخوارزم
فلما تم عليهم الحول لم يبق من كان بجرجان الا ثلث انفس ولم يمت من
كان بجرجانية الا ثلثة، وجرجان من العناب الجيد والخشب للخليج الذي
يتخذ منه النشاب والطروف والاطباق ويحمل الى ساير انبلاد وبها ثعابين
تهول الناظر ولا ظر لها وذكر ابو الرجان الخوارزمي انه شهود بجرجان مدرة
صارت بعضها قاراً والبعض الآخر بحالها، بها عين سياه سنك قال صاحب
تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل يأخذ
الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصاب
رجله تلك الدودة يصيب الماء الذي معه مراً فيبدده ويعود اليها يأخذ مرة
اخرى وهذا عند مشهور، ينسب اليها كرز بن وبرة كان من الابدال قل
فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يامر بالمعروف يضربونه حتى يغشى عليه فسأل
ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسأل به شيئاً من امور الدنيا فاعطاه
الله ذلك فسأل ان يقويه على قراءة القرآن فكان يختمر كل يوم وليلة ثلث
ختمات، حتى ابو سليمان المكتب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا
نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلوة فاذا سمع رغاء الابل اقبل
فتاخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في وهدة في وقت حار واذا
سحابة تظله فقال يا ابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر
احداً في حياته وحكى انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد
فقبل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن
وبرة، وينسب اليها ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في
الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام
بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القليل

الى ادخرت ليوم ورد منييتى عند الاله من الامور خطيرا
قولي بان لهنا هو اوحده ونفيت عنه شريكه ونظيما
وشهادتي ان النبي محمداً كان ارسول مبشراً ونذيراً
ومحبتى آل النبي وعقبه كلا اراهم بالثناء جديراً
وتمسكى بالشافعي وعلمه ذاك الذي فتق العلوم بحورا
وجميل طقى بالاله وان جنت نفسي بانواع الذنوب كثيرا
ان الظلوم لنفسه ان ياتيه مستغفراً يجد الاله غفورا
فاشهد ألهي اني مستغفر لا استطيع لما مننت شكورا
هذا الذي اعدته لشدايدى وكفى بربك عادياً ونصيراً

فبص ابو سعيد في صلاة المغرب عند قوله وايك نستعين وفاضت وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة، وينسب اليها القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني كان اديباً فقيهاً شاعراً وهو النقايل

يقولون لي فيك "انقباض وانما راوا رجلاً عن موقف انذل احبما
ارى اناس من ادانهم حان عندهم ومن اكرمته عزه النفس اضمرها،
وينسب اليها الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني كان عالماً فاضلاً
اديباً عارفاً بعلم البيان له كتاب في اعجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه احد
في ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولباقة
تبعه واتلعه على معجزات القرآن، وبها مشهد لبعض اولاد علي الرضا
العجم يسمونه كور سرخ النذر له يقضى الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور في
بلاد العجم يحمل اليها اموال كثيرة ويصرف الى جمع من العلويين هناك

جرجانيا قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب اليها على الجرجاني كان من
الابدال لا يدخل العمران ولا يختلط باحد حتى بشر الخافي قل لقيته على
عين ماء فلما ابصرني عدا قال بذنب متى رايت اليوم انسيأ فعدوت خلفه
وقلت اوصني فالتفت الي وقال عنق الفقر وعاشر الصبر وخالف الشهوة واجعل
بيتك اخلى من لحده يوم تنقل اليه على هذا كتاب المصير الى الله تعالى

الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وربيعة وانما سميت جزيرة لانها بين
دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويخطان متسامتين حتى يصبان
في بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة
حولها كانهلال ولا سبيل اليها من اليبس الا واحد قالوا من خاصية هذه

البلاد كثرة الدماميل قل ابن تمام انسلو

ابدا اذا يمشى جيك كاتما به من دماميل للجزيرة ناخس

وحى ان ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب
الناس فقالوا احتملها من الجزيرة، ينسب اليها بنو الاثير للجزريون كانوا ثلثة
اخوة فضلاء رايت منهم الضياء كان شيخاً حسن الصورة فاضلاً حلو الحديث
دريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في
غاية الحسن وكتاب في شرح الالفاظ الغريبة اللذ وردت في احاديث رسول الله
صلعم وغيرهما

جوهستنة قرية من قرى هذان بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس
كان ارمى الناس لم ير رام مثله وهذا القصر عظيم جداً وكله حجر واحد
منقورة بيوتنه ومجالسه وخراينه وغرفه وشرافته وسائر حيطانه وهو كثير
الجالس والخزائن والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن
اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه صورة جارية
عليها كتابة وبقره ناووس الطيبة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

جوبين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وفي اربعماية
قرية على اربعماية قناة والقنوات منشأها من مرتفع من الارض والقرى على
متسفل احدها بجانب الاخر، ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد
امام الحرمين الامام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم
وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في
الافاق فلما كان زمان ابي نصر النندري وامر بلعن المذاهب على راس المنبر
فارق الامام خراسان وذهب الى الحجاز ويدرس بمكة فانقضت تلك المدة سريعاً
موت لغربك وقتل النندري فعاد امام الحرمين الى خراسان وبني له نظام
الملك مدرسة بنيسابور فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقاته
ثلثمائة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ التدريس كالى حامد الغزالي وصنف
نهاية المطلب عشرين مجلداً توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية

جبالان غيضة بين قزوين وحمر لخر صعب المسلك لكثرة ما بها من الجبال
والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم
قبيحة والمطر كثير جداً ربما يستمر اربعين يوماً لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً وبضجر
اناس منه ويوتنم من الاخشاب والاحصاص وسط الاشجار ولا حد لكثرة
اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء

صورة لا يستترن عن الرجال يخرجن مكشوفات اوجهن والراس والصدر ، وبها من الخيل الهمالينج ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير احسن منها صورة ومشياً ، ومن عجائبيها ما سمعت ولا صدقت حتى جربت وهو ان المطر اذا دام عندهم وضجروا عنه فان سمعوا بالليل صوت ابن آوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد وعندهم من بنى آوى وانلاب كثير وهذا شئ اشهر عندهم وجربت مراراً ما اخضاً شئ^١ ، ما كولم الرزّ الجيد المولاني والسمك وبودون زكوة الرزّ ولا يتركونه اصلاً ويقتنون دود الابريسم شغل رجالهم زراعة الرزّ وشغل نساءهم تربية دود انقر والرزق للخلال في زماننا عندهم ونسأولهم ينسجن المياز^٢ والمشدات الغرية الملاح وتحمل منها الى ساير البلاد ، ومن عاداتهم ان فقهاءهم في كل سنة استاذنوا من الامير الامر بالمعروف فاذا اذن لهم احضروا كل واحد كايماً من كان وضربوه مائة خشبة فرمها بحلف الرجل ايماناً انه ما شرب ولا زنا فيقول الفقيه ايش صنعتك فيقول بقل انا فيقول اما^٣ كان بيدك الميزان فيقول نعم فيامر بضربه مائة ، ينسب اليها الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخاً عظيم الشأن ظاهر الانرامات رايته في صغر سنى كان شيخاً مهيباً وضى^٤ الوخه لويل القامة ضكت^٥ اللحية فويلها ما رآه احد ولو كان ملكاً الا اخذته هيبتة له مصنفات في عجائب احواله ومشاهدته الملايكة والجنّة والنار واحوال الاموات وخواص الاذكار^٦ والايات ، حتى بعض من محبه قل سرنا ذات يوم فرفع لنا خان فقصدها فقال بعض السابلة لا تدخلوا الخان فانه ياوى اليه سبع فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاًة يصلى فسمعت زبير الاسد فاندت في نفسى على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع هابل فلما رأنا جعل ياتينا اتياناً نيناً لا اتيان صايل وانا انظر الى شكله فذهب عقلى فهربت الى الشيخ وجعلته بينى وبين الاسد فجاء واقترب عند مصلى الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح راسه وقال بالجمية فارق هذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس ههما فقام السبع وخرج من الخان ولم يره احد بعد ذلك هناك^٧

الحضر مدينة كانت بين تكريت وساجار مبنية بأحجار المهندمة كان على سورها ستون برجاً كبيراً بين البرج والبرج تسعة ابراج صغار بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الثرثار وكان نهراً عظيماً عليه جنان بناها الصيّر بن معوية وكان من قصاعة من قبل شايور بن اردشير ملك الفرس والانات^٨ غفلت عن خلل الميزان^٩ d () والمسندات^{١٠} e ()

وقد نلسمها ان لا يقدر على هدمها الا بدم اللجاجة النورقة ودم حيض المرأة
النورقة وايضا اراد عدى بن زيد

واخو الخضر ان يناء وان دجلة تجرى اليه والخابور
شاده جندلاً وجلله كلساً ولطير في ذراه وكور

فاتفق انه ظهر لشابور خصم خراسان فذهب اليه وسأل غيبته فعمى ضمير
عليه واستولى على بلاد الجزيرة واعر على بلاد الفرس وخرب السواد واسر ما
اخذت شابور الملك فلما عاد شابور من خراسان وأخبر بما فعل ضمير ذهب
اليه بعساضره وحاصر سنين ولم يظفر بشيء فتم بالرجوع فصعدت النضيرة
بنت الضمير السطح وراّت شابور عشقته فبعثت اليه ان ما لي عندك ان
دلتك على فتح هذه المدينة فقال شابور اخذك لنفسى وارفعك على نسائي
فقال خذ من دم حمامة وراقه واخلفه بدم حيض امرأة زرقاء واكتب بهما
واشده في عنق ورشان وارسله فانه اذا وقع على السور تهشم ففعل كما قالت
فدخل المدينة وقتل مائة الف رجل واسر البقية وقتل ضمير وانسابه فقال
الحسن بن اندنهات

الم يجزيك والابناء تمني بما لاقت سراً بنى العبيد
ومقتل ضمير وبنى ابيه واجلاء القبائل من يزيد
اتهم بالفيلول مجلات وبالبغال شابور الجنود
فهشم من بروج الخضر صخرًا كان ثقالة زبر الحديد

ثم سار شابور الى عين النمر وعرس بالنضيرة هناك فلم تنم في تلك الليلة تمللا
على فراشها فقال لها شابور ما اصابك فقالت لم اتم قنط على فراش اخشن من
عذبة فنظر فاذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها
شابور بما كان ابواك يغذوانك قالت بشهد الايكار ولباب البر ومنع الثنيان
فقال شابور انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعهم بك فكيف تغين لي ثم
امر ان تصعد بناء عالياً وقال الم ارفعك فوق نسائي قالت بلى فامر بغرسين
جموحين وشدت ذوايبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعها قل عدى بن زيد
والخضر صبت عليه داهية شديدة ايد مناكيها

ربيبه لم ترق والدها بحبها ان ضاع راقبها

فكان خط العروس ان جسر الصبح دما جري سبايها

حصن الطاق حصن حصين ببلبرستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك
الفرس وأول من اتخذ منوجه بن ابرج بن فريدون وهو نقب في موضع عال

في جبل صعب امسلك وانقب يشبه باباً صغيراً فاذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وفي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبه ويغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في ايام الفرس يحفظ هذا انقب رجلا من معها سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندهما ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان وثى المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع واقام عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدى حبالاً واصعد قوماً فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف من الاموال والسلاح والنفوس وكان بيده الى ان مات وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية، ومن العجايب ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا النطاق شبيه بالمكان اذا لطم بعذرة او شيء من الاقدار ارتفعت في الحال سحابة فطرت عليه حتى تغسله وتنلقه وان ذلك مشهور عندهم لا يتماهى فيه اثنان ٥

حلوان مدينة بين همدان وبغداد كانت عاصمة طيبة والآن خراب وتينها ورمائها في غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلها وفي حواليتها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها تختلان مشهورتان على طريق السابلة وصل اليهما مطيع بن اياس فقال

اسعداني يا تختي حلوان وابكيا لي من رب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الالف والجيران
واسعداني وايقنا ان نحساً سوف ياتيكما فتفتقران،

حتى المدايني ان المنصور اجتاز عليهما وكان احدهما على الطريق ضيقت على الاسمال والانتقال فامر بقطعها فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك الخس ثم اجتاز المهدي بهما واستناب الموضع ودعا لحسنه المغنية وقال لهما اما ترين طيب هذا الموضع غنيي بحبوتي فغنت

ايا تختي وادي بؤنة حبذا اذا نام حراس النخيل جناكما

فقال لهما احسنت لقد همت بقطع هاتين التختين فمعتنى فقالت اعيدد بالله ان تكون نحسهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم حلوان فاشار اليه الطليبيب باكل الحمار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض نحل نلن على العقبة

تخلتان فاقطعوا احداها فقطعوا فلما اجتاز الرشيد بهما وجد احداهما مقطوعة والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلمنا ان بقيتينا ان نحساً سوف ياتيكما فتفترقان
فاغتتر الرشيد لذلك وقال لقد عزّ عليّ ان كنت تحسهما ولو كنت سمعت
هذا الشعر ما قطعت هذه النخلة ولو قتلتى الدم فاتفق انه لم يرجع من
ذلك السفر

الحويّزة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية
الرداءة كتب وفادار بن خودكام الى صديق له كتاباً من الحويّزة وما ادريكم ما
الحويّزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريكم ما الحويّزة ارضها رغام وسماءها
قنّام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام ولعامها حرام واهلها ليام
وخواصها عوام وعوامها طغام لا يودى ربعها ولا يرجى نفعها ولا يرى ضرعها
ولا يرى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وانا منها بين هواً وماء ردى وشباب
عمر وشيخ غوى يتخذون العمر ادياً والزور الى ارزاقهم سبباً ياكلون الدنيا سلباً
وبعدون الدين لهواً ولعباً ولو اطلعت عليهم لوليت منهم قرأراً ولمليت منهم
رعباً اذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويّزي وكان من اعاجيب الزمان في
الجمع بين الامور المتصادمة كان ذا فضل وتمييز وجور وظلم مع اظهار الزهد
والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمطالعة الكتب
ويظهر انه اراد العزل وكرة العمل وخدمة الظلمة فقال ابو الحكم الاندلسي

رايت الحويّزي يهوى للحمول ويلزم زاوية المنزل

لحري لقد صار^١ جلساً له كما كان في الزمن الاول

يدافع بالشعر اوقاتـه وان جاع طالع في الحمل

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى انه في بعض ولاياته كان نائماً على سطح
فصعدوا اليه ووجأوه بالسكين

الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض النوفة على ساحل البحر فان بحر
فارس في قديم الزمان كان ممتداً الى ارض النوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر
ومكان المدينة دجلة ينسب اليها النعمان بن امرء القيس صاحب الحيرة
من ملوك بني لخم بنى بالحيرة قصراً يقال له الخورنق في ستين سنة قصراً عجيباً
للجل^٢، المحمل^٣، ا^٤ خلصا^٥، جلسا^٦، يروى ربعها^٧، يروى^٨، يروى^٩

ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق اذ رأى
 الميساتين والنخل والاشجار والانهار مما يلي المغرب وانقرات مما يلي المشرق
 والخورنق مكانه فاجبه ذلك وقال لوزيره ارايت مثل هذا المنظر وحسنه فقال
 ما رايت ايها الملك لا نظير لها لو كان دايماً فقال له ما الذى يدوم فقال ما
 عند الله فى الآخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك
 انعمان الملك ولبس المسح ووافقه وزيره ولم يعلم خبرها الى الان قل عدى
 ابن زيد وتفكر رب الخورنق ان فكر يوماً ولهدى تفكير
 سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
 فارعوى قلبه وقال فما لذّة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
 ثم صاروا كأنهم ورى جف فألوت به الصبا والدبور،

وينسب اليها ابو عثمان اسمعيل الخيري كان من عباد الله الصالحين حكى من
 كرم اخلاقه ان رجلاً دعاه الى ضيافته فذهب اليه فلما انتهى الى باب داره قال
 ما لى وجه الضيافة فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى
 الى باب داره قال له مثل ذلك ثم دعاه مرة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ
 فقال الداعي انى اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحنى على
 خلق يوجد فى اللاب اذا دعى اللب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان
 وتسعين ومائتين هـ

حيزران بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب
 اسمرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط فى شيء من بلاد الجزيرة والشام
 والعراق الا بها والفندق ايضا بها كثير هـ

خاوران ناحية ذات قرى خراسان بها خيرات كثيرة وينسب اليها الوزير
 ابو على شاذان كان وزيراً لملوك بنى سامان وبقي فى الوزارة مدة طويلة حتى
 يوزر الاباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيص تجاه الله من حيص بغيص

فان يك هكذا فابوعلى من اللان يسن من الخيص،

وينسب اليها اسعد الميهنى كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والعمل مدرسا
 للمدرسة النظامية ببغداد، وينسب اليها الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير
 وهو الذى وضع طريقة التصوف وبنى الخانقاه ورتب السفارة فى اليوم مرتين
 واداب الصوفية كلها منسوبة اليه وكذا الانقطاع عن الدنيا فذكر فى مقاماته

انه قال ان الله تعالى وكل في اسود على عاتقه عصاً فلما فترت عن الذكر
نعرص لى وقال لى قل الله ، وحكى انه كان لائى سعيد رفيق اول امره في
طلب العلم فلما كان اخره قل له ذلك الرفيق بم وصلت فقال له ابو سعيد
اتذكر وقتاً كنا نقرأ التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى
قوله قل الله ثم ذكرهم في خوصهم يلعبون عملت بهذه الآية ، وحكى انه كان في
خدمته رجلان كان لاحدهما ميزران والاخر لا ميزر على راسه فوقع في قلبه
ان صاحب الميزرين يوتر احدهما له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان ذلك
ثلاث مرّات فقال للشيخ الحاضر الذى يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان
كان خير فمن الله ولا يخاطب في ميزر اكثر من ثلاث مرّات ومشايخ الصوفية
كلهم تلامذة لى سعيد وادابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلعم ، وينسب
اليها الانورى الشاعر شعره في غاية الحسن الطف من الماء شعره بالعجبية
شعر لى العناهية بالعربية ٥

خراسان بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر وغربيها قهستان قصبتهما مرو
وهراة وبلخ ونيسابور وهي من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيراً واهلها
احسن الناس صورة واكملهم عقلاً واقومهم طبعاً واكثرهم رغبة في الدين والعلم
اخبرني بعض فقهاء خراسان ان بها موضعاً يقال له سفان به غار من دخله
براً من مرضه اى مرض كان ، وبها جبل كلستان حدثني بعض فقهاء خراسان
ان في هذا الجبل كهفاً شبه ايوان وفيه شبه دهليز يحشى فيه الانسان ماتحياً
مسافة ثم يظهر الضوء في آخره ويتبين محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع
الماء منها وينعقد حجراً على شبه القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبه يخرج منها
ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح ، بها نهر الرزيق يمرّ عليه سقى
بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك تبرك به المسلمون في
الوقعة العظيمة التي كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه يزيدجرد بن شهريار
آخر الاكاسرة في زمن عمر بن الخطاب وذاك ان المسلمين كشقوا الفرس كشفاً
قبيحاً فنعلم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة تدور على الرزيق لما فاته
الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطاحنان في سلبه فقتله واخذ سلبه ،
بها عين فراور وفراور اسم موضع خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان قال
من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين الله بفراور او غاص فيه ينزل عنه
حمى الربع ، وينسب اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر
مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلخي لم يكن اصم لكن تصامم

فسمی بذلك وسببه ان امرأة حضرت عنده تساله مسئلة فسبقت منها ربح فقال لها اني ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعي صوتك وانما قال ذلك لئلا تجل المرأة ففرحت المرأة بذلك ، حتى عن نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركي واضجعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انتظر ما ذا حتى الله تعالى قال فبينما هو يطلب السكين من جفنه ان اصابه سهم عرّب قتله وثنت انا توفي سنة سبع وثلثين ومائتين ، وينسب اليها الشيخ حبيب النجمي وكان من الابدال ظاهر اللرامات حتى ان حسن البصري دخل عليه وقت صلاة المغرب فدخل مساجداً ليصلي فيه وكان حبيب النجمي يصلي فيه فدره ان يصلي خلفه لكونه عجمياً يقع في قرأته لحن فما صلى خلفه فرأى في نومه لو صليت خلفه لغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورأى حبيب في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذعبت العجمة وبقيت النعمة ، وبها انتعلب انليار ذر الامير ابو المؤيد ابن النعمان ان بخراسان شعب يسمى خرا ومن ناحية بروان بها صنف من الثعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدأ بالليران يطير مقدار غلوة سلم او اكثر ثم يقع ويطير ليبراً دون الاول ثم يقع ويطير ليبراً دون الثاني ، وبها قارة المسك وهو حيوان شبيه بالخشف حين تضعه الطيئة تقطع منه سرتة فيصير مسكاً ۞

خرقان مدينة بقرب بسلام بينهما اربعة فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو القسم الخرقاني من المشايخ البار المذكور في طبقاتهم له خرقان قبر ذكروا ان من حضر هناك يغلبه قبض شديد جداً ۞

خوار بلدة من بلاد قهستان بين الري ونيسابور بها قتلن كثير يحمل منها الى ساير البلاد ينسب اليها للجلال الخواري كان واعظاً عديم النظير في زمانه صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التامة عند الخواص والعوام حتى ان السلطان بلغر بن ارسلان وصل الى الري وعساكره ارسلوا خيلهم في مزدعاتهم فذهب صدر الدين الورقان واخذ معه للجلال الخواري حتى يذكر عند السلطان فصلا ويعرفه حال المزارع فلما دخل صدر الدين على السلطان مع اصحابه تخلف للجلال منعه البواب فلما دخلوا ارادوا للجلال ليتكلم قتلوا منعه البواب فاستأذنوا له من السلطان فاذن فلما دخل شرع في التلام قال له السلطان اجلس فجلس وقال

داعي دولنت كه بفرمان نشستنه است

انجا پيای بود کی دربان نشستنه است

پروانه زشمع سلالین بدو رسید
 گفتا کی اندر آئی که سلطان نشسته است
 چون سجده گه بدینم پروانه سهر گفت
 که امکندری بجای سلیمان نشسته است
 دعوی همی کنم که جوتو نیست در جهان
 واینک ثواه عدل که وزان نشسته است
 زر دستور تو که جو مور اند و چون ملخ
 بر خوشهء ودانه دهقان نشسته است
 باران عدل بار که این خاک پیاله است
 تا برامید وعده باران نشسته است

انشد هذه الابيات ارتجلا فتعجب الحاضرون واستحسن السلطان ذلك وامر
 بإزالة التعرض عن المزارع ۞

خواف مدینه خراسان بقرب نسا کبیره آهله ذات قرى وبساتین ومیاه
 کثیره ینسب الیها الامام ابو المظفر الخوافی مشهور بالفصل سیما فی علم الجدل
 وکان من خیار تلامذة امام الحرمین وکان امام الحرمین تعجبه مناظرته ومطالبه
 الصحیحة ومنوعة الدقیقة فأختاره لمصاحبه ومحادثه حتی ان بعض الفصلاء
 حضر حلقة امام الحرمین واستدل استدللاً جیداً وقام مشهوراً وکان الخوافی
 غیر حاضر فلما حضر ذکر له ذلك فقال ان المقدمة الفلانیة منوعة فکیف
 سلتموها وذهب الی المستدل وطلب منه إعادة الدلیل وما قام من عنده حتی
 افحمه ۞

خوست مدینه من بلاد الغور بقرب بامیان حدثنی اوحده المقرئ الغزنوی
 ان فی بعض السنین اصاب اهل هذه المدینه قحط فوجدوا صنفاً من الحب
 زرعه واكلوا منه ضرورة فاصابهم مرض فی ارجلهم فصاروا جمیعاً عرجاً فکان یاقی
 کل واحد بعضائین ۞

دامسبان من قرى قزوین بینهما عشرة فراسخ لاهل هذه القرية شبكة
 عظيمة جداً وهی مشتركة بین اهل القرية لاحداه حبة ولاخر نصف حبة
 وعلى هذا یبیعونها ویشترونها ویرثونها وفی کل سنة مرة او مرتین ینصبون
 عنده الشبكة ویسوقون الصيد الیها فاذا دخلت فیها سددوا بابها ودخلوا
 فیها یرمونها بالنشاب والمقناص والعصى فیدخلها شیء کثیر من الصيد
 فیقسمونها فیما بینهم علی قدر ملکهم فی الشبكة ویقدرون لحومها ۞

دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور كثير الفواكه والمياه والاشجار قل مسعر بن مهليل الرياح لا تنقطع بها ليلاً ونهاراً ، من عجائبها مقسم للماء كسروى يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد احد الاقسام على الآخر ولا يمكن تليفه الا على هذه النسبة وانه مستطرف جداً ، ومن عجائبها فلاة في جبل بين دامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احداً الا اهلكته وهذه الفلاة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعماية ذراع والى فرسخين ينال المارة اذها ليلاً ونهاراً من انسان او دابة او حيوان وقتل من يسلم منها اذا صادف زمانها ، وبها جبل قل صاحب تحفة الغرائب هو جبل مشهور عليه عين ان القى فيها نجاسة تهب عواصف قوية بحيث يخاف منه الهمد والحراب ، وبها عين يقال لها بانخاني قل صاحب تحفة الغرائب من اعمال دامغان قرية يقال لها كهن بها عين تسمى بانخاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح لتنقية الحب عند الدياس اخذوا خرقة الخيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن سمل معه شيئاً منه فاذا فارق منبعه يصير جراً

داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ منها قال ابن عباس وقع فيها طاعون فهرب منها عامة اهلها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام بها وسلم بعض فلما ارتفع انطاعون رجع الهاربون فقال من بقى من المقيمين احببنا الطاعنون احرم منا فلو وقع الطاعون مرة اخرى لخرجن فوق الطاعون في المقابل فهربوا ولم بضعة وثلاثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان وكان وان افيج فناداهم ملك من اسفل الوادى واعلاه ان موتوا فماتوا عن آخرهم فاجتاز عليهم حزقيل النبي عم فقال الله تعالى ان يحييهم فاحيائهم الله في ثيابهم الله ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احياء ويعرفون انهم كانوا موتى بوجوههم حتى ماتوا باجالهم المختومة وذلك قوله تعالى ام تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احيائهم وبنا في الموضع انذى ذهبوا اليه دياراً يسمى دير حزقيل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

دور قرية من قري بغداد من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتدى كان وزيراً ذا رأى وعلم ودين وثبات في الامور حتى الوزير وقال تناول علينا مسعود بن محمود السلجوقي فعزم المقتدى ان يجاربه فقلت هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا الاتجاء الى الله فاستصوب رأبى فخرجت من

عنده يوم الجمعة الرابع وعشرين من جمادى الأولى وقتل أن النبي عم دأ شهراً
 فينبغي أن ندعوا شهراً ثم لازمت الدعة كل ليلة إلى أن كان يوم أربع وعشرين
 من جمادى الآخرة فجاء الخبر بأن السلطان مات على سرير ملته وتبدد شمل
 أصحابه وأورثنا الله أرضهم وديارهم، حتى أن قبل وزارته كان بينه وبين رجل
 بغدادى ساكن بالجانب الغربى صداقة فسلم الرجل إلى يحيى ثلثمائة دينار
 وقيل له إذا ماتت جهزنى منها وادفنى بمقبرة معروف الرخى وتصدق بالنساق
 على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزه ودفنه كما وصى والذهب فى كفه عيداً
 إلى الجانب الشرقى قل فوقفت على الجسر فسقط الذهب من دمى فى الماء وهو
 مربوط فى منديل فصرخت ببى على الآخرة وحوثقت فقال رجل ما لك
 فحكيت له فخلع ثيابه وغاص وشلع والمنديل فى فيه فاخذت المنديل واعطيته
 منها خمس دينار ففرج بذلك ونعن أباه فانكرت عليه فقال انه مات وأزواني
 فسالته عن ابىه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فأتى
 من شهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المساء وكان كثيراً ما ينشد
 لنفسه يا ايها الناس انى ناصح لكم فعو كلامى فانى ذو تجاريب

لا تلهيكم ائذنيا برحرفها ثما يدوم على حسن ولا نيب

وحى عبد الله بن زرّ قل كنت بالجزيرة رايت فى نومى فوجاً من الملائكة
 يقولون مات الليلة ولّى من اولياء الله فتحدثت بها وارختها فلما رجعت إلى
 بغداد وسألت قالوا مات فى تلك الليلة الوزير ابن هبيرة رحمة الله عليه
 وحى عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ قل رايت الوزير ابن هبيرة فى النوم
 فسألته عن حاله فاجاب

قد سلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا مختصاً ما اكتسبنا

دورق بلدة خوزستان بها سمات كثيرة يقصدها اصحاب العاهات قال الشيخ
 عمر التسليمى انها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلها حارة فترما يصعد منها
 دخان تلهب فترى شعلته احمراء خضراء واصفر وايض وتجتمع فى حوضين
 احدهما للرجال والاخر للنساء فمن نزل فيه يسيراً يسيراً ينتفع به ومن ظفر
 فيها جحرق بطنه وينتقط

ديار بكر ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق قصبتها الموصل
 وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس وهى بقرب نصيبين على
 مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق

المدينة حكى ان امتوت على ائله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين
وعجيب شأنها ونثرة ماؤها فامر بفتح بعضها ففتح منها شئ يسير فغلب الماء
غلبة عظيمة فامر في الحال بسدّها وردّها الى ما كانت من هذه العين تحصل
عين الهرماس وتسقى نصيبين وفاضلها ينصب الى الحابور ثم الى الثرثار ثم الى
دجلة ۞

دير الجب دير بين الموصل واربل يقصده اناس لدفع انصرع فيبراً منهم كثير
دير الجودي وهو دير مبني على قلعة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة
نوح عم قيل انه مبني منذ ايام نوح ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت زعموا
ان سناحه يشبر فيكون عشرين شبراً مثلاً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين
ثم يشبر فيكون ثمانية عشر فكلما شبر اختلف عدده ۞

دير حزقيال دير مشهور بين البصرة وعسر مكرم وهو بالموضع الذي ذهب
اليه اهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم وهم انوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم فبنوا ذلك الموضع ديراً وهو منسوب الى حزقيال الذي
عم، حتى ابو العباس المبرد قل اجتزت به فقلت لاخواني اريد ان ادخله
فدخلناه فراينا منظرًا حسنًا واذا في بعض بيوته كهلاً مشدود حسن الصورة
عليه آثار النجعة فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال من اين انتم يا فتيان قلنا
من البصرة فقال ما اقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الخفافة اهواه
قلنا نلب العلم قال جيد اتشدوني ام انشدتم قلنا انشدنا فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم وثوروها فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال الساجف ناظرها ترنوا في ودمع العين منهمل
وودعت ببنان خلته عنماً فقلت لاهملت رجلاك يا جمل
اتي حلّي العهد لم انقض موّدتهم يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا
فقال له فتى من الحجان كان معنا مات قال اقامت انا ايضاً قال له مت راشداً
فتمطى وقضى تحبه ۞

دير الخنافس قل الخالدي هذا الدير بغربي دجلة بقرب الموصل على قلعة
جبل سامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهونزه لعلوه على
الضياح واشرافه على انهار نينوى وله عيد في كل عام مرة يقصده اهل تلك
الضياح ثلاثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الخنافس الصغار اللواتي
كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض من تلك الخنافس
واحدة فاذا علم الرهبان بدنوت تلك الايام يخرج ما في الدير من القماش وهذا

أمر مشهور هناك يعرفه أهل تلك الناحية ۞

دير سعيد بغري الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسى أيام الربيع زرايف الازهار وغرايب الانوار ولترينها خاصية عجيبة في دفع اذية لدغ انعقارب حتى لو ذر في بيتها مات ۞

دير العذارى بين الموصل وباجرمي وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترهبن واثن به للعبادة حكى ابو الفرج الاصفهاني انه بلغ بعض الملوك ان فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليه ليجتار منهن ما شاء فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره فطرق ذلك الملك طارق ابغله من ليلته فاصبح صيماً فلذلك تصوم النصارى صوم العذارى الى الان ، وحتى للباحظ ان فتيانا من تلبية ارادوا القلع على مال يربى بهم بقرب دير العذارى فجاءهم من اخبرهم ان السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاخنفوا في دير العذارى الى ان عرفوا ان الخيل رجعت من الطلب فامنوا فقال بعضهم ما الذي يمنعكم ان تخذوا هذا القس وتشدون وثيقاً ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هؤلاء الايكة فاذا طلع الفاجر تفرقتم في البلاد ففعلوا ما اجمعوا عليه فوجدوا كلهن ثيابات فرع القس منهن قبلهم فقال بعضهم

ودير العذارى فضوح لهن وعند القسوس حديث عجيب
خلونا بعشرين صوفية ومس الرواهب امر غريب
اذهن يزهرن زهر الظراف وباب المدينة فج رحيب
وقد بات بالدير ليل التمام فحول صلاب وجمع مهيب
وللقس حزن يهبط القلوب ووجد يدلل عليه الخيب
وقد كان غيراً لذي عانة فصب على العير ليث هبوب ۞

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربى مشرف على دجلة تحته عين تفور ماء حار يصب في دجلة ويخرج معه القار ما دام القار في مائه فهو لين فاذا فارق الماء وبرد جف وحصل منها قبر كثير يحمل الى البلاد واهل الموصل يقصدون هذا الموضع للنزه يستحمون بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من امراض كثيرة ۞

دير كردشبير في وسط مغارة معطشة مهلكة بين الرى والقم لولا هذا الدير لم يتيسر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هائل البناء على السور مبنى باجر كبار وفيه ابنية وازاج وعقود وهكنه قدر جريبين او اكثر وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب السابلة منها طول السنة وعلى

بعض اسانيه مكتوب كل اجرة من عذا اندير تقوم بدرم وثلثين وثلثه
ارسل خبر ودانق توابل وقتينة خمر عن صدق فبذلك والآ فليمنلج راسه
باقى اركانه شاء ٥

دير متى بشرقي الموصل على جبل شامخ من اشرفه ينظر الى جميع رستاق
نينوى وهو دير عجيب البناء اكثر بيوته منقورة في الصخر فيه نحو مائة
راهب لا ياكلون الا جمعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في
صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة
من الصخر وفي ظهر كل واحدة منهما بويت عليه باب مغلق فيه آلة المائدة
من غصارة^١ وظروفية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بالآلة هذه ونراس الدير
مائدة لطيفة على دكان في صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك منحوت
من الحجر ملصق بالارض ٥

دير مرتوما بيمافارين على فرسخين منها في جبل عال له عيد يجتمع
الناس اليه وينذر له الندور ومر توما شاهد فيه تنعمر النصارى ان له الف
سنة وزيادة وانه ممن شاهد عيسى عم وهو في خزانة خشب لها ابواب تفتح
ايام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلى وهو قائم ٥

دير مرجرجيس على جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على بابه شاجر لا
يدرى ما هي لها ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعم وبها زراير لا تفارقه صيفاً ولا
شتاء ولا يقدر احد على صيد شيء منها البتة وبالليل يظهر حوله افاعى لا
يستطيع احد ان يسير في جبله ليلاً من كثرة الافاعي كل ذلك عن الخالدي ٥
راس العيس مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون
كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فيصير نهر الخابور واشهرها عين الصرار فانها
لصفاء مائها تبين الحصى في قعرها وعقها اكثر من عشرة اذرع نثر المنوكل فيها
عشرة الاف درم فاخرج اهل المدينة جميعاً ما صاع منها درم ومنبع هذا الماء
من صخر صلد يخرج منه ماء كثير بقوة ٥

رحبة الشام مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرحبي كان من اصحاب
الكرامات الظاهرة حكى ابو جابر قال رايت اهل الرحبة ينكرون كرامات الاولياء
فركبت سبعة ذات يوم ودخلت المدينة وقلت اين الذين ينكرون كرامات
الاولياء ٥

رودبار بلاد بارض الجبال كلها ووهاد واشجار ومياه وعماراتها قرى وقلاع
وظرفرة^١ d, وطفوفية^٢ c, وطفوفنة^٣ b, وطفوفته^٤ a ١)

حصينة وسكانها دياره ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصلا من رودبار وسكن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم الخري و اخذ الفقه من ابي انعباس بن شريح والادب من تغلب وعجب للجنيد حتى ابو منصور معمر الاصفهاني انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت على انفقراء كذا وبذا الفا وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا ياخذونه مني ويدهم فوق يدي توفي بمصر سنة اثننتين وعشرين وثلاثماية وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري كان ابن اخته ابي علي حتى انه كان راكبا على جمل فغاصت رجلاه في الرمل فقال جل الله فقال للجل ايضا جل الله وحده انه دعي يوما هو واحبابه الى دعوة فاذا هم يمشون على الطريق فقال انسان هؤلاء انصوفية مساخلون اموال الناس وبسط لسانه فيهم وقل ان واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردها الي ولست ادرى اين انطلبه فقال ابو عبد الله لصاحب الدعوة وكان محبا له ولهذه الطليقة آيتني بمائة درهم فاني بها فقال لبعض احبابه اعمل الى ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرض منك بعض احبابنا وقد وقع لنا خيرة عذره

رودر اور كورة بقرب همدان على ثلث فراسخ منها وفي ثلاث وتسعون قرية متصلة المزارع ملتفة الجنان مطردة الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه لطيب تربتها وعذوبة مائها ولطافة هوائها ارضها تنبت الزعفران وليس في جميع الارض موضع ينبت به الزعفران الا ارض رودر اور منها يحمل الى جميع البلاد

رويان ناحية بين طبرستان وخر الخزر من بلاد مازندران ينسب اليها الامام فخر الاسلام ابو الحسن الروياني وهو اول من افاى بالحداد الباطنية لانهم كانوا يقولون لا بد من معلم يعلم الناس الطريق الى الله وذلك المعلم يقول لا يجب عليكم الا ساعتي وما سوى ذلك فان شئتم فافعلوا وان شئتم لا تفعلوا فالشيخ جاء الى قزوين وافاى بالحداد ووصى لاهل قزوين ان لا يكون بينهم وبين الباطنية اختلاط اصلاً وقال ان وقع بينكم اختلاط فم قوم عندهم حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع للخلاف والفتنة فالامر كان على ما اشار اليه فخر الاسلام ان جاء من ذلك الجانب طائر قتلوه فلما عاد الى رويان بعثوا اليه الفدايية وقتلوه عاش حميداً ومات شهيداً

الري مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة الغلات والثمرات قديمة البناء قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال

غيره بناها راز بن خراسان لان النسبة اليها رازى وهى مدينة عجيبة فى فضاء من الارض والى جانبها جبل اقارع لا ينبت شيئا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نبلة لا يقى بالنفقة عليه ونهضا تركوا معالجته ، ودور هذه المدينة كلها تحت الارض ودورهم فى غاية الظلمة وصعوبة المنسلك واتما فعلوا ذلك لثرة ما يطرّفهم من العساكر فان كانوا مخنفين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين نزلوا فى دورهم غصباً فاتخذوا مسالك الدور مظلمة ليسلموا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسة وقضاع اذهب وبها كنوز فى كل وقت يظهر منها شئ لانها ما زالت موضع سرير الملك وفى سنة اربع عشرة وستماية فى زمن ايلقلمش ظهر بها حباب كان فيها دنانير عجيبة ولم يعرف انها ضرب اى ملك وذكر انها خربت مراراً بالسيف والحسف ، وقيل جعفر بن محمد الرازى لما ورد المهدى فى خلافة المنصور بنا المدينة التى بها الناس اليوم على يد عمار بن الحصيب وتمت عمارتها سنة ثمان وخمسين ومائة ومياه هذه المدينة جارية فى نفس المدينة فللها من اقذر المياه لانهم يغسلون فيها جميع الخجاسات وتمشى اليها مياه الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه فى هذا الوقت يصقون الخجاسات التى تلقى فيه وهواؤها فى فصل الحريف سهام مسمومة قلما تخطى سيما فى حق الغرباء فان الفوائد فى هذا الوقت بها كثيرة رخيصة كالتيّن واللوز والعنب فان العنب لا يقدرّون على تحصيلها الى الشتاء وبها نوع من العنب يستعمله الملاحى حبّاتها لحبّات البسر وعنقوده كعذق الثمر ربما يكون مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتاء ويحمل من الرى الى قزوين طول الشتاء ومع كبر حبّاته قشره رقيق ونعمه طيب وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازق الا ان ثاجيره ضعيف جداً اذا قطفوه تركوه فى الظل حتى يتزوّب يكون زبيبه طيب جداً يحمل الى ساير البلاد ، ويجلب من الرى حين يغسل به الرأس فى غاية النعومة يحمل هدية الى ساير البلاد وصناع المشط بالرّى لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطاً فى غاية الحسن تحمل هدية الى البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب للثمن خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك وهى خشبة لا لعف فيها ويحملونها الى الرى فيتركها اهل الرى فى الحرط مرة اخرى وتلتفها ثم يبرقونها بانواع الترابيق من الرى تحمل الى جميع البلاد ، واهل الرى شافعية وحنفية واصحاب الشافعى اقل عدداً من اصحاب ابي حنيفة والعصبيّة واقعة بينهم حتى ادّت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعى فى جميعها مع قلة عدده

والتغالب على اهل الري القتل والسفك ومعظم شيء من الاريجية من ذلك حتى ان رجلاً من ارباب الثروة كان جاراً لبعض العيارين فجاء وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عذلتهم انهم يزيّنون الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة انطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في عده الدار فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها اذ سمعوا ضجيج النساء يقلن وضعت غلاماً فقال العيار لاصحابه ان هولاء فرحوا بهذا المولود واذا احسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالترح يعدون الولد شويا ردوا القماش اليهم ليزداد فرحهم ويكون المولود ميمون النقيبة فقالوا للقوم خذوا قماشكم فانما ردناها لاجل هذا المولود،

وينسب اليها الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام الوقت ونادرة الدهر واعجوبة الزمان

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قليلاً فقل
 ذكر ابو القسم على بن حسن بن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال فكان على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلى رأس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلافي وعلى رأس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وعلى رأس المائة السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، حكى ان فخر الدين الرازي ورد خارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعماية فاضل مثل ركن الدين العميدى وركن الدين الطاووسى ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل في ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سوألاً او سوائين فاعادها كلها فلما قل والاعتداد عن هذه القوايد قل رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا وتعجب القوم ضبطه واعادته وترتيبه وحكى انه قبل اشتهاره ذهب الى خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه فايده وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا يبحثون الا موجهاً فالتزموا ذلك فقال من اى علم تريدون قالوا من علم اللام فانه دأبنا قل اى مسئلة تريدون اختاروا مسئلة شرع فيها وقررها

بادئ زمان وكان عنده من العوام خلق كثير وعوام خوارزم منكممة كلهم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم فاراد مرتب القوم ان يخفى ذلك محافظة فحصل الرئيس فقال قد ضال الوقت وكثرت انغوايد اليوم نقصر على هذا ونمامه في مجلس آخر في حضرة مولانا فقال فخر الدين ايها الخوارزمي ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافراً او فاسقاً لاني ازمته للحكم بانحة فان لم يعتقد فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه ، وحتى انه ورد بخارا وسمع ان احداً من اهل بخارا ذكر اشكالات على اشارات ابي على فلما ورد فخر الدين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر الدين فقال فخر الدين لاحد من اصحاب ائرجل اغزني ليلة واحدة ففعل فصبطها كلها في ليلة واحدة وقام وزعب اليه اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابي على فعني كلام ابي على هذا كيف تورده عليه الاشكال حتى ابي على جميعها ثم قال له اما تتق الله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيراً فاسداً وتورده عليه الاشكال فقال الرجل اضن انك الفخر الرازي فقال ما اختلصات في هذا انظن وقام وخرخ ، وحتى انه كان يعطى على المنبر خوارزم وعوام خوارزم كلهم منكممة يبحثون بحثاً صريحاً وكان ياتي بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقررها تقريراً تاماً ويقول ائمة المعتزلة لا يقدررون على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول اسمعوا ابدئنا فبيطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخالفوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا لقوته لا تضعف مذهبكم ، وحتى انه كان على المنبر فنقل شيئاً من التورية فقالوا له كيف عرفت انه في التورية فقال اى سفر شئتم عيئنا حتى اقراه عليكم وجاءته جماعة خلفها باشق يريد صيدها فدخلت الجامعة خلف ظهر الشيعين فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلمع من جناح الحافظ
من عرف الورقاء ان جنابكم حرم وانك مامن للخائف

ثانسينج خلع عليه قيصره وعمامته توفي عيد الفطر سنة ست وستماية .

وينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقران الجنيد والنورى كان ابراهيم متوكلاً يمشى في اسفاره بلا زاد وحتى منصور بن عبد الله الهروى قال كنت مع قوم في مساجد رسول الله صلعم نتحدث في كرامات

الانبياء ومعنا رجل مخوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قل انسكم الله فاني
انست بحديثكم فاسمعوا عني ايضاً حديثاً عجيباً قل كنت رايت قبل عاى
رجلاً غريباً يخرج من المدينة يشى مسرعاً فشيت خلفه حتى ادر كنه قلت
له اخلع ثيابك فقال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وكلفته
خلع ثيابه فدفعني مراراً باللام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست
اندفع عنه اشار الى عيتي فجيا وذهب عني فبت تلك الليلة رايت في النوم
قلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه الرامة من انت قل ابراهيم الخواص ،
وحى الخواص رحمة الله عليه انتهيت الى رجل صرعه الشيطان فجعلت اوزن
في اذنه فناداني الشيطان من خوفه يقول دعي اقتله فانه يقول القرآن مخلوق
وحى بعضهم قال حسب الخواص مع اثنين فانتبهنا الى مسجد في المسفرة
فاوينا اليه وكان الوقت شاتياً والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم
واقفاً على باب المسجد يستر الباب ببندى قل خشيت ان تجدوا البرد
سرت الباب ببندى ، وحى الخواص رحمة الله قل رافقني في بعض اسفاري راهب
فصينا اسبوعاً ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب الخفية هات ان كان عندك
انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفصحني عند هذا النافر فرايت
طبقاً فيه خبز وشواء وطلب وماء فاكلنا ومشينا اسبوعاً آخر فقلت يا راهب
النصاري هات ان كان عندك انبساط فلتوبة لك فدا فرايت طبقاً فيه
اكثر ما كان على طبقى ففحيت وابتيت ان اكل منها فقال لي الراهب كل فاني
ابشرك ببشارين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
والثاني اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل خطر فافتح علي فتحة فاكلنا
ومشينا الى مكة فاقام بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء ، وحى ابراهيم
قل في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة قعدت تحتها فاذا سبع هايل باقى
احوى فلما دنى منى رايت يهرج فاذا يده منتفخة وفيها فتحة فهمهم وتركها
في حجرى وعرفت انه يقول علي هذه فاخذت خشبة فتحت بها الفتحة ثم
شدته بحرقه خرقتها من فوق فغاب ثم جاعنى ومعه شبلان تبصصان
ورغيف تركه عندى ومشى ، وحى ابراهيم رحمة الله قل ركبت البحر مرة
فجاءنا ريح عاصف يشى بالمركب على غير اختيارنا فالركب كانوا يدعون الله
تعالى وكل واحد ينذر نذراً وانا قلت ان تجانى الله تعالى من هذه لا اكل لحم
الغيل هكذا جرى على لساني فالرياح رمتنا الى جزيرة فرائينا في الجزيرة ولد
فيل فالتقم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه فاشاروا الى بأكله فابيت ان اكل

لاجل انذار فاكل القوم كلهم من لحم وند النجيل فلما كان الليل جاء النجيل م وجد الولد فرأى القوم جعل يشمر واحداً واحداً ويحطمه بحقه حتى فرغ عن النذل فانا وقعت على وجهي حتى لا اراه وابقنت بانهلاك فلما شمتى نف خرنوموه علىّ وجملى على ظهري وجعل يمشى طول الليل بي فلما اصبحت وصل انى ببش تركنى هناك ومضى ، وحكى ابو حامد الاسود قال سافرت مع الخواص ذات مرة فانتمينا الى ثل شجرة فاقبل الينا سبع هائل فصعدت الشجرة خوفاً وابرهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شمه من راسه الى قدمه وذهب فلما كانت الليلة اويننا الى مسجد فوقعت بقعة على ابرهيم فان انينا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تن من اسد والان تن من بقعة فقال هذه الحالة غير تلك للحالة البارحة كنت باله واللبلة انا بنفسى وحكى ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضى وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين فرأى بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اثنى على كل عمل عملته ثم انزلنى منزلاً فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابرهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت الينا بالطهارة

وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازى كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول عند الناس الى ان اتصل بزين العارفين ابى يزيد البستامى فرأى من حالته ما تحير فيها فعلم ان الفصل بيد الله يؤتیه من يشاء فلام خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة ، وحكى انه رأى بابيزيد من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفراً على صدور قدميه رافعاً اخمصيه ضارباً بذييه على صدره شاخصاً بعينيه لا يطرف ثم سجد عند الفجر فاطل ثم قعد وقال اللهم ان قوماً طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى على الهواء فرضوا منك بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض ورضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم نسى الارض فانهم رضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفاً وعشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم التفت الى قرأى فقال يحيى قلت نعم يا سيدى فقال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشئ فقال احذثك بما يصلح لك ادخلنى فى الفلك الاسفل فدورنى فى الملكوت السفلى وارانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى فى الفلك العلوى فطوف فى السموات وارانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه وقال سلى اى شئ رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدى ما رايت شيئاً استحسنته

منها الى انبلاد واذا وقع عندهم جذب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد شرى الخبز يزن ثمن الخبز والمسامير وحتى انه وصل اليها فقل اخر النهار فقال بعضهم لبعض المصلحة ان لا نبين هاهنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدد عن هذه الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا شيئا من الخبز وما وجدوا الخبز الا عند خباز واحد وكان عنده برذعة فقال نست ابيع الخبز الا مع البرذعة وكن واحد يؤدى ثمن الخبز وثمر البرذعة ياخذ الخبز ويترك البرذعة حتى جاء رجل شريف قال الخباز هات ثمن البرذعة فقال الرجل حاجتي الي البرذعة امس من حاجتي الي الخبز اتى ثمنها واخذها من عند الخباز واحرقها، وحتى ان رجلاً ثلوا اراد شرى البطيخ يستامه فقال للبايع انها صغار فقال البايع من الموضع الذى تنظر يرى الجبل عصفورا وانها ليست بصغار، وحتى ان رجلاً من اوساط الناس حلف بابيه فقال بعض الجاهلين وعمل كان لك اب فقال وعمل يكون الانسان بلا اب قال ما كان اباً يذكر في المحافل، ومن عجايبها ما ذكره ابو الرجكان الشوارزمي عن ابي الفرج الرجاني انه لا يرى برجان عقرب الا في موضع يسمى مقبرة انطير فن اخرجت منها عدت اليها سريعاً وما ذاك الا لطيب تربتها ولطافة عوائها وبها جبل يزاو قنوا انه من انز الموضع وانسبها ونيس على وجه الارض موضع ارتق منه عوا، ولا اعذب ماء ولا لطيب راحة نباته الرياحين فراسخ في فراسخ تفوح رواحها من بعد بعيد فاذا كان فصل الربيع يرى اديمه مثل الديباج المنقش من انوان الرياحين، ينسب اليها جلال الطبيب كان طبيباً عديم انطير في الافاق كان في خدمة ازبك بن محمد بن ايلدكر صاحب اذربيجان وآران لا يفارقه يقول ان حيوت محفوظه بهذا الرجل وكان اية في المعالجات ما كان يمشى الى المريض بل يستخير عنه ويامر بدواء خبير ويكون البرء حاصلًا كان وجوده فايده عظيمة للناس ما وجد مثله بعده ٥

ساباط بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاشباد يعنى عمارة بلاش وعو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ينسب اليها حجام كان حجام الناس نسيئة فاذا لم ياته احد حجام أمه حتى لا يراه الناس بطالاً فما زال حجامها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من حجام ساباط، وكان كسرى ابرويز انقى النعمان بن المنذر تحت ارجل الغيل بساباط لما قتل عدث بن زيد وجاء الى كسرى مستغفراً لما قبل توبته قال الشاعر

فادخل بيتنا سقفه صدر فيله بساباط ولحيطان فيه قوامه ٥

سامراً مدينة عظيمة كانت على نَرف شرقى دجلة بين بغداد وتكريت
 بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين وسبب بنائها ان جيوشه نثروا
 حتى بلغ ماليكه سبعين ألفاً فدوا ايديهم على حرم الناس واذا ركبوا احتشم
 كثير من الصبيان والعيان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة اهل
 بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمّا اذى جيوشك اما تمنعهم او تقلبهم عنا
 وآل حاربناك بدعة السحر فقال اما تقلبهم فلا يكون آلا بتقلبي وللى اوصيهم
 بترك الاذى فإ زادهم الوصية آلا زيادة الفساد فوقفوا له مرة أخرى وقالوا اما
 تحولت عنا وآل حاربناك بدعة السحر فقال هذه للجيش لا قدرة لى بها نعم
 التحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامراً وبني بها داراً وامر عسكره بمثل
 ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناءً واهلاً وانفق على جامعها خمسمائة
 الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبني المنارة التي كانت من
 احدى العجايب وحفر الاسحقى وبني الملوك والامراء بها دوراً وقصوراً وبني
 الخلفاء بها ايضاً قصوراً عجيبه وكان المعتصم والواثق والمتوكل بنوا بها قصوراً
 والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ويدخلان الجامع ويتخللان
 شوارع المدينة وفي جامعها السرداب المعروف الذى تزعم الشيعة ان
 مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب
 هذا السرداب فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمن السلطان ساجر
 ابن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلوة فقال هذا الفرس ههنا لآى شىء فقالوا
 ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه خير متى
 دركبه زعموا انه ما كان مباركاً لان الغرّ غلبته وزال ملكه ولم تنزل سامراً في زيادة
 عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الانراك
 ووقعت المخالفة في الدولة فلم تنزل في نقص الى زمان المعتضد بالله فانه انتقل
 الى بغداد وترك سامراً باللية فلم يبق بها آلا كرخ سامراً وموضع المشهد
 والباقي خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن
 ولا اجمل ولا اوسع ملكاً منها فسبحان من تقلب الامور ولا يتغير بتغير
 الازمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سرّ من رأى في العفاء فيالها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
 تفرق اهلوها ولم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
 اذا ما امرو منهم شكا سوء حاله يقولون لا تهلك اسى وتجمل
 ساوه مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار وفي هدة من

الأرض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاضت عند مولد النبي صلعم ورأيت موضع البحيرة زرعه شعيراً وحدثني بعض مشايخها أنه شاعده انسفةينة تجرى فيها وأهل ساوه مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الأنف ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء وذلك يترشح منهم حتى من نسائهم وصبيانهم وكلام على مذهب الشافعي ما فيها واحد يخالفهم إلا أغريب وبها ربائيات ومدارس ومارستانات والنفائض الذي على باب الجامع وهو شاق على جداً مثل شاق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة ألتنب المنسوبة إلى الوزير أبي شاهر الخاتوني فيها ذكر كتاب معتبر كان في زمانه مع أشياء نادرة من الخطوط المنسوبة والاصطرابات والنثرات ومن عجائبها أن المترجمين يقع في ذلك ثلاثين سنة يرضونها على الشوك الذي يختص به ويكثر حتى يجمع ويبتاع على الناس منه شيء كثير وأنا شاهدت ذلك مرة.

وينسب إليها القاضي عمر بن سهلان كان أديباً فقيهاً حكيماً خصه الله تعالى بلبانة الطبع وفطنة الذهن وفصاحة اللام ومثانة البيان جميع تمنائيه حسن وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي ومن عجائب ما حكي من لطف الله تعالى في حقه أنه قال أردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي مال ولم يكن في ذلك الوقت شيء من المدارس وكان له خط في غاية الحسن قد كتبت ثلاث نسخ من كتاب الشفاء لابي علي ابن سينا وكان اذ ذاك للشفاء رواج عظيم بعث كل نسخة بمائة دينار وادعت ثمنها ثلاثمائة دينار عند بزاز صديقي لي وكلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب علي شئني اني استوفيتها فانقلعت عنه فرأني الرجل وقال ما لي اراك تأخرت عن طلب النفقة قلت لاني استوفيتها قال لا بعد اكثره باقي فكنت امشي اليه بعد ذلك مرة أخرى ثم انقلعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالي فرأني وقال ما سبب انقلعك قلت جزاك الله عني خيراً اني استوفيت اكثر من مالي فقال لا تنقطع فانه قد بقي منها بعد كثير فكنت امشي مرة أخرى مستحيماً ثم انقلعت بالليل فرأني الرجل وسأل ان لا انقطع فامتنعت فلما ايس عن ذلك اخرج من ثمة ثلاثمائة دينار وقال هذا راس مالك والذي اخذتها مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها والله تعالى الجدد ان وفقني لبعض قضاء حاجتك مثلك.

وينسب اليها القاضي عدّة كان واعظاً طريفاً حلوا اللام يرى الملوك له حتى انه كان يعقد مجلس الوعد بهمدان وينفي انتشيبه وانقوم لم يقدروا عليه.

مداخنته عند السلطان فكانوا ينتقمون انبياءه رقاًء ويشتمونه فيها في نفسه واخلاه واولاده وهو يقول قد كتبوا بيت وكسيت وهذا ممكن لنن وجود الاله على العرش محال ، وحتى ان بعض الملوك اراد رسولا يبعثه الى ملك آخر فعينوا على القاضي عدداً فقالوا انه جيد نلنه يفسد انرسالة بطلب المال فقلد حلقوه ان لا يطلب شيئاً فحلقوه وبعثوه فلما ذهب انبيهم صبر أياماً لم يبعث انبيهم احد شيئاً غير المرسل اليه فعقد مجلساً وقال يا قوم ان مرسلى حلقنى ان لا انلب من احد شيئاً فقولوا انتم من حلقكم ان لا تبعثوا الى شيئاً وله حكايات عجيبة من هذا الجنس وبهذا منقوع ،

وينسب اليها التاج محمد الواعظ المعروف بشاجويه كان واعظاً فقيهاً حلو اللام عذب اللهاجة ذا قبول عند الخواص والنعوام وكان وعظه معاييب نبيقات الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ما ذا تقول في عبد تبع بعض المذود امصفاً سيده في حال هوانه وافاض انبيهم انواع احسانه وفوض انبيهم امر البلاد وجعل بيده ازمة العباد ثم ان عذا انعبد خرب بلاده وقهر بالظلم عباداً وخالف امر سيده وعصى وتجاوز عن حده واعتدى فهل يستحق هذا العبد من سيده الا العذاب العنثيم والعقاب الاليم ثم قال انت ذلك العبد اياها الملك ان الله امصفاك على العباد وجعل بيدك امر البلاد وامرك بالعدل والاحسان ونهاك عن انظلم وانطغيان وانت نهارك مصروف في غضب الاموال وسفك الدماء وتيلك بالنفسق والفاجور فما ذا استحق من الله تعالى كفى بنفسك وكان يقول في العاه ايها العاهر اذا جاءك المستفتى تقول لا مساء نسوانك في الشرع اصلاً واذا ترك القرباس تحت المصلى يكون ذلك وجباً عن التميدلاني او اللراييسي او الاصطخري ويقول في المتصوفة ايها الشيخ اذا حضرت الدعوة تاذل ان البعير ولو كان حراماً وتسمى ابن صاحب المنزل شاهداً وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزلى وهذا من اصطلاحات التصوفية والعفاف ليس يتخذونه لمذاكيرهم بتركة خلف الزلى وفي اليوم الثاني بشي يقول فقير قد نسي خرقه خلف الزلى ليعرفهم انه صاحب العفاف اللبير فمن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ نل طبقة من نبيقات الناس عيباً على هذا المثال ،

وينسب اليها جماعة ما كان لهم نصير في وقتهم مثل عماد الملك وزير السلطان خوارزمشاه كان وزيراً ذا رأى وعلم ، وتبع الدين كمالان كان علماً ذا فنون من الخلاف والاصول والمذهب وبها المسكوى الطبيب كان طبيباً فاضلاً وحيد

دهره ، وسعد المعنى فانه جمع بين الصوت والصنعة وله اقوال يتعجب منه
اعل تلك الصنعة ، ومنها رتك المصارع شاف اكثر ابلاذ وصارع كل مصارع
فيها وغلبه ولم يغلب قط ومنيا انصفي كانون الشترجي فانه كان ينهرج
انفس لمن كان في الطبقة العلوية ، ومن عاداتكم المحاجزة وفي ان تقوم اذا
كان فصل الربيع تر جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من در واحدة منهما
ميتان او ثلثمائة غلام يلتقيان صفين عراة ويتلاكمون شد الملاكمة ولا يزال
كذلك الى ان ينهزم احد الصفيين ۞

سبران صقع من نواحي انباميان بين بسنت وكابل قل نصر به جبال فيها
عيون ماء لا تقبل الخجاسات واذا انقى فيها شئ من الخجاسات مايج وغلا نحو
جهة الملقى فان ادركه احاط به وغرقه ۞

سرجهان قلعة على قلة جبل من جبال انديلم مشرف على قع قزوين وابير
وزنجان وفي قلعة عجيبة من احصن القلاع واحدها وعليها قلة وفي حصن على
حصن بعد استخلاص السبقة انسفلت تبقى قلعتها حصناً حصيناً لا يسئل
استخلاصها ۞

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وفي كبيرة اهله
غناء كثيرة للبيرات لا ماء لها في الصيف الا من الابار ولاهله يد باسنة في عمل
انصايب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الاقالق وينسب اليها
اهم بن انطيب السرخسى الحكيم الطريف الذى تظير حخته مع الطرافة
ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث اذ اللحم وركوب
اللحم وادخال اللحم في اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها

اخر تر لذّة الدنيا ثلثاً اليك مال قد بالنسب

فذلك كلها في اللحم توجد باذ او ركوب او جمع

ومن للامه اربعة اشياء لا قبل لها الدين والمرص والنار وانسلطت ۞

سلهاس مدينة باذربيجان بين تبريز وارمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه
الجذام سمعت ان مجذوماً موصلياً ذهب اليه لما رجع الا سليماً نقي الجسد
سميرم ثورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد بها وفي من اعجب
عجايب الدنيا وهو ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك
الارض بشرط ان لا يوضع انظر فى الماء على الارض ولا يلتفت حمله
الى ورائه فتنبع ذلك الماء من انطير انسودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
ورايت فى سنة ست وستماية بارض قزوين جرادا فانت تستر شعاع الشمس

عند نيرانها وما تركت بها ورقة خضراء وبانبت بها قيل ان كَرَّ جرادة تبيض ماية بيضة فاذا تفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران فتقيم بها حتى تقوى ثم تلير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل قزوين رجلين اميين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فاتيا به في اناة فجاء عقيب الماء من السودانية عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكتها عن آخرها قيل ان كل واحد من السودانية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تأكل وتقذف ثم تأكل وتقذف ولا تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدث حامل ذلك الماء انه ما رأى شيئا من السودانية عند المنبع قل فلما اغترفت وشرعت في الرجوع رايت في ذر منزل يحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع وانه مشهور ببلاد قهستان فساجان من لا يتلّع على اسرار حذته الا هو

سناباذ من قرى طوس على ميل منها بها قبر الرشيد حتى ان بعض المخميين حكم ان موت الرشيد يكون بارض طوس فقال اذا لا نلتأ تلك الارض ابدا حتى نلير خراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فاشاروا الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يحض اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك قالوا ان مصالح الملك لا يترك بقول منجم وحسن تجمع بينهما عشي الى خراسان على وجه يكون بيننا وبين نوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سوقا شديدا فاصبحوا وهم على باب طوس فأتى الرشيد قشعريرة فاراد ان يتحول منها فاما امكنه وزاد به حتى مات ودفن عنك قل عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
ابن الذي كنت ارجوه وآمله ذاك الذي كنت اخشاه فقد كانا
وكان المامون مع الرشيد خراسان جعل قبر الرشيد وقبر علي بن موسى الرضا في قبة واحدة قل دعبل الخزاعي وهو شيعي

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الركي ولا على الركي بقرب الرجس من ضرر
وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر الذي يعرفه اناس للرضا
والرضا في القبر الذي يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران
متقاربان في قبة واحدة واهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي
اعتقدوا انه للرضا وهو للرشيد

منحجار مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل
عل وهي طيبة جداً كثيرة المياه والنبساتين والعمارات الحسنة كانها مختصر
دمشق وما رايت احسن من سماتها بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص
وكذلك تزييرها وتحت كل انبوبة حوض حجرية مثمرة في غاية الحسن وفي
سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش والقواعد
في الجدار كأنه في بيت مدبج، قل احمد الهذلي ان سقينة نوح عم نطحت
جبل سنجار بعد سنة اشهر وثمانية أيام فطابت نفسه عم وعلم ان الماء اخذ
في النضوب فقال ليكن هذا الجبل مباركاً فصارت مدينة طيبة كثيرة الانبار
والاشجار والخل والاترج والتارنج، وحتى ان جارية السلطان ملكشاه ضربها
الطلق بارض سنجار فقال المتجمون ان كان وضعها لا يكون اليوم يكون ولدعا
ملكاً عظيماً فامر السلطان ان تجعل معلقة ففعلوا فوئدت السلطان ساج
فسموا المدينة باسمه وكان ملكاً عظيماً كما قلنا، وبقر سنجار قصر عباس
ابن عمرو الغنوي والى مصر كان قصراً عجيب العجالة مطلاً على بساتين ومياه
ثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل بها الملوك لطيب
مكانها وحسن عمارتها حتى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع معتمد الدولة
قرواش بن المقلد فرأينا على بعض حيطانها مكتوباً

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارحك ابن عمرو
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهر
واها لعزك بل لجودك بل لجودك بل لفخرك

كتبه على بن عبد الله بن حمدان ختله سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهو
سيف الدولة مدوح المتنبي وخته مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحظ من علياء قدر
ومحى محاسن اسطر شرفت بهن متون جدر
واها لتأتبها الريم وقدره الموفى بقدر

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين
وثلثمائة وهو ناصر الدولة ابن اخي سيف الدولة وخته مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربوا قبابلهم بعقرك
اخى الزمان عليهم وطوالم تطويل نشر
واها لقاصر عمر من يجتال فيك وطول عمر

وكتبه المقلد بن المسيب في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش

أحد العظماء فكتب قرواشر حقه

يا فخر ابن توى الترام اتساكنون قديم عصره
ونقد انال تفاجعي يا ابن المسيب رقم ستره
وعلمت اني لاحق بك تابع في صوب اثره

سهرورد بليدة بارض الجبال بقرب زحجان ينسب اليها ابو انفتوح محمد بن يحيى الملقب بشهاب الدين وعو كان حكيماً علماً تركاً للدينيا صاحب اعجاييب والامور انغريبة كان مرتضاً منقطعاً عن الناس حتى بعث فقيها قزوئين قل نزلت بربان بارض التروم في وقت الشتاء فسمعت صوت قراءة القرآن فقلت لحادم الرباط من هذا النقارى فقال شهاب الدين السهروردى قلت اني منذ مدة سمعت به وادرت ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد نلن اذا علت الشمس يخرج ويصعد المنسج ويقعد في الشمس فابصره قل فقعدت على نرف النصفه حتى خرج فرايته عليه نباد اسود وعلى راسه ايضا قلنسوة من نباد اسود فقممت وسلمت عليه وعرفته اني قصدت زيارته وسألته ان يجلس معي ساعة على نرف النصفه فنوى مصلاى وجلس فجعلت احثه وعو في علم آخر فقلت لو لبست شيئا غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال ما حببت لغسل اثياب لى شغل اقم من ذلك وكان معادراً لفخر الدين ارارى جرى بينهما مباحثات وراى فخر الدين بعد موته كتابه التلويحات في الحكمة فقبلة وحتى انه كان جالساً على نرف بركة مع جمع فحدثوا في معجزات الانبياء فقال بعضهم فلق البحر اعجبها فقال انشهاب ليس ذلك شئ بالنسبة الى معجزات الانبياء وأشار الى البركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا ارض البركة وحتى انه لما قبض عليه حلب حبس في دار فراوا مكتوباً على جايزه لا يوصل اليها الا بالنسلانيم بيت الظالم خراب ولوبعد حين وكان كذلك ذهب الملك عن الملك انظاهر عن قريب وخر ببيتهم

شاذيانح اسم مدينة خراسان على قرب نيسابور كانت بستاناً لعبد الله بن ساهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن ساهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور اناس غصباً فاتفق ان بعض اصحابه دخل دار رجل له زوجة حسنة وكان رجلاً غيوراً لا يفارق دارة غيره على زوجته فقال له للجندي يوماً اذهب بفرسى واسقه ماء فلم يجسر على خلافه به سمنع مفارقة أهله فقال له زوجته اذهبي انت بفرسى واسقيه حتى احفظ

انما امتنعنا بضمت المرأة وكانت وصيفة حسنة فاتفق ركوب عبد الله بن ساجر
فراى المرأة تقود الفرس فقال لها ما شانك نسيت اهلنا بهذا فقالت هذا فعل
عبد الله بن طاهر فاخبرته الحال فغضب وحولق فامر انعرفاء في عسكره من
بات بالمدينة حبل ماله ودمه وسار الى شاذياخ وبنى بها قصراً ولجند كلهم بنوا
جنبه دوراً فجرت وصارت احسن الاماكن واطيبها قال الشاعر

فاشرب هنيئاً عليك التاج امرتفقاً بالشاذياخ ودع عمداً لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه من ابن هودّة فيها وابن ذى بزن
فلما استولى الغز على خراسان في عهد ساجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين
وخمسماية خربوا نيسابور واحرقوها انتقل من بقى منهم الى شاذياخ وعبروها
حتى صارت احسن بلاد الله واطيبها وكانت ذات سور حصين وخنديق ونثرة
خلق الى سنة ثمان عشرة وستماية استولى عليها انتنر وخربوها فانا لله وانا
اليه راجعون

شاهدز قلعة حصينة كانت على قلعة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمس مائة وسبب بنائها ان رجلاً من بطارقة
الروم جاء الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوماً في الاصطيد
فهرب منهم كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه السلطان والبطريق
فقال للسلطان لو كان مثل هذا الجبل عندنا اتخذنا عليه معقلاً وانتفعنا به
فامر السلطان ان يبنى عليه قلعة فنع نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه
قلعة في غاية الحصانة لا حيلة في استخلاصها ففرج السلطان به وجعل كوتواله
بعض من كان من خواص السلطان اميراً معتبراً وكان ابن عطاش احمد بن
عبد الملك معلماً لوشاقية هذا الامير وهو داج من دماء الباطنية سماه الامير
معه الى القلعة فلما استقر فيها دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث
الدعاء الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضا خلق كثير فلما علم نظام الملك
ذلك قال للسلطان منعك عن بناء القلعة ما قبلت والان اقول استدرك امر
هذا الملحد والا يقضى الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على القلعة
وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها وانزل ابن عطاش منها وكان علماً بعلم
انجوم اركبوه على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان
بالطبول والبوقات والدفوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالابعار
والاقدار قيل له ما رايت هذا في طالعك قل رايت في طالعي ارتقاء نلن ما

عبدان a.b (٣) مرتفعاً c

رايت انه يكون على هذا الوجه وصب في اصفهان وكفى شره فقالوا للسلمان
قلعة دل عليها تلب وأشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجى منها الخير
فامر بخرابها هـ

شكبة بليدة من ناحية ديباوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار والاعناب
وفي اشد تلك النواحي برداً يضرب أهل جرجان وطبرستان بقاضيهما المثل
في تشويش الصورة واضطراب الخلقة فاذا راوا احداً كربه الصورة قالوا مثل
قاضى شكبة قال قايلهم

رايت راساً كدبةً ولحية كدبةً فقلت ذا التيس من هو فقال قاضى شكبة هـ
شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهذان بها قرى ومدن اهلها اكراد
قطاع الطريق قال مسعر بن مهلهل بلدهم "تنشئ ستين ألف بيت من الاكراد
وقصبتها دزدان وكانت مدينة ذات سور عريض علٍ حتى تركض الخيل على
سورها لسعته وكان رئيسها عاصياً على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها
وهو جالس على برج مبنى على بابها علٍ ينظر الى عدة فراسخ وبيده سيف
مجرد فتى رأى خيلاً من بعض للجهات مع بسيفه^٥ فاتجفلت المواشى^٦ والعوامل
الى المدينة وقالوا انها مدينة منصوره متنعة عن يرومها دعا لها داود وسليم
عليهما السلام ينسب اليها طالوت الذى بعته الله تعالى ملكاً الى بنى
اسرايل فقالوا آتى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه والمتغلبون
عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وهى مخصوصة بقلته رمد العين
والجدري هذا اخر كلام مسعر وبها جبل ينبت حب الرزم الذى صالح
لادوية الباه لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من الرزم يأتى سنة بالعنب وسنة
بثمرة شبيهة بالجزر شديد الحرة اسود الرأس يقولون له الودع وبها عقارب
قتالة اضر من عقارب نصيبين هـ

شهرستان مدينة خراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل
وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمل متصل بها لا تزال تسف ولها وقف
على رجال وثيران يخون الرمل عنها ابداً وربما يغشاها في يوم واحد اضعاف
ما يخون عنها زماناً طويلاً والناس ينظرون اليه وهو يجرى كالماء الجارى يجلب
منها العائم الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها وينسب اليها
الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلاً فاضلاً متكلماً ويزعم انه
انتهى الى مقام الحيرة وهو القايل

والقوافل^٦ ^٥ فتخط ^٤ فاتخلعت ^٣ ^٢ ^١ مشى ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦

لقد نفت في تلك المعاهد كلها وصيرت نرفي بين تلك المعاهد
 فلم أر إلا واضعاً كف حابر على ذفن أو قرأ سنن نادم هـ
 شيز مدينة بادر بجان بين المراغة وزجان قل مسعر بن مهلهل بها معدن
 الذهب والفضة والزبيق والزنبج الاصفر والاسرب ولها سور محيط بها وفي
 وسطها بحيرة لا يدرك قعرها واتى ارسيت فيه اربعة عشر ائف ذراع وكسوراً
 من الف ما استقر واستدارتها نحو جريب بالهاشمى ومتى بل بجائها تراب صار
 لوقتة حجراً صليداً بها بيت نار عظيم الشأن عند الجوس منيا يذكى نيران
 الجوس من المشرق الى المغرب وعلى رأس قبتة هلال فضة قيل هو نلسمر
 حاول كثير من المتغلبين قلعه فلم يقدرُوا ومن عجائب هذا انبيت انهم
 يوقدون منه منذ سبعماية سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع الوقود
 عنه ساعة من الزمان ، ومن عجائب هذه المدينة انه اذا قصدها عدو نصب
 المخنيق عليها فان حجر المخنيق يقع خارج السور ولم يصل اليه وان كان
 يرمى اليه من مسافة ذراع الى ههنا كلام مسعر وهو كان رجلاً سياحاً نافع
 البلاد ورأى عجائبها واكثر عجائب البلدان منقول منه ، وحتى غير مسعر ان
 بالشيز نار اذرخس وفي نار عظيمة عند الجوس كان اذا الملك منهم زارها راجلاً ،
 وينسب اليها زرادشت نبي الجوس قيل انه كان من شيز ذهب الى جبل
 سبلان معتزلاً عن الناس واتى بكتاب اسمه باستا وهو بالعجمية لم يفهم معناه
 إلا من المفسر واتى يدعى النبوة في عهد كشتاسف بن لهراسف بن كجسرو
 ملك الفرس واراد الوصول اليه لم يتمكن من ذلك وكان كشتاسف جالساً في
 ايوان فانشق سقف الايوان ونزل زرادشت منها واناس الذين كانوا عند
 الملك ما بين هارب ومغشى عليه والملك ما تحرك عن مكانه وقيل له من انت
 فقال زرادشت انا رسول الله اليكم فقال الملك تحن وان راينا هذا العجب
 يعنى النزول من السقف لنن لا تقتصر على ذلك بل عندنا علماء وحكام
 ينظرونك فان شهدوا لك الحق اتبعناك فرضى زرادشت به والملك امر
 العلماء والحكام في ذلك الزمان ان يسمعوا كلامه ويعرفوا الملك فسمعوا كلامه
 وقالوا للملك سمعنا كلامه وانه مستقيم ولم يبق الا شيء واحد وهو طلب
 معجزة على نبوته فقالوا اخترنا ان نطلى بدنه بما اردنا من الادوية وناخذ شيئاً
 من الخاس المذاب ونشد وثاقه ونصب ذلك القطر عليه فان تلف فقد كفينا
 امره وان سلم من ذلك فيجب علينا متابعتة فرضى زرادشت بذلك واختار
 الملك هذا الراى فعروه وشدوا وثاقه وصبوا عليه قطراً فصار القطر كرات

وتشبتت بكل شعرة كثره وما صر به شيئاً ومع الخجوس من تلك النرات ينبركون بها فعند ذلك قاتوا له يبقى الا اجابة دعوته فامر في جميع ملكة كشتاسف ببناء بيوت النار وجعل النار قبله لا الهأ وبقيت تلك الملكة الى مبعث رسول الله صلعم والان يقولون بارض سجستان منها بقية ٥

صيمرة نورة بها عدة قري من اعمال انبصرة على قم نهر معقل اهلها موصوفون بفلة العقل حتى جاءهم رجل يقال له ابن شاس في حدود سنة خمسين واربعماية وادعى انه الله فعيدوه ، ينسب اليها ابو العنيس وهو محمد بن اسحق كان شاعراً اديباً شريفاً ذا تصانيف في النهل والنزهات وقد حظى بذلك عند المتوكل حتى انه مات له حمار فحزن عليه ورثه بحرثية وقال رايتنه في النوم قلت يا حمارى اما احسنت علفك وماءك فقال ما مت الا في عشق اتان رايتها في الموضع الفلانى ومنعتنى عنها وحتى ان الجحترى دخل على المتوكل وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها

عن اى نغر تبتسم وباقى طرف تحتكم

فقال ابو العنيس عن اى سلع تلتقم وباقى كفف تلتطم

فقال حسن يرضى حسنه وللحسن اشبه بالرم

فقال ابو العنيس نهم يقوه بهاجوه والصفع ابقى بالهم

فقال الجحترى انتقلت الى مدح الخليفة وتركت النسيب لعله يستك فقلت قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم

فقال ابو العنيس قل للماليك الضخام وذى النشاط من الخدم

قل الجحترى فالتفت يميناً وشمالاً حتى ارى هل ينكر عليه احد فـا رايت الا منيساً فعلمت ان انشدت زيادة يالى بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت فلما راه ابو العنيس قال

وليت عنا مديراً فعلمت انك منهزم

فصحك الخليفة والحاضرون وامر لابي العنيس بالف دينار فقال الفتح بن خاقان يا امير المؤمنين والجحترى انشد ، وشوته وصفع يرجع خفى حنين ، فامر له ايضا بالف دينار ، ومن شعر ابي العنيس

كم مريض قد عاش من بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القنطار فيخجوا سليماً وجعل القضاء بالصبياد ٥

طالقان كورة ذات قري بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم في

بالليم ٥ ٢) بالكرام ٥ ١)

جبالهم أنزيتون وأنرمان يجلب الى قزوين منها أنزيتون وحب أنرمان الكثير ، ينسب اليها أبو الخير أحمد بن اسمعيل الملقب برضى الدين كان علماً فاضلاً ورعاً صاحب كرامات حكى انه كان في يدو امره يتفقه فاستأذه يلقنه الدرس فكرر عليه مراراً حتى يحفظه ما حفظ حتى ضاجر الاستد وتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فرأى رسول الله صلعم يقول له ^١ اذيت أحمد قل فانتبهت وقلت تعال يا رضى الدين حتى ألقنك فقال بشغاعة انبى تلقتنى ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار اوحده زمانه علماً ورعاً وتدرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة واراد الرجوع الى قزوين ^٢ ما مكنوه فاستاذن للحج وعاد الى قزوين بطريق الشام وكان له بقزوين قبول ما كان لاحد قبله ولا بعده يوم وعظه يأتى الناس بالضموء حتى يحصلوا المكان ويشترى انغى المكان من الفقير الذى جاء قبله وما سمعوا منه ^٣ يروونه عنه كما كانت الصحابة تروى عن رسول الله صلعم وحكى ان انشيوخ كثيراً ما كان يتعرض للشيعه وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفة الاعصان فاذا فى بعض الايام راوا رجلاً على ذلك الشجر فاذا هو من محلة الشيعه قالوا ان هذا جاء لتعرض الشيخ فهرب الرجل وقل الشيخ لست اقيم فى قزوين بعد هذا وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل اهل المدينة والملك ايضا فقال لست اعود الا بشرط ان تأخذ مكاوة عليها اسم الى بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من اعيان الشيعه الذين اعين عليهم فقبل منه ذلك وفعل فدان اوليك ياتون والعاجم الى اعيانهم حتى لا يرى الناس ائلى ، وحكى الشيخ عز الدين محمد ابن عبد الرحمن الوارثى وكان من المشايخ البار بقزوين ان الشيخ عقد المجلس يوم الجمعة اول النهار الثانى عشر من الحرم سنة تسعين وخمسمائة وذكر تفسير قوله تعالى وآتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله وان الذى صلعم ما عش بعد ذلك الا سبعة ايام وكان ذلك تعريضاً يعنى نفسه فرجع الى بيته محموراً وبقي سبعة ايام ورفع نعشه فى اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادى قرب تربيته اثار الله تعالى من فضاه عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات انوار متتالية واصواء متضاعفة والوان غريبة فى السماء ولقد عدت النور الساطع والوميض المتلألئ فى سبعة مواضع من الهواء وعند ذلك صار للخلق حيارى مبهوتين ودمعت العيون ووجلّت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين ساجد ومفرغ فى التراب خده لا يستطيع المتحرك سكناً ولا الساكن حراكاً الى ان وضع فى يردونه ^٤ ^١ فامكنوه ^٢ فامكنوه ^٣ فامكنوه ^٤ فامكنوه

لُحْدَه فَعَادَتِ السَّمَاءُ إِلَى حَانِهَا وَعَادَ الْهَوَاءُ لِهَيْئَتِهِ وَمَا ذَلِكَ بِمُجِيبٍ مِنْ لُطْفِ
 اللَّهِ تَعَالَى بِأَرْبَابِ الْعِلْمِ وَأَصْحَابِ الدِّيَانَاتِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ ۞
 الطَّاهِرِيَّةُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ بِهَا مَسْتَنْقَعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ
 عِنْدَ زِيَادَةِ دَجَلَةٍ فَيُظْهِرُ فِيهِ السَّمَكُ الْمَعْرُوفُ بِالْبَنِيِّ فَيُصْنَعُ السُّلْطَانُ بِمَالٍ وَأَفْرَ
 وَلِسَمَكَةٍ فَضَلَّ عَلَى سَائِرِ السَّمَكِ لَطِيبٌ لِحْمُهُ وَانَّهُ غَلَّةٌ مِنْ حَاصِلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 مَعَ سَائِرِ غَلَّتِهَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ ۞

طَبْرِسْتَانُ بِلَادٌ مَعْرُوفٌ وَالْجَمُّ يَقُولُونَ مَارَنْدِرَانُ وَفِي بَيْنِ الرِّيِّ وَقَوْمِمْ وَبَحْرِ
 الْخَزَرِ أَرْضُهَا كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ وَالْمِيَاهِ وَالْأَنْهَارِ إِلَّا أَنَّ هَوَاءَهَا وَخِمَةٌ جَدًّا حَتَّى أَنْ
 بَعْضُ الْأَكْسَرَةِ اجْتَمَعَ فِي حَبْسِهِ جَنَازَةٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ وَزِيرُهُ غَرِبَ لِي إِلَى بَعْضِ الْبِلَادِ
 لِيَعْرِوَهَا فَإِنْ عَمِرُوهَا كَانَ الْعِمْرَانُ لَكَ وَإِنْ تَلَفُوا بَرِيَّتَ مِنْ دَمِهِمْ وَاخْتَارَ أَرْضَ
 طَبْرِسْتَانِ وَفِي يَوْمٍ مِنْ جِبَالِ وَأَشْجَارِ فَرَادُوا قَطَعَ الْأَشْجَارَ نَلَبُوا قُوَّسًا وَالْقَاسَ
 بِالْجَمِيَّةِ نَبْرَ فَكَثُرَ بِهَا الْقُرُوسُ فَقَالُوا طَبْرِسْتَانُ وَلَبَّرَ مَعْرَبُ نَبْرِ وَقَالُوا كَانَتْ
 أَيْمَانُهُمْ مَغْلُوبَةً فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِشِمَالِهِمْ فَلِهَذَا تَرَى فِيهَا أَكْثَرَهُمْ عَسْرًا وَنَفَا
 الْقَوَاجِرَ أَيْضًا إِلَيْهَا فَتَنْزَوُجُوا بِهِنَّ فَلِهَذَا قَلَّتْ الْغَيْرَةُ بَيْنَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ يَتَعَانَوْنَ
 تَرْبِيَةَ دُودِ الْقَزِّ فَيَرْتَفِعُ مِنْهَا الْأَبْرِيسْمُ أَلْتَثِيرُ وَجَمَلٌ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَبِهَا
 الْخَشَبُ الْخُلْنَجُ يَتَّخِذُ مِنْهُ الظُّرُوفُ وَالْأَلَاتُ وَالْأَطْبَاقُ وَالْقَصَاعُ ثُمَّ يَحْمَلُ إِلَى الرِّيِّ
 وَصِنَاعُ بِلَدِ الرِّيِّ يَجْعَلُونَهُ فِي الْخُرْطِ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَبْقَى لَطِيفًا وَيَزُوقُونَهُ
 وَمِنْ الرِّيِّ يَحْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَمِنْ هَذَا الْخَشَبِ يَتَّخِذُ النَّشَاشِيْبُ الْجَيِّدَةَ
 وَبِهَا الْمِيَاظِرُ وَالْمُنَادِيلُ الرَّفِيعَةُ الطَّبْرِيَّةُ تَحْمَلُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَكَذَلِكَ
 الثِّيَابُ الْأَبْرِيسْمِيَّةُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالصُّوفُ وَبِهَا شَجَرَةٌ إِذَا الْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ
 خَشْبِهَا فِي الْمَاءِ يَمُوتُ مَا قَبْلَهُ مِنَ السَّمَكِ وَتَطْفُوهُ وَبِهَا جَبَلٌ طَارِقٌ قَالَ أَبُو
 الرَّبَّحَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ بِطَبْرِسْتَانِ جَبَلٌ فِيهِ مَغَارَةٌ فِيهَا دَكَّةٌ تَعْرِفُ بِدَكَانِ سَلِيمَانَ
 ابْنِ دَاوُدَ عَمَّ إِذَا لَطَخْتَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَقْدَارِ انْفَتَحَتْ السَّمَاءُ وَمَطَرَتْ حَتَّى
 تَنْزِيلُ الْأَقْدَارِ مِنْهَا وَهَذَا فِي الْأَثَارِ الْبَاقِيَةِ مِنْ تَصَانِيفِ ابْنِ الرَّبَّحَانَ الْخَوَارِزْمِيِّ
 وَقَالَ صَاحِبُ تَحْفَةِ الْغَرَايِبِ بِهَا حَشِيْشٌ يُسَمَّى جُوزَ مَائِثٍ مِنْ قِطْعَةٍ صَاحِكًا
 وَآكَلَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ الضَّحْكُ وَمِنْ قِطْعَةٍ بَاصِيًا وَآكَلَهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ
 الْبُكَاءُ وَمِنْ قِطْعَةٍ رَاقِصًا وَآكَلَهُ كَذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قِطْعَةٍ وَآكَلَهُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ
 تِلْكَ الْحَالَةُ حَتَّى أَبُو الرَّبَّحَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّ أَهْلَ طَبْرِسْتَانِ أَجْدَبُوا فِي أَيَّامِ
 الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلُوِّ فَخَرَجُوا لِلْإِسْتِسْقَاءِ ثَمَّ فَرَعُوا مِنْ دَعَائِهِمْ وَقَدْ وَقَعَ
 الْحَرِّيقُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَدِ وَبِيُوتِهِمْ مِنَ الْخَشَبِ الْيَابِسِ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ فِي ذَلِكَ

خرجوا يسألون صوب غمام فاجيبوا بصيب من حريق
جاءهم صد ما تمتوه اذ جاءت قلوب محشوة بالفسوق ،

وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قل رايت بطنبرستان امرأ عجيباً من
الامور وهو شاهدت بطنبرستان دودة اذا وضأها من كان حامل ماء صار الماء
مرأً وأعجب من هذا انه لو كان خلف النواصي شمال الماء صار دُ المياة مرأً ونو
كانوا مائة فترى نساءهم يحملن الماء من النهر في الجرار وقدامهن واحدة معها
مكنسة تكنس الطريق والنساء الحاملات للماء يمشين على خنط واحد كالابل
المقطرة ، وحكى علي بن رزيق الطبري وكان حكيماً فاضلاً قال عندنا نساير
يسمونه ككو وهو على حجم الفاخنة وذنبه ذنب البغضاء يظهر ايام الربيع فاذا
ظهر تبعه صنف من العصافير موشاة الريش يخدمه نول نهاره يأتي له بالغداة
فيترقه فاذا كان آخر النهار وثب على ذلك العصفور واكله واذا اصبغ صبح فجاء
آخر فاذا امسى اكله فلا يزال كذلك مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد
ذلك النوع واتباعه الى الربيع القابل ، وينسب اليها ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ الطبري والمصنفات الكثيرة وكان كثيراً
ما ينشد اقتبس الضياء من "الضراب والتمس الشراب من الشراب
اريد من الزمان النذل بذلاً واريا من جنى سلع وصاب
الرجوان الاق لاشتياقي خيار الناس في زمن اللاب ،

وينسب اليها ابو الحسن المعروف بالليا الهراسي كان علماً فاضلاً تلى الى حامد
الغزالي الا ان الغزالي اتقب منه ذهنأ واسرع بياناً واصوب خاتراً كان مدرساً
بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضي ابو الحسن اللمغاني
كان حاضراً ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا
دخل القاضي انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم هذين البيتين
جَبَّابٌ وَجَبَّابٌ وفِرط حِمَامُهُ وَمَدَّ يَدَ نَحْوِ الْعُلَى بِالْتَخَلُّفِ
فلو كان هذا من وراء تخلف نهان ولئن من وراء التخلُّف

فشكى القاضي الى الخليفة فامر انلياً ان يمشى اليه ويعتذر فقال انلياً وانه
لامشين على وجه يود لو كنت له امش فلما وصل الى باب دار القاضي اخبر
القاضي بان انلياً جاء اليه فقام واستقبله وواجهه باللية قال انلياً حفظ الله
الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغاني انكساراً شديداً
فلما مات انلياً وقف ابن اللمغاني عند دفنه وقال

بنا تغنى النوادب والنباوى وقد اصبحت مثل حديث امس ،
ومن عجائب ما حذى ان بعض السلانيين غضب على صاحب نيرستان فبذل
الطبرى جهده فى ازالة ذلك فما امكنه فبعث السلطان اليه جيشاً كثيفاً
فعلم الطبرى ان للجيش لا ينزلون الا بغيصنة معينة تحت جبل فامر بقطع
اشجار تلك الغيصنة وتركها كما كانت قائمة وستر موضع القلع بالتراب فلما
وصل الجيش ونزلوا بها كمن الطبرى هو واصحابه خلف ذلك الجبل وشد
الجيش دوابهم فى اشجار تلك الغيصنة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم
الطبرى باصحابه وصاح بهم فنفرت الدواب وتساقطت الاشجار لان الدواب
جرتنها فولى الجند هاربين فرعين لا يلوى احد انى احد وتبعهم الطبرى
بالقتل والاسر فحما اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سالمين عن
شانهم قالوا نزلنا بالموضع الفلانى اتانا فى جنح الليل جند من الشياطين تصرينا
بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المتقومين بعد ذلك المشى الى
نيرستان :

طبيس مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الائمة ابو
الفضل محمد بن احمد الطبسى صاحب كتاب الشامل فى تسخير الجن وهو
كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن والدل واحد من رسائل نريش من
الطبرى يذكر فى ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائم وشرايطها ويقول من اتى
بها على هذا الوجه سلب الله تعالى عليهم نارا تحرقهم ولا يندفع عنهم الا
بالاجابة وذكروا ان الجن كانوا مسخرين لفخر الائمة وكان هو معاصراً للامام
الغزالى قال له اريد ان تعرض للجن على فاجابه الى ذلك قل الغزالى رايتهم
مثل الظل على الحايط فقلت له انى اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت
لا تقدر ترى منهم اكثر من ذلك ، وينسب اليها شمس الطبسى الشاعر كان
شاباً حسن الصورة حلو اللام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضى الدين
النيسابورى وكان معاصر الخاقانى فرأى شعر الخاقانى وسلك ذلك المسلك الا ان
شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضى الدين داوم على هذا الفن
فانه يجىء منك وترى منه الخير وله اشعار فى غاية الحسن واسلوب هو منفرد
به وكان قاضى مدينة بخارا صدر الشريعة شاعراً مقلعاً عديم النظير نظم
قصيدة حسنة قافيتها ضيقة بالجمجمة وهذه مطلعها

بر خير كه شمعت وشرايست ومن تو
اواز خروسان سحر خاست زهر سو

بر خیر که برخاست بیاله بیکی بنی
 بنشین که نشستست صراحی بد وزانو
 بر خیر اران بیس که معشوقه شب را
 باروز بکینند و ببرند دو

واین قصیده در بخارا مشهور گشت همه معترف شدند بخوی آن شمس
 طیس مثل این قصیده بگفت و هذه مطلعها

از روی توجون کرد صبا طره بیکسو فریاد برآورد شب غالبه کیسو
 از زلف سیاه تو مگر شد کره باز کر مشک برآورد صبا تعبیه هر سو
 آخر دل رنجور مرا جند براری زنجیر کشان تا بسرنطاق دوا برو
 گفتی که بزرگوار تو روزی سره گردد اری همه اومید من اینست ولی کو
 فلما عرف صدر الشریعة بهذه القصيدة نادی من قایلها وما کان یقدر یقول
 شیئاً لانها کانت فی مدح وزیر بخارا وسمعت انه کان شاباً مثل انقمر مات فجأة
 و دیوانه صغیر لانه ما وجد العمر

طرابلس مدینة علی شامی بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والتمرات لها سور
 مخوت من الصخر وساتین جلیلة وریاضات كثيرة تاوی الیها الصالحون ،
 بها مساجد الشعاب وهو مساجد مشهور مقصود یاتیه الناس^۲ لبرته
 واحترامه ، وبها بئر النلود وفي بئر زعموا ان من شرب من مائها یأتمق فاذا
 اتى رجل من اهل طرابلس بما یلام علیه یقولون له لا نعیبك فانك شربت من
 بئر النلود

طرق مدینة بقرب اصفهان لاهلها ید باسطة فی الالات المستظرفة من العجا
 والابنوس یحمل منها الی سایر البلاد كل آلة ظریفة یعجز عن مثلها صناع غیرها
 من البلاد ینسب الیها تلج الشرقی کان ادیباً شاعراً ظریفاً له حداثات عجیبة
 واشعار فصیحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض علی الخلیفة الناصر لدين الله
 هذان البیتان من كلامه

اذا ما رآنی العاذلون وغرّت حمایم دوح ایقظتها النسايم

یقولون مجنون جفته سلاسل ومسوس حی فارقته التمايم

فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احداً من العجم یوصل كلامه الی هذا
 الحد فبعث الیه خلعة سوداء فوصل الیه خلعة الخلیفة بغتة فجأة فلبسها
 وعمل قصیده طویلة فی مدح الخلیفة وبعثها الی بغداد مطلعها

لبرکته a.b. ۲)

نرتاح اندية الندى والبأس في مدح مولانا ابى العباس

وحى انه سافر الى همدان وكان ابن قاضى قزوین ورئيسها بهمدان فسمع ان
 نهج الطريق وصل فاحب ان يراه لانه كان مشهوراً بالفصل فقبل انه ذهب الى
 دار التبت فشى اليه وجده يطالع كتاباً سلم عليه فقال عليك السلام وما
 تحرك له ولا نظر اليه وانه كان رجلاً ذا هيئة وجنة وعلمان وماليك واشتغل
 بمطالعة الكتاب فالرجل تأذى من ذلك وقال من اذيتك تاج الدين ما تعرفنى قال
 لا قال انا رجل من اعيان قزوین ذو امر ونهى وقطع وصلت فقال مدينتكم لا
 يدون لها شحنة قال نعم قال فلم لا يصلبتك فقام الرجل وقال تسمع بالمعيدى
 خير من ان تراه وحى انه كان فى دار وحده فقام فى جنح الليل ينادى
 اللص اللص فاجتمع للجران فاذا الابواب والاعلاق بحالها والدار فقالوا له اين
 اللص فقال ان سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس شددوا قناعات البلاد
 على اقدامهم لئلا يسمع دبيبهم وانى لما انتبهت ما سمعت شيئاً من الدبيب
 قلت لعل اللص دخل وشد على رجله البلاد وله حدايات مثل هذه رحمه الله
 طررك قرية من قرى قزوین مشهورة حى ان بعض الصالحاء رآى فى نومه
 او فى واقعة ان هناك مكان وما كان بها قبر ولا عرف احد ذلك فلما كشفوا
 فاذا رجل طويل القامة عليه درع والدم ينزف من جراحته فبنوا عليه
 مشهداً واشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب فصار مقصوداً يقصده
 الناس من الانراف كلها وحدثنى ابى رمة الله عليه انه ذهب اليه زائراً
 وقدام المشهد مسجد قل فتركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد
 اصلى وفرشت مصلى فى المحراب قال فرفعت راسى من السجود فرايت على
 مصلى رمانة كبيرة طرية كانها قنعت من شجرها فى الحال وشجرها لا ينبت
 بارض قزوین ونواحيها وانما يجلب اليها من الرى وكان الوقت صيفاً لا يوجد
 الرمان فى شيء من البلاد اصلاً قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام
 هل دخل المسجد احد قال لا قلت هل خرج منه احد قال لا فتعجبت
 والرمانة معى حتى وصلت الى ضيعتنا وطرز كان على طريقى والرمانة بعد
 معى ففرضتها على اخى وجمع كانوا هناك فتعجبوا منه فتركتها مع رحلى
 ومصيت لحاجة وعدت ما رايتها فسالت غلامى عنها فقال لا علم لى بها ومتر
 على ذلك مدة حتى كنت فى بعض اسفارى وحى فاذا انا برجل شيخ
 طويل القامة كث اللحية ينادينى يا محمد ما صنعت بتلك الرمانة فقصدت
 نحوه لتبرك به فغاب عن عيني ولم ادر اين ذهب عليه رمة الله

صُرُور قرية كبيرة من قرى قزوين غناء كثيرة المياه واشجار والبساتين
والثمار ولطيبها ونزاعتها اتخذها اتراك العجم ماليك السلاطين مسكنا وبنا
بها قصوراً وتوالدوا وتناسلوا هناك فن دخلها تخير فيها من كثرة خيراتها
وفوا كهها وثمارها وحسن عمارتها ونصيب هوائها وحسن صور اغلبها فكان فيها
من اولاد الاتراك صورا مليحة ووجوهاً صبيحة فن دخلها ما اراد الخروج عنها
وكان الامر على ذلك الى ورود التتر

طمغاج مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وفراش بين
جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المضيق ولا يمكن دخولها لو
منع مانع فلا يتعرض لها احد من ملوك الترك لعلمهم بان قصدها غير مفيد
وسلطانها ذو قدر ومكانة عند ملوك الترك بها معادن الذهب فلذلك نثر
الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الظروف والاواني واهلها زعم لا شعر على
جسدهم ورجالهم ونساءهم على السواء في ذلك وفي نساها خاصية عجيبة وفي
انهم توجدن مرة عند غشيانهم ابكراً وحتى بعض التجار انه اشترى
جارية تركية وجدها كذلك، وحتى الامير ابو المويد ابن النعمان انه بها
عينان احداهما عذب والاخرى ملج وها تنصبان الى حوض وتمتزجان فيه
ويبتد من الحوض ساقيتان احداهما عذب لا ملوحة فيه والاخر ملج وذكر
انه من اكرامات رجل صالح اسمه ملج الملاج وصل الى تلك الديار ودعا اهلها
الى الاسلام وشهر من اكراماته امر هذا الحوض والسواق فاسلم بعض اهلها و
على الاسلام الى الان

طوس مدينة خراسان يقرب نيسابور مشهورة ذات قرى ومياه واشجار
والمدينة تشتمل على محلتين يقال لاحداهما نابران والاخرى نوقرن وفي
جبالها معادن الفيروزج وينحت منها القدور البرام وغيرها من الالات
والظروف حتى قال بعضهم قد الان الله لاهل طوس اجر كما الان لداود عم
الحديد، منها جمع عظيم الزمان يمثلهم عن ينسب اليها الوزير نظام الملك
الحسن بن علي بن اسحق لم ير وزير ارفع منه قدراً ولا اكثر منه خيراً ولا
اذهب منه رأياً وكان مؤيداً من عند الله حتى ان قيصر الروم جاء لقتال
السلطان الب ارسلان فقال السلطان لنظام الملك ما ذا ترى يقولون عسره
اكثر من عسكنا فقال نظام الملك ليس النصر من اللثرة انما النصر من عند
الله نحن نتوكل على الله ونلتقيه يوم الجمعة وقت تقول الخطباء على المنابر اللهم
انصر جيوش المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله، وحتى ان السلطان الب

ارسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فرأى جمعا من انفقهاء على باب ذلك المسجد في ثياب رثة لا خدموا للسلطان ولا دعوا له فسار السلطان نظام الملك عندهم فقال هؤلاء طلبة العلم وهم اشراف الناس نفسا لا حظا لهم من الدنيا ويشهد زيارتهم على فقرهم فاحس بان قلب السلطان لانهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موصعا واجريت لهم رزقا ليشغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع مملكة السلطان وان يصرف عشر مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول من سن هذه السنة الحسنة ، وحتى نظام الملك في كتابه سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشك اربعماية الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفا فان سبعين الفا لم يغلبوا من القلة فلو اسقطتكم امتلات الخزانة من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد اثرة الفتنة وفساد المملكة ان ملكك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور وخوارزم وانلان وآران واذربيجان والجلال والعراق وفارس وكرمان والشام وارمن وانطاكية وانها انما تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك انلبار قد خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن التدورات فلو كانت العساكر ثمانماية الف لكانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحشة والروم ايضا في طاعتنا ثم ان السلطان ان اثبت سبعين الفا واسقط ثلثماية وثلثين الفا فالساقطون ليسوا احباب حرف يشتغلون بصنعتهم يجتمعون على يد واحد ويدخلون تحت طاعته فنشا من ذلك فساد عظيم ويكون الخصم في ثلثماية وثلثين الفا ونحن في سبعين الفا فتمشى الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتفريق الرجال ، وحتى انه كان شديد التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العمارة فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند يقال لها قيدسجان تعرض له رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دفا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشرين رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته ،

وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

لم تر العيون مثله لساناً وبياناً وخاطرأً وذلك وعلماً وعملاً فاق أقرانه من تلامذة امام الحرمين وصار في أيام امام الحرمين مفيداً مصنفأً وامام الحرمين يظهر النتجح به وكان مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوقع لابي حامد في مجلسه ملاقة الفحول ومناظرة الخصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر ذكره في الافاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف كتباً لم يصنف مثلها ثم حث وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبأنع في تهذيب الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتباً لم يسبق الى مثلها كاحياء علوم الدين ثم عاد الى خراسان مواظباً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الحق بطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة قيل ان تصانيفه وزع على ايام عمره اصاب كل يوم كراس، حتى الشيخ ابو الفتح عامر السامري قال كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسمائة فبينما انا بين النوم واليقظة ان رايت عريضة عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كل واحد مجلد يحلقون على شخص فقالوا هذا رسول الله صلعم وهؤلاء اصحاب المذاهب يعرضون مذاهبهم عليه فبينما انا كذلك ان جاء احد بيده كتاب قيل انه هو الشافعي فدخل وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلعم فرد الجواب عليه وهو عم في ثياب بيت على زى اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل آخر قالوا انه ابو حنيفة وبيده كتاب فسلم وقعد بجانب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي صاحب كل مذهب حتى لم يبق الا النليل وكل يقرأ ويقعد بجانب الآخر ثم جاء واحد من الروافض وبيده كرايس غير مجلدة فيها مذهبهم واعتقادهم ولم ان يدخل الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلعم واخذ الكرايس ورامها خارج الحلقة ولرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قرات عليك فقال صلعم اي شيء ذلك قلت قواعد العقائد للغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطل الشديد الهادى صفوة العبيد الى النهج الرشيد والملك الشديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم من ضلمات التشكيك والترديد الى ان وصلت الى قوله وانه تعالى بعث الامي القرشي محمداً صلعم الى كافة العرب والمجمر من الجن والانس فرايت البشاشة في وجه رسول الله صلعم فالتفت الي وقال ايبن الغزالي كان واقفاً في الحلقة فقال ها انا ذا يا

رسول الله فقدم وسلم على رسول الله عم فرد عليه الجواب ودوله يده المباركة
فصار الغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبرُّكاً بها فما رايت رسول
الله عم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل استبشاره بقرآني فسال الله تعالى ان
يميتنا على عقيدة اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قل اليبوردي

بني على حجة الاسلام حين توى من ذل حتى عظيم القدر اشرفه

مضى واعظم مفقود فجمعت به من لا نظير له في الناس يخلفه،

وينسب اليها ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب
كرامات ظاهرة كان اخوه حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال ما
حصل لاهم بطريق الرياضة حتى ان الشيخ محمد كان يصلّي والشيخ احمد
حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قمر اعد صلاتك لانك كنت في
الصلاة تحاسب حاسب البقال، وحتى ان السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ
احمد فذهب ابنه ساجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جداً فالشيخ
قبله في خده فكره الحاضرون ذلك وذكروه للسلطان فقال السلطان لابنه ساجر
الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكك نصف الارض ولو قبل الجانب الاخر
ملكك كلها وكان الامر كذلك، وحتى ان رجلاً اراد ان ياخذ امرأة خاطئة
نبيلة باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدها في زاوية
من البيت واشتغل هو بالصلاة الى الصباح فلما كان النهار وقد اعطاهما
اجرتها قال لها قومي واذهي الى حيث شئت وغرضه دفع الزنا عنهما رحمة
الله عليه ورضوانه، وينسب اليها الحكيم الفردوسي كان من دهاقين لبوس له
ملك في صبغة يظلمه عامل الصبغة فذهب الى باب السلطان محمود بن
سبكتكين لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان
لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك العجم منظوماً واقربهم الى
السلطان العنصرى فطلبه الفردوسي وجده في بستان ومعه الفرخى
والعساجدى فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا تجالس
الا من نان مثلنا فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجر معنا هذا البيت

قال العنصرى جون روى تو خوزشيد نباشد روشن

قال الفرخى مانند رخت گل نبود در گلشن

قال العساجدى مژگانت همی تذکر کند بر جوشن

قال الفردوسی مانند سنان گویو در جنک پیشن

فقالوا ما ادرى بك كيو وجنك پشن قل انا عارف بوقايح ملوك العجم
 فاستحسنوا ما اتى به الفردوسى وذكروه عند السلطان فاعطى السلطان نل
 شاعر جزاء اعطى للفردوسى ايضاً جزاء فراوا شعر الفردوسى خيراً من شعر
 وكان شعر نل واحداً ما يشانه شعر الاخر لان شانها كان فصيحاً وشانها كان ركيكاً
 فقال انى اتولى نظم التتاب كله ولا حاجة الى غيرى فنظم التتاب من اول زمان
 ليومرت وهو اول ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم في
 سبعين الف بيت مشتتاً على الحكم والمواعظ والنزواجر والترغيب والترهيب
 بعبارة فصيحة وحمل التتاب الى السلطان فاعجبه وامر له بحمل فيل ذهباً فقال
 الوزير جايزة شاعر كل فيل ذهباً ثبير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسى يلمع
 منصباً رفيعاً من المناصب مثل الوزارة فلما راي كل فيل فضة اشترى به
 ثياباً وشربه والحق بالتتاب هذه الابيات الثلاثة

پرين سال بگذاشت از سى ويندي بدرويشى وناخوانى ورندي
 بدان تا پيرى مرا بر دهى مرا شاه مر تخت واسفر دهى
 جو اندر نهادش بزرگى نبود نيارست نام بزرگان شنود
 وحى ان الشيخ قلب الدين استاذ الغزالي اجتاز على قبر الفردوسى مع
 اصحابه فقال بعضهم نرور الفردوسى فقال الشيخ دعه فانه صرف عمره في مدح
 المجوس فرأى ذلك القايل الفردوسى في نومه يقول له قل للشيخ لو انتم
 تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الانقلاق وكان الانسان تتورأ
 طيب بليدة بين واسط وخوزستان قل داود بن احمد الطيبي مدينة طيب
 من عمارة شيث بن آدم وما زال اعلمها على ملّة شيث الى ان جاء الاسلام
 والمدينة قديمة احدث القدماء بها اشياء وطمسها منها ما زال ومنها ما
 بقى وما زال قالوا كان بها طلمس لدفع العفار وحيات وكان باقياً الى قريب
 من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البتة فان دخلها مات ولا
 يدخلها غراب ابقع ولا عقق ۛ

طبرستان معنى عمارة الصراط قرية بين الكوفة والقادسية على جادة الحاج من
 انزى المواضع وهي محفوفة بالروم والاشجار والحدائق والمعاصير كانت احدى
 المواضع المقصودة بالبطالة والان خراب له يبق بها الا قباب يسمونها قباب
 شعر ابو نواس

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ارجو الله واخشى طبرستانا
 اخشى قضيب كرم ان ينازعنى رأس الخطام اذا اسرعت اعدادا

فان سلمت وما نفسي على ثقة من السلامة لم اسلمر ببغدادا
وقال محمد بن "عبد الله قدمت من مكة فلما صرت الى طبرستان ذكرت قول
ابن نواس بطبرستان كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء
فتنتف هاتف اسمع صوته ولا اراه

وفي الجحيم جيم ما تجرعه خلق فابقي له في البطن امعاء هـ
عانة بليدة بين هيت والركة يطوف بها خليج من الفرات وفي كثيرة الاشجار
والثمار والروم ولها قلعة حصينة ولثرة كرومها العرب تنسب اليها الحمر
واهل بغداد اذا شاهدوا ظلماً قالوا للخليفة اذاً في عانة لان البساسيري استولى
على بغداد وحمل النقايم بامر الله الى عانة وخطب باسم خلفاء مصر سنة فجاء
السلطان بلعربك السلجوقي في سنة اربعين واربعماية وحارب البساسيري
وقتلها وجاء بالخليفة من عانة رده الى مقره ومشى قدام مهد راجلاً حتى
خاضه بالخليفة بنفسه وقال اركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية
وارفعهم قدراً وهو الذي انتزع الملك من سلاطين بني سبكتكين هـ

عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر
تفرقت فرقتين عند قرية تسمى الخريز فرقة تذهب الى ناحية البحرين وفي
اليمنى والبصرة تذهب الى عبادان وسيراف والنجابة وعبادان في هذه
الجزيرة وفي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر
ومن عجيبها ان لا زرع بها ولا صرع واهلها متوكلون على الله ياتيهم الرزق من
انراف الارض وفيها مشاهد ورياضات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن
امور الدنيا واكثر موادهم من النذور هـ

عبد الله اباذ قرية بين قزوين وهمدان بها حمة عجيبه ليس في شيء من
البلاد مثله وذلك ان الماء يغور منها فوراً شديداً قدر قامه واكثر واذا
تركزت البيضة على عود الماء النابع تبقى عليها وتسلقها حرارة الماء وتجتمع
هذا الماء في حوض ياتيها اصحاب العاهات ويستحمون به ينفعهم نفعاً عظيماً
بيناً هـ

العراق ناحية مشهورة وفي من الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى
حلوان عرضاً ارضها اعدل ارض الله هواء واحشها تربة واعذبها ماء وفي كواسنة
القلادة من * الاقليم واهلها اصحاب الابدان الصحبة والاعضاء السليمة
والعقول الوافرة والاراء الراححة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم

بواسطة الثلاثة من الاقليم d, الاقليم a.b * عبيد a.b **)

انغدر نلثة الاشرار ومكر الليل والنهار اقام بنا عبد الله بن المبارك سبعة عشر يوماً تصديق بسبعة عشر درهماً كفاً لذلك واعلياً مخصوصون ببغض الغرباء خصوصاً انجم ويقال لاهل العراق نبط قالوا نبط كان اسم رجل شرير كثر جنائياته في زمن سليمان بن داود عم فامر بحبسه فاستغاث منه اهل الحبس الى سليمان من كثرة سعائته وعيتمته والقائه انشر بين اهل الحبس سليمان عم بتقييده ومله الى حبس الشياطين فاستغاث الشياطين وقالوا يا نبي الله لا تجمع بين الحبس ومقاساة نبط فرأى سليمان ان يامره بشغل حتى يقل شره وكان في الحبس امرأة مومسة قيل لنبط نريد منك ان تغسل هذا الصوف الاسود وتبييضه بالغسل وان تروج هذه المرأة حتى يلتحم فرجها بالترويج فامر بذلك واكل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى ضجر ثم اراد ان يجرب هل انخمت امر لا فباشرها فحملت منه واثنت بولد وصار له نسل بارض انعراق فلهذا ترى السعاية والنميمة والفجور في النبط كثيراً لانها شيمتهم ابيهم نبط وحى ان عبد الله بن المبارك قيل له كيف رايت اهل العراق قال ما رايت بها الا شراً غصبان ، بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وفي هناك ساقية كلما امتدت ينضم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى ميفارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وحيث بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب اليه الزابان ويعظم بهما ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم الى عبادان وينصب الى البحر وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي آخر الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة ، وروى عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى دانيال عم ان افجر لعبادي نهريين واجعل لمصبيهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه فكلمها من بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فتجيد عنانهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ، وبها نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من القليلا وبدور بتلك للجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى مليلية ثم الى سميساط ثم الى قلعة تجمر ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فصل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس ، وروى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسحان وجحان عنها ^١ d صلبة او رملة او سبخة ^٢ d مغيصهما ^٣ a.b.c

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل النوفة ان نهركم هذا يصيب اليه ميزابان من الجنة ، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من الفرات فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لتربوا على حافتيه انقباب ولو لا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عفة الا براء ، وحكى السدي ان الفرات مد في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالتقى رمانه في غاية العظم فاخذت فكان فيها كثر حَبّ قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كُتب للعلماء .

ينسب اليها هشام بن الحكم وكان معتزلياً يرجح علياً فقال رجل اني الزمه ان يقول عند الخليفة ان علياً كان ظمًا فلما حضر هشام عند الخليفة قال ابا محمد انشدك بالله اما تعلم ان علياً نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظاهر منهما فكره ان يقول العباس خوفاً من الخليفة وكره ان يقول علي خوفاً من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعان ولا يكون احدهما ظالم فقال كما اختصما الملكان الى داود عم وما منهما ظالم . وعرضهما تنبيه داود على الخطيئة هذا كان العباس وعلي كان عرضهما تنبيهه ابي بكر على خطيئته ، وينسب اليها يحيى بن معمر احضره الخجاج وقال انت الذي تقول للحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال فوالله لثانين بالمتخرج عما قلت او لاضربن عنقك فقال يحيى ان جيئت بالمتخرج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك جئتنا آتيناها ابراهيم الى قوله ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى ثم يعده عيسى من ذرية ابراهيم لا يعده الحسين من ذرية محمد عم فقال الخجاج والله كلني ما قرأت هذه الآية قلت فوالله قضاء المدينة وكان قاضيها الى ان مات .

وينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعشى قال عيسى بن يونس ما راينا في زماننا مثل الاعشى فكان الاعشى والمملوك في مجلسه احقر شيء وهو محتاج الى درهم حكي انه يوم الشك من رمضان ياتيه الناس يستخبرون منه فضاجر من ذلك وترك بين يديه رمانة كل من دخل عليه قبل ان يستخبر منه اخذ حبة رماها في فمه ليعلم ان اليوم ليس بيوم صوم ، وحكى ان ابا حنيفة ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال انت في بيتك ثقيل علي فكيف في بيتي ، وحكى ابو بكر ابن عياش قال دخلت على الاعشى في مرض موته فقلت ادعوك طبيباً فقال ما اصنع به والله لو كانت نفسي بيدى لطرحتها في الحش لا تودين احداً وانطرحني في الحدى

وند الاعمش يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وينسب اليها ابو الحسين سمون بن حمزة صاحب السرى انسقطلى كان من اولياء الله ذكر انه لما انشد وليس لى في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرنى

اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا لعكم انساب، وحكى ابو احمد المغانى انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لى سمون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف درهم ونحن ما نجد شيئاً فامض بى الى موضع كذا نصلى بكل درهم انفقته ركعة فصينا وصلينا اربعين الف ركعة ، وينسب اليها ابراهيم الآجرى رحمه الله قال اتانى يهودى له على دين يتقاضاه وانا عند الشاخورة اوقدت ناراً تحت الاجر فقال يا ابراهيم ارنى اية اسلم قلت او تفعل ذلك قال نعم فاخذت ثيابه وانفقتها فى وسط ثيابه ورميتها فى الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت انثياب وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه فى وسط ثيابه صارت حرقاً وثيابه بحالها فلما رآى اليهودى ذلك اسلم ، وينسب اليها ابو الحسن على بن الموفق كان يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً لجتتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً متى لك وشوقاً الى وجهك فالحنيه واصنع ما شئت ، وحكى انه وجد فرساً فى الطريق قال فاخذته ووضعته فى كمنى وجلست اقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك ، وحكى انه قال تمت ستين حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فانكرت فى حالى عند الله تعالى وكثرة ترددى الى هذا المكان فغلبتنى عينى فاذا قايل يقول يا على هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسرى عنى ما كنت فيه ، حكى محمد ابن اسحق السراج قال سمعت على بن الموفق يقول حاجت نيفاً وخمسين حجة فنظرت الى صاحبىج اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجتى له فرجعت الى المزدلفة وبت فيها فرايت فى نومى رب العزة تعالى فقال لى يا على بن الموفق انتستحى على قد غفرت لاهل الموقف ولا مثالك وشقعت كل واحد فى اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة توفي على بن الموفق سنة خمس وستين ومائتين ٥

عزان مدينة كانت على انفرات للرباء بنت مديح بن البراء قتله جذية الابرش

فاجبيته ٥ ٥ الحسن ٥ ١)

صاحب الخيرة فلدخقت الزباء بالروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابوها وازالت جذية عنها وبنّت على ضرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيته وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات فكانت اذا رهنها الاعداء آوت اليه وجرت بينها وبين جذية مهادنة ، قل ابن اللبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكانت تسحب شعرها وراءها اذا مشيت واذا نشرته جلّلتها فسميت الزباء فاراد جذية ان يتزوجها ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط ان يصير اليها وكان جذية وزير اسمه قصير قل لجذية لا تمش الى هذه المرأة فانّي لست آمنها عليك فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلاً فلما دخل عليها امرت جواربها فاخذن يده قالت له اى قتلة تريد اقتلك فقال ان كان لا بد فاقتلينى قتلة كريمة فاطمته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شربانه حتى نرف دمه ومات فبلغ قصيراً خبره فجدح انف نفسه واظهر انه جدعه عمرو بن عدى ابن اخذ جذية لانه اشار اليه بتزويج الزباء فراسل قصير الزباء وانضمها في ملك جذية فركبت اليه وصار قصير اليها بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا فاتها بربح كثير ثم زادته في المال فاتها بربح عظيم فانست به وجعلته من بضائنها واخبرته الى حفرة من قصري على الفرات هذا الى القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات سرباً تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريري هذا وخمجه تحت سريري الاخر فان راعنى امر خرجت الى الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفى رجل في الفى صندوق على الف جمل وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بام الى الزباء فلما قرب من مدينتها صعدت الزباء سور مدينتها تنظر الى العير مثقلة فقالت

شعر

ما للجمال مشيها وبديداً اجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا بارداً شديداً امر الرجال جثماً قعودا

فجاء قصير بالعير دخل المدينة فاناخ الجال وثار الرجال من الصناديق بالسيوف تحربوا من ادركوه فلما علمت الزباء قصدت السرب لتدخل فيه فبادرها عمرو بن عدى وكان من رجال الصناديق وقف على باب السرب بالسيف فعلمت انه قاتلها فصّت سهاً تحت خاتمها وقالت بيدى لا بيد عمرو فارسلته مثلاً ومن الامثال لامر ما جدح قصير انفه ٥

عقر قوف قرية قديمة من قري بغداد قالوا بناها عقر قوف بن لهمورث وانى

جانب هذه القرية تلّ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة للناس فيه اقاويل كثيرة قل ابن قتيبة ملك الروم كلما رأى احداً من اهل انعراق سأل عن تلّ عقروق فان قل انه بحاله يفرح ويقول انه لا بدّ ان نطأه

غرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى انغور في شرفها وخرابة في غربها ومرو انرون في شمالها وغزنة في جنوبها والغرش بلغت الجبال ومعناها قوخستان والغالب على ارضها الجبال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا بالذن انشار والشار اسم ملوكهم واهلها صلحاء محبوبون على الخير عندهم بقية من عدل عمر، قل الاصطخرى غرّج انشار مدينتان يقال لاحدهما نشين ولاحرى سورمين وهما متقاربتان ونهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منهما الزيت والرز الى ساير البلاد، وحتى بعض التجار قل مشيت الى غرشستان فاتفق نهم غرس فوضعوا دستاً عالياً وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سحفاً سخيلاً شبه وقاية وجاء المغنى يغنى بالدفوف وغيرها وتلى نساء اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدى الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج يراهن ويتفرّج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تلى العروس فى الآخر وترقص بين يديه احسن رقص ثم خلوا بينها وبينه

عريان بناء ان كالمصومعتين بظهر اللوفة قرب مشهد امير المؤمنين على بناها المنذر بن امرء القيس بن ماء السماء وسببه انه كان له نديمان من بنى اسد ثملا فراجعا للملك ببعض كلامه فامر وهوسكران ان يحفر نهما حفرتان ويدفنا فيهما حيّين فلما اصبحت اسندتهما فاحبر بما امضى فيهما فغمه ذلك قصد حفرتهما وامر ببناء نربالين عليهما وقال لا يمر وفود العرب الا بينتهما وجعل لهما فى السنة يوم بوس ويوم نعمر يذبح يوم بوسه من يلفاه ويغرى بدمه النربالين فان وقعت لهما الوحش نلبتهما بالخيول وان وقعت نلبهم ارسل عليه للجوارح وفى يوم نعه يجيز من يلفاه ويخلع عليه ونمى بذلك برهة من دهره فخرج يوماً من ايام بوسه ان نلّع عبيد بن الابرص الاسدى الشاعر جاء متدحفاً فلما رآه قل هلا كان الذبح نغيرك يا عبيد فقال بعض الخاصرين ابيّت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع فان كان حسناً استردّه وان كان غير ذلك فالامر بيدك فانزله حتى طعم وشرب وقال له انشدنى فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال المنذر انشدنى قولك ااقفر من اهله مذكوب، ثقل عبيد

١٤٥ اقفر من اخيه عبيد ١٤٦ فاليوم لا يبدى ولا يعيد
 عنيت له منيه نكود ١٤٧ وحان منه لهما ورود
 فقال المنذر يا عبيد لا بدّ من الموت ولقد علمت لو ان النعمان ابني عرض لي
 يوم بوسى لا بدّ لي من ذبحه واستدعى له اللحم فلما اخذت منه نفسه وضابت
 وقدم للقتل انشد

الا ابليح بتي واعمام ١٤٨ بان المنايا في الواردة
 لها مدّة فنفس العباد ١٤٩ اليها وان كرهت قاصدة
 فلا تجزعوا لهما دنا ١٥٠ فللموت ما تلد الوالدة

فامر به ففصد حتى نزع دمه وغرى بدمه الغريين ، وحتى ان في بعض ايام
 بوسه وقع رجل من ثقيّ يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بدّ من قتلك سل
 حاجتك فقال اجبرني سنة حتى ارجع الى اهلي وافعل ما اريد ثم اصبر اليك
 فقال المنذر ومن يكفلك انك تعود فنظر الى جلسائه فعرف شريك بن عمرو
 ابن شحبيل الشيبلي فقال

يا شريك يا ابن عمرو ١٥١ ويا اخا من لا اخا له
 يا اخا المنذر فك ١٥٢ اليوم رهناً قد انا له
 ان شيبان قبيل ١٥٣ اكرم الناس رجاله
 وابو الخيرات عمرو ١٥٤ وشرا حيل لاله
 ورتاك اليوم في الجدد ١٥٥ وفي حسن المقال

فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فاطلقه المنذر فلما
 كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فابطا فقدم شريك ليقتل فلم يشعر
 الا براكب قد طلع فاذا هو حنظلة قد تكفّن وتحنّط وجاء بنادبته فلما رآه
 المنذر عجب من وفائه فقال ما منعك على قتل نفسك فقال ان لي ديناً يعني
 من الغدر قل له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه واطلقها معاً
 واطلق تلك السنة وكان المنذر بنا الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر
 وقد مرّ ذكرهما في موضعهما ونظر معن بن زائدة الى الغريين وقد خرب
 احدهما فقال

لو ان شيئاً مقيماً لا يبدي على ١٥٦ طول الزمان لما باد الغريان

قد خرب الدهر بالتصريف بينهما ١٥٧ فكل الف الى بين وهجران ١٥٨

عزفة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحّة

واليوم ١٥٩ (١) اقفر ١٦٠ (٢)

انهواه وعدوبة الماء وجودة التربة وفي جبلية شمالية بها خيرات واسعة ألا
أن البرد بها شديد جداً ومن عجائبها انعقبة المشهورة بها فانها اذا قتلها
انقانع وقع في ارض دفنة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالمزمهرير ومن
خواصها أن الاعمار بها ضويلة والأمراض قليلة وما شئك بارض تنبت الذهب
ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات المؤذية وأكثر أهلها أجلا واتباء ومن
عجائبها أمر الصقارين يعقوب وعمرو وظهر وعلى كان يعقوب غلام صقار وعمرو
مكاري صاروا ملوكاً عظماء واستولوا على بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان
وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصقار وبها تقاح في غاية الحسن يقال له
الاميرى لم يوجد مثله في شيء من البلاد قل أبو منصور الثعالبي

تقاح غزنة نقاع ونقاج كانه الشهد والرجحان والراج

احبه لصفات حازها قمر في وجهه ابداً ورد ونفاج

ويسبب اليها ^٤محمود بن آدم السنائي كان حكيماً عارفاً شاعراً تركاً لدنيا وله
ديوان كبير كله حكم ومواعظ من حقها أن تكتب بالذهب ليس فيها مدح
اصلاً وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس ويسكن للرايات ويمشي حافياً وكان
بعض الوزراء يرى له والسنائي ياتيه في اوقات فاذا جاءه يقوم الوزير ويجلسه
مكانه في دسنة وهو رجا كان رجله ملطخاً بالطين فقعد في مسند الوزير ومد
رجليه لئلا ينلطنخ المطر بالطين وحتى أن السنائي كان يمشي حافياً ولا
يقبل من احد شيئاً فاشترى له بعض اصداقائه مداماً والنج عليه بالشفاعة
أن يلبسه ففعل فاتفق أنه تلاقه في اليوم الثاني وسلم على السنائي فخلع
المدام وردة اليه فسئل عن ذلك فقال سلامه في اليوم الثاني ما كان يشبه
السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب ألا المدام وبها عين اذا
انقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر
في اوانه والتلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى أن تخفى عنها التجاسة وحتى
أن السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح غزنة كلما قصدها بادر أهلها
والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين ولم تمكن الإقامة عندهم للعسكر وكان
الامر على ذلك حتى عرف السلطان ذلك منهم وتلك العين خارج المدينة
بقربها فبعث أولاً على العين حَقَّاشاً ثم سار نحوها فلم ير شيئاً لما كان قبل
ذلك فافتتحها ٥

الغور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جداً

مجدود a.b ١)

والجبل محتوية عليها من جميع جوانبها مثل الخضيرة ونهر هراة يقطنها
يدخلها من جانب ويخرج من آخر وانها شديدة انبرد جداً لا تطوى على
مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وحكى الامير عماد الدين
والى بلخ ان بارض الغور عيناً يذهب الناس اليها في ليلة من انسنة معلومة
بقسى وسهام ويرمى كل احد اليها نشاية وعليها علامة فاذا اصبحوا وجدوا
النشابات خارجة من العين وعلى فصل بعضها روس للحيوانات من الذهب اما
راس نير او سمك او اوز او حيوان آخر وبعض الناس لا يصيب على نشابه
شيئاً والد اعلم بصحته في ذلك والعهدة على الراوى ، وبها السمندل وهو
حيوان كالغار يدخل النار ولا يحترق ويخرج والنار قد ازلت وسخه وصفت
لونه وزادته بريقاً يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى
في النار ليذول وسخه ، ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سامر الملقب بغياث
الدين كان ملكاً عادلاً مطلقاً في جميع وقايعة وحروبه كانت مع كفار
خطاء وكان كثير الصدقات جواداً شافعى المذهب وقد بنى مدارس ورباطات
وكتب بخطه المصاحف وقفها عليها وكان من عادته اذا مات غريب في بلده
لا يتعرض لتركنه حتى ياتى وارثه وباخذها وكان اول امره كرامى المذهب
وفي خدمته امير علم فاضل ظريف شاعر يقال له مباركشاه الملقب بعز الدين
علم ان هذا الملك اللبيل القدر على اعتقاد بالبل وكان ياخذ الغبن لانه
كان محسناً في حقه وكان في ذلك الزمان رجل علم فاضل ورع يقال له محمد
ابن محمود المروزدى الملقب بوحيد الدين عرفه الى الملك وبالع في حسن
اوصافه حتى صار الملك معتقداً فيه ثم ان الرجل العالم صرفه عن ذلك
الاعتقاد الباطل وصار شافعى المذهب ، وينسب اليها ابو المظفر محمد بن
سامر الملقب بشهاب الدين كان ملكاً عادلاً حسن السيرة كان يقعد حتى
قاضيته يفصل الحكومات بحضرة ومن مات او قتل من ماليكه وعليه دين لا
يقطع معيشته حتى يستوفى الدين وحكى ان صبيّاً علويّاً لقبه في طريقه وقال
له انى منذ خمسة ايام ما اكلت شيئاً فغضب وحولق وعاد في الحال واخذ
الصبى معه واطعمه اطيب انطعام واعطاه من المال ما اغناه

فراهان قرية من قرى هذان مشهورة بها ملححة عجيبه وفي بحيرة اربعة
فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الحريف واستغنى الناس من اهل تلك الناحية
عن سقى المزراع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع والصيف
 واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فابقى فيها يصير ملحاً

يأخذ الناس بحمله الى البلاد ومن عجائبيها ان الناس ان منعوا عنها لم تنعقد ملجأ بل ينصب ولا يبقى له اثر وان لم يمنع الناس عنها تصير ملجأ قال ابن الكلبي انه طلسم من عمل بليناس وكان بفراخان سخة يغوص فيها الراكب بفرسه والبل بحمله فاتخذ لذلك طلسمًا استراح الناس عنه ٥

فم الدبل قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة من دجلة منسوبة الى الربيعة ٥ ومشايخ تلك الناحية وبيتهم بيت مبارك عذتكم ضيافة الناس وخدمة الصلحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي فقرائهم جمع قلوبا ياكلون الحيات وقوم قالوا يدخلون النار وغير ذلك من الامور العجيبة وهم اقوام في رى الفقراء برأى من التكلف ولا ادب لهم الا خدمة الناس ولا يفرحون الا به ٥

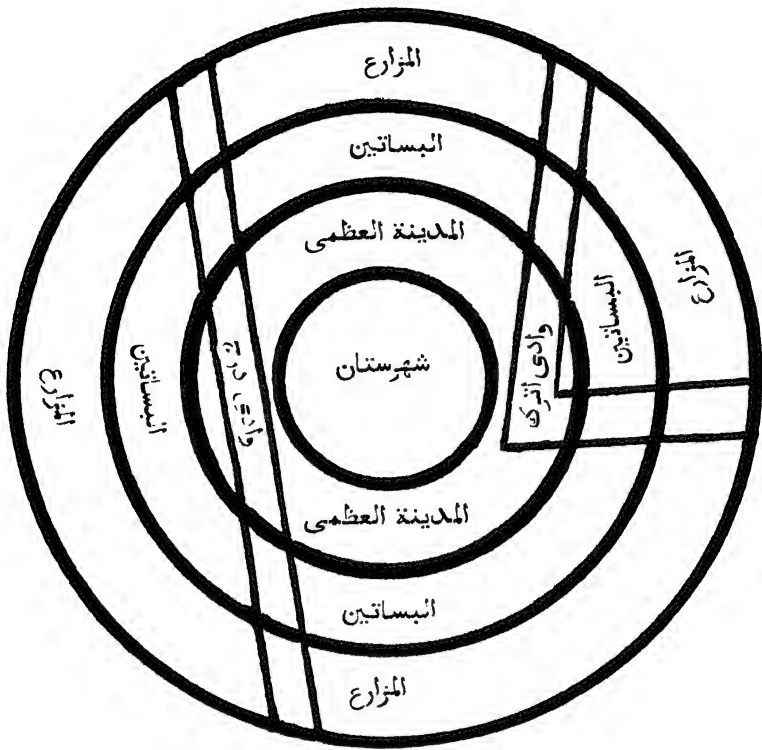
فك قلعة حصينة على قلعة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على فرسائين منها وعلى القلعة قلعة مرتفعة عنها ارتفاعاً كثيراً من صخرة كبيرة وهي قلعة مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشنية من ثلاثماية سنة وهم قوم فيهم مروة وعصبية يجمون من التجأ اليهم وكانت هذه القلعة في شهر سنماية بيد رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينتزعها من يد ابراهيم وكان ابراهيم مع خواصه يسكن القلعة وباقي الاجناد في نفس القلعة فالتاع عيسى جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلعة حتى صعدوها نيف وعشرون رجلاً وقبضوا على ابراهيم ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحبست زوجته في بيت آخر ولهذا البيت شبك الى القلعة فلك اصحاب عيسى القلعة وينتظرون نجى عيسى فقلعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها ثياب خامر فاوصلت بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تسعى الرجال ولا علم لاصحاب القلعة بها فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلعة بالحبل فصاحوا الى اصحاب القلعة ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب القلعة معاً ليتزاحم الاصوات فلا يفهم اصحاب القلعة كلامهم حتى صعدوا بالحبل عشرون رجلاً فاخرجوا ابراهيم من الحبس وفتحوا باب القلعة حتى صعد اليه اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائياً وبقيت القلعة الى ابراهيم ٥

قاشان مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالبية جداً والف احمد ابن علي بن بابويه القاشاني كتاباً ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهت الى الامامية وذكر المنتظر قال من العجب ان في بلادنا قوماً وانا شاهدتهم على هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم يركبون متوشكين بالسيف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج

البلد مستقيلين للامام كانهم قد اتهم بريد اخبرهم بوروده فاذا نلغ انهار عادوا متأسفين وقاتلوا انيوسر ايضا ما جاء ومنها الآلات الخرفية المدهونة ونلم في ذلك يد باسطة ليس في شئ من البلاد مثلهم تحمل الآلات والظروف من قشان الى ساير البلاد بها مشمش طيب جدًا يتخذ منه المنوى المحقق ويحمل ليدايا الى ساير البلاد ليس في شئ من البلاد الا بها وبها من العقارب السود انلبار المنكرة ما ليس في غيرها هـ

قرميسين بقريب كرمانشاهان بليد بين هذان وحلوان على جادة الحاج ذكر ابن الفقيه ان قبان بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلد موضعاً لطيب هواً ولا اعدب ماء ولا اصنع تربة من قرميسين فاختره لسكناه وبنى بها قصرأ يقال له قصر اللصوص ومن عجائبها اندكة انك كانت بها مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً مربعاً وحجراتها كانت مهندمة مسطرة بمسامير الحديد لا تبين دروز الاحجار منها وظن الناظر انها حجر واحد اجتمع عليها ملوك الارض عند كسرى ابرويز ولم فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصصر ملك الروم وكان في هذا القصر ابواب وجواسق وخزائن بالنقوش والتصاوير وكسرى ابرويز اتخذها متصدياً لطيب هواه وحسن مكانه حتى ان مطلبخ كسرى كان في موضع بينها وبين هذا الموضع اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتغذى اصطف الغلمان من القصر الى المطلبخ وتناول الغضاير والاصحى بعضهم من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد لان الطليبخ لا يبقى حاراً الى ان يحمل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة ليدكر ذلك من قوة ملكه هـ

قروين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الارض لطيفة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقتلار بنيت على وضع حسن لم يبين شئ من المدن مثلها وفي مدينتان احدهما في وسط الاخرى والمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة بها ولها ايضا سور وابواب والروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي درج والاخرى وادي اترك وهذه صورتها



فل ابن الفقيه اول من استحدث قزوين شاپور ذو الاكتاف وبناء شاپور في زماننا هذا يسمى شهرستان فلما اجتاز الرشيد يارض للجمال قاصدا خراسان اعترضه اهل قزوين واخبروه بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوين وبني سور المدينة العظمى وجامعها سنة اربع وخمسين ومائتين واول من فتحها البراء ابن عازب الانصاري وقد وقع النفي وقت كان الرشيد بها فرأى اهلها اغلقوا حوانيتهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو مسرعين فاشفق عليهم وبني لهم السور وحط عنهم خراجهم جعلها عشرة آلاف دينار في كل سنة وقد ورد في فضائل قزوين احاديث كثيرة تتضمن الحث على اقام بها لكونها تغرا منها ما رواه علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلعم عليهم بالاسكندرية او بقزوين فانهما ستفتحان على يد امي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما ليلة خرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن سعيد بن المسيب مرفوعا عن رسول الله صلعم سادات الشهداء شهداء

قزوين وامثال هذه كثيرة ، وبين قزوين وبين النديلم جبل كان ملوك انفرس تجعل عليه رابطة اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك للجبل هو الحاجز بين القزوانة والاسعيلية احد جانبيه لهولاء والجانب الاخر لهولاء ، وبها مواضع يرجى فيها اجابة الدعاء منها مسجد شانلان ومسجد شهرستانك ومسجد دغك ومسجد باب المشبك الملحق بالنسور فانها مواضع ياتيها الابدال ومن عجائبها مقصورة للجامع التي بناها الامير الراعد خمارتش مؤيد عماد الدولة صاحب قزوين فان قبتها في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد انقرة ابر منها ولا احسن عبارة وحتى ان الصناع لما رفعوا قواعدها وارادوا انضمام راسها عجزوا عن ذلك لغرط سعتها وعقبا فلم يكن شيء من الاجذاع والسلالم يبقى بها فوقفت العبارة حتى مرت بها صبي وقال لو ملوها تبناً يمكنهم اتمامها فتعجب الصناع من حذقه وقالوا لا طريق لها الا ما ذكره الصبي فملوها تبناً وتموها ، ومن عجائبها امر باغاتها فانها لا تشرب في السنة الا مرة واحدة وتأتي بفواكه غضة طرية وربما لا تشرب في السنة وتأتي بعنب ضعيف ، ومن عجائبها مقابر اليهود فانها فضاء واسعة ليس بها اثار القبور فاذا يوجع بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك القضاء بينة ويسرة فانه يزول وجعها ، ومن عجائبها سوق للجبل بموضع يسمى رستنز اشعير ذكروا ان كل فرس يحمل اليه للبيع فان كان به حران يظهر في الحال ، ومن عجائبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء والشهداء والصالحاء والزهاد ياتيها الناس ليلة الجمعة فيرون بها انواراً عجيبة تصعد من القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يشي اليها صالحاً او سالماً ولقد رايت في بعض الليالي عجيبة وهو انه قد طلعت من بعض القبور كرة قدر ابريق وصعد نحو الهواء اكثر من غلوة سلم واضاء الجوانب من نورها وراها غيرة خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل كانت على لون انقم صارباً على الخضرة ثم عادت الى مكانها ،

ينسب اليها الشيخ ابو بكر المعروف بشابان كان شيخاً عظيم الشأن ياتيه الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقرة يزرع قطعة الارض حنطة ويأخذ عنب النرم ولبن البقرة وانها شيء يسير يضيف بها من زارة استشهد على يد القداية يوم الجمعة في جامع دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس سنة احدى وستماية عن اثنتين وتسعين سنة ،

وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني كان فقيهاً اصولياً وكان من

أحابب النفاضة إلى الطيب ناهر الظبى له كتاب في حيل الفقه مشهور وكان من أولاد انس بن مالك وابن عتي ،

وينسب إليها الشيخ أبو القاسم ابن هبة الله الكوفي كان علماً عبداً ورعاً من أولاد انس بن مالك حتى أنه جاء في زمانه وال إلى قزوين وبقروين وأديا ماء وهما من السيل وسقى كروم أهل قزوين من هذين النواديين وهما مباحان فأراد هذا الولي أن يجعل عليهما خراجاً فشكى أهل قزوين إلى الشيخ فذهب الشيخ إلى دار الولي وقال لحاجبه أن هذا الماء له يزل مباحاً لا يحل بيعه وأحابب هذه الأروم أرامل وأيتام والأروم ضعيفة لها في السنة سقينة واحدة حاصلها لا يبقى بمال الخراج فدخل الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما يخلو أن هذا الأمر يتمشى فغضب الملك وسل سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من انتهى يمنع من بيع هذا الماء فقام الشيخ وقال أنا فعاد الملك إلى داخل وقال افعلوا ما يقول هذا الشيخ فانه لما قام رأيت على يمينه ويساره قعبانين يقصداني فبطل ذلك العزم وذاك الماء مباح إلى الآن وهذا الشيخ جدتي الخامس ،

وينسب إليها أبو محمد ابن أحمد البخاري كان علماً فاضلاً أديباً فقيهاً أصولياً ذا فم مستقيم وذهن وقاد وكان عديم المثل في زمانه مع كثرة فضلاء قزوين كان أبوه تجاراً وهو أيضاً كان بالغاً في صنعة التجارة وصاحب قزوين كان يرى له وينموا له بقزوين مدرسة وأصابه في آخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كلها حسن وحتى أن صاحب قزوين أخذ قاصداً من الباطنية ومعه كتاب فلما فتحوا كان اللتاب أبيض فاخبر الشيخ أبو محمد عن ذلك فامر أن يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها إلى رجل من أهل قها وتلبوا منه الأبل والجمام وقها ناحية من أعمال أرى فقال الملك الأشكال بعد بحاله لانه ليس بقها الأبل ولا للجمام فقال الشيخ أبو محمد تلبوا القسي والنبال فقبل له من أين قلت فقال أما سمعتم تشبيه الأبل بالقسي في قوله ، حوص ناشباح الخنايا ضمير ، وتشبيه النبل بالجمام في قوله ،

وأذا رمت ترمى تموت طائر ،

وينسب إليها الشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم أنراعي دهر عالماً فاضلاً ورعاً بالغاً في النقليات والتفسير والحديث والفقه والأدب وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن ، ومن عجيب

احواله انه جاء ذات يوم على عادته فلما فرغ من وظيفته بنى وقال يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها عاونوني بالهمة فصاقت صدور القوم وسأل بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا ان تاجرًا اودع عنده خمسمائة دينار وغاب مدة نبيلة والان قد جاء وطلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعه ما وجدها والذى اخذها امين لطول المدة فيخبر القوم حتى قال احدهم ان امرأة ضعيفة كانت خدامة لبنت الشيخ والان ترى حالها احسن مما دانت فطلبوا منها فوجدوا عندها فجاء الشيخ في اليوم الثاني واخبر القوم بانهم اثرت والواقعة اندفعت ، وحي ان وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيه فقبل يده فقال له الشيخ قبلت يداك تنبت نذا وكذا مجلدًا تصنيفاً فوقع من الدابة واندرست يده اليمنى ولان يقول مدحت يدي ابلاني الله تعالى بها توفي سنة ثلث وعشرين وستماية عن نيف وستين سنة ، وينسب اليها الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الزبيرى الملقب بعين الدين لان شيخاً معتبراً من اعيان قزوين ومن اعجب ما روى عنه ان احداً اذا اصابه مس من الجن هو يحتر الجنى ويشفع ائيلهم ويخلونه ، وينسب اليها الشجاع پاك باز كان صاحب ايات وعجايب وكان ذا عيبه من راء يند من هيئته وكان الملك والفقيه عنده سواء يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا رأى احداً يقول معك دينار وزنه نذا اخرجها للفقراء فيخرجها فيكون كما قل ، وحي انه طلب يوماً من رجل تاجر شيئاً وكان الرجل حنفياً معتزلياً لا يقول بكرامات الاولياء فتخاشن في الجواب فحرد وشتم فقال له المال الذى مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان واخذوه فازداد الرجل غيضاً وشتماً قل وابنك قد قتل على يد للرامية فارخوا ذلك فجاء الخبر باخذ المال وقتل ابنه ، وحي انه كان في رباط اربل فجاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى الى اربل فاستقبله اهل اربل فجاء الى الرباط ودخل بين الجماعة ووقف على المصلى يصلى رعتين ولحظ في رجلية فلما رأى پاك باز ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الحف على مصلى المشايخ اليس هؤلاء القوم اذا راوا منك ذلك اعتقدوا انه جابر في الطريقة فوثب عليه الصوفية ولم تلامذه الشيخ واسبعوه ضرباً ومدوه برجله الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه كان على انصواب مروا اليه واعتذروا عنه فمروا اليه فاذا هو قاعد في السوق على دكة فاعتذروا مستغفرين فقال ما جرى شئ يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحال فقالوا ارجع الى الرباط ان انت راض فقال ابى

كنت على عزم السفر وتوقفى لاصلاح هذا المُنْقَل مداسى واذا فرغ منه نبست
وسافرت فعاد انقوم الى الرباط فعرف لخال الملك فامر شيوخ الرباط مع جميع
انصوفية بالمشى اليه معتذراً فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشى فركب
وجاء الى السوق وهو قعد على دكة والمُنْقَل يعمل في نعله فقال انى قد جيت
شقيقاً فاسلك مع انقوم مسلك انتصوف وعُد الى المكان راضياً منافساً فقال
لا ارجع حتى تفعل ما اريده فقال الملك ما تريد قل اريد ثلثمائة دينار قل
لك ذلك قل احضره الان فاحضره وقال اريد جوقتين من المغنيين فاحضروا
وقال اريد ان يجملى فلان على رقبتى والمغنيون يغنون قدامى وانقوم خلفى
وقدامى يودون الى الرباط على هذه الحال ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط
والذهب معه قال من الذى ضربى فيقول كل واحد انا ما ضربت شيئاً فقال
من ضربى ضربة فله دينار ومن ضربى ثنتين فله ديناران ومن ضربى ثلاثة
فله ثلاثة دنائير فجاء كل واحد يقول انا لمت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم
وسافر توفى في نيف وعشرين وستماية ۞

قصران اسم قرية من قرى الرى وفي قسمان يقال لاحدهما قصران الداخل
ولآخر قصران الخارج قل صاحب تحفة الغرائب بارض الرى قرية تسمى
قصران يبروفى عند بابها الاعلى يرى كل ليلة سراج مشعل بحيث يمسره كل
احد من البعيد من جميع الجوانب واذا دنى منه لا يبين شئ ۞ ينسب اليها
القصرانى المهندس كان عالماً بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب
مصنفة في الهندسة مشهورة ۞

قصر شيرين بين بغداد وشدان في قضاء من الارض على طرف نهر جابر بناها
كسرى ابرويز لشيرين وفي خطبة كانت له من اجمل خلق الله تعالى والغرس
يقولون كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده خطبته
شيرين ومغنيه بلهد وفرسه شبديز وقصر شيرين باق الى الان وفي ابنيته
عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة ومتشرفات واختلّفوا في
سبب بنائه ذكر في كتب النجم ان شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارم
وكانت اجمل خلق الله صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغولاً بالنساء بعث
انيها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق وكان كسرى
غائباً فراتها ازواج كسرى ووليد علمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن
من الغيرة ما ياخذ الصرّات فاخترن لها ارضاً سخية وهواء ردياً وقلن ان الملك
امرنا ان نبني لك هاهنا قصراً وفي موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب

النساء وحتى ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيداً عن
مرعى المواشى فالى ان حمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا الحيلة في ذلك
فاتفقوا رايهم على ان يتخذوا جدولاً حجرياً من المرعى الى القصر فطلبوا صانعاً
يعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهان فطلبت اتخاذ جدول مسافته
فرسخان من المرعى الى القصر على ان ياتي اللبن منها الى القصر بسخونته وكان
القصر على نشر من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حايطاً طوله اكثر من
فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً لارضه وركب
على الحايط جدولاً حجرياً وغطى راسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى
حوضاً كبيراً وفي القصر ايضاً مثله وهذا كله باق الى زماننا رايته عند اجتيازى
به لا شك في شئ منه، وذكر محمد الهمداني انه كان سبب بناء قصر شيرين
وهو احد عجائب الدنيا ان كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين امر ان يبني
له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل
فيه ووكّل بذلك الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين
فلما تمّ نظر اليه الملك واعجبه وامر للصناع بحال فقال في بعض الايام لشيرين
سليبي حاجة فقال اريد ان تبني لي قصراً في هذا البستان لم يكن في
ملكك لاحد مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة يجري فيه الخمر فاجابها الى ذلك
ونسى ولم تجسر شيرين على ان تذكره به فقالت للبلهد ذكره حاجتي في
غناء ولك ضيعتي الله باصفهان فاجابها الى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك
فلما سمع كسرى قال له لقد ذكرتني حاجة شيرين فامر ببناء القصر وعمل
النهر فبنى على احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للبلهد بالصبيعة فنقل
اليها عيالها وله نسل باصفهان ينتمون الى بلهد ودخل بعض الشعراء قصر
شيرين فرأى تلك العمارات الرفيعة ورأى ايوان شيرين وصورتها وصورة
جواربها على الحايط فقال

يا طالبى غرّ الاماكن حتى الديار بهرز ماهن
وسلوا السحاب بجودها^{هـ} وتسح في تلك الاماكن
واهاً لشيرين الله^{هـ} افرغت فؤادك بالحاسن
واهاً لمعصمها المديح والسوالف والمغابن
في كقها الورق المتسك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع للكيم اذا انتشى في زى ماجن

فرغت d, فرغت e^{هـ} ويسبح d, وتسح e^{هـ}

اشعنت حين رايتها واحتاج متى تر ساكن
فسقى رباغ النسرورية بالجبل والباديين
دان^١ نسف ربا به وبني له ايدى الخواصن^٢

قم مدينة بارض الجبال بين ساوة واصفهان وفي كبيرة نبيبة خصبة مضرت في
زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلث وثمانين اهلها شيعة غالية جداً والان
اكثرها خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها وسعوا في حفرها
وبنوا من قعرها بالا حجار الى شفيرها فاذا جاء الشتاء اجروا ماء واديهم ومياه
الامطار اليها فاذا استقوه بانصيف كان عذباً طيباً وبها بساتين كثيرة على
السواقي وفيها انفسنتق والغندق بها ملاحة نلسمها بليناس في صخرة نيدوم
جريان مائها ولا ينقطع ما لم يخطر عليه وماء هذه العين ينعقد ملحاً ويأخذ
كل مجتاز اخبرني بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح
ولم يترك هناك ثمنه يعرج سماره الذي حمل عليه ذلك الملح وبها معدن
الدعبل والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشتغلون به ويتركوا الزراعة
والفلاحة وبها نلسم لدفع الحيات والعقارب وكان اهل قم يلقون منها ضرراً
عظيماً فاتحازت الى جبل هناك فالى الان لا يقدر احد يجتاز بذلك الجبل من
كثرة الحيات والعقارب من عجايبها ان العود لا يكون له في هواه قم اثر نشير
ولو كان من اذنب العود وبها واد كثير الفهود وحتى انه اذ لم في بعض الاوقات
وال ستي قال لهم بلغني انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلعم لا تسمون
اولادكم باسمائهم فان لم تاتوني منكم بمن اسمه عمر او كنيته ابو بكر لاتعلن بكم
فداروا في جميع المدينة وقتشوا ثم اتوا بواحد احول اقرع كربه اللقاء معوج
الاعضاء وكان ابوه غريباً ساكن قم فكناه ابا بكر فلما رآه الوالي غضب وشتمهم
وقال انكم انما كنيتموه بابي بكر لانه اسمي خلق الله منفراً وهذا دليل على
بغضكم لصحابة رسول الله فقال بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شئت
فان تربية قم وهواها لا ياتي بصورة ابى بكر احسن من هذا فصحك الوالي
وعفا عنهم ولقاضياها قل صاحب ابن عباد ايها القاضي بقم قد عزناك
فقم، وكان القاضي يقول انا معزول الساجع^٣

كران بلدة بارض الترك من ناحية تيمت قال للزامي بها معدن انفضة وبها
عين ماء لا يغمس فيها شيء من الجواهر المنلبعة الا ذاب^٤

وان ^a يسف واباه ^c اشغقت ^{c am} اشغقت ^{b.c} اشغت ^{b.c} اشغت ^a اشقت ^a اشقت
الخواصن ^{a.b.d} ^١ شفر ما به

كرخ قرية فوق بغداد على ميل منها أهلها شيعة غالية ويهود وبها دكاكين
 النساغ والثياب الأبريسمية، ينسب اليها أبو محفوظ معروف بن فيروز
 الرخى وكان من المشايخ البار مستجاب الدعوة من موالى على بن موسى
 الرضا كان استاذ السرى السقطى فقال له يوماً اذا كان لك الى الله حاجة
 فاقسم عليه بى واهل بغداد يقولون قبر معروف تريباق مجرب، حتى ان زبيدة
 بنت جعفر عبرت على معروف مع موالينا وخدمها فداء عليها بعض الحاضرين
 فقال له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان
 ان رسول الرحمن يريد نجاتك للخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
 للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاكك للخلق كلهم قال الله تعالى تخبراً عنه
 بعزتك لاغوينكم اجمعين ان الذى اعطاكم الدنيا على هوائهم قادر ان يعطيهم
 الاخرة على مناسم، وحتى ابراهيم اللطوش انه قال لمعرف ابا محفوظ بلغنى
 انك تمشى على الماء فقال ما مشيت على الماء ولن اذا هممت بالعبور يجمع
 لى ثلثيها، وحتى خليل الصبياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت أمه وجداً
 شديداً فذكرت ذلك لمعرف فقال ما تريد قلت ان تدعوا الله ليرده علينا
 فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل
 اتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار، وحتى
 محمد بن صبيح انه مر بمعرف رجل سقاء ينادى رحم الله من شرب فشرب
 منه وكان صائماً وقال لعل الله ان يستجيب منه، وحتى عبد الله بن سعيد
 الانصارى انه رأى معروفاً فى النوم واقفاً تحت العرش فيقول الله لملايكته من
 هذا فقالت الملائكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف الرخى قد سكر من
 حبك لا يفيق الا بقلانك، وحتى احمد بن ابي الفتح قال رايت بشراً الخافى فى
 المنام قاعداً فى بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله
 بك فقال رحمتى وغفر لى واباحنى للجنة باسرها وقال كل من ثمرها واشرب من
 انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت اين
 احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام
 الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الرخى فحرك راسه وقال هيهات حالت
 بيننا وبينه ألحجب ان معروفاً ما كان يعبد الله شوقاً الى جنته ولا خوفاً من ناره
 وأما عبده شوقاً اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ووقعت ألحجب بيننا وبينه
 ذاك التريباق المقدس المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه
 يستجاب له، وحتى انه قال اذا مت تصدقوا بقميصى فانى احب ان اخرج

من الدنيا عرباً لما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين هـ
 كركان قرية كانت بقرب قرميسين قال ابن النقيع كانت قرية كثيرة العقارب
 وكان يقوم بها سوى في كل سنة يتأذى بها خلق كثير من لدغ العقارب فامر
 بعض الاكاسرة بلبناس للحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل ذلك فلم
 يوجد بعد ذلك بها شيء من العقارب اصلاً ومن اخذ من ترابها ونبت به
 حينئذ دابة في اى بلد كان لم ير في دابة عقرب واذا لدغت عقرب احداً
 يوخذ من تراب هذه القرية ويخرج في اشاء ويشربه الملدوغ برأ في الحال ومن
 اخذ من هذا التراب شيئاً واخذ العقرب بيده لا تضربه هـ

كسكر ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة وهي نيف وثلاثون
 فرسخاً في مثلها وهذه البطيحة كانت قرى ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها
 بثق ففي السنة التي قتل كسرى اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البثوق
 وظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة والآن منابت انقصب ومصيد
 السمك ونير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها
 احد ولا يراها من اناس كما قل تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان
 واعلاها كسكر وربما فصل المركب في هذه البطيحة شهراً او اثنى وربما ياخذ
 اللصوص ويجلب من كسكر الرز الجيد والسمك النشبو والجماميس والفرايج
 والجدي والبطوط والبقر والصحانة والريثي فان هذه الاشياء بكسكر فاقت
 انواعها في غيرها هـ

كشم قرية من رستاق بشت من اعمال نيسابور كانت بها سرود من سرو الازاد
 من غرس كشتاسب الملك لم ير مثلها في حسنها ونولها وعظمها وكانت من
 مفاخر خراسان جرى ذكرها عند المنوكل فاحب ان يراها ولم يقدر له المسير
 الى خراسان فكتب الى شاهر بن عبد الله وامره بقتلها وحمل قطع جذعها
 واغصانها اليه على الجال لينصب بين يديه حتى يبصره فانكر عليه ذلك
 وخوف بالطيرة فلم تنفع السرود شفاعت الشافعين وحى ان اهل الناحية
 اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا على اعفائها فلم ينفع فقلعت وعظمت امصية
 من حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلقوها في اللباد وبعثوها الى بغداد
 على الجال فقال على بن جهمر شعر

قلوا سرى لسبيله المنوكل فالسرو يجرى والمنية تنزل

ما سربت الا لان اماننا بالنسيب من اولاده متسريل

فقتل المنوكل على يد مائيكه قبل وصول السرو وانفل على ما جرى هـ

كنندر قرية من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات ينسب اليها انوزير ابو نصر النندري كان وزيراً ذا رأى وعقل استوزره السلطان نغربك السلجوقي ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان واخذوها من ملوك بنى سبكتكين لم يجسر احد ان يدخل معهم خوفاً من سلاطين بنى سبكتكين فابتدأ ابو نصر النندري فاستوزره نغربك وكان قد هجاه ابو الحسن النباخرى بابيات اولها

اقبل من كنندر مسخرة للشوم في وجهه علامات

فطلب ابا الحسن واحسن اليه وولاه وقال انى تغالت بشعرى كان اوله اقبل الا انه كان شيعياً غالياً متعصباً وكان السلطان معتزلياً فامر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على ائمة فشق ذلك على المسلمين وارق امام الحرمين نيسابور وذهب الى مكة وكذلك الاستاذ ابو القسم القشيري ودخل على الناس من ذلك امر عظيم فاثرت همة صلحاء المسلمين كان ايام نغربك اياماً قليلاً مات وقام مقامه ابن اخيه الب ارسلان بن داود، واستوزره نظام الملوك الحسن بن على بن اسحق وقبض على النندري وقتله سنة ست وخمسين واربعمائة وانقطع لعن المسلمين على رؤس المنابر وعاد ارباب الدين الى اماكنهم وشكروا الله تعالى

كنكور بليدة بين هذان وقرميسين في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء حجة التربة نيرة الخيرات والثمار ولذلك اتخذها كسرى ابرويز مسكناً وامر ان يبني له قصر لا يكون لاحد من الملوك مثله فاتخذ للقصر اساساً مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً يراها الناظر كأنه حجر واحد لا يظهر فيه اثر الدرز وبني فيه ابوانات وجواسق وخزائن على اسطوانات حجرية تحير الناظر في صنعته وحسن نقوشه، قل صاحب عجائب الاخبار اذا اردت ان ترى عجبا من العجائب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى رؤسها واسافلها وتعجب من تسخير الحجر الصلد لهؤلاء الصنّاع، وحكى انه لما حصر عند كسرى اغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم احضرهم في هذا القصر ليبصروا عجايبه وقوة ملك يانيه وصنعة صنّاعه وعجزهم عن بناء مثله، وذكر ان المسلمين لما وصلوا اليها في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب سقرت دوابهم في ذلك المكان فسموه قصر اللصوص وحكى انه لما قتل كسرى ابرويز بقى من هذا القصر بقية قال الحاكى نظرت الى بعض اسائينها تحت اكرها وهندى وبقي اقلها على حالها فسالت عنها فذكروا انه لما قتل ابرويز انصرف الصنّاع عنها وتركوها ثم نلبوهم لاثامها فما كان تعمل

اَنْتُمْ فِيْهَا وَلَا اَعْتَدْتُمْ فِكْرَتَكُمْ اَنْبِيَا فَعَلِمُوا اَنْ تَيْسِيْر ذُنُكُ كَانَ بِيْهَمَةً كَسَرِي
ابرويزه

كوئى قرية بسواد انعراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عم وديها كان
مولده ونُرح في النار بها ولذلك قال امير المؤمنين على رضى من كان سائلاً عن
نسبنا فاننا نبت من كوئى ، ومن الاتفاقات العجيبة اتفاق عامل كوئى حتى
بعض اهلها انه جاءنا عامل واشتد في المطالبات وكان للعرب عندنا مزارعة وكان
العمال الذين قبله يساحونهم فهذا العامل ضالهم وامانهم بالضرب فانصرفوا الى
بنى اعيانهم شاكين وتوافقوا على اللبس على العامل ليلا تورد الناحية عامل
آخر صاراً للاول وضالاً بالبقايا فقبض عليه وقيد وضربه بالخشب وجمه الى
قرية اخرى وكل به عشرة من العلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه
وقل له اخرج رجلك حتى اكسر القيد قل ايس الموطون قل هربوا والعرب
الذين اخذت منهم الخراج كبسوا المبارحة دار النجاة وقتلوا العامل على انه
انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد وذكر ان العامل
انصارف اساء السيرة واثار فتنة من العرب فاقر على حاله في الناحية وضمر
اليه جيشاً فعاد الى كوئى وارعب العرب وارهب ومالجه ما بينه وبينهم
واستقام امره

لنجان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل انبارع عبد
العزيز الملقب بالرفيع له اشعار في غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال
الدين الخجندی قزوين وعقد مجلس الوعظ بالجامع وذكر هذه الابيات على
المنبر وذكر انها للرفيع

بلى ايس انت انقاك نال شوق الى محياك
ورد الورد يدعى سفيها ان رياه مثل رياه
ووقع الافاج يوشنا انه اقتر عن تنايك
نحك الورد هاتيا عجا قهوة مثل عمرة البياك
نست ادرى نقرط خمرتها امحيك امر سمياك
عالم قلبى بيذه وبذاك ان من هذه ومن ذاك

فيذه الابيات حفظها اهل قزوين ويقولون عذبة جمال الدين الخجندی من
اصفهان ، وحتى ان صدر الدين الخجندی عزل خازن دار تنبه فازاد الرفيع
اللتباني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن دار
النتب اختزل حتى اعتزل وخان حتى هان ولم يزل يحرقون انلهم عن مواضعه

ويستبدلون الذى هو ادى بالذى هو خير والعبد خير منه رضى واقرب رجلاً وان له اباً شيخاً كبيراً فخذ احداً مكانه انا نراك من المحسنين ، وحي ان ارفيع كان فى خدمة الخندية فلما وقع الخلاف بين السلطان نغرل واولاد اتابك محمد كان صدر الدين الخندى مع السلطان فتفرغ امير من امراء اتابك محمد بجمع من اصحاب صدر الدين الخندى وكانوا يمشون من اصفهان الى بغداد وعليهم الرقيق فتفرغ بهم قيماز الاتابك نهيلم وقتل الرقيق فلما عرف انه كان رجلاً فاضلاً من اهل العلم ندم والرقيق كان قد نظم هذين البيتين

جون كشته بينم دوت كرده قران واز جان تنى اين قالب پرورده بنان
بر بالينمر نشين ومى شوى بران اى من تو بكشته ونشيمان شده بان

فكان انقال على ما جرى ۞

ليخواست قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من حشيش يراه الناس اخضر فى الشتاء والصيف قالوا انه كان نلسم الللاء وكانت اكثر بلاد الله للاء وحشيشاً ۞

ماذران موضع بارض قومس قال مسعر بن مهلهل بين سمنان والدامغان فى بعض الجبال فلحكة يخرج منها ربيع شديدة فى اوقات من السنة فلا تصيب حيواناً الا تلفته ولو كان مشتملاً بالوبر وهذه الفلحة فرسخ واحد وفتحها نحو اربعماية ذراع ومقدار ما ينال اذا هـا فرسخان لا يأتى على شىء جعلته دائريم يقال لهذه الفلحة وما يقرب منها ماذران قال مسعر بن مهلهل كنت مجتازاً بها فى قفل فيه نحو مايخى انسان ودواب فهبت علينا الريح فما سلم منام غيرى ورجل آخر كانت تحتنا دابتان جيدتان فوافتا بنا ارج صهريج فان فى الطريق فسكننا بالارج وسدرنا ثلثة ايام بلباليهن ثم رجعنا الى حالنا والدايتان نفقتا ومن الله علينا بالنجاة ۞

ماذروستان موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة واثر بستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج يقع على نصفه الذى من ناحية الجبال واما النصف الذى يلى جانب العراق فلا يقع به الثلج ابداً والله الموفق ۞

ماهاباد قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ الفاضل البارع الحسن بن على بن احمد الملقب بالفصل الماعهابادى كان بالغاً فى علم الادب عديم النظير فى زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال وكان عنده حلقة من الادباء وكان مخصوصاً بلطافة الطبع مع وفور الذكاء

وحسن انشعر ويوصى تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره
يا ساعياً وطلاب المال تتنه انى اراك ضعيف العقل والدين
عليك بالعلم لا تطلب بدلاً واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدى ويبقى لفتى ابداً والمثل يفتى وان اجدى الى حين
هذاك عز وذا نل نصاحبه ماذا من البعد بين العز والهون هـ

ماوشان كورة من كور همدان في واد بسفج جبل ارونند مسيرة ايام كثيرة
الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة ابو المعالى عبد الله بن محمد رحمه
الله في رسالته فقال وكانى بالركب العراقى يوافون همدان، ويجطون رحالهم في
محافى ماوشان، وقد اخضرت منها انتلاخ والوهاد، والبسها الربيع حبرة
يجسدها عليها البلاد، وهى تفوح كالمسك ازهارها، ويجرى بالماء الزلال
انهارها، فنزلوا منها في رياض مؤنقة، واستنقلوا بظلال اشجار مورقة، فجعلوا
يكررون انشاد هذا البيت ولم يتنعمون بنوح الحمام وتغريد اليزار

حباك يا همدان الغيث من بلد سفاك يا ماوشان القلندر من وادى
ومن عادة اهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش
واصحاب الاشجار لا ينعون عنها احداً ويمكثون هناك ايام المشمش للتفرج
والتنزه وبالكون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا ينعلم مانع فاذا انتهت
ايام المشمش رجعوا وذكر ان صاحب ماوشان منع الناس عنها في بعض
السنين فلما كان من القابل لم تثمر اشجارها شيئاً فعادوا الانطلاق للناس فيها هـ

المداين كانت سبع مدن من بناء الاكاسرة على طرف دجلة وقيل انها من
بناء كسرى الجبير انوشروان سكنها هو وملوك بنى ساسان بعده الى زمن عمر بن
الحطاب رضى واما اختار هذا الموضع للطافة هوئه ونيب تربته وعدوبة مائه،
قل سمرة هذا الموضع سمته العرب مداين لانها كانت سبع مدن بين كل واحدة
والاخرى مسافة واثارها الى الان باقية وهى اسقابور، به اردشير، هنبو سابور،
دويندان، به از انديوخسرو، بنونيباز، كردافان، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختطت اللوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختطت الحجاج واسطاً وكان
دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس
اليها فاما في وقتنا هذا فالسمى بالمداين بليدة شبيهة بقرية في الجانب الغربى
من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عادتاهم ان نساءهم لا يخرجن نهراً
اصلاً، وبها مشهد رفيع البناء لاحد من العلويين وفي الجانب الشرقى منها
مشهد سلمان الفارسى رضى وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة

ابن اليمان مشير رسول الله صلعم ، وكان نلاكسرة خناك قصر اسمه ابيص كان باقياً الى زمن انكتفى في حدود سنة تسعين ومائتين فامر بنقصه وبنائه انتاج انذى بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بابوان كسرى ذكر انه من بناء انوشروان كسرى الخير وانه تعاون على بنائه الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقى منه شاق الايوان وجناحات وازجة قد بنى باجر ضوال عراض ، وحتى ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرى ما حوله وارغب الناس في الثمن اواخر ومن جملتهم عجوز لها بويت صغيرة كانت نسبت ابيع جوار امك بالدنيا كلها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبناء الايوان محيئاً به واني رايت الايوان وفي جانب منه قبة صخرة العجزة يعرفها اهل الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالترابيق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان يحاصرها ويجابر اهلها ركباً على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان الى عبادة البختري فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

حضرت رحلى الهموم فوجهت الى ابيض المداين عنسى
 انتسلى عن الخطوب واسى تحل من آل ساسان درس
 حلل لم تكن كاطلال سعدى في قفار من انيسابى ملس
 لوتراه علمت ان الياللى جعلت فيه مائماً بعد عرس
 فاذا ما رايت صورة انطاكية واقعت بين روم وفرس
 والمنيا موائل وانوشروان وان يرجى الصفوف تحت الدرس
 في اخضرار من اللباس على اصفر جتال في منيعة ورس
 وعراف الرجال بين يديه في حفوت منام واعماض "حرس
 من مسيح يهوى بعامل ربح وملج من السنان بترس
 تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس
 وكان الايوان من عجينة الصنعة جوب في جيب ارض جلس
 لم نعبه ان بز من بسط الديبا ج واستل من ستور الدمقس
 مشمخر تعلوه شرفات رفعت من رويس رضوى وقس
 وحتى ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها
 ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من
 مشح a.b^{١)} جموس a.b^{٢)} ارتعت c^{٣)}

التدخين ، وكان للعجوز بقرة تتبعها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان
نحووا فرشته لتمشى البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت
البقرة وسبوا البساط وكان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعايا ونولا مخالفة
النبوة الله شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت معدلتهم تقتضى دوام
دولتهم ٥

مرو الروذ ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها القاضي الامام العالم
الفاضل حسين المروذى عديم النظير في العلم والورع
عقرت حوامل ان تلدن نظيره ان النساء بمثله عقم

حتى ان رجلاً جاء القاضي حسين وقال له اني حلفت بالطلاق الثلاث ان
ليس في هذا الزمان اعلم منك فاذ تقول وقع طلاق ام لا فاطرق راسه ساعة
ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك وانما ذك لعدم الرجال لا لوفور
علمي ٥

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها وانثرها خيراً واحسنها منظراً واليبينا
مخبراً بناها ذو القرنين وقهندرها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى
بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلعم قال يا بريدة انه ستبعث من بعدى
بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث
ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلّى فيها
عزير وانهارها تجرى بالبركة على كل نقب منها ملك شاه سيفه يدفع عن
اهله السوء الى يوم القيمة فقدمها بريدة غازياً واقام بها الى ان مات ، حتى ان
قهندرها عمارة عظيمة ومّا اراد طهمورث الملك بناء قهندز مرو بنى بالف رجل
واقام لهم سوقاً فيه ما يحتاجوا اليه فكان اذا امسى الرجل اعطى درهماً
فيشتري به ما يحتاج اليه فيعود الدرهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم له
يخرج على البناء الالف درهم ، وحكى ابو اسحق الطالقاني قال كنت على
الزريق في مساجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من القهندز
فسقطت منها جماجم فتناثرت من جماعة اسنانها فوزن اسنان منها كان
في كل واحد منها منوان فجعل عبد الله بن المبارك ينقلها بيده ويتعجب

منها ويقول اذا كان هذا ستم فكيف تكون بقية اعضائهم وقال
أتيت بسنين قد قدما من الحصن لما اتاروا الدفينا
على وزن متوئين احداها لقد كان يا صاح سنا رزينا
ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا

فما ذا يقوم بافواهها وما كان يلاء تلك البطونا
اذا ما تذكرت اجسامهم تصاغرت النفس حتى تهونا
فكل على ذاك لاقى الردى فبادوا جميعاً وهم خامدوناء

واما المدينة فطبيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات في اهلها من الرفق ولين
الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسى ملك بنى سلجوق لهم بها آثار خيرات
حتى صاحب عجائب الاخبار انه كان يبرو بيت كبير ارتفاعه قدر قامة وكان
مجمولاً على صور اربع من الخشب في جوانبه الاربعة وكانت الصور تمثل رجلين
وامرأتين فزعم قوم ان ذلك البيت بيت ملكهم فنقصوه وانتفعوا باخشابه
فاماب مرو وقراها جوايج وافات وفحط متواتر فعلموا ان ذلك البيت كان
مجلساً لدفع الافات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعتري اهلها من العرق
المديني فانهم في شدة عظيمة منه قل من يخرج منهم احد في كل عام ينسب
اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد حتى انه كان يروى قاض اسمه
نوح بن مريم وكان رئيسها ايضاً وكانت له بنت ذات جمال خطبها جماعة
من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بستانه فذهب القاضي يوماً
الى البستان وطلب من غلامه شيئاً من العنب فأتى بعنب حامض فقال له
هات عنباً حلواً فأتى بحامض فقال له القاضي ويحك ما تعرف للو من الحامض
فقال بلى ولئنك امرتني بحفظها ما امرتني باكلها ومن لم ياكل لم يعرف فتعجب
القاضي من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك وزوج ابنته منه فولدت عبد
الله بن المبارك المشهور بالعلم والورع كان يحج في سنة ويغزو في اخرى، وحتى
انه كان معاصراً لفصيل بن عياض وفصيل قد جاور مكة وواشبه على العبادة
بمكة والمدينة فقال عبد الله بن المبارك

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدمائه فخورنا بدمائنا تتخضب
وعبار خيل الله في انف امرء ودخان نار جهنم لا يذهب
هذا كتاب الله يحكم بيننا ليس الشهيد كغيره لا تكذب،

حتى عنه قال خرجت للغزوة فلما ترأت الغتيان خرج من صف الترك فارس
يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنح عني
حتى اصلي ثم افرغ لك فتخني فصليت ركعتين وذهبت اليه فقال لي تنح
عني حتى اصلي انا ايضاً فتخيت عنه فجعل يصلي للشمس فلما خر ساجداً
هممت ان اغدر به فاذا قايل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فتركت

الغدر فلما فرغ من صلاته قال لى لم تحركت قلت اردت ان اغدر بك فقال لم تركته قلت لاني امرت بتركه قال انذى امرك بترك الغدر امرنى بالايان وامن والتحق بصف المسلمين ، وحكى الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة مع جيوش المسلمين الى الغزوة فلما تقابل الصقان خرج من صف الففار فارس يئلب انفرن فذهب اليه فارس من المسلمين فاما امهل المسلم حتى قتله فخرج اليه آخر فاما امهله حتى قتله ثم آخر فاما امهله فاجم الناس عن مبادرته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس خرج اليه من صف المسلمين وجال معه زماناً ثم رماه وجز راسه فكبر المسلمون وفرحوا ولم يكن يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار الناس قال الحسن فبذلت جهدى حتى دنوت منه وحلفته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف اخفيت نفسك مع هذا انفتح الذى يسر الله على يدك فقال الذى فعلت له لا يخفى عليه ، وحكى ان عبد الله بن المبارك عاد من مرو الى الشام لعلم راه معه يبرو صاحبه بالشام ورأى سفيان الثوري في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رحمتى فقيل ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين ، ولد سنة مائة وعشرين وتوفى سنة مائة واحد وثمانين ،

وينسب اليها ابو زيد المروزي استاذ ابى بكر الثقفي المروزي حية سنة فعادله ابو بكر البرزاني النيسابوري من نيسابور الى مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليك خلية قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع الى خراسان قلت في نفسى متى تنقطع هذه المسافة وقد نعت في السن لا احتمل مشقتها فرايت النبی صلعم قاعداً في محن مسجد الحرام وعن يمينه شاب قلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبی عم الى الشاب الذى بجانبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد فارتب انه جبرائيل فانصرف الى مرو ولم احس بشىء من مشقة السفر ، وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الثقفي المروزي كان وحيد زمانه فقهياً وعلماً رحل اليه الناس وصنف كتباً كثيرة وانتشر علمه في الافاق حتى ان الثقفي الشامي صنع قفلاً وراشاً ومفتاحاً وزنها دنانير فاعجب الناس ذلك وسار ذكره في البلاد فسمع به الثقفي المروزي فصنع قفلاً وزنه منسوج فاستحسنه الناس ولكن ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شىء يحتاج الى لحظ فقل الشامي طنت به البلاد وقفل بقدر ربه ما يذكره احد فقال له

صديق له أما الشاشى شاع بعلمه لا بفقله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن أربعين سنة فجدّ في طلب العلم حتى وصل الى ما وصل وعش تسعين سنة أربعين سنة فقال وخمسين سنة علماً ومتعلماً ومات سنة سبع عشرة واربعمائة وينسب اليها ابو الحرث سريج المروزي كان شيخاً صالحاً صدوقاً جاء له ولد فذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلاً وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً فقال البقال ما عندى من ذلك شىء؟ لن احصله لك في الغد فقال للبقال فتشّ لعلك تجد قليلاً قل فُشيت فوجدت البرانى والجزار ملوة فاعطيته منها شيئاً كثيراً فقال اوليس قلت ما عندى شىء منها قلت له خذ واسكت فقال لا آخذ حتى تصدقنى فاخبره بالحال فقال ما تحدث به ما دمت حيّاً وحتى ابو الحرث قال رايت في المنام كأن الناس وقوف بين يدى الله تعالى صفوفاً وأنا في الصف الاخير ونحن ننظر الى ربّ العزة فقال اى شىء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرث فقلت في نفسى وجاهم قد اعطاهم كلّ ذا من نفسه ولم سكوت فجعلت امشى حتى جرت الصفوف الى الاول فقال لى اى شىء تريد فقلت يا رحمن ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابداً ثم غاب في السماء ٥

المشّان بليدة قريبة من البصرة كثيرة النمر والفواكه وجرى المثل فيها بعلّة الورشان تادل ركب المشّان قيل ان بعض الملوك مرض فامرّه الاطباء بلحمر الورشان فامر ان لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من الخيل وكان نالّب الوراشين يدّ يده الى الاعذاق فقالوا بعلّة الورشان تاكل رطب المشّان وفي وخمة جدّاً ومما يجنى العوامّ قيل لملك الموت ايين تجدك قل عند قنطرة حلوان قيل فان لم تجدك قال لم ابرح عن مشرعة المشّان واذا سخط ببغداد على احد من اهل الفساد ينقى الى المشّان لينادّب بالغبية ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض وينسب اليها ابو محمد القسم بن على الحريرى صاحب المقامات الحزبية لله في من الاعاجيب ومن عجيب ما حكى عنه انه كان مشغولاً بتتف اللحية وفي مرض من غلبة السوداء فولد به شخص يمنعه من ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير صنعته وسأل عن حاجته فقال ملكى لحيتى ٥

المطيرة من قرى سامرا اشبه ارض الله بالجنان من لطافة الهواء وعذوبة الماء ونيب التربة وكثرة الرياحين وفي من متنزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعة وصفها بعض الشعراء فقال

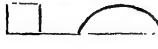
سقياً ورعياً للمظيرة موضعاً أنوارها للخيري والمنثور
 فيها البهار معانقاً لئنفسه فكان ذلك زائر ومزور
 وكان نرجسه عيون كحلها بالزعفران جفونها الكافور
 تحبى النفوس بطيبها فكانها وصل للبيب يناله المهاجور

الموصل المدينة العظيمة المشهورة الله في احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة
 البناء ووسيلة الرفعة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيواراسف
 الازدقاق على طرف دجلة بالجانب الغربى والان لها سور وفصيل وخندق
 عميق وقهندز وحواليها بساتين وهوائها نيب في الربيع اما في الصيف فاشبه
 شيء بالجحيم فان المدينة جرية جقية توتر فيها حرارة الصيف تبقى
 كالشاحورة وخريفها كثير للحي تكون سنة سليمة والاخرى موبئة يموت فيها
 ما شاء الله وشتاؤها كالزمهرير بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة
 وفي نفس المدينة مشهد جرجيس انبى عم وفي الجانب الشرقى منها تل التوبة
 وهو التل الذى اجتمع عليه قوم يونس لما عينوا العذاب وتابوا وامنوا فكشف
 الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يقصد الناس كل ليلة جمعة
 وينذر له الندور وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والتليب
 واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتقاء كثيراً مثل شق القناة منها ونصب النواعير
 على الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وفي الطواحين الله يديرها الماء في
 وسط دجلة في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقى عند
 انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة فخصام على ارض ذات حصباء يتخذ
 الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء يسمونها السواريق ويبيتون
 فيها ليالى الصيف يكون هوائها في غاية النيب واذا نقص الماء وظهر الارض
 زرعوا بها القثاء والخيار فتكون حول القباب مقناة ويبقى ذلك الى اول الشتاء
 واهلها اهل الخير والموعة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقيق في
 الصناعات وما فيهم الا من يحب المختطين قال الشاعر

تنب العذار على حقيقة خده سطرأ يلوح لناظر المتأمل
 بالغت في استخراجها فوجدته لا رأى الا رأى اهل الموصل

ينسب اليها جمال الدين الموصلى كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان تزور
 من صاحب الموصل وكان يعطى اكثر من عبدة الموصل فعرف الناس ان عنده
 علم التليميا وكل من ساله اعطاه وحي انه رجل صوفي قل له انت لجمال الموصل
 قل نعم قل اعطيت شيئا قل له سل ما شئت نزع سروره وقال املا هذا دراهم فقل

اتركه عندى وارجع غداً خذ» فتركه عنده فلما عاد اعطاه ملوؤاً من الدراهم فاخذه وخرج ثم عاد وقال ما لى الى هذا حاجة وانما اردت ان اجربك هل انت اهل لهذه الصنعة ام لا فعرفت انك اهل وانت ما تعرف الا عمل النقضة اريد ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب، وحكى انه استنان من الخليفة ان يلبس اللعبة في بعض السنين فان له فاخذ للعبة لباساً خضر ونثر على اللعبة مالا كثيراً واعطى اهل مكة وضعفاء الحاج اموالاً وسار ذكره في الافاق، وحكى انه كان بينه وبين بعض الامراء صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولاً فصاحبه بحمله الى البقيع فأت اللجال الموصلى اولاً في عشر خمسين وخمسمائة فاشتري ذلك الامير جملاً كثيرة وعين قوماً من الصلحاء واقواماً من المقربين واموالاً للصديقة عنه في كل منزل وقال اللجال الموصلى لا يبعث الى البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا الاحترام،

وينسب اليها الشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعاً لفنون العلوم عديم النظر في زمانه في اى فن باحثته فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول وأما فن الرياضى فكان فيه منفرداً ومن عجيب ما رايت منه ان الفرنج في زمن الملك الناصر بعثوا الى الشام مساليل ارادوا جوابها منها طيبة ومنها حكيمة ومنها راضية اما الطيبة والحكيمة اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك الناصر اراد ان يبعث جواب اللل فبعثوا الى الموصل الى المفصل بن عمر الابرى استاذنا وكان عديم النظر في علم الهندسة فاشكل الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فتفكر فيه واجاب عنه والمسئلة عنده نريد ان تبين قوساً اخرجنا لها وترأ والوتر اخرج من الدائرة عملنا عليه مربعاً تكون مساحة المقوس كمساحة المربع هذه صورتها  فكتب برهانه المفصل وجعله رسالة بعثه الى الشام الى الملك الناصر فلما مشيت الى الشام رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويتنون على استخراج ذلك البرهان فانه كان نادر الزمان،

وينسب اليها الشيخ فتح الموصلى كان الغالب عليه الخوف والبكاء وفي اكثر اوقاته كان باكياً فلما توفي رأى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ما الذى ابكاك فقلت يا رب انجائى من دنوبى فقال وعزنى وجلالى امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة لبكاك من هيبتى ٥

مبيسان كورة كثيرة القرى والخييل بين البصرة وواسط اهلها شيعة طغاة بها مشهد عزيز النوى عمر مشهور معور يقوم خدمته اليهود وعليه وقوف

وتتبعه المنذور، وحكى أن النعمان بن عدى كان من صلحاء انصحابه من
مهاجرة الحبشة وكان عمر بن الخطاب يولي أحداً من بني النعمان نصلاً
ميسان فأراد النعمان أن يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان إليها من
ميسان ما يجزئها على الحجى إلى زوجها شعر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى من زجاج وحنتم
إذا شئت عتيبي دهاقين قرية وصناجة بحثوا على حرف ميسم
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقى ولا تسقى بالأصغر المتثلتم
نعل أمير المؤمنين يسوءه ينادمنا في الجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إليه أما بعد فقد بلغنى قولك نعل أمير
المؤمنين يسوءه وأمر الله قد ساءنى وعزلتك فلما قدم وسأله عن ذلك فقال
والله ما كان من ذلك شئ وما شربتها قط وإنما كان ذلك فضل شعر فقال عمر
اظن ذلك لكن لا تعمل لى عملاً قط هـ

ناووس الطيبية موضع بقرب ليدان وقال ابن الفقيه هذا الموضع عند قصر
بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وأنهار غريبة ومن حديثه
أنه خرج بهرام جور وهو أحد الأكاسرة متصيداً وكان حاذقاً بالرماية وأخرج
معه جارية من أحظى جواريه فعن له سرب شباء فقال لها كيف تريدان أن
أرمى طيبة منها فقالت أريد أن تلصق ظلفها بأذننها فتخير بهرام وقال فى
نفسه أن لم أفعل يقال أنه شهى جارية ولم يف بها فآخذ للبلعق وعين
طيبة فرماها ببندقية أصاب أذننها فرفعت رجلها تحك بها أذننها فانتزع سهماً
فرماها فحاط به ظلفها بأذننها ثم قتل الجارية ودفنها مع الطيبية فى ناووس واحد
وبنى عليهما علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وقال إنما قتلت الجارية لأنها
قصدت تعجيزى وكادت تفصحنى قال ابن الفقيه والموضع معروف إلى وقتنا
بناووس الطيبية هـ

نسباً مدينة خراسان بقرب سرخس وأبيورد بناها فيروز بن بزدجرد أحد
الأكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهى مدينة طيبة كثيرة الأنهار والأشجار الآ
انها وبنة ويكثر بها العرق المدينى حتى أن فى الصيف قتل من يخجو منه ،
بها رباط بناه رئيسها عماد الدين حمزة التمسوى وهورباط عظيم خارج المدينة
بين الباغات ليس فى شئ من البلاد مثله فى عظم العماره وكثرة الخير حتى
عنه انه قال كنت على عزم أن أبى موضعاً لاهل الخير متردداً فى أن أجعله
مدرسة او خانقاه حتى رايت فى نومى أن قايلاً يقول من آتاه الله روحاً فاعطه

الحكيم فامر بعمارة بناء عظيم للفقهاء موضعاً وللصوفية موضعاً وللقدريّة موضعاً
والعلويين موضعاً وللقتل السابلة موضعاً ولدوابلهم موضعاً واجرى الخبز والماكول
على كلّ من له روح وجعل فيها حمامات ولها بساتين واشترى لها مالبك برسم
انقرش والخدمة والطبخ وفلاحة البساتين فكلّ من نزل بها يمشى الى مكانه
ويقوم القوام خدمته ولها قراء ومغنيون ولا تنال قدورها على النار فرّما نزل
بهم قفل عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وشايفهم حتى لدوابلهم وكلابهم ومن
اراد من اهل المدينة خرج اليها وتفرّج في بساتينها واستحم في حمامها وتغذى
او تعشى فيها وعاد الى مكانه وكان الامر على ذلك الى ورود التتر والان سالت
بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقى منها بقية ٥

تخشب مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء والحكا ينسب اليها
الحكيم ابن المقفع الذى انشا بتخشب بيتاً يصعد منها قريه يراه الناس مثل
القمر واشتهر ذلك في الافاق والناس يقصدون تخشب لرويته ويتعجبون منه
وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر
لانهم وجدوا في قعر البير ناساً كبيراً علواً زيقاً وفي الجلة قد احدثى الى امر
عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقي ذكره
بين الناس وينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحسين الخشبي صاحب
حاضر الاصم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امدّ يدي الى حرام الا وقد
قصرته عنه حتى انه دخل بادية البصرة يريد مكّة فسئل عن اكله بمكّة فقال
خرجت من البصرة فاكلت بالنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك
وحكى عنه انه قال كنت في بعض اسفارى اشتبهت الخبز السميد مع بيض
الدجاج فعدلت عن طريقى وقصدت قرية لتحصيل ذاك فاذا انا في الطريق
ان تعلق بي شخص وقال هذا لص قاطع الطريق اخذ متى متاعى في الطريق
فحملوني الى رئيس القرية ضربني سبعين خشبة فاذا رجل منام عرفنى وقال هذا
ابو تراب الخشبي ليس من شأنه ما تدعون اليه فزغنى من يديم وادخلني
بيته وجعل بين يدي الخبز السميد وبيض الدجاج فقلت لنفسي خذ
شهوتك مع سبعين خشبة وتبت ان اشتهى بعد ذلك توفي سنة خمس
واربعين ومايتين ٥

نصر اباذ من قرى خراسان ينسب اليها ابو القسم ابراهيم بن محمد
النصر اباذى من مشايخ خراسان صاحب الشبلى واما على الرونبارى والمرتعش
حيّ ستين حجة قال فلما تمت الستين اراد الشيطان ان يلقي الى شيئاً من

العجب فقل من مثلك وقد حاجت ستين حجة فقام على ملا من الناس
ونادى أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا أبو القسم النصراباذى
حاجت ستين حجة من يشتري ثوابها برغيفين فقام واحد وقال خذ ثمنها
يا أبا القسم فاحذ منه ورمها الى كلب فسمع هاتف يقول غفرنا لك يا أبا القسم
واثبتنا ثواب الحج لك ولمن اشتراها وقبلنا حج كل من حج في هذه السنة
لاجلك، جاور مكة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي بها سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة ٥

نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب ساجار وفي كثيرة المياه والاشجار
وانبساتين مسورة ولها قنطرة ذكر ان لها ونقراها اربعين ألف بستان شاعرها
في غاية النراثة وباننها يصاد شاعرها وفي وخمة لثرة مياهها واشجارها مصرّة
سيما بالغرباء فانه قلما يخلو سهامها في الغرباء وحتى ان بعض التجار اراد
دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكم بعض ثراء
نصيبين وقتل ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاعدين عدلين
انك ما دخلت نصيبين الا على هذه الصفة كيلا يقال امرضه نصيبين، وروى
عن رسول الله صلعم انه قل رفعت لى ليلة اسرى بى مدينة فاعجبنتى فقلت
لجبرئيل ما هذه المدينة فقال نصيبين قلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها
بركة للمسلمين، ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوت
الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى للخير ولهذا قل بعض الشعراء
نصيب نصيبين من ربها ولاية كل ظلم غشوم
فباطلها منهم فى نثنى وشاعرها من جنان النعيم

وعقارب نصيبين مما يضرب بها المثل، حتى احمد بن النقيب السرخسى ان
انوشروان حاصر نصيبين فامتنع اهلها فتحها فاشار اليه بعض الحكماء ان
يجعل عقارب طيرانشاه وفي قرية من اعمال شهرزور كثيرة العقارب فى جرار
وجعل الى نصيبين ويرمى اليها بالعرادة ففعل ذلك فانتشرت العقارب فى جميع
المدينة ولدغت اهلها فاصابوا منها بلاء عظيماً وتقاعدوا عن القتال ففتحها
انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين، وحكى ان عامل معوية بنصيبين نتب
الى معوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصابوا بالعقارب
فدنتب اليه معوية يامره ان يوثف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب فى
كل ليلة ففعل ذلك فاهم ياتون بها وهو يامر بقتلها حتى قلت ٥
نصيبى ابا ن قرية من قرى قزوين قريبة منها كثيرة الخيرات والغلات وكانت

ملداً لفخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً شريفاً وفخر المعالي
ايضاً كذلك كانا ينتظران حتى أن شيخ القرية دخل على فخر المعالي
فوجدته يسرح لحبته مشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزبل
الغم فقال من كان له غمر يسرح لحبته يزول غمه قال نعم فقد اتفق انه جاء
ذات مرة عسكر واكلوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر المعالي
وقل احضر المشط قال لم قال حتى اقول انا وتسرح انت فاني جئت بغم كثير
حتى انه استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الخنطة فقال فخر
المعالي ابعت اليك فبعث اليه اسماً من البعر فلما كان وقت النيروز وعادته
ان الاكرة يحملون الى الدهخد اهدايا من جملتها سلال فيها اقراص مدهونة
وطبجات وجرادق فبعث شيخ القرية في السلال اقراصاً من السرجين فلما
راى فخر المعالي غضب قل له شيخ القرية يا مولاي لا تغضب انه من الخنطة
التي بعثتها الي ولهم مثل هذا تظارف كثيرة يعرفها اهل قزوين وبهذا مفتح
النعمانية بليدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات ولها قرى
ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زماناً رافق
الحال فارغ البال في ايام الاكسرة الى ان قضى الله تعالى ما شاء وصلت ذات
مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا من النمل الكثير الاسود شي كثير
فقال بعض اهلها نصف البلد هكذا والنصف الآخر لا يوجد فيه شي منها
وحى ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدى بن زيد العبادي والآخر
الربيع بن زياد والربيع كان اقرب اليه حتى كان ياكل معه في قصعة واحدة
فحسدوا الحاسدون اما الربيع فرموه بالبرص لان النعمان كان شديد التنفر
من البرص كتبوا اليه يا ابن الملوك السادة الهبنقة انصارين الهام تحت
الحيصعة مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان استه من برص ملّعه وانه
يدخل فيه اصبعه كانه يطلب شيئاً ضيعة فابعد النعمان وتنفر منه اشد
التنفر فقال الربيع ابيت اللعن لا تسمع كلام الاعداء وقل لمن يبصرني ويجربني
فقال النعمان

شعر

شردّ برجلك عنا حيث شئت ولا تكثر على ونع عنك الاقويلا

فقد رميت بداء لست غاسله ما جاوز النيل يوماً شط ابيلا

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك عن قول اذا قيلاً

واما عدى بن زيد فقد سعوا به حتى ابعد النعمان وكان ابنه زيد بن
عدى كاتباً نلسرى في المكاتبات العربية فذكر نلسرى حبس ابيه فبعث

كسرى الى النعمان يأمره بالافراج فلما وصل الرسول بعث عدى الى الرسول يقول ابصرنى قبل ان تمشى الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه مات فقال الرسول اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثنى الا الى النعمان فلما ادى الرسول الرسالة قل النعمان عدى من زمان مات وامر بقتله وعرف الخال زيد بن عدى يطلب فرصة ينتقم من النعمان وكان كسرى مشغولاً بالنساء اى امرأة حسناء فذرت عنده ترسل الى تحصيلها فكان يجرى فى مجلسه ذكر النساء قل زيد ابن عدى ان لعبده النعمان بنات فى غاية الحسن والجمال ان اقتضى رأى الملك يبعثنى اليه اخطب بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من العجم فقال النعمان ان للملك فى مهاء العجم لمندوحة عن سودان العرب فقال زيد للعجمى احفظ ما يقوله حتى تقول نلسرى فلما عاد الى كسرى قل ما معنى هذا اللام قل زيد يقول املك له بقر العجم ما له وللحلاوات العرب فتاذى كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فغرب النعمان فى البرية فما كان حتى من الاحياء بحويه خوفاً من كسرى وكلما اتى عليه الوقت ذهب ماله وقتل عدده فرأى ان ياتى كسرى تائباً فلما وصل امر كسرى بنصب القباب واخراج جميع جواربه يرقص فى غناء عجمية معناها ، من له كلنا اى حاجة له الى البقر، فلما دخل دهليز كسرى قبض عليه وامر بالقائه تحت رجل الغيل قال الشاعر

فادخل بيتاً سقفه صدر فيلة بسابط واليطان منه قوامه

نهاوند مدينة بقر لثمان قديمة قالوا انها من بناء نوح عم واللفظ ذل عليه وهو اصله نوح اوند اى نوح وضع بها عجائب بها موضع يقال له وازوان البلاء به حجر كبير فيه ثقبه فتخبأ اكير من شبر يغور منها الماء ذى يوم مرة فتخرج وله صوت عظيم يسقى اراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذى خرج منه ، وحى ابن اللبى ان هذا الحجر مطلق لا يخرج الماء منه الا وقت الحاجة ويغور حتى يستغنى عنه قال وهذا مشهور فى تلك الناحية ، وبها صخرة عظيمة فى جبلهم من غاب له غايب او ابقى له ابقى او مريض له مريض او سرق منه شىء فيأتى تلك الصخرة ويبيت عندها فانه يرى فى نومه حاصل ذلك الامر من خير وشر قال صاحب تحفة الغرايب بقر نهاوند عين فى شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعها فلما يمشى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول

قد كفى الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا كلام صاحب تحفة الغرايب، ومن عجائبيها ما ذكره ابن الفقيه من امر قصب الذريرة فما دام بنهاوند او تنى من رساتيقها فهو بمنزلة الخشب لا رايحة له فاذا حمل منها وجاوزوا بنا العقبة الله يقال لها عقبة الركاب فاحت رايحته فان سلكوا بها غير تلك العقبة يبقى بحاله لا يصلح الا للوقود، ومن عجائبيها طين اسود يوجد على حافات نهر نهاوند له خواص كثيرة زعم اهل الناحية ان ذلك الطين تخرجه السرطين من جوف النهر وتلقيه ولو حفروا جميع جواناتب النهر وقراره لم يجدوا شيئاً من ذلك الطين، وحتى مسعر بن مهلهل ان على جبل نهاوند ثور وسمكة مئخوة من الحجر في احسن صنعة قالوا انهما نلسمان لافات المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شىء من البلاد بكثرتها تتخذ منها الصوالج وتحمل الى ساير البلاد

النهر وان كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرق دجلة كانت من اجمل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها منظراً وابهاها فخراً اصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلاجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فجلى عنها اهلها واستمر خرابها والان مدنها وقراه تلال وخبيلان قايمة ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعروا الملوك من تجديد عمارتها وتطويرها بها الى زمن المفتقى فاراد بهرور الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول مات ايضا قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا، ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهروانى كان عالماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حاجت سنة فاذ انا بمى ينادى مناد يقول يا ابا الفرج قلت يطلب غيرى ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا قلت لعد شخص وافق اسمه واسم ابيه اسمى واسم ابي ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء فما اجبت ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهروانى فقلت الان اتصبح انى انا المطلوب فقلت ها انا ذا ما ذا تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرق قلت نعم قال انى اريد من هو من نهروان الغرب

نيسابور مدينة من مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارة كثير الخيرات وانقواكه والثمرات جامعة لانواع المسرات وعتبة الشرق ولم يزل القفل ينزل بها وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء وكان عمرو بن الليث الصقار يقول

أُقتل على بلدة حشيشبها الرّيباس وترايبها البقل وحجرها الفيروزج وأما دل
ذلك لان بنا ريباساً نيس في جميع الأرض مثله قد يكون واحداً خمسة
أرضاً وأكثرها رطلان أو ثلاثة وفي صادقة أنبياض كانتا انطلع وأما عنى بالبقل
أنطين الماكول الذي لا يوجد مثله في جميع الأرض يحمل الى اداني الأرض
واقصبيها لتخفة الملوك وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبائع محمد بن
زكرياء في خواص هذا أنطين ومنافعه ودل أبو طالب الماموني

خذ لي من البقل فذاك الذي منها خلقنا واليها نصير

كانه للعين لما بدى أحجار كافر عليها عبيد

وبها معادن الفيروزج ذكروا ان تلك المعادن ابار ظهر فيها العقارب فامتنع
اناس عنها ولما دخلها اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً قل يا لها من
مدينة لو لم يكن بها عيبان قيل ما لها قل كان ينبغي ان تكون مباحها الله
في باطن الأرض على شاهرها ومشايخها الذين على شاهرها في باطنها وكانت
نيسابور من احسن بلاد الله وأطيبها خرج أنغر على السلطان ساجر بن
ملكشاه السلاجوقي ونسروه واسروه وبعثوا جمعاً الى مدينة نيسابور وذلك في
سنة ثمان واربعين وخمسمائة فقاتلهم اهل نيسابور اشد القتال لانهم كانوا
كفاراً نصارى فجاءهم ملك أنغر وحاصروهم حتى استخلصها عنوة وقتل د من
وجده وخربوها واحرقوها فانتقل الناس الى الشاذليان وعبروها وسوروها حتى
بقيت مدينة طيبة احسن من المدينة الاولى وصارت المدينة الاولى متروكة
وصارت مجامع اهلها مكان الوحوش ومرايع أنبيهايم فسبحان من لا يعتريه
الزوال ودل ما سواه يتغير من حال الى حال

ينسب اليها الامام العلامة رضى الدين أنيسابورى قدوة العلماء واستاذ
البشر كان اصلاً من نيسابور ومسكنه اخرا وكان على مذهب الامام ابي حنيفة
وكان في حلقة درسه اربعماية فقيه فضلاء وانه سلك طريقه لم يسلكه من كان
قبلاً وكان علمه المناظرة قبلاً غير مضبوط فحدث له ضيقاً وترتيباً وبذلك
فاقت تلامذته جميع علماء زمانهم وله على دل من يسمى باسم الفقه من لان
الفقهاء بعده على طريقه وترتيبه وينسب اليها الاستاذ قدوة المشايخ أبو
القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علماً وورعاً حتى
انه اذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق قام من مكانه وقعد
بين يديه واذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعد بحجبه فسئل نظام
الملك عن ذلك فقال لان ابا القاسم القشيري اذا دخل على يذمتي فيما اعلمه

وأما أمارة الحرميين فأنه يمدح حتى فيما اعلم فيه له من شيوخه أن دخل على وزير
المشرق والمغرب يذم أفعاله ولا يبالي بساكنته وبأهله من وزير من ذمته في أفعاله
أكرم عليه من مدحه، وحتى أن الملك لما صار لظفر برك السلاجوق واستوزر
أبا نصر المندري كان السلطان معتزلياً والوزير شيعياً أمراً يلعب جميع
المذاعب يوم الجمعة على رؤس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ أبو القسم غلطة
لظفر برك وقال لا أقيم في أرض يلعب بها المسلمون وأمام الحرميين أيضاً ذهب إلى
أرض أجاز وتوفي أبو القسم سنة خمس وستين وأربعماية،

ينسب إليها من العلماء عمر الحيام كان حكيماً عزاً جميع أنواع الحجة سيم
نوع الرياضى وكان في عهد السلطان ملکشاه السلاجوق سلم إليه مالاً كثيراً
ليشتري به آلات الرصد ويتخذ رصد اللوالب ثبات السلطان وما قد ذلك،
وحكى أنه نزل ببعض الرصد فوجد أهلها شاذين من كثرة الطير ووقوع ذرقها
وتأجس ثيابهم بها فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات
الموضع فانقطع الطير عنها، وحتى أن بعض الفقهاء كان يمشى إليه كل يوم
قبل طلوع الشمس ويقرأ عليه درساً من الحجة فإذا حضر عند الناس ذكره
بالسوء فامر عمر باحتصار جميع من الطياليين والبيوقيين وجباة في داره فلمّا
جاءه الفقيه على عاتقه لقراءة اندرس امره بدق الطبول والنفخ في أنبوت فجاءه
الناس من كل صوب فقال عمر يا أهل نيسابور هذا علمكم ياتيني كل يوم في هذا
الوقت ويأخذ مني العلم ويدلوني عندكم بما تعلمون فإن كنت أنا كما يقول
فلان شيء يأخذ علمي وآل فلان شيء يذكر الاستاذ بالسوء،

وينسب إليها أبو حمزة الخراساني كان من أقران الجنيد وأبى تراب النخشبى وأبى
سعيد الخزاز قال جازت في بعض السنين فيبينما أنا أمشى في الطريق أن
ودعت في بئر فمأزعتنى نفسى أن استغيث حتى يأتينى أحد فخالفت
انفسى وقلت والله لا استغيث فاستتمت هذه الخطرة حتى أتى برأس البير
رجلان أحدهما يقول للآخر تعال حتى نسد رأس هذه البير كيلا يقع انسان
فيها فأتيا بقصب وبارية وسدّا رأس البير فهتمت أن أصبح ثم قلت في نفسى
أصبح إلى من هو أقرب منهما فسكت فيبينما أنا بعد ساعة أن جاء شيء
وكشف رأس البير وأدى رجله فكانه يقول في ههته تعلق بي فتعلقت به
فاخرجنى فإذا هو سبع فيتف بى هاتف اليس هذا أحسن تجيناك بالمتلف
من المتلف، وينسب إليها أبو القسم المندادى،

وينسب إليها أبو الطيّب سهل الصعلوكى تصدّر للفتنة والندريس بنيسابور

واجتمع عليه فقهاء خراسان ووضعه في مجلسه خمسمائة محبرة عند املانه
 قيل جاء في الحديث عن رسول الله صلعم ان الله تعالى على رأس كل مائة
 يبعث من يجدد دينه فذكر الاكتاب انه على رأس المائة عمر بن عبد العزيز
 وعلى المائتين محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثلثمائة ابو العباس احمد بن
 سريته ونظم هذا المعنى بعض اجل العلم فقال شعر

اثنان قد مضيا وبورك فيهما عمر الخليفة ثم خلف الأسود
 الشافعي الامي محمد ارث النبوة وابن عمر محمد
 وابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقياً ثرية احمد

فقام رجل في مجلس الى الطيب سبل الصعلوكي وانشد تلك الابيات وللحق
 فيها والاربع المشهور سبل بعدهم اتخى اماما عند كل موحد
 لا زال فيما بيننا علم الهدي للمذهب اختار خير مويده

فسكت الشيبخ وعنه ذلك وتوفي في تلك السنة ، حتى ابو سعيد الشحامى
 قال رايت ابا الطيب انصعلوكي في النوم بعد وفاته فقلت ايها الشيبخ فقال
 دع الشيبخ قلت وتلك الاحوال الله شاهدتها قل له تغنى عنا شيئا قلت ما
 فعل الله بك قل غفر لي "مسائل كانت تسألها العجايز ،

وينسب اليها ابو سعيد بن ابي عثمان الخزازي كان من مشاهير علماء
 خراسان بالعلم والزهد والنوع وحسن الطريقة صنف كتابا كثيرة في العلوم
 الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليهما املاكا كثيرة وفي آخر عمره
 اختار الفقر وكان ياكل من كسب يده يعمل القلائس وبييعها خفية حتى لا
 يدرى انها عاه ، حكى ابو الفضل محمد بن عبد الله النضرار قال رايت
 الاستاذ ابا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

اليك جئنا وانت حسبه بنا وليس رب سواك يغنيننا
 بابك رحب فناؤه كرم ارحم على بابك المساكينا

ثم قال اللهم اسقنا فا ثم ثلثا حتى سقينا كافوا القرب ،

وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صاحب
 الجنيد قيل له ان فلانا يمشى على الماء فقال عندي من مكنة الله تعالى من
 مخالفة الهواء هو اعظم من المشى على الماء توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
 فيمنوى بلاد وقرى كانت بشرقي دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث
 الله تعالى اليهم يونس النبي عم فدعاه الى الله تعالى فكذبوه فحرقهم بعدذاب الله

بسؤال a (4) ابو يزيد الشيجاني a (1)

في وقت معين وفارقهم فلما دنا ذلك الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء والذرائع الى تل هناك في شرق دجلة وكشفوا رؤسهم وتبوا وآمنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل باق الى الان يسمى تل التوبة وعليه مشهد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة، حتى صاحب تحفة الغرائب انه كان بها طاحونة جميع آلاتها من الحجر وكانت سبيلاً فاذا اراد الطاحنان وقوف الحجر قال اسكن بحق يونس فوقفت الحجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحي حتى يفرغ الطاحنان عن شغله فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرع في الدور

واسط مدينة بين النوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تشققها وانها في فضاء من الارض صحبة الهواء عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هواؤها باختلاف هواء البطايخ بها فيفسدها واما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه وعيبتها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد اهليها لفاقت جميع البلاد، بناها الحجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة، وحكى عن سماك بن حرب انه قال استعملني الحجاج على ناحية نادوربا فبينما انا يوماً على شاطئ دجلة اذ انا برجل على فرس من الجانب الاخر فصاح باسمي واسم الى فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبني ههنا ليقتلن فيها ظمأ سبعون الفاً كثر ذلك ثلاث مرات ثم احمم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان انعام القابل ساقني القضاء الى ذلك الموضع فان انا برجل صاحني كما صاح وقال كما قال وزاد سيقتل ما حولها ما يستقل الحمى لعدوهم ثم احمم فرسه في الماء وغاب فلما بنى الحجاج واسطاً احصى في حبسه ثلاثة وثلاثون الف انسان لم يجلسوا في دمر ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف انسان، وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه انه قرا اسماً او فعلاً فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسال عنه فلما حضر المقرئ قام الحجاج من مجلسه فقال الاعوان كيف نعل به وقد نلبه الحجاج فاوقفوه حتى يتبين امره فبقى في الحبس ستة اشهر الى ان فرغ الحجاج في انفسر الى الحبوسين فلما انتهى الى اسمه سال عن ذنبه قالوا لا نعرف فامر باحضاره وقال له على اي شيء حبست قال على ذنب ابن نوح فصحك الحجاج وختلى سبيله

ينسب اليها جماعات من القراء يعرفون علم انقراة السبعة والعشرة والشواذ منهم ابو العزّ القلانسي حكى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرى قل نعم قال انى اريد ان اقرا عليك قراة القرآن قلت له كيف اخترت هذه انقراة قال انى سمعتها فى بعض اسفارى عن رجل فاعجبتنى فقلت له على من قراتها قل على القلانسي فكان ياتينى كل يوم آخر النهار قلت أنتنى اول النهار فقال ارضى شاسعة فكنت ادخل دارى واغلق الباب واصعد السطح فراه داخل الدار ويقول يا سيدى ما تحبى بقربنى فاقول له كيف دخلت والباب مغلق فيقول ما كان مغلقاً فلما ختم قال لى اكتب خطك انى قرات عليك فقلت ما لى عادة اكتب خطى الا خمسة عشر ديناراً فجاءنى بجدع من العود وقال خذ هذا واكتب لى خطك فاخذت وكتبت وللجدع كان يسوى جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشهر هذا الحديث واشترى للجدع مئى؁

وينسب اليها ابو الحسين بنان بن محمد بن حمدان الجال ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر بانقائه بين يدى السبع فكان السبع يشتمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدى السبع قالوا له ما الذى كان فى قلبك وقت يشتمك السبع قال كنت اتفكر فى سور السبع ولعابه اناهر امر لاء وحكى عمر بن محمد بن عراك انه كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة فكان يطلب الوثيقة ولم يجدها فجاء الى بنان الجال ان يدعو له فقال له بنان انى رجل شيخ احب لللاوى فاشتر لى رطل حلواء حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى للحلواء وجعله فى وسط القرطاس فجاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتحها فاذا القرطاس فى وسطه الوثيقة فقال هذا وثيقتى فقال له بنان خذ وثيقتك وانعم لللاوى صبيانك توفي بمصر سنة ست عشرة وثلاثماية؁ وحكى انه احتاج الى جارية تخدeme فانبسط مع اخوانه فجعلوا له ثمن جارية وقالوا اذا جاء السفر تكون معه جوار نشترى لك منام جارية فلما جاء السفر ومعه جوار اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها بكم تبيعها فقال انها ليست للبيع فالتوا عليه فقال انها لبنان الجال بعثتها له امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة؁

وينسب اليها يزيد بن هرون كان عالماً عابداً مقرباً محدثاً قال سافرت عن اهلى فى طلب للحديث سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احد التابعين فشببت اليه فقال حدثنى انس بن مالك رضه عن رسول الله

صلعم من ابتلاه الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر ثم ليصبر وقال ما أحدثك غير هذا قال فعُدت الى واسط ووصلت ليلاً ووقفت على بابي كرهت دق الباب كراهة انزعاج القوم فعالت ففتح الباب ودخلتها وكان اهلى على السطح فصعدت السطح فوجدت زوجتي نائمة وجنبها شاب فاخذت حجراً وقصدت اضرب به فتذكرت الحديث الذى سمعت من العسكرى ثم قصدت ثانياً وثالثاً فتذكرت الحديث ثانياً وثالثاً فانتهيت زوجتى فلما رأتنى ايقظت الشاب وقالت قم الى ابيك انى تركتها حاملاً فعلمت ان ذلك من بركة حديث العسكرى، وحتى انه رأى فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قيل باق شىء قال بالقرآن والحديث ودعاء السحر فقيل له هل اخذ عليك شيئاً قال نعم قال لى تروى الحديث عن حريز بن عثمان وهو يبعث على بن ابي طالب واثنى الملكان وقالوا من ربك قلت انا يزيد بن هرون اما تريان هذه اللحية البيضاء تسالنى عن الذى كنت ادعو الناس اليه سبعين سنة فقالا لم نومة العروس الله لا يوقظها الا من احب اليها

ورجند قرية من اعمال ليدان من عجائبها ان من به علّة البواسير والاثبساء عجزوا عن معالجتها يمشى الى ورجند يعالجها اهلها فيبدا بايام قلائل قالوا ان لاهلها فى ذلك يداً باسطة من مشى اليها عالجوه وذلك برقية عندى وحشيش يدخنونه بالخشيشة ويقراون عليه الرقية فينتفع فى ايام قلائل وهو مشهور عندى

هراة مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان خراسان مدينة اجل ولا اعمر ولا احرص ولا اكثر خيراً منها بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر ولما دخل بلاد الشرق ذاهباً الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الاعداء وعلم ان اهل هراة قوم شماس عندى قلعة القبول فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسبك حيطانها وعدد ابوابها ليوقفهم اجورم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيئة واظهر الراهية وما اعطاهم شيئاً، ومن عجيب ما ذكر ان هراة كانت فى يد سلاطين الغور بنى سام فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها يحاصرها وكانت العجلة تمشى على سورها لفرط عرضها فامر خوارزمشاه بنصب الماخنيق عليها واشار بمقرعته الى برج من ابراجها فكما اشار اليه انهار ذلك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعد ذلك من عجيب آثار دولته ومن عجائبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل طريف سيما

الاولى الصغرى المنجعة بالفضة وانواع اندابيج والحواصل ومن الماكول الزبيب
والشمس قال الاديب النوزنى شعر

هراة اردت مقامى بها لشتى فضايلها انوافه
نسيم الشمال واعنايبها واعين غزلاتها الساحره

ولم نزل هراة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الزمان عند ورود التنتير
فخربوها حتى ادخلوها في خبر كان وحكى من كان بها ان التنتير لما نزلوا عليها
راسلهم احد اعيان المدينة ان يفتح لهم باباً من ابوابها على شرط ان يامن هو
واهلك فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلاً ليقف على باب داره ويمنع
التنتير من دخولها وكان لصاحب الدار نسيب بعث اليه ان عجل الى دارى
باهلك فانها مامن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل التنتير
الينا ليحملنا اليكم فارسل اليهم فلما غاب عن باب داره نزل عليها قوم من
التنتير وقتلوا كلهم فلما جاء الرجل التنتير بالنسيب وجد القوم قتلوا عسى
اخرهم تركهم ومروا على وجهه وقتل النسيب ايضا ولم ينج منهم احد ، وينسب
اليها ابراهيم ستنبه من البراهنة الاربعة الذين يشفع بهم الى الله تعالى ولم ابراهيم
ابن ادم بمكة وابراهيم الخواص بالرى وابراهيم شيبان بقرميسين وابراهيم ستنبه
بقزوين ، حتى ابراهيم بن دوحه قال دخلت مع ابراهيم ستنبه بادية مكة وكان
معى دينار ذهب فقال لى اطرخ ما معك فطرخته ثم قال لى اطرخ ما معك فما
كان معى الا شسع نعل فطرخته فما احتجت فى الطريق الى شسع الا وجدت
بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقاً ، وحتى بعضهم قال كنا عند
مسجد ابى يزيد البسطامى فقال لنا قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله تعالى
مُشينا فاذا هو ابراهيم ستنبه الهروى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان
استقبلك واشفع لك الى ربى فقال له ابراهيم لو شفعت لجميع الخلق ما كان ثيراً
فانهم كلهم قطعة من طين فاتختر ابو يزيد من حسن جواب ابراهيم وقال اللهم
ارفع درجاتهم وانفعنا بمحبتهم ومحبة امثالهم

مِذْآن مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها مِذْآن بن فلولج بن ساه
ابن نوح عم ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت
اربعة فراسخ فى مثلها فلان لم تبقى على تلك الهيئة لئنها مدينة عظيمة لها
رقعة وسبعة وهوا لطيف وما عذب وتربة طيبة ولم تنزل محل سرير الملوك ولا
حد لرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس تلاماً واحساناً
خلقاً والطفهم طبعاً ومن خصايصها الا يكون الناس بها حزيناً ولو كان ذا

مصايب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعتها الثور وهو بيت الزهرة
والغالب على انثرهم البلاهة ولهذا قل قائلهم شعر

لا تلمنى على ركائة عقلى ان تيقنت انى هذانيء

وحى ان دارا لما تاقب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة هذان وجعل في وسنها
حصناً لحرمه وخزانته ووكّل بها اثني عشر الف رجل من ثقافته لحفظها متى
قصدها قاصد وذهب الى قتال الاسكندر فلما قتل دارا في القتال بعث
الاسكندر الى هذان قائداً اسمه صقلاب في جيش كثيف فحاصرها وتقاتل
فلما عجز عنها اخبر الاسكندر بحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه
الاسكندر ان صور المدينة بجبالها ومياهها وعيونها وابعث اليّ واقم هناك
حتى ياتييك امرى ففعل صقلاب ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استناده
ارسطاطاليس ان دبر لي فتح هذه المدينة فامر ارسطاطاليس ان يجلس
مياهاها حتى يجتمع منها شيء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب ذلك
كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة
تلاً واما المدينة الموجودة في زماننا هذا فلا شك في انها احسن البلاد وانزهها
واطيبها ولهذا لم تنزل محل الملوك وللك ملوك من ملوك الجبال بها قصر ياتييه
فصل الربيع والصيف فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها
وبرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع رباحينها قال محمد بن بشار

ولقد اقول تيامنى ونشامى وتواصلى ديماً على هذان
فاذا تججست الثلوج تججست عن لوثر شبنم وعن حيوان
تلد نبات الزعفران ترابه وشرابه عسل بماء قنّان
فكسا الربيع بلادها من روضة يفتّر عن نقل وعن حوزان
حتى تعانق من خزامه الذى بالجلهتين شفايق النعمانء

بها ناحية ماوشان وفي كورة بقرب هذان فراسخ في فراسخ يمشى اليها اهل
هذان اوان الصيف وقت ادراك المشمشء وحكى ان اعرابيّا اقام بهمذان
سنتين فسئل عن هذان فقال اقت بها سبعة كانوا يقولون الصيف يجىء وما
جاء وذلك لان الاعرابى رأى صيف الحجاز وصيف هذان يكون مثل شتاء
الحجازء وحكى عبد القاهر بن حمزة الواسطى صفة هذان في الشتاء فقال خص
الله هذان في الشتاء من اللعن باوفره ومن الطرد باكثره فا اكدّر هواؤها واشدّ
بردّها واذأها واكثر موتنها واقلّ منفعتها سلط الله تعالى الزمهرير الذى
اعدّه للكفار والعنّاة من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق

والرعود القواصف وقع الثلوج واندمق وعم الاضطراب والقلق وانقنع انسبل
وعمر طرقتها الوحل فترى وجوه اهلهم منشقة وشعورهم من البرد متفتقة
وانوفهم سائلة وحواسهم زائلة واضرافهم خضرة ورواحلهم قذرة ولحائم دخانية
وانوانهم باذخانية وهم في شتائهم في الاليم من العذاب والوجيع من الحظ
والعقاب واهى عذاب اشد من مقاساة العدو الحاصر والتلب التلب للحاضر قل

احمد بن يشار يصف هذان شعر

لقد اتى هذان البرد فانطلق وارحل على شعب شمل غير متفق
ارض يعتب اهلوها ثمانية من الشهور بانواع من الوهن
فان رصيت بثلاث العر فارض بها وقد تعد اذا من اجهل الحق
اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم من جريباتهم مشاققة الورق
فالبرد يرمى سهاماً ليس يمنعها من المروق بلبس الدر والدرق
حتى تفاجيهم شهباء معضلة تستوعب الناس في سربالها البيق
اما الغنى فيحصر يكابدها طول الشتاء مع البيروع في نفق
والمملقون بها سحجان رتهم مما يقاسون من برد ومن ارق
فكل غاد بها او رايج تعب مما يكابد من برد ومن دمق
فالماء كالصخر والانهار جامدة والارض عصاضة بالضرر في الطرق ،

فاذا انتقل الشمس الى برج الجبل وقد امتلات دروبهم من الثلج حتى سد عليهم
الطروق جمعوا مياههم وارسلوها الى المدينة وحيثانها كلها صخرية فدخل
الماء دروبهم وجعل ما فيه من الثلج ويذهب به ويكون ذلك اليوم عيداً
عظيماً عندهم يسمونه حمل بندان فصعدوا سطوحهم بالغناء والرقص في كل
محلة واتخذوا من الثلج شبه قلاع يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم
وهم على تل الثلج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء درباً درباً حتى
تنقى المدينة كلها من الثلج ، ومن عجائبيها اسد من صخر على باب المدينة
عظيم جداً حكى الاليا شيرويه ان سليمان بن داود عم اجتاز بموضع هذان
قال ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبى به مدينة قالوا يا
نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع
قدر قامة رمح فقال عم لصخر الجني هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ
اسداً من صخر ونصبه طلسماً للبرد وبني مدينة هذان ، وقال غيره انه من
عمل بليناس صاحب الطلسمات حين ثلبه قباز ليطلسم بلاده وكان الفارس
يغرق في الثلج بهذان فلما عمل هذا الاسد قل ثلجها وقالوا عمل على يمين

الاسد نلسمآ للآحيات فقلنت وأخر للعقارب فنقصت وأخر للبراعيث فقليلة
بها جدآ قل ابن حاجب يذكر الاسد شعر

الا ايها الليث الطويل مقامه على نوب الايام وللشدان
امت فما تعمى البراج حيلة كانك بواب على هذان
اراك على الايام تزداد جدآ كانك منها آخذ بامن
أقبلك كان الدهر ام كنت قبله فنعلم امر ربيتما بلبان
بقيت فما تقى^٢ وأمنت علما سطا بهم موت بكل مكان
فلو كنت ذا نطق جلست محدثا فحدثنا عن اهل كل زمان
ولو كنت ذا روح تطالب مأكلا لأقنيت اكلا ساير الحيوان
أحببت شر الموت امر انت منظر وابليس حتى يبعث الثقلان
فلا هو ما تخشى ولا الموت يبقى مضرب سيف او شبة سنان،

وحى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلاثماية عصى اهل هذان على مرداويج
الديلمى وكان صاحب الجبال فدخل هذان ونهبها وسأل عن الاسد فقبل انه
نلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد جملة الى الرى فلم يتمكن من ذلك فامر
بكسر يديه بالفتيس وقيل انما كسر يداه لان الدواب كانت تنفر منه،
وحى ان المكتفى بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها القبيلة
الى بغداد فهم عامل البلد بذلك فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا نلسم
لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة وصعب عليه بعثه فعفا
عنهم، وحكى ان فى زماننا عدا رجل فى وسط هذان ويقول يا قوم ادركوا
الاسد فانى رايتنه يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول
بعضهم عدا من قر الى ههنا وهذا دليل على بلاهة القوم،

وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان كان اديبا فاضلا طريفا والمقامات الله
جمعها دلت على غزارة فضله وفصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو
القاسم الحريري ان البديع سباق غايات وصاحب آيات، وحكى ان صديقا له
كتب اليه يشكو يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع انزع من الزمان
قد فسد ما تقول لى متى كان صالحا فى الدولة العباسية وقد راينا آخرها
وقد سمعنا اولها ام فى الايام المروانية وفى اخبارها ما يكسع الشول باغبارها ام
فى الايام الحربية والسياف يعمد فى الطلى والرمح يركز فى النلى ام فى الايام
انهاشمية وعلى عم يقول لبيت لى بعشرة منكم واحد من بنى فراس بن غنم
وقعة الحسين بكر بلا a، ايام c)^١ واقنيت c)^٢

أم في أيام عثمان وقد قامت الأنفیر بالحجاز وشخصت العيون من الإعجاز أم في
للخليفة العديوية وصاحبها يقول "بعد النزول إلى النزول أم في الخلافة النيمية
وأبو بكر يقول طوبى من مات في ذنبة الاسلام أم في عيد الرسالة وقد قيل فيه
اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية ونبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم^٧ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
أم قبل الجاهلية وأخوعاد يقول

بلاد بها كنا وكنا تحبها^٨ إذ الناس ناس^٩ والبلاد بلاد

أم قبل ذلك وقد روى عن أبينا آدم عم انه قل

تغيرت البلاد ومن عليها^{١٠} ووجه الارض مغبر قبيح

أم قبل خلق أبينا آدم وقد كانت الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها فاعلم
ان الزمان ما فسد نلن القياس قد انشرد وقل البديع

فإذا ن لى بلد أقول بفصله^{١١} نلنه من اقبح البلدان

صبيانه في انقبج مثل شيوخه^{١٢} وشيوخه في العقل كالمصبيان

توفي البديع سنة ثمان وتسعين وثلاثماية^{١٣} وانشد عبد الله بن محمد بن
زجويه لنفسه في بعض الصور المطلسة وقد ذكرنا كل واحدة منها في موضعها

شعر

بشرحها

أأرت للبرق اللومع السايح ^{١٤}	وحمايم فوق الغصون صوادح
بل قد ذهلت بليت غاب ^{١٥} دايبا	مذ كان عن فذان ليس بنارح
موف على ضم الصاخور كانه	يبغى الوثوب على الغزال انسانح
تمضى الدهور وما تروم فريسة	نعل الطمر انلسوى القفارج
شديد اذ هو واقف في طاقه	يعلوه يرويز احسن وانح
يرويز عن شديد ليس برايح	واليت عن فذان ليس بنارح
وكذا بندم صورتن تناهيا	في احسن شبتا ببدر لايج
لا يسأمان عن القيام وطالما	صبرا على صرف الزمان انلائج
وبارص عاد فارس يسقيهم	بالعين عذبا كالغرات السايح
في الاشهر الحرم العظيمة حقها	يغنون عن شرب الرعق المالح
فاذا نقصى الشهر الحرام تطلقحت	تلك الحياض ماء عين الدافح
وبارص وادى الرمل بين منامه	يلقاك قبل الختف نصبح الناصح

وبقوا الذين^{١٦} ليس بعد النزول^{١٧} هل بعد^{١٨} العلوية وعمر^{١٩}
فعل - الكسور^{٢٠} دايها^{٢١} والزمان زمان^{٢٢} حياتهم لا تنفع

نُزِفَ هنالك باسط بيمينه أن ليس بعدى مسلك للسايح
 خذها اليك مقالة من صادق فيها عجائب من عجج قرايح هـ
 يل صبيعة من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها جبل يقال له يله بشم
 حدثني من سعد هذا الجبل قال رايت عليها صور حيوانات مسخها الله تعالى
 حجراً صلداً منها راع متكى على عصاه يرى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك
 من صور الانسان والبهائم مسخ الله تعالى كلها حجراً وهذا شيء يعرفه جميع
 اهل قزوين وبها عين تخرج من شعب جبل وماؤها غزير حار جداً يجتمع في
 حوض هناك يقصدها الرمنى والجربى وغيرهم من اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً
 بينا واهل تلك البلاد يسمونها يله كرماب هـ

يمكن مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب بذخشان لا قدرة لاحد عليها
 قهر الصعوبة مسلكتها بها معادن الفضة والبلخش الذي يشبه اللعل حكي
 الامير حسام الدين ابوالمويد بن النعمان ان الحكيم الناصر خسرو تحسّن
 بها وكان ملكاً لبلخ فخرج عليه اهل بلخ فانتقل الى مكان لخصانتها واتخذ
 بها عمارات عجيبة من القصور والبساتين والجامات وذكر انه نزل بعض تلك
 القصور فرأى في ايوان عظيم صوراً ومماثيل تتحرك فتعده اهل القصر ان ينظر
 اليها وذكروا ان من ينظر اليها يصيب في عقله او بدنه وقال كان صغار مالكي
 ينظرون اليها يخبرون باشياء تباها العقول وقال رايت خلف ذلك القصر
 بستناً كنت طول الليل اسمع منه اصواتاً عجيبة لا تشبه اصوات الحيوانات
 المعهودة منها ما كان طيباً ومنها ما كان كريهاً وحكى ان بها حماماً من عجائب
 الدنيا من بناء ناصر خسرو لا يدرى كيف بناؤه ولا يصدق السامع وصفها
 حتى يراها وفي باقية في زماننا وصفتها ان من دخل مسلكتها رأى بيتاً مربعاً
 منقشاً بصور حيوانات لا يرى باب الحمام لكن يرى على حيطانها اربعاً وعشرين
 حلقة مغلقة فيسال الحمامي عن باب الحمام فيقول اى حلقة جذبتها ينفج لك
 باب الحمام فيجذب احداها فينفج باب وينكسر صورة الحيوان الله على الباب
 لان بعضها على الباب وبعضها على الجدار فلهذا لا يعرف الغريب باب الحمام فاذا
 دخل من باب من تلك الابواب ايها كان ينتهى الى قبة على مثال المسلخ الا
 ان حلقتها سبع عشرة فالى حلقة يجذب ينفج له باب فاذا دخله يقضى به
 الى قبة اخرى على مثال ما قبلها الا ان حلقتها اثنتا عشرة فالى حلقة منها
 يجذب يقضى الى قبة على مثال ما تقدم الا ان فيها تسع حلقات فالى حلقة
 منها يجذب يقضى الى قبة على مثال ما قبلها الا ان حلقتها سبع حلقات وفي

انقبة الاخيرة احد ابوابها يفضى الى الجام وذلك يعرفه الجامى فان فتح غير
يرى نفسه فى المسلخ وهو البيت الاول المربع، وذكر الامير ابو المويد انه
شاهد هذا الجام مراراً على هذه الهيئة وأنه اشهر شيء بخراسان وفي باقية الى
زماننا وأما صار امر هذا الجام مشهوراً بخراسان لانها عامة لا يمنع أن يدخل
احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا
يوخذ ممن دخلها اجرة الجام ولها آلات من السطول وانطاسات والميازير والطين
والامشاط والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوتى له
جلاب وماكول على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئاً وان اصد على ذلك بل
لها اوقاف كثيرة وانها بيد احفاد الناصر خسرو، ومن عجائبها امر آخر وهو
ان ثلثين بيتاً منها يصىء بجام واحد ولا يكتنون احداً يرى سطحها البتة
ولا يهتدى احد الى كيفية بنائها الا من عرف ذلك بحقيقة،

والله المستعان وعليه التكلان ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواه ، وقدر رزقه واليه هداة ، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الله ومصنفاه ، وعلى آله الطيبين واحبابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه ۝

الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدم وثلاثة اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً او غرباً ستة اقدم ونصف عشر وسدس عشر قدم وبيتدى من ارض الترك المشرقين ويمر على اجناس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب ويردعة والى ميثاقارقين وارمينية وبلاد الروم والبلد نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي اوله خمس عشرة ساعة وفي آخرة خمس عشرة ساعة وربع وثلول وسنله من المشرق الى المغرب سبعة الف ميل وستماية وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة وعرضه مايتان واربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة ومساحتها مئزر الف الف وثمانية واربعون الف وخمماية واربعة وثمانون ميلاً واثننا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم ۝

آمد مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وابار عمقها ذراعان وانها ثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع من عجائبها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض آمد جبلاً من بعض شعبه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قايم ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس فاذا حك به سيف او سكين جذبه وجارة ذلك الصدع ما يجذب هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باي الى الان ام لاء ومن العجب ان في سنة سبع وعشرين وستماية انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى آمد فجاءه من اخيرة بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا الخبر من عند صاحب آمد يريد

ابعدنا من ارضه فما اصبح الا وانتثر محيط بلهم فانصبوا الى آمد هاربين من انتثر فقتلهم اهل آمد من السور وفي تلك الواقعة عدم جلال السديس خوارزمشاه فلما رجع انتثر جاء الملك اللامل بعساكره وحاصرعا واخذعا من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما عمل بالهاريين من انتثر اللايديين به ۞

أبروق موضع ببلاد الروم يزار من الافاق قل النهروى بلغى امره فقصده فوجدته فى لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشى الداخلى تحت الارض الى ان ينتهى الى موضع مكشوف واسع تبين فيه السماء من فوقه وفى وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ومزروعات خارج الموضع وهناك مساجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشى الى المساجد وان جاءهم نصرانى يمشى الى البيعة والنزوار يأتون الى هذا الموضع كثيراً ويدخلون الى بهو فيه جماعة مقتولون فيهم آثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم من نقدت بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير ، وهناك ايضا امرأة على صدرها طفل سلة ثديها فى فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حايط الموضع وهناك ايضا موضع عل عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلاً فيهم صبي مخصوب اليدين والرجلين بالحناء فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞

أران ناحية بين أذربيجان وارمينية وبلاد انجاز بها مدن كثيرة وقرى قصبته جنزة وشروان وبيلقان بها نهر النر وهو نهر بين ارمينية واران يبدا من بلاد خزران ثم يمر ببلاد الانجاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم جنزة وشمخور ويجرى على باب برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب فى بحر الخزر على ثلث فراسخ من برذعة موضع الشورماهييه الذى يحمل الى الافاق ملحقاً وهو نوع من السمك طيب يختص بذلك الموضع وزعموا ان النر نهر سليم انثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حتى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً من النر يجرى به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقر نفسه وسكن جاشه قال لنا اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال اى وقعت فى الماء فى موضع كذا وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة وطلب طعاماً فذهبوا لاحصار الطعام فانقض عليه الجدار الذى كان قاعداً تحته فتعجب القوم من مساحته النهر وتعذى الجدار ۞

ارزجان بلدة من بلاد ارمينية اهله طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون

ونصارى وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك الماء حجراً صلباً ۞
أرزون الروم مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط قديمة البناء
 بينها وبين خلاط موضع يسمى ياسى جمن به عين يغور الماء منها فوراً
 شديداً يسمع صوته من بعيد فإذا دنا الحيوان منها يموت في الحال وحولها من
 الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وُلّوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها ۞
 بها عين الفرات وفي عين مباركة مشهورة زعموا أن من اغتسل بمائها في الربيع
 يامن من أمراض تلك السنة ۞

أرطانة من قرى بلنسية بها عين أرطانة وفي عين ينبع ماؤها من غار على
 فة حوص يظهر في ذلك الحوص أنه يكثر تارة ويقل أخرى كالماء والجزر وذلك
 يرى في كل يوم مراراً ۞

أرمية بلدة كبيرة من بلاد أذربيجان كثيرة الخيرات وافرة الغلات بقربها
 بحيرة تعرف ببخيرة أرمية وانها كريمة الراجحة لا نبات عليها ولا سمك فيها
 استدارتها خمسون فرسخاً مادتها من أودية من جبال تلك البلاد وفي وسط
 البحيرة جزيرة وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحواليها قرى ورساتيق ومزارع
 وفي أثنى الاوقات كان صاحب تلك القلعة عاصياً على ولاة أذربيجان إذ لا سبيل
 اليها قهراً ويخرج من هذه البحيرة ملح يحلو شمه التوتيا وعلى ساحلها ماء
 يلي الشرق عيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا اصابها الهواء وفيها حيوان يقال
 له طب الماء وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب بتاج الدين الارموى
 كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب ذا عبارة فصحة وتقدير
 حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من
 كثرة حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة
 وكثيراً ما كان يقول ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة
 المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ولو لا ذلك لكان من دفع العساكر
 الخوارزمشاهية كيف يقف له عسكر العراق وكان الامر كما قال فلماً مضى
 المستنصر وفلت الصدقة جاءوا وظفروا وحكى ان الشيخ دخل يوماً على
 ابن الوزير القمى وكان ابن الوزير دقيق النظر كثير الماخذ قال للشيخ اراك
 تقتنى المماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ قال الشيخ لا تعودى بين
 يديك من طريقة المشايخ واتما هذا لذلك لو لا ميلى الى شىء من زينة الدنيا
 ما فعدت بين يديك ۞

أرمينية ناحية بين أذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر

اهله نصارى بها عجائب كثيرة نكرت اكثرها عند مدنها وقراها واندى
نزیده عنها بها جبل الحارث والحويرث لا يقدر احد على ارتقاها قلا انهما
مقبرة ملوك ارمينية ومعلم اموالهم وذخايرهم بليناس الحكيم نلسمها نملًا يظفر
بها احد، وحكى ابن الفقيه انه كان على نهر اترس بارمينية الف مدينة
فبعث الله تعالى انبياء نبيًا اسمه موسى ونيس موسى بن عمران فدعاه الى الله
تعالى فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من
الطاييف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل اترس تحت هذين للجبلين ، وبها
البحيرة قل مسعر بن مهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع عليها قلاع
حصينة وجانب من هذه البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادى *الرد فيه
سرايف من الاحجار وعليه تما يلى سيماس جمعة يقال لها عين زراوند وفي جمعة
شريفة جليلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او الدابة اذا انقى فيها
وبه كلوم وقروح يندمل ويلتخم وان كان فيها عطاش موهنة مرصنة كانه
وشطايا غامضة تتفاجر افواها وينقيها عن كل وسخ ويلتخمها قل مسعر بن
مهلهل عهدى عن توليت حملة اليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز
وضربان فى الساقين واسترخاء فى العصب وفيه سلم قد نبت اللحم على نمله
كنا نتوقع موته ساعة فساعة فاكلهم بها ثلاثا فخرج النصل من حاصرت
وعوفى من بقية العلل قال ومن شرف هذه الامة ان الانسان اذا شرب منها امن
لخوانيق واسهل السوداء من غير مشقة، وحكى صاحب تحفة الغرائب ان
بارض ارمينية بيت نار له سلج من الصاروج وميزاب من النحاس وتحت
الميزاب حوض كبير من الرخام وفي انبيت مجاورون لهما قل المطر بتلك
الناحية اوقدوا نارهم وغسلوا سلج البيت بماء نجس حتى ينسب من الميزاب
الى الحوض ثم يرشون البيت بذلك الماء النجس فعند ذلك تستر السمما،
بالغمام وتطر حتى يغسل السلج والميزاب والحوض ويتلى من الماء الطاهر
الاشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة لطيفة بها انواع الثمرات وتروى
صيد البر والبحر وفي على صفة البحر تضرب امواج البحر حايل سورها قال
احمد بن عمر العُدري وهو صاحب الممالك والمسالك الاندلسية على احد
ابواب الاشبونة المعروف بباب الامة جمعة قريبة من البحر يجرى بماء حار وماء
بار فاذا فار البحر واراها وقال ايضا بقرب الاشبونة غار عظيم تدخل امواج
البحر فيه وعلى قم الغار جبل عا فاذا ترادف امواج البحر فى الغار ترى للجبل
المر وفيه د

يتحرك بتحريك الموج من نظر اليه راه مرة يرتفع ومرة يخفض ، وبقربها جبل يوجد فيه حجر البرادى وهو حجر يضىء بالليل كالمصباح قل اخبر من صعد هذا الجبل ليلا قل كان هذا الحجر فيه يضىء كالمصباح قل وهذا للجبل معدن اللزع ٥

أشبيلية مدينة بالاندلس بقرب ليلة دبيرة تباينت بلاد الاندلس بكل فصيلة وامنازات عنها بكل مزينة من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والنوع والثمار من كل نوع وصيد البر والبحر بها زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعرفه اختلال وقد اخذ في الارض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ويبقى زيتنه بعذوبته اعواماً وكذلك بها عسل كثير جداً وتين يابس ، ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحيي الدين رايته بدمشق سنة ثلثين وستماية وكان شجاعاً فاضلاً اديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً يطرأ عليه حاله في تلك الحالة سمعت انه يكتب تراريس فيها اشياء عجيبة سمعت انه كتب كتاباً في خواص قوارع القرآن ومن حكاياته العجيبة ما حتى انه كان بمدينة اشبيلية نخلة في بعض طرقاتها فالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدث الناس في قطعها حتى عزموا ان يقتلعوها من الغد قال فرايت رسول الله صلعم تلك الليلة في نومي عند النخلة وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي لاني منعته الممر فسمح رسول الله عم بيده المباركة النخلة فاستقامت فلما اصبحت ذهبت الى النخلة فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً منبراً به ٥

أفرتجة بلدة عظيمة وعلقة عريضة في بلاد النصارى بردها شديد جدا وهواها غليظ لفرط البرد وانها كثيرة الخيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة وتصرب بها سيوف قطاعة جداً وسيوف افرتجة امضى من سيوف الهند ، واهلها نصارى ولهم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او ثلث على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من يحميها وعساكره ذوا باس شديد لا يرون الفرار اصلاً عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقدر منهم وهم اهل غدر ودناءة اخلاق لا ينتظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم

منذ لبسوها الى ان تنقشع وجلقون لحاء واما تنبت بعد الخلق خشنة مستكرهة سئل واحد عن خلق اللحي فقال اشعر فضلة انتم تزيلونها عن سواتكم فكيف نتركها نحن على وجوهنا

افسوس مدينة مشهورة بارض الروم وفي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه اصحاب اللف وبين اللف والمدينة مقدار فرسخين واللف مستقبل بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موت لم يتغيروا وعددهم سبعة سنة منهم ينام على ظهورهم وواحد منهم في آخر اللف مضطجع على يمينه وضهره الى جدار اللف وعند ارجلهم كلب ميت لم يسقط من اعصابه شيء وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى اللف مساجد يستجاب فيه النداء يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على اللف نوراً عظيماً ويعرفون ان ذلك انور من سكان اللف ، وكان من بداية امرهم ما حد وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم لما قبض ارتد ملك الروم الى

الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضاً معه ومن خلفه عذبه بالقتل والحرق والصلب فاتفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم لينظروا الى المعذبين من الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا بروحه فامنوا ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرأنا منهم شانك وشانهم فاحصرهم الملك وقال لهم نلهم المهل ثلاثة ايام واني شاخص في هذه الايام من انيلد فان وجدتمكم في اليوم الرابع عند رجوى خالفين لنناعتي عذبتكم عذاب من خالفني فلما كان اليوم الثالث اجتمع الفتيمة وقنوا انما يومنا هذا هو وليلته وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جئهم الليل حمل كل واحد شيئاً من مال ابيه وخرجوا من المدينة يشون ثروا براعي غنم لبعض ابايهم فعرفهم فقال ما شانكم يا سادتي فاطهروا امرهم للرأي ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم وتبع الراعي كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف دخلوا فيه وقالوا للرأي خذ شيئاً من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا ثياباً فان القوم لا علم لهم بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على باب المدينة صنم لا يدخل احد المدينة الا بدا بالساجود لذلك الصنم قبل دخوله فبقى الراعي متفكراً في الساجود للصنم فليهم الله اللب ان عدا بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الراعي يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه

حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حواشي
سمع قايلاً يقول ان راعى فلان ايضا تبعهم فلما سمع ذلك فرع وترك استنمام
ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادراً حتى وافى اصحابه فاخبرهم بما كان من
امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فضرب الله على اذانهم ، فلما رجع
المملك اخبروه بهربهم فخرج يققو آثارهم حتى انتهى الى باب الكلف ووقف على
امرهم فقال يكفيهم من العذاب ان ماتوا جوعاً ، فاهلك الله دقيانوس وانزل على
باب الكلف حشرة وبعث الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبياً فدعوا الناس
الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذى احيا الله الفتية
في آيame موحداً فلما كانت السنة التي اراد الله فيها احيا الفتية انطلق
رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرعى غنمه فاراد ان يتخذ لغمه
حظيرة فامر اعدائه بتخية الصخرة التي كانت على باب الكلف فعند ذلك قام
الفتية كمن يبيت ليلة صافية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثماية سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب
العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قمرية يتفاوت في كل مائة
سنة ثلاث سنين ، وكان انتباههم آخر النهار ودخولهم اول النهار فقال بعضهم
لبعض كمر لبثتم قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة
فقالوا بعض يوم فلما نظروا الى نول شعورهم واطافيرهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
فقالوا للرعى انك اتيت الباحة بطعام قليل ثم يكفنا فخذ شيئاً من هذا
الورق وانطلق الى المدينة واشترى لنا طعاماً فانطلق خائفاً حتى اتى باب
المدينة وقد اربل عنه الصنم ثم دخل المدينة وجعل يتصقح وجوه الناس
فما كان يعرف احداً فالتهمى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق فردّه عليه وقال
هذا عتيق لا يروح اليوم فناول ما كان معه وقال خذ حاجتك منها فلما راعى
صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزاً فلما رأها
يتها مسان ظن انها عرفاه فترك الدراهم وولى هارباً فصاح به الناس ان خذوه
فانه وجد كنزاً فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا الملك بامره والدراهم
فتركه الملك حتى سكنت روعته ثم قال ما شانك يا فتى اخبرني بامرک ولا بأس
عليك فقال الفتى ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا
اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك ارى في
عقل هذا الرجل نقصاناً قال الرعى ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معى الى
اصحابي لنراهم في الكلف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الرعى ان اصحابي

إذا سمعوا جلبة الناس خافوا فاذن لى أيها الملك حتى اتقدّم وأبشّرهم فاذن له فتقدّم حتى انتهى الى باب ألهف فدخل عليهم وأخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الاسلام وأن تقوم فى ولاية ملك صالح وها هو قد أقبل اليكم ومعه عمة اهل المدينة فلما سمعوا ذلك كبروا وحمدوا الله ووافوا الملك واهل المدينة وأملك سلمر عليهم "وسال عن رجل منهم وعاتقهم وعمة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصّتهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موثّ فبنوا على ألهف مسجداً واتخذوا ذلك اليوم عيداً وأنهم على حالهم الى زماننا هذا ۞

أفلوغونيا مدينة كبيرة من نواحي أرمينية اهلها نصارى من خواصها اسراع للجدام الى اهلها لان أكثر اكلهم للرنب والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقري وحسن الطاعة لرهبانهم والرهباين يلعبون بعقولهم حتى انه اذا مرض احدهم احضر الرهبان ودفع مالا اليه ليستغفر له ويحضر النفس وانه يمسك كساء واعترف المريض بذنب ذنب مما عمله والنفس قاعد يصم كفيه كلما فرغ المذنب ينفص كفيه فى النساء الى أن فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يصم النفس اطراف النساء ويخرج بها وينفص فى الصحراء فيبثثون أن الذنوب قد اتمحت بالصدقة ودعا النفس وحنى أن فيهم من اذا تزوج ببكر يريد أن يكون الرهبان يفترعها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان ۞

البيرة مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من أكرم المدن وأطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق فى غزارة الانهار والتفاف الاشجار وكثرة الثمار فى ساحلها شجر الموز وجسن بها نبت قصب السكر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والصفر ومعدن التنيتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الاشياء منها الى ساير بلاد الاندلس وحنى احمد بن عمر العذرى من اعمال البيرة موضع يسمى لوشة فيه غار يصعد اليه اربعة اذرع قد ينزل فى غار تحو قامتين يرى اربعة رجال موثّ لا يعرف الناس حالهم القوم كذلك قديماً والملوك يتبركون بهم ويبيعون اليهم الاكفان ولا ريب انهم من الصلحاء لان بقاءهم على حالهم مدة طويلة بخلاف ساير الموتى لا يكون الا لامر قتل العذرى حدثنى من دخل عليهم وكشف عن وجه احد فرأى ذراعة على وجهه وقيل نقرت باصبعى على بطنه فصوت كالجلد اليابس ۞

النش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها أن النخل لا يخرج بجميع بلاد الاندلس الا بها ويوجد بها زبيب ليس فى جميع البلاد مثله يحمل وسالهم عن حالهم a ١)

منها الى سائر بلاد الاندلس وبها صنّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شيء
من بلاد الاندلس هـ

الاندلس جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر في عرض
نيف وعشرين مرحلة ودورها اثتر من ثلثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا
مسيرة يومين والحاجز بين بلاد الاندلس وافرنجة جبل، قال احمد بن عمر
العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس وقعت متوسطة
بين الارض كما هي متوسطة بين الاقليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في
الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة
وبها معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد في كل ناحية ومعادن الزبيب
والنيريس الاسمر والاصفر والزنجفر الجيد والتوتيا والشبوب على اجناسها
واندحل المشبه بالصفهاني وبها من الاجار الياقوت والبلور والجرجع واللازورد
والمغناتيس والشادنيم والجر الذي يقطع الدم والجر اليهودي والمرفشيشا
وججر الطلق وبها اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاشفاقسل
وبها الانبرباريس والعود، حكى العذري ان بعض الولاة ولي ناحية بشرة فشم
رايحة العود فوجدوا من دار رجل ضعيف ووجدوا عنده عوداً كثيراً يتنقّد
به فراوه فاذا هو ذكي من عود الهند فسئل عن موضع احتطابه فحلمهم الى
جبل من جبال وفر حفروا واخرجوا بقيته واشتهر بين الناس، واهل الاندلس
زهاد وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويقع في بلاد الاندلس من الخدم
والجوار المثلثات على غير صناعة بل على حسنهم بالف دينار ولاهلها اتقان في
جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم سوء الخلق، ومن عجائب الدنيا
امران احدهما المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة القرنين من جميع
الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من المسلمين والآخر المملكة النصرانية
بساحل الشام مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين
المدد من الافرنج، قال العذري في وصف الاندلس انها شامية في طبيعتها
وهوانها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في افوابيها وذكائها اهوازية في
عظم اجتنائها صنفية في جواهرها عدنانية في سواحلها، بها آثار عجيبة
وخواص غريبة تذكر في مواضعها، وبها البحر الاسود الذي يقال له بحر
انظلمات محيط بغربي الاندلس وشماليه وفي آخر الاندلس مجمع البحرين
الذي ذكره الله في القرآن وعرض مجمع البحرين ثلثة فراسخ وطوله خمسة
وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك

ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في مجمع البحرين ويدخل في بحر الروم وهو قبلي الاندلس وشرقيها ونونها اخضر ونون البحر اسود كالحجر واذا اخذته في الالة لا ترى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس عاد الامر معنوساً فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشمس ثم يعلو البحر الاسود ويفيض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر ويصب في البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقدير العزيز العليم ، وسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص ، وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذت فتيلة مدهونة وشدت على راس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وخرج مشتعلة ، وبها جبل بقرب الجبل انذى سبتى ذكره ترى على قلته النار مشتعلة بالليل وبالنهار يصعد منه دخان عظيم ، وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب شربه لغاية برودته ، وبها جبل شليم لا يفارقه الثلج لا صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجزر والتفندق وغير ذلك والبرد به شديد جداً قال بعض المغاربة وقد اجتاز بشليم فوجد

شعر

جبل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخمر وفي شئ محرم
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شليم وارحم
 اذا هبت الريح الشمال بارضكم فلو لم لعبد في انطى يتنعم
 اقول ولا اخشى على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل ذاك اليوم نأب جهنم ،

وبها جبل اللحل انه بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول ان شهر اخذ اللحل يخرج من نفس الجبل وهو لؤلؤ اسود لا يزال كذلك الى نصف الشهر نقص اللؤلؤ ولا يزال الذي خرج يرجع الى تمام الشهر ، وبها نهر ابره قال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية خرج هذا النهر من عين يقال لها فونت ابيرق ومصبة في البحر الشامي بناحية طرلوشة وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال

له التفرحتة لا يوجد في غيره البنتة وهو سمك ^١ابيض نيس له الآ شوكة واحدة كل ذلك عن العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية، وبها نهر أنه مخرجه من موضع يعرف ^٢بفتح العروس ثم يغيبض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرينة من قرى قلعة رباح يقال لها أنه ثم يغيبض ويجرى تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيبض بين ماردة وبظليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتدادة ثلثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذرى ^٣

أنقرة مدينة مشهورة بارض الروم تقول العجم انكورية غزاها الرشيد وفتحها قال بسيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة باليونانية فجعلت انقلها والرشيد ينظر الى فاذا هي بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين يا ابن ادم غافس الفرصة عند امكانها وكل الامور الى واليها ولا يحملتك افراط السرور على ما تم ولا تحملن على نفسك ثم يوم لم ياتك فانه ان لم يات من اجلك يات الله برزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في جميع المال فكم قد راينا من جمع ليعمل حليلته على ان يعتبر المرء على نفسه توفير اللوان غيرة، وحكى ان في زمن المعتصم تعدوا على رجل من اهل العراق بارض انقرة ينادى يا معتصمه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على الابلق ينصرك فوصل هذا القول الى المعتصم فامر بشرى كل فرس ابلى في ملكته وذهب الى الروم ونهب انقرة وكان على باب مدينتها مصرعان من الحديد مفرط الطول والعرض حملها الى بغداد ولها الان على باب العامة باب من ابواب حرم الخلافة ^٤

باب الابواب مدينة عجيبة على صفة بحر للجزر مبنية بالصخور وفي مستطيلة يصيب ماء البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها ابواب من الحديد ولها ابراج كثيرة على كل برج مسجد للمجاورين والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس تحرس من العدو بناها انوشروان كسرى الخير وفي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من الذين حقوا بها من امم شتى والى جانب المدينة جبل ارعن يعرف بالذنب يجمع على قلته كل سنة حطب كثير ليشعلوا فيه النار اذا احتاجوا الى انذار اهل اران وانربيجان وارمينية بماجى العدو وكانت الاكسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه، حكى ابو العباس الطوسي ان للجزر

نفخ ^٥، نفخ ^٦ عريض ^٧

كانت تعبر على ملك فارس حتى وصلوا الى هذيان واموصل فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وكتب اليه ابنته على ان يزوجه ابنته ويتفرعن لاعدائهما فاجابه الى ذلك فعهد انوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك واعدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه كتب الى خاقان نو التقينا اوجبنا المودة بيننا فاجابه الى ذلك فالتقيا واقاما اياماً وانوشروان امر قائداً من قواده يختار ثلثماية رجل من اشداء اصحابه فاذا هدأت الاعيون اغار على عسكر الخزر يحرق ويغمر ويرجع الى مكانه ففعل فلما اصبح بعث خاقان الى انوشروان ان اتيت عسكرى البارحة فبعث اليه انوشروان انه لم يات من قبلنا فاحت وانظر ففعل ولم يقف على شئ ثم امهله اياماً وعد لثلاثيا حتى فعل ثلث مرات وفي كلها يعتذر فدعا خاقان قائداً من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما فعل ارسل انوشروان ما هذا استنج عسكرى الليلة فارسل اليه خاقان يقول ما اسرع ما تجرت فقد عمل مثل هذا بعسكرى ثلث مرات واما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان يقول ان هذا عمل قوم يريدون افساد ما بيننا وعندى راي ان قبلته وهو ان تدعى ابنتى بيلى وبينك حايلاً واجعل عليه ابواً فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادى الا من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع في بناء حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثماية ذراع وعلاه حتى الخفة بروس الجبال ثم قاده في البحر فيقال انه نفخ في الرقاق وبني عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى مع الدى على الارض في عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه في البحر واحده وقد مد سبعه فراسخ الى موضع اشب وهو جبل وعمر لا ينتهي سلوكه وبني بالحجارة المهندمة نقل اصغرهما خمسون رجلاً واحكما بالرصاص والمسامير وجعل في هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس على كل مدينة مائة رجل يحرسونها بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم نصب سريه على القيد الذى صنعه على البحر وسجد شكراً لله على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحنت ومدينة باب الابواب من تلك المدن والحجر يستونه دربند وبها صور مطلسمه لدفع الترك وكان عساكر الترك لا تزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بنى انوشروان ذلك السد وطمسها لم يذكر ان دخل الترك من تلك الجهة

بلاد ايران منها صورة اسدين على حايد باب الجهاد فوق استوانتين من حجر واسفل منهما حجران على كثر حجر تمثل لموتين ويقرب الباب صورة رجل بين رجليه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم والى جنب المدينة صهريج له درجات ينزل بها الى الصهريج منها اذا قل ماؤه وعلى جنبى الدرجة صورتا اسدين من حجارة يقولون انهما نلسم اتخذ نلسور ما دام باقياً لا يصيب المدينة من الترك افة وخارج المدينة تل عليه مساجد في محرابه سيف يقولون انه سيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس لا يزار الا في ثياب بيض فن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الامطار والرياح وكاد يهلك ما حول التل وعليه حفاظ يمنعون من يذهب اليه بالثياب المصبوغة ويقرب هذا التل عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيرون في بعض ناشية الليل في تلك العين ضياء ونوراً حتى تبين لهم الحصى والحجر ويسمونه تلك العين الثواب

بنم حصن منيع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذى جعل الى ساير البلاد وهو في جبل شبه غار قد بنى عليه بيت يستوثق من بابه وكواه يرتفع منه خار شبيه بالدخان في النهار والنار في الليل فاذا تلبد هذا الدخان يكون منه النوشادر ولا يتهدد احد ان يدخل هذا البيت من شدة حره الا ان يلبس لبوداً يرتبها بالماء ثم يدخله كاختلس فياخذه ما يقدر عليه ويسرع للخروج

جافة مدينة بالاندلس بقرب المرية بها حمة غزيرة الماء يقصدها الزمنى ويسكنون بها واكثر من يواشبه عليها يبرا من زمانته وبها فنادق مبنية التجارة لسكان قاصدى تلك الجنة وربما لم يوجد بها المسكن لكثرة قاصديها وعلى الجنة بيتان احدهما للرجال وهو على الجنة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال وقد بنى بيت ثالث مغروش بالرخام الابيض ياتيه الماء من قناة ويختلط بماء الجنة حتى يصير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الجنة وتخرج فصلتها تسقى الزرع والشجار

خار مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور له ار ولا بلغنى ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجاً من خاراً بينها وبين سمرقند سبعة ايام وسبعة وثلاثون فرسخاً في بلاد الصغد احدى متنزهات الدنيا وحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها بجميع الابنية والقصور والقرى

والقصبية فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك انسور على خاص القصبية وما يتصل بها من القصور وتُحَالْ وانيساتين ذلك تعد من القصبية ويسكنها اهل القصبية شتاءً وصيفاً سور آخر نحو فرسنة في مثاه ونها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين ، روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم ستفتح مدينة خلف نهر يقال له جحون يقال لها : خارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملايكة منصور اهلها النائم فيها على الفراش كالشاه سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة يحشر موتها يوم القيمة مع الشهداء ، وفي الحديث ان جبرئيل عم ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي : خارا فقال صلعم لم سميت فاخرة فقال لانها تفتخر يوم القيمة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة ونهر قلوبهم بالنقوى واجعلهم رُحَمَاء على امتي فلهذا يقال ليس على وجه الارض ارحم للغربة منهم ، ولم يزل : خارا مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام اجل والى الان نسلهم باق ونسبهم ينتهي الى عمر ابن عبد العزيز بن مروان وتوارثوا تربية العلم والعلماء كثيرا عن كابر يرتبون وطيفة اربعة الف فقيه ولم تر مدينة كان اهلها اشد احتراماً لاهل العلم من : خارا ، ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث كان وحيد عصره وفريد دهره حتى انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وختته اراد ان يسمع منه احد حتى يروى عنه بعد موته فما كان احد يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب الى شخص يعمل طول نهاره على بقر فقال له انا اقرا هذا الكتاب وانت تسمعه متى فلعله ينفعك بعد ذلك وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والفري يسمع منه حتى اسمعه جميع الكتاب فلهذا ترى من يروى صحيح البخاري يكون روايته عن الفري ، وينسب اليها ابو خالد يزيد بن عرون كان اصله من : خارا ومقامه بواسط العراق حتى عاصم بن علي ان يزيد ابن هرون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائماً حتى يصلي العداة بذلك التوسوء وداوم على ذلك نيفاً واربعين سنة وحتى ابونافع ابن بنت يزيد بن هرون قال كنت عند احمد بن حنبل وكان عنده رجل قال رايت يزيد بن هرون فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعتبني فقلت له فيما عتبك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت

منه آخيراً فقال انه كان يبغض ابا الحسن على بن ابي طالب رضى الله عنه وحكى آخر قال رايت ابن هرون فى المنام فقلت له هل اتاك منكرو ونكير قال اى والله وسالني من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت المثلئ يقال هذا وانا يزيد بن هرون اعلم الناس هذا سبعين سنة فقال صدقت نم نومة العروس توفي يزيد ابن هارون بواسط سنة ست ومائتين عن سبع وثمانين سنة هـ

بد كورة بين اران واذربيجان كثيرة الضباب قلما تصحو السماء بها منها كان يخرج بابك الحرمى فى ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يقوم احد فيه يدعو الله تعالى آآ استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان تحت نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب الحلى العتيقة ذهب ثمانية هـ

برذعة مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ فى فرسخ انشأها قباز الملك وهى خصبة نزهة كثيرة الثمار وبها القرنفل والفندق والشاهبلوط وبها صنف من الفواكه يقال له الدرقال على قدر الغبيراء حلو الطعم لا يوجد فى شئ من غير هذا الموضع ويقربها نهر اللرى يصاد منه الشورما عبيج ويحمل منها الى ساير اليملاذ وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي فى حسننها وحقه قوائمها وبها سوق اللركى يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ فى فرسخ يجتمع الناس اليه من كل وجه وأرب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة وأما الان فاستولى عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يذكر للاعتبار فسحان من جليل ولا جبال ويزيل ولا يزال هـ

بسطة مدينة بالاندلس بقرب جبان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوتة فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلاً قال احمد بن عمر العذرى بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يوجد قعره وبناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من نفس للجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر هـ

بلقوار قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها حمة شريفة حسنة عليها دياس للرجال وآخر للنساء واصل العين فى دياس الرجال يخرج منها ماء غزير يفصل عن حافة الديماسين ويسقى زرع القرية هـ

بلنسية مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خطة فسحة جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع لطيفة التربة ينبت بها الزعفران ويزكونها ولا بالهوتة هـ (١)

بنبت في جميع ارض الاندلس الآ بها كارض روناور بارض الجبال ۞
بيضاء مدينة بالاندلس متقنة البناء والاجار بأجر الابيض المهندم قالوا انبا
من بناء الجن بنوها لسليمان بن داود عم من حجابها ان لا يرى بها حية ولا
عقرب ولا تنى من الهوام الموزية حتى محمد بن عبد الرحمن الغزنالى ان
برسناقتها صنفاً من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل ۞

بيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد اران حصينة ذات سور عل بناها قباز
الملك قالوا ليس بها ولا في حوايلها حجر واحد ولما قصدوا التتر وراوا حصانة
سورها ارادوا خرابه بالمجنيق فا وجدوا حجراً يرمى به الحايط وراوا اشجاراً
من الدلب عظماً قطعوها بالمنشير وتركوا قطاعها في المجنيق ورموا بها
السور حتى خربوا سورها ونهروا وقتلوا والان عادت الى عمارتها ينسب اليها
مجير البيلقاني كان رجلاً فاضلاً شاعراً وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان
اهل اصفهان عفى فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر نذل شاعر في اصفهان ان
يقول فيه شيئاً ففعلوا فجمعها في مجلد وبعته اليه ۞

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدتها من الاقليم الاول صارباً في
المشرق عرضاً الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وسندكر
بلادهم وقبايلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان شرق الاقليم
كلها من الجنوب الى الشمال متنازة عن جميع الامر بكثرة العدد وزيادة
الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فللس الانوف عبد السواعد
ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا
يريدون لها بدلاً ولا يراعون فيها نصحاً ولا يرون الا ما كان اغتصاباً كما هو
عادة السباع وليس عيشهم الا شق غارة او نلب طي نافر او لير نايير حتى
اذا ظن بهم اللال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتستم الجبال
وحسبك ما ترى من كبر قوتهم ان احدهم اذا سبى لا يرضى ان يكون زعيماً
او متقدماً لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه ،
حتى بعض التجار قال خرج من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياماً وبعدها
عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل القوم راوا ماليتهم الترك خرجوا عن
وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم بالنشاب قالوا ما
شانكم قالوا نريد نقتلكم وناخذ هذه الاموال نشترى منها الخيل والسلاح
ونعشى الى خدمة السلطان فقال القوم لهم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش
فاتركوه معنا حتى نحسن نشترى لكم منها الخيل والسلاح وتجعل احدكم

اميراً وتمشون الى خدمة السلطان فخدعوه وبعثوا الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالخال فما كان الا اياماً قليلاً حتى وصل الشحنة قبض على الماليك ورد القفل الى خوارزم وطلب الماليك ونادى في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد ملوكاً رجلاً وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلعم اتركوا الترك ما تركوكم وانترك ليسوا من الديانات في شيء فنام عبدة اللواكب ومنهم عبدة النيران ومنهم من على مذهب النصارى ومنهم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم سحرة وصنعتهم الحرب والطعن والضرب الذى هو صنعة المربخ فانه صاحبهم ، وحكى ان هشام بن عبد الملك بعث رسولا الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قال الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجاً قال للترجمان من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامرنى الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني وقال ما بغيتك فتلتفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد ان تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشرائعه وحلاله وحرامه فتركى اياماً ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواء وملئى معه فضيماً حتى صعدنا تلاً وحول التل غيضة فلما طلعت الشمس امر واحداً من اوليكم ان ينشر لواءه ففعل فوافى عشرة الاف فارس متسلحين ثم امر غيره فما زال واحد بعد واحد ينشر لواءه ويأتى عشرة الاف حتى صار تحت التل مائة الف مدحج ثم قال للترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبي واخبره ان هولاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا التزموا الشرايط للاسلام فن اثن مالهم ،

وحكى داود بن منصور الباذغيسى وكان رجلاً صالحاً قال اجتمعت بابن ملك الغر فوجدته رجلاً ذا فهم وعقل وذكاء واسمه علقيق بن جثومة وقلت له بلغنا ان الترك يجلبون المطر والتلج متى شاءوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال الترك احقر وانزل عند الله تعالى من ان يستطيعوا هذا الامر والذى بلغك حق وانا احذثك به بلغنى ان بعض اجدادى راغم اياه وكان ابوه ملكاً فاتخذ لنفسه اصحاباً وموالى وعلمائاً وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما ظهر له فانتهى به المسير الى الموضع ذكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل تطلع الشمس من وراه وتخرج كل شيء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيران في الجبال بالنهار واما الوحش فتلتقط حصى لفيف بن جثامة ^{هـ}

هناك قد أئتمها الله تعالى معرفتها فتأخذ كز وحشية حصاة في فيها وترفع رأسها إلى السماء فتثقلها غمامة عند ذلك تجب بينها وبين الشمس قل فقصده أصحاب جدى حتى عرفوا ذلك الحجر فحملوا منه معهم ما قدروا إلى بلادنا فهو معلم إلى الآن فإذا أرادوا المطر حركوا منه سبياً فبنشأ الغيم ويوافي المطر وإن أرادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصة المطر والحجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى، وحى اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً غارياً قل غزوت انترك ذات مرة في عشرين ألف فارس من المسلمين فخرج على منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك فواقعتهم اياماً وإن يوماً في قتالهم ان جاءني قوم من مالبيني الاتراك وقالوا ان لنا في معسكر الففار قرابات وقد اندرونا بموافاة فلان وانه ينشئ السحاب والمطر والثلج والبرد وقد عزم ان يطير علينا غداً برداً عظيماً ما لا يصيب الانسان الا يقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع هذا احد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة من جبل كنت مستنداً اليه بعسكري ولم تنزل تننشر حتى اضلت عسكري فهالني سوادها وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الاصوات المزعجة فعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين والعسكري يوج بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى مغفراً وجبى بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وإن اعلم ان القدرة لك وإن النفع والضر لا يملكهما الا انت اللهم ان هذه السحابة ان املرت علينا كانت فتنة للمؤمنين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والقوة قل واكثر من الدعاء رغبة ورهبة إلى الله تعالى ووجهي على التراب فيبيننا انا كذلك ان بادر الي الغلمان يبشرون بالسلامة واخذوا بعصدي ينهضوني وكنت ثقيلاً من عدة الحديد فرفعت رأسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكري الترك واملرت برداً عظيماً فاذا هم يوجون وتنفر دوابهم وما وقعت بردة على احد الا اوهنته او قتلتها فقال اصحابي تحمل عليهم فقلت لا فان عذاب الله ادي وامر فأت منهم خلن كثير ولم يفلت الا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنائم ما شاء الله فحملناها وحمدنا الله تعالى على السلامة ،

بها جبل زانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض تركستان جبل به جمع من اهل بيت يقال ليم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا شجر وفي جبالهم معدن الذهب والفضة فرمها توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطع الصغار تمتع

بها ومن اخذ من ابلبار يغشوا الموت في كل بيت فيه تلك القلعة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضره شيء وبها جبل النار هذا للجبل بارض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة تدخا نموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت وبها جبل كيلسيان ذكر صاحب تحفة الغرايب ان بهذا الجبل موضعاً كل طير طار مسامتاً له يقع في الحال ميتاً فيرى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وبها جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بارض الترك جبلاً اذا اجتاز عليه الغنم شددت ارجلها بالصوف ليلاً تصلك جارة فيعقبها المطر وبها معدن البلخش ومعدن اللازورد والبيجاذق من خصايصها المسك الذكي الراحة والساجاب والسمور والقاقم والغنك والثعالب السود والارانب البيض والبزاة الشهب وأحجر البشب واللبل الهماليج والرقيق الروقة وحكي بعض التجار ان بارض الترك موضعاً يزرع فيه نوع من الحب فياتي بثمره كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الخشيش اللين حتى يكون عند ادراك الثمرة لخشيش موجوداً فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها رأس سم وجعل يرى من ذلك الخشيش الذي بقره أياماً حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدث من رأى من هذا الغنم وقال انه لا يخالف الغنم الا ببلول القوام وفقد الالية فان عند البيتها شبه ذنب وتحدث به كثير من التجار الذين اسفارهم الى ارض الترك والله الموفق ٥

تغليس مدينة حصينة لا اسلام وراءها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولد بني أمية يشقها نهر النر اهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي النر يؤذنون ومن الجانب الاخر يصربون بالنفاقوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق لحاربة بغا فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان ومن عجائبها تمام شديد الحرارة لا توقد ولا يستقي لها ماء لانها بنيت على عين حارة وذكر بعض التجار ان هذا الجمار يختص بالمسلمين لا يدخلها كافر البتة والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في اياتهم وبها من الصوامع والبيع والدينار الذي يسمونه بيري وهو دينار حسن مفروغ مقعر عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام كل دينار مثقال ذهب جيد لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الاخاز وضرب ملوكهم ويجلب من تغليس

الزبيب والخلدنج والعبيد والدواب انقرة وانواع اللبود والاكسية وانيسون
الرقيقة والغرش والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك ٥

جرجانية قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون
من امهات المدن جامعة لاشنات الخيرات وانواع المسمرات جاء في فضائلها ما
ذكره المؤرخ شري في كتابه ربيع الابرار عن ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال
ليلة اسرى في رايت على السماء الرابع قصرًا مزخرفًا حوائيه قناديل من نور
قلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف قال هذا رباط ستفتحه امتك بارض
خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قال نهر بارض خراسان من مات حول
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيداً قلت يا جبرئيل ولم ذاك قال
لهم عدو يقال له الترك شديد ظلمهم قليل سليمهم من وقع في قلبه فرعة منهم
قام شهيداً يوم القيمة من قبره مع الشهداء ، وعن الحسن مدينة بالمشرق
يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون الجانبيين الا وان تلك
المدينة محفوفة مكفوفة بالملايكة تهدي الى الجنة لما تهدي العروس الى بيت
زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد ثم شهيد منهم يعدل شهيد بدر ،
وجرجانية مدينة عظيمة كثيرة الامل واهلها كلهم اجناد حتى يقال انقطاع
والجبار والحاك ، وحتى ان السلطان محمد بن تدش اوقع به الخطا في بعض
واقعه وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما قلت منهم الا السلطان في نهر
يسير فدخل البلد ثيلاً ثيلاً يرى الناس قلة عدده وردب اول اثنهار بثلثين
الف فارس وذهب الى وجه العدو ، واهل جرجانية كلهم معتزلة والغالب
عليهم ممارسة علم اللام حتى في الاسواق والدروب يناشرون من غير تعصب
بارد في علم اللام واذا راوا من احد التعصب اندروا عليه ظم وقالوا ليس لك
الا الغلبة بالحق واياك وفعل الجهال ، واهلها اهل الصناعات الدقيقة كالحداد
والخجار وغيرهما فانهم يبالغون في التدقيق في صناعتهم وانسابهم يعلمون
الات من العلاج والابنوس لا يعمل في غير خوارزم الا بقرية يقال لها لرق من
اعمال اصفهان ونسأوها يعملون بالابرة صناعات مديحة كالحياسة والتطريز والاعمال
الدقيقة ، وحكى ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض الملوك غضب على
جمع من اصحاب مملكته فامر بنغيهم الى موضع بعيد عن العجارات فنقوم انى
هذا المكان وتركوا وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع بها ولا شجر فلما
كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك فامر بكشف خبرهم فجاءوا اليهم
فوجدوهم قد بنوا اموخاً ويتقوتون بصيد السمك وكان عندهم حطب كثير

فقالوا لهم كيف حالكم قتلوا لنا هذا السمك وهذا الخُطْب فسميَ الموضع خوارزم لان بلغنكم خوار اللحم ورزَم الخُطْب فاملك بعث اليهم اربعماية جارية من سبي التُرك على عدد الرجال المنفيين فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الاتراك ولباعهم طباغ التُرك وفيهم جلادة وقوة فعبروا ذلك الموضع حتى صار من احسن بلاد الله تعالى واكثرها عمارة حتى لم ير بها خراب فانها مع ما في عليه من سباحة ارضها وكثرة يرودها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقُلما يقع النظر في رستاقها على الارض لا عمارة فيها هذا مع كثرة الاشجار والغالب عليها التوت والخلاف لاجل دود القُر فان لهم يداً باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاختصاص والخلاف لان ارضها كثيرة البروز لا تحتل البناء الثقيل فان الماء ينبع اذا حفرت ذراعين وبها زمة وغلبة شديدة من كثرة الناس حتى لا فرق بين اسواقها ورستاقها على المارتين ، واما البرد فانه شديد عندكم جداً حتى ان الانسان اذا اراد اكرام غيره يقول بت عندنا فان عندنا ناراً طيبة وقد لطف الله تعالى بهم يرخص الخُطْب يكون حمل عجلة بدرهين والغريب اذا خرج من بيته اول النهار مندشوف الوجه يصُرب البرد وجهه فيسقط انفه واما اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستورى الوجه ، ومن عجائبها زراعة البطيخ فان المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً شبه الرمال التي دون ديار مصر تنبت شوفاً طويل الابر يقال له بالجمية اشترغاز وهو الشوك الذي يقع عليه انترجيبين بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها وتجر كل احد قلعة من الارض اى مقدار شاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانها ويدع فيها بزر البطيخ ويتركها فان البزر ينبت فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج احباها الى السقى ولا الى شئ من اعمال الزراعة فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها راوا وجه الارض متلية من البطيخ الذى لا يوجد مثله في شئ من البلاد حلاوة وطيباً ويكون رخيصاً جداً لثرتها وقلة مؤنتها وقد يقدد ويحمل الى البلاد للهدايا

جنبذق قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسخ بها بئر عجيبية يخرج منها حمام كثير فنصب على رأس البئر شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وفي بئر لا يدري قعرها حتى بعض فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الخبال على خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في آخرها ضوء وشيئاً كثيراً من

الحيوانات الموتى ٥

جنزة بلدة حصينة قديمة من بلاد آران من تغور المسلمين قريبا من النرج وفي مدينة كثيرة للخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة اهل الصلاح والخير والديانة ولا يتركون احدا يسكن بلدهم اذا لم يكن على مذهبهم واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم والغائب عليهم ممارسة السلاح واستعمال آلات الحرب فلو أنهم في الثغر بقرب ارض النصارى بها نهر قدوس مجيئه من حاجين ولاية النرج يجرى ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيئه وقت معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها يد باسطة في تربية دود القز وعمل الابريسمر وابريسمر جنزة يفوق ما لغيرها من البلاد حسنا، وفي نفس المدينة قنائه ينزل اليها من طريقين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والاخر بباب البردعة يوخذ الماء من باب المقبرة ويجذب به الابريسمر تزيد قيمته على الابريسمر الذى يجذب بماء باب البردعة وان حملوا ماء باب المقبرة الى باب البردعة لا يفيد شيئا وان حملوا ماء باب البردعة الى باب المقبرة يفيد واخرج ابريسمه جيذا، وبها قلعة هرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه واشجار عواضا في الصيف نيب يقصدها اهل جنزة في الصيف نل اهل بيت فيها موضع يقيم فيه حتى تنكسر سورة الخر ولاعيان جنزة بها دور حسنة وانها على نهر يقال له دروران والنهر ينزل من جبل يسمى مرا ولا يزال عليه الضباب وهو شامخ جدا وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل لا يرى القلعة وعلى هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها الموز ليس في جميع الدنيا الا بها وفي شبيهة بالنوت الشامى الا انها مدورة تنفع من امراض اللميد وعلى نرف دروران حخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك نيم دانك تصيبيها نداوة مثل الصداة تختضب به الاطراف تفعل فعل الخناء ومن العجب ان هذه النداة لا تعمل هذا العمل الا اذا كان تختضب جالسا عليه فان حمل الى موضع آخر لم يفد شيئا وذكر ان الناس يحملون العرايس اليها اذا ارادوا ان يختضبوا اطرافهم ويجلب من جنزة الى ساير البلاد الابريسمر الجيد والانسلس والنياب الله يقال لها اللججى والعجم يسمونها القطنى والعرايم الخز وحوها، ينسب اليها ابو محمد النظامى كان شاعرا مقلعا عارفا حكيما له ديوان حسن واكثر شعرة الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وكناياتهم وله داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى ومجنون وله مخزن الاسرار وهفت بيكر ولما نظم فخرى الجرجانى داستان ويس ورامين للسلسلان فخرليک

السلاجوق وانه في غاية الحسن شعرة كالماء للجاري كانه ينحدر بلا تعسف وتكلف اراد النظامي داستان خسرو وشيرين على ذلك اثنوال واكثر فيها من الالهيات والحكم والمواعظ والامثال والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلاجوق وكان السلطان مائلاً الى الشعر والشعراء فوقع عنده موقعا عظيماً واشتهر بين الناس وكثرت نسخته واما داستان ليلى ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له وكان في فته عديم النظير توفي بقرب تسعين وخمسمائة ٥

ختلان مدينة بارص انترك مشهورة حتى ان بها شعباً بين جبلين قال صاحب تحفة الغرائب ياتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام تمتلي دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذرءه وجلب منها خيل هاليج ليس في شيء من انواعها ٥

خلات مدينة كبيرة مشهورة قسبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه العذبة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلها العجمية والارمنية والتركية ذات سور حصين قصدها النرج في زمن الملك النامل الاوحد ونزلوا عليها يحاصرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة فاهل خلاد انقضوها وستروها بشيء من الخشب ليقع فيها من يجتاز عليها من النرج وجلسوا تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان ملك النرج ويقال له الايواني مخيم فاضل جربه مراراً كان ذا حكم حكيه قال للايواني اركب الان وحارب فانك في آخر النهار تكون جالساً على سرير خلاد فقام ركب وهو سكران فاول من اجتاز في القنطرة كان الايواني وقع في القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلوني فاني انا الايواني فحملوه الى خلاد واجلسوه على السرير فقال لهم ان كنتم تخلصوني فافعلوا سريعاً قبل ان يمشي الخبر الى النرج واقاموا مقامى احداً وتلم كل ما سالتهم فطلبوا منه فك اسارى المسلمين كلهم ومالاً عظيماً عمروا به سور خلاد وعاهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوه ومن عجائبيها بحيرتها التي يجلب منها السمك الطريخ الى جميع البلاد قال ابن النلبى بحيرة خلاد من عجائب الدنيا فانها عشرة اشهر لا ترى فيها سمكة ولا ضفدعة وشهران في السنة تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى ساير البلاد حتى الى بلاد الهند قيل انه لطلسم عمله بليناس الحكيم لقبان يغفلونها ويسترونها ٥

الملك واما اهل خلاط فائسق عندهم ظاهر وصناعها يعلمون اقفالا ما في شيء من البلاد مثلها هـ

خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقري كثيرة وسيعة الرقعة فسيحة البقعة جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات قل جار الله الزرخشري بخوارزم فصايل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار، وحصال محمود لا تتفق في غيرها من الامصار، قد اكتنفها اهل الشرك، واطافت بها قبائل الترك، فغزوا اعليا معلم داييم، والقتال فيما بينهم قائم، وقد اخلصوا في ذلك نيائهم، واحصوا فيه نوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات، ومخيم الغلبة في كافة الوقعات، وقد خصها بجيكون واد عسر المعبر بعيد المسالك، غزير الماء كثير المهالك، واهلها اصحاب قلوب جريئة، ونفوس ابيّة، ولهم السداد والديانة، والوفاء والامانة، ودينهم محبة الاخيار، ومقت الاشترار، والاحسان الى الغرباء، والتعطف على الضعفاء، وما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة واللبلب الهماليج الفرة وضروب الصواري من البزاة والصقور واجناس الوبر واللوان انثياب وثمارها طيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وامها وامراها وعواوها اصح هواء وماؤها اعذب ماء وناهيك ببئذخة لئلا يوجد مثلها انتهى كلام الزرخشري،

بها نهر جيكون قال الاعمود نهر جيكون يعرف بجريان يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان ماء وحشاب الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم فانها تستقل عنه ثم يخدر عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام، وحكى ان جيكون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيكون كله سطحاً واحداً ثم يثخن ويصير ثخن في اكثر الاوقات خمسة اشبار، قال ابن فضلان في رسالته رايت جيكون وقد جمد سبعة عشر شهراً والله اعلم بصحته، ثم يبقى باقي الماء تحته جارياً فيخفر اهل خوارزم فيه ابار بالمعاول

حتى يخرقوه الى الماء ثم يسقون منها كما يسقى من البئر لشربهم وجعلونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قنعا كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حاله الاولي وهو نهر قتال قلما يخجو غريقه ٤

وبها جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال أبو حامد الاندلسي هذا الجبل فيه شعب كبير وفي الشعب تلٌ على التل شبه مسجد عليه قبة له أربعة ابواب ازاج كبار ويتراى للناظر كأن بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهرة وباطنه وحوله ماءٌ محيط بالتل راكد لا مادة له الا من ماء المطر والتلج زمان انشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعاً في الصيف والشتاء في رواية العين والماء ماءٌ عفن نتن عليه طالعٌ لا يجتاز احد ان يخوضه ومن دخل في ذلك استلبه الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدرى اين ذهب وعرض الماء مقدار مائة ذراع، وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زماناً والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فامر السلطان جميع عساكره بحمل التراب والخشب ونقصها في ذلك الماء فكل شيء القى فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك الماء اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مشدوداً بالجبال وجرة الرجال وكل من سافر من خوارزم في طريق سخسين يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله وانه من عجائب الدنيا، ويقرب خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جيكون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالخر اليهودي لهذا الحجر فوايد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما يستعمله الاطباء لوجع الحصى في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء

خوى مدينة معجزة من مدن آذربيجان ذات سور حصين ومياه وأشجار كثيرة الخيرات وافرة العلات كثيرة الادل واهلها اهل السنة والجماعة على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف المذاهب يعمل بها الديباج الذى يسمونه الجولنج، بها عين^h كنكلة حدثني بعض فقهاء خوى ان هذه العين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار في الشتاء، ينسب اليها القاضى كنبله^a، كتلكه^c طحلب^b e)

شمس الدين الجوزي كان علماً فاضلاً ذا فنون من العلم شرعياته وعقلياته ذا تصانيف حسنة فلما كان هجوم انتثر هرب من خراسان وذهب الى انشام وما عرفوا قدره رتبوه معيداً في مدرسة دمشق ، حتى ان ابن الجوزي بعث رسولاً الى الملك المعظم من دار الخلافة فلما وصل الى دمشق انتمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيهاً حنفياً فجمع له اعيان دمشق وكان ابن الجوزي واعظاً فصيحاً قادراً على الانلام وما كان في القوم من يناقش بالمنوع الدقيقة فلما قام قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فتأذى الملك المعظم من ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئاً فقالوا له ههنا فقيه عجمي اجمع بينهما وتفرج عليهما فلما حضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد تمشية مقدمة معه ما قدر ثم ان شمس الدين اخذ مقدماته وقلبها عليه ثم عرضه في المقدمات وفي الحكم حتى جعله مبهوئاً فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في اتي شيء شغل قالوا ما هو في شيء من الاشغال فقال مثل هذا يترك علماً فلولاه قضاء دمشق وتدريس العادلة توفي قريباً من اربعين وستماية شاباً رحمة الله عليه ٥

خبوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخبوقي المعروف بكبرى كان استاذ الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر له رسالة الهائم للثايف من لومة الانلايم من حقها ان تكتب بالذهب ما صنفت مثلها في الطريقة ومن عجيبها ما ذكر ان للشيطان لطايف عجيبة في اضلال الناس فيضل كل واحد على حسب ما يليق بحاله اما الجهال فيضلون بجهلهم واما العلماء فيقولون اشتغل باحصيل العلوم اما عرفت قول النبي صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عبد فاصرف عمرك في تحصيل العلوم فاذا كان آخر عمرك اشتغل بالعمل فياتيه الموت يعبه فجاة فيكون له علم بلا عمل ، وحتى رحمة الله انه كان يجاهد نفسه فجاء الشيطان ليوسوس عليه الخال فقال انك رجل علم تتبع آثار النبي صلعم فاشتغل بسمع احاديث النبي وآثار المشايخ البار للفاظ فانك ان اشتغلت بمجاهدة النفس فان عليك ادراك المشايخ البار والاستاذ العالي واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكذلك عمل بوسوسته فهتف في هاتف

ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط

فعرفت ان ذلك الخاطر من وسوسه فتركته توفي الشيخ قريباً من سنة عشر وستماية وينسب اليها الشيخ الفاضل العالم شهاب الدين الخبوقي كان نايب

السلطان خوارزمشاه في جميع مملكته والقضاة والمدرسون والمفتيرون في جميع مملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء يحضرون درسه وكان شافعي المذهب متعصباً لأصحابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة ذهب اليه الفقهاء وقروا عليه محفوضهم وكان الشيخ يوليهم الاشغال من كان صالحاً لها

دير برصوما على قلعة جبل ببلاد الروم بقرب ملطية وهذا دير معتبر عند النصارى فانهم يقولون ان برصوما كان من الخواريين وهو الدير الذي ينادى بطلب نذره في بلاد الروم وديار بكر وربيعة والشام فيه رهبان كثير يودون كل عام الى صاحب الروم عشرة الاف دينار من نذره حتى العفيف مرجى انتاجر الواسطي قال اجتزت بهذا الدير قاصداً بلاد الروم فسمعت كثرة ما يندرون له وان النذر له لا يخطئ فالتقي الله على لساني ان قلت هذا القماش الذي معي مشتراه خمسة الاف درهم فان بعته بسبعة الاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً فدخلت ملطية وبعته بسبعة الاف درهم فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهماً وسالته عن برصوما فذكر انه مستحى على سريره وان اضافيره تتناول كل عام وانهم يقلمونها وجميلونها الى صاحب الروم مع ما له عليهم من القليعة

الروم بلاد واسعة من انزله النواحي واخصبها واكثرها خيراً وعجايب ذكرت في مواضعها مياهاها اعذب المياها واخفها وهواءها اصح الاهوية والطيبها وترباها طيب الاتربة واخفها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ماؤها يحمل منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك والروم واهلها مسلمون ونصارى وشتاؤها يضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال الشتاء بالروم بلا عذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء تدوى الوجوه وتعش العيون وتسيل الانوف وتغير الالوان وتكشف الابدان وتبيت كثيراً من الحيوان ارضها كالثقوير اللامعة وهواءها كالزنابير اللامعة وليلها جحول بين اللب وهريرة والاسد وزيرة والطير وصغيرة والماء وخريرة وينمتى اهلها من البرد الليم دخول حر الجحيم وبلاد الروم بلاد واسعة ومملكة عظيمة ولبعدها عن بلاد الاسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت وانه احد معجزات رسول الله صلعم انه قال اما فارس فلا نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر واهل الروم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى

انغائب على انوائهم البياس وعلى شعورهم انشققة وعلى ابدانهم انصلاية وانغائب على طبعهم مباشرة اللهو وانزوب لان انشجمين زعموا ان الروم تتعلق بالزهوة، وحكى ان اهل الروم كانوا لا يملكون آذ من كان اكثرهم عقلاً واوفرهم علماً واحقهم بدنأً واذا اختل منه شىء من هذه ملكوا غيره وعزلوه وكانوا على هذا الى ان اصاب ملكهم آفة فهموا بعزله فقال الملك اصبروا على زماناً فان داويت مرضى فاننا اولى من غيرى والآ فافعلوا ما شئتم فذهب الى بلاد الشام نيداوى انتخمة كانت به فراى الملة النصرانية قد ضبرت بها فاخذ جمعاً من النقسوس والرهبان ورجع بهم الى الروم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم يرل جيب قوم بعد قوم حتى صاروا أمة واحدة،

وحكى عن اهل الروم انهم يتخذون صور الملوك والحكام والرهبان يستنانسون بها بعد موتهم ولهم فى انصوير يد باسنة حتى يصورون صورة الانسان ضاحكاً وباكياً وصورته مسروراً وصورته حزناً، وحكى ان مصوراً دخل بلداً نبلاً ونزل بقوم فضيقوه فلما سكر قل انى صاحب مال ومعى كذا وكذا ديناراً فسقوه حتى نلج واخذوا ما كان معه وحمله الى موضع بعيد منهم فلمسا اصبح وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والى المدينة وشدا فقال له الوالى هل تعرف القوم قل لا قل هل تعرف المدان قل لا قل فذيف السبيل الى ذلك فقال الرجل انى اصور صورة الرجل وصورة اعله فاعرضها على الناس نعل احداً يعرفهم ففعل ذلك وعرض انوالى على الناس فقالوا انه صورة فلان الجامى واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبه فاسترد منه المال، ويقامه بالروم سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوماً يقال لذلك السوق بيله ياتيها الناس من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار يجهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فتاع اهل الشرق يشتريها اهل المغرب وبالعكس ومناع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيها من المماليك والجوار التركية والرومية ومن الخيل والبغال الحسنة ومن الثياب الاللس ومن السفلاط ومن الفراء النفندر وكلب الماء والبرلاس ويدلسون تدليسات عجيبه ومن عادة هذا السوق ان من اشترى شىئاً فلا يرده البتة، وحكى ان بعض التجار اشترى ملوكاً حسن الصورة بتمن بائع فلما غاب عنه بايعه وجده جارية مستحسنة، وبها الخانات على نرق القوافل على كل فرسخ خان بنتها بنات السلادين للثواب فان البرد بالروم ثمانية اشهر والثلج كثير يداوى ما كان به *a*، بحمة كانت بها *b* (١)

والقفل لا ينقلع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وينزلون في خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والتبن ولحطب والبر والاكاف والنعال والمنقل وانها خير عنليم لم يمين مثلها في شيء من البلاد ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا حملت اليها تسوء حالها وتتلغ بها جبل اولستان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الحبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضرة عضة اللب اللب وان عتس انسانا غيره فعبر من بين رجلى المجتاز يامن ايضاً غايسته وهذا حديث مشهور بالروم وبها عين النار بين اقشهر وانطاكية اذا غمست فيه قصبة احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر ذلك للسلطان علاء الدين كجسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا

رندة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تاكلنا قديماً استجلب اليها المياه من ناحية المشرق وناحية المغرب فتوافى المياه داخلها بها نهر رندة وهو نهر يتوارى في غار لا يرى جريه اميلاً ثم يخرج الى وجه الارض ويجرى وبها نهر البرادة وهو نهر يجري في اول الربيع الى آخر الصيف فاذا دخل الحريف يبس الى اول الربيع من القابل وهو على فرسخين من رندة

روين دز قلعة في غاية الحصانة على ثلاثة فراسخ من المراغة في فضاء من الارض ضرب بحصانتها واحكامها المثل وفي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عبيد اباد ومصنع بير الماء من تحتها وفيها عين في حخرة صماء ينبع منها ماء يسير ويحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين غزيرة الماء ينزل عن الجبل ويصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعطى فماحبها الطاعة لصاحب المراغة

زحشش قرية من قرى خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم محمود ابن عمر جار الله الزحشش كان بالغاً في علم العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احداً اراد ان ينقص من كلامه حرفاً او يزيد فيه بان للخل ذهب الى مكة وجاور بها مدة فسمي جار الله وصنف بمكة كتاب الكشاف في الحمر الشريف حتى وقع التأويل حيث وجد التنزيل وانه كتاب في غاية الحسن لولا التعصبات الباردة على وقف الاعتزال وانه كان من اهل العلم والفصل هذا منه عجيب

سبئنة مدينة من بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحرين قل محمد بن عبد الرحيم الغرناطي مدينة سبئنة مدينة عظيمة كثيرة الاهل حصينة مبنية بالحجر وفيها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي قال يوشع لموسى عم ارايت ان اوبنا الى الصخرة فالى نسيبت الحوت واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو الحوت الذي اكلنا نصفه والنصف الاخر احياء الله تعالى فوثب في البحر وارفعت المياه كالقنطرة والحوت يمشى تحتها فليذا قل واتخذ سبيله في البحر عجبا ولها نسل في ذلك الموضع الى الان وفي سمكة طول من ذراع وعرضها شبر نصفها عظام وشوك عليها غلظ رقيق يحفظ احشائها ومن رآها من ذلك الجانب يحسب انها ميتة ماكونة والنصف الاخر صديق كما يكون السمك الصحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشمين واما اليهود فانهم يشترونها ويقددونها ويهدونها الى البلاد البعيدة ۞

سبرى حصار قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قرنية بها بيعة كمنانوس حدثني بعض الفقهاء من اهلها ان الدابة اذا احتبس مأوها يلاف بها حول هذه البيعة سبعة ينفتح مأوها وذلك امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم ۞

سرقسطة مدينة كبيرة من انيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها بنيانا واكثرها ثمارا واغزرها مياها حتى احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين بياضة العام كله فاذا كان اول ليلة من شهر اغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول الليل يجف ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل وسرقسطة بيد الاثريين ملكوها سنة اثنى عشرة وخمسمائة ۞

سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا اول من اسسها كيكافوس بن كيقبان وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك انه قال مدينة خلف نهر جيحون تدعى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولئن قولوا المدينة الخفوضة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول الله صلعم ان مدينة خلف النهر تسمى الخفوضة لها ابواب على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة يقبل

منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ومن اطعم فيها مسكيناً لا يدخل الفقر منزله ابداً ، حكى أن شمر بن أفرقيش بن أبرهة جمع جنوده خمسمائة ألف رجل وسار نحو بلاد النصارى فلما وصل الى الصغد عصى عليه اهل تلك البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وله ابنة في تدبير امر الملك فارسل اليها هدية عظيمة وقال اني اتمنا قدمت هذه البلاد لاتزوج بك ومعى اربعة الاف صندوق ذهباً وفضة ادفعتها اليك وامضى الى النصارى فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك فالمل لك فاجابته الى ذلك فارسل اليها اربعة الاف صندوق فيها اربعة الاف رجل ولسمرقند اربعة ابواب الى كل باب ألف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب للجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا للجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسُميت شمرقند قريته العرب وقالوا سمرقند ثم سار شمر نحو النصارى فات في الطريق هو واهله عطشاً فلما هلك تبع ابن ابي مالك اراد ان ياخذ ثيابه فهداه فسار نحو النصارى فلما وصل الى سمرقند وجدها خراباً فامر بعماريتها وردّها الى ما كانت واحسن منها فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريعاً بالغ في عمارتها وبني لها سوراً محيطاً بها استدارتها اثنا عشر فرسخاً فيها بساتين ومزارع وارحاض ولها اثنا عشر باباً من الباب الى الباب فرسب على اعلى السور ازالج والبرجة للحرب واذا جرت المزارع جرت الى الريض وفيه ابنية واسواق وبها الجامع وانقهندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجري على مسنة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كس وأكثر دروبها ودورها فيها الماء الجارى ولا تخلو دار من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستنارها بالبساتين والاشجار واما داخل سور المدينة اللبيرة فقيه اودية وانهار وعيون وجبال وبسمرقند من الاشياء الطريقة تنقل الى ساير البلاد منها الناعد السمرقندى الذى لا يوجد مثله الا بالنصارى وحكى صاحب الممالك والمسالك انه دفع من النصارى الى سمرقند سبى وكان فيهم من يعرف صنعة الناعد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت منجراً لاهل سمرقند فنها تحمل الى ساير البلاد بها جبل قال صاحب تحفة الغرائب في هذا الجبل غار يتقاطر منه الماء في الصيف يعتقد من ذلك الماء الجدد وفي الشتاء من غمس يده فيه يجترق ،

ينسب اليها الامام الفاضل البارز ركن الدين العبيدى اعجوبة الزمان انتشر

صبيته في الافاق وفاق كل مناظر بالطبع السليم والذهن المستقيم قل استاذن
 اتير الدين المفصل بن عمر الابهرى ما رايت مناظراً مثل العيمدى في فصاحة
 اللام وبلاغة المعاني وحسن التقرير وتنقيح انبيان ، وحكى ان زين الدين
 عبد الرحمن النكشى وكان من فحول العلماء استند في محفل وكان العيمدى
 حاضراً فصب عليه من الملازمات حتى بهره فقال النكشى قل واحداً واحداً
 واسمع جوابه فلما شرع النكشى في الجواب كان العيمدى يزيد على الجواب ايضاً
 فلما اظهر القدرة خلّاه حتى تمّه واذا حضر العيمدى مدينة حضر جميع
 الفقهاء عنده واغتتموا حضوره وقرأوا تصانيفه وعزم الذهاب الى بلاد العراق
 فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة لهذه البلاد فنع من مفارقة تلك
 البلاد فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لك اتئناس من السلطان فائتمس
 ولا تخرج عن مملكته ، وحكى انه كان يباحت احداً فنقل نقلاً فانكر المباحث
 ذلك النقل فقام ودخل البيت حتى يأتى بالكتاب الذى فيه النقل فابداً للخروج
 فدخلوا عليه فاذا هو مغارى وكان ذلك قريباً من سنة عشر وستماية ٥

سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات
 اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب اندنيا واحساب
 التجارات وعلى مذهب الامام ابي حنيفة واسباب الفسق والبئالة عندهم
 ظاهر ، وحكى بعض الغرباء قال دخلت سيواس فسالت عن مسجد آوى اليه
 فدلوني على بعضها فدخلته فاذا فيه دنان فيه خمور فحولت وارتدت ان اريقها
 فقلت انا رجل غريب هذا على يد الختسب اولى فسالت عن دار لختسب
 وسالت عنه قالوا انه سكران نايم فعجبت من هذا ايضاً ان لختسب يكون
 سكران فصبرت حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا
 مسجد لا وقف له واثر فيه الخراب فاكربناه من بعض الخمارين واخذنا الاجرة
 سلفاً وعمرنا المسجد بها فقلت ما انت رجل مسلم قل بلى قلت له اراقة الخمر
 واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى
 يضموني قيمتها قلت قالوا لي انك سكران نايم فكيف يكون لختسب سكران
 فقال ان القوم لقلّة ديانتهم يمزجون الماء بالنبيذ ويبيعونها وانا ادوق منها
 وازجر من يفعل ذلك ، وحكى ان بسيواس وقف على علف الطيور شتاء
 وذلك عند وقوع الثلج عمر جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار
 الطيور من الصحراء الى العيران فيشتري للبوب بحاصل هذا الوقف وينثر
 على السطوح لتلتقطه الطيور الضعاف ٥

شأنش ناحية من وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد انترك كانت اكبر ثغر في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيراً وكانت عمّة دورهم يجرى فيها الماء وكلها مستنيرة بالحصرة فخربت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره وعساكر خنفاً فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لعجزه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود التتر، ينسب اليها ابوبكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي كان علماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس ابن سريج وهو الذي انشأ علم المناظرة وظهر مذهب الشافعي ببلاد ما وراء النهر وكان اول امره قفلاً عمل قفلاً وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حدقه واختار مذهب الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر فيه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة الحنفية هناك وكان علامة في التفسير والفقه والادب والجلد والاصول، وبها جبل اسيرة قال الاصطخري في جبال يخرج منها النفط وانها معدن الفيروز والحديد والفضة والذهب ومنها جبل جبارته سود جترق مثل الفحم يباع منه قر او قران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرها الا الله

شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرق الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان بن اديس المرسى في وصف شاطبة

شاطبة الشرق شر دار ليس يسكنها فلاح

الظلم عند الوري حرام وانه عندهم مباح

ينسب اليها المقرئ الشاطبي عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القراءات فيها واسماء القراء بالحروف المرموزة ولم يقتصر في جميع ذلك ونظمه

شاشبين جزيرة تنوازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً وهي كثيرة الخيرات اهله كثيرة المواشي جداً وغنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحلياً بالذهب فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب ولاشرافهم اسورة الذهب في زودهم وملوكهم يرتكبون صفائح الذهب على دروز الخياطة من الثياب، بها نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثله في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها تدهن الصوف بشحم الخنزير فيجود عملها ولونها بيض او فيروزجية وانها في غاية الحسن، وبها

عجب ليس في جميع الدنيا وهو ان على شاطئ بحرهم شجر فرمما انهزرت
الاجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه
طخاء ابيض فلا يزال كذلك ويصير الطخاء زايداً حتى يصير في خلقه
بيضة ثم تخطط البيضة على خلقه طائر فلا يجتنب الا رجلاه ومنقاره فاذا
اراد الله نفتح الروح فيه يخلق ريشه وينفصل الرجلان والمنقار من العود فيصير
طائراً يسعى في البحر على سطح الماء ولا يوجد حياً ابداً فاذا مد البحر جماله
الماء الى السواحل فيوجد ميتاً وهو طائر اسود يشبه الطائر الذي يقال له
الغناسة وحتى احمد بن عمر العذري ان بعض الناس اتى بعود وقد تخلص
فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبنى عليه قبة شبه قعص
ويترك في الماء فلم يزال على انصفه حتى تبرت انطيور من العود داخل القبة
شبلية قرية من كور اسروشنه بما وراء النهر من اعمال بخارا ينسب اليها ابو
بكر دلف بن جعفر الشبلي الزاهد العارف اعجوبة الدهر وصاحب الحالات
العجيبة كان ابوه حاجب الموفق فورث منه ستين ألف دينار فحضر مجلس
جبر النسيج وانفق ذلك المال على الفقراء وذهب الى ناحية دماوند وقال لاهله
اجعلوني في حل فاني كنت والى بلدكم وقد فرطت متى فرطت وحتى ابو على
الدقاق انه كان للشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى انه كان يتكحل
بالثلج والملاح حتى لا ينام وكان في اخره يقول

وكم من موضع لومت فيه نلنت به نكالا في العشيرة

وحى ان الشبلي سئل عن اعراف وخب فقال العارف ان تعلم هلك واخب
ان سكت هلك ثم انشد يا ايها السيد النريم حبيب بين الحشا مقيم
يا دافع النوم عن جفوني انت بما حل لي عليم
وكان بين يديه مراة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيني وبين الله عهد ان ملئت
عنه عاقبتى وانا انظر كل ساعة في المراة لاعرف هل اسود وجهي ام لا وكان اذا
اشدد به الوجد يقول ، انت سؤلى ومتيتى ، دلتى كيف حيلتى ، قد تعشقت
وافترضت ، وقامت قيامتى ، محنتى فيك انى ، لا ابلى بمحنتى ، يا شفائى
من السقام ، وان كنت علتى ، تعبى فيك دايم ، فتى وقت راحتى ، وحى
انه كان محبوساً في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك
جئناك زائرين فاخذ يرميهم بالجاراة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابى
لصبرتم على بلائى ، توفي الشبلي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عن سبع
وثمانين سنة هـ

شغنسة مدينة بالاندلس بقرب وادى الحجارة قال العذرى من عجائبها للجبل الذى هو مثل عليها اذا كسر حجرة يخرج من كسره زفت اسود شبه القار ومن اراد يجمع منه ما شاء وليس للهوام بها كثير فعلى

شلب مدينة بالاندلس بقرب باجة قال العذرى لها بسيط يتسع وبطايح تنفس وبها جبل عظيم منيف كثير المسارج والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قل ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب ولو مررت بالحرث خلف فدانه وسالته الشعر لقرص فى ساعتى اى معنى اقترحت عليه واى معنى شلبت منه صحياً

شنترة مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضيابة دائمة لا تنقش من عجائبها تفاحها فان بها تفاحاً دورة واحدة منها ثلثة اشجار وفى الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسمائة

شنترين مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها فى غاية النرم مبناة على نهر باجة والنهر فيض فى بطنائها كفيض النيل بمصر زرع اهلها على نداوته فى مواضع فيضه بعد فوات اوان الزرع فى غيرها من البلاد فيدرى بالعاجل ترقتها وبها يوجد العنبر اللين الذى يقذفه البحر الى ساحله فى بعض الاوقات يحمل منها الى ساير البلاد ومن عجائبها ما ذكر ان دابة يخرج من البحر هناك وتحتك حجارة على ساحل البحر فيسقط منها وبرة على لون الذهب ولين الخمر وفى قليلة عزيزة جداً فيجمعها الناس وينسج منها الثياب فيحاجر عليها ملوكهم ولا تنقل من بلادهم الا بالخفية وتزيد قيمة الثوب منها على الف دينار احسنه وعزته

شنت مريية مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مريية بلغة الفرنج مدينة مريية وبها كنيسة قال احمد بن عمر العذرى انها بناء رفيع وسوارى عظيمة من فضة لم ير الرأون مثلها فى طول مفرط وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك فى انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلاً فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من تلك البلاد او على من دخلها قال عبد الله البنطليوسى الشوى يهاجوها

اناخت بنا فى ارض شنت مريية عواجس طن خان والطن خان رحلنا سوام الجد عنها لغيرها فلا ماؤها صدق ولا النبت سعدان شنتنبيرة ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوة

توجد في غيرها من الاراضى وفي ما ذكره الغرنائى الانصارى انها حسنة المنظر والخبر كثيرة الربيع لطيفة المرتع الحبة من زرعها تنفّرع الى ثلثماية قصبة ومسافة هذه الارض اربعون ميلاً من قرطاجنة الى ثورقة يرتفع من المكوك من بذرة مائة مكوك ليس هذه الخاصة لشىء من اراضى غيرها

صغد كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان الدنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بواب وأبلّة البصرة اما صغد سمرقند فانها قرى متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارا لا يتبين القرية حتى ياتيها لالتحاف الاشجار بها وفي اسبب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوبة الانبار غزيرة الانهار وزادت على غيرها من الجنان بلطافة انهاء وعدوية الماء وليس بصغد سمرقند مكان اذا علاه الناظر يقع بصره على صحراء غبراء او جبال خالية غير شجراء وانها على واد يميناً وشمالاً ومقدارها في المسافة خمسة ايام تشتبك الخصرة والبساتين والرياض وقد حقت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها وخصرة الاشجار والزروع ممتدة على حافتى واديتها من وراء الخصرة من الجوانب المزارع تكنفها ومن وراء المزارع مراعى سواعها وفي كل مدينة وقريّة قصورها وقهندرها تلوح في اوسانها كالثوب انديباج الاخضر وقد نثر بمجارى مياهها وزينت بتبييض قصورها وفي ارضى بلاد الله واحسنها اشجاراً واثماً وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة اصغد ستة وثلاثون فرسخاً في ستة واربعين فرسخاً قصبتها سمرقند

طراز مدينة في اقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وفي حد بلاد الاسلام لانك اذا جرت فيها دخلت في خرقات الخرخية ونراز مدينة نيفة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات اشبه شىء بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل قل ابو الحسن بن زيد البيهقي

نبي اباح دمي واسهر ناضري من نسل ترك من نساء نراز
للحسن ديباج على وجناته وعذاره المستى مثل نراز
مع سوق قرى ونعمة بلبل وجمال نساوس وفتة باز

طرطوشة مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مشتركة على نهر ابره وفي بركة وبحرية وفي مدينة داخلية في مدينة من عجائب المدينة الداخلة

ما حكاها العذرى انها لا يدخلها جيس اصلاً وذكر ايضا ان انبعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقع على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا ضمتها سقط البعوض عنها، وبها موضع يعرف بمغراوة به نار مستكنة في الارض غير يادية للعيون لئنه يبدو على الموضع اود من اراد ان يحققه ادخل في الموضع عوداً فانه يحترق في ساعة ويسير جمرة، وبها جبل كثير للخير والبركة وهو جبل منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعى وبه شجر يشبه خشب الساج تتخذ منه الآلات والطروف، وبها معدن اللؤلؤ الطيب الذى هو غاية ومعدن الزجاج وفي واديهما لحوت الطيب من البورى والشورى الذى يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمور وفيه ارجاء في الغوارب يكون بيت الرحاء في الغارب والدولاب يدور خارج الغارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل الغارب من موضع الى موضع ومثل هذا بالموصل كثير في دجلة ولم يسمونه الغربة ٥

طركونة مدينة عظيمة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامى بقرب طرلوشة قال العذرى تحت مدينة طركونة سرايب واسعة وفيها بنيان كثيرة قل حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذه البنيان فصل فيها هو واحبايه ثلاثة ايام فوجد فيها بيوتاً مملوءة قحاً وشعيراً من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا ضوء راوا في اليوم الثالث ما خرجوا ابداً والمدينة الان مع الافرنج ٥

طليطلة مدينة قديمة بقرب طليطلة مبنية على قلعة جبل عظيم من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحاً ٥

طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدراً واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طليطلة ترتبها ولطافة هواها تبقى الغلات في مناميرها سبعين سنة لا تتغير، وبها القنطرة العجيبة التي وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفي الوادي الى الطرف الاخر لا يرى على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي بقرب طليطلة نهر عظيم بنت للجن على ذلك قنطرة من الصخر عالية من الجبل انى للجبل كانها قوس قزح كل حخرة منها مثل بيت كبير وقد شددت تلك الحجارة جذوع من حديد واذيب عليه الرصاص الاسود ولما ازج واحد يتعجب الناشرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابداً، وبها حجر المطر بمغراوة d، بمغراوة c) ٥

وهو ما اخبر به بعض المغاربة ان بقرب شليطلة حجراً اذا اراد النقوم المنظر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان القوة وكلما ارادوا انظر فعلوا ذلك، وبها صورة ثورين من حجر صلد قال العذري ان شارقاً لما غزا شليطلة ركب على اثنيان وكان ذنك الموضع معسكره فلعلّ ذنك شيء من الطلسمات، وكان بها بيت الملوك كل من مات من ملوكها ترك تاجه في ذنك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدة ولايته وكان بها بيت آخر من ملك من ملوكها قفل عليه قفلاً ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذنك البيت حتى انتهي الملك انى رجل اسمه لدريق دخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجاً على عدد ملوكهم ووجد على باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلاً ظن ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة وعظمواء ذلك وسالوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبلة فالى الا فتحه فقالوا له ايها الملك انظر فيما يخطر ببالك من مال تراه فيه لنُدفعه اليك ولا تفتح فالى الا فتحه فلما فتحه فاذا في البيت صور العرب على خيولهم وبعايتهم ونعالهم وان فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا البيت مغفلاً فاذا فتح فقد ذهب الملك فندم لدريق على فتح الباب فدخلت العرب بلدهم في السنة التي فتح فيها الباب في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا بها مايدة سليمان بن داود عم من ذهب فلم يكن نقلها لعظمها فامر الوليد ان يضرب منها حلى اللعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين الى ان استولى عليها الفرنج في شهر سنة سبع وسبعين واربعماية والى الان بيدهم ٥

غرناطة مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن بلاد الاندلس واحصنها ومعناها الرمانة بلغة الاندلسيين يشقها نهر يعرف بنهر قلوم وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراء برادة الذهب الخالص بها جبل الثلج مثل عليها على ذروته توجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياح الموقنة واجناس الافاريه وضروب انعقاير وبها شجرة الزيتون التي من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس ذلك اليوم اخذت تلك العين بافاضة الماء ففاضت ماء كثيرا ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيأخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوى وقال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي انبا بغرناطة حدثني الفقيه سعيد بن

عبد الرحمن الاندلسى انها يسقورة وقال العذرى انها بلورقة وانقايلون فلم
اندلسيون والمواضع المذكورة كلها من ارض الاندلس فجاز ان كل واحد منهم
اضافه الى موضع قريب منه هـ

غناجرة مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب
الى الشمال بخلاف سائر الانهار حتى عنها انه وقعت بها في سنة اثنين
واربعين واربعماية ليلة الاثنين الخامس من آب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم
سقط منها ابنية كثيرة وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما
اثر وتبع من ذلك الخسف ماء حار كثير شديد الحرارة حتى غرق منه
سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤس الجبال وبقي
ذلك الماء على وجه الارض تسعة ايام ثم نصب هـ

فاراب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر ابن
نرخان الفارابي وهو اول حكيم نشأ في الاسلام فلم كلام ارسطاطاليس ونقله
الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانه حتى احكم انواع الحكمة
حتى علم الموسيقى فكان يمشى في البلاد متنكراً من خوف الملوك
فانهم كانوا يلبسونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته تلك المدينة سكنها مدة
ويشترى بها داراً ويستأنس وجواراً وعبيداً فاذا ملّ عنها زوج للجوار من العبيد
وهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابداً وكان معاصراً للصاحب بن
عباد وزير مجد الدولة بن بويه وكان الصاحب شديد الطلب له حتى ان
الصاحب او غيره ظفر به ذات مرة وقد عرفوه واحترموا جانبهم وابو نصر
انبسط معهم وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فاخذ في بعض مجالسهم شيئاً من
الملاحق وضرب ضرباً ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضرباً بكى القوم كلهم ثم ضرب ضرباً
نام القوم كلهم ثم قام وفارقهم وهرب وقيل ان الصاحب بن عباد كان بالرى
فدخل عليه ابو نصر متنكراً فما عرفه وحكى ان ابا نصر كان في قفل يمشى في
بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص فسلم اليهم ماله وخيله فابوا الا قتله فنزل عن
الدابة وتستر بالجن وكان حاذقاً في الرمي فقاتل حتى قُتل في سنة اربعين
وثلاثماية هـ

فبيرة مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة قال العذرى بنا مغارة عجيبة
لا يعرف قدرها البتة يقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه وعلقت فيه ثوباً
رفعته الريح في الجو وقال ايضاً ان بعض ملوك بني أمية امر ان يردم ذلك
الغار بالطين فحشدوا اهل الناحية وامروهم بذلك حتى استوى الردم الى

اعلى الغار وقعد انناس على قم الغار فتحرّك بهم اتردم وسأخ من ساعته ونجا
انناس ولم يعلم ابن ذهب ذلك انتبن الّا انهم راوا بعض منابع ذلك للجبل
اخرج منه بعض ذلك انتبن هـ

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لاردة وفي مدينة حسنة البنيان ذات مياه
وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة اخبر بها سراديب تحت الارض
كثيرة وفي عندهم ملجأ من العدو اذا طرّقهم وصفتها انها بئر ضيقة الراس
واسعة الاسفل وفي اسفلها اربعة كثيرة مختلفة كنافقاء اليربوع فلا يوصل اليها
من اعلى الارض ولا يجسر انطاب على دخولها وان ارمى فيها اندخان دخلوا
في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع اندخان عنهم وان نموها يكون لها باب
آخر خرجوا منه وتسمى هذه السرايب عندهم الفجوج واخرج في عملها
الاموال بالوصيا وغيرها وانه عندهم ذلك من ابواب البر هـ

فرمنتيرة جزيرة في البحر تحيط طولها عشرون ميلاً وعرضها ثلثة اميال وانها
في وسط البحر وهواؤها شيب وتربتها كريمة ومياه ابارها عذبة وبها عمارات
ومزارع وطبيب هواؤها وتربتها لا يوجد فيها شئ من الهوام اصلاً لان الهوام
والخشرات تولدها من العقونات ولا عفونة بها وحى ان بها منبت الزعفران
الجيد الغاية الذي لا يوجد في موضع خير منه هـ

فهمين قلعة يارض الاندلس بقرب نلبيلة حصينة جداً بها بئر شرب اعل
القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلاً فكثر فيها النطن بلول زمان فاحتاجوا
الى كسحها فاخرجوا منها طيناً كثيراً فكثر ماؤها الا انه تولّد فيها علق كثير
تعذر شرب مائها لان العلق كان ينشب بحلق شارب الماء فوجدوا في وسط
النطن اخرج منها علقة من النحاس فرموا في البئر فانقطع العلق عنها هـ

فادس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلاً بها ابار مياهها عذبة
وفيهما اثار قديمة غيرها الزمان منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر
عن جزيرة الاندلس وهو ما حتى ان صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم
قبل الاسلام وكانت له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت
النبت لا اتزوج الّا بمن يعمل في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من دخولها او
يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور الريحاء عليها فشرع ملكان احدهما في
عمل الطلسم والاخر في سوي الماء اليها من البر فقيل لبا عن تتزوجين فقالت
اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناء محباً
وثقه بالجار والرماس خوفاً بحيث لا يشرب شيئاً من ماء البحر وسرح الماء

اليه من نهر من البر حتى وصل الى جزيرة قادس واثره في البحر الى الان ظاهراً
لانه مهديم بطول المدّة ، واما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالاً من الحديد
مخلوناً بالصفر على صورة رجل يبرى له ثحية متلحف بوشاح ورداء مذهب
قد تعلّق من منكبيه الى انصاف ساقيه وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى
منضمّة الى صدره ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده قابض عليه مشيراً
الى البحر كانه يقول لا عبور وهو قايم على راس بناء علّ ثوليه نيف وستون ذراعاً
ونول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذي تجاه الصورة ويسمى
الابلاية لم ير ساكناً ولا تجرى فيه السفن بعد ذلك ، وحتى ان صاحب سوق
الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل
علينا عمل الطلسم فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له قد سبقت فائقى
نفسه من اعلى الموضع الذى عليه الطلسم فبات فحصل لصاحب الجزيرة الماء
والطلسم فما زال الامر على ذلك كان البحر مضطرباً والجزيرة محفوظة الى سنة
اربعية فوقع المفتاح من يد الصورة فحملت الى صاحب مدينة سبتة فوزنه
فكان فيه ثلاثة ارباط فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه وذكر ايضا ان
الطلسم عدم في سنة اربعين وخمسمائة هدموه رجاء ان يوجد تحته شىء
من المال فلم يوجد شىء فيه ۞

قاليقلا مدينة بارمينية تنسب الى امراة اسمها قالى فكانه قال قالى بنت كما يقال
داراجرد وصورت صورة نفسها على باب المدينة يجلب منها البسط والزلاى الله
يقال لها قالى ولاهلها يد باسطة في صنعتها ومنها تحمل الى ساير البلاد بها
بيعة الشعانين قال ابن النقييه انها بيعة للنصارى فيها بيت كبير مخزن
مصاحفهم وصلبانهم فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب في ذلك الموضع معروف
يخرج منه تراب ابيض فلا يزال يخرج ليلته الى الصبح فينقطع حينئذ
فياخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته دفع السموم ولدغ العقارب
ولحيات يداها منه وزن دانق في ماء فيشربه الملسوع فيسكن في الوقت المده
وفيه عجيبة اخرى وذلك انه ان بيع منه شىء لم ينتفع به صاحبه ويبطل
عمله ۞

قرطبة مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى امية
دورتها اربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان على النهر الاكبر الذى يعرف بوادى
اللبير وعليه جسران ، ومسجدها للجامع من اكبر مساجد الاسلام واجمعها
فحاسن العبد والبنيان طوله اربعماية ذراع وعرضه ثلثماية وعده ورخام بنيانه

بغسيفساء وذهب وبخذاً سقايات وحياض فيها من الماء الرضراض، وببنا كنيسة الأسرى وهي مقصورة معتبرة عند النصارى قال العذرى أن المسلمين هموا بفتح قرشبة اسروا راعياً من رعاتها وسالوه عنها فذكر أنها حصينة جداً ألا أن فيها ثغرة فوق باب القنطرة فلما جئتم الليل ذهبوا إلى تلك الثغرة ودخلوا منها وجاءوا إلى باب المدينة الذي يقال له باب القنطرة وقتلوا الحراس وفتحوا الباب ودخلوا المدينة فلما علم صاحب قرشبة أن المسلمين دخلوا خرج مع وجوه المدينة وتخصن بهذه الكنيسة فحاصروهم المسلمون ثلثة أيام فبينما هم كذلك إذ خرج العليج على فرس أصغر هارباً حتى أتى خندق المدينة فتبعه أمير المسلمين واسمه مغيث فلما رأى مغيثاً حرك فرسه فسقط واندقت رقبته فأسره مغيث ورجع إلى بقية العلوج أسروهم وقتلهم فسميت الكنيسة كنيسة الأسرى، وبها جمال معدن الفضة ومعدن الشادنيم وهو حجر يقطع الدهر ومعدن حجر انتوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من قرشبة بغال قيمة واحد منها يبلغ خمسمائة دينار لحسن شغلها والوانها وعلوها وحنة قوامها

قسطلونة مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقائلر الماء من اعلاه في حفيرة تحته لطيفة نقنة نقنة وجميع في تلك الحفيرة يذوبانها ولا يغيب فان شرب من ماء تلك الحفيرة عدد كثير لم ينقص قل العذرى اخبرني بهذا جماعة شاعدها وهذا امر شايع مستفيض في ذلك الموضع قل وفي هذا الغار ميت لا يغيره نول الازمنة ولم يعرف له خبر

قلعة اللان انها قلعة في غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل وهي من القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب اللان قالوا لو ان رجلاً واحداً يمنع جميع ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر الطريق ولها قنطرة عجيبة البناء عظيمة وعجيبها مما يبصر لا مما يذكر فان اللفظ لا يعطى معنى عجيبها بناها سندباد بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على خرة صماء بها عين ينبع الماء العذب من الصخرة انصماء بها عجيبان القنطرة والعين في وسط القلعة من الصخرة انصماء

قبصرية مدينة عظيمة في بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وهي كثيرة الامل عظيمة العماره والان في كرسى ملك بنى سلجوق ملوك مسلمين بها آثار قديمة يزورها الناس وبها موضع يقولون انه حبيس محمد ابن الخفية وبها جامع ابي محمد البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك

الروم من عجائب الدنيا كان يجمى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصرا يشبه
بيدراً مسخ جراً فصبورة الخنطة انقلبت حجراً أحمر وصبورة التبن انقلبت حجراً
ابيض اللون وحوئها تماثيل حجرية تشبه تماثيل للحيوانات من الانسان والبهائم
لنلنها تغيّرت وفنيت بطلول الوقت ويقرب قيصرية جبل فيه من الخيات ما لا
يحصى الا انها لا تخرج منه لطلسم عمله للخلاء فلا يخرج منه شيء البتة ۞

كنش مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قهندز وربض قل الاصطخرى مدينة
كش ثلثة فراسخ في مثلها جرومية يدرك بها الثمار أسرع من ساير بلاد ما
وراء النهر غير انها وبيئة وعماراتها حسنة جداً وفي عامة دورها الماء الجارى
والبستان بها شوك الترخجين يحمل منها الى البلاد كلها وفي جبالها العقاقير
الثريرة ومنها يرتفع الملح المستحاجر، ومن مفاخرها ابو اسحق اللششى المشهور
بالجود والكرم ومن العجائب ما حتى عنه انه بعض اصدقائه شكى اليه سوء
حاله وكثرة ديونه فسأله ابو اسحق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال اصرف
هذا في دينك ثم وزن مثلها وقال اصرف هذا في مصالحة شانك وجعل يعتذر
اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بى بكاء شديداً فسئل عن بكاؤه
فقال بكائى على غفلتى عن حال صديقى حتى اقتقر الى رفع الحال الى الوقوف
موقف السؤال ۞

كند من قرى كُند بما وراء النهر يقال لها كند بازام وبازام هو اللوز لان بها
لوز كثير بها اللوز الغريبك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد ۞
لبلة مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها
آثار قديمة بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلث عيون احداها عين لهشر وهي اغزرها
ماء واعذبها والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج
فانها تنبعث بالزاج فاذا غلبت عين ماء لهشر صار الماء عذبا واذا غلبت عين
الشب او الزاج حال طعم الماء قال العذرى سور المدينة قد عقد بناءه على
تساوير اربعة صنم يسمى دريا وعليه صنم آخر وصنم يسمى مكجا وعليه
صنم آخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علا من البناء موضوع على
اعناقهم ومدينة لبلة انفردت بهذه البنية على ساير المدن وبها صيد البر
والبحر جميعاً وجلب منها العصفر الجيد والعناب الذى لا نظير له في الافاق
ويعمل بها الاديم الجيد الذى يحاكي الطافى ۞

لشبونة مدينة بالاندلس قديمة في غربي قرطبة قريبة الى البحر بها جبال
فيها اوكار البزاة للخلص ولا تكون في غيرها ولعسلها فصل على كل عسل

بالاندلس يشبه السكر اذا نُف في خرقة لا يلوثها وبها معدن انتمى الخالص
ويوجد بساحليا العنبر الفايق ملكيا الفرنج سنة ثلث واربعين وخمسمائة
وفي الان بيدم ٥

لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدعى في اكرم بقاع الاندلس
واكثرها خيراً سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها
حسناً وكثرة سيما التمشى والرمال والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكره
العذري ان بها عنباً وزن العنقود منها خمسون رطلاً بالبغدادى وان الحبة
من الحنطة اصاب هناك مائة حبة وارض لورقة يسقى نهر كنبل مصر يبسط
على الارض فاذا غاص يزرع عليه ويبقى عامها في المظامير خمسين سنة
وانثر ولا يتغير وكثيراً ما تصيبها آفة الجراد وحكى انه كانت في بعض كنايسها
جرادة من ذهب وكانت لورقة آمنة من جايحة الجراد فسقطت تلك الجرادة
فظهرت الجراد في ذلك العام ولم تفقد بعد ذلك وايضا لم توجد بها علّة
المقر التي تسمى اللقيس الى ان وجد في بعض الاساس ثوران من صفر احدها
قدام الاخر يلتفت اليه فلما اخذت من ذلك الموضع وقعت اللقيس في ذلك
العام ومن عجائبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في
وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتطيب في يوم آخر وفي مشهورة عرفها الناس
حكى العذري ان هذه الشجرة قلعها الحايبا ولم نصارى وانما فعلوا ذلك
لثرة الواردة عليهم بسببها وتزاحم الناس فبقيت مقطوعة زماناً ثم لقحت
بعد ذلك وفي الان باقية كذا ذكره العذري في شهور سنة خمسين واربعماية
وقل ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد الطرطوشي قل سمعت ملك الروم يقول اني
اريد ان ارسل الى امير المؤمنين بالاندلس هدية فان من اعظم حوائجي عنده
انه صمغ عندى ان في الفاختة الزرعة دنيصة وفي اندار منها زيتونة اذا كان
ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطمعت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلاً
عظيماً عند الله فانتصرح الى معاليه في تسلية اهل تلك الكنيسة ومداراتهم
حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة
وبها وادى الثمرات ذكر العذري ان هناك ارضاً تعرف بواى الثمرات يرد
اليه ماء واد هناك يسقيه فينبت التفاح والتمشى والتين والزيتون ونحوها
سوى شجر التوت من غير غرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثقات
الناس ٥

مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظيمة الخيرات كثيرة البركات طولها نحو

ثلثين ميلاً وهي أهلة وبها مدن وقرى وأشجار وثمار غراها الروم بعد الأربعين والأربعين حاربوهم وطلبوا منهم الأموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا أنفسهم وكان عدد عبيدكم أكثر من عدد الأحرار فقالوا لعبيدكم حاربوا معنا فإن ظفرتم فأنتم أحرار ومالنا نلّم وإن توانيتم قتلنا وقتلتم فلما وافى الروم حملوا عليهم حملة رجل واحد ونصرهم الله فهزمهم وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً ولحق العبيد بالأحرار واشتدّت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك ابداً، ينسب إليها ابن السمنطى الشاعر المالطى كان آية في نظم الشعر على البديهة قال أبو القاسم ابن رمضان المالطى اتخذ بعض المهندسين بمالطة ملكها صورة تعرف بها أوقات ساعات النهار وكانت ترمى بنادق على الصنّاج فقلت لعبد الله ابن السمنطى أجر هذا المصراع، جارية ترمى الصنّج، فقال بها القلوب تنتهج

كلّ من أحكمها إلى السماء قد عرج وطالع الأفلاك عن سرّ البروج والدرج
كانه يقرأها من حفظه ✽

ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون من انحر النواحي وأخصبها وأكثرها خيراً وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة أو قرى أو مزارع أو مراعى هوائها أصحّ الأهوية ومياها أعذب المياه وأحقيها والمياه العذبة عتت جميع جبالها وضواحيها وتربها الطيب الأتربة وبلادها خبارا وسمقند وجند وجند وأهلها أهل الخير والنصّاح في الدين والعلم والسمّاحة فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كانهم في دار واحدة وما ينزل أحد باحد ألاّ كأنه نزل بدار نفسه من غريب وبلدى وحقّة كل امرء منهم على الجود والسمّاح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة أو توقع مكافأة، حكى الاصطخرى انه نزل منزلاً بالصغد فرأى داراً ضربت الأوتاد على بابها فقالوا أن ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة ولم يمنع من دخوله وأصل ليلاً ولا نهياراً والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق والوقف على سبيل الجهاد وأهل العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مفازة ألاّ وبها من الرباطات ما يفصل عن نزول من طريقه وقيل بلغنى أن بما وراء النهر أكثر من عشرة آلاف رباط في أكثرها إذا نزل الناس به له طعام لنفسه وعلف لدوابه أن احتاج، وجميع ما وراء النهر تغر من حدود خوارزم إلى أسبججاب وهناك الترك العزبة من أسبججاب إلى فرغانة الترك للخلافة ولم يزل ما وراء النهر على هذه الصفة إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ستماية وطرد الخنساء وقتل ملوك ما

وراء النهر المعروفين بالخانية وكان في كَرّ قلنر ملك يحفظ جانبها فلمّا استولى على جميع الأنواحي عجز عن ضبطها فسَلَطَ عليها عساكره حتى نهبوها وأجلى الناس عنها فبقيت تلك الأديار الله وصفت للجنان أحسنها خاوية على عروشها ومباحها مندثرة معتلة وقد ورد عقيب ذلك عساكر انتنر في سنة سبع عشرة وستماية وحربوا بقاياها والآن بقي بعض ما كان عليها فسجّان من لا يعتريه التغيّر والنزوال وكلّ شيء سواه يتغيّر من حال إلى حال هـ

مدينة الخحاس ويقال لها أيضا مدينة الصغر لها قصّة عجيبّة مخالفة للعادة جدّا ولدى رايت جماعة كتبوها في كُتب معدودة كتبتها أيضا ومع ذلك فإنها مدينة مشهورة المذكّر قل ابن النقيّة ذهب العلماء الأقدمون إلى أن مدينة الخحاس بناها ذو القرنين وأودعها كنوزها وطلسمها فلا يقف عليها أحد وجعل في داخلها حجر البهتة وهو مغناطيس الناس فإن الناس إذا وقف حذاءه جذبته كما يجذب المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت وأنه في مفاوز الأندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبر مدينة الخحاس وخبر ما فيها من الثلوز وأن إلى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة وأموال عظيمة كتب إلى موسى بن نصير عامل المغرب وأمره بالمصير إليه والحرص على دخولها وأن يعرفه حالها ودفع الثناب إلى نائب بن مدرّك فحمّله إلى موسى وهو بالقيروان فلمّا قرأه تجهّز وسار في ألف فارس نحوها فلمّا رجع كتب إلى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم أصلح الأمير صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة أخبرك يا أمير المؤمنين أنّي تجهّزت لأربعة أشهر وسرت في مفاوز الأندلس ومعى ألف رجل حتى أوغلت في نرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار فسرت ثلاثة وأربعين يوماً أحاول مدينة لم ير الرّاؤون مثليها ولم يسمع النّاسمعون بنظيرها فلاح له بريق شرفها من مسيرة ثلاثة أيام فأفرعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعباً من عظمتها وبعد اقتلارها فلمّا قربنا منها فإذا أمرها عجيب ومنظرها هائل فنزلنا عند ركنها انشرفي ثم وجهت رجلاً من أحماني في مائة فارس وأمرته أن يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنّا يومين ثم وافي اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى إليها مسلماً فجمعت أمتعة أحماني إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لأنظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه فأمرت عند ذلك باتخاذ السلايلمر وشدّ بعضها إلى بعض بالأحبال ونصبتها إلى الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتي

خبر ما فيها عشرة آلاف درهم فانتدب لذنك رجل من اهلنا ينسّم ويقرا
وينعّو فلما صار على سورها واشرف على ما فيها فقهه ضاحكاً ونزل اليها
فناديها ان اخبرنا بما فيها وما رأيته فلم يجيبنا فجعلت لمن يصعد ويأتي
خبر ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل من حمير واخذ الدنانير
ثم صعد فلما استوى على السور فقهه ضاحكاً ثم نزل اليها فناديها ان اخبرنا
بما ترى فلم يجيبنا فصعد ثالث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع اهلنا
بعد ذلك من الصعود فلما أيسست عنها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور
المدينة فانتهيت الى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية فامرت بانتساخها
فكانت

شعر

ليعلم امرؤ ذو العز المنيع ومن يرجو الخلود وما حتى بمخلود
لو ان حياً ينال الخلد في مهل لنال ذلك سليمان بن داود
سالت له العين عين القتل فابصت فيه عيلاً جزيلاً غير مصرود
وقل للجن انشوا فيه لي اثراً يبقى الى الخسر لا يبلى ولا يودي
فصيروه صفاحاً ثم ميل به الى البناء باحكام وتجويد
وافرغوا القتل فوق السور مخدراً فصار صلباً شديداً مثل صيخود
وصك فيه كنوز الارض قنينة وسوف يظن يوماً غير محدود
ثم يبق من بعدها في الارض سابعة حتى "تظمن رمسا" بعد اخذود
وصار في بطن قعر الارض مضطجعا "مظمنا بطوايق للاميد
هذا ليعلم ان الملك منقطع آلا من الله ذي انتقوى وذى للود

قال ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فاذا في مقدار ميل في
ميل كثيرة الامواج فاذا رجل قف فوق الماء فناديها من انت فقال انا رجل
من الجن كان سليمان بن داود حبسه والذي في هذه البحيرة فاتيته لانظر
ما حاله قلنا له ما بالك قائماً فوق الماء قال سمعت صوتاً فظننته صوت رجل ياتي
هذه البحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فيصلي على شاطئها اياماً ويهلل
الله ويمجده قلنا من تظنه قال اشته للخضر عم فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ
قال وكنت اخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في الماء فراوا حياً من
صفر مطبقاً راسه مختوماً برصاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على
فرس بيده رمح مطرد من صفر فطار في انهواء وعويقول يا نبي الله لا اعود ثم
غاصوا ثانية وثالثة فاخرجوا مثل هذا فضاخوا خوفاً من قطع الزاد فاخذت

مظمنا e^١) بطن b.c^٢) تظمن e^٣) يتضمن b^٤)

انظريق لك سلكتها أولاً حتى عدت الى قيروان ولجد لله انذى حفظ لامير المؤمنين اموره وسلم له جنوده والسلام ، قل لما قرأ عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهرى قل له ما تظن باولييك الذين سعدوا السور قل الزهرى يا امير المؤمنين لان لتلك المدينة جناً قد وكلوا بها قل فن اوليك الذين يخرجون من الحباب ويطيرون قل اوليك مرده للجن الذين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام في البحار هذا ما رواه ابن النقيب ،

وقال ابو حامد الاندلسى دور مدينة الخراس اربعون فرسخاً وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال ولها كتاب مشهور في كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عم بناها وليس لها باب ظاهر واساسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبني الى جانب السور بناءً عالياً متصلًا به وجعل عليه سلماً من الخشب متصلاً بأعلى السور وندب اليه من اعطاه مالا كثيراً وان ذلك الرجل لما رأى داخل المدينة ضحك وألقى نفسه في داخل المدينة وسمعوا من داخل المدينة اصواتاً هائلة ثم ندب اليه آخر واعطاه مالا كثيراً وأخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة ويخبر بها يرى فلما صعد وعاب المدينة ضحك وألقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتاً هائلة ايضاً ثم ندب اليه رجلاً شجاعاً وشد في وسطه حبلًا قويًا فلما عين المدينة ألقى نفسه فيها فجذبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جناً يجرون من علا على السور فليسوا منها وتركوها ، وذكر ابو حامد الاندلسى في وصف مدينة الخراس قصيدة منها شعر

وتقبله الملوك ربي حيث ما	فلك المروج يجر في سجداته
ارض بحيرة لك دانت بها	جن الغلا والطير في غدواته
والريح يحمله الرخاء اينما	شهرين ملعلها الى روحاته
كالطود مبهمه بأس راسخ	اعبى البرية من جميع جهاته
والقطر سال بها فضاء مدينة	عجباً بحار الوهم دون صفاته
حصن الخراس احاط من جنباتها	وعلى غلو السلم في غلواته
فيها ذخايره وجل كنوزه	والله يكلها الى ميقاته
في الارض آيات فلا تك منكراً	ف عجائب الاشياء من آياته هـ

مراغة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد أذربيجان قصبتها وفي كثيرة الاهل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة الاشجار وافرة الثمار بها آثار قديمة للمجوس ومدارس وخانقاهات حسنة ، حدثني بعض اهلها ان بها بستاناً يسمى

قيامتنا بفرسخ في فرسخ وأن أربابه لا يقدر أن يحصل ثمرتها من النثرة فتتناثر من الأشجار ويقرب قيامتنا بجمّة يغور الماء لحار عنها يأتيها أصحاب العاعات يستحمون بها وينفعون بها ويحيون عدة أكثر ما يأتيها الزمى والجري فاذا انفصل هذا الماء عن الجمّة ويجري على وجه الأرض يصير جراً صليداً، وخارج المدينة غار يدخله الإنسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا أمعن يرى فيه شيئاً صليباً لا يقرب منه أحد ألا هلك يزعمون أنه طلسم على نذر والله أعلم، وبها جبل زحلقان وهو جبل يقرب مراغة به عين ماء عذب يحجن به الدقيق فيربو كثيراً وجسن خبزة والخبازون يحمرون أدقّتهم به ويصير هذا الماء جراً ينعد منه خور ضام يستعملها الناس في ابنيتهم، ومن مفاخرها القاضي صدر الدين المعروف بالجود والكرم وفنون الخيرات وصنوف المبرات من خيراته سور مدينة قزوین الذي عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا فانه بنا ابواب المدينة بالاجر في غاية العلو وبقيّة السور بالطين وشرافاتها بالاجر والمدينة في غاية السعة، وحكى انه اراد ان يتخذ لنفسه قبراً بقرب حجرة رسول الله صلعم فبعث الى امير المدينة واعلمه ذلك فشرط ان يبعث اليه ملا جراب ذهباً فقال القاضي ابعث الى الجراب حتى امله ذهبا فلما رأى امير المدينة كبرهته وسماحة نفسه بعث اليه اذن عناق ومكنه من ذلك فلما توفي دفن في المدينة وموضع رأسه قريب من قدم رسول الله صلعم، وحكى الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان من الابدال في كتاب صنّعه في كراماته وعجايب حالته قال رايت فوجاً من الملايكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا فسالت الى من هذه الهدايا قالوا الى قاضي مراغة قلت ما هو الا عبد مكرم قالوا ان هذه له لكرامته رسول الله صلعم هـ

مريبطر مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال صاحب معجم البلدان ان فيها الملعب ذو العجايب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا نزل فيه سعد واذا سعد عليه نزل ان صحّ ذلك فانه ذو العجايب جداً هـ

المستطيلة قال ابو القاسم الجهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر بها دائم صيفاً وشتاء بحيث اهلها لا يقدر أن يباردوا واما يجمعونها في السنايل ويفركونها في بيوتهم بها براءة كثيرة عدد الغربان عند غيرهم لكنها ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدجاج وامثالها هـ

المصبصة مدينة بارض الروم على ساحل جيكان كانت من تغور الاسلام وفي انى نطق هـ ٩)

الان بيد اولاد كيون سميت بالمصيصة بن انروم بن ابيقن بن سام بن نوح عم
قال المهلبى من خاصية هذه المدينة الغراء المصيصة الله لا يتولد فيها انقل
واذا غسلتها لم تتغير عن حالتها وتحمل الى ساير البلدان وربما بلغت قيمة
الغرة منها ثلثين ديناراً ٥

ملطية مدينة بارض الروم مشهورة بها جبل فيه عين حدثت بعض التجار
ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى اليبساس يشربه الانسان لا
يضره شيئاً فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ٥

موغان ولاية واسعة بها قرى ومروج بالذربيجان على يمين القاصد من اردبيل
الى تبريز وفي جروم واذربيجان كلها صرود كانت منازل التركمان لسعة رفعتها
وكثرة عشبها والان اتخذها التتر مشتاة وجلا عنها تركمانها قال ابو حامد
الاندلسى رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد هرب عنها اهليها
لثرة ما بها من الثعابين والحيات وقال رايت عند اجتيازى بها شجاعاً عظيماً
فزعنت منه ٥

ميفارقين مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عم
وبقى حايئها الى وقتنا هذا حتى ان ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم
اسمه مروتا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية اللبرى فرضت لشابور
ذى الاكتاف بنت وعجز اهلها الفرس من علاجها فاشار بعض اصحابه باستدعاء
مروتا لعلاجها فبعث الى قسطنطين يسأله فبعثه اليه فعالجها مروتا ففرج
بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسأل مروتا الهدنة بينه وبين قسطنطين
فاجابه الى ذلك وكان يجرى بينهما محاربات شديدة ولما اراد الانصراف قال له
شابور سل حاجة اخرى فقال انك قتلت خلقاً كثيراً من انصارى فاسالك
ان تامر بجمع عظامهم الى فامر له بذلك فجمعوا من عظام النصرارى شيئاً كثيراً
فاخذها معه الى بلاده واخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك
وقال له سل حاجتك فقال اريد ان يساعدنى الملك على بناء موضع فى بلادى
فكتب قسطنطين الى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال فعاد الى مكانه
وبنى مدينة عظيمة وجعل فى وسط حايئ سورها عظام شهداء النصرارى الله
جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدور صالا معناه مدينة الشهداء
واختار لبنائها وقتاً صالحاً لا تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية ابواب منها باب
يسمى باب الشهوة له خاصية فى هيجان الشهوة او ازالته لم يتحقق عند
انساقل ولا ان هذه الخاصية للدخول او الخروج وباب آخر يسمى باب الفرج

والغمر بصورتين منقوشتين على الحجر اما صورة الفرج فرجل يلعب بيده واما صورة الغمر فرجل قائم على راسه حفرة فلا يرى بميافارقين مغموم الا نادراً وفي برج يعرف ببرج على بن وهب في الركن الغربى القبلى فى اعلاه صليب منقور دبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قامة بالبيت المقدس صليب مثله قيل ان صانعهما واحد وبني بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وفي باقية الى زماننا في الخلعة المعروفة بزقاق اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منطقة الزجاج فيها دم يوشع بن نون عم وهو شفا من كل داء واذا طلى به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية الكبرى اعطاه قسطنطين عند عوده ٥

هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسى ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها بحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها شاكى السلاح ونادى يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا ان الرشيد وكان الرشيد قائماً فعاد الرومى الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تأسف ولام خدمه على تركهم ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فائتدر جلّة القواد وكان عند الرشيد مخلد بن الحسين وابراهيم الفزارى قال يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالبأس والنجدة ومن قتل منهم هذا العليج لم يكن فعلاً كبيراً وان قتله العليج كانت وصمة على العسكر كبيرة فان راي الامير ياذن لنا حتى تختار له رجلاً فعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى رجل يعرف بابن الجزرى وكان من المتنوعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالنجدة فقال له الرشيد اخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فادناه الرشيد وودّعه واتبعه وخرج معه عشرون من المتنوعة فقال لهم العليج وهو يعدم واحداً واحداً كان الشرط عشرين وقد ازدادتم رجلاً ولن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك الا واحد فلما فصل منهم ابن الجزرى تأمله العليج قال له اتصدقني فيما اسالك قال نعم قال بالله انت ابن الجزرى قال نعم فقال ملاً كفوء ثم اخذا في شأنهما حتى طال الامر بينهما وكان الفرسان ينفقان تحتهم وزجا برميحيهما وانتصيا بسيفيهما وقد اشتد الحُر فلما ايس كل واحد منهما عن انظر بصاحبه وتى ابن الجزرى فدخل المسلمين كابة وغلظت الفار فاتبعه العليج فتمكن ابن الجزرى منه فرماه بوهق واستلبه عن ظهر فرسه ثم عطف عليه ما وصل الى الارض حتى فارق راسه فكبر المسلمون تكبيراً واتخذل المشركون

وبادروا الى الحصن واغلقوا الابواب فصمّت الاموال على ابن الجزرى فلم يقبل منها شيئاً وسأل ان يُعفى ويُترك بمكانه واقام الرشيد عليها حتى استخلصها وسبى اهلها وخربها وبعث فيسقوس للجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل واحد من البطارقة دينارين ۞

هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم الماء محيط بها وهي كالجزيرة ليس اليها الا طريق واحد تنسب اليها رمة بنت ابراهيم الهزاراسبية المشهورة بانها ما تناولت ثلثين سنة طعاماً وحكى ابو العباس عيسى المروزي انها اذا شمّت رائحة الطعام تأذت وذكرت ان بطنها لاصفاً بظهرها فاخذت كيساً فيه حب القطن وشدته على بطنها لئلا يقصف ظهرها وبقيت الى سنة ثمان وستين ومايتين ۞

وادي الحجارة ناحية بقرب طليطلة قل العذرى لا يدخلها احد من غير اهلها بصبي ابنا له ويعيش فيها هذا قول العذرى وجاز ان يكون مراده ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم بصحة ذلك ۞

وشلة قرية بأذربيجان من قرى خوى بها عين من شرب من مائها يسهل في الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئاً من الحبوب وشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال ۞

والوطه مدينة بحزيرة مبرقة كبيرة حصينة نائمة الارض رخيصة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذرى بها ارحية عجيبة وذاك ان المياه اذا قلت لا تدير الرحا فهدوا الى عود غلظ دورته نحو عشرة اشبار وطلوه سبعة اذرع وشقوه بنصفين وحفرون وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويضمون احدهما الى الآخر ويفتحون في اخره كوة مقدار حافر سمار ثم ينصبونه على الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الماء من الثقبة تلك في العود بالقوة ويضرب امشاط الدولاب ويدور الرحاء ويغرب والوطه فتق كأنه بير ينزل الناس فيه بالمصابيح الى اسفل فيجدون فيه ساقية ماء وبعدها ظلمة تاخذ بالنفس ولا يبقى فيها المصباح واذا القى في تلك الساقية شئ يخرج الى البحر ويوجد فيه ۞

ياسى جهن موضع بين خلاط وارزن الروم به عين يغور منها الماء فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شئ من الحيوان يموت في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من ينح

الغريب من الدنو منها ٥

يونان موضع كان بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وانها منشأ للحكام اليونانيين والان استولى عليها الماء من عجائبها ان من حفظ شيئاً في تلك الارض لا ينساه او يبقی معه زماناً طويلاً وحتى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع يذكروا ما غاب عنهم ولهذا نشأ بهذه الارض للحكام الفضلاء الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادراً ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون وكان حكيماً زاهداً في الدنيا ونعيمها رغباً في الآخرة وسعادتها دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد الملوك واكابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرائب حكمته ونوادير كلامه فحسده جمع فاتهموه بمحبة الصبيان وذكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه جمع بالزور عند قاضيهم وحكم قاضيهم عليه بالقتل فحبس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفاً من موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصحت رايه في بقاء النفس فقالوا له هل لك ان تخلصك عن القتل بفداء او هرب فقال اخاف ان يقال لي لم هربت من حينا يا سقراط فقالوا تقول لاني كنت مظلوماً فقال ارايتم ان يقال ان ظلمك القاضي والعدول فكان من الواجب ان تظلمنا وتفر من حينا فماذا يكون جوابي وذاك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب عليه الانقياد وان كان مظلوماً فلذلك انقاد سقراط للقتل فامعوا على قتله بالسّم فلما تناول السّم ليشربه بكى من حوله من الحكماء حزناً على مفارقتهم قال اني وان كنت افارقكم اخواناً فضلاء فما انا ذاهب الى اخوان كرام حكماء فضلاء وشرب السّم وقضى نحبه ٥

وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس فكان حكيماً زاهداً في الدنيا ويقول بالتناسخ فوقع في زمانه وباء هلك من الناس خلق كثير فتضرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسالوا نبيهم وكان من انبياء بني اسرائيل عن سبب ذلك فاوحى الله تعالى اليه انهم متى ضعفوا مذهباً لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فاطهروا مذهباً آخر بجنبه وضافوه الى المذهب الاول فزاد الوباء فعادوا الى النبي عم فاوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قرنوا به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تردون للحكمة وتمتنعون عن الحكمة والهندسة فابلاككم الله تعالى بالوباء عقوبة لتعلموا ان العلوم للحكمة والهندسية عند الله بمكانة ثم القى اصحابه انكم متى امكنكم استخراج

خَتْنَيْنِ مِنْ خَتْنَيْنِ عَلَى نَسَبَةِ مَتَوَالِيَةٍ تَوَصَّلْتُمْ عَلَى تَضْعِيفِ الْمَذْبُوحِ فَانْهَ لَا حِيلَةَ فِيهِ دُونَ اسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ فَتَعْلَمُوا اسْتِخْرَاجَ ذَلِكَ فَارْتَفَعَ الْوَبَاءُ عَنْهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مِنْ أَمْرِ الْحِكْمَةِ هَذِهِ الْأَعْجُوبَةُ تَلَمَّذَ أَفْلَاطُونُ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ أَرِسْطَاطَالِيْسُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى كُرْسَى الْحِكْمَةِ بَعْدَهُ وَكَانَ أَفْلَاطُونُ تَارِكًا لِلدُّنْيَا لَا يَحْتَمِلُ مِنْهُ أَحَدٌ وَلَا يَعْلَمُ الْحِكْمَةَ إِلَّا مَنْ كَانَ ذَا فَطَانَةٍ وَنَفْسِ خَبْرَةٍ وَالتَّلْمِيذُ يَأْخُذُ مِنْهُ الْحِكْمَةُ قَدَّمَ لِاحْتِرَامِ الْحِكْمَةِ، وَحَتَّى أَنْ أَلَسْكَندَرُ ذَهَبَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَفْلَاطُونُ اسْتِئْذَانَ اسْتِئْذَانَهُ فَوَقَّفَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَشْرِقَةِ قَدِ اسْتَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارٍ يَأْوِي إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأَسْكَندَرُ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ تُزِيلَ عَنِّي ضَلَاكَ فَقَدْ مَنَعْتَنِي الْوُقُوفَ فِي أَنْشَمَسٍ فَدَعَا لَهُ بِذَهَبٍ وَكُسُوفَةٍ فَخَرَّةٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَالْقَصَبِ فَقَالَ لَيْسَ بِأَفْلَاطُونٍ حَاجَةٌ إِلَى حِجَارَةِ الْأَرْضِ وَهَشْمِ النَّبَاتِ وَلُعَابِ الدُّودِ وَأَمَّا حَاجَتُهُ إِلَى شَيْءٍ يَكُونُ مَعَهُ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا أَرِسْطَاطَالِيْسُ وَيُقَالُ لَهُ الْمُعَلِّمُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ نَقَّحَ عِلْمَ الْحِكْمَةِ وَاسْقَطَ سَخِيفَهَا وَقَرَّرَ اثْبَاتِ الْمُدَّعَى وَطَرِيقَ التَّوْجِيهِ وَكَانَ قَبْلَهُ يَأْخُذُونَ بِالْحِكْمَةِ تَقْلِيدًا وَوَضَعَ عِلْمَ الْمَنْطِقِ وَخَالَفَ اسْتِئْذَانَهُ أَفْلَاطُونُ وَأَبْطَلَ التَّنَاسُخَ قِيلَ لَهُ كَيْفَ خَالَفْتَ اسْتِئْذَانَ فَقَالَ اسْتِئْذَانُ صَدِيقِي وَلِخَلْقٍ أَيْضًا صَدِيقِي ثَلَاثُ الْحَقِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اسْتِئْذَانِهِ وَكَانَ اسْتِئْذَانُ الْأَسْكَندَرِ وَوَزِيرِهِ فَآخُذَ الْأَسْكَندَرُ بِرَأْيِهِ الْأَرْضَ كُلَّهَا حَتَّى أَنْ أَرِسْطَاطَالِيْسُ سَلَّ لَمْ حَرَكَةَ الْأَقْبَالِ بَعْلَةً وَحَرَكَةَ الْأَدْبَارِ سَرِيعَةً فَقَالَ لِأَنْ الْمُقْبِلُ مُصْعَدٌ وَالْمَصْعُودُ يَكُونُ مِنْ مِرْقَاةٍ إِلَى مِرْقَاةٍ وَالْمُدِيرُ كَالْمُقْدُوفِ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سَفَلٍ، وَحَتَّى الْحَكِيمُ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَتْحِ بَحْمِي السُّهْرَوْدِي الْمُلْقَبُ بِشَهَابِ الدِّينِ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْتِظَانِ رَأَيْتُ فِي نُورِ شَعْشَعَانِي بِمَثَلِ إِنْسَانِي فَإِذَا هُوَ الْمُعَلِّمُ فَسَالَتْهُ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنَ الْحُكَمَاءِ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَسَالَتْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنَسْتَرِيِّ وَأَمَثَالِهِ فَقَالَ أَوَّلِيكَ ثُمَّ الْفَلَاسَفَةُ حَقًّا نَطْلَقُوا بِمَا نَطْلُقْنَا فَلَمْ زَلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ، وَحَتَّى أَنْ أَلَسْكَندَرُ قَالَ لِأَرِسْطَاطَالِيْسٍ قَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ بِفَتْحِ الْمَدِينَةِ اللَّهُ أَنْتَ مِنْهَا إِذَا تَرَى قَالَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ أَرَى أَنْ لَا يَبْقَى عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَيْلًا يَرْجِعُ أَحَدٌ يَخَالُفُكَ فَقَالَ الْأَسْكَندَرُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُوْذَى أَحَدٌ فِيهَا احْتِرَامًا لِجَانِبِكَ فَكَلَامُ الْوَزِيرِ عَجَبٌ وَكَلَامُ الْمَلِكِ اعْجَابٌ مِنْهُ،

وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا دِيوجَانِسُ وَكَانَ حَكِيمًا تَارِكًا لِلدُّنْيَا مَفْرَقًا لَشَهَوَاتِهَا وَلِذَاتِهَا مُخْتَارًا لِلْعَزَلَةِ وَلَا يَرْضَى بِاحْتِمَالِ مِنْهُ مَنْ أَحَدٌ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي بَسْتَانٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُلُوكِ فَكَلَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ بِفَتْحِ

بلدتك فقال ايها الملك ففتح البلاد عادة الملوك تلى الركن من طباع الدواب
وحكى انه راي صياداً يكلم امرأة حسناء فقال له ايها الصياد احذر ان تصاد
وحكى انه راي امرأة حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت
لتزنى انما خرجت لتزنى وحكى انه راي رجلاً مع ابنه والابن شديد الشبه
بابيه فقال للصبي نعم الشاهد انت لأُمك وحكى انه نظر الى شاب حسن
الصورة قبيح السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح ،

وينسب اليها بطليموس صاحب العلم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك
وسير الكواكب بالبراهين الهندسية فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب
الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة وبعضها بطلئ
للكركة وبعضها يدور رحوية وبعضها يدور دولايبية وبعضها يدور حمايلية وان
حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محبلة بكرة الارض
وبعضها غير محبلة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركز خارج من مركز
الارض واقام على ذلك كلها البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجاً برجاً
ودرجة درجة وثانية ثانية حتى يقول فى يوم كذا وفى ساعة كذا يكون
الكسوف او الخسوف ويقع كما قال واعجب من هذا انه يبين بالبراهين
الهندسية ان ما بين السماء والارض من المسافة كم يكون ميلاً وان كل فلك
من الافلاك تحتها كم يكون ميلاً ودورتها كم يكون ميلاً وقطرها كم يكون ميلاً
ومن اعجب الاشياء وضع الاصطراب والتقويم فسبحان من علم الانسان ما
لم يعلم ،

وينسب اليها بطليموس صاحب الاحكام الخجومية يزعم انه حصل له بالتجربة
مرة بعض اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب وليس على ذلك
برهان كما فى المجسطى لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات
وشرايط كثيرة قلما تحصل لاحد فى زماننا ومن اراد شيئاً من ذلك فلينظر فى
احكام جاماسب وزير كشتاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عم
وحكم بمبعث موسى وعيسى ونبيينا عم وبازالة الملة الجوسية وخروج الترك
وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة ،

وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية
واجرام ارضية فى اوقات مخصوصة وكتابنا هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ،
وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الاثمان على
اصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه استخرج اصول النغمات وهو

اول من تكلم في هذا العلم وفأيدته ان المريض انذى عدم نومه او قراره يلهي بهذه الاصوات فربما ياتي النوم او يخف عنه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع تلك الاصوات وكذلك الحزين انذى يغلب عليه الحزن يشغل بشىء من هذه الألحان فيخف عليه بعض ما به

وينسب اليها اقليميون وهو صاحب الفراسة والفراصة في الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكائه كما قال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين فانك اذا رايت انساناً مصفر اللون ترى انه مريض فان لم تجد آثار المرض تعلم انه خائف واذا رايت رجلاً كبير الراس تعلم انه بليد تشبيهاً بالجار واذا رايت رجلاً عريض الصدر دقيق الخصر تعلم انه شجاع لانه شبيه بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى الحكيم اقليميون

وينسب اليها اوقليدس واضع الاشكال الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة والاشكال الموقوفة بعضها على بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا يستعد لهذا الفن من العلوم الا كل ذى فطنة وذكاء فانه من العلوم الدقيقة

وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وجه عجيب وهو ان يخرج شكلاً جميع اضلاعه متساوية طولاً وعرضاً واقطاره كذلك ويكون جميع سطوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواصاً اذا ضربت في اوقات معينة واما شكل ثلثة في ثلثة فاجربة لسهولة الولادة وهو اول الاشكال واخرها الف في الف قال ايضا مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك على رايته

وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكاء نفسه والقى اليه في نومه حتى انه رأى طيراً سقط من الجو يضرب بجناحيه ثم اخذ شيئاً من الماء في منقاره وصب ذلك في منفذ ذرقه فانفصل منه ذرقه وطار فوضع الحقنة على ذلك عند ما يكون الاحتباس في الامعاء وحكى انه كان على اصبعه جراح بقى مدة لم يقبل المعالجة فرأى في نومه ان علاجه فصد عرق تحت كتفه من الجانب الخالف ففعل ذلك فعوفي وحكى انه قيل لجالينوس كيف خرجت على اقرانك بوفور العلم فقال لان ما انفقوا اوليك في الحمر انا

انفقتم في الزيت ، وحنى انه اصابه في آخر عمره اسهل شديد فليل له كيف
 عجزت عن حبس هذه وانت انت فدعا بطشت املاء ماء فرمى فيه دواء
 انعقد الماء فيه فقل اقدر على حبس الماء في انطشت وما اقدر على حبس
 بنى لتعلموا ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضاء الله تعالى قل الشاعر
 ارسلو مات مدفوناً ضئيلاً وافلانن مفلوجاً ضعيفاً
 مضى بقراط مسلواً ضعيفاً وجالينوس مبطوناً نحيفاً
 هؤلاء فضلاء الناس ماتوا اسوء ميتة لتعلموا ان هو انقاعر فوق عباده
 والله الموفق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء فسوّاهَا، وَاغْطَشَ نِيلَهَا، وَاخْرَجَ نَخَاهَا،
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، وَالصَّلَاةَ
عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَرَ الْمُتَّقِينَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَمَصْدُقًا عَمَّا، وَعَلَى أَلِهَ النَّبِيِّينَ
وَأَحِبَّاهِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى مَنْ أَتْبَعَ سَبِيلَهُ وَارْتَضَاهَا ۝

الاقليم السادس

أوله حيث يكون انطلَّ نصف النهار عند الاستواء سبعة أقدام وستة اعشار
وسدس عشر قدم ويفصل ثلَّ آخره على اوله بقدم واحد فقط ويبتدى من
مسائن ترك المشرق من قنن وتون وخرخيز وديمك والنعزغز وأرض التركمان
وبلاد الخزر واللان والسريير يمر على انقسطنطينية والرومية النبرى وبلاد الممان
وافرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهى الى بحر المغرب وأطول نهار هولاء فى اول
الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع
ونوله فى وسطه من المشرق الى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون
ميلاً وثلاث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون
دقيقة وتكسيرة الف ألف ميل وستة واربعون ألف ميل وعشرون ميلاً وكذا
دقائق ولنذكر شيئاً من أحوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق ۝

أبولدة مدينة بارص الفرنج عظيمة مبنية بأحجارة لا يسكنها إلا الرهبان ولا
تدخلها امرأة لانه أوصى شهيداً بذلك واسم شهيداً بالـ زعموا انه
كان اسقفاً بفرنجة فتشاجر اهلياً واتى هذا الموضع وبنى هذه المدينة وهى
كنيسة عظيمة معتبرة عند النصارى ، حى الطرطوشى قال ما رايت فى
جميع بلاد النصارى أعظم منها ولا أكثر ذهباً وفضةً وأكثر أوانيها كأجامر
والنؤس والابريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة
شهيداً وجهه الى المغرب وبها صنم آخر من ذهب وزنه ثلثمائة رطل ملصق
شهره بلوح واسع عريض جداً قد كلل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح أنيدين
على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عم وبها من صلبان الذهب والفضة
والواج الآثار كلها من الذهب والفضة قد كلل بالياقوت ۝

أشنت مدينة بارص الفرنج حكى العذرى ان بهذه المدينة عادة عجيبة وفي ان اهلها اذا اشتروا متاعاً تنبوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فمن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولخوانيتهم حُرَّاس فمن ضاع منه شيء غرموا لحارس قيمته ۞

أفرجة ارض واسعة في آخر غربى الاقليم السادس ذكر المسعودى ان بها نحو مائة وخمسين مدينة قاعدتها بريزة وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وانها غير خصبة لكونها ردية للحرث قليلة الثمر معدومة الشجر واهلها الفرنج وهم نصارى اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار اصلاً لان القتل عندهم اسهل من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات ۞

أفش مدينة في بلاد الفرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى نهر افش بها جمّة غزيرة الماء جدّاً عليها بيت واسع الفضاء يستحضر فيه اهلها على بعد من الجمّة خوفاً من شدة سخونة الماء الذى يفور من الجمّة ۞

أنطرحت مدينة بارص الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ارضها سخنة لا يصلح فيها شيء من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشى ودورها واصوافها وليس ببلادهم حطب يشعلونه بحاجاتهم وانما عندهم طين يقوم مقام الحطب وذلك انهم يعمدون في الصيف اذا خفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل رجل منها مقدار حاجته ويبسطه في الشمس ينشف فيكون خفيفاً جدّاً فاذا عرض على النار يشتعل وتأخذ فيه النار كما تأخذ في الحطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كنار كبير الزجاجين واذا احترقت قطعة لا جمر لها بل لها رماد ۞

أيرلاندة جزيرة في شمالى الاقليم السادس وغربيها قل العذرى ليس للمجوس قاعدة الا هذه الجزيرة في جميع الدنيا ودورها الف ميل واهلها على رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيعة واحد منها مائة دينار واما اشراقهم فيلبسون برانس مثلثة باللاتى وحتى ان في سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهونون عظيم جدّاً يصيدون اجراءها يتأدّمون بها وذكرنا ان هذه الاجراء تتولد في شهر ايلول فتصاد في تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى في هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فصلب لحما لا يصلح للاكل اما كيفية صيدها ذكر العذرى ان الصيادين يجتمعون في مراكب ومعهم نشيل كبير من حديد ذو اضراس حداد وفي النشيل حلقة عظيمة قويّة وفي الحلقة حبل قوى فاذا ضفروا بالجرو صفقوا بايديهم وصوتوا فيتلهى الجرو بالتصفيق ويقرب

من المراكب مستانساً بها فينضم احد الملاحين اليها ويجتث جبهته حثاً شديداً يستلذّ للجرو بذلك ثم يضع النشيل وسط راسه واخذ ملققة من حديد قوية ويضرب بها على النشيل باثر قوة ثلاث ضربات فلا يحس بالضربة الاولى والثانية والثالثة يضطرب اضطراباً شديداً فرمما صادف بذنبه شيئاً من المراكب فيعطبها ولا يزال يضطرب حتى ياخذها اللغوب ثم يتعاون ركاب المراكب على جذبه حتى يصير الى الساحل وربما احسنت أمّ الجرو باضطرابه فتتبعهم فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الماء فاذا شمّت رائحة الثوم استبعثتها ورجعت القهقري الى خلف ثم يقتلون لحم الجرو وتلحونه ولحمه ابيض كاللبن وجلده اسود كالنفس ۵

باكويه مدينة بنواحي دريند بقرب شروان بها عين نفط عظيمة تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درم والى جانبها عين اخرى تسيل بنفط ابيض كدهن الزبيب لا تنقطع نهائياً ولا ليلاً تبلغ قبالتها مثل الاولى من عجائبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي ان بها ارضاً ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها ويقتلون لحنها ويجعلونه في جلودها مع الملح وما شاءوا من الالبازير وياخذون انبوبة من القصب الغليظ النافذ ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفنونه تحت ذلك التراب ويتركون القصب خارجاً فتخرج مائية اللحم كلها من القصبه فاذا نفذت المادية علموا ان اللحم قد نصج فيخرجونه وقد تهرأ، وحتى بعض التجار انه راي بها نارا لا تزال تضطرم ولا تنطفئ لان موضعها معدن اللبريت وحتى ابو حامد الاندلسي ان بقرب باكويه جبلاً اسود في سنامه شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صناع الدائق من النحاس واكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ۵

باني واريشة مدينتان بارض الفرنج سمينا باسم بانيهما اما باني فاسم ملك تلك الناحية في قديم الدهر واريشة اسم زوجته اما مدينة الباني مدينة شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة واريشة وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة اريشة صور جميعاً من رخام تذكراً لهما وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق ۵

برذيل مدينة بناحية افرنجة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اكثر اعلمنا نصارى بها بنيان منيفة على سوارى عظيمة وفي سواحل هذه المدينة

يوجد العنبر الجيد وحتى انهم اذا اصابهم كلب انشئتوا وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم يقال لها انواطى بها نوع من الشجر يسمى مادقة فاذا اصابهم الجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئا ابيض فاقطعوا بها الشجر والشهريين واكثر حتى يطيّب النفوس بها جبل مشرف عليها وعلى البحر المحيط وعليه صنم وذلك كانه يخبر الناس بترك التعرض نسلوك البحر المحيط لئلا يطمع احد من خرج من برذيل ركوب البحر الذى عنده نفع في سلوكه

برطاس ولاية واسعة باخزر مقترشة على نهر اتل اهلها مسلمون لهم لغة مغيرة لجميع اللغات اينيتهم من الخشب بايون ائبها في الشتاء واما في الصيف فيفترشون في الخرافات بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر احر اللون جلودها الفراء البرطاسى والليل عندهم قليل في الصيف يكون مقدار ساعة لان انساير لا يتنهي له ان يسير فيه اكثر من فرسخ

بلاد جنناك قوم من الترك في الاقليم السادس في شمالها قرب اصفالاية وهم قوم طوال اللحية اولو اسيلة طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يؤدون الخراج الى احد اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالسباع ويفترشون نساءهم بمراى الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وماكولهم الدخن وبلادهم مسيرة اثني عشر يوماً

بلاد ججا قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملائكة ويؤدون الاتاة الى الطاحطاح ويعظمون البقر ولا ياكلونها تعظيماً لها وبلادهم كثيرة العنب والتين والزعرور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا تاكله النار ولم اصنام من ذلك الخشب ياخذ الطرقيون من النصارى ذلك الخشب ويزعمون انه من الخدع الذى صلب عليه عيسى عليه السلام

بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسيلة بغير حى وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشأن يذكر انه علوى من ولد جيبى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على ظهره ابيات في مرثية زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون احداً الا من نسل ذلك العلوى واذا استقبلوا السماء فتحو افواههم وشخصوا ابصارهم ويقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومجزة هؤلاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين ولهؤلاء القوم عساكر فرسان ورجالهم كثيرة ومنعتهم عمل السلاح يعملون منها آلات حسنة جداً

وعذاؤهم دخن وأحوم النضان أنذكر ونيس في بلادهم بقر ولا معز أصلاً ونباسهم
 النليود لا يلبسون غير عا ولهم عدة أن من اجتاز بهم يأخذون عشر ماله
 بلاد تاتارهم جبل عظيم من الترك سكان شرق الاقليم السادس أشبه شى
 بالنسباع في قساوة القلب وقضاة الخلق وصلابة البدين وغلظ انضبع وحبهم
 للخصومات وسفك الدماء وتعذيب الحيوان وخروجهم من معجزات رسول الله
 صلعم وهو ما رواه أبو بردة عن أبيه قل كنت جالساً عند رسول الله عمر
 فسمعتة يقول أن امتى يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم
 أنجان المطرقة ثلث مرات حتى يلحقوهم جزيرة العرب أما السابقة فينجو من
 عرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض وأما الثالثة فيهلك ثلثهم قائموا
 من ثم يا رسول الله قل لهم الترد اما والذي نفسي بيده نتربضن خيولهم ائى
 سوارى مساجد المسلمين وعنه صلعم أن لله جنوداً بالشرق اسمهم الترك
 ينتقم بهم ممن عصاه فكم من حافيات حاسرات يستترهن فلا يرهن فاذا رايتن
 ذلك فاستعدوا للقيمة وأما الديانات فليسوا منهن في شى وليس عندهم حل
 ولا حرمة يلبون في شى وجدوه ويسجدون للشمس ويسموننا ائها ولهم لغة
 مخالفة لسائر الاتراك وقلم يكتبون به مخالفاً لسائر الاقلام حككت امرأة
 قلت كنت في اسرهم مدة فاتفق أن الرجل الذى سباني مرض فقال اقاربى
 فيما قالوا لعل هذه المرأة اطعمته شيئاً فتهموا بقتلى والمريض كان يمنعهم من
 قتلى فاجتمعوا يوماً اجتماعاً عظيماً واحضروا معزاً اربونى عليه وجاءت امرأة
 ساحرة بمخجل في يدها تدير وتقرأ شيئاً والجمع قيام عندى بالسيوف المسلولة
 فاذا المعز تحنى صاحبت صيحة فرجع القوم وخلوا سبيلى وقالوا ليس هذا كما
 ضننا

بلاد التوغرغزهم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وليس لهم بيت
 عبادة يعظمون الخيل وجسئون انقيام عليها ويأكلون المذكى وغير المذكى
 ويلبسون القطن واللبود ولهم عيد عند ظهور قوس قزح ولهم ملك عظيم
 الشأن له خيمة على اعلى قصره من ذهب تسع لالف انسان ترى من خمسة
 فراسخ وبها جبر الدم وهو جبر اذا علق على انسان كصاحب الرعاف او
 غيره فينقطع دمه

بلاد جكلهم قوم من الترك مسيرة ملادهم اربعون يوماً وبلادهم آمن ساكن
 وفيهم نصارى ولم صباغ الوجوه يتزوج الرجل منام بابنته واخته وسائر محارمه
 وليسوا مجوساً لكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلاً والجوزاء وبنات النعش

ويسمون انشعري اليمانية ربّ الارباب وعندهم دعة لا يرون الشرّ وجميع قبائل الترك يتلمع فيهم للينهم ودعتهم وماكولهم الشعير والجلبان ولحوم النعم وليس في بلادهم الابل ولا البقر ونباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرها وبها حجر الفادره ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب والعظام هـ

بلاد الختبان هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وهم قوم اصحاب عقول وارة حكيمة بخلاف ساير الترك يتزوجون تزويجاً هكجا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل وراى يتحاكمون اليه وليس لهم جور على من اجتاز بهم ولا اغتيال عندهم ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والاكثر والاقل وماكولهم الشعير والجلبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغاً وبها مسك ذكى الرايحة جداً ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال وبها جبل فيه حيات من نظر اليها مات الا انها في ذلك الجبل لا تخرج عنه البتة وبها حجر يسكن الحى لكنه لا يعمل الا في ارضهم وعندهم فادره جيد وعلامته ان فيه عروفاً خضراء وعندهم بقول كثيرة لها منافع هـ

بلاد الخرخين قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً وهم اهل البغى والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته وامه وابنته فا داموا في مجلس القمار فللمقامر ان يفادى فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قر يبييعها من التجار كما يريد ونسأوهم ذوات الجال والفساد ورجالهم قليلون الغيرة تاتي مرة الرئيس واخته الى القوافل وتختار احداً منهم وتمشى به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقربها يساعدونها ويتحركون في حوايجها وما دام الضيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الخبز والعدس ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغمساً بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صور متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير بها معدن الفضة يستخرجونها بالزبيق وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا طلى عصارته على الاورام الحارة ابرأها لوقتها ولم حجر اخضر يعظمونه ويدنحون له الذبايح تقريباً اليه بها نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شيء من الحيوان غشى عليه هـ

بلاد خرخينهم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر لهم ملك مطاع علم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم ويصلون الى جانب الجنوب ولهم في السنة ثلاثة اعياد ولهم

اعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون لرحل والزهرة وينتظرون بالمريخ والسباع بارضهم كثيرة جداً وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها ألا لحم الجبال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم راي ونظر في الامور ولا يطفون السراج بل يخلونه حتى ينطفئ بنفسه بها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح ٥

بلاد الخزر هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب انذى يقال له الدربند وهم صنفان صنف بيض اصحاب الجبال الفايق وصنف سمر يقال لهم قرا خزر وابنيتهم خرافات الا شئ يسير من اللين ولهم اسواق وجماعات ونزلهم على شط نهر آتل ولهم ملك عظيم يسمى بلوك وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبدوا الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة يبعثهم الى حاكمهم والمملك لا يدخل بينهم وللد قوم من الاقوام حاكم وملكهم قصر من الاجر بعيد من نهر آتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له وحكى ان ملكهم لا يركب الا في اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين الاجناد قدر ميل واذا رآه احد يخر ساجداً ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك واذا بعث سرية فانهم قتل الهاربين كلهم وجحضر نساءهم واولادهم وقاشهم يهبها لغيرهم ويقتلهم وحكى ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزلوه او قتلوه خاصته وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح لتدبير الملك ٥

بلاد خطلج هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل الترك يغيرون على من حولهم ولهم راي وتدبير في الامور وينكحون الاخوات والامراة لا تتزوج الا زوجاً واحداً فان مات عنها لا تتزوج باقى عمرها ومن زنا عندهم احرقوا الزانى والمنزى بها ولا تلاق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الزوج ويأكلون الشعير والجلبان والبر وسائر اللحوم غير المذكاة واذا تزوج رجل امرأة لا مال لها فبهرها خدمة الولى سنة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمون بالارش فان اخذ الارش ومات بالجراحة دهر دمه وملكهم ينكر الشر اشد الانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتل ٥

بلاد الروس هم امة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكي المقدسى انهم في جزيرة وبية تحيط بها بحيرة في حصنهم وتنع عنهم عدوهم قال احمد ابن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم على نهر آتل فلم ار اثم بدا منهم كانهم النخل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة لسائر الترك لكنهم اندر خلق الله لا ينتظفون ولا يجتزون عن الخجاسات،

ومن عادة ملكهم ان يكون في قصر رفيع كبير ومعه اربعماية رجل من خواصه اهل الثقة عنده يجلسون تحت سريرة وله سرير عظيم مرتفع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون جارية لغراشه وربما يطأ واحدة بحضور احبابه ولا ينزل عن سريرة البنت فان اراد قضاء الحاجة يقرب اليه الطلشت وان اراد الركوب تقرب الدابة الى جنب السرير وله خليفة يسوس الجيوش ويدبر امر الرعية ويواقع الاعداء ، ومن عاداتهم ان من ملك عشرة الاف درهم اتخذ لزوجته طوقاً من ذهب وان ملك عشرين الف اتخذ طوقين وعلى هذا غرماً كان في رقبة واحدة انواع كثيرة واذا وجدوا سارقاً علقوه في شجرة طويلة وتركوه حتى يتفتت في بلاد الروم هم امة عظيمة وهم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيصوبن اسحق بن ابراهيم عم بلادهم واسعة وملكنتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وفي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والماشى وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر فيهم دين النصراني ، ومن عاداتهم الخروج في اعيادهم بالسعائين والسباسب والدننج بالزينة للهو والطرب والماكول والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته ومن عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم لنهم لا يتعرضون للقتيب ويحدثون الخصى بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم احوال نسائهم واما قضاء الوطر فلا يكرهونه وقيل ان الخصى يبلغ في ذلك مبلغاً لا يبلغه الفحول لانه يستحلب لفرط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر فاذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل المرأة الى القس حتى يكون القس مقترعها وينالها بهركته والزوج ايضا يمشى معها ليعلم ان الاقتصاص حصل بفعل القس ، وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واثماً راياً واكثرهم عدداً وعدداً واوسعهم ملكة واكثرهم مالاً ومن عاداتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافضة بل اذا ارادوا غزو بلاد كتبوا الى صاحبها نحن قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد واتقرب لالتقائنا

بلاد الغر امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني سلاجوق الى زمن سنجر بن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم فتجاوز الجاني للخارج في الرسم والعادة فضر به ملكهم وكان اسمه طوطى بك فبات الجاني فبعث الى السلطان يتعذر والسلطان وافق على قبول عذره لكن الخواشي ارادوا النهب والسبي وتحصيل المال قالوا هولاء لا يقبل عذرهم فانه

اعانة بالسلطان وجراة عليه فلتوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا
 الفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم فتصرعوا وتذللوا وقتلوا للسلطان
 ارحم عوراتنا وذرياتنا وخذ منا دية المقتول اضعافاً مضاعفة وضاعف علينا
 الخراج فلان السلطان والى احبابه فلما ايسوا من امنهم تآخروا للقتل وقتلوا نحن
 كلنا مقتولون فلا نقتل الا في المعركة بعد ما قتل كل منا بدله فركبوا برجالهم
 ونساءهم وجملوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفاً قبيحاً وهزموهم
 واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان وخرّبوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك
 سنة ثمان واربعين وخمسمائة والسلطان بقى في اسرهم سنة ثر هرب ، وحى
 مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والنقص ولهم بيت عبادة
 ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم الثبر ولحم الغنم وملبوسهم اللتان وانفراء
 بها حجر ابيض ينفع من انقولنيت وجحر اسمر اذا امر على النصل له يقطع شيئاً
 وبلادهم مسيرة شهر واحد ۞

بلاد كبيهاك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوماً وبيوتهم
 من جلود الحيوان ماكولهم اللحم والياقلى ولحم الذكران من الضان والمعر ولا
 ياطون الاثاث بها عنب نصف الكتبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستعمل
 بها متى شاءوا وعندهم معادن الذهب في سهل من الارض يجدونه قطائعاً
 وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم نبات ينوم ويخدر وليس لهم ملك
 ولا بيت عبادة ولهم قلم يختبون به ومن يجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه الا
 ان يكون به علة ، بها جبل يسمى منكور به عين في حفرة قال ابو الرحمان
 الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ترس كبير وقد استوى
 الماء على حافاتهما فرما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار اصبع وعند
 هذه العين خرة عليها اثر رجل انسان واثر نقيع باصابعهما واثر ركبتيه كانه
 كان ساجداً واثر قدمه صبي وحوافر حمار والاثراك الغزية يساجدون لها اذا
 راوها لانهم نصارى ينسبونهم الى عيسى عم ۞

بلدة بهى في بلدة من بلاد الترك اكلة غناء اهلها مسلمون ونصارى
 ويهود ومجوس وعبداء الاعنام ولهم اعياد كثيرة لان نلل قوم عيد مخالف
 للآخرين ومسيرة ملكة بهى اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة
 يسمى بهى ، بها حجارة تنفع من الرمذ وحجارة تنفع من الطحال وعندهم
 نيل جيد اخبر بهذه كلها اعنى بلاد الترك وقبايلها مسعر بن مهلهل فانه
 كان سياحاً راها كلها ۞

بيقر قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة صور وثمانيل من الحجر لم تعرف فايدتها لتقدم عهدا وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار احد عشر بيتا والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده وللغادي عشر وضع على وجه لا يعرفه احد لان فيه خزانة الملك هـ

تركستان قد ذكرنا ان كل اقليم من الاقاليم السبعة شرقية مساكن الترك وبلادهم معتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضا في شرق الاقليم وقد بينا انهم امة عظيمة ممتازة عن ساير الامم بالجلادة والشجاعة وقساوة القلب ومشابهة السباع والغالب على طباعهم الظلم والنعسف والقهر ولا يرون الا ما كان غصباً لطبع السباع وهم شق غارة او طلب طي او صيد طير وعندهم من كبر انه لو سى احدهم وترى في انعبودية فاذا بلغ اشدّه يريد ان يكون زعيم عسكر سيده بل يريد ان يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والانعام السابق ونفوس الترك نفوس مائلة الى الشر والفساد الذى هو طاعة الشيطان فترى اكثرهم عبدة الاصنام او اللواكب او النيران او نصارى وما فيهم عجيب يذكر الا سحرهم واستمطارهم المطر بالحجر الذى يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر ذكره مبسوطاً حتى صاحب تحفة الغرائب ان بارض الترك جبلاً تقوم يقال لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطع الصغار ينتفع بها ومن اخذ القطع اللبار يموت الآخذ واهل كل بيت تلك القطعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يصبر شيء^١ وحكى ان بتركستان جبلاً يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال هـ

برذوم مدينة بارض الفرنج مبنية بالأحجار المهندمة على نهر^٢ شنة لا يفلح بها اللوم والشجر اصلاً لكن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهريها حوت يسمونه سلمون وحوت اخر صغير طعمه وراجته كطعم القثاء وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضا ويسمى^٣ العبير، وحكى الطرطوشى انه راي برذوم حدثاً بلغت لحيته ركبتيه فشدّها فهبطت عن ركبتيه باربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بستة اعوام، وحكى انه يخرج في الشتاء برذوم عند البرد الشديد نوع من الازر^٤ بيض سمى الارجل والمنفاير يسمى عايش وهذا النوع لا يتفرخ الا في جزيرة عاق^٥ وفي

عاق^٤، عا^٥ الع^٦، الع^٧، الع^٨، الع^٩، الع^{١٠}، الع^{١١}، الع^{١٢}، الع^{١٣}، الع^{١٤}، الع^{١٥}، الع^{١٦}، الع^{١٧}، الع^{١٨}، الع^{١٩}، الع^{٢٠}، الع^{٢١}، الع^{٢٢}، الع^{٢٣}، الع^{٢٤}، الع^{٢٥}، الع^{٢٦}، الع^{٢٧}، الع^{٢٨}، الع^{٢٩}، الع^{٣٠}، الع^{٣١}، الع^{٣٢}، الع^{٣٣}، الع^{٣٤}، الع^{٣٥}، الع^{٣٦}، الع^{٣٧}، الع^{٣٨}، الع^{٣٩}، الع^{٤٠}، الع^{٤١}، الع^{٤٢}، الع^{٤٣}، الع^{٤٤}، الع^{٤٥}، الع^{٤٦}، الع^{٤٧}، الع^{٤٨}، الع^{٤٩}، الع^{٥٠}، الع^{٥١}، الع^{٥٢}، الع^{٥٣}، الع^{٥٤}، الع^{٥٥}، الع^{٥٦}، الع^{٥٧}، الع^{٥٨}، الع^{٥٩}، الع^{٦٠}، الع^{٦١}، الع^{٦٢}، الع^{٦٣}، الع^{٦٤}، الع^{٦٥}، الع^{٦٦}، الع^{٦٧}، الع^{٦٨}، الع^{٦٩}، الع^{٧٠}، الع^{٧١}، الع^{٧٢}، الع^{٧٣}، الع^{٧٤}، الع^{٧٥}، الع^{٧٦}، الع^{٧٧}، الع^{٧٨}، الع^{٧٩}، الع^{٨٠}، الع^{٨١}، الع^{٨٢}، الع^{٨٣}، الع^{٨٤}، الع^{٨٥}، الع^{٨٦}، الع^{٨٧}، الع^{٨٨}، الع^{٨٩}، الع^{٩٠}، الع^{٩١}، الع^{٩٢}، الع^{٩٣}، الع^{٩٤}، الع^{٩٥}، الع^{٩٦}، الع^{٩٧}، الع^{٩٨}، الع^{٩٩}، الع^{١٠٠}، الع^{١٠١}، الع^{١٠٢}، الع^{١٠٣}، الع^{١٠٤}، الع^{١٠٥}، الع^{١٠٦}، الع^{١٠٧}، الع^{١٠٨}، الع^{١٠٩}، الع^{١١٠}، الع^{١١١}، الع^{١١٢}، الع^{١١٣}، الع^{١١٤}، الع^{١١٥}، الع^{١١٦}، الع^{١١٧}، الع^{١١٨}، الع^{١١٩}، الع^{١٢٠}، الع^{١٢١}، الع^{١٢٢}، الع^{١٢٣}، الع^{١٢٤}، الع^{١٢٥}، الع^{١٢٦}، الع^{١٢٧}، الع^{١٢٨}، الع^{١٢٩}، الع^{١٣٠}، الع^{١٣١}، الع^{١٣٢}، الع^{١٣٣}، الع^{١٣٤}، الع^{١٣٥}، الع^{١٣٦}، الع^{١٣٧}، الع^{١٣٨}، الع^{١٣٩}، الع^{١٤٠}، الع^{١٤١}، الع^{١٤٢}، الع^{١٤٣}، الع^{١٤٤}، الع^{١٤٥}، الع^{١٤٦}، الع^{١٤٧}، الع^{١٤٨}، الع^{١٤٩}، الع^{١٥٠}، الع^{١٥١}، الع^{١٥٢}، الع^{١٥٣}، الع^{١٥٤}، الع^{١٥٥}، الع^{١٥٦}، الع^{١٥٧}، الع^{١٥٨}، الع^{١٥٩}، الع^{١٦٠}، الع^{١٦١}، الع^{١٦٢}، الع^{١٦٣}، الع^{١٦٤}، الع^{١٦٥}، الع^{١٦٦}، الع^{١٦٧}، الع^{١٦٨}، الع^{١٦٩}، الع^{١٧٠}، الع^{١٧١}، الع^{١٧٢}، الع^{١٧٣}، الع^{١٧٤}، الع^{١٧٥}، الع^{١٧٦}، الع^{١٧٧}، الع^{١٧٨}، الع^{١٧٩}، الع^{١٨٠}، الع^{١٨١}، الع^{١٨٢}، الع^{١٨٣}، الع^{١٨٤}، الع^{١٨٥}، الع^{١٨٦}، الع^{١٨٧}، الع^{١٨٨}، الع^{١٨٩}، الع^{١٩٠}، الع^{١٩١}، الع^{١٩٢}، الع^{١٩٣}، الع^{١٩٤}، الع^{١٩٥}، الع^{١٩٦}، الع^{١٩٧}، الع^{١٩٨}، الع^{١٩٩}، الع^{٢٠٠}، الع^{٢٠١}، الع^{٢٠٢}، الع^{٢٠٣}، الع^{٢٠٤}، الع^{٢٠٥}، الع^{٢٠٦}، الع^{٢٠٧}، الع^{٢٠٨}، الع^{٢٠٩}، الع^{٢١٠}، الع^{٢١١}، الع^{٢١٢}، الع^{٢١٣}، الع^{٢١٤}، الع^{٢١٥}، الع^{٢١٦}، الع^{٢١٧}، الع^{٢١٨}، الع^{٢١٩}، الع^{٢٢٠}، الع^{٢٢١}، الع^{٢٢٢}، الع^{٢٢٣}، الع^{٢٢٤}، الع^{٢٢٥}، الع^{٢٢٦}، الع^{٢٢٧}، الع^{٢٢٨}، الع^{٢٢٩}، الع^{٢٣٠}، الع^{٢٣١}، الع^{٢٣٢}، الع^{٢٣٣}، الع^{٢٣٤}، الع^{٢٣٥}، الع^{٢٣٦}، الع^{٢٣٧}، الع^{٢٣٨}، الع^{٢٣٩}، الع^{٢٤٠}، الع^{٢٤١}، الع^{٢٤٢}، الع^{٢٤٣}، الع^{٢٤٤}، الع^{٢٤٥}، الع^{٢٤٦}، الع^{٢٤٧}، الع^{٢٤٨}، الع^{٢٤٩}، الع^{٢٥٠}، الع^{٢٥١}، الع^{٢٥٢}، الع^{٢٥٣}، الع^{٢٥٤}، الع^{٢٥٥}، الع^{٢٥٦}، الع^{٢٥٧}، الع^{٢٥٨}، الع^{٢٥٩}، الع^{٢٦٠}، الع^{٢٦١}، الع^{٢٦٢}، الع^{٢٦٣}، الع^{٢٦٤}، الع^{٢٦٥}، الع^{٢٦٦}، الع^{٢٦٧}، الع^{٢٦٨}، الع^{٢٦٩}، الع^{٢٧٠}، الع^{٢٧١}، الع^{٢٧٢}، الع^{٢٧٣}، الع^{٢٧٤}، الع^{٢٧٥}، الع^{٢٧٦}، الع^{٢٧٧}، الع^{٢٧٨}، الع^{٢٧٩}، الع^{٢٨٠}، الع^{٢٨١}، الع^{٢٨٢}، الع^{٢٨٣}، الع^{٢٨٤}، الع^{٢٨٥}، الع^{٢٨٦}، الع^{٢٨٧}، الع^{٢٨٨}، الع^{٢٨٩}، الع^{٢٩٠}، الع^{٢٩١}، الع^{٢٩٢}، الع^{٢٩٣}، الع^{٢٩٤}، الع^{٢٩٥}، الع^{٢٩٦}، الع^{٢٩٧}، الع^{٢٩٨}، الع^{٢٩٩}، الع^{٣٠٠}، الع^{٣٠١}، الع^{٣٠٢}، الع^{٣٠٣}، الع^{٣٠٤}، الع^{٣٠٥}، الع^{٣٠٦}، الع^{٣٠٧}، الع^{٣٠٨}، الع^{٣٠٩}، الع^{٣١٠}، الع^{٣١١}، الع^{٣١٢}، الع^{٣١٣}، الع^{٣١٤}، الع^{٣١٥}، الع^{٣١٦}، الع^{٣١٧}، الع^{٣١٨}، الع^{٣١٩}، الع^{٣٢٠}، الع^{٣٢١}، الع^{٣٢٢}، الع^{٣٢٣}، الع^{٣٢٤}، الع^{٣٢٥}، الع^{٣٢٦}، الع^{٣٢٧}، الع^{٣٢٨}، الع^{٣٢٩}، الع^{٣٣٠}، الع^{٣٣١}، الع^{٣٣٢}، الع^{٣٣٣}، الع^{٣٣٤}، الع^{٣٣٥}، الع^{٣٣٦}، الع^{٣٣٧}، الع^{٣٣٨}، الع^{٣٣٩}، الع^{٣٤٠}، الع^{٣٤١}، الع^{٣٤٢}، الع^{٣٤٣}، الع^{٣٤٤}، الع^{٣٤٥}، الع^{٣٤٦}، الع^{٣٤٧}، الع^{٣٤٨}، الع^{٣٤٩}، الع^{٣٥٠}، الع^{٣٥١}، الع^{٣٥٢}، الع^{٣٥٣}، الع^{٣٥٤}، الع^{٣٥٥}، الع^{٣٥٦}، الع^{٣٥٧}، الع^{٣٥٨}، الع^{٣٥٩}، الع^{٣٦٠}، الع^{٣٦١}، الع^{٣٦٢}، الع^{٣٦٣}، الع^{٣٦٤}، الع^{٣٦٥}، الع^{٣٦٦}، الع^{٣٦٧}، الع^{٣٦٨}، الع^{٣٦٩}، الع^{٣٧٠}، الع^{٣٧١}، الع^{٣٧٢}، الع^{٣٧٣}، الع^{٣٧٤}، الع^{٣٧٥}، الع^{٣٧٦}، الع^{٣٧٧}، الع^{٣٧٨}، الع^{٣٧٩}، الع^{٣٨٠}، الع^{٣٨١}، الع^{٣٨٢}، الع^{٣٨٣}، الع^{٣٨٤}، الع^{٣٨٥}، الع^{٣٨٦}، الع^{٣٨٧}، الع^{٣٨٨}، الع^{٣٨٩}، الع^{٣٩٠}، الع^{٣٩١}، الع^{٣٩٢}، الع^{٣٩٣}، الع^{٣٩٤}، الع^{٣٩٥}، الع^{٣٩٦}، الع^{٣٩٧}، الع^{٣٩٨}، الع^{٣٩٩}، الع^{٤٠٠}، الع^{٤٠١}، الع^{٤٠٢}، الع^{٤٠٣}، الع^{٤٠٤}، الع^{٤٠٥}، الع^{٤٠٦}، الع^{٤٠٧}، الع^{٤٠٨}، الع^{٤٠٩}، الع^{٤١٠}، الع^{٤١١}، الع^{٤١٢}، الع^{٤١٣}، الع^{٤١٤}، الع^{٤١٥}، الع^{٤١٦}، الع^{٤١٧}، الع^{٤١٨}، الع^{٤١٩}، الع^{٤٢٠}، الع^{٤٢١}، الع^{٤٢٢}، الع^{٤٢٣}، الع^{٤٢٤}، الع^{٤٢٥}، الع^{٤٢٦}، الع^{٤٢٧}، الع^{٤٢٨}، الع^{٤٢٩}، الع^{٤٣٠}، الع^{٤٣١}، الع^{٤٣٢}، الع^{٤٣٣}، الع^{٤٣٤}، الع^{٤٣٥}، الع^{٤٣٦}، الع^{٤٣٧}، الع^{٤٣٨}، الع^{٤٣٩}، الع^{٤٤٠}، الع^{٤٤١}، الع^{٤٤٢}، الع^{٤٤٣}، الع^{٤٤٤}، الع^{٤٤٥}، الع^{٤٤٦}، الع^{٤٤٧}، الع^{٤٤٨}، الع^{٤٤٩}، الع^{٤٥٠}، الع^{٤٥١}، الع^{٤٥٢}، الع^{٤٥٣}، الع^{٤٥٤}، الع^{٤٥٥}، الع^{٤٥٦}، الع^{٤٥٧}، الع^{٤٥٨}، الع^{٤٥٩}، الع^{٤٦٠}، الع^{٤٦١}، الع^{٤٦٢}، الع^{٤٦٣}، الع^{٤٦٤}، الع^{٤٦٥}، الع^{٤٦٦}، الع^{٤٦٧}، الع^{٤٦٨}، الع^{٤٦٩}، الع^{٤٧٠}، الع^{٤٧١}، الع^{٤٧٢}، الع^{٤٧٣}، الع^{٤٧٤}، الع^{٤٧٥}، الع^{٤٧٦}، الع^{٤٧٧}، الع^{٤٧٨}، الع^{٤٧٩}، الع^{٤٨٠}، الع^{٤٨١}، الع^{٤٨٢}، الع^{٤٨٣}، الع^{٤٨٤}، الع^{٤٨٥}، الع^{٤٨٦}، الع^{٤٨٧}، الع^{٤٨٨}، الع^{٤٨٩}، الع^{٤٩٠}، الع^{٤٩١}، الع^{٤٩٢}، الع^{٤٩٣}، الع^{٤٩٤}، الع^{٤٩٥}، الع^{٤٩٦}، الع^{٤٩٧}، الع^{٤٩٨}، الع^{٤٩٩}، الع^{٥٠٠}، الع^{٥٠١}، الع^{٥٠٢}، الع^{٥٠٣}، الع^{٥٠٤}، الع^{٥٠٥}، الع^{٥٠٦}، الع^{٥٠٧}، الع^{٥٠٨}، الع^{٥٠٩}، الع^{٥١٠}، الع^{٥١١}، الع^{٥١٢}، الع^{٥١٣}، الع^{٥١٤}، الع^{٥١٥}، الع^{٥١٦}، الع^{٥١٧}، الع^{٥١٨}، الع^{٥١٩}، الع^{٥٢٠}، الع^{٥٢١}، الع^{٥٢٢}، الع^{٥٢٣}، الع^{٥٢٤}، الع^{٥٢٥}، الع^{٥٢٦}، الع^{٥٢٧}، الع^{٥٢٨}، الع^{٥٢٩}، الع^{٥٣٠}، الع^{٥٣١}، الع^{٥٣٢}، الع^{٥٣٣}، الع^{٥٣٤}، الع^{٥٣٥}، الع^{٥٣٦}، الع^{٥٣٧}، الع^{٥٣٨}، الع^{٥٣٩}، الع^{٥٤٠}، الع^{٥٤١}، الع^{٥٤٢}، الع^{٥٤٣}، الع^{٥٤٤}، الع^{٥٤٥}، الع^{٥٤٦}، الع^{٥٤٧}، الع^{٥٤٨}، الع^{٥٤٩}، الع^{٥٥٠}، الع^{٥٥١}، الع^{٥٥٢}، الع^{٥٥٣}، الع^{٥٥٤}، الع^{٥٥٥}، الع^{٥٥٦}، الع^{٥٥٧}، الع^{٥٥٨}، الع^{٥٥٩}، الع^{٥٦٠}، الع^{٥٦١}، الع^{٥٦٢}، الع^{٥٦٣}، الع^{٥٦٤}، الع^{٥٦٥}، الع^{٥٦٦}، الع^{٥٦٧}، الع^{٥٦٨}، الع^{٥٦٩}، الع^{٥٧٠}، الع^{٥٧١}، الع^{٥٧٢}، الع^{٥٧٣}، الع^{٥٧٤}، الع^{٥٧٥}، الع^{٥٧٦}، الع^{٥٧٧}، الع^{٥٧٨}، الع^{٥٧٩}، الع^{٥٨٠}، الع^{٥٨١}، الع^{٥٨٢}، الع^{٥٨٣}، الع^{٥٨٤}، الع^{٥٨٥}، الع^{٥٨٦}، الع^{٥٨٧}، الع^{٥٨٨}، الع^{٥٨٩}، الع^{٥٩٠}، الع^{٥٩١}، الع^{٥٩٢}، الع^{٥٩٣}، الع^{٥٩٤}، الع^{٥٩٥}، الع^{٥٩٦}، الع^{٥٩٧}، الع^{٥٩٨}، الع^{٥٩٩}، الع^{٦٠٠}، الع^{٦٠١}، الع^{٦٠٢}، الع^{٦٠٣}، الع^{٦٠٤}، الع^{٦٠٥}، الع^{٦٠٦}، الع^{٦٠٧}، الع^{٦٠٨}، الع^{٦٠٩}، الع^{٦١٠}، الع^{٦١١}، الع^{٦١٢}، الع^{٦١٣}، الع^{٦١٤}، الع^{٦١٥}، الع^{٦١٦}، الع^{٦١٧}، الع^{٦١٨}، الع^{٦١٩}، الع^{٦٢٠}، الع^{٦٢١}، الع^{٦٢٢}، الع^{٦٢٣}، الع^{٦٢٤}، الع^{٦٢٥}، الع^{٦٢٦}، الع^{٦٢٧}، الع^{٦٢٨}، الع^{٦٢٩}، الع^{٦٣٠}، الع^{٦٣١}، الع^{٦٣٢}، الع^{٦٣٣}، الع^{٦٣٤}، الع^{٦٣٥}، الع^{٦٣٦}، الع^{٦٣٧}، الع^{٦٣٨}، الع^{٦٣٩}، الع^{٦٤٠}، الع^{٦٤١}، الع^{٦٤٢}، الع^{٦٤٣}، الع^{٦٤٤}، الع^{٦٤٥}، الع^{٦٤٦}، الع^{٦٤٧}، الع^{٦٤٨}، الع^{٦٤٩}، الع^{٦٥٠}، الع^{٦٥١}، الع^{٦٥٢}، الع^{٦٥٣}، الع^{٦٥٤}، الع^{٦٥٥}، الع^{٦٥٦}، الع^{٦٥٧}، الع^{٦٥٨}، الع^{٦٥٩}، الع^{٦٦٠}، الع^{٦٦١}، الع^{٦٦٢}، الع^{٦٦٣}، الع^{٦٦٤}، الع^{٦٦٥}، الع^{٦٦٦}، الع^{٦٦٧}، الع^{٦٦٨}، الع^{٦٦٩}، الع^{٦٧٠}، الع^{٦٧١}، الع^{٦٧٢}، الع^{٦٧٣}، الع^{٦٧٤}، الع^{٦٧٥}، الع^{٦٧٦}، الع^{٦٧٧}، الع^{٦٧٨}، الع^{٦٧٩}، الع^{٦٨٠}، الع^{٦٨١}، الع^{٦٨٢}، الع^{٦٨٣}، الع^{٦٨٤}، الع^{٦٨٥}، الع^{٦٨٦}، الع^{٦٨٧}، الع^{٦٨٨}، الع^{٦٨٩}، الع^{٦٩٠}، الع^{٦٩١}، الع^{٦٩٢}، الع^{٦٩٣}، الع^{٦٩٤}، الع^{٦٩٥}، الع^{٦٩٦}، الع^{٦٩٧}، الع^{٦٩٨}، الع^{٦٩٩}، الع^{٧٠٠}، الع^{٧٠١}، الع^{٧٠٢}، الع^{٧٠٣}، الع^{٧٠٤}، الع^{٧٠٥}، الع^{٧٠٦}، الع^{٧٠٧}، الع^{٧٠٨}، الع^{٧٠٩}، الع^{٧١٠}، الع^{٧١١}، الع^{٧١٢}، الع^{٧١٣}، الع^{٧١٤}، الع^{٧١٥}، الع^{٧١٦}، الع^{٧١٧}، الع^{٧١٨}، الع^{٧١٩}، الع^{٧٢٠}، الع^{٧٢١}، الع^{٧٢٢}، الع^{٧٢٣}، الع^{٧٢٤}، الع^{٧٢٥}، الع^{٧٢٦}، الع^{٧٢٧}، الع^{٧٢٨}، الع^{٧٢٩}، الع^{٧٣٠}، الع^{٧٣١}، الع^{٧٣٢}، الع^{٧٣٣}، الع^{٧٣٤}، الع^{٧٣٥}، الع^{٧٣٦}، الع^{٧٣٧}، الع^{٧٣٨}، الع^{٧٣٩}، الع^{٧٤٠}، الع^{٧٤١}، الع^{٧٤٢}، الع^{٧٤٣}، الع^{٧٤٤}، الع^{٧٤٥}، الع^{٧٤٦}، الع^{٧٤٧}، الع^{٧٤٨}، الع^{٧٤٩}، الع^{٧٥٠}، الع^{٧٥١}، الع^{٧٥٢}، الع^{٧٥٣}، الع^{٧٥٤}، الع^{٧٥٥}، الع^{٧٥٦}، الع^{٧٥٧}، الع^{٧٥٨}، الع^{٧٥٩}، الع^{٧٦٠}، الع^{٧٦١}، الع^{٧٦٢}، الع^{٧٦٣}، الع^{٧٦٤}، الع^{٧٦٥}، الع^{٧٦٦}، الع^{٧٦٧}، الع^{٧٦٨}، الع^{٧٦٩}، الع^{٧٧٠}، الع^{٧٧١}، الع^{٧٧٢}، الع^{٧٧٣}، الع^{٧٧٤}، الع^{٧٧٥}، الع^{٧٧٦}، الع^{٧٧٧}، الع^{٧٧٨}، الع^{٧٧٩}، الع^{٧٨٠}، الع^{٧٨١}، الع^{٧٨٢}، الع^{٧٨٣}، الع^{٧٨٤}، الع^{٧٨٥}، الع^{٧٨٦}، الع^{٧٨٧}، الع^{٧٨٨}، الع^{٧٨٩}، الع^{٧٩٠}، الع^{٧٩١}، الع^{٧٩٢}، الع^{٧٩٣}، الع^{٧٩٤}، الع^{٧٩٥}، الع^{٧٩٦}، الع^{٧٩٧}، الع^{٧٩٨}، الع^{٧٩٩}، الع^{٨٠٠}، الع^{٨٠١}، الع^{٨٠٢}، الع^{٨٠٣}، الع^{٨٠٤}، الع^{٨٠٥}، الع^{٨٠٦}، الع^{٨٠٧}، الع^{٨٠٨}، الع^{٨٠٩}، الع^{٨١٠}، الع^{٨١١}، الع^{٨١٢}، الع^{٨١٣}، الع^{٨١٤}، الع^{٨١٥}، الع^{٨١٦}، الع^{٨١٧}، الع^{٨١٨}، الع^{٨١٩}، الع^{٨٢٠}، الع^{٨٢١}، الع^{٨٢٢}، الع^{٨٢٣}، الع^{٨٢٤}، الع^{٨٢٥}، الع^{٨٢٦}، الع^{٨٢٧}، الع^{٨٢٨}، الع^{٨٢٩}، الع^{٨٣٠}، الع^{٨٣١}، الع^{٨٣٢}، الع^{٨٣٣}، الع^{٨٣٤}، الع^{٨٣٥}، الع^{٨٣٦}، الع^{٨٣٧}، الع^{٨٣٨}، الع^{٨٣٩}، الع^{٨٤٠}، الع^{٨٤١}، الع^{٨٤٢</}

غير مسكونة فرما انكسرت المراكب في البحر فن تعلق بهذه الجزيرة يقتات
ببيض هذا الطير وفراخه الشهر والشهرين ٥

رومية مدينة رئاسة الروم وعلماء وفي في شمالى غربى انقسطنطينية وبينهما
مسيرة خمسين يوماً وفي في يد الفرنج ويقال للملكم ملك المان وبها يسكن
انبابا الذى تطيعه الفرنج وهو عندم بمنزلة الامام الذى يكون واجب
الطاعة ، ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج
عن العادة الى حد لا يصدق السامع ذكر الوليد بن مسلم اندمشقى ان
استدارة رومية اربعون ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فن دخل من الباب
الاول يرى سوق البيطرة ثم يصعد درجاً فيرى سوق الصيارفة والبرازين ثم
يدخل المدينة فيرى في وسطها براجاً عظيماً واسعاً في احد جانبيه كنيسة
قد استقبل بحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط النراج بركة مبطلة
بالخماس يخرج منها ماء المدينة كله حتى ان في وسطها عموداً من حجارة عليه
صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذى بنى هذه المدينة يقول لا
تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فلم الذين يفتخونها
وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين
السورين فضاء طولها مايتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها
اثنان وستون ذراعاً بها نهر بين السورين يدور ماؤه في جميع المدينة وهو ماء
عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى النهر قنطرة بدفوف الخماس كل دقة
منها ستة واربعون ذراعاً اذا قصدتم عدو رفعوا تلك الدفوف فيصير بين
السورين بحر لا يرام وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة واربعين
ذراعاً وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلاً وسوق منند من شرقها
الى غربها بالاساتين الخماس وسقفه ايضاً نحاس وفوقه سوق آخر في الجيع
التجار واحباب الامتعة وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق آخر على اعمدة
نحاس كل عمود منها ثلثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة تقير من نحاس في طول
السوق من اوله الى آخره فيه نسان من البحر تجرى فيه السفن فتجىء
السقينة في هذه النقرة وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار
فتقف على تاجر تاجر فتختار منها ما تريد ثم ترجع الى البحر وبها كنيسة
داخل المدينة بنيت على اسم مار بطرس ومار بولس ولها مدفونان فيها
يقصدان الروم ولهم فيها اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشياء عجيبة ولول
هذه الكنيسة الف ذراع في خمسمائة ذراع في ستمائة ذراع ، وبها كنيسة

أخرى بنيت باسم اصفافنوس راس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض ثلثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً وسقف هذه الكنيسة وحيطانها وأرجنها وبيوتها وكراخا كلها حجر واحد وفي المدينة كنائس كثيرة، وفيها عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلثون ألف عمود للرهبان وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران أحدهما للشرب والآخر للحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قبانان واسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة الخحاس مطبقة بدفوف الخحاس وفيها ستمائة وستون ألف حمام وإذا كان وقت الزوال يوم السبت ترك جميع الناس اشغالهم في جميع الاسواق الى غروب الشمس يوم الأحد وهو عيد النصرى، وبها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم والحكمة والهندسة وغير ذلك قالوا انها مائة وعشرون موضعاً، وبها كنيسة صهيون شبيهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتى ذراع ومساحة هيكلها ستة اجربة والمذبح الذى يقدر عليه القربان من زبرجد اخضر طولها عشرون ذراعاً في عرض عشرة اذرع بحملها عشرون تمثالاً من ذهب لول كل تمثال ثلاثة اذرع اعينها يواقيت حمر وفي الكنيسة ألف ومائتا اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من الخحاس المذهب طول كل اسطوانة خمسون ذراعاً للذ اسطوانة رجل معروف من الاساقفة ولها ألف ومائتا باب كبار من الخحاس الاصغر المفرغ واربعون باباً من الذهب وأما الابواب من الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مايتا ألف وثلثون ألف سلسلة من ذهب معلق من السقف ببكر تعلق منها القناديل سوى القناديل التى تسرج يوم الأحد وبها من الاساقفة والشمامسة وغيرهم ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة خمسون ألفاً كل ما مات واحد قام مقامه آخر وفيها عشرة آلاف جرة وعشرة آلاف خوان من ذهب وعشرة آلاف كاس وعشرة آلاف مسرجة من ذهب والمنابر التى تدار حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصليبان التى تقوم يوم السعائين ثلثون ألف صليب وأما صليبان الحديد والخحاس المنقوشة والموهة فما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة آلاف مصحف وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من وقت آدم الى عيسى عم وصورة مريم عم كان الناظر اذا نظر اليهم يحسبهم احياء وفيها مجلس الملك حوله مائة عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه اسم أمة من الامم جميعاً زعموا انها للسمات اذا يغزوها وتحرك صنم عرفوا

ان ملك تلك الامة يريدكم فياخذون حذرهم ، وبها نلسم الزيتون بين
يدى هذه النليسة نحن يكون خمسة اميال في مثلها في وسنه عمود من
نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كنه قطعة واحدة وفوقه تمثال طائر يقال له
انسوداني من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبيه زيتونة وفي كثر واحدة
من رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا
اني وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك النلسم فزيت
اهل رومية وزيتونهم من ذلك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب النلسمات
وعلى هذا النلسم امناء وحفظة من قبل الملك وابواب محتومة فاذا ذهب اوان
الزيتون وامتلأ الصحن من الزيتون تجتمع الامناء ويعطى الملك النباشرة
منها ومن يجرى مجراهم على قدرهم ويجعل انباقي لقناديل النليسة وعذه القصة
اعنى نلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة قلما تترك في شيء من عجائب
البلاد ، وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قل من عجائب
الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا
كان اوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافق كل طائر في تلك الارض من
جنسها ثلث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها
اهل رومية فتكفيهم لقناديل بيعهم والطم جميع الحول ، وبها نلسم آخر وهو
انه في بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الصفادع
والسلاحف والسرطانات شيء كثير وعلى الموضع الذي يدخله الماء من
النليسة صورة صنم من حجارة في يده حديدة معتقة كانه يريد ان يتناول
بها شيئاً من الماء فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات الموزية اليها رجعت ولم
يدخل النليسة شيء منها البتة ، وهذه قلها منقولة من كتاب ابن الفقيه
وهو محمد بن احمد الهمداني واعجب من هذه قلها ان مدينة هذه صفتها
من العظم ينبغي ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم
بيرة اهله وذكر قوم من بغداد انهم شاعروا هذه المدينة قالوا انها في العظم
والسعة ونثرة الخلق مما يقارب هذا والذي لم يرها يشكده عليه ، وحتى ان
اهل رومية يخلقون لحامهم ووسط هماماتهم فسلوا عن ذلك فقالوا لما جاءهم
شمعون الصفا والحواريون دعواهم الى النصرانية فكذبوا وحلقوا لحامهم ورؤسهم
فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا لحى انفسهم ورؤسهم
نفارة لذلك ٥

زرة ثوران معناه صناع الدرع قريتان فوق باب الابواب على تل عال وحواليه

قرى ومزارع ورساتيق وجبال واجام اهلها طوال القدود شقر الوجوه خرز
العيون ليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم اغنياء استحياء يحبون
الغربة لا سيما من يعرف شيئاً من العلوم او الحُفْظ او يعرف شيئاً من الصناعات
ولا يقبلون الخراج لاحد اخصانة موضعهم وليس لهم ملة ولا مذهب وفي كل
قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السرايب احدهما
للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدة رجال معهم سكاكين فاذا مات احدكم
فان كان رجلاً حملوه الى بيت الرجال وان كانت امرأة الى بيت النساء فيأخذونه
اوليك الرجال ويقطعون اعضاءهم ويعرقون ما عليها من اللحم ويخرجون ما
فيها من النقي ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا درن في كيس
ان كان من الاغنياء في كيس ديباج وان كان من الفقراء في كيس خام ويكتبون
على النكس اسم صاحب العظام واسم ابوية وتاريخ ولادته ووقت موته
ويعلقون النكس في تلك البيوت وياخذون لحم الرجال الى تل خارج القرية
وعليه الغرابان السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون طيراً آخر ياكله فان
جاء نير آخر لياكله رموه بالنشاب وياخذون لحم النساء الى مكان آخر
ويطعمون الخدأة ويمنعون غيرها من الطيور، وحكى ابو حامد الاندلسي انه
سمع اهل دربند انهم جهزوا ذات مرة انعساكر وذهبوا الى زره ثران فذهبوا
حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت
ريح عاصف وجاء تلج كثير حتى لم يعرف احد من تلك الانعساكر صاحبه
فجعل بعضهم يقتل بعضاً وضلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير ونجا
بعضهم بعد ما عاينوا الهلاك، وذكرنا ان صاحب شروان وكان ملكاً جباراً
صاحب شوكة وقوة قصد ذات يوم ضمماً فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب
دربند فامتنع الملوك عن غزوهم

سد ياجوج وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عم وهما ولدا
خلقا كثيراً فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم الا الله روى الشعبي ان ذا القرنين
سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المطغر
ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا بلادنا وياكلون
ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض الوجوه قال وكم صنف قالوا
اسم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل نجعل لك خراجاً على ان تجعل بيننا
وبينهم سداً معناه تجمع من عندنا مالا تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع
عنا اذام فقال الملك لا حاجة الى ما لكم فان الله اعطاني من المكنة ما لا حاجة

معها الى ماتلم تكن ساعدوني بالانة والرجال واعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردماً فامر بالحديد فاذا يب واتخذ منه لبناً عظماً واذا اب الخحاس واتخذها ملائاً
لذلك اللبن وبني به العج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي للجبل
فصار شبيهاً بالمصمت، وروى ان ذا القرنين اتما عمر السد بعد رجوعه عنهم
فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو مقنن
ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً بلغ به الماء وجعل
عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه بالبحاس المذاب فصبت
عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بجزر الحديد والبحاس
المذاب وجعل خلاله عرقاً من بحاس اصغر فصار كانه يرد محبب من صفة البحاس
وسواد الحديد، ومن الاخبار المشهورة حديث سلام الترجمان قل ان الواقف
بالله راى في المنام ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج
مفتوح فارعبه هذا المنام فاحضرني وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع
اليه بالخبر وضمر اليّ خمسين رجلاً ووصلني بخمسة الاف درهم واعطاني ديي
عشرة الاف درهم ومايتي بغل تحمل الزاد والماء قل فخرجنا من سر من راى
بكتاب الى صاحب ارمينية اسحق بن اسمعيل وكان اسحق بمدينة تفليس
فامر بانفاذنا وقضاء حوائجنا فكتب اسحق الى صاحب السري وصاحب السري
كنت الى طرخان صاحب الآن وصاحب الآن الى فيلاناشاه وفيلاناشاه كتب
الى ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين
يوماً فوصلنا الى ارض سوداء منتنة الراجعة وكنا حملنا معنا خلاً لنشمه لدفع
غايلة راجعتها باشارة الادلاء وصرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد
خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسالنا من الادلاء سبب خرابها
فقالوا خرابها ياجوج وماجوج ثم صرنا الى حصن قريب من للجبل الذي السد
في بعض شعابه ومنه جزا الى حصن آخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون
يتكلمون بالعربية والفارسية ويقرأون القرآن ولهم مساجد فسالونا من اين
اقبلتم واين تريدون فاخبرناهم انا رسل الامير فاقبلوا يتعجبون ويقولون اشين
ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها
سر من راى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا الى جبل املس ليس
عليه شئ من النبات واذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً فاذا
عضادتان مبنيتان على يلى للجبل من جنبتي الوادي عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعاً الظاهر من تخنها عشرة اذرع خارج الباب كله مبنى بلبن

حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً وإذا دروند حديد طرفاه في
 العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين على كل واحد
 مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وفوق الدربند بناءً باللبن للحديد
 والنحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف
 كل شرف قرنان ينتهي كل واحد الى صاحبه وإذا باب حديد مصراعان مغلقان
 عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة اذرع
 وقايتان في دواة على قدر الدربند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط
 باع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة
 اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح مغلق طوله سبعة
 اذرع له اربعة عشر دندانكاً كل دندانكة اكبر من دستج الهاون مغلق في
 سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار وللحلقه ثلاثة فيها السلسلة
 مثل حلقة المخنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة اذرع في بسط مائة ذراع سوى
 ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا الذرع كلها ذراع السواد
 ورئيس تلك الحصون يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مريضة
 حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضرباً قوياً مراراً
 ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان اوليك
 لم يجدوا في الباب حدثاً وإذا ضربوا الباب وضعوا اذانهم يسمعون وراء الباب
 دويّاً عظيماً وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال انه كان
 يابى اليه الصنّاع زمان العمل ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما
 ماينى ذراع في مثلها وعلى باب هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين
 الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء الذي بنى به السد من قدر
 الحديد والمغارف وهناك بقية اللبن للحديد وقد التصق بعضه ببعض من
 الصدى واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر قال فسالنا اهل تلك البلاد هل
 رايتهم احداً من ياجوج وماجوج فذكروا انهم رأوا منهم عدداً فوق الشرف ذات
 مرة فهبت ريح سوداء فالتفتهم الينا فكان مقدار الواحد منهم في رأى العين
 شبر ونصف فهمنا بالانصراف فاخذنا الادلّاء نحو جهة خراسان فسرنا حتى
 خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ واخذنا طريق العراق حتى وصلنا وكان
 من خروجنا من سر من رأى الى رجوعنا اليها ثمانية عشر شهراً ٥

سقسين بلدة من بلاد الخزر عظمية أهلة ذات انها واشجار وخيرات كثيرة
 فكروا ان اهلها اربعون قبيلة من الغر وفي المدينة من الغياه والتجار ما لا

يحصى عددهم والبرد عندهم شديد جداً وكل واحد دار فيحاء كبيرة وفي الدار خرقاء مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام انشاعى وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلون فيه ويوم العيد تخرج منابر لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جداً وسقوف ابنتهم كلها من خشب الصنوبر، بها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيه من انواع السمك ما لم يشاهده احد في غيره يكون السمك حمل جمل وفيها صغار لا شوك فيها كانها اليّة للجل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب ويشترى من هذا السمك مائة من بنصف دانق يخرج من بطنها دهن يكفى للسراج شهراً ويحصل منها الغراء نصف من واكثر وان قدد يكون من احسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة امانان بالبغدادى بدينار ويشترى بها ما شاءوا كالفضة في بلادنا والجزر واللحم عندهم رخيص تباع الشاة بنصف دانق والجل بطسوج والفواكه عندهم كثيرة جداً، حكى الغرناطى ان نهرهم قد جمد عند الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمانماية ونيفاً واربعين ٥

شابير بليدة بناحية باب الابواب بها جبٌ بجين وانها جبٌ عميقة لما ظفر افراسياب ملك الترك ببجين مقدم الفرس كره ان يقتله لثرة ما نال منه في الواقع واراد تعذيبه فكلبه وحبسه في هذه الجب والقى على راسها صخرة عظيمة فذهب رستم الشديد اليها خفية وسرقه ورفع الصخرة من راس الجب وما بها واتى به الى بلاد الفرس وعاد ببجين الى ما كان ياخذ العساكر ويوقع بالترك ويبيهم بالبلاء والصخرة التي كانت على راس الجب ملقاة هناك ينتجب الناس من كبرها ورفع رستم اياها، وبها دجلة الخنازير التي جرى نكرها في كتاب شاه نامه في قصة ببجين ٥

شروان ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان كسرى الخير فسميت باسمه واسقطت شطرها تخفيفاً وهي ناحية مستقلة بنفسها يقال ملكها اخستان ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والخضر عم كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عم الموت عندها بشروان والبحر بحر الخزر والقرية التي لقيها فيها غلاماً فقتله قرية جيران والقرية التي استنلما اهلها فابوا ان يصيغوها فوجدوا فيها جداراً يريد ان ينقش فاقامه باجروان وهذه كلها من نواحي ارمينية قرب الدربند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية، وبها ارض

مقدار شوط فرس يخرج منها بالنهار دخان وبالليل نار اذا عززت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يحفرون فيها حفراً ويتركون قدورهم فيها باللحم والابازير يستوى نضجها حدثني بهذا بعض فقهاء شروان ، وبها نبات عجيب يسمى خصى الثعلب حتى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احداهما ذابلة والاخرى طرية ذكر ان من عرضه عليه قال الذابلة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها ، ينسب اليها الحكيم الفاضل افضل الدين الحافاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من التللام انفرده به وكان قادراً على نظمر القريض جداً محتزراً عن الرذائل التي تركبها الشعراء حافظاً على المروءة والديانة حتى ان صاحب شروان اراد رجلاً يستعمله في بعض اشغاله فقال له وزيره ما لهذا الشغل مثل الحافاني فطلبه وعرض عليه فاني قال اني لست من رجال هذا الشغل فقال الوزير الزمه به الزاماً فحبسه على ذلك فبقى في الحبس اياماً لم يقبل فقال الملك للوزير حبسته وما جاء منه شيء فقال الوزير ما علمت شيئاً حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فيأتيه احدكم يقول على اتي ذنب حبست وبأتيه الآخر يقول انشدني قصيدة فلما رأى شدة الحال ومقاساة الاغيار يوماً واحداً بعث الى الملك اني رضيت بكل ما اردت كل شيء ولا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل ۞

شلشويق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر الخيط وفي داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعري الا قليلاً ولم نصارى لهم بها كنيسة ، حتى الطرلوشي لهم عيد اجتمعوا فيه كلهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئاً من القرابين ينصب على باب داره خشباً ويجعل القرابين عليه بقرأ كان او كبشاً او تيساً او خنزيراً حتى يعلم الناس انه يقرب به تعظيماً لمعبوده والمدينة قليلة الخمر والبهمة اكثر ما كولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاحد من اولاد يلقبهم في البحر ليحف عليهم نفقتهم ، وحتى ايضا ان الطلاق عندهم الى النساء والمراة تلقت نفسها متى شاءت ، وبها كل مصنوع اذا اكحلوا به لا يزول ابداً ويزيد الحسن في الرجال والنساء وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلشويق وفي دندنة تخرج من حلوقهم كنباح التلاب واوحش منه ۞

شناس بليدة من بلاد نكران على طرف جبل شاهق جداً لا طريق اليها الا من اعلى الجبل فمن اراد ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل يسيراً يسيراً من

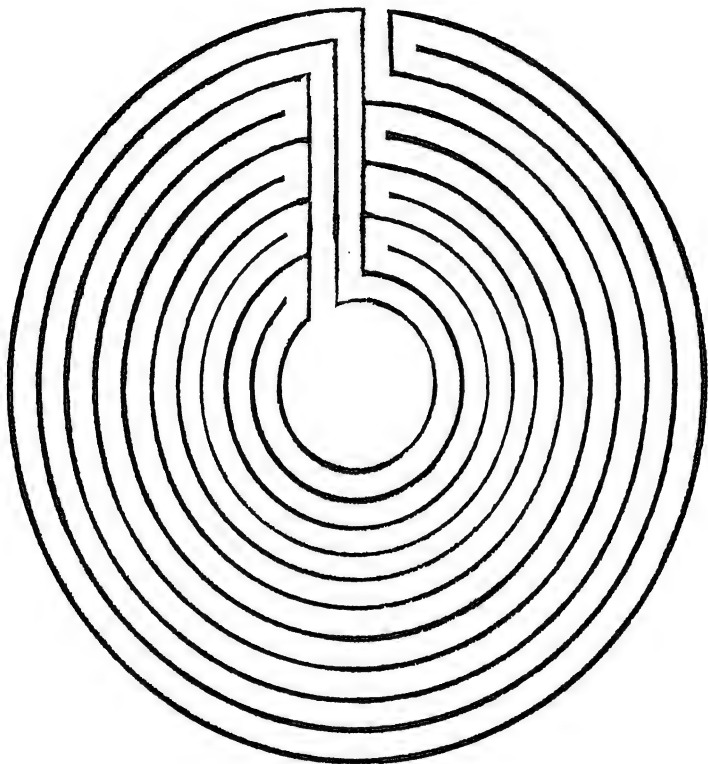
شدة هبوب الريح لئلا تسفره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر فيها كلبة وينبت عندهم نوع من الحب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلى واهلها اهل الخير والصلاح والضيافة للفقراء والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدرج والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة

ضاحر مدينة كبيرة اهلته على ست مراحل من جنرة وفي قسبة بلاد نلزان البرد بها شديد جدا جدثنى الفقيه يوسف بن محمد الجنزى ان ماءها من نهر يسمى ثمر يكون جامدا في الشتاء والصيف يكسرون الجذ ويسقون الماء من تحته فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطاء من جلد الغنم لئلا يجمد في الحال وقوتهم من حب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته وطبعه طبع الخنطة ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحب قدر كفايته ويتقوت به وبدن غنيمة له ورسلا ويلبس من صوفها ولا رئيس بل عندهم خطيب يصلّي بهم وقاض يفصل الخصومات بينهم على مذهب الامام الشافعي واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق وفيها مدرّس وفقهاء وشرط للفقهاء فيها كل شهر راس غنم وقدر من السلت وذكر انهم نقلوا مختصر المرنى الى لغة اللكرية وكذلك كتاب الامام الشافعي ويشغلون بهما

فأرب ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها منعة وباسا وفي ارض سخة ذات غياض، ينسب اليها الاديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما كانا من اقصى بلاد الترك وصارا من امة اعرابية

فرغانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير نقل اليها من كل اهل بيت وسمّاها هرخانه بها جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح واللوز وسائر الفواكه ومن الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالكة لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر الفستق المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة والزبيب والحديد والخناس والغيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقيز والزفت وبها جبل تحترق ججارتة مثل الفحم يباع واذا احترق يستعمل رماده في تببيض الثياب قال الاصطخري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض ولها عيون ماؤها يجمد في الصيف عند شدة الحر وفي

الشتاء يكون حاراً جداً حتى ياولى اليها السوام لدفاء موضعها
 قسطنطينية دار ملك انروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها
 فسطنطين بن سويروس صاحب رومية وكان في زمن شابور ذي الاكتاف
 وجرى بينهما محاربات استخرج الحكاء وضعها لم يبين مثلها لا قبلها ولا بعدها
 والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها



والان لم تبق على تلك الصورة لئنها مدينة عظيمة بها قصر الملك يحيط به
 سور دورته فرسخ له ثلثماية باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من
 ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب واربعة من فضة والموضع الذي يقف
 فيه الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مرتفع بالدر والياقوت والموضع الذي
 يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود تبارى وجميع حيطان الكنيسة
 بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عموداً كل عمود اربعة اذرع وعلى راس كل
 عمود تمثال اما صورة آدمى او ملك او فرس او اسد او طائوس او فيل او جمل

وبالقرب منه صهريج فاذا أرسل فيه الماء امتلئ يصعد الماء الى تلك التماثيل
لله على رؤس الاساطين فاذا كان يوم السعائين وهو عيدهم في الصهريج حياض
ملوها حوض زيتاً وحوض خمرًا وحوض عسلًا وحوض ماء وردًا وحوض خلًا
وطيبوها بالمسك والقرنفل وحوض ماء صافياً ويغلى الصهريج بحيث لا يراه
احد فيخرج الماء والشراب والمايعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك
واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد ويقرب النخيسة عود طوله ثلثمائة
ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العود قبر قسطنطين الملك الذي بنى النخيسة
وفوق القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين على
راسه تاج مرتع بالجواهر ذكروا انه كان تلج هذا الملك وقوايم الفرس محكمة
بالرصاص على الصخرة ما عدا يده اليمنى فانها سائبة في الهواء ويد الصنم
اليمنى فانها في الجو كأنه يدعو الناس الى قسطنطينية وفي يده اليسرى كرة
وهذا العود يظهر في البحر من مسيرة بعض يوم للراكب في البحر واختلف
اقاويل الناس فيها فمنهم من يقول في يد الصنم تلسم يمنع العدو عن البلد
ومنهم من يقول على النخيسة بيده مكتوب ملكت الدنيا حتى صارت بيدي
هكذا يعني كهذه النخيسة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم،

ومن عجائب الدنيا ما ذكره الهروي وهو منارة قسطنطينية وفي منارة موثقة
بالرصاص والحديد وفي الميدان اذا هبت رياح املتها جنوباً وشمالاً وشرقاً
وغرباً من اصل كرسبها ويدخل الناس الخرف والجوز في خلل بنائها فتتلحنها،
وبها فتجان الساعات اتخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على
عدد الساعات فلما مرت ساعة من ساعات الليل او النهار انفتح باب وخرج منه
شخص ولم يزل قائماً حتى تتم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص
ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال، وذكر الروم
انه من عمل بليناس الحكيم وعلى باب قصر الملك تلسم وهو ثلاثة تماثيل من
صفر على صورة الخيل عليها بليناس للدواب لئلا تشعب ولا تصهل على باب
الملك، قال صاحب تحفة الغرائب في حدّ خليج قسطنطينية قرية فيها
بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء والخيل والبغال والحمير وغيرها
من الحيوانات فمن اصابه وجع في عضو من اعضائه يدخل ذلك البيت ويقرب
من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة ثم يمسح العضو
الوجع فان وجعه يزول في الحال، وبها قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول
الله صلعم حكى انه لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب

الانصارى وكان شيخاً هماً اخذه للبركة فتوفي عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه ههنا وبني له مشهداً ما تفكر في انه اذا مشى تحن نبشناه ورميناه الى الانلاب فبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال ما رايت احق من هذا ما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا ممن ارسله وهذه التربة عندهم اليوم معظمة يستنصحبون فيها ويكشفون سقفاها عند الاستسقاء اذا حطلوا فيغاثون ۵

القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان بعض التبابعة اراد غزو الصين فأت في طريقه فتخلف عنه اصحابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضاً طيبة كثيرة المياه والاشجار لم بها مصايف ومشاتي يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم للجيري ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملوكهم من اهل بيت قديم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملوكهم يهادى ملك الصين ولم احكام وحظر الزنا والفسق وملكته مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها ۵

كرنتنة قال العذري انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون ۵ كرمالة حصن بارض الفرنج قال العذري حكي نصارى تلك الناحية انه مر بهذا الحصن شيث مرتين فخرجت عليه امرأة كانت زوجة سلاب على الطريق في وزوجها يسلبون ثياب المارين فخرجت المرأة على شيث مرتين وكان مستجاب الدعوة فجردته عن ثيابه وهو طارح لها واعطاها حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعا عليها فساخت حجراً صلباً من ساعتها فادخل في نها زرجونة فصارت الزرجونة مطبوعة وكل من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد ۵

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة في بحر المغرب قال الطمطوشى اهلها نساء لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحرب بانفسهن ولهن ياس شديد عند اللقاء ولهن عماليك يختلف كل ملوك بالليل الى سيدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر يخرج مستتراً عند ابتلاج الفاجر فاذا وضعت احداهن ذكراً قتلته في الحال وان وضعت انثى تركتها وقال الطمطوشى مدينة النساء يقين لا شك فيها ۵

مغاخرة مدينة عظيمة جدًا بعضها مسكون والباقي مزروع وفي بارض الفرنج
على نهر يسمى رين وفي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها
دراهم من ضرب سمرقند في سنة احدى "واثنتين وثلاث مائة عليها اسم
صاحب السكة وتاريخ الضرب قال الطرطوشي احسب انه ضرب نصر بن احمد
الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير الله لا توجد الا باقصى الشرق وانها
من اقصى الغرب كالفل فل والزججيل والقرنفل والسنبل والنقسط والخالجان
فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع اللثة هـ

نبيقيا قال ابن الهروي انها من اعمال استنبول وفي المدينة الله اجتمع بها ابناء
الملة المسيحية فكانوا ثلثمائة وثمانية عشر ابناء يزعمون ان المسيح كان معهم في
هذا الجمع وهو اول الجامع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة لله في اصل دينهم وفي
بيعته صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تل على
رأسه قبر ابي محمد البطال والله الموفق هـ

وثلاثين هـ ()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء، وجعل الأرض كفاتاً للاموات والاحياء،
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء، وعلى
آله واصحابه واتباعه البررة الاتقياء

الاقليم السابع

اوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم
كما هو في الاقليم السادس لان آخره اول هذا وآخره حيث يكون الظل
نصف النهار في الاستواء ثمانية اقدام ونصف وعشر قدم وليس فيه
كثير عمارة أما هو من المشرق غياض وجبال يابى اليها فرق من الانراك
كلستوحشين يمر على جبال باشغرت وحدود التخمائية وبلدى سوار وبلغار
وينتهى الى البحر لحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامر مثل ايسسو
وورنك وبيرة وامثالهم ووقع في طرفه الأدنى الى الجنوب حيث وقع
الطرف الشمالى في الاقليم السادس واطول نهار هولاء في اول الاقليم خمس
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة وأخره ست عشرة وربع
وطوله من المشرق الى المغرب ستة آلاف ميل وسبعماية وثمانون ميلاً واربع
وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وتكسيرة
الف ألف ميل ومائتا ألف ميل واربعة وعشرون ألف ميل وثمانماية واربعة
وعشرون ميلاً وتسع واربعون دقيقة وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس
وراءه الا قوم لا يعبا بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيئاً مما في هذا الاقليم من
العمارات والله الموفق

باطن الروم بها جيل كثيرون على ملة النصارى وهم كبنى ام واحدة بينهم
محبة شديدة يقال لهم الطرشلية ذكر العذرى ان لهم عادات عجيبة منها ان
احدكم اذا شهد على الآخر بالنفاق يمتحنان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان
الشاهد والمشهود عليه باخوتيهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد سيفين يشد
احدهما في وسطه وياخذ الآخر بيده ويجلف الذى نسب الى النفاق انه
برى مما رُمى به بالايمان المعتبرة عندهم ويجلف الآخر ان الذى قال فيه حق
ثم يسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى

صاحبه وينقائلان حتى يقتل احدهما او ينقاد، ومنها محنة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم توخذ حديدة تُحمى بالنار ويقرأ عليها شئ من التوربة وشئ من الاجيل ويُنبت في الارض عودان قايان وتوخذ الحديدة بالثلبتين من النار ويُتزل على سُرقى العوديين فيأخذ المتهم ويغسل يديه وبأخذ الحديدة ويمشى بها ثلث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختتم عليه ويوكل به يوماً وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاثة يخرج منها الماء فهو مجرم والآ فهو بري، ومنها محنة الماء وفي ان المتهم تربط يده ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشى به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يسك للجل فان سُقا فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الماء قبله ولا يمتحنون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنانير فيميز الرجلان بالعصا والنرس فيتصاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد للخصمين امرأة او اشل او يهودياً يقيم عن نفسه خمسة دنانير فان وقع المتهم فلا بد من صلبه واخذ جميع ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنانير

باشغرت جبل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حتى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الترك وجدناهم شر الاثراك واقدروهم واشدّهم اقداًماً على القتل فوجدتهم يقولون للصيف رب وللشتاء رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب والناس رب والدواب رب والماء رب واللبل رب والنبار رب والموت رب والحيوة رب وللارض رب والسما رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء بالاتفاق ويرضى كل واحد بعمل شريكه، وحتى انه رأى قوماً يعبدون اللراى فقلت ان هذا من اعجب الاشياء وسالت عن سبب عبادتهم اللراى فقالوا كنا نحارب قوماً من اعدائنا فهزمونا فصاحت اللراى وراءهم فحسبوها دميماً منا فانهزموا ورجع اللة لنا عليهم فتعبدوها لانها هزمت اعداءنا، وحتى فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابى حنيفة وبادون للجزية الى النصارى كما تادى النصارى ههنا الى المسلمين ولهم ملك في عسدر كثير واهل باشغرت في خرةعات ليس عندهم حصون وكان كل حلة من اللل اقتناعاً لمتقدم صاحب شوكة وكان كثيراً ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقتاعات فرأى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقتاعات ويجرى لهم للامكيات من الجزانة دفعاً لخصوماتهم ففعل فلما قصدوا التتر تجهز ملك باشغرت لالتقاءهم قل المتقدمون

لنسنا نقاتل حتى تردّ اليّنا اقطاعاتنا فقال الملك لست اردّ اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتهم فلانفسكم واولادكم فتفرّق ذلك الجميع الكثير ودبهم سيف انتثر بلا مانع وتركوهم حصيداً خامدين ٥

جنته موضع ببلاد النرك بها جبل على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رابحة طيبة ٥

برجان بلاد غايطة في جهة الشمال ينتهى قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة الجوسية والجاهلية يحاربون الصقالبة وهم مثل الفرنج في اكثر امورهم ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر ٥ بلغار مدينة على ساحل بحر ما نينلس قال ابو حامد الاندلسى في مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم النرك ما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار قال ابو حامد الاندلسى طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم يعكس ذلك والبرد عندهم شديد جداً لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفاً وشتاءً حتى ابو حامد الاندلسى ان رجلاً صالحاً دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين من حيوة فقال لهما ان عالجتهما تدخلان في ديني قالا نعم فعالهما فدخلوا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغرام جنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال انى رايت في عسكرهم رجالاً كباراً على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اوليك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعبوه فقالوا بلغار هكذا ذكر القاضى البلغارى في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الفغار ويسبى نساءهم وذرايعهم واهل بلغار اصيب الناس على البرد وسببه ان اكثر شعاعهم العسل والحمر القندر والسجابه وحكى ابو حامد الاندلسى انه راي بارض بلغار شخصاً من نسل العاديين الذين آمنوا بيهود عم وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان قوياً يأخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفأس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قربه

واتخذ له درعاً على قدره وببيضة كانه مرجل كبير وياخذه معه في الحروب على عجلة لان الجبل ما كان يحمله ويمشى الى الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشى ويقاقل راجلاً بخشبة في يده طويلة لا يقدر الرجل الواحد على حملها وكانت في يده كالعصا في يد احدهما والاتراك يهابونه اذا راوه مقبلاً اليهم انبزموا ومع ذلك كان لطيفاً مصلحاً عفيفاً وفي كتاب سير الملوك ان القوم الذين آمنوا بهود عم وهربوا الى بلاد الشمال وامعنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم قل ابو حامد رايت سناً واحداً عرضه شبران ونوله اربعة اشبار وجمجمة راسه كالقبة وتوجد تحت الارض اسنان مثل انياب الفيلة بيض كالثلج ثقيلة في الواحد منها مايتا من لا يدري لاقى حيوان في فلعتها سن دوابهم تحمل الى خوارزم والقفل متصلة من بلاد بلغار الى خوارزم الا ان طريقهم في وان من الترك ويشترى من تلك الاسنان في خوارزم بثمن جيد تتخذ منها الامشاط والحقائق وغيرها كما تتخذ من العاج بل في اقوى من العاج لا تنكسر البتة وحق من الامور العجيبة ان اهل ويسوويورا اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برد الهواء ويصير كالشتاء يفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يخلون احداً يدخل بلغار من اهل تلك البلاد وبها نوع من الطير لم يوجد في غيرها من البلاد قال ابو حامد هو طير ذو منقار طويل يكون منقاره الاعلى مايلاً الى اليمين ستة اشبار والى اليسار ستة اشبار مثل لام الف وعند الاكل ينطبق ذكر ان لجه نافع لحصاة الكلى والمثانة واذا وقعت ببيضته في الثلج او الجمد اذابته كالنار

شوشيط حصن بارض الصقالية فيه عين ماء ملح ولا ملح بتلك الناحية اصلاً فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء هذه العين وملأوا منه القدور وتركوها في قرن من حجارة واوقدوا تحتها ناراً عظيمة فيختر ويتعكر ثم يترك حتى يبرد فيصير ملحاً جامداً ابيض وبهذا الطريق يجعل الملح الابيض في جميع بلاد الصقالية

صقلاب ارض صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع وفي ارض متاخمة لارض الخزر في اعلى جبال الروم قال ابن الكلبي روم وصقلاب وارمن وفرنج كانوا اخوة وبنو لبلى بن كلوخيم بن يونان بن ياث بن نوح عم سكن كل واحد بقعة من الارض فسميت البقعة به والصقالية قوم كثير من صهب الشعور هم الالبان ذو صولة شديدة قال المسعودي الصقالية اقوام مختلفة بينهم حروب لو لا اختلاف كلمتهم لما قاومهم امة في الشدة والجرأة ولذل قوم منهم ملك لا

ينقاد لغيره فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً ومنهم من يكون عبدة النيران ولهم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة في كيفية بنائه وترتيب احجاره واختلاف ألوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بنى من مصالح الشمس في العلوى التي تحدث فيه والاثار المرسومة التي زعموا انها دالة على اللآينات المستقبلية وما ينذر به تلك الجواهر من الآثار والحوادث قبل كونها وظهور اصوات من اعاليه وما كان يلحقهم عند سماع ذلك.

حكى احمد ابن فضلان لما ارسله المقتدر بالله الى ملك الصقالية وقد اسلم حمل اليه للخلع وذكر من الصقالية عادات عجيبة منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج وزوجته جالسة الى جانبيه والامراء والملوك على يمينه واولاده بين يديه فدخل بالمائدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوى فابتدى الملك اخذ سكيناً فقطع لقمة اكلمها ثم ثالثة ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها الى فلما تناولتها جازوا بمائدة صغيرة وضعت بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا اعطاه الملك جازوا له بمائدة صغيرة وضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مائدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا من الاكل حمل كل واحد مايدته معه الى بيته، ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير او صغير حتى اولاده واخوته فساعة وقوع نظره عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا بهاء، ومنها انه ان راوا احداً عليه سلاحة وهو يبول اخذوا سلاحة وثيابه وجميع ما معه وحملوا ذلك على جهله وقلة درايته ومن جعل سلاحة ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفة ولم يتعرضوا له، ومنها ما ذكر انه قال رايت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون البتة والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سكه وشدوا يديه ورجليه اليها وقتلوا بالفاس من رقبته الى فخذه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضاً، ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجارية الغير او ونده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيراً يباع عليه اولاده فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم لمولاه حتى يفدى احد عنه واذا

عامل احد منهم غريباً وافلس يباع عليه اعله وولده ومسكنه ونفسه ويقضى دين الغريب وهؤلاء نصارى نستورية،

ومنهما انه يظهر في كل عشرين سنة عندكم انسحر من العجايز فيقع بسبب ذلك فساد كثير بين الناس فيأخذون كل عجز وجدوها في بلادهم ويشدون ايديهم وارجلهم ولهم نهر عظيم يلقوهن في ذلك النهر فالتى نطفت على الماء علموا انها ساحرة احرقوها ولله رسيت علموا انها ليست بساحرة سيبوها، ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامر حتى يحتلم فاذا احتلم دفع اليه قوساً ونشاشيب ويقول مر احتل لنفسك وخرجه من عنده ويجعله بمنزلة الغريب الاجنبى، ومنها ان بناتكم الابكار يخرجن مكشوفات الراس ويراهن كل احد من رغب في واحدة منهن القى على راسها خماراً فصارت زوجة له فلا يمنعه عنها احد فيتنزوج عشرين او اكثر ولهذا عددكم كثير لا يحصى، بها نهر ماء اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عذب وليس فيه شئ من السمك وبه الحيات الثلبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور وهو حيوان اصغر من السنور شعره في غاية النعومة يقال له سنور الماء وفي هذا النهر منه كثير جداً جميل جلده الى سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فروة ناعمة جداً ٥

مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر بين اجام لا يمكن مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وفي مدينة كثيرة النعام والعسل واللحم والسمك وملكها اجناد رجالة لان الخيل لا تمشى في بلادهم وله جبايات في مملكته يعطى لاجناده كل شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسرجه واللاجم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه من ولد اجرى الملك عليه رزقه ذكراً كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكراً وزجه واخذ من والده المهر وسلمه الى والد المرأة والمهر عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل ابنتان او ثلث صار غنياً وان ولد له ابنان او ثلثة صار فقيراً والتزويج براى ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع مولاتهم ومونة العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته وهؤلاء غيرتهم على نسايتهم شديدة بخلاف ساير الاثراك ٥

واطربورونة حصن حصين بارض الصقالبة قريب من حصن شوشيط بها عين ماء عجيبة تسمى عين العسل وفي جبل بقرب شعرا مذاق ماءها في يقبل ٥ ، يقبل ٥ (٧)

المبدأ مذاق انعسل وعند مقطعه فيه عقوصة اكتسبت ذلك الطعم من الاشجار النابتة حولها ۞

ورنك موضع على طرف البحر الشمالى وذلك ان البحر للحيط من جانب الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذى على طرف ذلك الخليج يسمى به للخليج يقال له بحر رنك وهو اقصى موضع في الشمال البرد به عظيم جدًّا والهواء غليظ والتلج دايماً لا يصلح للنبات ولا للحيوان قلما يصل اليه احد من شدة البرد والظلمة والتلج والله اعلم ۞

ويسو بلاد وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر ذكروا ان النهار يقصر عندهم حتى لا يرون شيئاً من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من الضوء واهل بلغار يحملون بضائعهم اليها للتجارة وكل واحد يجعل متاعه في ناحية ويعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعاً يصلح لبلاده فان رضى بها اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا في بلاد الجنوب بارض السودان واهل ويسولا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهواء وظهر البرد وان كان في وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويقسد نباتهم واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنهم من دخولهم بلادهم ۞

ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عم مسكنهم شرق الاقليم السابع روى الشعبي ان ذا القرنين لما وصل الى ارض ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امر لا يحصيهم الا الله يخربون ديارنا وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون كل شيء حتى العشب ويقترسون الدواب اقتراس السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل غنائم لا يموت احدهم حتى يولد له الف من الولد قال ذو القرنين كم صنغهم قالوا هم امر لا يحصيهم الا الله واما من قرب منازلهم فست قبائل ياجوج وماجوج وتاويل وتاريس ومنسك وكمادى وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع اهل الارض واما من كان منا بعيداً فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف البحر اليهم في كل عام سمكتين ويكون بين رأس كل سمكة وذنبها اكثر من مسيرة عشرة ايام ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين في ايام الربيع وهم يستمطرونها كما يستمطر الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسموا واذا لم يمتطروا بذلك اجدبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض

الوجوه مقدار نولهم نصف قامة رجل مربوع ولهم انياب كانياب السباع ومخالب مواضع الاضفار ولهم صلب عليه شعر ولهم اذان عظيمتان احداهما على ظاهرها وبر كثير وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وظاهرها اجرد تلحف احداهما وتفتش الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يواريه ولم يتداعون تداعى الجسام ويعورون عواءً اكللب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهايم، جاء في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج يختنون السد كل يوم حتى يكاد يرون الشمس من ورائه فيقول قائلهم ارجعوا سوف نغقبه غداً فيرجعون فيعيده الله تعالى ليلتهم كما كان ثم يجفرونه ويختونه من الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قائلهم ارجعوا سنغقبه غداً ان شاء الله تعالى فيبقى رقيقاً الى ان يعيدوا اليه من غدٍ فيرونه كذلك فينقبونه ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى ينشفونها ويخصن الناس حصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجده فاذا لم يبق احد لهم رموا بالنشاب الى السماء فترجع اليهم وفيها كهية الدم فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ثم ان الله تعالى يبعث اليهم دوداً يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم قال صلعم والسدي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم، روى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال تعالى ولم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض كلها فتتخاز المسلمون الى حصونهم ويصمتون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمروا ايلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابساً فيمرو به من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن او جبل شامخ او وزر فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض بقى من في السماء ثم يهز حربه فيرمى نحو السماء فترجع اليهم مخصوبة بالدم للبلاء والغتة فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيبينا ثم كذلك ان سلط الله تعالى عليهم دوداً مثل النغف يدخل اذانهم وقيل ينقب اذانهم او اعناقهم فيصحبون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء فيتجرد رجل منهم موطن نفسه من القتل فينزل الى الارض فيجدهم موتى بعضهم فوق بعض فنادى يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلمهم، وروى ان الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله مطراً يسيل منه السيول فيحمل جيفهم الى البحار

وروى ان مدّتهم اربعون يوماً وقيل سبعون يوماً وقيل اربعة اشهر وقتل صلعم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يترّون بفيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحشى ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقبيهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية هـ

يورا بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسى قال بعض التجار النهار عندهم فى الصيف طويل جداً حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوماً فى الشتاء ليلهم طويل جداً حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوماً والظلمات قريبة منهم وحكى ان اهل يورا يدخلون تلك الظلمة بالصوة فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه لير واهل يورا ليس لهم زرع ولا صرع بل عندهم غياض كثيرة والكلم منها ومن السمك والطريق اليهم فى ارض لا يفارقها الثلج ابداً، وحكى ان اهل بلغار يحملون السيوف من بلاد الاسلام الى ويسووى سيوف لم يتخذ لها نصاب ولا حلى بل تصل كما تخرج من النار وتسقى فان علق خيوط ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورا وبشتريه اهل يورا بتمن بالغ ويرمونه فى البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجمل العظيم تطردا سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير فى موضع لا يمكنها الحركة فيه فتتشبث بالرمل فيعرفون اهل يورا فيذهبوا اليها فى المراكب فكل من القى السيف يجتمع عليها يقتلع من لحمها وربما يكثر ماء البحر بالمد فتخرج السمكة الى البحر بعد ما قلع منها من اللحم ما يملأ الف بيت وربما تبقى عندهم زمناً طويلاً مؤنتهم فيقتلعون منها واذا لم يبق فى البحر من تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيكون عندهم الجذب والقحط، وحكى ان فى بعض السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا اذننها وجعلوا فيها حبلاً ومدوها الى الساحل فانفجحت اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضاء حمراء سوداء الشعر عجزاء من احسن النساء وجهاً فاخذها اهل يورا اخرجوها الى البر وقى تضرب وجهها وتنشف شعرها وتصبح وقد خلق الله تعالى فى وسطها جلدأ ضعيفاً كالثوب من سرتنها الى ركبتهما لستر عورتها فبقيت عندهم مدة واهل يورا ان لم يلقوا السيف فى البحر لا تخرج السمكة فجاجوا لان قوتهم من هذا الى ههنا انتهى علم اهل بلادنا والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار،

وليكن هذا آخر اللام هـ

wurde und die Wiederkehr derselben Fehler, von denen einige fast zur Regel geworden sind, nicht leicht denkbar ist, wenn sie nicht ebenso in dem Originale standen, theils und noch mehr daraus, dass in einer ziemlichen Anzahl von Parallelstellen, welche sich im ersten Theile finden, von dem ich fünf Handschriften vergleichen konnte, sich genau dieselben Ungenauigkeiten wiederholen. Ich bin nun zwar bemüht gewesen, wirkliche Verstösse gegen die gute Grammatik zu verbessern, allein es schien mir bedenklich, hierbei ein durchgreifendes Verfahren einzuschlagen, und die Kritiker werden nach diesen Bemerkungen zu unterscheiden wissen, was in vorkommenden Fällen der Verfasser, und was der Herausgeber verschuldet haben möchte.

Die Figuren, welche in den drei Handschriften *a*, *b*, *c* fast ein ganz gleiches Aussehen haben, sind so treu, als es möglich oder nöthig war, nachgebildet.

Göttingen im Januar 1848.

F. Wüstenfeld.

das erste Klima dem Saturn, الاقليم الثانى للمشتري das zweite Klima dem Jupiter, u. s. w. Auch die speciellen Einleitungen zu jedem Klima sind verändert, ich halte es indess nicht für nöthig, auf die näheren Angaben dieser Veränderungen hier einzugehen, da sie im Ganzen doch nur unwesentlich sind. Es finden sich übrigens sehr bestimmte Angaben, die darauf führen, dass die erste Ausgabe im J. 661 (1263), die zweite aber im J. 674 (1276) geschrieben wurde.

Bei der Aufzeichnung der Varianten habe ich mich auf diejenigen beschränkt, welche entweder einen verschiedenen Sinn ausdrückten, oder bei denen ich ein Bedenken hatte, welches die richtige Lesart sein möchte; dass ich hierbei die in *a* und *b* fehlenden diakritischen Punkte fast ganz unberücksichtigt gelassen habe, bedarf nach dem oben Gesagten kaum einer besonderen Erwähnung, indem in jeder Zeile meistens mehrere unpunctirte Wörter vorkommen.

Es bleibt mir noch übrig, etwas über die Schreibart des Verfassers zu sagen, worüber ich indess nur kurze Andeutungen machen kann, weil hier ein Gegenstand berührt wird, welcher nach dem jetzigen Stande der arabischen Literatur unter uns noch nicht gründlich beurtheilt werden kann. Bei aller Einfachheit der Erzählung, die sich nie in verwickelte Perioden und künstliche Wendungen verliert, scheint es mir, als wenn el-Cazwini durch seine Wortstellung und Verbindung der Sätze hier und da sich als Ausländer verräth, welcher das Arabische nicht als seine Muttersprache schrieb; noch mehr ist dies aber der Fall bei einigen grammatischen Constructionen, indem er z. B. nicht nur von der Erlaubniss, ein nachfolgendes Femininum mit dem voranstehenden Verbum im Masculinum zu verbinden, den uneingeschränktsten Gebrauch macht, sondern auch namentlich in der Anwendung der Suffixa manche Ungenauigkeiten und wirkliche Fehler sich zu Schulden kommen lässt. Dass solche Fehler nicht etwa auf Rechnung der Abschreiber kommen, geht theils daraus hervor, dass der Codex *b* unmittelbar aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers copirt

Codex *b*, zu lesen sei, mögen die Leser aus einer Vergleichung der Stellen ansehen, welche *Uylenbroeck* a. a. O. aus dem Codex *a* hat abdrucken lassen.

Herr Staatsrath *ron Dorn* hat die Güte gehabt, mir seine *Geographica Caucasia* zuzusenden, worin auch vierzehn die kaukasischen Länder betreffende Artikel aus el-Cazwini nach dem Petersburger Exemplare ausgezogen sind, die dem fünften und sechsten Klima angehören. Leider! erhielt ich dieses Hülfsmittel zu spät, um es noch gehörig benutzen zu können, weil der Druck schon bis gegen das Ende des fünften Klima's vorge-schritten war, sonst hätte ich an ein Paar Stellen den hier dar-gebotenen Lesarten den Vorzug gegeben. — Ein Stück, welches zu Kopenhagen gedruckt ist *), habe ich bis jetzt noch nicht einsehen können.

Ein anderes Hülfsmittel habe ich nur selten zu Rathe ge-zogen, da es nur in wenigen Fällen für die Feststellung des arabischen Textes von Nutzen sein konnte, nämlich das Com-pendium dieser Denkmäler der Länder von Abd el-Radschid Ben Salih *el-Bakui*, von welchem *de Guignes* in den *Notices et Extr. T. II.* eine französische Übersetzung bekannt gemacht hat. Mehrere Fragen, welche sich an dieses Compendium anknüpften und bis jetzt zum Theil nur muthmasslich oder gar nicht beantwortet werden konnten, finden nun durch die gegenwärtige Ausgabe des Originals ihre Lösung.

Was das Verhältniss der beiden Ausgaben zu einander be-trifft, so ist die zweite, welche jetzt hier vorliegt, nicht nur eine bedeutend vermehrte, sondern auch in einigen Stücken ganz ver-änderte: gleich die Einleitung bis zu den Versen auf der vier-ten Seite ist in der ersten Ausgabe nicht einmal halb so lang und in ganz anderen Ausdrücken abgefasst; dann fehlen in die-ser die jedem einzelnen Klima vorgesetzten Lobpreisungen Got-tes und des Propheten, wogegen hier ein jedes in der Über-schrift einem der Planeten gewidmet ist, wie *الأقليم الأول لرحل*

*) Specimen ex Alkazwini regionum mirabilibus, Hafniae 1790.

Eine genauere Vergleichung hat ergeben, dass dieser Codex unmittelbar aus dem vorigen *b* copirt sein muss. Ausser der allgemeinen Ähnlichkeit zwischen beiden, der Übereinstimmung in den auffallendsten Fehlern und der Auslassung der diakritischen Punkte, lassen sich für diese Behauptung noch eine Menge besonderer Beweise anführen: so sind z. B. nach unsrer Ausgabe S. 250 Z. 18—20 in beiden Handschriften auf gleiche Weise zwei Artikel in einen gezogen, indem die Worte zwischen *من بلاد* und *ينبت به* ausgefallen sind, wie bei *Uylenbroeck*, *Iracae Pers. descript.* pag. 33. lin. 1; ebenso fehlen in beiden die Worte S. 157 Z. 23. 24 zwischen *قدم* und *جميع*. Die Annahme, dass solche Fälle noch dadurch erklärlich wären, dass beiden Handschriften eine gemeinschaftliche dritte zum Grunde gelegen habe, widerlegt sich dadurch, dass Codex *b* aus dem Exemplare des Verfassers copirt ist, und es kommen dann noch andere Erscheinungen hinzu, welche die Abstammung des einen aus dem anderen noch augenfälliger machen, wie S. 103 Z. 2—4 und Z. 21. 22, wo die Worte von *ومصر* bis *يوم* und von *عظيم* bis *الصنم* nur in Codex *a* fehlen, während sie beide Male in Codex *b* gerade eine volle Zeile ausmachen, welche also der Abschreiber überschlagen hat. Es kommt auch einige Male vor, dass ein Elif im Anfange einer Zeile in dem Codex *b* durch den nachher als Einfassung um die Schrift gezogenen rothen Strich bedeckt und fast ganz unsichtbar geworden, und daher in dem Codex *a* ausgelassen ist. Hieraus geht zugleich hervor, dass der Abschreiber des Codex *a* schwerlich viel von dem verstanden haben mag, was er abschrieb, wogegen es den Anschein hat, als wenn er des Persischen kundig gewesen sei, indem er in den persischen Stellen zuweilen einige in dem Codex *a* fehlende diakritische Punkte richtig beigelegt hat, während er, wo er dies im Arabischen versucht hat, fast eben so viel Fehler, als Berichtigungen in den Text gebracht hat. Gegen den Schluss des Werkes, vom Ende des fünften Klima's an, hat er mehrere Artikel sehr abgekürzt, einige ganz ausgelassen. Wie schwer übrigens der Codex *a*, und nicht viel weniger der

hat. Auch einige Heiligen-Legenden hat er übergangen. Im Übrigen ist dieser Codex der beste unter den von mir benutzten.

b der Codex aus der Sammlung des Herrn Dr. *John Lee* zu Hartwell bei Aylesbury in Buckinghamshire *), auf 172 Blättern in gross Folio, scheint, nach der äusseren Eleganz zu urtheilen, die freilich durch die Länge der Zeit sehr gelitten hat, einst die Bibliothek eines Fürsten geziert zu haben. Die Schriftzüge sind gross, die Überschriften und Anfangswörter in schöner, kräftiger Thuluth-Schrift ausgeführt, der Titel, die beiden ersten und die letzte Seite mit Verzierungen und vergoldet. Leider! fehlt eine sehr grosse Anzahl der diakritischen Punkte, indess stimmen die Grundzüge der einzelnen Wörter mit seltenen Ausnahmen mit dem vorigen Codex **c** überein, vor welchem er eine grössere Vollständigkeit und ein höheres Alter voraus hat, denn er ist nach der Unterschrift von Muhammed Ben Mas'ud Ben Muhammed el-Hamadani aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers, welches das Datum vom Dsul-Hiddscha 674 d. i. Mai 1276 trug, copirt und Freitag Abends am 25. Dsul-Ca'da 729 d. i. 21. Sept. 1329 beendigt.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الراحى — محمد بن مسعود بن محمد الهمداني — في الجمعة آخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعمائة الهجرية من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رمة واسعة المورخة بذي الحجة سنة أربع وسبعين وستماية

a der Codex 1710 (512) der Leydener Bibliothek, 572 Seiten in klein Quart, ist nach der Unterschrift von einem gewissen Abd el-Salam Ben Abd el-Aziz Ben Muhammed geschrieben und Sonnabend den 17. Dschumada II. 930 d. i. 21. April 1524 vollendet.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الخفيف عبد من عباد الله تعالى عبد السلام بن عبد العزيز بن محمد — في يوم السبت السابع عشر من الشهر المبارك جمادى الآخر سنة ثلثين وتسعمائة

*) Das Verzeichniss dieser kostbaren Privat-Sammlung, von *G. C. Renouard* entworfen: *Oriental Manuscripts purchased in Turkey*. November, 1830; neue vermehrte Ausgabe June, 1840, enthält über 200 Nummern.

„die Wunder der Länder“ die erste Ausgabe dieses Theiles der Kosmographie enthält; die Abschrift ist zwar in grossen deutlichen Zügen geschrieben, aber dadurch, dass in jeder Zeile mehrere zu dick gerathene oder in einander gelaufene Buchstaben radirt sind, hat das Ganze ein unangenehmes Ansehen erhalten. Der Text ist nicht ohne Fehler, selbst die jedesmal voranstehenden Namen der zu beschreibenden Örter sind oft ganz entstellt, und die Figuren fehlen.

Die drei anderen Handschriften enthalten die zweite Ausgabe, nämlich

• der Codex aus der herzoglichen Bibliothek zu Gotha Nr. 234, auf 170 Blättern in Quart, ist zwar nicht schön, aber deutlich und im Ganzen correct geschrieben; der Abschreiber nennt sich in der Unterschrift Rukn ed-Din Ben Tâdsch ed-Din Ben Muhammed Ben Hirra el-Huseini und vollendete die Reinschrift Dienstag früh am 9. des Monats Ramadhan 911 d. i. 4. Febr. 1506.

مشق هذا الكتاب العبد بامر والده ورسمه ركن الدين بن تلج الدين بن محمد بن هرة الحسيني وفرغ من تسويد بكرة نهار الثلاثاء التاسع من شهر رمضان من شهور سنة احدى عشر وتسعين

Wie es scheint, hat der Abschreiber selbst nach der Vollendung seiner Copie dieselbe noch einmal genau durchgenommen, denn es zeigen sich hier und da Verbesserungen durch Radiren und Beischreiben ausgelassener Wörter an den Rand, wodurch der Codex an Correctheit noch sehr gewonnen hat; hin und wieder hat er aber ein fehlerhaftes Wort nicht zu berichtigen gewusst und im Texte das Zeichen des Fehlers f darüber und an den Rand drei Punkte ∴ gesetzt. Fast sämmtliche so bezeichneten Wörter waren, zumal mit Hülfe der übrigen Handschriften, leicht zu verbessern. Leider! hat der Abschreiber das Persische nicht verstanden und desshalb alle Sätze und Erzählungen, in denen persische Stellen vorkommen, ausgelassen; dies geht deutlich daraus hervor, weil er einige Male die Anfangsworte solcher Sätze erst geschrieben, dann aber, als er das Persische im Folgenden bemerken mochte, wieder ausgestrichen

ben war, denn es wird zuweilen in der einen Abtheilung auf die andere verwiesen; da aber die zweite Abtheilung zu einer grösseren Masse anwuchs, sah sich der Verfasser veranlasst, das Ganze in zwei Bänden herauszugeben, und als er einige Jahre nachher eine zweite Bearbeitung besorgte, erhielt der zweite Band den besonderen Titel: „*Denkmäler der Länder*“^{*)}. Ich habe die Herausgabe mit diesem zweiten Theile begonnen, weil er dem Inhalte nach für mich der leichtere war, und sich gerade beim Beginn meiner Arbeit die Gelegenheit darbott, zwei Handschriften desselben zu benutzen, die ich nicht so lange zurückhalten konnte, bis der erste Theil gedruckt war.

Es sind aber in Allem vier Codices, aus deren Vergleichung der vorliegende Text festgestellt wurde; ich habe sie in den Noten, welche die Varianten angeben, durch *a. b. c. d* unterscheiden und werde sie hier in umgekehrter Ordnung beschreiben.

a bezeichnet die Handschrift der königlichen Bibliothek zu Berlin in der Diez'schen Sammlung Nr. 133 in Quart, in welche folgende Zeugnisse über ihren Ursprung vorn eingeschrieben sind:

Ce volume contient l'ouvrage de Kazwini intitulé les Merveilles des divers pays et qui offre un mélange de singularités naturelles et de géographie; il a été copié sur divers manuscrits venus de l'Orient, ce que je certifie véritable.
A Paris ce 19 mai 1810.

Silvestre de Sacy

Prof. de langues arabe et persane et membre de l'Institut.

Je join avec plaisir mon attestation à celle de mon honorable confrère.

L. Langlès

Memb. de l'Institut et Profess. de Persan.

Der Abschreiber ist gewiss kein anderer, als Michael Sabagh, und das Original muss zu Paris der Codex *St. Germain-des-Prés* Nr. 397 sein, welcher unter dem Titel عجایب البلدان

^{*)} Dieser Titel findet sich in keiner Handschrift im Texte, sondern ausser auf den Titelblättern, nur bei der Vorrede am Rande des Codex *c*, wie S. 4 i bemerkt ist.

Vorrede.

Die Versammlung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft zu Jena hatte in ihrer vierten Sitzung am 2. October 1846 meine Vorschläge wegen der Herausgabe der Kosmographie el-Cazwini's einstimmig genehmigt und eine namhafte Summe als Unterstützung zur Bestreitung der Druckkosten bewilligt, und so wie ich mich dafür zum aufrichtigsten Danke verbunden fühle, so habe ich es auch für doppelte Pflicht gehalten, nichts zu unterlassen, um dieses erste Werk, welches durch die vereinten Kräfte der Deutschen Orientalisten ans Licht tritt, in würdiger Weise erscheinen zu lassen.

Die wenigen Nachrichten, welche sich über den Verfasser dieser Kosmographie erhalten haben, sind von *de Sacy*, Chrest. ar. Ed. 2, T. III. p. 443 fgg. gesammelt und kritisch besprochen, und lassen sich mit unseren jetzigen literarischen Hülfsmitteln nur durch einzelne Angaben vermehren, die er selbst in seinem Werke über sich macht, und die in den Gött. gel. Anz. 1848. St. 35. 36 zusammengestellt sind. Das Resultat der Untersuchungen *de Sacy's* über den wahren Namen des Cazwini, worüber die Handschriften schwanken, finde ich durch die von mir benutzten Codices bestätigt, während ich der Vermuthung, welche er a. a. O. S. 446 aufstellt, dass ein Muhammed el-Cazwini das Werk begonnen, und ein Zakarija el-Cazwini, vielleicht ein Sohn jenes Muhammed, dasselbe vollendet habe, nicht beistimmen kann. Die ganze Kosmographie ist von einem und demselben Verfasser und sollte ursprünglich gewiss nur einen Band bilden in zwei Hauptabtheilungen, deren erste „*die Wunder der Schöpfung*“ und die andere „*die Wunder der Länder*“ überschrie-

Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud
el-Cazwini's
Kosmographie.

Zweiter Theil.

كتاب آثار البلاد

Die Denkmäler der Länder.

Aus den Handschriften des Hn. Dr. Lee und der Bibliotheken
zu Berlin, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,

Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1848.

